

كتاب جامع الصحيحين بحذف المعاد والطرق
 أملاه أبو أحمد عبد الله الفارفاني سنة ٥١٠ هـ
 أجمداً له في ضيفاً نفعه الله بالعلم
 سماع منه للشهر الجليل القعدة أي تأخر الحذر
 عبد الله بن أحمد بن محمد بن الحسين الفارفاني وأعطى
 نفعه الله تعالى به آمين

* قال الحافظ الذهبي في ترجمة الإمام أبي نعيم الحداد:
 «جمع أطراف الصحيحين، وانتشرت عنه، واستحسنها
 كل من رآها» .

«تاريخ الإسلام» (٣٥ / ٤١٤)

حُقق هذا الكتاب على نسخة نفيسة جداً منسوخة في حياة المؤلف
 بخط تلميذه أحمد بن عبد الله الفارفاني سنة ٥١٠ هـ، وقد قُرئت على
 المؤلف وعليها خطه سنة ٥١٢ هـ، وقطعة أخرى نفيسة من خزائن
 المدرسة العمرية عليها خط الحافظ ابن رجب الحنبلي رحمه الله تعالى .

جامع الصحيحين

بحذف المعاد والطرق

جميع الحقوق محفوظة

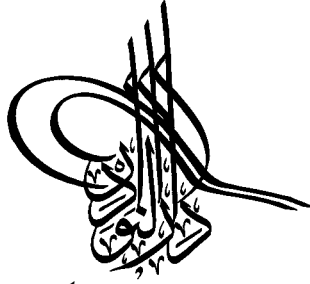
الطبعة الأولى

١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ردمك : ١-٤٤-٤١٨-٩٩٣٣-٩٧٨-ISBN



9789933418441



سورية - لبنان - الكويت

مؤسسة دار النوادر م.ف - سورية * شركة دار النوادر اللبنانية ش.م.م - لبنان * شركة دار النوادر الكويتية - ذ.م.م - الكويت

سورية - دمشق - ص.ب : ٣٤٣٠٦ - هاتف : ٢٢٢٧٠٠١ - فاكس : ٢٢٢٧٠١١ (٠٠٩٦٣١١)

لبنان - بيروت - ص.ب : ٥١٨٠/١٤ - هاتف : ٦٥٢٥٢٨ - فاكس : ٦٥٢٥٢٩ (٠٠٩٦١١)

الكويت - حولي - ص.ب : ٣٢٠٤٦ - هاتف : ٢٢٦٣٠٢٢٣ - فاكس : ٢٢٦٣٠٢٢٧ (٠٠٩٦٥)

أسست سنة ٢٠٠٦
نور الدين طالب
المدير العام والرئيس التنفيذي

جامع الصحابين

بِحذف المعاد والطرق

تأليف

الحافظ أبي نعيم أحمد

عبيد الله بن الحسن بن أحمد الأصبهاني

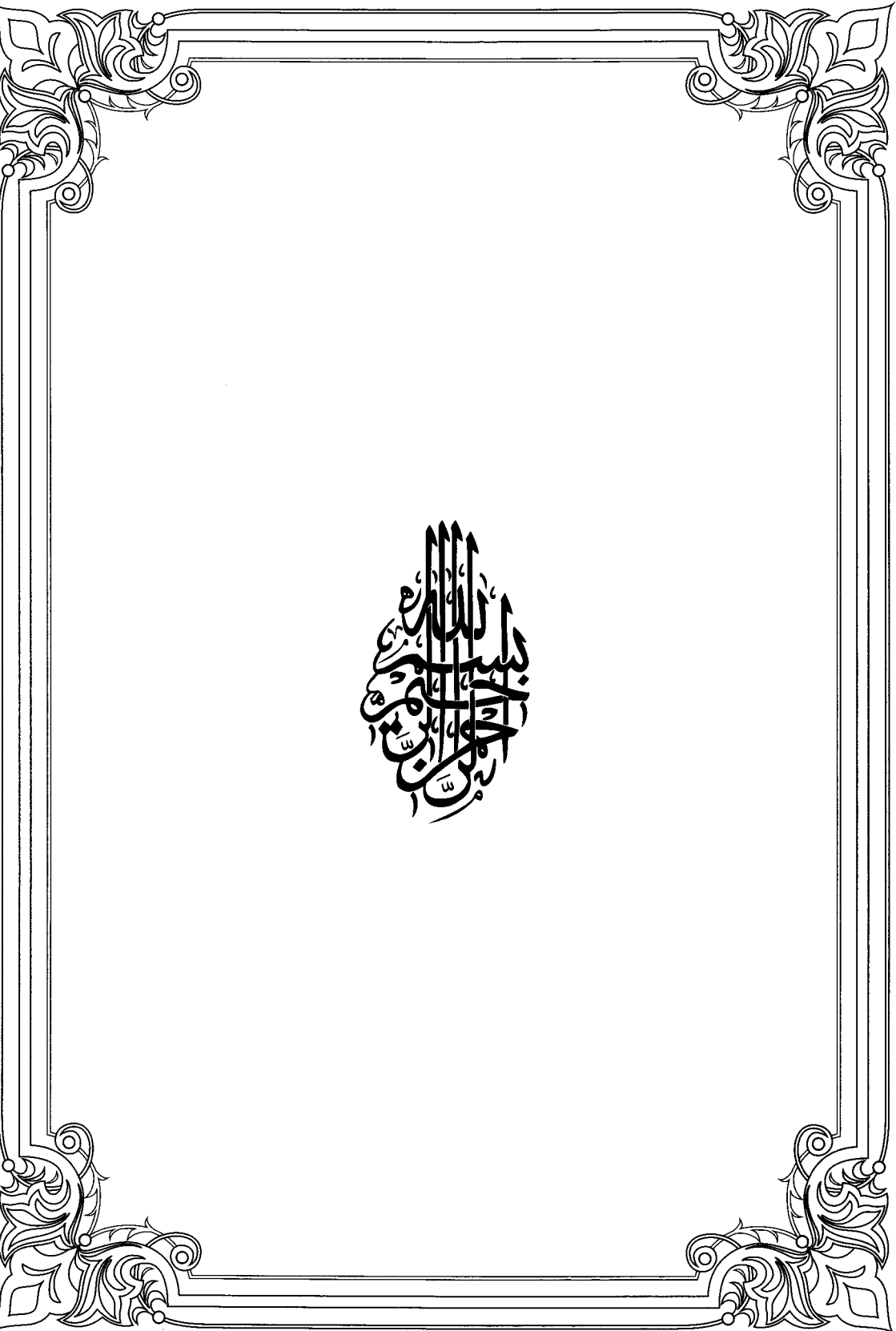
الطبعة سنة ٤٦٣ هـ والتمتوك سنة ٥١٧ هـ
رحمه الله تعالى

تحقيق ودراسة

مختصة من المحققين
بإشراف
نور الدين ظهير الدين بن

المجلد الرابع

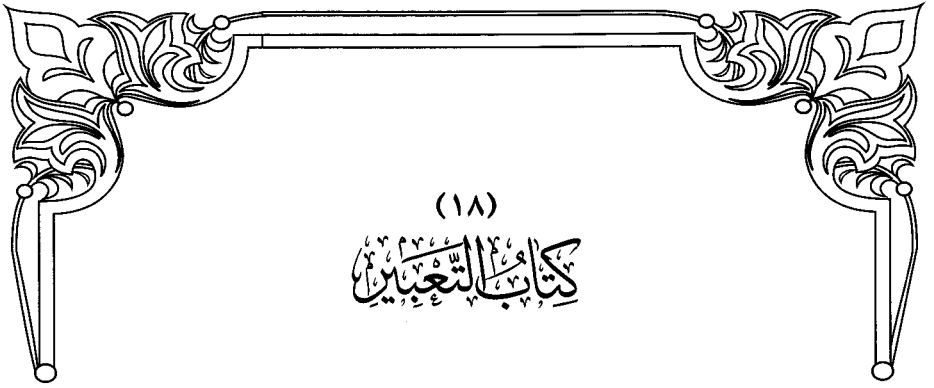
كتاب النوازل



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(١٨)

كِتَابُ التَّعْبِيرِ



٢٩٠٩ - (م) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا محمد بن إسحاق، قال: أنا عبد الرحمن بن يحيى، قال: ثنا أبو مسعود، قال: أنا أبو عاصم، عن ابن جريج، قال: أخبرني إبراهيم بن عبد الله بن معبد، عن أبيه:

عن ابن عباس قال: كشف رسول الله ﷺ الستارة، والناسُ صفوفٌ خلفَ أبي بكر، فقال: «إنه لم يبقَ من مُبشِّراتِ إلا الرؤيا الصالحة؛ يراها المسلم، أو ترى له».

وفي الباب: عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢٩١٠ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي بن عمرو، قال: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق وإسحاق بن الحسن، قالوا: ثنا القَعْنَبِيُّ، عن مالك، عن إسحاق ابن عبد الله:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا الحسنة من الرجل الصالح جزءٌ من ستةٍ وأربعين جزءاً».

وفي الباب: عن أبي سعيد، وعبادة بن الصامت، وأبي هريرة، وابن عمر.

وفي رواية: «من سبعين جزءاً».

٢٩١١ - (خ، م) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال:

ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عبدالله بن الصَّبَّاح، قال: ثنا مُعْتَمِر، قال: ثنا عوف، عن محمد بن سيرين:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا اقترب الزَّمانُ لم تكذب رؤيا المؤمن، ورؤيا المؤمن جزءٌ من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وما كان من النبوة فإنه لا يكذب».

قال محمد بن سيرين: وأنا أقول هذه، قال: وكان يُقال: الرؤيا ثلاثٌ: حديثُ النفس، وتخويفُ الشيطان، ويُسرَى من الله ﷻ، فمن رأى شيئاً يكرهه فلا يقصُّه على أحدٍ، وليَقْمَ وليُصلِّ، وكان يُكرهُ الغلُّ في النوم، وكان يُعجبهم القيدُ، ويقال: القيدُ ثباتٌ في الدين.

رووه عن قتادة وأيوب، عن ابن سيرين مُسنداً.

٢٩١٢ - (م) - حدثنا علي بن محمد بن محمد الخطيب وغيره،

قالوا: ثنا علي بن محمد، قال: أنبأ إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد ابن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعْمَر، عن أيوب، عن ابن سيرين:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «في آخر الزَّمان لا تكاد رؤيا

المؤمن تكذب، وأصدُقهم رؤيا أصدُقهم حديثاً» .

٢٩١٣- (خ، م عن جابر) - حدثنا المبارك بن محمد وغيره، قال:

ثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أحمد بن سليمان، قال: قُرِيَءَ على أبي قلابة، وأنا أسمع، قال: ثنا أبو زيد سعيد وبشر بن عمر، قال: ثنا شعبة، عن عبد ربّه بن سعيد، قال:

سمعت أبا سلمة يقول: إن كنت لأرى الرؤيا فتمرّضني، حتى سمعت أبا قتادة يقول: وأنا كنت أرى الرؤيا تمرّضني، حتى سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الرؤيا الصالحة من الله؛ فإذا رأى أحدكم ما يحبُّ فلا يحدث به إلا من يحبُّ، وإذا رأى ما يكره فليَنفَل عن يساره ثلاثاً، ولا يحدث بها أحداً، وليتعوذ بالله من شرّها وشرّ الشيطان؛ فإنها لن تضرّه» .

٢٩١٤- (خ، م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا ابن البيّع، قال:

ثنا المَحَامِلي، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير وعبدالله بن نمير، عن يحيى بن سعيد، عن أبي سلمة:

عن أبي قتادة قال: قال رسول الله ﷺ: «الرؤيا من الله، والحلم من الشيطان؛ فإذا رأى أحدكم شيئاً يكرهه فليَنفَل عن يساره إذا استيقظ ثلاث مرات، وليتعوذ من شرِّ ما رأى؛ فإنها لن تضرّه» .

وفي رواية أخرى: «وليتحوّل من جنبه الذي كان عليه» .

وفي الباب: عن أبي سعيد، وقال: «إذا رأى ما يحبُّ فليحمد

الله ﷻ، وإذا رأى ما يكره فإنما هي من الشيطان» .

وعن خالد، وعن أبي هريرة .

٢٩١٥ - (خ) - حدثنا سليمان، قال : ثنا علي بن المحسن التُّنُوخي،

قال : ثنا أبو غانم محمد بن يوسف التُّنُوخي، قال : ثنا الحسين بن محمد

المَلْطِي، قال : ثنا علي بن مسلم، قال : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث،

قال : ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه :

عن ابن عمر قال : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال : «إِنَّ مِنْ أَفْرَى الْفِرَى أَنْ

يُرِي الْعَبْدُ عَيْنَهُ فِي الْمَنَامِ مَا لَمْ تَرَ» .

وفي الباب : عن واثلة .

٢٩١٦ - (خ) - حدثنا طِرَاد بن محمد، قال : أنا محمد بن أحمد

ابن محمد، قال : أنا محمد بن يحيى بن عمر، قال : ثنا علي بن حرب،

قال : ثنا سفيان، عن أيوب، عن عكرمة :

عن ابن عباس، يبلغُ به النبي ﷺ، قال : «مَنْ صَوَّرَ صُورَةً كُفِّفَ أَنْ

يَنْفَخَ فِيهَا؛ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنْ تَحَلَّمَ - يَعْنِي : كَاذِبًا - كُفِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ

شَعِيرَتَيْنِ؛ وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنْ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ لَا يُحِبُّونَ أَنْ يُسْمَعَ

حَدِيثُهُمْ صُبَّ فِي أُذُنَيْهِ الْآنَكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْعَائِدُ فِي هَيْبَتِهِ كَالْكَلْبِ يَرْجِعُ

فِي قَيْئِهِ» .

٢٩١٧ - (خ، م عن أبي هريرة) - حدثنا محمد بن الحسن بن سليم

وغيره، قالوا : ثنا الحسن بن أحمد، قال : ثنا ابن درستويه، قال : ثنا

يعقوب بن سفيان، قال: ثنا المُعلّى بن أسد، قال: ثنا عبد العزيز بن المختار، قال: ثنا ثابت البناني، قال:

ثنا أنس بن مالك قال: قال النبي ﷺ: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَد رَأَى؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ لَا يَتَمَثَّلُ بِي، وَرُؤْيَا الْمُؤْمِنِ جِزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جِزْءًا مِنَ النَّبُوءَةِ».

وفي الباب: عن أبي هريرة، وقال: «فكأنما رأني في اليقظة»، وعن أبي قتادة، وقال: «فقد رأى الحق»، وعن أبي سعيد، وقال: «فقد رأى الحق»، وعن جابر، فرواه بلفظ حسن.

٢٩١٨ - (م) - حدثنا محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا العباس بن محمد بن معاوية، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله السعدي، قال: ثنا روح، قال: ثنا زكريا بن إسحاق، قال: أنا أبو الزبير: عن جابر: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ رَأَى فِي الْمَنَامِ فَقَد رَأَى؛ فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلشَّيْطَانِ أَنْ يَتَشَبَّهُ بِي».

٢٩١٩ - (م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث، عن أبي الزبير:

عن جابر، عن رسول الله ﷺ قال لأعرابيٍّ جاءه، فقال: إني حلّمتُ أنّ رأسي قُطِعَ وأنا أتبعُه، فزجره رسولُ ﷺ، فقال: «لا تُخبرِ بتلُعبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ».

حديث الرؤيا في الخلافة، يأتي في غزوة أُحُد إن شاء الله .

٢٩٢٠ - (م) - حدثنا أحمد بن عبدالله، قال: ثنا علي بن محمد بن

ميلة، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا محمد بن محمد بن صخر،

قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت:

عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «رأيت كأننا في دار عقبة

ابن نافع، فأتيننا برطبٍ من رطبِ ابنِ طابٍ؛ فأولتُها الرِّفعةَ لنا في الدنيا،
والعافية في الآخرة، وأنَّ ديننا قد طاب لنا» .

يقال له: ابنُ طابٍ؛ لأنه لما قدم المدينة تُبِعَ الأصغرُ قدم إليه،

فقال: ما أطيبه! فسُمِّي به .

حديث: «رُفعتُ إلى السِّدرةِ فإذا أربعةُ أنهارٍ، وأتيتُ بثلاثةِ أقداحٍ،

فأخذتُ اللبنَ، فقيل: أصبتَ الفِطْرَةَ أنتَ وأُمَّتُكَ»، مذكورٌ في المعراج .

٢٩٢١ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي بن

عمرو، قال: أنا أحمد بن إبراهيم وبشر بن أحمد، قالا: أنا الحسن بن

سفيان، قال: ثنا محمد بن أبي بكر المُقَدَّمي، قال: ثنا فضيل بن سليمان،

قال: ثنا موسى بن عقبة، قال:

حدثني سالم، عن أبيه: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «رأيتُ امرأةً سوداءَ ثائرةَ

الرأسِ، خرجتُ من المدينة حتى قامتَ بِمُهَيْعَةَ، وهي الجُحْفَةَ، فتأولتُ:

أَنَّ وَبَاءَ الْمَدِينَةَ نَقَلَ إِلَيْهَا» .

٢٩٢٢ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: أنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا جرير بن حازم، قال: ثنا أبو رجاء العطاردي، قال:

سمعتُ سَمْرَةَ بنَ جُنْدُبٍ قال: كان النبي ﷺ إذا صَلَّى أَقْبَلَ عَلَيْنَا بوجهه، فقال: «هل رأى أحدٌ منكم اللَّيْلَةَ رُؤْيَا؟»، فإن كان رأى أحدٌ فيها رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَيْهِ، فيقول فيها ما شاء، ثم سألنا يوماً: «هل رأى أحدٌ منكم رُؤْيَا؟»، فقلنا: لا، قال: «لكني قد رأيتُ اللَّيْلَةَ رَجُلَيْنِ أَتْيَانِي، فَأَخَذَا بِيَدِي، فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُسْتَوِيَةٍ أَوْ فَضَاءٍ، فَمَرَرْنَا بِرَجُلٍ جَالِسٍ، وَرَجُلٌ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِهِ، وَبِيَدِهِ كَلْبٌ مِنْ حَدِيدٍ، يُدْخِلُهُ فِي شِدْقِهِ، فَيَشْقُهُ حَتَّى يَبْلُغَ قَفَاهُ، ثُمَّ يَفْعَلُ بِشِدْقِهِ الْآخَرَ مِثْلَ ذَلِكَ، وَيَلْتَمِسُ شِدْقَهُ هَذَا، فَيَعُودُ فِيهِ فَيَصْنَعُ بِهِ مِثْلَ ذَلِكَ، قال: قلت: ما هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على رجلٍ مضطجعٍ على قفاه، ورجلٌ قائمٌ على رأسه بفهرٍ أو صخرةٍ يشدخُ بها رأسه، فإذا ضربته تدهده الحَجَرُ، فانطلق إليه ليأخذه، فلا يرجعُ إلى هذا حتى يلتئم رأسه، وعاد رأسه كما هو، فعاد إليه فضربه، فهو يفعلُ به ذلك، قال: قلت: ما هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على بيتٍ قد بُنيَ بِنَاءِ التَّنُورِ، أعلاه ضيقٌ وأسفله واسعٌ، يُوقَدُ تحته نارٌ، فإذا وَقَدَتْ ارتفعوا حتى كادوا يخرجون منه، فإذا خمدت رجعوا فيها، وفيها رجالٌ ونساءٌ عُرَاةٌ، فقلت لهما: ما هذا؟ قال: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا على نهرٍ من دمٍ، فيه رجلٌ قائمٌ، وعلى شطِّ النهر [رجلٌ] بين يديه حجارةٌ، فأقبلَ ذلك الرجلُ الذي في النهر، فإذا أرادَ

أن يخرج منه رمى الرجل الحَجَرَ في فيه، فردّه حيث كان، فقلت لهما: ما هذا؟ قالوا: انطلق، فانطلقنا حتى أتينا إلى روضة خضراء، فيها شجرة عظيمة، في أصلها شيخٌ وصبيانٌ، وإذا رجلٌ قريبٌ من الشجرة وبين يديه نارٌ يحشُّها ويوقدُها، فصعدا بي في الشجرة، فأدخلاني داراً وسطَ الشجرة، ولم أرَ داراً قطُّ أحسنَ منها، فيها رجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، فقلت لهما: إنكما قد طوّفتُما بي منذ الليلة، فأخبراني عمّا رأيتُ؟ قالوا: نعم؛ أمّا الرجل الذي رأيتَ يُسَقُّ شدقه: فإنه رجلٌ كذابٌ يتحدّث بالكلام، فتحمّل عنه حتى تبلغ الآفاق، فهو يُصنع به ما رأيتَ إلى يوم القيامة، وأمّا الرجل الذي رأيتَ يُشدخُ رأسه: فإنّ ذاك رجلٌ علّمه الله القرآن، فنام عنه بالليل، ولم يعمل بما فيه بالنهار، فهو يعمل به ما رأيتَ إلى يوم القيامة، وأمّا الذين رأيتَ في البيت: فهم الرُّنأة، وأمّا الذي في النهر من الدّم: فذاك آكلُ الرِّبَا، وأمّا الشيخ الذي رأيتَ في أصل الشجرة: فذاك إبراهيم عليه السلام، وأمّا الصِّبيان الذين رأيتَ حوله: فأولادُ الناس، وأمّا النارُ التي رأيتَ والرجلُ الذي يوقدُها: فتلك النارُ، وذاك مالكُ خازنُ النار، وأمّا الدَّارُ الأولى التي دخلت: فدارُ عامّة المؤمنين، وأمّا هذه: فدارُ الشُّهداء، وأنا جبريلُ، وهذا ميكائيلُ، ثم قالوا: ارفع رأسك، فرفعتُ رأسي، فإذا فوقِي مثلُ السَّحاب، قالوا: ذاك منزلك، فقلت: دعاني، فلا تبي منزلي، فقالوا: إنه قد بقي لك عملٌ لم تستكملْهُ بعدُ، ولو قد استكملته أتيتَ منزلك».



(١٩)

كِتَابُ الْفَضَائِلِ

(١٩)

كِتَابُ الْفَضَائِلِ

١ / ١٩ - باب فضائل رسول الله ﷺ

١ - ذكر نسبه، وأنَّ الله اصطفاه من القُرُون

٢٩٢٣ - (خ) - حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا أبو زكريا، قال:

أنا يحيى بن منصور، قال: ثنا معاذ بن المثنى، قال: ثنا غسان بن مالك، قال: ثنا عبد الواحد بن زياد، قال:

ثنا كليب بن وائل، قال: حَدَّثَنِي رَبِّيهِ النَّبِيُّ ﷺ، وَلَا أَعْلَمُهَا إِلَّا زَيْنَبَ، قُلْتُ لَهَا: أَخْبِرِينِي عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: مِمَّنْ كَانَ؟ كَانَ مِنْ مُضَرَ؟ قَالَتْ: مِمَّنْ كَانَ إِلَّا مِنْ مُضَرَ، كَانَ مِنْ بَنِي النَّضْرِ بْنِ كِنَانَةَ.

٢٩٢٤ - (م) - حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله،

قال: ثنا خيثمة بن سليمان، قال: ثنا العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي، قال: ثنا الأوزاعي، قال: ثنا شداد بن عبدالله أبو عمار، قال:

حَدَّثَنِي وَائِلَةُ بْنُ الْأَسْقَعِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى بَنِي كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَاصْطَفَى

من قُرَيْشِ بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» ﷺ.

٢٩٢٥ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني محمد بن الجهم، قال: ثنا

قتيبة، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو، عن سعيد المقبري:

عن أبي هريرة: أن النبي ﷺ قال: «بُعِثْتُ من خير قُرُونِ بني آدم،

قرناً فقرناً، حتى بُعِثْتُ من القرن الذي كنتُ فيه».

* * *

٢ - ذكر صفته في التوراة

٢٩٢٦ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: حدثنا محمد بن

عبدالله، قال: أنا أحمد بن جعفر، قال: حدثنا عبدالله بن أحمد، قال:

حدثني أبي، قال: حدثنا موسى بن داود، قال: أنا فليح بن سليمان، عن

هلال بن علي:

عن عطاء بن يسار قال: لقيتُ عبدالله بن عمرو بن العاص، فقلت

له: أخبرني عن صفة رسول الله ﷺ في التوراة، فقال: أجل والله، إنه

لموصوفٌ في التوراة بصفته في القرآن: ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَهِيدًا وَمُبَشِّرًا

وَنَذِيرًا﴾ [الأحزاب: ٤٥] وحِزْزاً لِلْأُمِّيِّينَ، أنتَ عبي ورسولي، سَمَّيْتُكَ

المُتَوَكِّلَ، ليس بفظٌ ولا غليظٌ، ولا سَخَابٌ بِالْأَسْوَاقِ، ولا يَدْفَعُ السَّيِّئَةَ

بِالسَّيِّئَةِ، ولكنْ يَعْفُو وَيَغْفِرُ وَيَصْفَحُ، ولن يَقبضَهُ اللهُ حتى يُقيمَ به المِلَّةَ

العَوجَاءَ؛ بأن يقولوا: لا إلهَ إلا اللهُ، فيفتَحُ به أعيناً عُمياً، وأذانا صُمّاً،

وقلوباً غُلْفاً، قال عطاء: ثم لقيتُ كعبَ الأحبار، فسألتُه، فما اختلفا في حرفٍ؛ إلا أنَّ كعباً يقول بِلُغَتِهِ: أعيناً عُموماً، وأذاناً صُموماً، وقلوباً غُلُوفاً.

* * *

٣- ذكر كونه أولى الناس بعيسى بن مريم،

وأنه خاتم الأنبياء صلوات الله عليهم، وذكر أسمائه

٢٩٢٧- (م، خ عن أبي سلمة) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا

محمد بن محمد بن مَحْمِش، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد ابن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعمر، عن هَمَّام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولى الناس بعيسى بن مريمَ في الأولى والآخرة»، قالوا: كيف يا رسول الله؟! قال: «الأنبياءُ أخوةُ عَلَاتٍ؛ أمهاتُهم شتى، ودينُهم واحدٌ، وليس بيننا نبيٌّ».

٢٩٢٨- (م، خ عن أبي صالح) - حدثنا حمَد بن أحمد بن عمر

وغيره، قالوا: أنبأ أبو عبدالله، قال: أنبأ محمد بن القاسم بن كُوفي، قال: ثنا إسماعيل بن يزيد، قال: ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إنما مثلي ومثُلُ الأنبياءِ قبلي، كمثُل رجلِ بنى بنياناً، فأحسنه وأكملَه وأجمَلَه، إلا موضعَ لبِنَةٍ، فجعل الناسُ يُطِيفُونَ به، ويقولون: ما رأينا بناءً أحسنَ من هذا، لولا موضعُ هذه اللبِنَةِ! ألا فكنتُ أنا تلك اللبِنَةُ».

وفي رواية: «وأنا خاتمُ النبيين».

وفي الباب : عن جابر بن عبد الله ، وأبي سعيد .

٢٩٢٩ - (خ) - حدثنا محمد بن فارس وغيره ، قالوا : ثنا أحمد بن

موسى ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : ثنا يحيى بن عبد الله ، قال : ثنا مسعود ، قال : ثنا أبو أسامة :

عن إسماعيل بن أبي خالد ، قال : قلت لابن أبي أوفى : هل رأيت إبراهيم بن رسول الله ﷺ؟ قال : مات وهو صغيرٌ ، ولو قدّر أن يكون نبيٌّ بعد محمدٍ لعاش ابنه ، ولكن لا نبيٌّ بعد محمدٍ ﷺ .

٢٩٣٠ - (خ ، م) - حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم ، قال : أنا

عمر بن أحمد البزاز ، قال : ثنا محمد بن يحيى بن عمر ، قال : حدثنا جدِّي علي بن حرب ، قال : ثنا سفيان ، عن الزُّهري :

عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ لِي أَسْمَاءَ : أَنَا مُحَمَّدٌ ، وَأَنَا الْمَاحِي ؛ الَّذِي يُمَحِّي بِي الْكُفْرَ ، وَأَنَا الْحَاشِرُ ؛ الَّذِي يُحْشِرُ النَّاسَ عَلَى قَدَمَيْ ، وَأَنَا الْعَاقِبُ ؛ وَالْعَاقِبُ : الَّذِي لَيْسَ بَعْدَهُ نَبِيٌّ» .

وفي رواية : وقد سَمَّاهُ اللهُ رُوْوفاً رَحِيماً .

٢٩٣١ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل ، قال : أنا عبد الرحمن بن

حَمْدَانَ ، قال : أنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : أنا عبد الله بن محمد ، قال : ثنا إسحاق ، قال : أنا جرير ، عن الأعمش ، عن عمرو بن مُرَّة ، عن أبي عبيدة :

عن أبي موسى قال: كان رسولُ الله ﷺ يُسمِّي نفسه لنا أسماء: «أنا محمدٌ، وأحمدٌ، والمُقفي، والحاشِرُ، ونبيُّ التَّوبة والمَلحمة».

وفي رواية: «ونبيُّ الرحمة».

٢٩٣٢ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال:

ثنا أبو سهل بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا علي بن عبدالله، قال: ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «ألا تعجبون كيف يصرفُ اللهُ عني شتمَ قريشٍ ولعنهم؟! يشتمون مُذمَّماً، ويلعنون مُذمَّماً؛ وأنا محمدٌ ﷺ».

* * *

٤ - ذكر كونه رحمةً للعالمين

وأنه أولهم في البعثِ والسَّيادةِ والشفاعةِ

ودخولِ الجنةِ؛ قال الله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾

٢٩٣٣ - (م) - حدثنا رُوح بن محمد الدَّاراني، قال: أنا علي بن

أحمد بن محمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا أبو

يَعلى، قال: ثنا محمد بن عبَّاد، قال: ثنا مروان بن معاوية، عن يزيد بن

كيسان، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قال: قيل: يا رسول الله! ادعُ اللهَ على المشركين،

فقال: «إني لم أبعثُ عذاباً، إنما بُعثتُ رحمةً».

٢٩٣٤ - (م) - حدثنا عبد الوهاب بن محمد بن إسحاق، قال :

أنا أبي، قال : أنا محمد بن الحسين، قال : ثنا عبد الرحمن بن بشر،
قال : ثنا يحيى بن سعيد، عن محمد بن عجلان، قال : حدثني القعقاع
ابن حكيم، عن أبي صالح :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «إنما أنا لكم مثلُ الوالدِ؛
أعلمُكم» .

٢٩٣٥ - (م) - حدثنا عبيدالله بن عبدالله ونصر الله، قالوا : أنا أبو

سعيد، قال : ثنا محمد بن يعقوب، قال : أنا العباس [بن] الوليد، قال :
أخبرني أبي، قال : ثنا الأوزاعي، قال : حدثني أبو عمار رجلٌ منّا، قال :
حدثني عبدالله بن فرُّوخ، قال :

حدثني أبو هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا سيدُ ولدِ آدمَ يومَ
القيامة، وأنا أولُ مَنْ تَشَقُّقُ عنه الأرضُ، وأولُ شافعٍ، وأولُ مُشَفِّعٍ» .

٢٩٣٦ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال : ثنا ابن بامويه، قال :

أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال : ثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح، قال :
ثنا عفَّان بن مسلم، قال : ثنا عبد الواحد، قال : ثنا المختار بن فلفل، قال :

ثنا أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ : «أنا أولُ شافعٍ يومَ
القيامة، وأولُ مُشَفِّعٍ، وأنا أكثرُ الأنبياءِ تَبَعاً يومَ القيامة، وإنَّ من الأنبياءِ
لَمَنْ يأتي يومَ القيامةَ ما معه مُصدِّقٌ غيرُ رجلٍ واحدٍ، - أو قال : - يجيء
النبيُّ، وليس معه غيرُ واحدٍ» .

٢٩٣٧ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال:
ثنا أبو عمرو، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا معاوية بن
هشام، قال: ثنا سفيان، عن المختار بن فلفل:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا أولُ مَنْ يَقْرَعُ بابَ الجنةِ».

٢٩٣٨ - (م) - حدثنا عبد السيد بن محمد وغيره، قالوا: أنا محمد
ابن الفضل، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن عرفة،
قال: ثنا أبو النَّضْر، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت:

عن أنس، قال: قال رسول الله ﷺ: «آتي يومَ القيامةِ بابَ الجنةِ،
فَأَسْتَفْتَحُ، فيقول الخازنُ: مَنْ أَنْتَ؟ فأقولُ: مُحَمَّدٌ، فيقول: بكِ أُمْرُتُ
أَنْ لَا أَفْتَحَ لِأَحَدٍ قَبْلَكَ».

* * *

٥ - ذكر انتشار دينه شرقاً وغرباً، وأنَّ اللهَ ناصرُهُ

٢٩٣٩ - (م) - حدثنا محمد بن الحسن بن سليم، قال: ثنا الحسن
ابن أحمد، قال: ثنا أبو عمرو بن السَّمَّك، قال: ثنا عبد الرحمن بن
محمد، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي، عن قتادة، عن أبي قلابة،
عن أبي أسماء:

عن ثوبان، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى زَوَى لِي الأَرْضَ
حَتَّى رَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ مُلْكَ أُمَّتِي سَيَلِغُ مَا زَوَى لِي مِنْهَا،
وَأَعْطَانِي الكَنْزَيْنِ؛ الأَحْمَرَ والأَبْيَضَ».

٢٩٤٠ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل، قال: ثنا أبو سعد، قال: أنا
عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق،
قال: أنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن مُطَرِّفِ:
عن عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَةٍ خُطِبَهَا: «إِنَّ
اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُعَلِّمَكُم مَا جَهِلْتُمْ مِمَّا عَلَّمَنِي فِي يَوْمِي هَذَا؛ إِنَّ اللَّهَ
تَعَالَى نَظَرَ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ قَبْلَ أَنْ يَبْعَثَنِي، فَمَقَّتَهُمْ عَرَبِيَّتَهُمْ وَعَجَمَتَهُمْ؛
إِلَّا بَقَايَا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنَّمَا بَعَثْتُكَ لِأَبْتَلِيكَ وَأَبْتَلِيَّ
بِكَ، وَقَدْ أَنْزَلْتُ عَلَيْكَ كِتَابًا لَا يَغْسِلُهُ الْمَاءُ، تَقْرُوهُ نَائِمًا وَيَقْظَانَ - أَوْ:
فِي الْمَنَامِ وَالْيَقِظَةِ -، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أُحَرِّقَ قَرِيشًا، فَقُلْتُ: رَبِّ!
إِذَا يَتَلَّغُوا رَأْسِي حَتَّى يَدْعُوهُ خُبْرَةٌ بِيضَاءٍ، فَقَالَ: اسْتَخْرِجْهُمْ كَمَا أَخْرَجْتُكَ،
وَاعْزِهِمْ نَعْرِكَ - أَوْ: نَعْرُ بَكَ -، وَأَنْفِقْ نَفِقَ عَلَيْكَ، وَابْعَثْ جَيْشًا نُمِدُّكَ
بِخَمْسَةِ أَمْثَالِهِمْ، وَقَاتِلْ بِمَنْ أَطَاعَكَ مَنْ عَصَاكَ».

* * *

٦ - ذكر كماله في العلوم، وإطلاع الله تعالى إياه عليها

٢٩٤١ - (خ، م) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا أبو
عبدالله، قال: أنا أحمد بن سليمان بن أيوب، قال: ثنا أبو زُرْعَةَ، قال:
ثنا أبو اليمان، قال: ثنا شعيب، عن الزُّهْرِيِّ:

قال: أخبرني أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ خرج حين زاغت
الشمس، فصلّى بهم صلاة الظهر، فلما سلّم قام على المنبر، فذكر الساعة

وذكرَ فيها أموراً عظيماً، ثم قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ عَنْهُ، فَوَاللَّهِ لَا تَسْأَلُونِي عَنْ شَيْءٍ إِلَّا أَخْبَرْتُكُمْ بِهِ؛ مَا دَمْتُ فِي مَقَامِي هَذَا»، فَأَكْثَرَ النَّاسُ الْبُكَاءَ حِينَ سَمِعُوا ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَأَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُوا»، فَقَامَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ حُدَافَةَ، فَقَالَ: مَنْ أَبِي يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «حُدَافَةُ أَبُوكَ»، ثُمَّ أَكْثَرَ أَنْ يَقُولَ: «سَلُوا» فَبَرَكَ عَمْرٌ عَلَى رِكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ رَسُولًا، فَسَكَتَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ قَالَ عَمْرٌ ذَلِكَ، ثُمَّ قَالَ: «لَقَدْ عُرِضْتُ عَلَيَّ الْجَنَّةُ آنْفَاءً فِي عُرْضِ هَذَا الْحَائِطِ؛ فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ».

٢٩٤٢- (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن محمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا أبو عمر الحَوْضِي، قال: ثنا هشام، عن قتادة:

عن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ حتى أحفوه بالمسألة، قال: فصعد المنبر، فقال: «لا تسألوني اليوم عن شيءٍ إلا أنبأتكم به»، فجعلتُ أنظرُ يميناً وشمالاً، فإذا كلُّ رجلٍ لافَّ رأسه في ثوبه يبكي، فقام رجلٌ - كان إذا لاحى الرجال يدعى لغير أبيه -، فقال: يا رسول الله! مَنْ أَبِي؟ قال: «حُدَافَةُ»، ثم أنشأ عمرٌ، فقال: رَضِينَا بِاللَّهِ رَبًّا، وَبِالإِسْلَامِ دِينًا، وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْفِتَنِ، فقال رسول الله ﷺ: «لَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ قَطُّ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ؛ إِنِّي صُورْتُ لِي الْجَنَّةَ وَالنَّارَ، فَرَأَيْتُهُمَا مِنْ وَرَاءِ الْحَائِطِ»، فكان قتادة يذكرُ هذه الآيةَ عند هذا الحديث: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَسْأَلُوا عَنَ أَشْيَاءَ إِن بُدَّ لَكُمْ تَسْؤُكُمْ﴾ [المائدة: ١٠١].

رواه معمر، عن الزُّهري، فقال: أخبرني عبيدالله بن عبد الله بن عتبة، قال: قالت أمُّ عبد الله بنِ حُدَافَةَ: ما رأيتُ ابناً قطُّ أعقَّ منك؛ أكنتَ تأمنُ أن تكونَ أمُّك قد قارفتَ بعضَ ما قارفَ أهلُ الجاهلية، فتفضَّحها على أعين الناس؟! فقال عبد الله: والله لو ألحقني بأسودَ لحقته.

ولا أدري هل هذا مُخرَجٌ أم لا؟

وقال قتادة: فأرَمَّ الناسُ، وخشوا أن يكونوا بين يدي أمرٍ عظيمٍ.

٢٩٤٣ - (خ، م) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا محمد

ابن إسحاق، قال: ثنا عمر بن الربيع، قال: ثنا بكر، قال: ثنا عبد الله بن يوسف، قال: ثنا مالك، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة: أن رسولَ الله ﷺ قال: «هل ترَوْنَ قبْلتي هاهنا؟!

فوالله ما يخفى عليَّ ركوعكم ولا سجودكم؛ إني لأراكم من وراء ظهري».

٢٩٤٤ - (خ) - حدثنا عبد الملك بن عبد الله، قال: ثنا علي بن

أحمد بن عبدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا عبيد بن شريك وابن

مِلْحَانَ، قالوا: ثنا يحيى بن بُكير، قال: ثنا الليث، قال: حدثني يونس،

عن ابن شهاب، قال: أخبرني الهيثم بن أبي سنان:

أنه سمع أبا هريرة وهو يَقصُّ، يقول في قصصه وهو يذکرُ

رسولَ الله ﷺ: إنَّ أخالكم لا يقول الرَّفَثَ، يعني بذلك: ابن رَوَاحَةَ:

وفينا رسولُ الله يتلُو كتابه

إذا انشقَّ معروفٌ من الفجر ساطعُ

أَرَانَا الْهُدَىٰ بَعْدَ الْعَمَىٰ فُقُلُونَا

لَهُ مُوقِنَاتٌ أَنْ مَا قَالَ وَقَعُ

يَيْتٌ يُجَافِي جَنْبَهُ عَنِ فِرَاشِهِ

إِذَا اسْتَقَلَّتْ بِالْكَافِرِينَ الْمَضَاجِعُ

* * *

٧ - صفة وجهه ﷺ

٢٩٤٥ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو

بكر، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن إسماعيل،

قال: ثنا يحيى بن بكير، قال: ثنا الليث، عن عُقَيْل، عن ابن شهاب،

عن عبد الرحمن بن كعب: أَنَّ عبد الله بن كعب قال:

سَمِعْتُ كَعْبَ بْنَ مَالِكٍ يَحَدِّثُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِذَا سُرَّ

اسْتَنَارَ وَجْهُهُ حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ، وَكُنَّا نَعْرِفُ ذَلِكَ مِنْهُ.

٢٩٤٦ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا ظَفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ

الْعَلَوِيُّ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثنا أحمد بن حازم، قال:

أَنَا أَبُو غَسَّانَ، قَالَ: ثنا إبراهيم بن يوسف بن أبي إسحاق، عن أبيه،

عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ، قَالَ:

سَمِعْتُ الْبَرَاءَ يَقُولُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ وَجْهًا وَأَحْسَنَهُ

خُلُقًا، لَيْسَ بِالطَّوِيلِ الذَّاهِبِ وَلَا بِالْقَصِيرِ ﷺ.

٢٩٤٧ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا عبدالله، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا زهير عن أبي إسحاق، قال:

سأل رجل البراء: أليس كان وجه النبي ﷺ مثل السيف؟ قال: لا، ولكنه كان مثل القمر.

قوله: كان وجهه مُستديراً، يأتي بعد ذلك.

* * *

٨ - صفة قامته، وصفة لونه

٢٩٤٨ - (خ، م) - حدثنا نصر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد محمد ابن موسى، قال: أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو خليفة، قال: ثنا الحَوْضي وابن كثير، عن شعبة، عن أبي إسحاق: عن البراء قال: كان رسولُ الله ﷺ رجلاً مَرَبوعاً بعيداً ما بين المَنكبين، له شعرٌ يبلغُ شحمةَ أُذنيه، رأته في حُلَّةٍ حمراء، فلم أرَ شيئاً قطُّ أحسنَ منه.

٢٩٤٩ - (خ، م) - حدثنا سليمان، قال: ثنا البرقاني، قال: قرأت على أبي العباس بن حمدان: حدثكم الحسن بن علي بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال: ثنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن: عن أنس، أنه سمعه يقول: كان رسولُ الله ﷺ ليس بالطويل البائن، ولا بالقصير، وليس بالأبيض الأمهق، وليس بالأدم، وليس بالجعد القطط، ولا بالسبط، بعثه الله على رأسِ أربعين سنةً، فأقام بمكةَ عشرَ

سنين، وبالمدينة عشرَ سنين، وتوفاهُ اللهُ على رأسِ ستين سنةً، وليس في
لحيته وأسه عشرون شعرةً بيضاءً.

وفي رواية: كان أزهرَ اللون، ومات ابنَ ثلاثة وستين.

٢٩٥٠ - (م) - حدثنا أبي وغيره، قالوا: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا ابن
خلاد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا عارم بن الفضل، قال:
ثنا سعيد بن زيد، قال: ثنا الجُريري، قال:

حدثني أبو الطُّفيل، وهو آخذٌ بيدي، ونحن نطوفُ بالكعبة، فقال:
لا والله لا يُحدِّثك اليومَ رجلٌ على وجه الأرض أنه قد رأى رسولَ اللهِ ﷺ
غيري، قال: فقلت: فهل تَعَتُّ من رؤيته؟ قال: نعم، مُقَصِّداً أبيضَ مليحاً.

* * *

٩ - صفة عينه وفيه وحيائه ﷺ

٢٩٥١ - (م) - حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا محمد بن
الحسين، قال: أنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا محمد
ابن المثنى وابن بشار، قالوا: ثنا محمد جميعاً، عن شعبة، عن سِمَاك
ابن حرب، قال:

سمعتُ جابرَ بنَ سَمُرَةَ، قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ أشكَلَ العينين،
ضليعَ الفم، منهوسَ العقبين.

قلت لسِمَاك: ما ضليعُ الفم؟ قال: عظيمُ الفم، قلت: ما أشكَلُ
العين؟ قال: طويلُ شقِّ العين، قال: قلت: ما منهوسُ العقب؟ قال:

قليل لحم العقب.

٢٩٥٢ - (خ، م) - حدثنا الْمُطَهَّرُ بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو عمر،

قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عمر، قال: ثنا عمِّي، قال: ثنا عبد الرحمن
ابن مهدي، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، قال:

سمعت عبدالله بن عتبة يحدث، عن أبي سعيد قال: كان
رسولُ الله ﷺ أشدَّ حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه
في وجهه.

* * *

١٠ - ذكر صفة شعره،

وَأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَشْنِهْ بِيضَاءً، وَذَكَرَ قَدْرَ شَيْبِهِ

٢٩٥٣ - (خ، م) - حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن أحمد بن

عبد الرحمن، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عصام، قال:
ثنا وهب بن جرير، قال: ثنا أبي، قال:

سمعت قتادة، قال: قلت لأنس بن مالك: كيف كان شعرُ
رسولِ الله ﷺ؟ فقال: كان شعراً رَجِلاً، ليس بالجعد ولا السَّبُط، بينَ
أذنيه وعاتقه.

٢٩٥٤ - (خ) - حدثنا عبيدالله بن أبي سعد، قال: ثنا محمد بن

محمد بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد
ابن أيوب، قال: ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا همَّام، عن قتادة:

عن أنس رضي الله عنه : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يَضْرِبُ شَعْرَهُ مَنْكِبَيْهِ .

٢٩٥٥ - (خ، م) - حدثنا محمد بن عبد الحميد، قال : أنا عمر

ابن أحمد، قال : أنا الحسين بن علي التميمي ، قال : أنا البغوي ، قال : ثنا محمد بن جعفر الوركاني ، قال : أنبا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيد الله بن عبد الله :

عن ابن عباس ، قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يحبُّ موافقةَ أهل الكتاب فيما لم يؤمَّرَ فيه بشيءٍ ، وكان أهلُ الكتاب يَسِدُّونَ أشعارهم ، وكان المشركون يفرُّقون رؤوسهم ، فسَدَلَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم ناصيته ، ثم فرَّقَ بعدُ .

٢٩٥٦ - (م) - حدثنا رُوح بن محمد، قال : أنا أبو الحسن ، قال :

أنا أبو إسحاق، قال : حدثني محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن المثنى ، قال : ثنا أبو داود، قال : ثنا شعبة ، عن خُليد بن جعفر ، قال : سمعت معاوية بن قُرَّة :

عن أنس بن مالك : أنه سُئِلَ عن شَيْبِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فقال : ما شأنه اللهُ ببيضاء .

٢٩٥٧ - (خ، م) - حدثنا مسعود بن سعيد، قال : أنا عبد الرحمن

ابن محمد، قال : أنا حامد بن محمد، قال : أنا علي بن عبد العزيز ، قال : ثنا مُعلَى بن أسد العمِّي ، قال : ثنا وَهَيْب عن أيوب ، عن محمد بن سيرين ، قال :

سألتُ أنسَ بنَ مالك : أخْضَبَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال : إنه لم يرَ من

الشَّيْبُ إِلَّا قَلِيلاً.

٢٩٥٨ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن ثابت، قال: سئل أنس: أَخْضَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؟ قال: لم يبلغ فيه الشَّيْبُ ذاك، ولو شئتُ عَدَدْتُ شَبِيهَهُ، وكانت في لِحْيَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ.

٢٩٥٩ - (خ) - حدثنا إسماعيل بن عثمان وعبد الجبار، قالا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغَانِي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا هَمَّام، عن قتادة، قال: سألتُ أنساً: أَخْضَبَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قال: لم يبلغ ذلك؛ إنما كان شيءً في صُدْغِيهِ.

٢٩٦٠ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن النعمان، قال: ثنا عبد الله بن رجاء، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن وهب بن أبي جَحِيْفَةَ السُّوَائِي، قال: رأيتُ النَّبِيَّ ﷺ ورأيتُ بياضاً من تحت شَفْتِهِ السُّفْلَى العَنْفَقَةَ.
وفي الباب: عن عبد الله بن بُسْر.

٢٩٦١ - (م) - حدثنا عبد الله بن طاهر، قال: أنا عبد القاهر، قال:

أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى،
قال: أنا أبو خَيْثَمَةَ، عن أبي إسحاق:

عن أبي جَحِيْفَةَ، قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ هذه منه بيضاء - ووضع
زهيرٌ بعضَ أصابعه على العنقفة -، قال: فقيل له: مثلُ مَنْ أنتَ يومئذٍ؟
قال: أبري النَّبَلِ وأرِيشُها.

٢٩٦٢ - (م) - حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا محمد بن
الحسين، قال: أنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أبو نعيم
وعبيد الله بن موسى، قالوا: ثنا إسرائيل:

عن سِمَاك: أنه سمع جابرَ بنَ سَمْرَةَ يقول: كان رسولُ الله ﷺ قد
شَمِطَ مُقَدِّمُ رَأْسِهِ ولَحِيَّتِهِ، فكان إذا ادَّهَنَ أو دَهَنَهُ وَمَشَطَهُ لم يَتَبَيَّنْ، وإذا
أشَعَثَ رَأْسَهُ تَبَيَّنَ.

زاد أبو نعيم: وكان كثيرَ شعرِ اللِّحية، وقالوا: فقال رجلٌ: كان
وجهُه مثلَ السيف؟ قال: لا، بل كان مثلَ الشمسِ والقمرِ مُستديرًا.

* * *

١١ - صفة يديه وقدميه وطيب ريحه ﷺ

٢٩٦٣ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد
ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال:
ثنا يوسف بن سعيد والحسن بن منصور، قالوا: ثنا حجاج بن محمد،
قال: ثنا شعبة، عن الحكم:

عن أبي جُحَيْفَةَ، قال: خرج رسولُ الله ﷺ بالهاجرة^(١) إلى البطحاء، قال: فأخذ الناسُ بيد رسولِ الله ﷺ، فجعلوا يمسحون بها وجوههم، فأخذتُ يد رسولِ الله ﷺ، فمسحتُ بها وجهي، فإذا هي أبردُ من الثلج، وأطيبُ ريحاً من المسك.

٢٩٦٤ - (م) - حدثنا محمد بن أحمد بن عمر وغيره، قالوا: أنا الحيري، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن علي بن ميمون، قال: ثنا عمرو بن طلحة، قال: ثنا أسباط، عن سَمَاك: عن جابر بن سَمُرَةَ، قال: صَلَّيْتُ مع رسولِ الله ﷺ صلاةَ الأولى، ثم رجع إلى أهله وخرجتُ معه، فاستَقْبَلَهُ وِلْدَانٌ، فمسح خَدَّي أَحَدِهِم واحداً واحداً، فأما أنا فمسحَ خَدَّي، فوجدتُ لِيَدِهِ برداً وريحاً؛ كأنما أخرجَها من جُؤنَةِ عَطَارٍ.

٢٩٦٥ - (خ) - حدثنا علي بن عبد الرحمن، قال: قرئ علي أبي أحمد محمد بن أحمد العَدْلُ، قال: ثنا الحسن بن يحيى، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن ثابت:

عن أنس، قال: ما مسستُ بيدي ديباجاً ولا حريراً، ولا شيئاً كان ألينَ من كفِّ رسولِ الله ﷺ، ولا شَمَمْتُ رائحةً قطُّ أطيَّبَ من ريحِ رسولِ الله ﷺ، ولقد خدمتُ رسولَ الله ﷺ؛ فوالله ما قال لي: أفَّ قطُّ، ولا قال لشيءٍ فعلته: لِمَ فعلتَ كذا؟ ولا لشيءٍ لم أفعله: ألا فعلتَ كذا.

(١) في الأصل: «بالهاجرة» مكررة ثلاث مرات.

وفي رواية: ما شَمَمْتُ مِسْكَاً وَلَا عُنْبُرًا.

٢٩٦٦ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن يحيى وغيره،

قالا: ثنا فاروق، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا أبو النعمان
وسليمان بن حرب، قالوا: ثنا جرير بن حازم، عن قتادة:

عن أنس، قال: كان رسولُ الله ﷺ ضَخَمَ الكَفَيْنِ والقَدَمَيْنِ، جَعَدَ
الشَّعْرَ، كَثِيرَ العَرَقِ، لَمْ أَرْ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

* * *

١٢ - ذكر خاتمه، وبيان حُرْمَتِهِ،

وصفة نَقْشِهِ، وختم أبي بكر بخاتمه

٢٩٦٧ - (خ) - حدثنا محمد بن الحسن بن سُليْمٍ وغيره، قالوا:

ثنا الحسن بن أحمد، قال: نا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم
ابن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا قتادة:

عن أنس، قال: لَمَّا أَرَادَ رَسولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَكْتُبَ إِلَى الرُّومِ قِيلَ لَهُ:
إِنَّهُمْ لَنْ يَقْرَؤُوا كِتَابَكَ إِذَا لَمْ يَكُنْ مَخْتوماً، فَاتَّخَذَ خَاتِماً مِنْ فِضَّةٍ،
وَنَقَشَهُ: مُحَمَّدٌ رَسولُ اللَّهِ، قال أنس: فَكأنما أَنْظَرُ إِلَى بِياضِهِ فِي يَدِهِ.

٢٩٦٨ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا الشافعي، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسَدَّدٌ، قال: ثنا حَمَّادُ بن
زيد، عن عبد العزيز بن صهيب:

عن أنس بن مالك: أَنَّ رَسولَ اللَّهِ ﷺ اتَّخَذَ خَاتِماً مِنْ فِضَّةٍ، وَنَقَشَ

فيه: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، وقال: «إِنِّي اتَّخَذْتُ خَاتِمًا مِنْ وَرَقٍ، وَنَقَشْتُ فِيهِ: مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ، فَلَا يَنْقُشَنَّ أَحَدٌ عَلَى نَقِشِهِ».

وفي الباب: عن ابن عمر.

٢٩٦٩ - (خ) - حدثنا عبد الرزاق بن عبد الكريم وغيره، قالوا:

حدثنا عثمان بن أحمد، قال: نا محمد بن عمر، نا إسحاق بن إبراهيم، قال: ثنا الأنصاري، قال: حدثني أبي، عن عمِّه ثَمَامَةَ:

عن أنس: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ لَمَّا كَتَبَ كِتَابَ الصَّدَقَاتِ خَتَمَهُ بِخَاتَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ نَقْشُ الْخَاتَمِ ثَلَاثَةَ أَسْطُرٍ: «مُحَمَّدٌ سَطْرٌ، وَ«رَسُولٌ سَطْرٌ، وَ«اللَّهُ سَطْرٌ».

* * *

١٣ - صفة الخاتم الذي كان على ظهره للنَّبوة ﷺ

٢٩٧٠ - (م) - حدثنا أحمد بن محمد بن الحسين الخياط وغيره، قالوا: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أبو عمرو بن حكيم، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا عبيد الله بن موسى، قال: أنا الحسن بن صالح، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ:

عن جابر بن سَمُرَةَ، قال: رَأَيْتُ الْخَاتَمَ بَيْنَ كَتْفَيْ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَ بَيْضَةِ الْحَمَامَةِ.

وفي رواية أخرى: يُشْبِهُ جَسَدَهُ.

٢٩٧١ - (م) - حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنا أبي، قال:

أنا عبد الله بن يعقوب، قال: ثنا يحيى بن بحر، قال: ثنا حماد بن زيد،
قال: ثنا عاصم الأحول:

عن عبد الله بن سرجس، قال: أتيت رسول الله ﷺ، وهو جالس في
ناس من أصحابه، فدرت خلفه هكذا، فعرف الذي أريد، فألقى رداءه
عن ظهره، فرأيت موضع الخاتم على نغص كتفه مثل الجُمع، حوله
خيلان كشاليل، فجئت حتى استقبلته، فقلت: غفر الله لك يا رسول الله،
قال: «ولك»، قال: فقال بعض القوم: استغفر لي يا رسول، قال: «نعم،
ولكم»، ثم تلا: ﴿وَاسْتَغْفِرْ لِدُنْيِكَ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [محمد: ١٩].

* * *

١٤ - صفة عرقه وطيبه ﷺ

٢٩٧٢ - (م) - حدثنا طلحة بن أحمد وأبو علي بن يونس وغيرهما،
قالوا: ثنا أبو علي البغدادي، قال: ثنا أبي، قال: ثنا أبو حاتم، قال:
ثنا محمد بن عبد الله الخزاعي، قال: أنا حماد، عن ثابت:
عن أنس قال: كان رسول الله ﷺ أزهر اللون، كأن عرقه اللؤلؤ.
وفي رواية أخرى: إذا مشى تكفأ.

٢٩٧٣ - (خ) - حدثنا محمد بن محمد بن محمد، قال: ثنا أبو
نعيم، قال: ثنا أبو أحمد محمد بن أحمد، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا
محمد بن المثنى، قال: ثنا الأنصاري، قال: حدثني أبي عن ثمامة:
عن أنس: أن النبي ﷺ كان يدخل على أم سليم، فيقبل عندها،

فَتَبَسَّطَ لَهُ نِطْعاً يَنَامُ عَلَيْهِ، فَإِذَا نَامَ أَخَذَتْ مِنْ عَرَقِهِ، فَجَعَلَتْهُ فِي قَوَارِيرٍ،
ثُمَّ تَجَعَلَهُ فِي سَكِّهَا، فَلَمَّا حُضِرَ أَنَسٌ، أَوْصَى أَنْ يُجْعَلَ فِي حَنُوطِهِ مِنْ
ذَلِكَ السُّكِّ، فَجُعِلَ فِي حَنُوطِهِ .

٢٩٧٤ - (م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال : ثنا الفضل بن عبيدالله
وغيره، قالوا: ثنا عبدالله بن جعفر، قال : ثنا يونس، قال : ثنا أبو داود، قال :
ثنا عبد العزيز بن عبدالله بن أبي سلمة، قال : أخبرني إسحاق بن عبدالله :
عن أنس قال : كان رسولُ الله ﷺ يَدْخُلُ بَيْتَ أُمِّ سُلَيْمٍ، وَيَنَامُ عَلَى
فِرَاشِهَا وَلَيْسَتْ ثَمَّ، فَأَتَيْتْ يَوْمًا، فَقِيلَ لَهَا : هَذَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى
فِرَاشِكَ، فَانْتَهَتْ إِلَيْهِ وَقَدْ عَرِقَ عَرَقًا شَدِيدًا، وَذَلِكَ فِي الْحَرِّ، فَأَخَذَتْ
قَارُورَةً، فَجَعَلَتْ تَأْخُذُ مِنْ ذَلِكَ الْعَرَقِ، فَتَجْعَلُهُ فِي الْقَارُورَةِ، فَاسْتَيْقِظَ
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ : « مَا تَصْنَعِينَ ؟ » قَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بَرَكْتَكَ نَجْعَلُهُ
فِي طَيْبِنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « أَصَبْتَ » .

وفي رواية : نجعله في طيبنا، وهو أطيبُ الطيب، وكان كثيرَ العرق .

* * *

١٥ - ذَكَرَ لَهْجَ النَّاسِ بِهِ، وَشَغَفَهُمْ بِرُؤْيَيْتِهِ، وَحَسَنَ صَوْتَهُ

٢٩٧٥ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال : ثنا أبو عبدالله، قال :
ثنا عبد الباقي، قال : ثنا إسماعيل بن الفضل، قال : ثنا محمد بن القاسم
الحرّاني، قال : ثنا زهير أراه قال : ثنا ابن أبيجر :
عن أبي الطفيل قال : قلتُ لابنِ عباس : قد رأيتُ النبيَّ ﷺ، قال :

صَفْهَ لِي، فَقُلْتُ: رَأَيْتُ رَجُلًا بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ عَلَى جَمَلٍ، وَهُوَ يَشْفُ
ظَهَرَ كَفَّهُ بِوَبَرِ البَعِيرِ، وَالنَّاسُ مُجْتَمِعُونَ إِلَيْهِ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ذَلِكَ
النَّبِيُّ ﷺ؛ إِنَّهُمْ كَانُوا [لَا] يُدْعَوْنَ عَنْهُ، وَلَا يُكْهَرُونَ عَنْهُ.

وفي رواية قال: أراه من جرحٍ كان به.

٢٩٧٦ - (خ) - حدثنا محمد بن عبد العزيز الغزالي وغيره، قالوا:

أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عمر بن حفص، قال: ثنا إسحاق
ابن إبراهيم، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا مسعر، عن عدي بن ثابت قال:
سمعتُ البراء يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقرأُ في العشاء: ﴿وَاللَّيْلِ
وَاللَّيْلِ﴾؛ فما سمعتُ أحداً أحسنَ صوتاً - أو قال: قراءةً - منه.

* * *

١٦ - ذكر الخصائص التي خصَّ بها

فمنها: قوله في الوضوء: «تنام عيني، ولا ينام قلبي» جواباً لعائشة

إذ قالت: أتنام قبل الوتر؟

٢٩٧٧ - (خ، م) - حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا

محمد بن بدر، قال: ثنا بكر، قال: ثنا عبد الله بن يوسف، قال: ثنا
مالك، عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبي سلمة:

عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! أتنام قبل أن توتر؟ فقال:

«يا عائشة! إنَّ عينيَّ تنامان، ولا ينامُ قلبي».

٢٩٧٨ - (م) - حدثنا محمد بن علي العميري، قال: ثنا علي بن

محمد بن أحمد، قال: أنا أبو علي الرِّفَاء، قال: ثنا بشر بن موسى، قال:
ثنا الحُمَيْدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا ابن جُرَيْج، عن عطاء:

عن ابن عباس قال: بثُّ ليلةً عندَ خالتي ميمونةَ، فقام النبي ﷺ
من الليل، فتوضَّأ من شَنِّ مُعَلَّقٍ وُضوءاً خفيفاً - وجعل يَصْفُه ويُقَلِّله -،
فقمْتُ، فصنعتُ مثلَ الذي صنع، ثم جئتُ، فقمْتُ عن يساره، فأخلفني
فجعلني عن يمينه، فصلَّى.

فقال له عمرو بن دينار، وكان في المجلس: هيه! زدنا يا أبا محمد،
فقال عطاء: ما هيه؟ هكذا سمعتُ، فقال عمرو بن دينار: بل أخبرني
كُريب، عن ابن عباس أنه قال: ثم اضطجعَ، فنام حتى نفخَ، ثم أتاه
بلاطٌ، فأذنه بالصلاة، فصلَّى ولم يتوضَّأ.

ومنها: تحريمُ الصدقة عليه وعلى أهل بيته لأجله:

٢٩٧٩ - (خ، م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال: ثنا ابن
بامُويه، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا قطن بن إبراهيم، قال: ثنا
حفص بن عبدالله، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن محمد بن زياد:
عن أبي هريرة أنه قال: كان رسولُ الله ﷺ إذا أتني بطعامٍ سألتُ عنه:
أهديةٌ هو أم صدقةٌ؟ فإن قيل: صدقةٌ قال لأصحابه: كُلوا، ولم يأكلْ،
وإن قيل: هديةٌ ضربَ بيده، فأكل معهم.

وفي الباب: عن أبي هريرة، وأنس بن مالك.

ومنها: قوَّته على الوصال في الصوم، فقال: «إني أظلُّ عند ربِّي؛

يُطْعَمُنِي، وَيَسْقِينِي»، وقد مضى في الصوم.

ومنها: جَوَازُ نِكَاحِ تِسْعٍ.

ومنها: هِبَةُ الْمَرْأَةِ نَفْسَهَا لَهُ؛ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿خَالِصَةً

لَكَ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

ومنها: أَنَّهُ أُعْطِيَ الْقُوَّةَ عَلَى وَقَاعِ ثَلَاثِينَ أَوْ أَرْبَعِينَ:

٢٩٨٠ - (خ) - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ طَلْحَةَ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ

ابن محمد بن بشران، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا عبد الرحمن

ابن محمد، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: ثنا أبي عن قتادة:

عن أنس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَدُورُ عَلَى نِسَائِهِ فِي السَّاعَةِ مِنَ اللَّيْلِ،

وَهَنَّ إِحْدَى عَشْرَةَ، قَالَ: قُلْتُ لِأَنْسَ: فَهَلْ كَانَ يُطِيقُ ذَاكَ؟ قَالَ: كُنَّا

نَتَحَدَّثُ أَنَّهُ أُعْطِيَ قُوَّةَ ثَلَاثِينَ.

وفي رواية: أَرْبَعِينَ، وَقَالَ سَعِيدٌ، عَنْ قَتَادَةَ: وَهَنَ تِسْعٌ.

ومنها: حِمَايَةُ اللَّهِ تَعَالَى حُرْمَتَهُ عَنْ مَوَاضِعِ التُّهْمِ:

٢٩٨١ - (م) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْقَاسِمِ، قَالَ: أَنَا بَكْرُ بْنُ مُحَمَّدِ

ابن محمد، قال: أنا محمد بن عبد الله بن محمد، قال: ثنا الحسين بن

الفضل، قال: ثنا عفان، قال: أنا ثابت:

عن أنس: أَنَّ رَجُلًا كَانَ يُتَّهَمُ بِأَمٍّ وَلِدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَلِيِّ: «إِذْهَبْ، فَاصْرَبْ عُنُقَهُ»، فَأَتَاهُ عَلِيُّ، فَإِذَا هُوَ فِي

رُكْبِي يَتَبَرَّدُ فِيهَا، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ: اخْرُجْ، فَنَاوَلَهُ يَدَهُ، فَأَخْرَجَهُ، فَإِذَا هُوَ

مَجْبُوبٌ؛ ليس له ذَكَرٌ، فكفَّ عليٌّ عنه، ثم أتى النبي ﷺ، فقال:
يا رسول الله! إنه لَمَجْبُوبٌ ما له ذَكَرٌ.

ومنها: أنه بُعث إلى الخلق عامةً، فكان يغزو، فيُنصر على الأعداء
بالرُّعب الذي يُلقى في قلوبهم من مسيرة شهر:

٢٩٨٢ - (خ، م) - حدثنا علي بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن
محمد بن عمر الخفاف قراءةً عليه، وأنا حاضرٌ أسمع، قال: ثنا محمد
ابن إسحاق، قال: ثنا أحمد بن مَنِيع، قال: ثنا هُشَيْم، قال: أنا سَيَّار،
قال: ثنا يزيد الفقير، قال:

ثنا جابر بن عبد الله: أن رسولَ الله ﷺ قال: «أُعطيْتُ خمساً لم يُعطهنَّ
أحدٌ قبلي: كان النبيُّ يُبعثُ إلى قومه؛ وبعثتُ إلى الناسِ عامةً، ونصرتُ
بالرُّعب مسيرةَ شهرٍ، وجعلتُ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً؛ فأيُّما رجلٍ
من أمّتي أدركته الصلاةُ فليصلِّ حيثُ أدركته، وأحلَّت لي الغنائمُ؛ ولم
تحلَّ لأحدٍ قبلي، وأُعطيْتُ الشِّفاعةَ».

وفي الباب: عن أبي هريرة، فقال: «فُضِّلْتُ على الأنبياء بسببٍ»،
فقال فيها: «وأُعطيْتُ جوامعَ الكلام، وخُتِمَ بي النَّبِيُّونَ».

ومنها: أنه أُعطي مفاتيحَ الخزائن وجوامعَ الكَلِمِ:

٢٩٨٣ - (خ، م) - حدثنا الفضل بن أحمد بن محمد، قال: أنا
علي بن محمد بن علي وأحمد بن الحسن، قالوا: ثنا محمد بن يعقوب،
قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن

يزيد، عن ابن شهاب، عن سعيد بن المسيّب :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «بُعِثْتُ بِجِوَامِعِ الْكَلِمِ ،
وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الْأَرْضِ ، فَوُضِعَتْ
فِي يَدَيَّ» .

قال أبو هريرة : فذهب رسولُ الله ﷺ ، وأنتم تَتَشَلُّونَهَا .

قال البُخاريُّ : قال ابن شهاب : بلغني في جوامع الكلم : أن الله
تعالى يجمعُ له الأمورَ الكثيرةَ التي كانت تُكْتَبُ في الكتبِ قبلَه في الأمرِ
الواحدِ والأمرين ، ونحو ذلك .

ومنها : أنه نُصِرَ بِرِيحِ الصَّبَا ، والعربُ تَتَيَّمَنُ بها ما لا تَتَيَّمَنُ بِغَيْرِهَا
من الرِّيحِ :

٢٩٨٤ - (خ ، م) - حدثنا أحمد بن خلف ، قال : ثنا أبو عبد الله ،

قال : أنا بكر بن محمد بن حمدان ، قال : ثنا محمد بن غالب ، قال : ثنا

مسلم بن إبراهيم ، قال : ثنا شعبة ، قال : ثنا الحكم ، عن مجاهد :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «نُصِرْتُ بِالصَّبَا ، وَأَهْلِكَتُ

عَادٌ بِالذَّبُورِ» .

ومنها : أنه لا يُورَثُ ، ويأتي إسناده بعد ذلك .

ومنها : أن مَنْ صَلَّى عَلَيْهِ وَاحِدَةً صَلَّى اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِ عَشْرًا :

٢٩٨٥ - (م) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم ، قال : أنا أبو عبد الله ،

قال : أنا محمد بن أحمد بن يحيى الكاتب بمكة ، قال : ثنا محمد بن

عَبْدُوسُ قَالَ : ثَنِي يَحْيَى بن أَيُوبَ ، قَالَ : ثَنَا إِسْمَاعِيلُ بن جَعْفَرٍ ، عَنِ
العَلَاءِ بن عبد الرحمن ، عَنِ أَبِيهِ :

عَنِ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : « مَنْ صَلَّى عَلَيَّ وَاحِدَةً ،
صَلَّى اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِ عَشْرًا » .



١٩ / ٢ - باب علامات النبوة

سوى ما هو مُتفرِّق في المغازي .

فمن ذلك : ما أظهره الله عليه من نبوع الماء من بين أصابعه لريهم في السفر :

٢٩٨٦ - (خ) - حدثنا عمِّي وواضح بن محمد، قالوا : ثنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، قال : أنا عبد الله بن جعفر، قال : ثنا أحمد بن عصام، قال : ثنا أبو أحمد الزُّبيري، قال : ثنا إسرائيل، عن منصور، عن إبراهيم :

عن علقمة، عن عبد الله قال : كنَّا نَعُدُّ الآياتِ بركةً، وأنتم تعدُّونها تخويفاً؛ كنَّا مع رسول الله ﷺ في سفرٍ، فعزَّ الماءُ، فقال : «اطلبوا فضلةً من ماءٍ»، فأُتِيَ بإناءٍ فيه ماءٌ قليلٌ، فأدخلَ يده في الإناء، ثم قال : «حيَّ على الطهور المبارك والبركة من الله ﷻ»، قال : فلقد رأيتُ الماءَ يَنبَعُ من بين أصابع رسول الله ﷺ، حتى ارتويْنَا، وكنَّا نَسْمَعُ تسييحَ الطعام وهو يُؤْكَل .

ومنها : دَفْعَةُ أُخْرَى لَوْضُوئِهِمْ فِي السَّفَرِ :

٢٩٨٧ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال : أنا محمد بن علي،

قال: أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنا الحسن بن سفيان، قال: ثنا عبد الواحد بن غياث والحسن بن خالد، قالوا: ثنا حزم بن مهران القطعي، عن الحسن - وقال عبد الواحد: سمعت الحسن يقول:-

ثنا أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ خرج في بعض مخارجِه، ومعه ناسٌ من أصحابه، فانطلقوا يسيرون، فحضرت الصلاة، فلم يجد القوم ماءً يتوضؤون به، ورأى في وجوه أصحابه كراهةً لذلك، فانطلق بعض القوم وجاء بقَدَحٍ من ماءٍ يسيرٍ، فأخذه رسولُ الله ﷺ، فتوضأ منه، ثم مدَّ أصابعه الأربعَ على القَدَحِ، فقال: «هلمُّوا، فتوضُّوا»، فتوضأ القومُ كلُّهم، حتى بلغوا ما يريدون من الوضوء، فسئل: كم بلغوا؟ قال: كانوا سبعين، أو نحوه.

ومنها: دَفْعَةٌ أُخْرَى بالمدينة بالزَّوراء، وهي عند السُّوق والمسجد:

قال مالك: عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس قال: قد حانتِ العَصْرُ، والتمسَ الناسُ الوضوءَ، فلم يجدوه.

٢٩٨٨ - (خ، م) - حدثنا عبد الملك بن عبد الرحمن وغيره،

قالوا: أنا هلال بن محمد، قال: أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن ابن محمد، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة:

عن أنس: أن النبي ﷺ كان بالزَّوراء، فأُتِيَ بِإِناءٍ فيه ماءٌ لا يَغْمُرُ أصابعه - أو قال: لا يُؤارِي أصابعه -، فأمر أصحابه أن يتوضَّؤوا، ووضع

كَفَّهُ فِي الْمَاءِ، فَجَعَلْنَا نَرَى الْمَاءَ يَنْبَعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ وَأَطْرَافِ أَصَابِعِهِ،
حَتَّى تَوَضَّأَ الْقَوْمُ، قُلْتُ لِأَنْسٍ: كَمْ كُتِّمْتُمْ؟ قَالَ: ثَلَاثُمِئَةٍ، أَوْ زُهَاءَ ثَلَاثُمِئَةٍ.

٢٩٨٩ - (خ) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو يَعْلَى، قَالَ:

أَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ بَلَالٍ، قَالَ: ثَنَا الْحَسَنُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ مُوسَى الْبَغْدَادِيِّ،
قَالَ: ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ بَكْرٍ، عَنْ حُمَيْدٍ:

عَنْ أَنْسٍ قَالَ: أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ، فَقَامَ مَنْ كَانَ قَرِيبَ الدَّارِ إِلَى أَهْلِهِ
يَتَوَضَّأُ، وَبَقِيَ قَوْمٌ، فَأَتَى النَّبِيَّ ﷺ بِمِخْضَبٍ مِنْ حِجَارَةٍ فِيهِ مَاءٌ، فَقَصُرَ أَنْ
يَسْطُرَ فِيهِ كَفَّهُ، فَتَوَضَّأَ الْقَوْمُ كُلَّهُمْ، قُلْنَا: كَمْ هُمْ؟ قَالَ: ثَمَانُونَ وَزِيَادَةٌ.

وَقَالَ حَمَّادٌ فِي رِوَايَتِهِ: فَحَزَرْتُ مَا بَيْنَ السَّبْعِينَ إِلَى الثَّمَانِينَ.

وَمِنْهَا: دَفْعَةٌ أُخْرَى فِي سَفَرَةٍ سَافَرَهَا، وَاجْتِمَاعِ الشَّجَرَتَيْنِ لِتَسْتُرِ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِهِمَا فِي التَّبَرُّزِ:

٢٩٩٠ - (م) - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ

أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو يَعْلَى وَالصُّوفِيُّ، قَالَا:

ثَنَا هَارُونَ بْنُ مَعْرُوفٍ، قَالَ: ثَنَا حَاتِمُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، عَنْ يَعْقُوبَ بْنَ

مُجَاهِدٍ، عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الْوَلِيدِ:

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: سِرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَتَّى نَزَلْنَا وَادِيًا

أَفْيَحَ، فَذَهَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْضِي حَاجَتَهُ، فَاتَّبَعْتُهُ بِإِدَاوَةٍ مِنْ مَاءٍ، فَنَظَرَ

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَلَمْ يَرَ شَيْئًا يَسْتُرُ بِهِ، وَإِذَا شَجَرَتَانِ بِشَاطِئِ الْوَادِيِّ،

فَانْطَلَقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى إِحْدَاهُمَا، فَأَخَذَ بَعْضِنِ مِنْ أَغْصَانِهَا، فَقَالَ:

«انقادي عليّ بإذن الله»، فانقادت معه كالبعير المَخشوش الذي يُصانعُ قائده، حتى أتى الشجرةَ الأخرى، فأخذ بغصنٍ من أغصانها، فقال: «انقادي عليّ بإذن الله»، فانقادت معه كذلك، حتى إذا كان بالمنصفِ مما بينهما لأَمَ بينهما - يعني: جمعهما -، فقال: «التُّمّا عليّ بإذن الله»، فالتأمتا، قال جابر: فخرجتُ أحضِرُ؛ مخافةً أن يُحسِّنَ رسولُ الله ﷺ بقربي قبَلَه، فتبعَدْتُ - أو قال: فتباعدتُ -، فجلستُ أحدثُ نفسي، فحانت مني لفتةٌ، فإذا أنا برسولِ الله ﷺ مُقبِلاً، وإذا الشجرتانِ قد افتترقتا حتى قامت كلُّ واحدةٍ منهما على ساقٍ، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ وقف وقفةً، فقال برأسه هكذا - وأشار أبو إسماعيلَ حاتمٌ برأسه يميناً وشمالاً -، ثم أقبلَ، فلما انتهى إليّ قال: «يا جابر! هل رأيتَ مقامي؟» قلت: نعم يا رسولَ الله، قال: «فانطلقِ إلى الشجرتينِ، فاقطعِ من كلِّ واحدةٍ منهما غصناً، فأقبلِ بهما، حتى إذا قمتَ مقامي فأرسلِ غصناً عن يمينك وغصناً عن يسارك»، قال جابر: فقامتُ، فأخذتُ حَجْراً، فكسرتُه وحسرتُه، فاندلَقَ لي، فأتيتُ الشجرتينِ، فقطعتُ من كلِّ واحدةٍ منهما غصناً، ثم أقبلتُ أجرهما، حتى إذا قمتُ مقامَ رسولِ الله ﷺ أرسلتُ غصناً عن يميني وغصناً عن شمالي، ثم لحقتُ، فقلت: قد فعلتُ يا رسولَ الله، ففيمَ ذاك؟ قال: «إني مررتُ بقبرينِ يُعدَّبانِ، فأحببتُ بشفاعتي أن يُرَفَّهَ عنهما ما دام الغصنانِ رطبتينِ»، قال: فأتينا العسكرَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا جابر! نادِ بوضوءٍ»، فقلت: ألا وضوءٌ؟ ألا وضوءٌ؟ ثلاثاً،

قال: قلت: يا رسول الله! ما وجدتُ في الرَّكبِ من قطرةٍ، قال: فكان رجلٌ من الأنصار يُبرِّدُ لرسول الله ﷺ الماءَ في أشجابهٍ له على حِمارةٍ من جَرِيدٍ، فقال لي: «انطلقْ إلى فلانِ الأنصاريِّ، فانظرْ هل في أشجابهٍ من شيءٍ؟» فانطلقتُ إليه، فنظرتُ فيها، فلم أجدُ فيها إلا قطرةً في عزلاءٍ شجْبٍ منها لو أني أفرغتهُ لَشَرِبَهُ يابسُهُ، قال: «اذهبْ، فأتني به»، قال: فأتيتهُ به، فأخذهُ بيده، فجعلَ يَتَكَلَّمُ بشيءٍ لا أدري ما هو، ويغمزهُ بيده، ثم أعطانيه، فقال: «يا جابرُ! نادِ بِجَفْنَةِ الرَّكبِ»، فقلت: يا جَفْنَةَ الرَّكبِ! قال: فأتيتُ بها تُحْمَلُ، فوضعتهاُ بين يديهِ، فقال رسول الله ﷺ بيده هكذا، فبَسَطَها في الجَفْنَةِ وفرَّقَ بين أصابعه، ثم وضعها في قعرِ الجَفْنَةِ، فقال: «خُذْ يا جابرُ، فُصِّبْ عليَّ، وقلْ: بسمِ الله»، فصببتُ عليه وقلت: بسمِ الله، فرأيتُ الماءَ يَفُورُ من بين أصابع رسول الله ﷺ، ثم فارتِ الجَفْنَةُ ودارتِ حتى امتلأتُ، فقال: «يا جابرُ! نادِ مَنْ كان [له] حاجةٌ بماءٍ»، قال: فأتى الناسُ، فاستَقَوْا حتى رُوُوا، فقلت: «هل بقي أحدٌ له حاجةٌ؟» قال فرفع رسولُ الله ﷺ من الجَفْنَةِ، وهي مملأى.

ومنها: دَفْعَةُ أُخْرَى من رُبُوِ الماءِ والزَّادِ:

٢٩٩١ - (م) - حدثنا صاعد، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال:

ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني موسى، قال: ثنا أحمد بن يوسف،

قال: ثنا النَّضْرُ بن محمد، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال:

ثنا إياس بن سلَمَةَ، عن أبيه قال: خرجنا مع رسول الله ﷺ في

غزوةٍ، فأصابنا جهْدٌ، حتى هممنا أن نَنَحَرَ بعضَ ظَهْرٍ، فأمرَ نبيُّ اللهِ ﷺ، فجمعنا أزوادنا، فبَسَطْنَا له نِطْعاً، فاجتمع زادُ القومِ على النُّطْعِ، فتَطاولتُ لِأَحْزَرِهِ كم هو؟ فحَزَرْتُهُ كَرِبْضَةِ العَنَزِ، ونحن أربعَ عشرةَ مئةً، فأكلنا حتى شبعنا جميعاً، ثم حشونا جُرُبْنَا، فقال نبيُّ اللهِ ﷺ: «هل من وِضْوٍ؟» فجاء رجلٌ بِإِدَاوَةٍ وفيها نِطْمَةٌ، فأفرغها في قَدَحٍ، فتوضأنا كلنا، نُدَغِفِقُهُ دَغْفِقَةً أربعَ عشرةَ مئةً، ثم جاء بعد ذلك ثمانيةٌ، فقالوا: هل من طهورٍ؟ فقال رسولُ اللهِ ﷺ: «فرغِ الوِضْوُ».

ومنها: علامةٌ أخرى أظهرها اللهُ في السفرِ وقتَ رجوعهم من خيرٍ:

٢٩٩٢ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا معاذ بن المثنى، قال: ثنا مُسَدَّدٌ، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا عوف، قال: حدثني أبو رجاء، قال:

حدثني عمران بن حُصَيْنٍ قال: كنا في سفرٍ مع النبيِّ ﷺ، وإنَّا سرينَا، حتى إذا كان من آخر الليل وقعنا تلك الوقعة؛ ولا وقعة أحلى عند المسافرين منها، فما أيقظنا إلا حرُّ الشمس، قال: وكان أولَ مَنْ استيقظَ فلانٌ، ثم فلانٌ، ثم فلانٌ، - كان يُسمِّيهم أبو رجاء، ونسيهم عوفٌ - ثم عمرُ بنُ الخطابِ الرابعُ، وكان رسولُ اللهِ ﷺ إذا نام لم يُوقِظَ حتى يكون هو يَستيقِظُ؛ لأنَّا لا ندرى ما يحدثُ له في النوم، فلما استيقظَ عمرُ ورأى ما أصابَ الناسَ، وكان رجلاً جليداً، فكَبَّرَ ورفعَ صوتَه بالتكبير، فما زال يُكَبِّرُ ويرفعُ صوتَه بالتكبير، حتى استيقِظَ بصوته رسولُ اللهِ ﷺ، فلما استيقِظَ شكوا إليه الذي أصابهم، فقال: «لا سوءَ - أو لا يَضيِرُ - ارتحلوا»،

فارتحل، فسار غير بعيد، ثم نزل، فدعا بالوضوء، فتوضأ، ونودي بالصلاة، فصلّى بالناس، فلما انفتل من صلاته إذا هو برجلٍ معتزٍ لم يصل مع القوم، فقال: «ما منعك يا فلان أن تُصلي مع القوم؟» قال: يا رسول الله! أصابني جنابةٌ، ولا ماء، فقال رسول الله ﷺ: «عليك بالصَّعيد؛ فإنه يكفيك»، ثم سار رسول الله ﷺ، فاشتكى الناس العطش، فترل، فدعا فلاناً - كان يُسميه أبو رجاء، ونسيه عوفٌ - ودعا علياً، وقال: «اذهب، فأتيا بالماء»، فانطلقا، فتلقيا امرأةً بين مزادتين أو سطيحتين من ماءٍ على بعيرٍ لها، فقالا لها: أين الماء؟ قالت: عهدي بالماء أمس هذه الساعة، ونفرتنا خلوفٌ، قال: فقالا لها: انطلي، قالت: إلى أين؟ قالا: إلى رسول الله ﷺ، قالت: هذا الذي يُقال له: الصَّابِئُ، قالا: هو الذي تعنين، فانطلي إذا، وجاءا بها إلى رسول الله ﷺ، وحدثاه الحديث، فاستنزلهما عن بعيرها، ودعا رسول الله ﷺ بإناء، ففرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين، وأوكأ أفواههما، وأطلق العزالي، ونودي في الناس: أن اسقوا واستقوا، قال: فسقى من شاء، وكان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة إناءً من ماء، قال: «اذهب، فأفرغه عليك»، قال: وهي قائمة تنظر إلى ما يفعل بمائها، قال: وايم الله! لقد أقلع عنها، وإنه ليخيّل إليها أنها أشدُّ ملاءةً منها حين ابتدئ فيها، فقال رسول الله ﷺ: «اجمعوا لها طعاماً»، فجمع لها من تمرٍ عجوةٍ ودقيقةٍ وسويقَةٍ، حتى جمَعوا لها طعاماً، فجعلوه في ثوبٍ، وحملوها على بعيرها، ووضعوا الثوب بين يديها، فقال رسول الله ﷺ: «تعلمين، والله ما رزأنا من مائك

شيئاً؛ ولكنَّ اللهَ تَعَالَى هو الذي سَقَانَا؛ فَأَتَيْتُ أَهْلَكَ»، قال: فَاتَتْ أَهْلَهَا، وقد احْتَبَسَتْ عَلَيْهِمْ، فقالوا: ما حَبَسَكَ يا فُلَانَةٌ؟ قالت: العَجَبُ؛ لِقِينِي رَجُلَانِ، فَذَهَبَا بِي إِلَى هَذَا الَّذِي يُقَالُ لَهُ: الصَّابِئُ، فَفَعَلَ بِمَائِي كَذَا وَكَذَا - لِلَّذِي كَانَ -، فَوَاللهِ إِنَّهُ لَأَسْحَرُ مَنْ بَيْنَ هَذِهِ وَهَذِهِ - وَقَالَتْ بِإِصْبَعَيْهَا السَّبَّابَةَ وَالْوَسْطَى، فَرَفَعْتُهُمَا إِلَى السَّمَاءِ، تَعْنِي: السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ -، أَوْ إِنَّهُ لَرَسُولُ اللهِ حَقًّا، فَكَانَ الْمُسْلِمُونَ بَعْدُ يُغَيِّرُونَ عَلَيَّ مَا حَوْلَهَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ، وَلَا يُصِيبُونَ الصَّرْمَ الَّذِي هِيَ مِنْهُ، فَقَالَتْ يَوْمًا لِقَوْمِهَا: مَا أَرَى أَنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ يَدْعُونَكَ عَمْدًا، فَهَلْ لَكُمْ فِي الْإِسْلَامِ؟ فَأَطَاعَوْهَا، فَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ.

وفي رواية سَلَّمَ بن زَرِيرٍ، عن أَبِي رَجَاءٍ قال: شَرَبْنَا عَطَاشًا أَرْبَعِينَ رَجُلًا حَتَّى رَوَيْنَا، وَمَلَأْنَا كُلَّ قَرْيَةٍ مَعْنَا وَإِدَاوَةٍ، ثُمَّ قَالَ: «إِنَّا لَمْ نَرِزْأَ مِنْ مَائِكَ شَيْئًا».

٢٩٩٣ - (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بن عبد الغفار، قال: ثنا علي بن أحمد، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أبو يعلى وإبراهيم بن هاشم، قالوا: ثنا شيبان، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، قال: ثنا ثابت، عن عبد الله بن رباح:

عن أبي قتادة قال: خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ عَشِيَّةً، فَقَالَ: «إِنَّكُمْ تَسِيرُونَ عَشِيَّتِكُمْ وَلَيْلَتِكُمْ، فَتَأْتُونَ الْمَاءَ - إِنْ شَاءَ اللهُ - غَدًا»، فَانْطَلَقَ النَّاسُ لَا يَلْوِي أَحَدٌ عَلَى أَحَدٍ، قَالَ أَبُو قَتَادَةَ: فَبَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ ﷺ يَسِيرُ حَتَّى ابْهَرَ اللَّيْلُ، وَأَنَا إِلَى جَنْبِهِ، فَنَعَسَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَاتَيْتُهُ، فَدَعَمْتُهُ - يَعْنِي: أَسْنَدْتُهُ بِيَدِي - مِنْ غَيْرِ أَنْ أَوْقَظَهُ حَتَّى اعْتَدَلَ عَلَيَّ رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ سَارَ حَتَّى ابْهَرَ اللَّيْلُ وَمَالَ عَنْ رَاحِلَتِهِ، فَدَعَمْتُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ

أَوْقَظَهُ، فَاعْتَدَلَ عَلَى رَاحِلَتِهِ، ثُمَّ سَارَ، حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْ آخِرِ السَّحَرِ مَالِ مِيلَةٍ هِيَ أَشَدُّ مِنَ الْمِيلَتَيْنِ الْأُولَيَيْنِ، كَادَ أَنْ يَنْجَفِلَ، فَأَتَيْتُهُ، فَدَعَمْتُهُ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ، فَقَالَ: «مَنْ هَذَا؟» فَقُلْتُ: أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ: «مَتَى كَانَ هَذَا مَسِيرُكَ مِنِّي؟» قُلْتُ: مَا زَالَ هَذَا مَسِيرِي مِنْذُ اللَّيْلَةِ، قَالَ: «حَفِظَكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَ نَبِيَّهِ»، ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَانَا نَخْفَى عَنِ النَّاسِ؟» ثُمَّ قَالَ: «هَلْ تَرَى مِنْ أَحَدٍ؟» قَالَ: قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ، ثُمَّ قُلْتُ: هَذَا رَاكِبٌ آخَرٌ، حَتَّى اجْتَمَعْنَا، فَكُنَّا سَبْعَةَ رُكَبٍ، قَالَ: فَمَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الطَّرِيقِ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ، ثُمَّ قَالَ: «احْفَظُوا عَلَيْنَا صَلَاتَنَا»، فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ اسْتَيْقَظَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَالشَّمْسُ عَلَى ظَهْرِهِ، قَالَ: فَقُمْنَا، ثُمَّ قَالَ: «ارْكَبُوا»، فَرَكَبْنَا، فَسَرَرْنَا، حَتَّى إِذَا ارْتَفَعَتِ الشَّمْسُ نَزَلَ، ثُمَّ دَعَا بِمِيضَاءٍ كَانَتْ مَعِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ مِنْهَا وَضُوءًا دُونَ وَضُوءٍ، قَالَ: وَبَقِيَ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ مَاءٍ، ثُمَّ قَالَ لِأَبِي قَتَادَةَ: «احْفَظْ عَلَيْنَا مِيضَاءَتَكَ؛ فَسَيَكُونُ لَهُ نَبَأٌ»، ثُمَّ أَدَّنَ بِلَالٌ بِالصَّلَاةِ، ثُمَّ صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَكَعَتَيْنِ، ثُمَّ صَلَّى الْغَدَاةَ، فَصَنَعَ كَمَا كَانَ يَصْنَعُ كُلَّ يَوْمٍ، قَالَ: وَرَكِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَرَكَبْنَا مَعَهُ، قَالَ: فَجَعَلَ بَعْضُنَا يَهْمِسُ إِلَى بَعْضٍ [مَا] كَفَّارَةٌ مَا صَنَعْنَا بِتَفْرِيطِنَا فِي صَلَاتِنَا؟ ثُمَّ قَالَ: «أَمَا لَكُمْ فِيَّ أَسْوَةٌ؟!»، ثُمَّ قَالَ: «لَيْسَ فِي النُّومِ تَفْرِيطٌ؛ إِنَّمَا التَّفْرِيطُ عَلَى مَنْ لَمْ يَصِلْ الصَّلَاةَ حَتَّى يَجِيءَ وَقْتُ صَلَاةٍ أُخْرَى، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَلْيَصِلْهَا حِينَ يَنْتَبَهُ لَهَا، فَإِذَا كَانَ الْغَدُ فَلْيَصِلْهَا عِنْدَ وَقْتِهَا»، ثُمَّ قَالَ: «مَا تَرَوْنَ النَّاسَ صَنَعُوا؟» قَالَ: ثُمَّ قَالَ: «أَصْبَحَ النَّاسُ فَقَدُوا نَبِيَّهُمْ ﷺ؛ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: رَسُولُ اللَّهِ بَعْدَكُمْ، لَمْ يَكُنْ

لِيُخَلِّفَكُمْ، ثم قال الناسُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَيْدِيكُمْ^(١)؛ فَإِنْ يُطِيعُوا
أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ يَرْتُدُّوا»، قال: فانتبهنا إلى الناس حين أمدَّ النهارُ وحمي
كلُّ شيءٍ، وهم يقولون: يا رسول الله! هلكنَّا، عطشنا، قال: «لا هلاكَ
عليكم»، ثم قال: «أَطْلِقُوا لِي غُمْرِي»، قال: ودعا بالمِضْأَةِ، فجعل
رسولُ الله ﷺ يَصْبُ، وأبو قتادة يَسْقِيهِمْ، فلم يَعدُ أن رأى الناسُ ما في
المِضْأَةِ تَكَابُّوا عَلَيْهَا، فقال رسول الله ﷺ: «أَحْسِنُوا الْمَلَأَ، كُلُّكُمْ
سَيَرَوِي»، قال: ففعلوا، فجعل يَصْبُ وَأَسْقِيهِمْ، حتى ما بقي غيري وغيرُ
رسول الله ﷺ، فقال لي: «اشربْ»، فقلت: لا أشربُ حتى تَشْرَبَ
يا رسول الله، قال: «إِنَّ سَاقِي الْقَوْمِ آخِرُهُمْ»، قال: فشربتُ وشربَ
رسولُ الله ﷺ، قال: فَآتَى النَّاسُ الْمَاءَ جَامِئِينَ رِوَاءً، فقال عبد الله بن
رَبَّاح: إني لا أحدث بهذا الحديث في مسجد الجامع إذ قال عمرانُ بنُ
حُصَيْنٍ: أَيُّهَا الْفَتَى! انظرْ كيف تحدَّثتُ؛ فَإِنِّي أَحَدُ الرِّكَبِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ؟ قال:
فقلت: فَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالْحَدِيثِ، قال: فقال: مِمَّنْ أَنْتَ؟ قلت: من الأنصار،
قال: فحدَّثتُ؛ فَأَنْتُمْ أَعْلَمُ بِحَدِيثِكُمْ، قال: فحدَّثتُ أَكْثَرَ الْقَوْمِ، فقال
عمران: لقد شهدتُ تلك اللَّيْلَةَ، فما شعرتُ أَنَّ أَحَدًا حَفِظَ كَمَا حَفِظْتُهُ .
ومنها: ما أَظْهَرَ اللَّهُ عَلَى يَدِهِ مِنْ رُبُوبِ الطَّعَامِ فِي بَيْتِهِ لَمَّا دَخَلَ
بِزِينَبَ:

٢٩٩٤ - (خ، م مختصراً) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال:

(١) في الأصل: «لِيُخَلِّفَكُمْ، ثم قال: إن الناس بين أيديكم، فإن يطيعوا».

ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا جعفر بن محمد بن سَوَّار، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا جعفر بن سليمان، عن الجَعْد أبي عثمان:

عن أنس بن مالك قال: تزوّج رسولُ الله ﷺ امرأةً من نسائه، فدخل بأهله، قال: فصنعتُ أُمِّي أمَّ سُلَيْم حَيْسًا، ثم جعلته في تورٍ، وهو يومئذٍ في جَهْدٍ، فقالت: يا أنسُ! اذهب بهذا إلى رسول الله ﷺ، فأقرئه مني السَّلَامَ، وأخبره أنّ هذا منّا قليلٌ، قال: فجئتُ به إلى رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! بعثتُ هذا إليك أمَّ سُلَيْم، وهي تُقرئك السَّلَامَ وتقول: يا رسول الله! إنّ هذا لك منّا قليلٌ، قال: فنظر إليه، ثم قال: «ضَعُه»، قال: فوضعتُه في ناحية البيت، ثم قال لي: «انطلق، فادعُ لي فلاناً وفلاناً وفلاناً- وسَمَى رجالاً كثيراً- ومن لقيته من المسلمين»، قال: فدعوتُ مَنْ سَمَى ومن لقيتُ من المسلمين، فجئتُ والبيتُ والصفَةُ ملاءى والحُجرةُ، فسألنا: أن كم كانوا؟ فقال: زهاءَ ثلاثِمئةٍ، قال: فدعا رسولُ الله ﷺ بالتَّور، فجئتُه به، فوضع يده فيه وسَمَى ودعا ﷺ، ثم قال: «لِيَتَحَلَّقَ عَشْرَةَ عَشْرَةَ، وَسَمُّوا، وَلْيَأْكُلْ كُلُّ إِنْسَانٍ مِمَّا يَلِيهِ»، قال: فجعلَ يَتَحَلَّقُ به عَشْرَةَ عَشْرَةَ، وَيُسَمُّونَ وَيَأْكُلُونَ وَيَنْهَضُونَ، كلما فرغ قومٌ قاموا، وجاء آخرون يَعْقبُونهم، حتى أكلوا كلَّهم، ثم قال: «يا أنسُ! ارفعه»، فلا أدري هو أكثرُ حين رفَعته أو حين وضعته، قال: فرفَعته وبقيتُ طوائفُ من الناس يَتحدِّثون في بيت رسول الله ﷺ، قال: فأطالوا الحديثَ، وزوجته مُولِيَةٌ وجهها إلى الحائط قبلَ الحجاب، فأطالوا

الحديث، فثقلوا على رسول الله ﷺ؛ ولو شعروا أنهم ثقلوا على رسول الله لكان ذلك عليهم عزيزاً، قال: وكان ﷺ أشد الناس حياءً، فقام، فخرج وتركهم، فسلم على حُجْر نسائه، ثم رجع، فلما رأوا رسول الله ﷺ ظنوا أنهم قد ثقلوا عليه، فابتدروا الباب، فخرجوا، قال أنس: فجاء رسول الله ﷺ، فأرخى الستر، فمكث يسيراً، فأنزل عليه الوحي، فخرج وهو يقرأ: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نَدْخُلُوا بُيُوتَ النَّبِيِّ إِلَّا أَنْ يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَى طَعَامٍ غَيْرَ نَظِيرٍ إِنَّهُ ﴾ إلى قوله: ﴿عَلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٣ - ٥٤]، قال أنس: أنا أحدث الناس بهذه الآيات، قرأهن رسول الله ﷺ عليّ قبل أن يقرأها على أحد.

ومنها: دَفْعَةُ أُخْرَى فِي بَيْتِ أُمِّ سُلَيْمٍ:

٢٩٩٥ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد بن محمد، قال: ثنا محمد ابن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا الحسن بن علي بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، قال: حدثني مالك، عن إسحاق بن عبدالله بن أبي طلحة:

أنه سمع أنس بن مالك يقول: قال أبو طلحة لأمّ سُلَيْمٍ: لقد سمعتُ صوتَ رسولِ الله ﷺ ضعيفاً، أعرف فيه الجوعَ، فهل عندكم من شيء؟ فقالت: نعم، فأخرجت أقراصاً من شعير، ثم أخرجت خِمَاراً لها، فلفّت الخبزَ ببعضه، ثم دسّته تحت يدي، وردّتني ببعضه، ثم أرسلتني إلى رسول الله ﷺ، قال: فذهبتُ فوجدتُ رسولَ الله ﷺ في المسجد،

ومعه الناس، فمتمت عليهم، فسلمت، فقال لي رسول الله ﷺ: «أرسلك أبو طلحة؟» فقلت: نعم، قال: «طعام؟» فقلت: نعم، قال: فقال رسول الله ﷺ لمن معه: «قوموا»، قال: فانطلق وانطلقت بين أيديهم، حتى جئت أبا طلحة فأخبرته، فقال أبو طلحة: يا أم سليم! قد جاء رسول الله ﷺ بالناس، وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم، فقالت: الله ورسوله أعلم، قال: فانطلق أبو طلحة حتى لقي النبي ﷺ، فأقبل رسول الله ﷺ وأبو طلحة معه حتى دخلا، فقال رسول الله ﷺ: «هلُمِّي يا أم سليم! ما عندك؟» فجاءت بذلك الخبز، فأمر به رسول الله ﷺ، ففتت، وعصرت أم سليم عكَّة لها، فأدمته، ثم قال فيه رسول الله ﷺ ما شاء أن يقول، ثم قال: «إئذْن لعشرة»، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «إئذْن لعشرة»، فأذن لهم، فأكلوا حتى شبعوا، ثم خرجوا، ثم قال: «إئذْن لعشرة»، حتى أكل القوم كلهم وشبعوا، والقوم سبعون أو ثمانون رجلاً.

رَوَى القِصَّةَ ثمانية نفرٍ عن أنسٍ؛ فرَوَاهُ الجَعْدُ أبو عثمان ومحمدُ ابنُ سيرين، فقالا: ثم أكل النبي ﷺ، ثم قام، فجعلتُ أنظرُ هل نقصَ منها شيءٌ؟ وقالوا فيه: أربعون.

ورَوَاهُ سعدُ بنُ سعيد، وقال في آخره: فإذا هي مثلها حين أكلوا منها. ورَوَاهُ عبدُ الرحمن بنُ أبي ليلي، فقال: «كلُوا بسم الله»، ووضع يده عليه، حتى فعل ذلك ثمانين رجلاً، ثم أكل هو وأهل البيت، وتركوا سُورًا.

وكذلك يحيى بن عُمارة المازني، ورواه عمرو بن عبد الله بن أبي طلحة، فقال: رآه أبو طلحة في المسجد يتقلب ظهره لبطن، يعني: من الجوع.

وقال أيضاً في رواية: حتى أكل ثمانون رجلاً، ثم أكل هو وأهل البيت، وأفضلوا ما أهدوا لجيرانهم.

ورواه النَّضْرُ بنُ أنس، عن أنس، فقال: دخل ﷺ، فقال: «هل عندك سمن؟» قالت: نعم، قد كانت عندي منه عكَّة، وفيها شيء من سمن، قال: «فأْتِها»، قال: فجئتُ بها، ففتح رباطها، ثم قال: «بسم الله، اللهم أعظم فيها البركة»، قال: فقال: «اقلبها»، فقلبتُها، فعصرها نبيُّ الله ﷺ، وهو يُسمِّي، قال: فجعلتُ تقَعُ فِدْرًا، فأكل منها بضعٌ وثمانون رجلاً، وفضلَ منها فضلةً، فدفعها إلى أمِّ سُلَيْم، فقال: «كُلِي، وأطعمي جيرانك».

٢٩٩٦ - [م] - حدَّثناه أحمد وعمر ابنا محمد وغيرهما قالوا: أنا

إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا المَحَامِلِي، قال: ثنا الفضل بن سهل، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا حرب بن ميمون، عن النَّضْر بن أنس:

عن أنس بن مالك قال: قالت أمُّ سُلَيْم: اذهب إلى رسول الله ﷺ،

فقل: إن رأيت أن تغدِّي عندنا فافعل، فجئتُه، فبلَّغته، فقال: «ومن

عندي؟» قلت: نعم، قال: «انهضوا»، قال: فجئتُ، فدخلتُ على أمِّ

سُلَيْم، وأنا مُدهشٌ لِمَنْ أَقْبَلَ مع رسول الله ﷺ، قال: فقالت أمُّ سُلَيْم:

ما صنعتَ يا أنسُ؟! فدخل رسولُ الله ﷺ على إثر ذلك، فذكرتُ له أنه أرسلتُ إليك، وهذا غداؤك، قال: «هل عندكِ سمنٌ؟»، فذكره سواءً.

دفعَةٌ أُخرى:

٢٩٩٧ - (م) - حدثنا عبد الصمد بن عبد الملك وغيره، قالوا: أنا الحِيري، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الدُّوري، قال: ثنا هارون ابن معروف، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني أسامة بن زيد: أن يعقوب بن عبد الله بن أبي طلحة الأنصاري حدثه:

أنه سمع أنسَ بن مالك يقول: جئتُ رسولَ الله ﷺ يوماً، فوجدتهُ جالساً مع أصحابه يُحدِّثهم، وقد عَصَبَ بطنه بعِصَابَةٍ - فقال أسامة: أنا أشكُ: على حَجَرٍ -، فقلتُ لبعض أصحابه: لِمَ عَصَبَ رسولُ الله ﷺ على بطنه؟ قالوا: من الجوع، فذهبتُ إلى أبي طلحة، وهو زوجُ أمِّ سُلَيْمِ بنتِ مِلْحَانَ، فقلتُ: يا أبتاه! لقد رأيتُ رسولَ الله ﷺ عصبَ بطنه بعِصَابَةٍ، فسألتُ بعضَ أصحابه، فقال: من الجوع، فدخل أبو طلحة على أمِّي، فقال: هل من شيءٍ؟ فقالت: نعم، عندي كِسْرٌ من خبزٍ وتمراتٌ، فإنَّ جاءنا رسولُ الله ﷺ وحده أشبعناه، وإنَّ جاء بأحدٍ معه قلَّ عنهم، فقال لي أبو طلحة: اذهب يا أنسُ، فقمُ قريباً من رسولِ الله ﷺ، فإذا قام فدعه حتى يتفرَّق أصحابه، ثم اتَّبِعْهُ، حتى إذا قام على عَتَبَةِ بابِه فقلْ: أبي يدعوك، ففعلتُ ذلك، فلما قلتُ: إنَّ أبي يدعوك؛ قال لأصحابه: «يا هؤلاء! تعالوا»، ثم أخذ بيدي، فشدَّها، ثم أقبلَ بأصحابه، حتى إذا دَوْنَا من بيتنا أرسلَ يدي، فدخلتُ وأنا حزينٌ لكثرةِ مَنْ جاء به، فقلتُ:

يا أبتاه! قد قلتُ لرسول الله ﷺ الذي قلتُ لي، فدعا أصحابه، وقد جاءك بهم، فخرج أبو طلحة إليهم، فقال: يا رسول الله! إنما أرسلتُ أنساً يدعوك وحدك، ولم يكنْ عندي ما يُشبعُ ما أرى، فقال رسول الله ﷺ: «ادخلْ؛ فإنَّ اللهَ تعالى سيُبارِكُ فيما عندك»، فدخل رسول الله ﷺ، فقال: «اجمعوا ما عندكم، ثم قرّبوه»، وحبسَ مَنْ معه بالسُّدَّة، فقرَّبنا ما كان عندنا من خبزٍ وتمرٍ، فجعلناه على حصيرنا، فدعا فيه بالبركة، فقال: «يدخلُ عليّ ثمانيةٌ»، فدخلتُ عليه ثمانيةٌ، فجعل كفه فوقَ الطعام، فقال: «كلُوا، وسَمُّوا اللهُ ﷻ»، فأكلوا من بين أصابعه حتى شبعوا، ثم أمرني أن أدخلَ عليه ثمانيةً، وقام الأولون، ففعلتُ، فدخلوا، فأكلوا حتى شبعوا، ثم أمرني فأدخلتُ عليه ثمانيةً، فما زال ذلك أمره حتى دخل عليه ثمانون رجلاً، كلُّهم يأكلُ حتى يشبع، ثم دعاني ودعا أمِّي وأبا طلحة، فقال: «كلُوا»، فأكلنا حتى شبعنا، ثم رفع يده، فقال: «يا أمَّ سُلَيْمٍ! أين هذا من طعامك حين قدَّمته؟!»، قالت: بأبي أنت وأمِّي! لولا أنني رأيتهم يأكلون لقلتُ: ما نقصَ من طعامنا شيءٌ.

ومنها: دَفْعَةُ أُخْرَى:

٢٩٩٨ - (خ، م) - حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الحسين في جماعة، قالوا: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا عارم، قال: ثنا مُعْتَمِر، قال: ثنا أبي، عن أبي عثمان، يحدث: عن عبد الرحمن بن أبي بكر قال: كنَّا مع النبي ﷺ ثلاثين ومئةً، فقال النبي ﷺ: «هل مع أحدٍ منكم طعامٌ؟» فإذا مع رجلٍ صاعٌ من طعامٍ

أو نحوه، فأمر به، فعُجِنَ، ثم جاء رجلٌ مُشركٌ مُشعَانٌ طويلٌ بغنمٍ يسوقُها، فقال النبي ﷺ: «أبيعُ أم عطيةُ أم هبةٌ؟» قال: لا، بل بيعُ، فاشتري منها شاةً، فصنعتُ، ثم أمر رسولُ الله ﷺ بسواد البطن أن يشوي، قال: وايمُ الله! ما من الثلاثين ومئة رجلٌ إلا وقد حَزَلَه رسولُ الله ﷺ حُزَّةً من سوادِ بطنها؛ إن كان شاهداً أعطاه، وإن كان غائباً خَبَأَ له، قال: وجعل منها قَصْعَتَيْنِ، قال: فأكلنا أجمعون وشبعنا، وفضلَ في القَصْعَتَيْنِ، فحملته على البعير، أو كما قال.

ومنها: دَفَعَةُ أُخْرَى مِمَّا أَظْهَرَهُ اللهُ تَعَالَى فِي زِيَادَةِ اللَّبَنِ إِذْ قَرَى
أبا هريرة وأصحابَ الصَّفَةِ:

٢٩٩٩ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا إسحاق بن محمد السُّوسِي، قال: أنا محمد بن عبدالله البغدادي، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عمر بن ذرٍّ، قال: ثنا مجاهد: أَنَّ أبا هريرة كان يقول: والله الذي لا إله إلا هو! إن كنتُ لأَعْتَمِدُ بكبدي على الأرض من الجوع، وإن كنتُ لأَشُدُّ على بطني الحَجَرَ من الجوع، ولقد قعدتُ يوماً على طريقهم الذي يخرجون منه، فمرَّ بي أبو بكر، فسألته عن آية من كتاب الله؛ ما سألتُه إلا لِيَسْتَبِعَنِي، فمرَّ ولم يفعل، ثم مرَّ بي عمر، فسألته عن آية من كتاب الله؛ ما سألتُه إلا لِيَسْتَبِعَنِي، فمرَّ ولم يفعل، ثم مرَّ بي أبو القاسم ﷺ، فتبسَّم حين رأني، وعرف ما في نفسي وما في وجهي، ثم قال: «أبا هريرة!» قلت: لبيك يا رسول الله، قال: «الحقُّ»، ومضى، واتبعته، فدخل، واستأذنتُ، فأذن لي، فدخلتُ،

فوجد لَبَنًا فِي قَدَحٍ، فَقَالَ: «مَنْ أَيْنَ هَذَا اللَّبَنُ؟» فَقِيلَ: أَهْدَى لَكَ فُلَانٌ أَوْ فُلَانَةٌ، فَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ!»، قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «الْحَقُّ إِلَى أَهْلِ الصُّفَّةِ، فَادْعُهُمْ لِي»، وَأَهْلُ الصُّفَّةِ أَضْيَافُ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَأْوُونَ إِلَى أَهْلِ وَلَا مَالٍ؛ إِذَا أَنْتَهُ صَدَقَةٌ بَعَثَ بِهَا إِلَيْهِمْ، وَلَمْ يَتَنَاوَلْ مِنْهَا شَيْئًا، وَإِذَا أَنْتَهُ هَدِيَّةٌ أُرْسِلَ إِلَيْهِمْ، وَأَصَابَ مِنْهَا وَأَشْرَكَهُمْ فِيهَا، فَسَاءَ نِي ذَلِكِ، قُلْتُ: وَمَا هَذَا اللَّبَنُ فِي أَهْلِ الصُّفَّةِ؟ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أُصِيبَ مِنْ هَذَا اللَّبَنِ شَرْبَةً أَتَقَوَّى بِهَا، وَأَنَا الرَّسُولُ، فَإِذَا جَاؤُوا أَمَرَنِي فَكُنْتُ أُعْطِيهِمْ، وَمَا عَسَى أَنْ يَبْلُغَنِي مِنْ هَذَا اللَّبَنِ؛ وَلَمْ يَكُنْ بَدُّ مِنْ طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ رَسُولِهِ، فَاتَيْتُهُمْ، فَدَعَوْتُهُمْ، فَأَقْبَلُوا حَتَّى اسْتَأْذَنُوا، فَأَذِنَ لَهُمْ، وَأَخَذُوا مَجَالِسَهُمْ مِنَ الْبَيْتِ، فَقَالَ: «يَا أَبَا هِرٍّ!»، قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «خُذْ، فَأَعْطِهِمْ»، فَأَخَذْتُ الْقَدَحَ، فَجَعَلْتُ أُعْطِيهِ الرَّجُلَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، فَأُعْطِيهِ الْآخَرَ، فَيَشْرَبُ حَتَّى يَرَوِي، ثُمَّ يَرُدُّ عَلَيَّ الْقَدَحَ، حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقَدَرَوِي الْقَوْمُ كُلَّهُمْ، فَأَخَذَ الْقَدَحَ، فَوَضَعَهُ عَلَى يَدِهِ، وَنَظَرَ إِلَيَّ وَتَبَسَّمَ، وَقَالَ: «أَبَا هِرٍّ!»، قُلْتُ: لَبَيْكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَقِيْتُ أَنَا وَأَنْتَ»، قُلْتُ: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَاعْعُدْ، فَاشْرَبْ»، فَجَعَلْتُ، فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ»، فَشَرِبْتُ، فَقَالَ: «اشْرَبْ»، فَشَرِبْتُ، فَمَا زَالَ يَقُولُ: «اشْرَبْ»، فَاشْرَبْتُ، حَتَّى قُلْتُ: لَا، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! مَا أَجِدُ لَهُ مَسْلَكًا، قَالَ: فَأَرَانِي، فَأَعْطَيْتُهُ الْقَدَحَ، فَحَمَدَ اللَّهُ ﷻ وَسَمَّى، وَشَرِبَ الْفَضْلَةَ.

رَوَاهُ أَبُو حَاتِمٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَخْتَصِرًا، وَقَالَ: ثُمَّ رَأَيْتُ عَمَرَ

بعده، فذكرتُ له الذي كان من أمري، وقلت له: ولَّى اللهُ ذاك مَنْ كان
أحقَّ به منك يا عمرُ، والله لقد استقرأتُك الآيةَ وأنا أقرأ لها منك، فقال
عمر: لَأَنْ أَكُونَ أَدْخَلْتُكَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ.

ومنها: دَفَعَةٌ أُخْرَى بِدَعَائِهِ وَرَغْبَتِهِ إِلَى اللَّهِ ﷻ:

٣٠٠٠ - (م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: أنا ابن مهدي، قال:

أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا
سعيد بن سليمان ح:

وحدثنا أحمد بن الحسين العمرواي وغيره، قالوا: ثنا أبو سعد،

قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: أنا عبدالله بن عبد الرحمن، قال: ثنا
إسحاق، قال: أنا النَّضْرُ بن شُمَيْلٍ - واللفظ له -، قال: ثنا سليمان بن
المغيرة، عن ثابت، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى:

عن المِقْدَادِ بن الأسود قال: أَقْبَلْتُ أَنَا وصاحبان لي، وقد ذهبتُ

أسماعنا وأبصارنا من الجهد، فَعَرَضْنَا أَنْفُسَنَا عَلَى أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ،
فلم يَقْبَلْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ، فانطلقنا إلى النَّبِيِّ ﷺ، فانطلق بنا إلى أهلهم فإذا
ثلاثةُ أَعْتَزَ، فقال: «احلُبُّهُنَّ يَا مِقْدَادُ، ثم جرَّهِنَّ أَرْبَعَةَ أَجْزَاءٍ وَأَعْطِ كُلَّ
إِنْسَانٍ جِزْءَهُ» - وفي رواية النَّضْر: «احتلُّبُوا، ثم اقتسموه بيننا» -، قال:
فكنا نَفْعَلُ ونَرْفَعُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَصِيْبَهُ، قال: فيجيء من الليل، فيُسَلِّمُ
تسليماً لا يُوقِظُ النَّائِمَ وَيُسْمَعُ اليَقْظَانُ، قال: فيصلي، ثم يأتي شرابه
فيشربه، فأتاني الشيطانُ ذاتَ ليلةٍ، وقد شربتُ نَصِيْبِي، فقال: إِنَّ مُحَمَّدًا

يأتي الأنصارَ، فيتحفونه، ويصيب من عندهم؛ فما به حاجةٌ إلى هذه
الجُرعة، فما زال عني حتى شربتها، فلم يعد أن وغلّت في بطني، ولم
يكن لي إليها سبيلٌ، فدَمَنِي الشيطانُ، وقال: ويحك! ما صنعت؛ شربت
شرابَ محمدٍ ﷺ، فإذا جاء دعا عليك؛ فتَهَلِّك، وتذهبُ دنياك وأخرتك؟!
وعليّ شَمْلَةٌ، يعني: من صوفٍ - وقال النضر: وعليّ بُردَةٌ - لي، إذا
أرسلتها على قدمي خرج رأسي، وإذا رفعتها على رأسي خرجت قدماي،
وجعل لا يجيئني النومُ، ونام صاحباي، ولم يصنعا ما صنعتُ، قال:
فجاء رسولُ الله ﷺ، فسَلَّم كما كان يُسَلِّم، ثم أتى المسجدَ، فصلّى كما
كان يُصلي، ثم أتى شرابه، فكشَفَ عنه، فلم يجد شيئاً، فرفع رأسه إلى
السماء، فقالت: الآن يدعو عليّ، فأهلك، فقال: «اللهم أطعم من
أطعمني، واسق من سقاني»، قال: فاتَّزرتُ، فشددتُ إزارِي، ثم أخذتُ
الشِّفرةَ، فأتيتُ الأعنَزَ، فجعلتُ أحسهنَّ أيتهنَّ أسمنُ؛ فأذبحها
لرسولِ الله ﷺ، فوضعتُ يدي على ضرعِ إحداهنَّ فإذا هي حافلٌ، وإذا
هنَّ حُفْلٌ كلهنَّ، فعمدتُ إلى إناءٍ لآلِ محمدٍ ﷺ لم يطمعوا أن يحتلبوا
فيه، قال: فحلبتُ فيه حتى علته رغوَةٌ، ثم جئتُ به إلى رسولِ الله ﷺ،
فقال: «أما شربتمُ شرابكم الليلة؟» قال: فقلت: يا رسولِ الله! اشرب،
فشربَ ثم ناوَلني، فقلت: يا رسولِ الله! اشرب، فشربَ ثم ناوَلني،
فأخذتُ ما بقي فشربته، فلم أعد أن علمتُ رسولَ الله ﷺ قد روي،
وأصبتُ دعوته ضحكتُ حتى أُلقيتُ إلى الأرض، فقال رسولُ الله ﷺ:
«هذه إحدى سَوَاتِك يا مقدادُ»، فقلت: يا رسولِ الله! إنه كان من أمري

كذا وكذا، وصنعتُ كذا وكذا، قال: فقال النبي ﷺ: «ما كانت هذه إلا رحمة».

وفي رواية سعيد بن سليمان: «هذه بركةٌ أنزلت من السماء، فهلاً كنتُ تؤذني؛ فتوقظُ صاحبينَا هذين، فيُصبيانِ منها»، فقلت: يا رسول الله! والذي بعثك بالحق! ما أبالي إذ أصبتَ منها، وأصبتُ منها معك أن لا يُصيبَ أحدٌ من الناس منها.

وفي رواية سعيد: من أخطأت.

ومنها: دفعةٌ أخرى بمشيئه في حائط جابر بن عبد الله، فظهرت البركة في ثمره، ولم يكن يظنُّ جابراً أن يكون فيه وفاء:

٣٠٠١ - (خ) - حدثنا حمّد بن أحمد وأحمد بن محمد، قالا:

أنا أبو عبد الله، قال: أنا الحسن بن يوسف، قال: ثنا محمد بن عبد الله،

قال: ثنا أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن وهب بن كيسان:

عن جابر بن عبد الله ﷺ: أنه أخبره أن أباه توفّي، وترك عليه ثلاثين

وسقاً لرجلٍ من اليهود، فاستنظره جابراً، فأبى أن يُنظره، فكلم جابراً

رسولَ الله ﷺ ليشفعَ له إليه، فجاءه رسولُ الله ﷺ، وكلمَ اليهوديَّ أن

يأخذَ تمرَ نخله بالذي له، فأبى، فدخل رسولُ الله ﷺ النخل، فمشى

فيها، ثم قال: «يا جابراً! جدّ له، فأوفه الذي له»، فجَدَّ له بعدما رجع

رسولُ الله ﷺ، فأوفاه ثلاثين وسقاً، وفضلت له سبعة عشر وسقاً، فجاء

جابراً رسولُ الله ﷺ ليُخبره بالذي فعل، فوجده يُصليّ العصر، فلما

انصرف جاءه، فأخبره أنه قد أوفاه، وأخبره بالفضل الذي فضل له، قال :
فقال رسول الله ﷺ : «أخبر بذلك ابن الخطّاب»، فذهب جابرٌ إلى عمر،
فأخبره، فقال له عمر : لقد علمتُ حيث مشى رسولُ الله ﷺ ؛ ليباركنَّ
اللهُ تعالى فيها .

وفي رواية قال : فطاف في النخل، ودعا في ثمرها بالبركة، وقال :
«اسمعُ يا عمرُ»، فقال عمر : ألا نكونُ قد علمنا أنك رسولُ الله؟! فوالله
إنك لرسولُ الله .

وفي رواية قال : قال لي : «صنّف ثمركم أصنافاً؛ العجوة على حدة،
وعِدقَ زيدٍ على حدة، واللّين على حدة، ثم أرسل إليّ»، قال : ففعلتُ
وقال فيه : أوفيتهم الذي لهم، ثم بقي تمرٍ كأنه لم ينقص منه شيءٌ .

٣٠٠٢ - (خ) - حدثنا رزقُ الله، قال : أنا ابن مهدي، قال : أنا ابن
مخلد، قال : ثنا ابن كرامة، قال : ثنا عبيدالله بن موسى، عن شيبان، عن
فراس، عن الشعبي قال :

حدثني جابر بن عبدالله : أن أباه استشهد يومَ أحد، وترك ستَّ
بناتٍ، وترك ديناً كثيراً، فلما حضرَ جدُّ النخلِ أتيتُ رسولَ الله ﷺ،
فقلت : قد علمتَ أنّ والدي استشهد يومَ أحد، وترك ستَّ بناتٍ، وترك
ديناً كثيراً، وإنّي أحبُّ أن يراك الغرماءُ، فقال : «اذهب، فبيدِرْ كلَّ تمرٍ
على ناحيته»، ففعلتُ، ثم دعوتُه، فلما نظروا إليه كأنما أغرّوا بي تلك
الساعة، فلما رأى النبي ﷺ ما يصنعون أطافَ حولَ أعظمها بيدراً ثلاثاً

مراتٍ، ثم جلس عليه، ثم قال لي: «ادع أصحابك»، فما زال يَكِيلُ لهم حتى أَدَّى اللهُ تعالى أمانةَ والدي، وأنا راضٍ أن يُؤدِّيَ اللهُ تعالى أمانةَ والدي؛ ولا أرجعُ إلى أخواتي بتمرةٍ، فسَلَّمَ اللهُ تعالى البيادرَ كُلَّها، حتى إنني لأُنظِرُ إلى البيدرِ الذي عليه النبيُّ ﷺ كأنه لم ينقصَ تمرةً واحدةً.

طريقٌ آخرٌ، وكأنه علامةٌ أخرى؛ لأن ذاك قصةٌ أبيه، وفي هذا

قصةٌ نفسه:

٣٠٠٣ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن محمد بن مالك، قال: ثنا أبو الأحوص، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا أبو غسان، قال: حدثني أبو حازم، عن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أبي ربيعة:

عن جابر بن عبد الله قال: كان بالمدينة يهوديٌّ، فكان يُسَلِّفني في تمري إلى الجِداد، وكانت لجابرِ الأرضُ التي بطريقِ دُومةَ، قال جابر: فحبستُ نخلي عاماً، فجاءنا اليهوديُّ عند الجِداد، ولم أجدَ منها شيئاً، فجعلتُ أستنظره إلى قابلٍ، فيأبى، فأخبرتُ بذلك رسولَ الله ﷺ، فقال لأصحابه: «امضوا نَسْتَنْظِرُ لجابرٍ من اليهوديِّ»، قال: فجأؤوني في نخلي، فجعل النبيُّ ﷺ يكلِّمُ اليهوديَّ، فيقول اليهوديُّ: يا أبا القاسم! لا أنظِرُه، فلما رأى ذلك رسولُ الله ﷺ قام، فطاف في النخل، ثم جاءه، فكلَّمه، فأبى عليه، قال جابر: فجئتُ بقليلِ رُطبٍ، فوضعتُه بين يدي رسولِ الله ﷺ، فأكل، ثم قال: «أين عريشُك يا جابر؟» فأخبرته، قال:

«افرشُ لي فيه»، ففرشته، فدخل، فرقد، ثم استيقظ، فجئته بقبضةٍ أخرى، قال: «جُدَّ، واقضِ»، فوقعتُ في الجدَّاد، فجددتُ، فلما قضيته وفضل خرجتُ حتى جئتُ النبيَّ ﷺ، فبشَّرتُه بذلك، فقال: «أشهدُ أنني رسولُ الله».

ومنها: ما أظهرَ اللهُ فيه البركةَ والزيادةَ على بعض أصحابه من طعامٍ كان رسولُ الله ﷺ هو المُطعم، أو كان يُهدى إليه، أو كان يُراد به إكرامه:

٣٠٠٤ - (م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا سلمة بن شبيب ومحمد ابن معدان، قالا: ثنا الحسن بن محمد بن أعين، قال: ثنا معقل، عن أبي الزبير:

عن جابر: أن رجلاً أتى النبيَّ ﷺ يستطعمه، فأطعمه شطرَ وَسقٍ، فما زال الرجلُ يأكلُ منه وامرأته وضيفها حتى كاله، فأتى النبيَّ ﷺ، فقال: «لو لم يَكِله لأكلتُم منه، ولقامَ لكم».

٣٠٠٥ - ويأسناده عن جابر قال: إنَّ أمَّ مالك كانت تُهدي للنبيِّ ﷺ في عَكَّة لها سمناً، فيأتيها بَنُوها، فيسألون الأدمَ، وليس عندهم شيءٌ، فتعمدُ إلى الذي كانت تُهدي فيه إلى النبيِّ ﷺ، فتجد فيها سمناً، فما زالت تُقيم منها أدمَ بَيْنها حتى عصرته، فأتت النبيَّ ﷺ، فقال: «أعصرتَها؟» قالت: نعم، قال: «لو تركتها ما زالت قائماً».

٣٠٠٦ - (خ، م) - حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن

الحسين، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا عارم،
قال: ثنا مُعْتَمِر بن سليمان، عن أبيه، قال: ثنا أبو عثمان:

أنه حدثه عبد الرحمن بن أبي بكر: أن أصحاب الصُّفَّة كانوا أناساً
فقراء، وأنَّ النبيَّ ﷺ قال مرة: «مَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ اثْنَيْنِ فَلْيَذْهَبْ بِثَالِثٍ،
وَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ طَعَامٌ أَرْبَعَةً فَلْيَذْهَبْ بِخَامِسٍ سَادِسٍ»، أو كما قال، وإنَّ
أبا بكر جاء بثلاثية، وانطلقَ نبيُّ الله ﷺ بعشرة، قال: فهو أنا وأبي وأمِّي
- ما أدري هل قال: وامرأتي وخدامم في بيتنا وبيت أبي بكر -، وإنَّ أبا
بكر تَعَشَّى عند رسول الله ﷺ، ثم لبثَ حتى صُلِّيتِ العِشَاءُ، ثم رجع،
فلبثَ حتى نَعَسَ رسولُ الله ﷺ، فجاء بعد ما مضى من الليل ما شاء الله،
فقال له امرأته: ما حبسَكَ عن أَضيافِك - أو قال: ضيفِك -، قال: أوَمَا
عَشِيَّتِهِمْ؟ قالت: أبوا حتى تجيء؛ قد عَرَضُوا عَلَيْهِمْ، فغلبوهم، قال:
وذَهَبْتُ أَنَا وَاخْتَبَأْتُ، فقال لي: يَا غُثْرُ! قال: فجدِّع وسبِّ، وقال:
كُلُوا لَا هَنِيئًا، وقال أبو بكر: وَاللَّهِ لَا أَطْعَمُهُ أَبَدًا، وَحَلَفَتِ الْمَرْأَةُ لَا تَطْعَمُهُ
حَتَّى يَطْعَمَهُ، وَحَلَفَ الْأَضْيَافُ أَنْ لَا يَطْعَمُوهُ حَتَّى يَطْعَمَهُ، فَأَكَلَ مِنْهَا أَبُو
بَكْرٍ وَقَالَ: إِنَّمَا كَانَ ذَلِكَ مِنَ الشَّيْطَانِ - يَعْنِي: يَمِينِهِ -، ثُمَّ أَكَلَ مِنْهَا لُقْمَةً،
قَالَ: وَإِيْمُ اللَّهِ! مَا كُنَّا نَأْخُذُ مِنْ لُقْمَةٍ إِلَّا رَبًّا مِنْ أَسْفَلِهَا أَكْثَرَ مِنْهَا، قَالَ:
حَتَّى شَبِعُوا، وَصَارَتْ أَكْثَرَ مِمَّا كَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ، فَنَظَرَ إِلَيْهَا أَبُو بَكْرٍ، فَإِذَا
هِيَ كَمَا هِيَ وَأَكْثَرُ، فَقَالَ لَامْرَأَتِهِ: يَا أُخْتُ بَنِي فِرَاسٍ! مَا هَذِهِ؟ فَقَالَتْ:
وَقُرَّةَ عَيْنِي! لَهِيَ الْآنَ أَكْثَرَ مِنْهَا قَبْلَ ذَلِكَ بِثَلَاثِ مِرَارٍ، قَالَ: ثُمَّ حَمَلَهَا

إلى رسول الله ﷺ، فأصبحت عنده، قال: وكان بيننا وبين قوم عهد أو عقد، فمضى الأجل، وطرقنا اثنا عشر رجلاً، مع كل رجلٍ منهم أناس؛ الله أعلمُ كم مع كل رجلٍ، غير أنه بُعثَ منهم، فأكلوا منها أجمعون، أو كما قال.

ومنها: ما أظهرَ اللهُ ﷻ عليه من استجابة الدعاء في الوقتِ أو في ثاني الحال، فمنها: حالة الاستسقاء:

٣٠٠٧ - (خ، م) - حدثنا عبد الله بن طاهر، قال: أنا عبد القاهر، قال: أنبا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا إسماعيل بن جعفر، عن شريك:

عن أنس قال: أن رجلاً دخل المسجد يوم الجمعة من بابٍ كان نحو دار القضاء، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يخطُبُ، فاستقبلَ رسولَ اللهِ قائماً، ثم قال: يا رسولَ اللهِ! هلكتِ الأموالُ، وانقطعتِ السبلُ؛ فادعُ اللهُ تعالى أن يُغيثنا، فرفع رسولُ اللهِ ﷺ يديه، ثم قال: «اللهم اغثنا، اللهم اغثنا، اللهم اغثنا» ثلاثاً، قال أنسٌ: ولا والله ما نرى في السماء من سحبٍ ولا قرعةٍ، وما بيننا وبين سلعٍ من بيتٍ ولا دارٍ، قال: فطلعت من ورائه سحابةٌ مثلُ الثُرس، فلما توسّطتِ السماء انتشرت، ثم أمطرت، فلا والله ما رأينا الشمسَ سبباً، ثم دخل من ذاك الباب في الجمعة المُقبلة، ورسولُ اللهِ ﷺ قائمٌ يخطُبُ، فاستقبله قائماً، فقال: يا رسولَ اللهِ! هلكتِ الأموالُ، وانقطعتِ السبلُ، فادعُ اللهُ تعالى أن يُمسكها عنّا، قال: فرفع رسولُ اللهِ ﷺ يديه، ثم قال: «اللهم حوّلينا ولا علينا، اللهم على

الآكامِ والطَّرَابِ وبَطُونِ الأوديةِ وَمَنَابِتِ الشَّجَرِ»، قال: فَأَقْلَعَتْ، وخرَجْنَا نَمشي في الشمسِ، قال شَرِيكُ: فسألتُ أَنسَ بنَ مالِكِ: أهو الرجلُ الأوْلُ؟ فقال: ما أدري.

وفي روايةٍ أُخرى: «اللهم اسقِنَا» ثلاثاً.

٣٠٠٨ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن علي البصري، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا مُسَدَّدٌ، قال: ثنا حمَّادٌ، عن عبد العزيز بن صهيب، عن أنس ويونس بن عبيد، عن ثابت:

عن أنس قال: أصابَ أهلَ المدينة جَهْدٌ على عهد رسول الله ﷺ، فبينما هو يَخْطُبُنَا يومَ الجمعةِ إذ قام رجلٌ، فقال: يا رسول الله! هلكتِ الكُرَاعُ، هلكتِ الشَّاءُ؛ فادعُ اللهُ تعالى يَسْقِينَا، فمدَّ يديه ودعا، قال أنس: وإنَّ السماءَ لَمِثْلُ الزُّجاجةِ، فهاجتْ رِيحٌ، ثم أنشأتْ سحابةً، ثم اجتمعتْ، ثم أرسلتِ السماءَ عزالِيها، فخرجنا نَحوضُ الماءَ حتى أتينا منازلنا، فلم نزلْ نُمَطِّرُ إلى الجمعةِ الأخرى، فقام إليه ذلك الرجل أو غيره، فقال: يا رسول الله! تهدمتِ البيوتُ؛ فادعُ اللهُ تعالى أن يَحْبِسَهُ، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ وقال: «حَوَالِينَا ولا علينا»، فنظرتُ إلى السَّحابِ تصدَّعُ حولَ المدينة كأنه إكليلٌ.

٣٠٠٩ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا السَّهْلِيُّ، قال:

ثنا الحَلِيمِيُّ، قال: ثنا أبو المَوْجِّه، قال: أنا عبْدان، قال: أنا عبْدالله،

قال: أنا الأوزاعيُّ، قال: حدثني إسحاق بن عبد الله، قال:

حدثني أنس بن مالك قال: أصابتِ الناسَ سنةً على عهد رسول الله ﷺ، فذكر معناه، وقال: فجعل لا يُشير بيديه إلى ناحية من السماء إلا انفرجت، حتى صارت المدينةُ في مثل الجوبةِ، وحتى سار الوادي وادي قناة شهرًا، ولم يَجِءَ أحدٌ من ناحيةٍ إلا حدث بالجود. روى القصة عن أنس قتادة، وإسحاق بن عبد الله، ويحيى بن سعيد، وثابت، وعبد العزيز بن صهيب، وحفص بن عبيد الله، فقال بعضهم: رفع يديه، فما وضعهما حتى ثارت سحابٌ أمثالُ الجبال، ولم ينزل عن منبره حتى رأيتُ المطرَ يتحادرُ عن لحيته.

وقال بعضهم: فأنشأت سحابةً مثلُ رجلٍ الطائرِ، وقال في آخره: فرأيتُ السحابَ تَمزَّقُ كأنها الملاءُ حين تُطوى، قال: ويُمطرُ ما حولنا ولا نُمطرُ.

٣٠١٠ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عاصم، قال: ثنا أبو بكر بن أبي النضر، قال: ثنا أبو النضر، قال: حدثني أبو عَقيِلِ الثَّقَفِيِّ عبد الله بن عَقيِلِ، قال: ثنا عمر بن حمزة، قال: ثنا سالم بن عبد الله، عن أبيه قال: ربما ذكرتُ قولَ الشاعر - وإنَّا لَنَنظُرُ إلى وجه رسول الله ﷺ على المنبرِ يَسْتَسْقِي، فما ينزل حتى يجيش كلُّ ميزابٍ، فأذكرُ قولَ الشاعر:

وأبيضُ يُستسقى الغَمَامُ بوجهه

ربيعُ اليتامى عِصْمَةٌ للأراملِ

٣٠١١ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا أحمد بن الحسن بن أيوب، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن سلام،

قال: ثنا إسحاق، قال: أنا جرير، عن مغيرة، عن الشعبي:

عن جابر قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ، ومعِي ناضِحٌ لي قد

أعيا، فقال: «ما لبعيرك؟» فقلت: قد عَيِيَ، قال: فَتَخَلَّفَ، فزَجَرَهُ ودعا

له، فما زال بين يدي الإبل، فقال: «يا جابر! كيف ترى بعيرك؟» فقلت:

بخير، قد أصابته بركتُك.

وفي رواية أخرى: فكان من ذلك اليوم في أول القوم.

وفي رواية: فسار سيرا لم يسر مثله.

٣٠١٢ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا عبدالله بن

يوسف، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا سعدان، قال: ثنا

سفيان، عن شبيب بن غَرَفَدَةَ: أنه سمع قومه يحدثون:

عن عروة البارقي: أن رسول الله ﷺ أعطاه دينارا يشتري له شاة

لأضحية، فاشترى له شاتين، فباع إحداهما بدينار، وأتى النبي ﷺ بشاة

ودينار، فدعا له بالبركة في بيعه؛ فكان لو اشترى التراب لربح فيه.

٣٠١٣ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:

أنا محمد بن أحمد بن حاضر، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا

محمد بن إسماعيل، قال: حدثني بشر بن الحكم، قال: ثنا سفيان،
قال: أنا إسحاق بن عبدالله،

سمع أنس بن مالك: اشتكى ابن لأبي طلحة، قال: فمات وأبو
طلحة خارج، فلما رأت امرأته أنه قد مات هيأت شيئاً، ونحّته في جانب
البيت، فلما جاء أبو طلحة قال: كيف الغلام؟ قالت: قد هدأت [نفسه،
وأرجو أن يكون قد استراح، وظنّ أبو طلحة أنها صادقة، قال: فبات،
فلما أصبح اغتسل، فلما أراد أن يخرج أعلمته أنه قد مات، فصلّى مع
النبي ﷺ، ثم أخبره بما كان منها، فقال رسول الله ﷺ: «لعلّ الله أن يبارك
لهما في ليلتهما»، قال سفيان: فقال رجل من الأنصار: فرأيت تسعة
أولاد، كلهم قد قرأ القرآن.

وفي سائر الروايات قال: «اللهم بارك لهما».

٣٠١٤ - (خ، م) - حدثنا صاعد بن سيّار، قال: ثنا الباساني،

قال: ثنا الإسماعيلي، قال: ثنا المنيعي، قال: ثنا محمد بن عبّاد، قال:

ثنا حاتم بن إسماعيل، عن الجعد بن عبد الرحمن قال:

سمعتُ السائب بن يزيد يقول: ذهبتُ بي خالتي إلى النبي ﷺ،

فقلت: يا رسول الله! إن ابن أختي وجع، فمسح رأسي ودعا لي بالبركة،

ثم توضأ، فشربتُ من وضوئه، ثم قام يُصلي، فقمْتُ خلفه، فرأيتُ

الخاتم بين كتفيه مثل زرّ الحجلة.

٣٠١٥ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا محمد بن أبي حامد، قال: ثنا عبدالله بن شيرويه، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا الفضل بن موسى:

عن الجعيد قال: رأيتُ السائب بن يزيد ابن أربع وتسعين جلدًا معتدلاً، فقال: قد علمتُ ما تمتعتُ به سمعي وبصري إلا بدعاء رسول الله ﷺ؛ ذهبْتُ بي خالتي إليه، فدعا لي.

٣٠١٦ - (خ) - حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله،

قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الترقفي، قال: ثنا المقرئ، قال: ثنا سعيد بن أبي مریم، قال: ثنا أبو عقيل:

عن جدّه عبدالله بن هشام، وكان قد رأى النبي ﷺ: أن أمّه زينب بنت حميد ذهبَتْ به إلى رسول الله ﷺ، فقالت: يا رسول الله! ادعُ الله له، فقال رسول الله ﷺ بيده، فمسحَ رأسه ودعا له.

٣٠١٧ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا عبدالله بن سليمان، قال: ثنا أحمد ابن صالح، قال: ثنا ابن وهب، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، قال:

حدثني أبو عقيل: أنه كان يخرج به جدّه عبدالله بن هشام إلى السوق، فيشتري الطعام، فيلقاه ابنُ الزبير وابنُ عمر، فيقولان له: أشركنا؛ فإنَّ رسولَ الله ﷺ قد دعا لك بالبركة، فربما أصابَ الراحلة كما هي، فبيعتُ بها إلى المنزل.

٣٠١٨ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن

موسى، قال: ثنا أحمد بن عبدالله بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب قال: أخبرني عبيدالله بن عبدالله:

أنَّ ابنَ عباسٍ أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ بعث بكتابه إلى كسرى مع عبدالله بنِ حُذَافَةَ، فأمره أن يدفَع إلى عظيم البحرين، قال: فدفعه عظيمُ البحرين إلى كسرى، فلما قرأه خرَّقه.

قال ابن شهاب: فَحَسِبْتُ أَنَّ ابنَ المسيَّب قال: فدعا عليهم رسولُ الله ﷺ أن يُمزَّقوا كلَّ مُمزَّق.

٣٠١٩ - (م) - حدثنا حمد بن أحمد بن عمر وأحمد بن محمد، قالوا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا السُّلَمي، قال: ثنا النَّضْر بن محمد، قال: ثنا عكرمة بن عمار:

عن إياس بن سلمة بن الأكوع، قال: حدثني أبي قال: أبصرَ النبي ﷺ رجلاً يُقال له: بُسر بن راعي العير، من أشجع، يأكلُ بشماله، فقال له: «كُلْ بيمينك»، قال: لا أستطيعُ ذلك، قال: «لا استطعت»، قال: فما وصلتُ يدهُ إلى فيه بعدُ.

وفي رواية: قال: ما منعه إلا الكِبْرُ.

* * *

١ - ذكر تبرُّك الناس بوضوئه وشعره وما مسَّتْ يدهُ

٣٠٢٠ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا طاهر بن محمد،

قال : ثنا الحسن بن محمد بن حَلِيم، قال : ثنا أبو المَوْجِّه، قال : أنا
عَبْدَان، قال : أنا شعبة، عن محمد بن المُنْكَدِر قال :

سمعتُ جَابِرَ بنَ عبدِالله يقول : دخل عليَّ النبيُّ ﷺ، وأنا مريضٌ،
فدعا بوضوء فتوضأ، ثم نضح عليَّ من وضوئه، فأفقتُ.

٣٠٢١ - (خ) - حدثنا سليمان، قال : ثنا محمد بن علي بن
عبد الملك، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم، قال : حدثني عبد الله بن محمد
ابن ناجية، قال : ثنا هارون الحَمَّال، قال : ثنا مكي بن إبراهيم، قال :
ثنا الجُعَيْد بن عبد الرحمن :

عن عائشة بنتِ سعد : أنَّ أباهَا قال : اشتكيتُ بمكة شكوى شديدةً،
فجاءني النبيُّ ﷺ يَعودُني، فوضع يده على جبهته، ثم مسح وجهي
وبطني، ثم قال : «اللهم اشفِ سعداً، وأتمِّمْ له هجرته»، فما زلتُ أجدُ
برده على كبدي فيما يُخَالُ إليَّ حتى الساعة.

٣٠٢٢ - (خ، م) - حدثنا عبد الرزاق بن عبد الكريم، قال : ثنا
عبد الله بن أحمد بن جولة، قال : ثنا أبو عمرو، قال : ثنا أبو أمية، قال :
ثنا محمد بن عرعرَةَ والحَوْضي، قالَا : ثنا عمر بن أبي زائدة :

عن عون بن أبي جَحِيْفَة، عن أبيه قال : رأيتُ النبيَّ ﷺ في قَبَّةِ
حمرَاء من أدم، قال : ورأيتُ بلالاً أخرجَ وضوءه، والناسُ يَتَدِرُونَ ذلك
الوضوء، فمَن أصاب منه شيئاً تَمَسَّحَ به، ومَن لم يُصِبْ منه شيئاً أخذ
من بَلَلِ يَدِ صاحبه.

٣٠٢٣ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قال:

ثنا محمد بن إبراهيم، قال: أنا أبو طاهر، قال: ثنا أبو البختري، قال:

ثنا أبو أسامة، قال: ثنا بُريد، عن أبي بُردة:

عن أبي موسى قال: كنتُ عند النبي ﷺ، وهو نازلٌ بالجعرانةِ بين مكةَ والمدينةِ، ومعه بلالٌ، فأتاه رجلٌ أعرابيٌّ، فقال: ألا تنجزُ لي ما وعدتني يا محمَّدُ؟ فقال له: «أبشِرْ»، فقال له الأعرابيُّ: أكثرت عليَّ من «أبشِرْ»، فأقبلَ رسولُ الله ﷺ على أبي موسى وبلالٍ كهيئة الغضبان، فقال: «إنَّ هذا قد ردَّ البُشرى؛ فأقبلا أنتما»، فقلنا: قد قبلنا يا رسول الله، ثم دعا رسولُ الله ﷺ بقَدَحٍ فيه ماءٌ، فغسل يديه ووجهه، ثم مَجَّ في الإناء، ثم قال: «اشربا منه، وأفرِغَا منه على وجوهكما ونحوركما، وأبشِرا»، فأخذنا القَدَحَ وفعلا ما أمرهما به رسولُ الله ﷺ، فنادتُهما أمُّ سلمةٌ من وراء السُّتر: أن أفضِلا لأُمَّكما، فأفضلا لها منه طائفةً.

٣٠٢٤ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله،

قال: أخبرني أبو النَّضر، قال: ثنا صالح بن محمد، قال: ثنا سعيد بن

سليمان، قال: ثنا عبَّاد بن العَوَّام، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين:

عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ لَمَّا حَلَقَ شَعْرَهُ يَوْمَ النَّحْرِ تَفَرَّقَ

النَّاسُ، فَأَخَذُوا شَعْرَهُ وَأَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ مِنْهُ طَائِفَةً.

قال ابن سيرين: لأنَّ يكونَ عندي منه شَعْرَةٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا

وما فيها.

٣٠٢٥ - (م) - حدثنا القاسم، قال: ثنا أبو طاهر الزيّادي، قال:

أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا قطن بن إبراهيم، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت:

عن أنس قال: رأيتُ النبيَّ ﷺ والحلّاقُ يحلِّقُه، وقد أطافَ به أصحابُه؛ ما يُريدون أن تقعَ شعرةٌ إلا في يدي رجلٍ منهم.

٣٠٢٦ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا الصَّغاني، قال: ثنا يحيى بن بُكير، قال: ثنا إسرائيل:

عن عثمان بن موهب قال: كان عند أمِّ سلَمة جُلُجُلٌ من فضةٍ، فيه من شعر النبيِّ ﷺ، فكان إذا أصابَ إنسانَ عَيْنٍ بعثَ إليها بماءٍ، فحَضَضَتْه فيه، ثم يَنْضَحُه الرجلُ على وجهه، قال: فَبَعَثَني إليها أهلي، فأخرَجته، فإذا هو هكذا - وأشار إسرائيل بثلاثِ أصابعٍ، وأشار يحيى بثلاثٍ -، وقال: كان فيه شعراتٌ حُمْرٌ.

٣٠٢٧ - (م) - حدثنا علي بن أحمد بن حُشنام، قال: أنا ابنُ بالُوِيه،

قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغاني، قال: ثنا أبو النَّضْرِ، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت:

عن أنس قال: كان النبيُّ ﷺ إذا صَلَّى الغَدَاةَ جاءه خدُمُ المدينة بآنتيهم فيها الماءُ، فما يُؤْتَى بإناءٍ إلا غمَسَ يدهَ فيها؛ فربما جاؤوه في الغَدَاةَ الباردة، فغمَسَ يدهَ فيه.

٣٠٢٨ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا طاهر بن محمد،

قال: ثنا الحسن بن محمد بن حَلِيم، قال: ثنا أبو المَوْجِّه، قال: أنا

عَبْدَان، قال: أنا عبد الله، قال: أنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُؤْتِي بالصَّيَّان، فيدعو لهم.

وفي رواية: بالبركة، ويُحَنِّكُهُم.

٣٠٢٩ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن

إبراهيم، قال: ثنا أبو عَرُوبَة، قال: ثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا ابن

أبي عدي، عن ابن عون، عن محمد:

عن أنس قال: لَمَّا وَلَدَتْ أُمُّ سُلَيْمٍ قالت لي: يا أنس! انظرْ هذا

الغلام، فلا يمسَّ شيئاً - أو: لا يُصَيِّنُ شيئاً - حتى تغدوَ به إلى رسول الله ﷺ،

فيُحَنِّكُهُ، قال: فغدوتُ.

٣٠٣٠ - (خ، م) - حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال: أنا أبو حسان،

قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن

يحيى، قال: أنا هُشَيْم، عن سَيَّار، عن الشَّعْبِي:

عن جابر قال: كُنَّا مع رسول الله ﷺ في غَزَاةٍ، فلما أَقْبَلْنَا تَعَجَّلْتُ

على بعيرٍ لي قَطُوفٍ، فلحقتني رَاكِبٌ من خلفي، فنَحَسَ بعيري بَعَنَزَةٍ

كانت معه، فانطلقَ بعيري كأجودٍ ما أنتَ راءٍ من الإبل، فالتفتُ فإذا

برسول الله ﷺ.

٢ - ذكر ما أخبر أمته عن كونه ووقوعه،

فصدّق الله تعالى قوله، فوقع على وفق ما قال

٣٠٣١ - (خ، م) - حدثنا أسعد بن مسعود، قال: أنا الحيري،

قال: ثنا الأصم، قال: ثنا الدُّوري، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن

سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: حدثني

سعيد بن المسيّب وأبو سلّمة:

عن أبي هريرة قال: نعى لنا رسولُ الله ﷺ النَّجاشيَّ صاحبَ الحبشة

في اليوم الذي مات فيه، وقال: «استغفروا لأخيكم».

٣٠٣٢ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال:

ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: حدثنا أبو

معاوية، عن الأعمش، عن أبي سفيان:

عن جابر قال: هبَّتْ رِيحٌ شديدةٌ، والنبيُّ ﷺ في بعض أسفاره،

فقال: «هذه لموتٍ منافقٍ»، قال: فلما قدمنا المدينة إذا هو قد مات في

ذلك اليوم عظيمٌ من عظماء المنافقين.

وقال غيره: عن الأعمش: رِيحٌ تكادُ تدفنُ الراكبَ.

٣٠٣٣ - (م) - حدثنا رُوح بن محمد الدَّاراني، قال: أنا علي بن

أحمد بن محمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني

أبو يعلى والصُّوفي، قال: ثنا هارون بن معروف، قال: ثنا حاتم بن

إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد، عن عبادة بن الوليد:

قال: أتينا جابر بن عبد الله، فقال: شكنا الناسُ إلى رسول الله ﷺ الجوع، فقال: «عسى الله تعالى يُطعمكم»، فأتينا سيف البحر، فزخر البحرُ زخرةً، فألقى دابةً، فأورينا على شقها النارَ، فاشتَوينا وطبخنا، فأكلنا وشبعنا، قال جابر: فدخلتُ أنا وفلانٌ وفلانٌ - حتى عدَّ خمسةً - في حجاجِ عينها، ما يرانا أحدٌ حتى خرجنا، فأخذنا ضلعاً من أضلاعها، فقوَّسناه، ثم دعونا بأعظم رجلٍ في الركب، وأعظم جملٍ في الركب، وأعظم ثقلٍ في الركب، فدخل تحته ما يُطأ طيء رأسه.

٣٠٣٤ - (خ، م) - حدثنا الحسين بن أحمد بن طلحة، قال: أنا ابن رزقويه، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي حسين، قال: ثنا نافع بن جبير:

عن ابن عباس قال: قدم مُسَيْلِمَةُ الكَذَّابُ على عهد النبي ﷺ المدينة، فجعل يقول: إن جعل لي محمدٌ الأمرَ من بعده أتبعته، وقدمها في بشرٍ كثيرٍ من قومه، فأقبلَ إليه النبي ﷺ، ومعه ثابتُ بن قيس بن شماس، وفي يد النبي ﷺ قطعةٌ جريدة، حتى وقف على مُسَيْلِمَةَ في أصحابه، فقال: «لو سألتني هذه القطعة ما أعطيتكها ولن تعدوا أمر الله فيك، ولئن أدبرتَ ليعقرنك الله ﷻ، وإني لأراك الذي أريتُ فيه ما رأيتُ»، فأخبرني أبو هريرة: أن النبي ﷺ قال: «بينا أنا نائمٌ رأيتُ في يدي سوارين من ذهبٍ، فأهمَّني شأنهما، فأوحى إليَّ في المنام: أن انفخهما، فنفختهما، فطارا؛ فأولتُهما كذابين يخرجان من بعد، فكان أحدهما العنسيُّ صاحب

صَنَعَاءَ، وَالْآخِرُ مُسَيِّلِمَةُ الْكَذَّابُ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ» .

وقال هَمَّامُ : «اللَّذِينَ أَنَا بَيْنَهُمَا» ، وقال عبيدالله ، عن ابن عباس :
العَنْسِيُّ قَتَلَهُ فَيَرُوزُ بِالْيَمَنِ .

٣٠٣٥ - (م) - حدثنا عبيدالله بن عبدالله وغيره ، قالوا : ثنا الحِيرِي ،
قال : ثنا الأَصْمُ ، قال : ثنا الصَّغَانِي ، قال : ثنا معاوية بن عمرو ، عن أبي
إسحاق الفَزَارِي ، عن عبد الملك بن عُمَيْر ، عن جابر بن سَمُرَةَ :

عن نافع بن عُبَيْة قال : كنتُ مع النبي ﷺ في غَزَاةٍ ، فَأَتَاهُ قَوْمٌ مِنْ
قَبْلِ الْمَغْرِبِ ، عَلَيْهِمْ ثِيَابُ الصُّوفِ ، فَوَافَقُوهُ عِنْدَ أَكْمَةِ ، فَإِنَّهُمْ لَقِيَاءُ
وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَاعِدٌ ، قال : فقمْتُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ ، فَحَفِظْتُ مِنْهُ أَرْبَعَ كَلِمَاتٍ
أَعَدُّهُنَّ فِي يَدِي ، قال : «تَغْزُونَ جَزِيرَةَ الْعَرَبِ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ
فَارِسَ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الرُّومَ ، فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ ، ثُمَّ تَغْزُونَ الدَّجَالَ ،
فَيَفْتَحُهَا اللَّهُ» .

قال : وقال نافع لجابر : يا جابرُ ! ألا ترى أَنَّ الدَّجَالَ لَا يَخْرُجُ حَتَّى
يُفْتَحَ الرُّومُ .

٣٠٣٦ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل ، قال : ثنا عبد الرحمن بن
حَمْدَانَ ، قال : أنا أبو عمرو محمد ، قال : أنا الحسن ، قال : ثنا أبو بكر ،
قال : ثنا حاتم بن إسماعيل المَدَنِي ، عن المهاجر بن مِسْمَار :

عن عامر بن سعد بن أبي وقَّاص قال : كتبتُ مع غلامي إلى جابرِ
ابنِ سَمُرَةَ : أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ سَمِعْتَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَكُتِبَ إِلَيَّ : سَمِعْتُ

رسول الله ﷺ يومَ جُمعةٍ عشيّةَ رَجَمَ الأَسْلَمِيَّ يقول: «عُصِيَةٌ من المسلمين يَفْتَتِحُونَ البَيْتَ الأَبْيَضَ؛ بَيْتَ كِسْرَى وَآلِ كِسْرَى».

وقال سِمَاكُ بن حرب: «كُنَزَ آلِ كِسْرَى الَّذِي فِي الأَبْيَضِ».

٣٠٣٧ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن

محمد بن مَحْمِش، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن

يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن هَمَّام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يَهْلِكُ كِسْرَى، ثُمَّ

لَا كِسْرَى بَعْدَهُ، وَقِيصَرُ لِيَهْلِكَنَّ، ثُمَّ لَا قِيصَرَ بَعْدَهُ، وَلْتَنْفَقَنَّ كُنُوزُهُمَا فِي

سَبِيلِ اللَّهِ».

وفي الباب: عن جابر بن سَمُرَةَ.

٣٠٣٨ - (خ) - حدثنا عبد الجبار بن سعيد وغيره، قالوا: أنا أحمد

ابن الحسن، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عيسى بن

حَيَّان، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا سعد الطائي، قال: ثنا مُجَلُّ

ابنُ خَلِيفَةَ، قال:

حدثني عَدِيُّ بنُ حَاتِمٍ قال: كنتُ عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجلٌ،

فشكا إليه الفاقةَ، ثم جاءه آخرٌ، فشكا إليه فَطَعَ السَّبِيلَ، فقال: «يا عَدِيُّ!

هل رأيتَ الحِيرَةَ؟» قلت: لا، وقد أُنبِئْتُ عنها، قال: «لئن طالَّتْ بك

الحياةُ لَتَرَيْنَ الطَّعِينَةَ يَرْتَحِلُونَ مِنَ الحِيرَةَ حَتَّى يَطُوفُوا بِالكَعْبَةِ آمِنِينَ؛

لَا يَخَافُونَ إِلَّا اللَّهَ ﷻ، وَلئن طالَّتْ بك حياةٌ لَتَفْتَحَنَّ كُنُوزَ كِسْرَى»،

قال: قلت: يا رسول الله! أكسرى بن هُرْمُز؟ قال: «كسرى بن هُرْمُز، ولئن طالت بك حياة لَتَرَيْنَ الرجلَ يُخْرِجُ مِلءَ كَفِّهَ ذهباً أو فضةً؛ يَلْتَمِسُ مَنْ يَقْبَلُهُ، فلا يجدُ أحداً يَقْبَلُهُ، وَلَيَلْقَيْنَ اللهُ تعالى أحدكم يومَ يَلْقَاهُ، وليس بينه وبينه تَرْجُمانٌ يُترجمُ له، فيقول: ألم أرسلُ إليك رسولي، فَيَبْلُغُ؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أعطك مالاً، فأغنيتُك؟ فيقول: بلى، فيَنْظُرُ عن يمينه، فلا يرى إلا جهنمَ، وَيَنْظُرُ عن يساره، فلا يرى إلا جهنمَ، قال: وقال رسول الله ﷺ: اتَّقُوا النارَ ولو بشِقِّ تمرَةٍ؛ فإن لم تجدوا فبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

قال عديُّ: وقد رأيتُ الطَّعِينَةَ يَرتحلون من الحِيرة حتى يطوفوا بالكعبة آمنين؛ لا يخافون إلا الله ﷻ، وقد كنتُ فيمَن افتَحَ كُنوزَ كسرى، ولئن طالت بكم حياة لَتَرَوُنَّ الثالثة؛ يُخْرِجُ الرجلُ مِلءَ كَفِّهَ ذهباً أو فضةً، فلا يجدُ أحداً يَقْبَلُهُ، إنه حديثُ رسولِ الله ﷺ حدَّثنيه.

٣٠٣٩ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن غالب، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا سفيان، عن محمد بن المُنْكَدِرِ: عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «ألكم أنمَاطُ؟» قلت: يا رسول الله! وأنى لنا بالأنمَاطِ؟ قال: «إنها ستكون لكم أنمَاطُ»، فأقول لامرأتي: غيِّري عني أنمَاطك، فتقول: أوليس قد قال رسولُ الله ﷺ: إنها ستكون لكم أنمَاطُ؟ فأتَرُكُها.

٣٠٤٠ - (م) - حدثنا علي بن أحمد المديني وغيره، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: أنا محمد بن عبدالله، قال: أنا ابن وهب قال: أخبرني حرمة بن عمران التميمي، عن عبد الرحمن بن شماسه المهري قال:

سمعت أبا ذرٍّ يقول: قال رسول الله ﷺ: «إنكم ستفتحون أرضاً يُذكر فيها القيراط، فإذا افتتحتموها فاستوصوا بأهلها خيراً؛ فإن لهم ذمّة ورحماً، وإذا رأيت رجلين يقتتلان على موضع لبنة فخرج منها».

قال: فمرّ بريعةً وعبد الرحمن بن شريحيل بن حسنة يتنازعان في موضع لبنة، فخرج منها.

٣٠٤١ - (خ، م) - حدثني إسماعيل بن علي الجاجرمي، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن بن عليّ، قال: أنا علي بن عمر الحافظ، قال: ثنا إبراهيم بن حماد إملاءً، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا عبد الوهاب ابن عبد المجيد، قال: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أخبرني محمد ابن إبراهيم:

عن أبي سلمة وعطاء بن يسار: أنهما أتيا أبا سعيد الخدري، فسألاه عن الحرورية: هل سمعت رسول الله ﷺ يذكرها؟ قال: ما أدري ما الحرورية، ولكني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج في هذه الأمة - ولم يقل: منها - قومٌ تحقرون صلواتكم مع صلواتهم؛ يقرؤون القرآن لا يجاوزون تراقيهم - أو: حناجرهم -، يمرقون من الدين مروق السهم من الرميّة؛ ينظر الرامي إلى سهمه إلى نصله إلى رصافه، فيتماري في الفوق».

وفي رواية أخرى: «هل عَلِقَ بها من الدَّم شيءٌ؟» .

وفي رواية: «وصيامكم مع صيامهم، وعملكم مع عملهم» .

٣٠٤٢ - (م) - حدثنا أبي وأحمد بن محمد، قال: ثنا أبو نعيم،

قال: ثنا أبو محمد بن حَيَّان، قال: ثنا محمد بن الحسن بن علي بن

بحر، قال: ثنا محمد بن عبد الأعلى، قال: ثنا مُعْتَمِر بن سليمان، قال:

سمعت أبي يحدث عن أبي نَضْرَةَ:

عن أبي سعيد: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ ذَكَرَ نَاسًا مِنْ أُمَّتِهِ؛ يَكُونُونَ فِي أُمَّتِهِ،

يَخْرُجُونَ فِي فِرْقَةٍ مِنَ النَّاسِ، سِيَمَاهُمْ التَّحْلِيقُ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا

يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ .

وقال رسول الله ﷺ قولاً، ضرب مثلاً، أفأشككت فيه: «ألم تَرَوْا

إلى الرجل يرمي الرَّمِيَّةَ - أو قال: الغَرَضَ -، فيمْرُقُ السَّهْمُ، فيَنْظُرُ في

النَّصْلِ، فلا يَرى بَصِيرَةً، وَيَنْظُرُ في الفُوقِ، فلا يَرى بَصِيرَةً؛ هم شِرَارُ

الْخَلْقِ، يَقْتُلُهُمْ أَدْنَى الطَّائِفَتَيْنِ إِلَى الْحَقِّ» .

٣٠٤٣ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا ابن دُحَيْمٍ، قال: ثنا ابن أبي الحسين، قال: ثنا

عَارِمٌ، قال: ثنا مهدي بن ميمون، قال: سمعت محمد بن سيرين يحدث،

عن مَعْبَد بن سيرين:

عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ قال: «يَخْرُجُ نَاسٌ مِنْ قِبَلِ الْمَشْرِقِ،

يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ، لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ

من الرَّمِيَّةِ، لا يعودون فيه حتى يعودَ السَّهْمُ إلى فوقه»، قيل: ما سيمَاهم؟
قال: «سيمَاهم التَّحْلِيْقُ، أو قال: التَّسْبِيْدُ».

وفي الباب: عن ابن عمر، وأبي ذرٍّ، ورافع أخي الحكم، وسهل
ابن حُنَيْفٍ، وسَمَّاهم: «الخوارج»، وأوماً بيده قِبَلَ المَشْرِقِ، وقال:
«مُحَلَّقَةٌ رَوْوَسُهُم».

٣٠٤٤ - (م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال: ثنا ابن بامُويَه،
قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: أنا الحسن بن محمد الزَّعْفَرَانِي،
قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن خَيْثَمَةَ، عن سُويِد بن غَفَلَةَ:
عن عليٍّ قال: إذا سمعتموني أُحَدِّثُ عن رسول الله ﷺ حديثاً؛
فَلَأَن أُخِرَّ من السماء إلى الأرض أحبَّ إليَّ من أكذبَ عليه، وإذا حدَّثتكم
عن غيره فإنما أنا رجلٌ محاربٌ، والحربُ خُدْعَةٌ؛ سمعتُ رسولَ الله ﷺ
يقول: «يُخْرَجُ في آخر الزمان قومٌ أحدثُ الأَسنانَ، سُفْهَاءُ الأَحلامِ
يقولون من خير قول البريَّةِ، لا يُجاوِزُ إيمانَهُم حَنَاجِرَهُم، فأينما لَقِيتُموهم
فاقتلوهم؛ فَإِنَّ قتلَهُم أَجْرٌ لمن قتلَهُم إلى يوم القيامة».

وقال أبو سعيد مرةً في روايته: أشهدُ أنَّ علياً قاتلَهُم، وجيء
بالرجل على النَّعت الذي نعت رسولَ الله ﷺ.

٣٠٤٥ - (خ، م عن ابن حَبَّان) - حدثنا عبد الله بن طاهر، قال: أنا
عبد القاهر، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال:
ثنا يحيى بن يحيى قال: قرأت على مالك، عن إسحاق بن عبد الله:

عن أنس بن مالك قال: كان رسول الله ﷺ يدخل على أم حرام بنت ملحان، فطعمته، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت، فدخل عليها يوماً، فأطعمته، ثم جلست تفلي رأسه، فنام رسول الله ﷺ، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ فقال: «ناسٌ من أمّتي عرّضوا عليّ غزاةً في سبيل الله ﷻ؛ يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسرّة - أو قال: مثل الملوك على الأسرّة، شكّ إسحاق -»، قالت: فقلت: يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، فدعا لها، ثم وضع رأسه فنام، ثم استيقظ وهو يضحك، قالت: فقلت: ما يضحكك يا رسول الله؟ قال: «ناسٌ من أمّتي عرّضوا عليّ غزاةً في سبيل الله - كما قال في الأول -»، قالت: قلت يا رسول الله! ادع الله أن يجعلني منهم، قال: «أنت من الأوّلين»، قال: فركبت البحر زمن معاوية ابن أبي سفيان، فصرعت عن دابّتها حين خرجت من البحر.

وفي رواية: «ظهر هذا البحر الأخضر».

٣٠٤٦ - (خ) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال:

أنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا هشام بن عمار، قال: ثنا يحيى بن حمزة، قال: ثنا ثور بن يزيد، عن خالد بن معدان، عن عمر ابن الأسود العنسي أنه حدثه أنه: أتى عبادة بن الصامت، وهو بساحل حمص، وهو في بناء له، ومعه امرأته أم حرام، قال عمير:

فحدثتنا أم حرام: أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول: «أول جيش من

أمّتي يغزون البحر قد أوجبوا»، قالت أم حرام: يا رسول الله! أنا فيهم؟

قال: «أنت فيهم»، قالت: ثم قال رسول الله ﷺ: «أول جيش من أمّتي يغزون مدينة قيصر مغفور لهم»، قالت أمّ حرام: أنا فيهم يا رسول الله؟ قال: «لا».

قال ثور: سمعته يُحدّث به وهو في البحر، قال هشام: رأيت قبرها، ووقفت عليه بالساحل بقبرس^(١) سنة إحدى وتسعين.

* * *

٣- ذكر علامة للنبوّة

أظهرها الله تعالى فيمن خالف، وعقوبة المنافق

٣٠٤٧- (خ، م عن ثابت) - حدثنا صاعد، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني أبو يعلى، قال: ثنا جعفر بن مهران، قال: ثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز: عن أنس قال: كان رجل نصراني، فأسلم على عهد النبي ﷺ، وقرأ البقرة وآل عمران، قال: فكان يكتبُ لِنبيِّ الله ﷺ، فعاد نصرانياً، وكان يقول: ما أرى يُحسِنُ محمّدٌ إلا ما كنتُ أكتبُ له، فأماته الله، فأقبروه، فأصبح قد لفظته الأرض، فقالوا: هذا عملُ محمّدٍ وأصحابه؛ أنه لمّا لم يرضَ دينهم نبشوا عن صاحبنا، قال: فحفروا له، فأعمقوا، فأصبح وقد لفظته الأرض، فقالوا: عملُ محمّدٍ وأصحابه، نبشوا عن صاحبنا، فألقوه، قال: فحفروا له، فأعمقوا في الأرض ما استطاعوا، فأصبح

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل.

وقد لَفَظَتْهُ الأَرْضُ؛ فعلموا أنه ليس من الناس، وأنه من الله ﷻ، فألقوه.
وفي رواية ثابت، عن أنس قال: كان رجلاً من النَّجَّارِ مَنَّا، فانطلق
هارباً، حتى لحق بأهل الكتاب، قال: فرَفَعُوهُ وأَعَجِبُوا به، فما لبث أن
قَصَمَ اللهُ عُنُقَهُ فيهم، وقال أربعَ مراتٍ: فحفروا له والأرضُ تَبِيدُهُ،
فتركوه في الخامسة منبوذاً.

٣٠٤٨ - (م) - حدثنا العباس بن أحمد الشَّقَّاني، قال: أنا محمد
ابن إبراهيم بن محمد، قال: أنا إسماعيل بن أحمد الخلامي، قال: أنا
أحمد بن علي، قال: ثنا عبيدالله بن معاذ، قال: ثنا أبي، قال: ثنا قُرَّة،
عن أبي الزبير:

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ يَصْعَدُ الشَّيْئَةَ، ثَبِيَّةَ المُرَّارِ،
فإنه يُحَطُّ عنه ما حُطَّ عن بني إسرائيل»، فكان أولَ مَنْ صَعَدَهَا خَيْلُنَا خَيْلُ
بني الخَزْرَجِ، قال: ثم تَتَامَّ الناسُ، فقال رسول الله ﷺ: «كلُّكم مغفورٌ
له؛ إلا صاحبَ الجَمَلِ الأحمرِ»، فقلنا: تعالَ يَسْتَغْفِرْ لك رسولُ الله ﷺ،
فقال: «واللهِ لَأَنْ أَجِدَ ضالَّتِي أَحَبُّ إِلَيَّ من أن يَسْتَغْفِرَ لي صاحبُكم»،
قال: وإذا هو رجلٌ يَنْشُدُ ضالَّةً.

٣٠٤٩ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سَلَمَةَ، قال:
أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا العباس بن عبد العظيم،
قال: ثنا النَّضْرُ بن محمد، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني
إياس بن سَلَمَةَ:

عن أبيه قال: عُدْتُ مع رسول الله ﷺ رجلاً مَوْعُوكاً، فوضعتُ يدي

عليه وقلت: تالله ما رأيتُ كالْيَوْمِ رجلاً أشدَّ حرّاً، فقال رسول الله ﷺ: «أفلا أُخبرُك بأشدَّ حرّاً منه يومَ القيامة؛ هذينكَ الرَّجَلَيْنِ الرَّاكِبَيْنِ الْمُقَفَّيْنِ - لرجلين حينئذٍ من أصحابه -».

* * *

٤ - ذكر جُود رسول الله ﷺ

٣٠٥٠ - (خ، م) - حدثنا عبد الجبار بن برزة، قال: ثنا السُّلَمي، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عبدُوس، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: أنا سفيان، عن محمد بن المُنكدر، قال: سمعتُ جابراً رضي الله عنه يقول: إنَّ رسولَ الله ﷺ لم يُسأل شيئاً قطُّ، وقال: لا.

٣٠٥١ - (خ، م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي وأحمد بن خلف، قالوا: ثنا ابن بامُويه، قال: أنا عبد الرحمن بن يحيى الزُّهري، قال: ثنا عبدالله بن سَعْدُويهِ المَرُوزِي، قال: ثنا محمد بن عثمان العُثماني، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن ابن شهاب، عن عبيدالله بن عبدالله: عن عبدالله بن عباس قال: كان رسولُ الله ﷺ أجودَ الناس بالخير، وكان أجودَ ما يكون في رمضانَ حين يَلقاه جبريلُ عليه السلام، وكان يَلقاه جبريلُ كلَّ ليلةٍ في رمضانَ حتى يَنْسَلِخَ؛ يَعْرِضُ عليه القرآنَ، فإذا لقيه جبريلُ كان أجودَ بالخير من الرِّيحِ المُرسَلَةِ.

٣٠٥٢ - (م) - حدثنا علي بن أحمد المَدِيني وغيره، قالوا: ثنا أبو

زكريا، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا إبراهيم بن إسحاق الأنمطي،
قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن أبي
وائل، عن سلمان بن ربيعة قال:

قال عمر: قَسَمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَسَمًا، فقلت: والله يا رسول الله!
لغير هؤلاء كان أحقَّ به منهم، فقال: «إنهم خيرٌوني بين أن يسألوني
بالفُحش، أو يُيخّلوني؛ ولستُ بباخلٍ».

٣٠٥٣ - (م) - حدثنا عمرو بن أحمد وغيره، قالوا: ثنا علي بن
محمد بن ميلة، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو أمية، قال: ثنا أبو
اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني عمر بن محمد بن
جُبَيْر: أن محمد بن جُبَيْر قال:

أخبرني جُبَيْر بن مُطْعِم: أنه بينا هو يَسِيرُ مع رسول الله ﷺ، ومعه
الناسُ مَقْفَلَةٌ من حُنَيْن، عَلِقَتِ الأعرابُ رسولَ الله ﷺ يسألونه، حتى
اضطَّروهُ إلى سَمْرَةٍ، فخطَفَتْ رِداءَهُ، فوقف، فقال: «أعطوني رِداءِي؛
لو كان عددُ هذه العِضَاهِ نَعْمًا لَقَسَمْتُهُ بينكم، ولا تجدوني بخيلًا
ولا كَذَابًا ولا جَبَانًا».

٣٠٥٤ - (م) - حدثنا حَمَد بن أحمد بن عمر، قال: أنا الحَشَّاب،
قال: أنا ابن دَكَّة، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا خالد بن الحارث،
قال: ثنا حَمِيد الطويل، عن موسى بن أنس:

عن أنس قال: ما سئل رسولُ الله ﷺ على الإسلام شيئاً إلا أعطاه
إيَّاه، فجاء رجلٌ، فسأله، فأمر له بَغَنَمٍ بين جبلين، فرجع إلى قومه،

فقال: يا قوم! أَسْلِمُوا؛ فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخَافُ الْفَاقَةَ.

وفي رواية ابن أبي عدي، عن حُمَيْدٍ: مَنْ شَاءَ الصَّدَقَةَ.

٣٠٥٥ - (خ، م عن محمد بن زياد) - حدثنا أحمد بن خلف،

قال: ثنا الزِّيَادِي، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا السُّلَمِي، قال:

ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعْمَر، عن هَمَّام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيده!

لو أَنَّ عِنْدِي أُحْدًا - أو: مثلَ أُحْدٍ - ذهباً لأَحْبَبْتُ أَنْ لَا يَأْتِيَ عَلِيَّ ثَلَاثُ

ليالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ دِينَارٌ أَجْدُ مَنْ يَتَّقِبُّهُ مِنِّي، لَيْسَ شَيْئاً أَرْصُدُهُ فِي دِينِ عَلِيٍّ».

وفي الباب: عن أبي ذرٍّ.

٣٠٥٦ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال:

ثنا القَعْنَبِيُّ، قال: ثنا ابن أبي حازم، قال: حدثني أبي:

عن سهل بن سعد: أَنَّ امْرَأَةً جَاءَتْ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِبُرْدَةٍ

مَنْسُوجَةٍ مِنْهَا حَاشِيَتُهَا - ثُمَّ قَالَ سَهْلٌ: هَلْ تَدْرُونَ مَا الْبُرْدَةُ؟ قَالُوا:

السَّمْلَةُ، قَالَ: نَعَمْ، هِيَ السَّمْلَةُ -، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! نَسَجْتُ هَذِهِ

بِيَدِي، فَجِئْتُ لِأَكْسُوكَهَا، قَالَ: فَأَخَذَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُحْتَاجاً إِلَيْهَا،

فَخَرَجَ عَلَيْنَا وَإِنهَا لِأَزَارُهُ، قَالَ: فَجَسَّهَا فَلَانَ بَنُ فُلَانٍ - لِرَجُلٍ قَدْ سَمَّاهُ -،

فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْبُرْدَةَ! أَكْسِنِيهَا، فَقَالَ: «نَعَمْ»، فَلَمَّا

دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ طَوَّأَهَا، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ

ما أحسنت، كُسيها رسولُ الله ﷺ محتاجاً إليها، ثم سألتُه إيَّها؛ وقد علمت أنه لا يرُدُّ سائلاً؟! فقال: إني والله ما سألتُه إيَّها لألبسها؛ ولكني إنما سألتُه إيَّها لتكونَ كَفَنِي يومَ أموتُ، قال سهل: فكانت كَفَنَهُ يومَ مات.

٣٠٥٧ - (خ) - حدثنا الفضل بن أحمد، قال: أنا علي بن محمد

الإسفرائيني، قال: أنا محمد بن محمد بن عبد الله، قال: ثنا مَحْمَش بن عصام، قال: أنا حفص بن عبد الله، قال: حدثني إبراهيم بن طهمان، عن عبد العزيز:

عن أنس قال: أتى رسولُ الله ﷺ بمالٍ من البحرين، فقال: انثروهُ في المسجد، قال: وكان أكثرَ مالٍ أتى رسولَ الله ﷺ، قال: فخرج إلى الصلاة، ولم يلتفت إليه، فلما قضى الصلاةَ جاء، فجلس إليه، فما كان يرى أحداً إلا أعطاه، إذ جاءه العباسُ، فقال: يا رسول الله! أعطني؛ فإني قد فاديتُ نفسي وفاديتُ عَقِيلاً، فقال له: خُذْ، فحَثَّ في ثوبه، ثم ذهب يُقِلُّه، فلم يَسْتَطِعْ، قال: فقال: يا رسول الله! مُرْ بعضهم يرفعه عليّ، قال: «لا»، قال: فإرفعه أنتَ عليّ، قال: «لا»، فنثرَ منه، ثم ذهب يُقِلُّه، فلم يَسْتَطِعْ، فقال: يا رسول الله! مُرْ بعضهم يُقِلُّه عليّ، قال: «لا»، قال: فإرفعه أنتَ عليّ، قال: «لا»، قال: فنثرَ منه، ثم احتملَه، فألقاه على كاهِلِهِ وانطلق، فما زال رسولُ الله ﷺ يُتْبِعُهُ بصره حتى خَفِيَ عليه؛ عجباً من حرصه عليه، قال: فما قام وثمَّ منها درهمٌ.

٣٠٥٨ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو

بكر، قال: ثنا إبراهيم بن أبان، قال: ثنا موسى بن هارون، قال: ثنا

قتيبة، قال: ثنا الليث، عن ابن أبي مُليكة:

عن المسور بن مخرمة قال: أهدني لرسول الله ﷺ أقبية مزررة بالذهب، فقسّمها في أصحابه، وقال مخرمة: يا مسور! اذهب بنا إلى رسول الله ﷺ؛ فإنه قد ذكر لي أنه قد قسم أقبية، فانطلقنا، فقال: ادخل، وادعه لي، قال: فدخلت، فدعوته له، قال: فخرج، وعليه قباء منها، فقال: «خبأت هذا لك يا مخرمة»، فنظر إليه مخرمة، فقال: «أرضي مخرمة؟»، وأعطاه إياه.

وفي رواية: فقام أبي على الباب، فتكلّم، فعرف النبي ﷺ صوته، فخرج ومعه قباء؛ وهو يُريه محاسنه، ويقول: «خبأت هذا لك، خبأت هذا لك».

٣٠٥٩ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي بن

عمرو، قال: أنا محمد بن أحمد بن الحسين، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحميدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عمرو:

عن ابن عمر قال: كنا مع النبي ﷺ في سفر، فكنتُ على بكرٍ صعبٍ لعمر، فكان يغلبني، فيتقدّم أمام القوم، فيزجره عمرُ ويرده، ثم يتقدّم، فيزجره عمرُ ويرده، فقال النبي ﷺ لعمر: «بعنيه»، قال: هو لك يا رسول الله، قال: «بعنيه»، فباعه من رسول الله ﷺ، فقال النبي ﷺ: «هو لك يا عبد الله بن عمر؟ فاصنع به ما شئت».

٣٠٦٠ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا علي بن إبراهيم بن حمّاد، قال: ثنا إسماعيل بن محمد بن علي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة قال: سمعت عامراً يقول:

حدثني جابر بن عبد الله: أنه كان يسير على جمل له قد أعبا، فأراد أن يسيبه، فلحقني النبي ﷺ، فضربه ودعا له، فسار سيرا لم يسر مثله، ثم قال: «بِعْنِيهِ بُوْقِيَّةً»، قلت: لا، قال: «بِعْنِيهِ بُوْقِيَّةً»، فبعته واستنيت حُمْلَانَهُ إِلَى أَهْلِي، فلما قدمنا المدينة أتيتُه بالجمل، فنقدني ثمنه، ثم انصرفت، فأرسل في إثري - أو قال: فدعاني -، فقال: «أتراني إنما ماكستك لِأَخَذَ جَمْلَكَ؟! خُذْ جَمْلَكَ وَدِرَاهِمَكَ، فَهَمَا لَكَ».

٣٠٦١ - (خ، م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا ابن البيع، قال:

ثنا المَحَامِلِي، قال: ثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا عبد الوهاب، قال: ثنا عبيد الله، عن وهب بن كيسان:

عن جابر قال: خرجتُ مع رسول الله ﷺ في غزوةٍ، فأبطأ بي جملي وأعبا، فأتى عليّ، فقال: «جابر!»، فقلت: نعم، فقال: «ما شأنك؟» قلت: أبطأ بي جملي وأعبا، فتخلفتُ، فنزل فحجّنه بِمَحَجِّهِ، ثم قال: «اركب»، فركبتُ؛ فلقد رأيتني أكفُّه على رسول الله ﷺ، ثم قال: «أتبيعني جملك؟» قلت: نعم، فاشتراه مني بأوقيةٍ، ثم قدم قبلي وقدمتُ بالغداة، فجيئتُ المسجدَ، فوجدته على باب المسجد، فقال: «الآن حين قدمت؟» فقلت: نعم، قال: «فدع جملك، وادخل فصل ركعتين»، قال: فدخلتُ فصليتُ، ثم رجعتُ، فأمر بلالاً أن يرن لي أوقيةً، فوزن لي بلالٌ،

فَأَرْجَحَ فِي الْمِيزَانِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ فَلَمَّا وَلَيْتُ، قَالَ: «ادْعُوا لِي جَابِرًا»،
فَدُعِيتُ، فَقُلْتُ: الْآنَ يَرِدُ عَلَيَّ الْجَمَلُ؛ وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَيَّ مِنْهُ،
فَقَالَ: «خُذْ جَمَلَكَ، وَلَكَ ثَمْنُهُ»، ثُمَّ ذَكَرَ كَلَامًا فِي الْبِكْرِ وَالْكَيْسِ.

٣٠٦٢ - (خ) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ وَعَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ وَبْنُ أَحْمَدَ وَغَيْرُهُمَا،

قَالُوا: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ، قَالَ: ثَنَا
ابْنُ الْجُنَيْدِ، قَالَ: ثَنَا مَكِّي، قَالَ: ثَنَا ابْنُ جُرَيْجٍ، عَنْ عَطَاءٍ:

عَنْ جَابِرٍ بِمَعْنَى الْحَدِيثِ، ثُمَّ قَالَ: «قَدْ أَخَذْتَهُ بِأَرْبَعَةِ دَنَانِيرَ، وَلَكَ
ظَهْرُهُ حَتَّى تَأْتِيَ الْمَدِينَةَ»، فَلَمَّا قَدِمْنَا الْمَدِينَةَ أَعْطَانِي أَرْبَعَةَ دَنَانِيرَ، وَزَادَنِي
قِيرَاطًا، فَقُلْتُ: لَا تَفَارِقُنِي زِيَادَةُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ فَلَمْ يَكُنِ الْقِيرَاطُ يُفَارِقُ
قِرَابَ سَيْفِ جَابِرٍ.

٣٠٦٣ - (خ) - حَدَّثَنَا عَمْرُو بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ:

أَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَخْبَرَنِي ابْنُ خُزَيْمَةَ وَعِمْرَانُ وَأَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ
ابْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالُوا: ثَنَا بُنْدَارٌ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدٌ، قَالَ: ثَنَا شُعْبَةُ،
عَنْ مُحَارِبٍ، قَالَ:

سَمِعْتُ جَابِرًا يَقُولُ: بَعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعِيرًا، فَلَمَّا أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ
قَالَ لِي: «إِنَّ الْمَسْجِدَ، فَصَلِّ رَكَعَتَيْنِ»، قَالَ: فَوَزَنَ لِي - قَالَ شُعْبَةُ:
أَوْ قَالَ: فَأَمَرَ لِي -، فَأَرْجَحَ، فَمَا زَالَ عِنْدِي مِنْهَا شَيْءٌ حَتَّى أَصَابَهَا أَهْلُ
الشَّامِ يَوْمَ الْحَرَّةِ.

٣٠٦٤ - (م) - حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو سَلْمَةَ، قَالَ:

أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا الْحُسَيْنُ، قَالَ: ثَنَا عبيدالله بن معاذ، قَالَ:

ثنا أبي، قال: ثنا شعبة:

عن مُحارب، سمع جابراً قال: اشترى مني النبي ﷺ بعيراً بوقيتين ودرهم أو درهمين، فلما قدم صرّاراً أمرَ ببقرةٍ فذُبِحَتْ، فأكلوا منها، فلما قدم المدينة أمرني أن آتي المسجدَ، فأصليّ ركعتين ووزن لي ثمنَ البعير، فأرجح لي.

٣٠٦٥ - (خ) - حدثنا عمي وغيره، قالوا: ثنا الفضل بن عبيدالله،

قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا هارون، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا عمر بن سعيد، عن ابن أبي مُليكة:

عن عقبه بن الحارث قال: صَلَّى رسولُ الله ﷺ العَصْرَ، فَأَسْرَعَ الخُرُوجَ، فتابَعَهُ النَّاسُ وَفَزَعُوا مِنْ سُرْعَتِهِ، فَدَخَلَ بَعْضَ حُجْرٍ نِسَائِهِ، ثُمَّ خَرَجَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ: «إِنَّهُ كَانَ فِي الْبَيْتِ تَبْرٌ؛ فَكَرِهْتُ أَنْ أُبَيِّتَهُ، فَقَسَمْتُهُ، أَوْ قَالَ: فَأَمَرْتُ بِهِ أَنْ يُقَسَمَ».

* * *

٥ - ذكر جُرْأَتِهِ، واسم فرسه

٣٠٦٦ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن عبدالله الواعظ،

قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا أحمد بن الفرات، قال: ثنا علي بن عبدالله، قال: ثنا معن بن عيسى، قال:

حدثني أبي ابن عباس بن سهل بن سعد الساعدي، عن أبيه، عن جدّه قال: كان للنبي ﷺ فرسٌ في حائطنا يُقال له: اللّحيف.

٣٠٦٧ - (م) - حدثنا القاسم، قال: ثنا أبو زكريا، قال: ثنا محمد ابن يعقوب الشَّيباني، قال: ثنا علي بن الحسن الهلالي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا مالك بن مِغُول، عن سِمَاك بن حرب: عن جابر بن سَمُرَةَ قال: خرج رسولُ الله ﷺ في جنازة ابن الدَّحْدَاحِ، فلما رجع أتى بفرسٍ مَعْرُورٍ، فركبه، ومشينا معه.

٣٠٦٨ - (خ، م) - حدثنا علي بن أحمد المَدِينِي، قال: ثنا السُّلَمِي، قال: أنا محمد بن القاسم، قال: ثنا الحسين بن الفضل، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حَمَّاد بن زيد، عن ثابت:

عن أنس قال: كان رسولُ الله ﷺ أحسنَ الناس وأجودَ الناس وأشجعَ الناس، ولقد فرغَ أهلُ المدينة ليلةً، فخرجوا نحوَ الصوتِ، فاستقبلَهُم النبيُّ ﷺ راجعاً، وهو على فرسٍ عُرِيٍّ لأبي طلحة، وفي عنقه السَّيْفُ، وهو يقول: «لن تُراعُوا، لن تُراعُوا»، ثم قال: «وجدناه بحراً، أو: إنه لبحرٌ - للفرس -»، قال: وكان الفرسُ بطيئاً، فلم يُسبقْ بعدَ ذلك اليوم.

وفي رواية: «وكان قَطُوفاً، فصار لا يُجَارِي»، واسم الفرس: مَدُوب.

* * *

٦ - ذكرُ حُسْنِ خُلُقِهِ ﷺ

٣٠٦٩ - (م) - حدثنا رُوح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد، قال: أنا أبو إسحاق بن حمزة، قال: حدثني أبو عَرُوبَةَ، قال: ثنا محمد

ابن مَعمر، قال : ثنا عمر بن يونس، قال : ثنا عكرمة بن عمار، قال :
حدثني إسحاق بن عبدالله قال :

قال أنس بن مالك : كان النبي ﷺ من أحسنِ الناس خُلُقاً؛ فأرسلني يوماً لحاجةٍ، فقلت : والله لا أذهبُ؛ وفي نفسي أن أذهبَ لِمَا أمرَ به نبيُّ الله ﷺ، فخرجتُ حتى أمرَّ على صبيانٍ، وهم يلعبون في الشُّوق، فإذا رسولُ الله ﷺ قد قبضَ بثيابي من ورائي، فنظرتُ إليه وهو يضحكُ، فقال : «يا أنسُ! ذهبتَ حيثَ أمرتُك؟» قلت : نعم، أنا أذهبُ يا رسولَ الله، قال أنس : والله لقد خدمته تسعَ سنين ؛ ما علمته قال لشيءٍ صنعته : لِمَ فعلتَ كذا وكذا؟ ولا لشيءٍ تركته : ألا فعلتَ كذا وكذا.

٣٠٧٠ - (خ، م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال : ثنا الحسين بن إسماعيل، قال : ثنا أحمد بن المقْدَام، قال : ثنا حمَّاد بن زيد، عن ثابت :

عن أنس قال : لقد خدمتُ رسولَ الله ﷺ عشرَ سنين ؛ فوالله ما قال لي : أُمَّ قَطُّ، ولا قال لي لشيءٍ فعلته : لِمَ فعلتَ كذا؟ ولا لشيءٍ لم أفعله : ألا فعلتَ كذا.

وفي رواية سعيد بن أبي بُردة، عن أنس : ولا عابَ عليَّ شيئاً قطُّ .
٣٠٧١ - (خ) - حدثنا حمَّد بن أحمد بن عمر، قال : أنا أبو عبدالله، قال : أنا محمد بن محمد بن يوسف، قال : ثنا عثمان بن سعيد، قال : ثنا نعيم بن حمَّاد، قال : ثنا ابن المبارك، عن خالد بن سعيد بن عمرو

ابن سعيد، عن أبيه :

عن أمّ خالد بنت خالد بن سعيد قالت : أتيتُ رسولَ الله ﷺ مع أبي، وعليّ قميصٌ أصفرُ، فقال رسول الله ﷺ : «سَنَهُ سَنَهُ»، قال عبدالله : وهي بالحَبَشِيَّةِ : حَسَنَةٌ، قالت : فذهبتُ أَلْعُبُ بخاتم النبوة، فزبرني أبي، فقال رسول الله ﷺ : «دَعَهَا» .

٣٠٧٢ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال : أنا محمد بن علي، قال : أنا أحمد بن إبراهيم قال : أخبرني الحسن، قال : ثنا محمد بن عبدالله بن نمير، قال : ثنا عبدالله بن إدريس، عن إسماعيل، عن قيس : عن جرير قال : ما حَجَبَنِي رسولُ الله ﷺ منذُ أسَلَمْتُ، ولا رَأَيْتُ إِلَّا تَبَسَّمَ في وجهي، ولقد شكوتُ إليه أني لا أثبتُ على الخيل، فضرب يده في صدري وقال : «اللهم ثبته، واجعله هادياً مهدياً» .

٣٠٧٣ - (م) - حدثنا عبدالله بن طاهر، قال : أنا عبد القاهر، قال : أنا محمد بن جعفر، قال : ثنا إبراهيم بن علي، قال : ثنا يحيى بن يحيى، قال : ثنا أبو خَيْثَمَةَ، عن سِمَاك بن حرب قال :

قلت لجابر بن سمرة : أكنت تُجالِسُ رسولَ الله ﷺ؟ قال : نعم كثيراً، وكان يُطِيلُ الصَّمْتَ، وَيَتَحَدَّثُونَ وَيَأْخُذُونَ في أمر الجاهلية، فيضحكون، وَيَتَبَسَّمُ رسولُ الله ﷺ .

* * *

٧ - ذكر زهده في ثناء الناس ،

وتواضعه : في ركوب الحمار ، وفي مجلسه ، ولينه

٣٠٧٤ - (خ ، م) - حدثنا عبدالله بن محمد الفقيه ، قال : أنا عمر

ابن أحمد البرزاز ، قال : ثنا محمد بن يحيى بن عمر ، قال : ثنا أبو جدي
علي بن حرب ، قال : ثنا سفيان ، عن الزهري ، عن عبيدالله بن عبدالله ،
عن ابن عباس :

عن عمر بن الخطاب قال : قال رسول الله ﷺ : « لا تطروني كما

أطرت النصارى ابن مريم ؛ فإنما أنا عبدٌ ، فقولوا : عبدُ الله ورسوله » .

قوله : ركب حماراً على إكافٍ ، وأردف أسامة بن زيد وراءه ، يأتي

بعد ذلك إن شاء الله .

وقول عبدالله بن عمر : ودخل عليّ رسولُ الله ﷺ ، فألقيتُ له

وسادةً ، فجلس على الأرض ، وصارت الوسادةُ فيما بيني وبينه ، قد
مضى في الصوم .

٣٠٧٥ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، قال : ثنا أحمد

ابن موسى ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا الحكم بن
معبد ، قال : ثنا يعقوب بن إبراهيم ، قال : ثنا هشيم ، قال : أنا حميد :

عن أنس قال : لقد كانت الأمةُ من إماء المدينة تأتي النبي ﷺ ،

فتأخذُ بيده ، فتتلقُ به في حاجتها .

٣٠٧٦ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل ، قال : أنا أبو سعد ، قال :

أنا أبو عمرو، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا يزيد بن هارون، عن حمّاد بن سلّمة، عن ثابت:

عن أنس: أنّ امرأةً كانت في عقلها شيءٌ، فقالت: يا رسول الله! إنّ لي إليك حاجةٌ، فقال: «يا أمّ فلان! انظري أيّ السّكك شئت حتى أفضيَ لك حاجتك؟» فخلا معها في بعض الطريق، حتى فرغت من حاجتها.

* * *

٨ - ذكر مُزّاحه في غير الباطل

٣٠٧٧ - (خ، م) - حدثنا إسماعيل بن عمرو، قال: أنا أبو حسان، قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا هُشيم، عن سيّار، عن الشّعبي:

عن جابر قال: كنّا مع رسول الله ﷺ في غزاةٍ، فلما أقبلنا تعجّلتُ على بغيرٍ لي قُطوفٍ، فقال: «ما يُعجّلُك يا جابر؟» قلت: إني حديثُ العهد بعُرسٍ، فقال: «إذا قدمتِ فالكيسَ الكيسَ».

٣٠٧٨ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الدُّوري، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا حنظلة بن أبي سفيان، قال: سمعتُ سعيد بن ميناء، قال:

سمعتُ جابراً يقول: قال رسول الله ﷺ لأصحابه: «قوموا؛ فقد صنعَ جابرٌ سُوراً».

قال العباس: وإنما يُراد من هذا الحديث أنّ النبي ﷺ تكلم

بالفارسية؛ سُور هو: عُرس.

وقال عمرو بن علي، عن أبي عاصم: فَهَلُمَّ هَلَاءً.

٣٠٧٩- (خ) - حدثنا حَمَدُ بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبد الله،

قال: أنا محمد بن عبد الله بن معروف، قال: ثنا محمد بن غالب، قال:

ثنا أبو الوليد، قال: ثنا إسحاق بن سعيد بن عمرو بن سعيد بن العاص،

قال: ثنا أبي، قال:

حدثني أمُّ خالد بنت خالد بن سعيد قالت: أتى رسولُ الله ﷺ

بثيابٍ فيها خَمِيصَةٌ سوداءُ صغيرةٌ، فقال: «مَنْ تَرَوْنَ أَكْسُو هذه الخَمِيصَةَ؟»

فَأَسْكَبَتِ القَوْمُ، فقال: «إِئتُوني بأمِّ خالد»، قال: فأتني بي رسولُ الله ﷺ،

فألْبَسْنِيهَا بيده، وقال: «أَبْلِي وَأَخْلِقِي، أَبْلِي وَأَخْلِقِي - يقولها مرتين -»،

قال: وجعل يَنْظُرُ إلى عِلْمٍ في الخَمِيصَةِ أَصْفَرَ وَأَحْمَرَ، وَيُشِيرُ بِإصْبَعِهِ

إلى العِلْمِ ويقول: «يا أمَّ خالد! هذا سَنَةٌ، هذا سَنَةٌ يا أمَّ خالد».

قال: والسَّنَا بلسان الحَبَشِيَّةِ: الحَسَنُ، قال إسحاق: وحدثني امرأةٌ

من أهلي: أنها رَأَتْ الخَمِيصَةَ عندَ أمِّ خالد.

٣٠٨٠- (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا عمر بن أحمد بن القاسم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: أنا

مُسَدَّدٌ، قال: ثنا عبد الوارث، عن أبي التَّيَّاح:

عن أنس بن مالك قال: كان رسولُ الله ﷺ أَحْسَنَ الناسِ خُلُقاً،

وكان لي أَخٌ يُقال له: أبو عُمَيْرٍ، قال: فكان إذا جاء رسولُ الله ﷺ، فرآه

قال: «يا أبا عُمَيْر! ما فعل النُّغَيْر؟»؛ نَغَرَّ كان يَلْعَبُ به .

٣٠٨١ - (خ، م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال: ثنا ابن
بامُويَه، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال:
ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن الزُّهري:

عن محمود: أنه عَقَلَ رسولَ الله ﷺ، وعَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا
رسولُ الله ﷺ من دَلْوٍ كان في دارهم .

٣٠٨٢ - (خ) - حدثنا القاسم، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال:
أنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أبو اليمان، قال:
أخبرني شعيب، عن الزُّهري قال:

حدثني عبد الله بن ثعلبة بن صُعَيْر: وكان رسولُ الله ﷺ قد مَجَّ في
وجهه زمنَ الفتح .

* * *

٩ - ذكر رحمته بالضعفاء والنساء،

واحتماله، وشفقته على كافة الخلق، وبركته

قوله: كان يَدْخُلُ على أمِّ سُلَيْم، فقال: «إني أَرْحَمُها؛ قُتِلَ أخوها
معي»، مضى في النِّكاح .

٣٠٨٣ - (خ، م) - حدثنا الفضل بن أحمد، قال: ثنا أبو زكريا،
قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا حامد بن أبي حامد، قال:
ثنا إسحاق بن سليمان، قال: سمعت مالك بن أنس، قال: أنا عن

إسحاق بن عبدالله :

عن أنس قال : كنتُ أصلي مع رسول الله ﷺ ، وعليه بُردٌ نجرانيٌّ غليظُ الحاشية ، فأدركه أعرابيٌّ ، فجبَّده من خلفه جبدةً شديدةً ، حتى رأيتُ إلى صَفْحِ عنقه قد أثرتْ به حاشيةُ البُرد من شدةِ جبْدته ، ثم قال : يا محمدُ! أعطني من مال الله عندك ، فالتفتَ إليه رسولُ الله ﷺ ، فضحك وأمرَ له بعطاء .

٣٠٨٤ - (خ ، م) - حدثنا أحمد بن محمد بن عمر وحمّد بن أحمد ، قالا : أنا أبو عبدالله ، قال : أنا محمد بن يعقوب وإسماعيل بن محمد ، قالا : ثنا زكريا بن يحيى ، قال : ثنا سفيان ، عن محمد بن المنكدر ، قال : سمعت عروة ، يقول :

حدّثنا عائشةُ : أنّ رجلاً استأذَنَ على النبيِّ ﷺ ، فقال : « ائذنوا له ؛ فبئسَ ابنُ العَشيرة - أو قال : رجلُ العَشيرة - » ، فلما دخل عليه ألانَ له القولَ ، فلما خرج قلت : يا رسول الله ! قلتَ الذي قلتَ ، فلما دخلَ أَلنتَ له القولَ ، فقال : « يا عائشةُ ! إنّ شرَّ الناسِ منزلةً عند الله يومَ القيامة : مَنْ تركه الناسُ - أو : ودَّعه الناسُ - اتَّقاءُ فحشِهِ » .
وفي رواية : تطلَّقَ في وجهه وانبسطَ إليه .

٣٠٨٥ - (م ، خ مختصراً) - حدثنا محمد بن الحسن بن سليم ومحمد بن أحمد بن هارون وغيرهما ، قالوا : ثنا محمد بن إبراهيم ، قال : أنا حاجب ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

عن عائشة قالت: ما رأيتُ رسولَ الله ﷺ ضربَ بيده امرأةً له قطُّ، ولا ضربَ خادماً له قطُّ، ولا نيلَ منه شيءٌ قطُّ، فينتقمُ من صاحبه؛ إلا أن تكونَ لله، ولا عُرضَ عليه أمرانِ إلا أخذَ الذي هو أيسرُ حتى يكونَ إثماً؛ فإن كان إثماً كان أبعدَ الناسِ منه.

وفي رواية: ما خيّرَ بين أمرين إلا اختارَ أيسرَهما، وما انتقمَ لنفسه؛ إلا أن تنتهكَ حرمةَ الله.

٣٠٨٦ - (خ) - حدثنا إسماعيل بن علي بن الحسين، قال: أنا النَّصروائي، قال: أنا إسماعيل بن نجيد، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا محمد بن سنان العوفي، قال: ثنا فليح بن سليمان، قال: ثنا هلال بن علي:

عن أنس قال: لم يكن رسولُ الله ﷺ سبَّاباً، ولا فاحشاً، ولا لعاناً، وكان يقول لأحدنا عند المَعْتَبَةِ: «ما له تَرَبَّتْ جبينه؟!».

وفي الباب: عن عبد الله بن عمر، وقد ذُكر في النُّكاح.

قول عبد الله: قَسَمَ رسولُ الله ﷺ قَسَمًا، فقال رجل: إنها لقِسْمَةٌ ما أريد بها وجهُ الله، فقال: «يَرَحِمُ اللهُ موسى؛ قد أُوذِيَ بما هو أشدُّ من هذا، فصَبَرَ»، يأتي ذكره في غزوة حُنَيْن.

٣٠٨٧ - (خ) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي وأحمد بن خلف، قالا: ثنا ابن بامويه، قال: أنا ابن الأعرابي، قال: ثنا سَعْدَان، قال: ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قدم الطُّفَيْلُ بْنُ عَمْرِو الدَّوْسِيِّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ دَوْسًا قَدْ عَصَتْ وَأَبَتْ؛ فَادْعُ اللَّهَ عَلَيْهَا، فَاسْتَقْبَلِ الْقِبْلَةَ وَرَفَعِ يَدَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ، اللَّهُمَّ اهْدِ دَوْسًا وَأْتِ بِهِمْ» ثَلَاثًا.

٣٠٨٨ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف والواحدي، قالوا: ثنا ابن بامؤويه، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: أنا سعدان، قال: ثنا سفيان:

عن عمرو بن دينار، سمع جابراً يقول: أتى النبي ﷺ خبرُ عبدِ الله ابنِ أبيِّ ابنِ سلولٍ بعدما أُدخِلَ حفرته، فأمر به فأخرج من قبره، فوضع على ركبتيه أو فخذيه، فنفت عليه من ريقه، وألبسه قميصه، فإله أعلم.

٣٠٨٩ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل وغيره، قالوا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق:

عن عائشة قالت: دخل على رسولِ الله ﷺ رجلان، فأغلظَ لهما، فلما خرجا قلت: يا رسولَ الله! مَنْ أَصَابَ مِنْكَ خَيْرًا مَا أَصَابَ هَذَانِ مِنْكَ خَيْرًا؟! قال: «أَوْ مَا عَلِمْتَ مَا عَاهَدْتُ عَلَيْهِ رَبِّي؟» قالت: فقلت: وما عَاهَدْتُ عَلَيْهِ رَبِّكَ؟ قال: قلت: «اللَّهُمَّ أَيُّمَا مَوْمِنٍ لَعْنَتُهُ أَوْ سَبِّتُهُ فَاجْعَلْهَا لَهَا مَغْفِرَةً وَعَافِيَةً وَكَذَا وَكَذَا».

٣٠٩٠ - (م، خ) عن أبي هريرة مختصراً - حدثنا أبي، قال: ثنا

أبو نعيم، قال: ثنا عبدالله بن محمد ومحمد بن إبراهيم، قالوا: ثنا أحمد ابن علي، قال: ثنا أبو خيثمة، قال: ثنا عمر بن يونس، قال: ثنا عكرمة ابن عمار قال: حدثني إسحاق بن عبدالله قال:

حدثني أنس قال: كان عند أمّ سليم يتيمة، وهي أمّ أنس بن مالك، فرأى رسول الله ﷺ اليتيمة، فقال: «أنتِ هي؟ لقد كبرت؛ لا كبر سنك»، فرجعت اليتيمة إلى أمّ سليم تبكي، فقالت أمّ سليم: مالك يا بُنيّة؟ فقالت الجارية: دعا عليّ رسول الله ﷺ ألا يكبر سنّي؛ فالآن لا يكبر سنّي أبداً - أو قالت قرني -، فخرجت أمّ سليم مُستعجلة تلوي خمارها، حتى لقيت رسول الله ﷺ، فقال لها: «مالك يا أمّ سليم؟» فقالت: يا نبيّ الله! أدعوت على يتيمتي؟ قال: «وما ذاك يا أمّ سليم؟» قالت: زعمت أنك دعوت عليها أن لا يكبر سنّها - أو: لا يكبر قرنها -، فضحك رسول الله ﷺ وقال: «يا أمّ سليم! أما تعلمين شرطي على ربّي ﷻ؟ إني اشتريت على ربّي ﷻ، فقلت: إنما أنا بشرٌ أرضى كما يرضى البشرُ، وأغضبُ كما يغضبُ البشرُ؛ فأبى أحدٌ يكون دعوتُ عليه من أمّتي بدعوةٍ ليس [لها] بأهلٍ أن يجعلها له طهوراً وزكاةً وقربةً تُقرّبته بها منك يومَ القيامة»، وكان رحيماً.

وفي الباب: عن أبي هريرة، وجابر بن عبدالله، وقال: «إني اتّخذتُ عند ربّي عهداً لن يُخلفنيهِ؛ فأبى مسلمٍ لعنته، سببته، جلدته، آذيته، شتمته».

١٩ / ٣ - باب فضائل الصحابة

١ - فضل أبي بكر رضي الله عنه

وهو الذي سَمَّاهُ اللهُ: الصِّدِّيقُ، خليفةُ رسوله بالحقِّ، أميرُ المؤمنين .
٣٠٩١ - (خ) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال:
أنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا إسحاق بن منصور،
قال: ثنا إسماعيل بن مُجالِد، قال: ثنا بيان بن بشر، عن وَبَرَة، عن
همَّام قال:

سمعت عماراً يقول: لقد رأيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وآله، وما معه إلا خمسةُ
أعبدُ وامرأتانِ وأبو بكر رضي الله عنه.

٣٠٩٢ - (خ، م، ع) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله،
قال: أنا عبد الله بن إسحاق، قال: ثنا أبو قلابة، قال: ثنا عفان وحبَّان
ومحمد بن سنان، قالوا: ثنا همَّام بن يحيى، عن ثابت:

عن أنس: أنَّ أبا بكر حدَّثه قال: قلت للنبي صلى الله عليه وآله، ونحن في الغار
وأقدامُ المشركين على رؤوسنا: لو أنَّ أحدهم ينظرُ إلى قدميه لأبصرنا
تحتَ قدميه، فقال لي: «يا أبا بكر! ما ظنُّك باثنين؛ اللهُ ثالثُهما».

٣٠٩٣ - (خ، م) - حدثنا عبد الله بن الحسين وغيره، قال: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا يحيى بن أبي طالب، قال: أنا علي بن عاصم، قال: أنا خالد الحدّاء، عن أبي عثمان النهدي، قال: سمعتُ عمرو بن العاص يقول: بعثني رسولُ الله ﷺ على جيش ذاتِ السّلاسل، وفي القوم أبو بكر وعمر، فحدّثتُ نفسي أنه لم يبعثني على أبي بكرٍ وعمرَ إلا لمنزلةٍ لي عنده، فأتيته حتى قعدتُ بين يديه، فقلت: يا رسول الله! من أحبُّ الناس إليك؟ قال: «عائشة»، قلت: إني لستُ أسألك عن أهلك، قال: «فأبوها»، قلت: ثم من؟ قال: «عمر»، قلت: ثم من - حتى عدّده رهنطاً؟ قال: قلت في نفسي: لا أعودُ أسألُ عن هذا.

٣٠٩٤ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن كامل ومحمد بن عبد الله، قالوا: ثنا الحارث ابن محمد، قالوا: ثنا الأسود بن عامر، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة المَاجِشُون، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع:

عن ابن عمر قال: كنّا في زمن النبي ﷺ لا نعدِلُ بعدَ النبي ﷺ بأبي بكرٍ أحدًا، ثم عمر، ثم عثمان، ثم نتركُ أصحابَ النبي ﷺ لا نفاضِلُ بينهم.

٣٠٩٥ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: أنا الحسن بن الحسن بن أيوب، قال: أنا أبو حاتم، قال: ثنا محمد ابن كثير، قال: أنا سفيان، قال: ثنا جامع بن أبي راشد، قال: ثنا أبو

يَعْلَى مِنْذِرِ الثَّوْرِيِّ :

عن محمد بن الحَنْفِيَّةِ قال : قلت لعلِّي : يا أَبَه ! أَيُّ النَّاسِ خَيْرٌ
بعد رسول الله ﷺ؟ فقال : أبو بكر، قلت : ثم مَنْ؟ قال : ثم عمر، قال :
فخشيتُ أن أقولَ له : ثم مَنْ؟ فيقول كذا، فقلت له : ثم أنت يا أَبَه؟
فقال : ما أنا إلا رجلٌ من المسلمين .

قوله : كذا يعني به : عثمان في سائر الروايات .

٣٠٩٦ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، قال : ثنا أبو
بكر، قال : ثنا عبد الرحمن بن بشير، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال :
ثنا قتيبة، قال : ثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك :
أنَّ عروة أخبره : أنَّ رسولَ الله ﷺ خَطَبَ عائِشةَ إلى أبي بكر، فقال
أبو بكر : إنما أنا أخوك، فقال له : «إنك أخي في دينِ الله وكتابه، وهي
لي حلالٌ» .

٣٠٩٧ - (م) - حدثنا الفضل بن أحمد، قال : ثنا أبو زكريا، قال :
ثنا محمد بن يعقوب، قال : ثنا إبراهيم بن محمد وعبدالله بن محمد،
قالا : ثنا ابن أبي عمر، قال : ثنا مروان الفزاري، عن يزيد بن كيسان،
عن أبي حازم :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «مَنْ أَصْبَحَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ
صَائِماً؟» فقال أبو بكر : أنا، قال : «فَمَنْ أَطْعَمَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَسْكِيناً؟»
فقال أبو بكر : أنا، فقال : «مَنْ عَادَ مِنْكُمْ الْيَوْمَ مَرِيضاً - أَوْ قَالَ : تَبَعَ
جَنَازَةً -؟» فقال أبو بكر : أنا، فقال رسول الله ﷺ : «مَا اجْتَمَعَ فِي رَجُلٍ

قَطُّ هَذِهِ الْخِصَالُ إِلَّا دَخَلَ الْجَنَّةَ» .

٣٠٩٨ - (خ ، م) - حدثنا محمد بن علي بن الحسن، قال : ثنا ابن

مهدي، قال : ثنا الحسين بن إسماعيل، قال : ثنا أحمد بن إسماعيل،
قال : ثنا مالك، عن ابن شهاب، عن حُمَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ :

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال : «مَنْ أَنْفَقَ زَوْجَيْنِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ نُودِيَ فِي الْجَنَّةِ : يَا عَبْدَ اللَّهِ ! هَذَا خَيْرٌ ؛ فَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّلَاةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّلَاةِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجِهَادِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الْجِهَادِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصِّيَامِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الرِّيَّانِ ، وَمَنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الصَّدَقَةِ دُعِيَ مِنْ بَابِ الصَّدَقَةِ» ، فقال أبو بكر الصِّدِّيقُ : بأبي أنت وأمي يا رسول الله ! ما على أَحَدٍ مِمَّنْ يُدْعَى مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ مِنْ ضَرُورَةٍ ؛ فَهَلْ يُدْعَى أَحَدٌ مِنْ تِلْكَ الْأَبْوَابِ كُلِّهَا ؟ قال رسول الله ﷺ : «نعم ، وأرجو أن تكونَ منهم» .

٣٠٩٩ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد وغيره، قالوا : ثنا أحمد بن

إبراهيم، قال : ثنا عبدالله بن جعفر، قال : ثنا أحمد بن يوسف، قال :
ثنا هشام بن عمار، قال : ثنا صدقة بن خالد، قال : ثنا زيد بن واقد،
عن بُسْرِ بْنِ عبيدالله، عن عائذ الله أبي إدريس الخولاني :

عن أبي الدرداء قال : كنتُ جالساً عند النبي ﷺ إذ أقبلَ أبو بكر

أخذاً بطرف ثوبه، حتى أبدى عن ركبته، فقال النبي ﷺ : «أما صاحبكم فقد غامر»، فسلم، فقال : إنه كان بيني وبين ابن الخطاب شيءٌ، فأسرعتُ إليه، ثم ندمتُ، فسألته أن يغفرَ لي، فأبى عليّ، وتحرَّزَ مني بداره،

فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» ثلاثاً، ثم إنَّ عمرَ ندم، فأتى منزلَ أبي بكر، فسأل: أئتمَّ أبو بكر؟ قالوا: لا، فأقبلَ إلى النبي ﷺ، فسلم، فجعل وجهُ رسولِ الله ﷺ يتمعرُ حتى أشفقَ أبو بكر، فجثا على ركبتيه، فقال: يا رسولَ الله! أنا واللهِ كنتُ أظلم، مرتين، فقال رسولُ الله ﷺ: «يا أيُّها الناسُ! إنَّ اللهَ تعالى قد بعثني إليكم، فقلتم: كذب، وقال أبو بكر: صدق، وواساني بنفسه وماله؛ فهل أنتم تاركون لي صاحبي؟» مرتين، قال: فما أُوذي بعدها رحمةُ الله.

٣١٠٠ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله،

قال: أنا إسماعيل بن محمد بن الفضل، قال: ثنا جدِّي، قال: حدثني ابن أبي أُويس، قال: حدثني مالك، عن أبي النَّضْرِ، عن عُبيد بن حُنين: عن أبي سعيد: أنَّ رسولَ الله ﷺ جلس على المنبر، فقال: «إنَّ عبداً خيَّره اللهُ بينَ أن يُؤتيه من زهرة الدُّنيا ما شاء، وبين ما عنده، فاختر ما عنده»، قال: فبكى أبو بكر الصِّديق، فقال: فدينك بآبائنا وأمّهاتنا يا رسولَ الله، فعجبنا له، وقال الناس: انظروا إلى هذا الشيخ؛ يُخبرُ رسولَ الله ﷺ عن عبدٍ خيَّره اللهُ بينَ أن يُؤتيه من زهرة الدنيا وبين ما عنده، وهو يقول: فدينك بآبائنا وأمّهاتنا؟! قال: فكان رسولُ الله ﷺ هو المُخيَّر، وكان أبو بكر أعلمنا به، وقال رسولُ الله ﷺ: «إنَّ أَمَنَ الناسَ عليَّ في صحبته وماله: أبو بكر، ولو كنتُ متَّخذاً خليلاً لاتَّخذتُ أبا بكر خليلاً؛ إلا خُلةَ الإسلام، لا يبيِّقنَّ في المسجدِ خوخةً إلا خوخةً أبي بكر».

٣١٠١ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله محمد ابن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عبد الله بن مُرّة، عن أبي الأحوص:

عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إني أبرأ إلى كل خليلٍ من خلّته، غيرَ أن الله قد اتّخذَ صاحبكم خليلاً - يعني نفسه -، ولو كنتُ مُتّخذاً خليلاً لاتّخذتُ أبا بكر خليلاً».

في الباب: في قوله: «لو كنتُ مُتّخذاً خليلاً».

عن ابن الزبير، وأبي سعيد، وابن مسعود، وقال: «أخي وصاحبي»، وابن عباس، وقال: «أخوة الإسلام أفضل».

قوله: «إنَّ أبا بكر لم يسؤني ساعة قطُّ؛ فاعرفوا ذلك له»، وقوله للمرأة: «إن رجعت، فلم تجديني فأتني أبا بكر»، يأتي في السير.

وحديث الرؤيا في الخلافة، مذكورٌ في أثناء المغازي.

٣١٠٢ - (م) - حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالوا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنا الحسن بن علي، قال: ثنا جعفر ابن عون، عن أبي العُميس، عن ابن أبي مُليكة، قال:

سمعتُ عائشةَ، وسُئلتُ: مَنْ كان رسولُ الله ﷺ مُستخلفاً لو استخلف؟ قالت: أبو بكر، ثم قيل لها: مَنْ بعدَ أبي بكر؟ قالت: عمر، ثم قيل لها: مَنْ بعد عمر؟ قالت: أبو عبيدة بنُ الجراح، ثم انتهت إلى هذا.

٣١٠٣ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الزيّادي، قال: أنا

محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا إسماعيل بن أبي
أويس، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن يحيى بن سعيد، عن سهيل،
عن أبيه:

عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ عَلَى جَبَلِ حِرَاءَ، فَتَحَرَّكَ،
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اسْكُنْ حِرَاءً؛ فَمَا عَلَيْكَ إِلَّا نَبِيٌّ أَوْ صِدِّيقٌ أَوْ
شَهِيدٌ»، وَكَانَ عَلَيْهِ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ وَعَلِيٌّ وَطَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ وَسَعْدُ
ابْنُ أَبِي وَقَاصٍ.

وفي الباب: عن أنس بن مالك مختصراً بذكر أبي بكر وعمر وعثمان.

٣١٠٤ - (خ) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما،

قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا
عبدالله بن شبيب، قال: حدثني إسماعيل بن أبي أويس، قال: حدثني
أخي، عن سليمان بن بلال، عن عبيدالله بن عمر، عن عبد الرحمن بن
القاسم، عن القاسم بن محمد:

عن عائشة قالت: كان لأبي بكر الصديق غلامٌ يُخرج له الخراج،
وكان أبو بكر يأكلُ من خراجِه، فجاء يوماً بشيءٍ، فأكل منه أبو بكر،
فقال له الغلام: تدري ما هذا؟ فقال أبو بكر: لا، وما هو؟ قال: كنتُ
تكهنتُ لإنسانٍ في الجاهلية، ولم أحسنِ الكِهانةَ، إلا أني خدعته،
فلقيني، فأعطاني بذلك؛ فهذا الذي أكلت منه، فأدخل أبو بكر يده،
فقاء كلَّ شيءٍ في بطنه.

وفي كتاب البخاري: عن يحيى بن سعيد، بدل عبيدالله بن عمر.

٣١٠٥ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: أنا أحمد بن موسى، قال: ثنا دَعْلَج، قال: أنا محمد بن علي بن زيد، قال: ثنا أحمد ابن شبيب بن سعيد، قال: ثنا أبي، عن يونس، عن الزُّهري، قال: أخبرني عروة بن الزبير:

عن عائشة: أنها كانت تدعو على مَنْ كان يقول: إِنَّ أبا بكر قال هذه القصيدة:

يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحِيَا وكيف حياةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ

وتقول عائشة: والله ما قال أبو بكر بيتَ شعرٍ في جاهليةٍ ولا إسلامٍ قطُّ، وما ارتابَ في الله منذ أسلمَ، ولقد تركَ هو وعثمانُ شربَ الخمرِ في الجاهلية، ولكن قال هذه القصيدة رجلٌ من بني كِلاب بن عوف؛ كان أبو بكر تزوج امرأةً من بني كِلاب يُقال لها: أمُّ بكر، فلما هاجر أبو بكر طلقها، فترَوَّجها ابنُ عمِّها هذا الكِلابيُّ الذي قال هذه القصيدة، رثى بها أهلَ بدر حين قُتلوا، فقال:

وماذا بِالْقَلِيْبِ قَلِيْبِ بَدْرِ من القِيْنَاتِ وَالشَّرْبِ الْكِرَامِ

وماذا بِالْقَلِيْبِ قَلِيْبِ بَدْرِ من الشَّيْزَى تُزَيِّنُ بِالسَّنَامِ

تُحَيِّي بِالسَّلَامَةِ أُمَّ بَكْرٍ وهل لي بعدَ قَوْمِي من سَلَامِ

يُحَدِّثُنَا الرَّسُولُ بِأَنْ سَنَحِيَا وكيف حياةُ أَصْدَاءِ وَهَامِ؟!

٣١٠٦ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو

بكر، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال:

ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن ثابت:

عن أنس: أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! متى الساعة؟

قال: «وما أعددت للساعة؟» قال: لا، إلا أني أحب الله ورسوله، قال: «فأنت مع من أحببت».

قال أنس: فما فرحنا بشيء بعد الإسلام فرحنا بقول رسول الله ﷺ:

«أنت مع من أحببت»، قال أنس: فأنا أحب الله ورسوله وأبا بكر وعمر، وأرجو أن أكون معهم؛ بحبي إليهم، وإن كنت لا أعمل أعمالهم.

* * *

٢ - فضل أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه

٣١٠٧ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال:

أنا المحبوبي، قال: ثنا أحمد بن سيار، قال: ثنا محمد بن كثير، قال:

أنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم:

عن عبد الله بن مسعود قال: ما زلنا أعزة منذ أسلم عمر.

٣١٠٨ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله،

قال: أنا محمد بن أحمد بن حاتم بمرو، قال: ثنا أبو المؤجج، قال:

أنا عبدان، قال: أنا ابن المبارك، عن يونس، عن الزهري، قال:

أخبرني سعيد بن المسيب: أنه سمع أبا هريرة يقول: سمعت

رسول الله ﷺ: «بينا أنا نائم رأيتني على قليب عليها دكوى، فنزعت منها

ما شاء الله، ثم أخذها ابن أبي قحافة، فنزع منها ذنوباً أو ذنوبين، وفي

نَزَعَهُ ضَعْفٌ وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ اسْتَمَالَتْ غَرِبًا، فَأَخَذَهَا ابْنُ الْخَطَّابِ، فَلَمْ أَرَّ عَبْقَرِيًّا مِنَ النَّاسِ يَنْزِعُ نَزَعَ عَمْرٍ؛ حَتَّى ضَرَبَ النَّاسُ بَعْطَنٍ».

وفي رواية أبي يونس: «فَأَخَذَ الدَّلْوَ مِنْ يَدِي لِيُرَاوِحَنِي»، وَقَالَ: «حَتَّى تَوَلَّى النَّاسُ وَالْحَوْضُ مَلَأَنُ يَنْفَجِرُ».

وفي الباب: عن ابن عمر، وَقَالَ: قَالَ: «رَأَيْتُ النَّاسَ مَجْتَمِعِينَ فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ».

وَقَالَ: «يَفْرِي فَرِيَّهُ»، بَدَلَ «يَنْزِعُ نَزَعَهُ».

وَقَالَ مَرَّةً: «حَتَّى قَالَ النَّاسُ بَعْطَنٍ».

٣١٠٩- (خ، م) - حَدَّثَنَا عَمْرُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو سَعِيدٍ، قَالَ:

أَنَا أَحْمَدُ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ مِلْحَانَ، قَالَ: ثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ، قَالَ: ثَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عُقَيْلٍ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي أَبُو أُمَامَةَ ابْنُ سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ يُعْرِضُونَ عَلَيَّ، وَعَلَيْهِمْ قُمْصٌ؛ مِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا دُونَ ذَلِكَ، فَعُرِضَ عَلَيَّ عَمْرٌ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْرُهُ»، قَالُوا: فَمَا أَوْلَتْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّين».

٣١١٠- (خ، م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْوَاحِدِيُّ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ

بَاهُوَيْهَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ يَعْقُوبَ، قَالَ: ثَنَا بَحْرٌ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ وَهَبٍ،

قَالَ: أَخْبَرَنِي يُونُسُ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ:

عن حمزة بن عبد الله بن عمر، عن أبيه: أن رسول الله ﷺ قال: «بينا أنا نائمٌ إذ رأيتُ قدحاً أُتيتُ به، فيه لبنٌ، فشربتُ منه حتى إني لأرى الرِّيَّ يجري في أظافيري، ثم أعطيتُ فضلي عمرَ بنَ الخطَّابِ»، فقالوا: فما أوَّلَ ذلك يا رسول الله؟ قال: «العِلْمُ».

٣١١١ - (م، خ عن أبي هريرة) - حدثنا عبد الوهاب بن محمد ومحمد بن عمر، قالا: أنبأ أبو عبد الله، قال: أنا محمد بن يحيى الموصلي، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا سفيان، عن ابن عجلان، عن سعد بن إبراهيم يخبر، عن أبي سلمة:

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «قد كان في الأمم قبلكم محدثون؛ فإن يكن في هذه الأمة أحدٌ منهم فهو عمرُ بنُ الخطَّابِ». وفي رواية: «قد كان فيمن قبلكم من بني إسرائيل رجالٌ يكلمون في غير أن يكونوا أنبياء».

٣١١٢ - (خ، م) - حدثنا عبد الوهاب بن محمد وغيره، قالا: أنا أبو عبد الله، قال: أنا عثمان بن أحمد بن هارون، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار ومحمد بن المنكدر:

عن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «دخلتُ الجنة، فرأيتُ فيها قصرًا ودارًا، فقلت: لمن هذه؟ فقيل: لرجلٍ من قريشٍ، فرجوتُ أن أكونَ أنا هو، فقيل: لعمرَ بنِ الخطَّابِ، فأردتُ أن أدخلها، فذكرتُ غيرتك يا أبا حفص»، قال: فبكى عمرُ، وقال: أيغارُ عليك يا رسول الله؟!

وفي رواية: «قصرًا من ذهبٍ».

وقال ابن المَاجِشُونُ: «رَأَيْتُ قَصْرًا أبيضَ، بِنِجْنِ جَارِيَةٍ». وفي الباب عن أبي هريرة.

٣١١٣ - (خ، م) - حدثناه عبد الواحد بن أحمد، قال: ثنا الطَّلْحِي، قال: ثنا أبو أسيد، قال: ثنا بحر، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن سعيد:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «بيننا أنا نائمٌ إذ رأيتني في الجنة، فإذا امرأةٌ تَوَضَّأُ إلى جانبِ قصرٍ، فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمرِ ابنِ الخطَّابِ؛ فذَكَرْتُ غَيْرَ عَمْرٍ، فَوَلَّيْتُ مُدْبِرًا».

قال أبو هريرة: فبكى عمرُ، ونحن جميعاً في المجلس مع رسول الله ﷺ، ثم قال عمر: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! أعليك أنت أَعَارُ.

٣١١٤ - (خ) - حدثنا عبد السلام والحسن بن أحمد، قالوا: ثنا عبد الواحد بن محمد، قال: ثنا المَحَامِلِي، قال: ثنا محمود بن خِدَاش، قال: ثنا هُشَيْم، قال: أنا حُمَيْد الطويل:

عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب: وَافَقْتُ رَبِّي ﷺ في ثلاثٍ: قلتُ: يا رسول الله! لو اتَّخَذْنَا من مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى، فَتَزَلْتُ: ﴿وَأَتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًى﴾ [البقرة: ١٢٥]، وقلتُ: يا رسول الله! إن نِسَاءَكَ يَدْخُلْنَ عَلَيْهِنَّ الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ، فلو أَمَرْتَهُنَّ أَنْ يَحْتَجِبْنَ، فَتَزَلْتُ آيَةَ الْحِجَابِ، واجْتَمَعْنَ على رسول الله ﷺ - نِسَاؤُهُ - في الغيرة، فقلتُ لَهُنَّ: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾ [التحریم: ٥]، فَتَزَلْتُ كَذَلِكَ.

٣١١٥ - (خ) - حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا علي بن أحمد بن محمد، قال: ثنا الهُجيمي، قال: ثنا أحمد بن محمد بن العطار الأبلبي، قال: ثنا مُسَدَّد، قال: ثنا يحيى بن سعيد:

عن حُميد به، إلا أنه قال: وبلغني معاتبته ﷺ نساءه، فدخلتُ عليهنَّ، فجعلتُ أستقريهنَّ واحدةً واحدةً، فقلت: لَتَتَّهَنَنَّ أو لَيُبَدِّلَنَّ اللهُ تَعَالَى رَسولَهُ خيراً منكُنَّ، حتى أتيتُ على إحدى نساءه، فقالت: يا عمرُ! أما في رسولِ اللهِ ﷺ ما يَعِظُ نِساءَهُ حتى تَعْطَهُنَّ أنتُ؟! فَأَنْزَلَ اللهُ الأيَةَ.

وقال الأنصاري: عن حُميد: قصةُ ابنِ أُبيِّ، بدل قصة الأزواج، وقال نافع: عن ابن عمر: قصةُ الأَسارى ببدْرِ، بدل قصة الأزواج.

٣١١٦ - (م) - حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالوا: ثنا إبراهيم ابن عبد الله، قال: أنا محمد بن مَخْلَد، قال: ثنا يحيى بن محمد بن أعين، قال: ثنا سعيد بن عامر، قال: ثنا جُوَيْرِيَة بن أسماء، عن نافع: عن ابن عمر، عن عمر بن الحَطَّاب قال: وَافَقْتُ رَبِّي في ثَلاثِ: في مَقامِ إبراهيم، وفي الحِجاب، وفي أَسارى بَدْر.

٣١١٧ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا التَّرمِذي، قال: ثنا الأُوَيْسي، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عبد الحميد بن عبد الرحمن بن زيد:

أنَّ مُحَمَّدَ بنِ سَعْدِ بنِ أَبِي وَقاصٍ أَخْبَرَهُ، عَنِ أَبِيهِ قال: اسْتَأذَنَ عَمْرُ

على رسول الله ﷺ، وعنده نسوة من نساء قريش يُكَلِّمَنَّهُ وَيَسْتَكْثِرُنَّهُ؛
 عاليةً أصواتهنَّ على صوته، فلما استأذَنَ عمرُ تَبَادَرَنَ الحجاب، فأذَنَ له
 رسولُ الله ﷺ، فدخل ورسولُ الله ﷺ يَضْحَكُ، فقال عمر: أضحك اللهُ
 سنَّكَ يا رسولَ الله، فقال النبيُّ ﷺ: «عجبتُ من هؤلاء اللاتي كنَّ
 عندي، فلما سمعنَ صوتك ابتَدَرْنَ الحجاب»، فقال عمر: فأنت والله
 أحقُّ أن يَهَبْنَ يا رسولَ الله، ثم قال عمر: يا عدواتِ أنفسهنَّ! أتَهَنِّينِي،
 ولا تَهَبْنَ رسولَ الله؟! فقلن: نعم، أنتَ أَفْظُ وَأَعْلَظُ من رسولِ الله، فقال
 رسولُ الله ﷺ: «إيه يا ابنَ الخَطَّابِ، والذي نفسي بيده! ما لقيك الشيطانُ
 سالكاً فَجًّا قطُّ؛ إلا سَلَكَ فَجًّا غيرَ فَجِّكَ».

وفي الباب: عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٣١١٨ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال:
 أنا محمد بن عبدالله المُرَني، قال: ثنا علي بن محمد بن عيسى، قال:
 ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني عبدالله بن
 عبدالله بن عتبة:

أنَّ عبدَ اللهِ بنَ عباسٍ قال: قدمَ عُيَيْنَةُ بنُ حِصْنِ بنِ حذيفةَ بنِ بدر،
 فنزل عند ابنِ أخيه الحُرِّ بنِ قيسِ بنِ حِصْنِ، وكان من النَّفَرِ الذين يُدْنِيهِم
 عمرُ بنُ الخَطَّابِ، وكان القُرَّاءُ أصحابَ مجالسِ عمرَ ومشورته؛ كَهولاً
 كانوا أو شباباً، فقال عُيَيْنَةُ لابنِ أخيه: يا ابنَ أخي! هل لك وجهٌ عند هذا
 الأمير، فَتَسْتَأذِنُ لي عليه؟ فقال: سأستأذِنُ لك عليه، قال ابنُ عباس:

فاستأذن الحرُّ لعَيْنَةَ، فأذنَ له، فلما دخل عليه قال: هِيَ يا ابنَ الخَطَّابِ! والله ما تُعطينا الجَزَلَ، ولا تُحَكِّم بيننا بالعدل، فغضب عمرٌ حتى همَّ أن يَقَعَ به، فقال له الحرُّ: يا أمير المؤمنين! إنَّ اللهَ تعالى قال لِنَبِيِّهِ ﷺ: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ [الأعراف: ١٩٩]؛ وإنَّ هذا من الجاهِلين، قال: فوالله ما جاوزها عمرٌ حين تلاها عليه، وكان وقافاً عند كتاب الله.

٣١١٩ - (خ) - حدثنا علي بن عبد الرحمن، قال: أنا أبو عبد الله، قال: أنا المَحْبُوبِي، قال: ثنا الفضل بن عبد الجبار، قال: ثنا النَّضْرُ بن شُمَيْل، عن عوف بن أبي جَمِيلَةَ، عن معاوية بن قُرَّة، عن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى قال:

قال لي عبد الله بن عمر: هل تدري ما قال أبي لأبيك؟ قلت: لا، قال: فإنَّ أبي قال لأبيك: يا أبا موسى! هل يَسْرُكُ أنَّ إسلامنا مع رسول الله ﷺ وهجرتنا معه وجهادنا معه وعمَلنا معه؛ كلُّه بَرَدٌ لنا، وأنَّ كلَّ عملٍ عملناه بعده نَجونا منه كَفَافاً رأساً برأسٍ، فقال أبوك لأبي: والله لقد جاهدنا بعد رسول الله ﷺ وصلينا وصمنا وعمَلنا خيراً كثيراً، وأسلمَ على أيدينا بشرٌ كثيرٌ، وإنَّا لَنرجو ذلك، فقال أبي: لكني أنا والذي نفسُ عمرَ بيده! لوددتُ أنَّ ذلك بَرَدٌ لنا، وأنَّ كلَّ شيءٍ عمَلناه بعدُ نَجونا منه كَفَافاً رأساً برأسٍ، فقلت: إنَّ أباك والله خيرٌ من أبي.

* * *

٣ - ذكر شفقة عمر على المسلمين ﷺ

٣١٢٠ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا أبو سهل، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا ابن أبي
أويس، قال: ثنا مالك، عن زيد بن أسلم:

عن أبيه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب إلى السوق، فلحقت
عمر امرأة شابة، فقالت: يا أمير المؤمنين! هلك زوجي وترك صبية
صغاراً؛ والله ما يُنضجون كُرَاعاً، ولا لهم زرعٌ ولا ضرعٌ، ولقد خشيتُ
أن يأكلهم الضَّبُعُ، وأنا ابنة خُفَافِ بنِ إِيْمَاءِ الغِفَارِيِّ، وقد شهدَ أبي
الحُدَيْبِيَّةَ مع رسول الله ﷺ، فوقف معها عمرٌ، ولم يمضِ، ثم قال:
مرحباً بنسبٍ قريبٍ، ثم انصرفَ إلى بعيرٍ ظهيرٍ كان مربوطاً في الدَّارِ،
فجعل عليه غِرَارَتَيْنِ، فمَلَأَهُمَا طَعَاماً، وحمل بينهما نفقةً وثياباً، ثم
ناولها خِطَامَهُ، ثم قال: اقتاديه، ولن يفنى حتى يأتيكم اللهُ ﷻ بخيرٍ،
فقال له رجلٌ: يا أمير المؤمنين! أَكثَرْتَ لها، فقال عمر: ثَكَلْتُكَ أُمَّكَ!
والله إني لأرى أبا هذه وأخاها قد حاصراً حصناً زماناً، فافتتحاه، وأصبحنا
نقتسمُ سُهْمَانَا منه.

٣١٢١ - (م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا ابن حُبَيْشٍ، قال: ثنا أحمد بن يحيى، قال: ثنا أحمد بن يونس،

قال: ثنا زهير، عن عاصم الأحول:

عن أبي عثمان قال: كتب إلينا عمرُ بنُ الخطاب، ونحن بأذريجان:

يا عُتْبَةَ بنَ فَرَقِدٍ! إنه ليس من كَدِّكَ ولا من كَدِّ أَيْبِكَ ولا كَدِّ أُمَّكَ، قالها ثلاثَ مرَّاتٍ؛ فأشْبَعِ المسلمين في رِحَالِهِم مما تَشْبَعُ منه في رِحْلِكَ.

٣١٢٢ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا إسحاق ابن محمد، قال: ثنا مالك، عن زيد بن أسلم:

عن أبيه: أنَّ عمرَ بنَ الخطابِ اسْتَعْمَلَ مَوْلَى له يُدْعَى: هُنَيْأَ على الحِمَى، فقال: له يا هُنَيْئُ! اضمِّمُ جَنَاحَكَ عن المسلمين، واتَّقِ دعوةَ المظلوم؛ فإنَّ دعوةَ المظلوم مُسْتَجَابَةٌ، وأَدْخِلْ رَبَّ الصُّرَيْمَةَ والغُنَيْمَةَ، وإِيَّايَ ونَعَمَ ابنِ عَفَّانَ ونَعَمَ ابنِ عَوْفٍ؛ فإنَّهُما إن تَسْتَهْلِكُ ماشِيَتَهُما يَرْجِعانِ إلى نَخْلِ وِزْرِعٍ، وإنَّ رَبَّ الصُّرَيْمَةَ والغُنَيْمَةَ إن تَهْلِكُ ماشِيَتَهُما يَأْتِنِي بِنَيْبِهِ، فيقول: يا أميرَ المؤمنين! يا أميرَ المؤمنين! أَفْتَارَكُهُما أنا - لا أبا لك -؟! فالماءُ والشَّجَرُ من الكَلأِ أيسرُ عليَّ من الذَّهَبِ والوَرِقِ، وإنَّهُم لَيَرَوْنَ أن قد ظَلَمْتُهُم، وإنَّها لَبِلادُهُم ومياهُم؛ قاتلُوا عليها في الجاهلية، وأسَلَّمُوا عليها في الإسلام.

٣١٢٣ - (خ) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة ومحمد ابن المفضل، قالوا: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا حَرَمَلَةُ، قال: أنا ابن وهب، قال: حدثني عمر بن محمد: أن زيد بن أسلم حدثه:

عن أبيه قال: سألتني ابنُ عمرَ عن بعضِ شأني، فأخبرته، فقال: ما رأيتُ أحداً قطُّ بعدَ رسولِ اللهِ ﷺ من حينِ قُبُضِ أَجَدِّ وأجودَ حتى

انتهى ؛ من عمر بن الخطاب .

٣١٢٤ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال : أنا محمد بن علي،

قال : أنا أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، قال : أنا إبراهيم بن هاشم
البغوي، قال : ثنا أمية بن بسطام، قال : ثنا يزيد بن زريع، قال : ثنا روح
ابن القاسم، عن زيد بن أسلم، عن أبيه :

عن حفصة قالت : سمعتُ عمر يقول : اللهم قتلاً في سبيلك،
ووفاءً في بلد نبيك ﷺ، قالت : قلت : وأنى يكون هذا؟ قال : يأتي الله
تعالى به إذا شاء .

٣١٢٥ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال : أنا أبو سعيد، قال :

أنا أحمد بن إبراهيم، قال : ثنا ابن خزيمة، قال : ثنا مؤمل بن هشام،
قال : ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن عبد الله بن أبي مليكة :

عن المسور بن مخرمة : أن عمر لما أُصيب جعل يَألم، فقام له
ابن عباس - وكأنه يُجزّعه -، فقال يا أمير المؤمنين ! لئن كان ذاك لقد
صحبت رسول الله ﷺ ؛ فأحسنتُ صحبتَه، ثم فارقك وهو عنك راضٍ،
ثم صحبتَ أبا بكر ؛ فأحسنتُ صحبتَه، ثم فارقك وهو عنك راضٍ،
وصحبتُ المسلمين ؛ فأحسنتُ صحبتَهُم، ولئن فارقتهم لتفارقنهم وهم
عنك راضون، فقال : أمّا ما ذكرتُ من صحبة رسول الله ﷺ ورضاه ؛
فإنما ذلك من من الله ﷻ من به عليّ، وأمّا ما ذكرتُ من صحبة أبي
بكر ورضاه ؛ فإنما ذلك من من الله ﷻ من به عليّ، وأمّا ما ترى من
جزّعي فهو من أجلك وأجل أصحابك، والله لو أن لي طلاع الأرض

ذهباً لَأَفْتَدِيْتُ بِهِ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ ﷻ قَبْلَ أَنْ أَرَاهُ .

٣١٢٦ - (خ، م) - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ

ابن محمد، قال: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا الْمُطَرِّزُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو كُرَيْبٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ عُمَرَ بْنِ سَعِيدِ بْنِ أَبِي حَسِينٍ، عَنْ ابْنِ أَبِي مُلَيْكَةَ قَالَ:

سَمِعْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ يَقُولُ: وَضَعَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَلَيَّ سُرِيرًا، فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ؛ يَدْعُونَ وَيُثْنُونَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا بِرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِمَنْكِبِي مِنْ وَرَائِي، فَالْتَفَتْتُ فَإِذَا هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؛ فَتَرَحَّمَ عَلَيَّ عُمَرُ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَإِيْمُ اللَّهِ! إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ؛ وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ؛ فَإِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ - أَوْ: لَأَرْجُو - أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَهُمَا.

قَالَ الْبُخَارِيُّ: ثَنَا فَرَوَةَ، قَالَ: ثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُسْهِرٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ: أَنَّهُ لَمَّا سَقَطَ عَلَيْهِمُ الْحَائِطُ فِي زَمَانِ الْوَلِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ أَخَذُوا فِي بِنَائِهِ، فَبَدَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ، فَزَعَوْا وَظَنُّوا أَنَّهَا قَدَمُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَا وَجَدُوا أَحَدًا يَعْلَمُ ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ لَهُمْ عُرْوَةُ: لَا، وَاللَّهِ مَا هِيَ قَدَمُ النَّبِيِّ ﷺ؛ مَا هِيَ إِلَّا قَدَمُ عُمَرَ ﷺ.

* * *

٤ - فضل أمير المؤمنين أبي عمرو عثمان بن عفان رضي الله عنه

٣١٢٧ - (م) - حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالوا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الدُّوري، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح بن كيسان قال: قال ابن شهاب أخبرني يحيى بن سعيد بن العاص: أن سعيد بن العاص أخبره:

أَنَّ عَائِشَةَ وَعُثْمَانَ تَحَدَّثَا: أَنَّ أَبَا بَكْرٍ اسْتَأْذَنَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ مُضْطَجِعٌ عَلَى فِرَاشِهِ لَابَسٌ مِرْطٌ عَائِشَةُ، فَأَذَنَ لِأَبِي بَكْرٍ وَهُوَ كَذَلِكَ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انصَرَفَ، ثُمَّ اسْتَأْذَنَ عَمْرٌ، فَأَذَنَ لَهُ وَهُوَ عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، فَقَضَى إِلَيْهِ حَاجَتَهُ ثُمَّ انصَرَفَ، قَالَ عُثْمَانُ: ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ عَلَيْهِ، فَجَلَسَ وَقَالَ لِعَائِشَةَ: «اجْمَعِي عَلَيْكَ ثِيَابَكَ»، فَقَضَيْتُ إِلَيْهِ حَاجَتِي ثُمَّ انصَرَفْتُ، قَالَ: فَقَالَتْ عَائِشَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! مَا لِي لَمْ أَرَكَ فَرَعْتَ لِأَبِي بَكْرٍ وَعَمْرٍو كَمَا فَرَعْتَ لِعُثْمَانَ، فَقَالَ: «إِنَّ عُثْمَانَ رَجُلٌ حَيِّيٌّ، وَإِنِّي خَشِيتُ إِنْ أذَنْتُ لَهُ، وَأَنَا عَلَى تِلْكَ الْحَالِ، أَنْ لَا يَبْلُغَ إِلَيَّ فِي حَاجَتِهِ».

٣١٢٨ - (م) - حدثنا عبد الصمد بن علي الفُرَاتِي، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الرحمن، قال: أنا محمد بن الفضل، قال: أنا جدِّي، قال: ثنا علي بن حُجْر، قال: أنا إسماعيل بن جعفر، قال: ثنا محمد بن حَرْمَلَةَ، عن عطاء بن يسار وسليمان بن يسار وأبي سَلْمَةَ بن عبد الرحمن: عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ مُضْطَجِعاً فِي بَيْتِهَا كَاشِفاً عَنْ فَخْذَيْهِ

أو ساقيه، فاستأذن أبو بكر، فأذن له، فدخل وهو على تلك الحال، فتحدّث، ثم استأذن عمر، فأذن له وهو كذلك، فتحدّث، ثم استأذن عثمان، فجلس النبي ﷺ وسوى عليه ثيابه، فدخل، فتحدّث، فلما خرج قالت عائشة: يا رسول الله! دخل أبو بكر، فلم تهتس له ولم تُباله، ثم دخل عمر، فلم تهتس له ولم تُباله، ثم دخل عثمان، فجلست له وسويت عليك ثيابك، فقال: «ألا أستحيي من رجلٍ تستحيي منه الملائكة؟!». .

٣١٢٩- (خ، ع) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا الحسن بن حليم، قال: أنا أبو المؤجّج، قال: أنا عبدان بن عثمان، قال: أخبرني أبي، عن شعبة، عن أبي إسحاق:

عن أبي عبد الرحمن: أنّ عثمان بن عفان حيث حوَصِرَ أشرفَ عليهم، فقال: أنشدكم بالله؛ ولا أنشدُ إلا أصحابَ النبي ﷺ: أَلَسْتُمْ تعلمون أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ حَفَرَ بئرَ رُومَةَ فله الجنةُ؟» فحفرتها، أَلَسْتُمْ تعلمون أنّ رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ جَهَّزَ جيشَ العُسرةِ فله الجنةُ؟» فجَهَّزْتُهُمْ، قال: فصَدَّقُوهُ بما قال.

٣١٣٠- (خ) - حدثنا محمد بن عبد الله المَحْمِي، قال: ثنا الحيري، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن خالد، قال: ثنا بشر بن شعيب، عن أبيه، عن الزُّهري، قال: حدثني عروة بن الزبير أن عبيد الله بن عدي بن الخيار أخبره:

أنّ المِسْوَرَ بنَ مَخْرَمَةَ وعبدَ الرحمن بنَ الأسود بن عبدِ يَغوثَ قالوا له: ما يَمْنَعُكَ أن تُكَلِّمَ أميرَ المؤمنين خالِكَ عثمانَ في جلد الوليد

ابن عقبة، فقد أكثر الناس عليه فيما فعل به؟ قال عبیدالله: فاعترضتُ
لأمير المؤمنين عثمان حتى خرج إلى الصلاة، فقلت له: إنَّ لي إليك حاجةٌ
هي نصيحةٌ لك، فقال: يا أيُّها المرءُ! إني أعودُ بالله منك، فانصرفتُ،
فلما قُضيتِ الصلاةُ جلستُ إلى المِسورِ بنِ مخرمةَ وابنِ عبدِ يَغوثَ،
فحدَّثتُهُما بالذي قلتُ لأمير المؤمنين وما قال لي، فقالا: قد قضيتَ
الذي عليك، قال: فيينا أنا جالسٌ معهما إذ جاءني رسولُ عثمانَ، فقالا
لي: قد ابتلاك الله، فانطلقتُ معه حتى دخلتُ على عثمانَ، فقال:
ما نصيحتك التي ذكرتَ آنفاً؟ فتشَّهَدْتُ، ثم قلتُ له: إنَّ اللهَ تعالى بعث
محمَّدًا بالحقِّ، وأنزَلَ عليه الكتابَ، فكنتَ ممن استجابَ لله ولرسوله،
وآمنتَ بالله، وصحبتَ رسولَ الله ﷺ ورأيتَ هديَه، ونلتَ صِهْرَه،
وهاجرتَ الهجرتينِ الأولىينِ؛ قد أكثرَ الناسُ عليك في شأنِ الوليدِ بنِ
عقبة، فحقُّ عليك أن تُقيمَ عليه الحدَّ، فقال لي: يا ابنَ أختي! وهل
أدركتَ رسولَ الله ﷺ؟ قال: قلتُ: لا، ولكن خَلَصَ إليَّ من علمِه
واليقينِ به ما خَلَصَ إلى العذراءِ في سِترها، قال: فتشَّهَدَ عثمانُ، ثم
قال مثلَ ما قلتُ في تشهُدِي، ثم قال: بايَعْتُ رسولَ الله ﷺ؛ فواللهِ
ما غَشَشْتُهُ ولا عصيتهُ حتى توفَّاه اللهُ، ثم استخلفَ اللهُ بعدَه أبا بكرَ،
فبايَعْتُهُ؛ فواللهِ ما عصيتهُ ولا غَشَشْتُهُ حتى توفَّاه اللهُ، ثم استخلفَ اللهُ
عمرَ؛ فواللهِ ما غَشَشْتُهُ ولا عصيتهُ حتى توفَّاه اللهُ، ثم استخلفَني اللهُ؛
أفليسَ لي عليكم من الحقِّ مثلُ الذي كان لهم عليَّ؟ قلتُ: بلى، قال:
فما هذه الأحاديثُ التي تَبْلُغني عنكم؟! فأما ما ذكرتَ من شأنِ الوليدِ

فَسْنَاخِذُ فِيهِ - إِنْ شَاءَ اللَّهُ - بِالْحَقِّ، قَالَ: فَجَلَدَ الْوَلِيدَ الْأَرْبَعِينَ سَوَاطِءَ،
أَمْرَ عَلِيًّا، فَجَلَدَهُ، وَكَانَ هُوَ الَّذِي يَجْلِدُ.

٣١٣١ - (خ) - حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيٍّ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ،

قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ: ثَنَا الْحَارِثُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو
النَّضْرِ، قَالَ: ثَنَا أَبُو معاوية شَيْبَانَ:

عَنْ عَثْمَانَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَوْهَبٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ مِنْ مِصْرَ يُحِجُّ
الْبَيْتَ، قَالَ: فَرَأَى قَوْمًا جُلُوسًا، فَقَالَ: مَنْ هَؤُلَاءِ الْقَوْمُ الْقُعُودُ؟ قَالُوا:
قَرِيشٌ، قَالَ: فَمَنْ الشَّيْخُ فِيهِمْ؟ قَالُوا: عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، قَالَ: فَأَتَاهُ،
فَقَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ! إِنِّي سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ؛ فَحَدَّثْتَنِي أَنْشُدُكَ بِحُرْمَةِ هَذَا
الْبَيْتِ! أَتَعْلَمُ أَنَّ عَثْمَانَ فَرَّ يَوْمَ أُحُدٍ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ عَثْمَانَ
تَغَيَّبَ عَنْ بَدْرٍ، فَلَمْ يَشْهَدْهُ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: تَعْلَمُ أَنَّ عَثْمَانَ تَغَيَّبَ عَنْ
بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ، فَلَمْ يَشْهَدْهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَكَبَّرَ، قَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ،
قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: تَعَالَى أَيْبُنُ لَكَ مَا سَأَلْتَنِي عَنْهُ؛ أَمَّا فِرَارُهُ يَوْمَ أُحُدٍ
فَأَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ عَفَا عَنْهُ وَغَفَرَ لَهُ، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَدْرٍ فَإِنَّهُ كَانَتْ
تَحْتَهُ ابْنَةُ النَّبِيِّ ﷺ، فَمَرَضَتْ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَكَ أَجْرُ رَجُلٍ
شَهِدَ بَدْرًا وَسَهْمُهُ»، وَأَمَّا تَغَيُّبُهُ عَنْ بَيْعَةِ الرِّضْوَانِ فَإِنَّهُ لَوْ كَانَ أَحَدٌ أَعَزَّ
مِنْ عَثْمَانَ بِيَطْنَ مَكَّةَ بَعَثَهُ مَكَانَهُ، فَبِعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَثْمَانَ، وَكَانَتْ
بَيْعَةُ الرِّضْوَانِ بَعْدَ مَا ذَهَبَ عَثْمَانُ إِلَى مَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيَدِهِ
الْيَمَنِ: «هَذِهِ يَدُ عَثْمَانَ»، فَضْرَبَ بِهَا عَلَى يَدِهِ وَقَالَ: «هَذِهِ لِعَثْمَانَ»،
قَالَ: فَقَالَ ابْنُ عُمَرَ لِلرَّجُلِ: اذْهَبْ بِهَا الْآنَ مَعَكَ.

٣١٣٢ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا إسماعيل بن علي ودَعْلَج ومحمد بن عبدالله، قالوا: ثنا محمد ابن أحمد بن النَّضْر، قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا زائدة، قال: ثنا أبو حَصِين:

عن سعد بن عبيدة قال: أتى رجلُ ابنَ عمرَ، فسأله عن عثمانَ، فذكرَ مَحاسنَ عملِهِ، فقال: لعلَّ ذاكِ يَسُوؤُك؟ قال: نعم، قال: فأرغمَ اللهُ بأنفك، ثم سأله عن عليٍّ، فذكرَ مَحاسنَ عملِهِ، قال: ها ذاكِ بيته أوسطُ بيوتِ النبيِّ ﷺ، قال له ابنُ عمرَ: إني لأراه يَسُوؤُك ذاكِ؟ قال: أجل، فقال له ابنُ عمرَ: أبعدك اللهُ، أو: أرغمَ اللهُ بأنفك، ثم قال له: اخرجْ.

٣١٣٣ - (خ مختصراً) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد

ابن عبدالله، قال: أنا أبو علي، قال: أنا محمد بن الحسن بن قتيبة، قال: ثنا حامد بن يحيى، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن محمد بن سُوقة:

عن منذر الثوري قال: سمعتُ محمدَ بنَ الحَنَفِيَّة يقول: ما سمعتُ علياً ذاكراً عثمانَ قطُّ إلا بخير، ولو كان ذكراً بسوءِ ذكْرِهِ، وسأخبركم بذلك: أنَّ الناسَ أتوا علياً يَشْكُونُ إليه سَعَاةَ عثمانَ، فأرسلني أبي، فقال: يا بُنَيَّ! خذْ هذا الكتابَ، فانطلقْ به إلى عثمانَ؛ فإنَّ فيه أمرَ رسولِ اللهِ ﷺ في الصدقة، فأتيته به، فأخبرته بالذي قال لي أبي، فقال: لا حاجةَ لنا فيه، انطلقْ به، فأتيتُ أبي، فأخبرته، فقال: لا عليك يا بُنَيَّ، ضعه من حيث أخذته.

وفي رواية أخرى : فَمُرُّ سَعَاتِكَ يَعْمَلُونَ بِهَا .
قال سفيان : نَرَى أَنَّ عَثْمَانَ إِنَّمَا رَدَّهُ لِأَنَّهُ كَانَ عِنْدَهُ مِنْ ذَلِكَ عِلْمٌ ،
فَاسْتَعْنَى عَنْهُ .

* * *

٥ - فضل أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

٣١٣٤ - (خ ، م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي ، قال : ثنا ابن
بأمويّه ، قال : أنا الحسن بن الخضر ، قال : أنا أبو العلاء أحمد بن محمد
الكوفي ، قال : ثنا محمد بن الصَّبَّاح ، قال : ثنا يوسف المَاجِسُون ، قال :
أخبرني محمد بن المُنكِدِر ، عن سعيد بن المسيّب ، قال : أخبرني عامر
ابن سعد :

عن سعد بن أبي وقاص : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِعَلِيِّ : «أَنْتَ مِنِّي
بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ مَعِيَ نَبِيٌّ» .

وفي رواية قال سعيد : ثُمَّ شَافَهُتُ سَعْدًا بِذَلِكَ ، فَوَضَعَ إِصْبَعَهُ فِي
أُذُنِيهِ ، فَقَالَ : اسْتَكْتَأَ إِنَّمَا لَمْ أَكُنْ سَمِعْتُهُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ .

وفي رواية : قَالَ حِينَ مَضَى إِلَى غَزْوَةِ تَبُوكَ وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا .

٣١٣٥ - (م ، ع) - حدثنا أحمد بن خلف ، قال : ثنا أبو عبدالله ،
قال : ثنا محمد بن يعقوب ، قال : أنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : ثنا
أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت :

عَنْ زُرِّ قَالَ : قَالَ عَلِيٌّ : وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسْمَةَ ! إِنَّهُ لَعَهْدُ

النبي ﷺ أنه لا يُحِبُّني إلا مؤمناً، ولا يُبغِضُنِي إلا منافقاً.

٣١٣٦ - (خ) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما،

قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا المَحَامِلِي، قال: ثنا يعقوب، قال:

ثنا رَوْح بن عباد، قال: ثنا علي بن سُويد:

عن عبدالله بن بُرَيْدَة، عن أبيه قال: بعثَ رسولُ الله ﷺ علياً إلى

خالد بن الوليد؛ لِيَقْبِضَ الخُمْسَ، فأخَذَ منه عليٌّ جاريةً، فأصبح يَقْطُرُ

رأسه، فقال خالدُ بنُ الوليد لِبُرَيْدَة: أَمَا تَرَى ما يَصْنَعُ هذا؟ قال بُرَيْدَة

- وكنتُ أَبْغِضُ علياً - : فذكرتُ ذلك لرسولِ الله ﷺ، فقال: «يا بُرَيْدَة!

أَتَبْغِضُ علياً؟» قال: قلت: نعم، قال: «فلا تُبْغِضْهُ وَأَحِبَّهُ؛ فَإِنَّ لَهُ فِي

الخُمْسِ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ».

٣١٣٧ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال:

أنا جعفر بن محمد بن نصير، قال: ثنا موسى بن هارون، قال: ثنا قتيبة،

قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بُكَيْر بن مِسْمَار:

عن عامر بن سعد بن أبي وقاص، عن أبيه قال: أمر معاويةُ بنُ

أبي سفيان سعداً، فقال: ما يَمْنَعُكَ أَنْ تَسَبَّ أبا تُرَابٍ؟ فقال: أَمَا

ما ذكرتُ ثلاثاً قالهنَّ له رسولُ الله ﷺ فلن أسبَّهُ؛ لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً

منهنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول له، وخلفه في

بعض مغازيه، فقال له عليٌّ: يا رسول الله! أتُخَلِّفُنِي مع النِّسَاءِ والصِّبْيَانِ؟

فقال له رسول الله ﷺ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ

موسى؛ إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبُوَّةَ بَعْدِي؟»، وسمعتُه يقول يومَ خَيْبَرِ: «لَأَعْطِينََّ

الراية غداً رجلاً يُحِبُّ اللهَ ورسولَه، وَيُحِبُّهُ اللهُ ورسولُه»، قال: فتطاولنا لها، قال: «ادعوا لي علياً»، فأُتِيَ به وهو أرمَدُ، فبَصَقَ في عينه، ثم دفع الراية إليه، ففتح اللهُ عليه، ولما نزلت هذه الآية: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ﴾ [آل عمران: ٦١] دعا رسولُ اللهِ ﷺ علياً وفاطمةَ وحسناً وحسيناً، فقال: «هؤلاء أهلي».

وفي رواية: لما نزلت: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ﴾ [الأحزاب: ٣٣].

٣١٣٨ - (خ، م مختصراً) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن المؤمّل، قال: ثنا الفضل بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن حمزة، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبي حازم: عن سهل بن سعد قال: استعمل على المدينة رجلٌ من آل مروان، قال: فدعا سهل بن سعد، فأمره أن يشتُم علياً، فأبى سهل، فقال له: أمّا إذ أبيتَ فقل: لعن اللهُ أبا تراب، فقال سهل: ما كان لعليّ اسمٌ أحبّ إليه من أبي تراب، وإن كان ليفرح إذا دُعِيَ به، فقال له: أخبرنا عن قصته، لم سُمِّيَ أبا تراب؟ قال: جاء رسولُ اللهِ ﷺ بيتَ فاطمة، فلم يجد علياً في البيت، فقال لها: «أين ابنُ عمك؟» فقالت: كان بيني وبينه كلامٌ شيءٌ، فغاضبني، فخرج ولم يقلّ عندي، فقال رسولُ اللهِ ﷺ لإنسان: «انظر أين هو»، فجاء فقال: يا رسولَ اللهِ! هو في المسجد راقداً، فجاءه رسولُ اللهِ ﷺ، وهو مضطجعٌ قد سقط رداؤه عن شقّه، فأصابه ترابٌ، فجعل يمسحُه عنه ويقول: «قُم أبا التراب، قُم أبا التراب».

٣١٣٩ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن إسحاق، قال: أنا الحسن بن علي بن زياد وأحمد بن بشر المرثدي، قال: ثنا علي بن الجعد، قال: أنا شعبة، عن أيوب، عن محمد بن سيرين:

عن عبيدة، عن عليّ قال: اقصوا كما كنتم تقضون؛ فإني أكره الخلاف، حتى تكون للناس جماعة أو أموت كما مات أصحابي.

* * *

٦ - فضل أبي محمد طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه

٣١٤٠ - (خ، م، ع) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن جعفر بن حمدان، قال: ثنا عبدالله بن أحمد الدورقي، قال: ثنا أبو سلمة، قال:

ثنا مُعْتَمِر بن سليمان، عن أبيه قال: زعم أبو عثمان أنه لم يبق مع النبي ﷺ في بعض تلك الأيام التي كان يُقَاتِلُ فِيهِنَّ غَيْرُ طَلْحَةَ وَسَعْدٍ عَنْ حَدِيثِهِمَا.

٣١٤١ - (خ) - حدثنا محمد بن فارس، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسَدَّد، قال: ثنا خالد بن عبدالله، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد:

عن قيس بن أبي حازم قال: رأيتُ يدَ طَلْحَةَ التي وقى بها النبي ﷺ؛ قد شلّت، يعني: يوم أُحُد.

٧ - فضل الزبير بن العوام رضي الله عنه

٣١٤٢ - (خ، م، ع) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا المَحَامِلِي، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا شعيب بن حرب، قال: ثنا سفيان الثوري وعبد العزيز ابن عبدالله بن أبي سلمة، عن محمد بن المنكدر:

عن جابر قال: قال النبي ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ حَوَارِيًّا، وَإِنَّ حَوَارِيَّ الزُّبَيْرِ».

٣١٤٣ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر قال: قرئ على أحمد بن محمد بن عاصم، قال: ثنا عبدالله بن محمد ابن سلام، قال: ثنا إبراهيم بن موسى الفراء، قال: ثنا هشام بن يوسف، عن معمر:

عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: كان في الزبير ثلاث ضربات بالسيف، إحداهن في عاتقه، قال: إن كنت لأدخل أصابعي فيها، ضربتنتين يوم بدر وواحدة يوم اليرموك.

قال عروة: قال لي عبد الملك بن مروان حين قُتل عبدالله بن الزبير: يا عروة! هل تعرف سيف الزبير؟ قلت: نعم، قال: فما فيه؟ قلت: فيه فلة فلها يوم بدر، قال: صدقت،

بهنَّ فلولٌ من قِراعِ الكتائب

قال: ثم رده على عروة، قال هشام: فأقمناه بيننا بثلاثة آلاف،

فَأَخَذَهُ بَعْضُنَا، وَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ أَخَذْتُهُ.

٣١٤٤ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال:

أنا أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا نعيم بن حماد، قال: ثنا ابن المبارك، قال:

أنا هشام بن عروة، عن أبيه: أَنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالُوا لِلزُّبَيْرِ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ: أَلَا تَشُدُّ فَنَشُدُّ مَعَكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي إِنْ شَدَدْتُ كَذَبْتُمْ، فَقَالُوا لَهُ: لَا نَفْعَ لَكَ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَتَّى شَقَّ لَهُمْ صَفُوفَهُمْ، فَجَاوَزَهُمْ وَمَا مَعَهُ أَحَدٌ، ثُمَّ رَجَعَ مُقْبِلًا، فَأَخَذُوا بِلِجَامِهِ، فَضْرِبُوهُ ضَرْبَتَيْنِ عَلَى عَاتِقِهِ، بَيْنَهُمَا ضَرْبَةٌ ضَرَبَهَا يَوْمَ بَدْرٍ، قَالَ عُرْوَةُ: فَكُنْتُ أُدْخِلُ أَصَابِعِي فِي تِلْكَ الضَّرْبَاتِ؛ أَلْعَبُّ وَأَنَا صَغِيرٌ، قَالَ عُرْوَةُ: وَكَانَ مَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ، وَهُوَ ابْنُ عَشْرٍ سَنِينَ، فَحَمَلَهُ عَلَى فَرَسٍ وَوَكَّلَ بِهِ رَجُلًا.

٣١٤٥ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال:

ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغَانِي، قال: ثنا إِسْمَاعِيلُ بْنُ الْخَلِيلِ، قال: أنا علي بن مُسْهِرٍ:

عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: أخبرني مروان [بن] الحكم - ولا إخاله يُتَّهَمُ علينا - قال: أصاب عثمان بن عفان رُعَافٌ شديدٌ سنة الرُّعَافِ، حتى حَبَسَهُ عن الحجِّ، فأوصى، فدخلَ عليه رجلٌ من قريش، فقال: استخلف، قال: أو قالوه؟ قال: نعم، قال: فمَن هو؟ قال: فسكت، قال: ثم دخل عليه رجلٌ آخرٌ، أحسبه الحارث بن الحكم، فقال: استخلف، فقال عثمان: أو قالوه؟ قال: نعم، قال: فمَن هو؟

قال : فسكتَ ، قال : فلعلَّهم قالوا : الزُّبَيْرُ؟ قال : نعم ، قال : أمَّا والذي نفسي بيده ! لهو خيرُهم ؛ ما علمتُ وإن كان لأحبَّهم إلى رسول الله ﷺ ، ثلاثَ مراتٍ .

* * *

٨ - ذكر ما أظهرَ اللهُ للزُّبَيْرِ من كرامته ؛

إِذْ خَشِيَ أَنْ يُرْتَهَنَ بَدِينَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ ، فَقَضَى عَنْهُ

وَكشَفَ عَنْ ابْنِهِ هَمَّ الدِّينِ حِينَ تَوَسَّلَ بِأَبِيهِ الزُّبَيْرِ عَلَى رَبِّهِ

٣١٤٦ - (خ) - حدثنا أحمد بن سهل ، قال : أنا عبد الرحمن بن

حَمْدَانَ ، قال : أنا عبد الله بن محمد بن زياد ، قال : ثنا عبد الله بن

عبد الرحمن ، قال : ثنا إسحاق قال : قلت لأبي أسامة : أحدثكم هشام

ابن عروة ، عن أبيه :

عن عبد الله بن الزُّبَيْرِ قال : لَمَّا وَقَفَ الزُّبَيْرُ بِنِ العَوَّامِ يَوْمَ الجَمَلِ

دعاني ، فقمْتُ إلى جنبه ، فقال : يا بُنَيَّ ! إنه لا يُقْتَلُ اليومَ إلا ظالمٌ أو

مظلومٌ ؛ وإنِّي لا أراني إلا سأقتلُ مظلوماً اليومَ ، وإنَّ من أكبرِ همِّي لديني ؛

أفترى ديننا يُبقي من أموالنا شيئاً؟ يا بُنَيَّ ! بعْ مالنا واقضِ ديني ، وأوصي

بالثلثِ وثلثه لبنيه - يعني بني عبد الله بن الزُّبَيْرِ - يقول : ثلثُ الثلثِ ، فإن

فَضَلَ من مالنا فَضلاً بعد قضاء الدَّينِ فثلثه لولدك ، قال هشام : وكان

بعضُ ولد عبد الله بن الزُّبَيْرِ قد وازى بعضَ بني الزُّبَيْرِ حُبَيْبَ وَعَبَّادَ ، وله

يومئذٍ تسعةُ بنينِ وتسعُ بناتٍ ، قال عبد الله : فجعل يُوصيني بدينه ويقول :

يا بُنَيَّ! إن عجزتَ عن شيءٍ منه فاستعنْ عليه مولاي، قال: فوالله ما دريتُ ما أراد حتى قلت: يا أبة! من مولاك؟ قال: الله ﷻ، قال: فوالله ما وقعتُ في كربةٍ من دينه إلا قلتُ: يا مولى الزبير! اقضِ عنه دينه، فيقضيه، قال: فقتلَ الزبير، ولم يدعَ ديناراً ولا درهماً؛ إلا أرضين منها: الغابة، وإحدى عشرة داراً بالمدينة، ودارين بالبصرة، وداراً بالكوفة، وداراً بمصر، قال: وإنما كان دينه الذي عليه أن الرجلَ كان يأتيه بالمال، فيستودعه إياه، فيقول الزبير: لا، ولكنه سلفٌ؛ فإني أخشى عليه الضيعة، وما وليَ إمارةً قطُّ ولا جبايةَ خراجٍ ولا شيئاً؛ إلا أن يكونَ في غزوة مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر وعثمان، قال عبدالله بن الزبير: فحسبتُ ما عليه من الدين، فوجدته ألفي ألفٍ ومائتي ألفٍ، قال: فلقي حكيمُ بنُ حزام عبدالله بنَ الزبير، فقال: يا ابن أخي! كم على أخي من الدين؟ قال: فكتّمه، وقال: مئة ألفٍ، فقال حكيم: والله ما أرى أموالكم تسعُ لهذه، فقال له عبدالله: أفرأيتك إن كانت ألفي ألفٍ ومئتي ألفٍ؟ قال: ما أراكم تطيقون هذا، فإن عجزتم عن شيءٍ منها فاستعينوا بي، قال: وكان الزبيرُ اشترى الغابةَ بسبعين ألفاً، فباعها عبدالله بألفِ ألفٍ وستمئة ألفٍ، ثم قام فقال: من كان له على الزبير شيءٌ فليؤا فإنا بالغابة، فأتاه عبدالله بنُ جعفر، وكان له على الزبير أربعمئة ألفٍ، فقال لعبدالله: إن شئتُم تركتها لكم، قال عبدالله: لا، قال: فإن شئتُم جعلتُموها فيما تؤخرون إن أخرتُم شيئاً، فقال عبدالله: لا، قال: فاقطعوا لي قطعةً، فقال عبدالله: لك من هاهنا إلى هاهنا، فباع منها، فقضى دينه، فأوفاه، وبقي

منها أربعة أسهم ونصف، قال: ثم قدم على معاوية، وعنده عمرو بن عثمان والمنذر بن الزبير وابن زمعة، فقال له معاوية: كم قومت الغابة؟ قال: كل سهم منها بمئة ألف، قال: كم بقي؟ قال: أربعة أسهم ونصف، فقال المنذر بن الزبير: قد أخذت سهماً بمئة ألف، وقال عمرو بن عثمان: قد أخذت سهماً بمئة ألف، وقال ابن زمعة: قد أخذت سهماً بمئة ألف، فقال معاوية: كم بقي؟ قال: سهم ونصف، قال: قد أخذته بخمسين ومئة ألف، قال: وباع عبد الله بن جعفر نصيبه من معاوية بستمئة ألف، قال: فلما فرغ الزبير من قضاء دينه قال بنو الزبير: اقسّم بيننا ميراثنا، قال: والله لا أقسم بينكم حتى أنادي بالموسم أربع سنين: ألا من كان له على الزبير دين فليأتنا، فلنقضه، قال: فجعل كل سنة ينادي بالموسم، فلما مضى أربع سنين قسّم بينهم، قال: وكان للزبير أربع نسوة وورثه الثلث، فأصابته كل امرأة ألف ألف ومائتي ألف، فجميع ماله خمسون ألف ألف ومئتا ألف؟ فأقرّ به أبو أسامة وقال: نعم.

* * *

٩ - فضل أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه

٣١٤٧ - (خ، ع) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: أنا أبو عمر، قال:

أنا الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا

مكي بن إبراهيم، قال: ثنا هاشم بن هاشم، عن سعيد بن المسيّب:

عن سعد بن أبي وقاص قال: ما أسلم أحد في اليوم الذي أسلمت

فيه، ولقد مكثتُ سبعَ ليالٍ ثلثَ الإسلامِ.

٣١٤٨ - (خ، م) - حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال: أنا

عبد الرحمن بن محمد، قال: أنا يحيى بن منصور قال: ثنا محمد بن عمرو الحرشي، قال: ثنا القعني، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن يحيى ابن سعيد، عن سعيد بن المسيب:

عن سعد بن أبي وقاص قال: لقد جمعَ لي رسولُ الله ﷺ أبوهُ يومَ أُحدِ.

٣١٤٩ - (خ، م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا أبو عمر، قال: أنا

الحسين بن يحيى، قال: ثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا محمد ابن عبيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال:

سمعت سعداً يقول: إني لأولُ رجلٍ رمى بسهمٍ في سبيلِ الله، ولقد رأيتنا مع رسولِ الله ﷺ، وما لنا طعامٌ نأكله إلا ورقُ الحُبلة وهذا السَّمُرُ، حتى إنَّ أحدنا ليضعُ كما تضعُ الشاةُ، ما له خِلْطٌ، ثم أصبحتُ بنو أسد تُعزِّرنِي على الدِّينِ؛ لقد خبتُ إذاً وضلَّ عملي.

وفي رواية: لقد رأيتني وأنا سابعُ سبعةٍ؛ ما لنا طعامٌ، وقال: وكانوا

وَشَوَا به إلى عمرَ.

٣١٥٠ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله،

قال: أنا أبو النَّضْر، قال: ثنا الدَّارِمِي، قال: ثنا موسى بن إسماعيل،

قال: ثنا أبو عَوانة، قال: ثنا عبد الملك بن عمر:

عن جابر بن سَمُرَةَ قال: شكَا أهلُ الكوفةِ سعداً إلى عمرَ، فشكَّوا

حتى ذكروا أنه لا يُحسنُ يُصلي، فعزَّله واستعملَ عليهم عمَّاراً، وأرسل إليهم وقال: يا أبا إسحاق! إنَّ هؤلاء يزعمون أنك لا تحسنُ تُصلي، فقال سعد: أمَّا أنا والله فإني كنتُ أصليُّ بهم صلاةَ رسولِ الله ﷺ صلاةَ العشاء، ما أخرجُ منها؛ أركدُ في الأوليين، وأحذفُ في الآخرين، فقال عمر: ذاك الظنُّ بك يا أبا إسحاق، فأرسلَ معه رجلاً يسألُ عنه أهلَ الكوفة، فلم يدعُ مسجداً إلا سألَ عنه، ويثنونَ معروفاً، حتى دخل مسجداً لبني عَبَس، فجلس، فقام رجلٌ منهم يُقال له: أسامة بن قتادة، يُكنى: أبا سعد، فقال: أمَّا إذ نشدتنا فإنَّ سعداً كان لا يسير بالسريَّة، ولا يعدلُ في القضيَّة، ولا يقسمُ بالسويَّة، فقال سعد: أمَّا والله لأدعونَّ بثلاثٍ: اللهم إنَّ كان عبدك هذا كاذباً، قام رياءً وسُمعةً فأطلَّ عمره، وأطلَّ فقره، وعرضه للفتن، قال عبد الملك: فأنا رأيته؛ قد سقطَ حاجباه على عينيه من الكبر، وإنه ليتعرضُ للجواري في الطُّرقات يغمزهنَّ، فكان بعدُ إذا سُئل يقول: شيخٌ كبيرٌ مفتونٌ، أصابتنِي دعوةُ سعد.

٣١٥١ - (م) - حدثنا الفضل بن عبد الواحد ونصر الله وغيرهما،

قالوا: أنا أحمد بن الحسن، قال: أنا حاجب، قال: ثنا عبد الرحيم بن مُنيب، قال: ثنا أبو بكر الحنفي، قال: ثنا بُكير بن مِسْمَار، قال:

سمعت عامر بن سعد بن أبي وقاص قال: كان سعدُ بنُ أبي وقاص في إبلٍ له وغنمٍ، فأناه عمرُ ابنه، فلما رآه سعد قال: أعودُ بالله من شرِّ هذا الرَّاكب، فلما انتهى إليه قال: يا أبة! أرضيتَ أن تكونَ أعرابياً في إبلك وغنمك، والناسُ يتنازعون في المُلْك بالمدينة؟! فضربَ سعدُ

بيده صدرَ عمرَ وقال: اسكُتْ يا بُنَيَّ؛ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَحِبُّ العَبْدَ التَّقِيَّ الغَنِيِّ الحَنَفِيَّ».

* * *

١٠ - فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه

٣١٥٢ - (خ، ع) - حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبد الله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب، قالوا: نا الحسن بن علي، قال: ثنا أبو أسامة، عن إسماعيل، عن قيس قال: قال سعيد بن زيد: لقد رأيتني وإنَّ عمرَ بنَ الخطابَ لمُوثقي ^(١) على الإسلام، وما كان أسلمَ بعدُ.

٣١٥٣ - (م) - حدثنا رُوح بن محمد، قال: أنا علي بن أبي حامد، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أبو يعلى، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة:

عن أمية: أنَّ أروى بنتَ أوسٍ ادَّعتْ على سعيد بن زيد بن عمرو أنه أخذ شيئاً من أرضها، فخاصمته إلى مروان بن الحَكَم، فقال سعيد: أنا كنتُ أخذُ من أرضها شيئاً بعدَ الذي سمعتُ من رسول الله ﷺ؟! قال: وماذا سمعتَ من رسول الله؟ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَنْ أَخَذَ شِبْرًا مِنَ الأَرْضِ طُوقَهُ إِلَى سَبْعِ أَرْضِينَ»، فقال له مروان: لا أسألكَ بيِّنَةً بعدَ هذا، فقال: اللهم إن كانت كاذبةً فأعمِ بصرها، واقتلها في أرضها،

(١) في الأصل: «وإني لمُوثق عمر بن الخطاب».

قال: فما مات حتى ذهبَ بصرُها، ويُنَى هي تمشي في أرضها إذ وقعت في حفرة، فماتت.

وفي رواية: قد رأيتها عمياء تَلْتَمِسُ الجُدْرَ تقول: أصابَتْني دعوةٌ سعيد.

* * *

١١ - فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه

٣١٥٤ - (خ، م مختصراً) - حدثنا محمد بن عبدالله المَحْمِي، قال: ثنا أحمد بن الحسن، قال: أنا حامد بن محمد، قال: ثنا محمد ابن صالح الأشج، قال: ثنا عبدالله بن عبد العزيز، قال: ثنا إسرائيل بن يونس، عن أبي إسحاق، عن صِلَةَ بن زُفَر:

عن حذيفة بن اليمان قال: أتى رسول الله ﷺ العاقبُ والسَّيِّدُ، فأرادا أن يُلاعِنَاهُ، فقال أحدهما لصاحبه: لا تفعل؛ فوالله لئن كان نبياً، فلاعِنَاهُ لا نُفْلِحُ نحن ولا أعقابنا من بعدنا، ثم قالوا: ابعث معنا رجلاً أميناً نُعْطِيهِ ما تُريد، فقال النبي ﷺ: «لأبعثنَّ معكما رجلاً أميناً حقَّ أمينٍ»، فاستشرفَ لها أصحابُ رسول الله ﷺ، فقال: «قُمْ يا أبا عبيدة بن الجراح».

٣١٥٥ - (خ، م، ع) - حدثنا المُطَهَّر بن عبد الواحد وعبد الوهاب ابن محمد، قالوا: أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا عمِّي، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي وابن أبي عدي، قالوا: ثنا خالد الحداء، عن أبي قلابة:

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَمِينًا، وَإِنَّ أَمِينَ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَبُو عُبَيْدَةَ بْنُ الْجَرَّاحِ».

* * *

١٢ - فضل أبي عبد الرحمن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

٣١٥٦ - (خ، م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سليم، قال: أنا علي بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا عبدان، قال: ثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو بكر بن خلاد، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي وائل:

عن مسروق قال: كُنَّا نَتَحَدَّثُ عِنْدَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، فَذَكَرْنَا يَوْمًا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ، فَقَالَ: لَقَدْ ذَكَرْتُمْ رَجُلًا لَا أَزَالُ أَحِبُّهُ بَعْدَ شَيْءٍ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «خُذُوا الْقُرْآنَ مِنْ أَرْبَعَةٍ: مِنْ ابْنِ أُمِّ عَبْدِ - فَبَدَأَ بِهِ -، وَأَبِيَّ، وَمَعَاذِ بْنِ جَبَلٍ، وَسَالِمِ مَوْلَى أَبِي حذيفة».

٣١٥٧ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا حمزة بن عبد العزيز، قال: أنا عبد الله بن محمد بن منازل، قال: ثنا السري بن خزيمة، قال: ثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الأعمش، قال: ثنا شقيق بن سلمة قال:

خطبنا عبد الله، فقال: على قراءة من تأمروني أن أقرأ؟ لقد أخذت من في رسول الله ﷺ بضعا وسبعين سورة، ولقد علم أصحاب رسول الله ﷺ

أني أعلمهم بكتاب الله، وما أنا بخيرهم، قال شقيق: فجلستُ في الحلقة
أسمعُ ما يقولون، فما سمعتُ راداً عليه، ولا أحداً يقول غير ذلك.

٣١٥٨ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا أبي، قال: ثنا محمد بن

أحمد بن محمد المعدل، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا سهل بن
بحر، قال: ثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الأعمش،

قال: ثنا مسلم، عن مسروق قال:

قال عبدالله: والذي لا إله غيره! ما أنزلت سورة من كتاب الله تعالى
إلا وأنا أعلم أين أنزلت، ولا أنزلت آية من كتاب الله إلا وأنا أعلم فيم
أنزلت، ولو أعلم أحداً أعلم بكتاب الله مني تبليغه إلا بل لركبتُ إليه.

٣١٥٩ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد،

قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال:

أنا إسحاق، قال: ثنا يحيى بن آدم، قال: ثنا يحيى بن زكريا بن أبي
زائدة، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن الأسود بن يزيد:

عن أبي موسى قال: قدمنا من اليمن، فمكثنا حيناً ولا نرى إلا أن

ابن مسعود وأمه من أهل بيت رسول الله ﷺ؛ لكثرة دخولهم ولزومهم له.

٣١٦٠ - (م، ع) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله،

قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا

حفص بن غياث عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سويد، عن

عبد الرحمن بن يزيد:

عن عبدالله أنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إذنك علي أن ترفع

الحجاب، وأن تسمع سَوَادِي حتى أَنهآك» .

٣١٦١ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سُلَيْم، قال : أَنَا عَلِي بن أحمد، قال : أَنَا أَبُو إِسْحَاق، قال : أَنَا مُحَمَّد، قال : ثَنَا عِثْمَان بن أَبِي شَيْبَةَ، قال : ثَنَا يَحْيَى بن آدَم، قال : ثَنَا قُطَيْبَةَ، عن الأعمش، عن مالك ابن الحارث :

عن أَبِي الأَحْوَص قال : كُنَّا فِي دَار أَبِي مُوسَى مع نَفَرٍ من أَصْحَاب النَّبِيِّ ﷺ، وَهم ينظرون فِي مِصْحَفٍ، فقام عبد الله، فقال أَبُو مسعود : مَا أَعْلَمُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَرَكَ بَعْدَهُ أَحَدًا أَعْلَمَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ من هَذَا القَائِمِ، فقال أَبُو موسى : أَمَّا لَنْ قَلْتَ ذَاكَ لَقَدْ كَانَ يَشْهَدُ إِذَا غَبْنَا، وَيُؤَدِّنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا .
وفي رواية : قال أَحدهما لصاحبه حين مات ابن مسعود : مَا تَرَكَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ .

٣١٦٢ - (م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا : ثَنَا إِبْرَاهِيم بن عبد الله، قال : ثَنَا المَحَامِلِي، قال : ثَنَا عَلِي بن مسلم، قال : ثَنَا ابن أَبِي عبيدة، عن أبيه، عن الأعمش :
عن زيد بن وهب قال : كُنَّا جُلُوسًا عند حذيفة وَأبي موسى فِي المسجد، فقال أَحدهما : سمعتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يقول كذا وكذا، قال : فسمعته أَنتَ؟ قال : لا، قال : فَإِنَّ صاحِبَ هذه الدَّارِ يَزْعُمُ أَنه قد سمعه - يعني : عبد الله بن مسعود -، فقال أَبُو موسى : فوالله لَنْ كَانَ ذَاكَ لَقَدْ كَانَ يُؤَدِّنُ لَهُ إِذَا حُجِبْنَا، وَيَشْهَدُ إِذَا غَبْنَا .

٣١٦٣ - (خ، م) - حدثنا صالح بن أبي نصر، قال : أَنَا عبد الرحمن

ابن سعيد، قال: ثنا أبو أحمد، قال: أنا أبو خليفة، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: أنا سفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم:

عن علقمة قال: كنا بحمص، فقرأ عبدالله بن مسعود سورة يوسف، فقال رجل: ما هكذا أنزلت، فقال له عبدالله: لقد قرأتها على رسول الله ﷺ، فقال: قد أحسنت، فبينما هم كذلك إذ وجدوا منه ريح الخمر، فقال له عبدالله: أتجمع أن تكذب بكتاب الله وتشرب الخمر؟! فضربه الحد.

٣١٦٤ - (خ، م مختصراً) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا دعلج، قال: ثنا موسى بن هارون، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن أسماء، قال: ثنا مهدي بن ميمون، قال: ثنا واصل الأحذب: عن أبي وائل قال: غدونا على عبدالله بن مسعود بعد ما صلينا الغداة، فسلمنا، فأذن لنا، فمكثنا هنيةً، فخرجت الجارية، فقالت: ألا تدخلون؟ فدخلنا، فإذا هو جالسٌ يسبح، فقال: ما منعكم أن تدخلوا وقد أذن لكم؟ قال: قلنا: ظننا أن بعض أهل البيت نائمٌ، قال: ظننتم بآل عبدالله غفلةً، ثم أقبل يسبح حتى ظن أن الشمس قد طلعت، فقال للجارية: انظري هل طلعت الشمس؟ فنظرت، فإذا هي لم تطلع، فأقبل يسبح، ثم قال للجارية: انظري هل طلعت الشمس؟ فنظرت، فإذا هي قد طلعت، فقال: الحمد لله الذي أقالنا يومنا هذا.

قال مهدي: وأحسبه قال: ولم يهلكنا بذنوبنا، قال: فقال رجل من القوم: قرأت البارحة المفصل، فقال: هذا كهذا الشعر؟! قد سمعنا القراءة، وإنني لأحفظ القرائن التي كان رسول الله ﷺ يقرأ بهن؛ ثماني

عشرة سورة من المُفَصَّل وسورتين من آل حم .

٣١٦٥ - (خ) - حدثنا القاسم بن الفضل ، قال : ثنا محمد بن

الحسين ، قال : أنا عبد الله بن جعفر ، قال : ثنا يعقوب ، قال : ثنا سليمان بن حرب وأبو عمرو - واللفظ له - ، قال : ثنا شعبة ، قال : ثنا أبو إسحاق ، قال :

سمعت عبد الرحمن بن يزيد يقول : قلنا لحذيفة : أخبرنا برجلٍ قريبِ الهدْيِ والسَّمْتِ والدَّلِّ من رسولِ الله ﷺ نأخذُ [منه] ، فقال : ما أعلمُ أحداً أقربَ دلاًّ وهدياً وسَمْتاً برسولِ الله ﷺ حتى يُوارِيَه جدارُ بيته من ابنِ أمِّ عبد ، ولقد علم المحفوظون من أصحابِ النبي ﷺ أنّ ابنَ أمِّ عبد من أقربِهم إلى الله وسيلةً .

وقال شقيق ، عن حذيفة : هُذْيَا ودَلًّا وقضَاءً وخُطْبَةً ، وقال : من

حين يَخْرُجُ حتى يَرْجِعَ ، ولا أدري ما يَصْنَعُ في أهله .

* * *

١٣ - فضل أبي عبد الرحمن

عبد الله بن عمر بن الخطاب ﷺ

قوله : «إِنَّ عبدَ الله رجلاً صالحٌ» ، وحديث رؤياه ، وأنه كان لا ينام

من الليل إلا قليلاً ، قد مضى في صلاة الليل .

٣١٦٦ - (خ ، م) - حدثنا عبد الوهاب بن محمد ، قال : أنا عبد الله

ابن محمد بن أحمد ، قال : أنا أبو مسلم الضَّرَّاب ، قال : ثنا أحمد بن

يونس ، قال : ثنا عارم ، قال : ثنا حمّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع :

عن ابنِ عمرَ قال: رأيتُ على عهد رسول الله ﷺ كأنَّ بيدي قطعةَ
إِسْتَبْرَقٍ، وكأني لا أريدُ مكاناً من الجنة إلا طارت بي إليه.

* * *

١٤ - من فضائل أهل بيت رسول الله ﷺ

٣١٦٧ - (م) - حدثنا محمد بن عبدالله وغيره، قالوا: ثنا أحمد

ابن إبراهيم، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال:
ثنا يعلى بن عبيد، قال: ثنا أبو حَيَّان:

عن يزيد بن حَيَّان قال: انطلقتُ أنا وحُصَيْنُ وعمرُ بنُ مسلم إلى
زيد بن أرقم في داره، فقال له حُصَيْنُ: لقد رأيتَ خيراً كثيراً؛ رأيتَ
رسولَ الله ﷺ، وسمعتَ حديثه، وغزوتَ معه، وصليتَ خلفه، فحدثنا
ما سمعتَ من رسول الله ﷺ وشهدتَ، قال: ابن أخي! كبرتُ سنِّي،
وقدمَ عهدي، ونسيتُ بعضَ الذي كنتُ أعِي من رسول الله ﷺ، فما
حدثتكم فاقبلوه، وما لم أحدثكم فلا تكلفونيهِ، ثم قال: خطبنا
رسولُ الله ﷺ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس! إنما أنا بشرٌ
يُوشك أن يأتيَنِي رسولُ ربِّي، فأجيبُ، وأنا تاركٌ فيكم الثَّقَلَيْنِ: أولهما
كتابُ الله؛ فيه الهدى والنورُ - فحثَّ على كتاب الله ورغَّبَ فيه -، وأهلُ
بيتي؛ أذكركم الله في أهل بيتي»، فقال له حُصَيْنُ: ومن أهل بيته يا زيد؟
أليست نساؤه من أهل بيته؟ قال: إن نساءه من أهل بيته، ولكن أهل بيته
من حُرِّمِ الصَّدَقَةَ بعده، قال: ومن هم؟ قال: آل عليٍّ، وآل عَقِيلٍ، وآل

جعفر، وآل العباس، قال: كلُّ هؤلاء تحرُّمٌ عليهم الصَّدقة؟ قال: نعم.

٣١٦٨ - (م) - حدثنا رَوْح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد،

قال: أنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا أحمد بن الحسن والهيثم بن خلف، قالوا: ثنا محمد بن بَكَّار، قال: ثنا حسان بن إبراهيم، عن سعيد ابن مسروق، عن يزيد بن حَيَّان:

عن زيد بن أرقم قال: قام رسولُ الله ﷺ بوادٍ بين مكةَ والمدينةِ يُدعى حُمَّا، فحَطَبْنَا، ثم قال: «إنما أنا بشرٌ أوشكُ أن أدعى فأجيب، ألا وإني تاركٌ فيكم ثقلين: أحدهما كتابُ الله، حبُّ الله؛ مَنْ اتَّبَعَهُ كان على الهدى، ومَنْ تركه كان على الضَّلالة»، ثم قال: «أهلُ بيتي؛ أذكركم اللهَ في أهل بيتي»، ثلاثَ مراتٍ، فقلنا: مَنْ أهلُ بيته؟ نساؤه؟ قال: لا، إنَّ المرأةَ تكون مع الرجل العَصْرَ من الدهر، ثم يُطَلِّقُها، فترجع إلى أبيها وقومها؛ أهلُ بيته عَصَبَتُهُ الذين حُرِّموا الصَّدقة: آلُ عليٍّ، وآلُ العباس، وآلُ عَقِيل، وآلُ جعفر.

٣١٦٩ - (خ) - حدثنا المبارك بن محمد بن عبيدالله، قال: أنا

الحسن بن أحمد، قال: أنا أحمد بن سلمان، قال: قُرئَ عليَّ أبي قلابة، وأنا أسمع، قال: ثنا عبدالله بن عبد الوهاب، قال: أنا خالد بن الحارث، قال: ثنا شعبة، عن واقد بن محمد:

سمع أباه يحدث عن ابنِ عمرَ: عن أبي بكر الصِّدِّيق قال: قال علي المنبر: أيُّها الناسُ! ارقَّبوا محمَّداً ﷺ في أهل بيته.

٣١٧٠ - (خ، م مختصراً) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد

وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا المَحَامِلِي، قال: ثنا فضل الأعرج، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن الوليد ابن كثير، قال: حدثني محمد بن عمرو بن حَلْحَلَةَ: أن ابن شهاب حدثه: أن علي بن حسين حدثه: أنهم حين قدموا المدينة من عند يزيد ابن معاوية مَقْتَلِ الحسين بن عليٍّ لقيه المِسْوَرُ بْنُ مَخْرَمَةَ، فقال له: هل لك إليّ من حاجةٍ تأمرني بها؟ قال: قلت: لا، قال: فهل أنت مُعْطِيٌّ سيفَ رسولِ الله ﷺ؟ فإني أخافُ أن يَغْلِبَكَ القومُ عليه، وإيمُ الله! لئن أنت أعطيتني لا يخلصُ إليه أبداً حتى تَبْلُغَ نفسي؛ إنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ خطبَ ابنةَ أبي جهل على فاطمة، فسمعتُ النبيَّ ﷺ، وهو يخطبُ في ذلك على منبره، وأنا يومئذٍ كالمُحتَلِمِ، فقال: «إنَّ فاطمةَ مني، وإني أتخوَّفُ أن تُفْتَنَ في دينها»، وذكر صهرأله من بني عبد شمس، فأثنى عليه في مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، فَأَحْسَنَ، قال: «حدَّثني؛ فَصَدَّقَنِي، ووَعَدَنِي؛ فوفَى لي، وإني لستُ أحرِّمُ حلالاً، ولا أحلُّ حراماً؛ ولكنَّ والله لا تَجتمعُ بنتُ رسولِ الله وبنْتُ عدوِّ الله».

٣١٧١ - (خ، م) - حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وغيره، قالوا:

ثنا أحمد بن الحسن، قال: أنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا عبد الرحيم، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني علي بن الحسين:

أنَّ المِسْوَرَ بْنَ مَخْرَمَةَ أخبره: أنَّ عليَّ بنَ أبي طالبٍ خطبَ ابنةَ أبي جهل، وعنده فاطمةُ ابنةُ رسولِ الله ﷺ، فلما سمعتُ ذلك فاطمةُ أتت

رسول الله ﷺ، فقالت: إِنَّ قَوْمَكَ يَتَحَدَّثُونَ أَنَّكَ لَا تَغْضَبُ لِبَنَاتِكَ، وهذا عليُّ ناكحُ بنتِ أبي جهل، قال المِسْوَرُ: فقام رسولُ الله ﷺ، فسمعتُه يقول حين تشهَّد، فقال: «أمَّا بعدُ: فَإِنِّي أَنكحْتُ ابنتيَ أبا العاصِ بنَ الرِّبِيعِ، فحدَّثني؛ فصَدَّقني، وَإِنَّ فَاطِمَةَ بَضْعَةٌ مِنِّي، وَأَنَا أَكْرَهُ أَنْ يَفْتَنُوهَا، وَإِنهَا وَاللَّهِ لَا تَجْتَمِعُ ابْنَةُ رَسُولِ اللَّهِ وَابْنَةُ عَدُوِّ اللَّهِ عِنْدَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَبَدًا»، فترك عليُّ الخِطْبَةَ.

٣١٧٢ - (خ) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا المُعْتَمِدُ بن محمد، قال: ثنا هارون بن أحمد، قال: أنا أبو خليفة، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا الليث، قال: ثنا ابن أبي مُلَيْكَةَ:

عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول على المنبر: «إِنَّ بَنِي هِشَامِ بنِ المَغِيرَةِ اسْتَأْذَنُونِي أَنْ يُنكِحُوا ابنتهم عليَّ بنَ أبي طالبِ على ابنتي، فلا آذَنُ، ثم لا آذَنُ، ثم لا آذَنُ؛ إلا أن يحبَّ عليُّ بنُ أبي طالبٍ أن يُطَلِّقَ ابنتي، وَيُنكِحَ ابنتهم؛ فَإِنما ابنتي بَضْعَةٌ مِنِّي، يَرِيئُنِي ما رابها، وَيُؤذِنِي ما آذاها».

٣١٧٣ - (خ، م) - حدثنا محمد بن علي والحسين بن أحمد، قالوا: ثنا ابن مهدي، قال: ثنا المَحَامِلِي، قال: ثنا خَلَادُ بنِ أسلم، قال: ثنا ابن عُيَيْنَةَ، عن عمرو بن دينار، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ:

عن المِسْوَرِ بنِ مَخْرَمَةَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قال: «إِنما فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي؛ فَمَنْ أَغْضَبَهَا فَقَدْ أَغْضَبَنِي».

٣١٧٤ - (خ) - حدثنا محمد بن علي العُميري، قال: أنا علي بن أبي طالب، قال: ثنا حامد بن محمد، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا الحميدي، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا إسرائيل أبو موسى، عن الحسن، قال: سمعتُ أبا بكرٍ يقول: رأيتُ رسولَ الله ﷺ على المنبر، والحسنُ ابنُ عليٍّ معه إلى جنبه، وهو يلتفتُ إلى الناس مرةً وإليه مرةً، وهو يقول: «إنَّ ابني هذا سيِّدٌ، ولعلَّ اللهَ تعالى أن يُصلِحَ به بين فئتين من المسلمين».

٣١٧٥ - (خ، م) - حدثنا ظَفَر بن عبد الرحيم وغيره، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن سليم، قال: ثنا الزبير ابن بكار، قال: ثنا سفيان، عن عبيدالله بن أبي يزيد، عن نافع بن جُبَيْر: عن أبي هريرة قال: خرج النبي ﷺ في طائفةٍ من النهار وخرجتُ معه، حتى انتهى إلى سُوق بني قَيْنِقَاع، ثم انصرف، فأتى فِنَاءَ عائِشَةَ، ثم قال: «أَتَمَّ لُكْعُ؟ أَتَمَّ لُكْعُ؟» - يعني: الحسن -، فظننتُ أَنَّ أمَّهُ حبَسَتْه تَغْسَلُهُ أو تُلْبِسُهُ سِخَاباً، فلم يلبثُ أن جاء، حتى خرج يَشْتَدُّ، فعانقَ كلُّ واحدٍ منهما صاحبه، ثم قال: «اللهم إني أحبُّه؛ فأحبه، وأحبِّبْ مَنْ يحبه». وفي رواية: أتى فِنَاءَ فاطمةَ، فنَادَى الحسنَ ثلاثاً، فلم يُجبه أحدٌ، فانصرف حتى انتهى إلى فِنَاءَ عائِشَةَ، فأقبلَ الحسنُ.

٣١٧٦ - (خ، م، ع) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو زكريا، قال: أنا ابنُ خَلَادٍ العَطَّار، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا حجَّاج ابن مِنْهَال، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا عدي بن ثابت قال:

سمعت البراء قال : رأيتُ رسولَ الله ﷺ ، والحسنُ بنُ عليٍّ علي عاتقه ، وهو يقول : «اللهم إني أحبُّه ؛ فأحِبِّه» .

٣١٧٧ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد ، قال : أنا محمد بن علي ، قال : أنا إبراهيم بن حمزة ، قال : ثنا الفريابي ، قال : ثنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنا يحيى بن آدم ، قال : ثنا وِزْقَاء ، عن عبيدالله بن أبي يزيد ، عن نافع بن جُبَيْر :

عن أبي هريرة قال : قال النبي ﷺ بيده هكذا - يعني للحسن بن عليٍّ - ، فالتزَمَه ، فقال : «اللهم إني أحبُّه ؛ فأحِبِّه» ، قال أبو هريرة : فما كان أحدٌ أحبَّ إليَّ من الحسن بن عليٍّ بعدما قال رسول الله ﷺ ما قال .

٣١٧٨ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف ، قال : أنا علي بن أحمد بن عبدان ، قال : أنا أحمد بن عبيد ، قال : ثنا سعيد بن عثمان ، قال : ثنا علي بن بحر ، قال : ثنا هشام بن يوسف وعبد الرزاق ، قالوا : أنا معمر ، عن الزُّهري :

عن أنس قال : لم يكن أحدٌ أشبهَ برسول الله ﷺ من الحسن بن عليٍّ .
وفي الباب : عن أبي جُحَيْفَةَ .

٣١٧٩ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد ، قال : ثنا علي بن محمد بن ميلة ، قال : ثنا أبو عمرو ، قال : ثنا أبو أمية ، قال : ثنا أبو عاصم ، عن عمر بن سعيد بن حسين ، عن ابن أبي مُلَيْكَةَ :

عن عقبة بن الحارث قال : صلَّى بنا أبو بكر الصِّدِّيقُ ، فمرَّ به الحسنُ ابنُ عليٍّ ، فحمَلَه على عاتقه ، فقال :

[وا]بأبي شِبْهُ النَّبِيِّ

ليس بِشِبْهِ لِعَلِي

وعلِيٌّ يَتَسَمُّ ضاحِكاً.

وقال عقبه مرّةً: كنتُ مع أبي بكر بعد وفاة النبي ﷺ بليالٍ، وعلِيٌّ يمشي إلى جنبه، فمرَّ بالحسن بن عليٍّ، وهو يلعب مع الغلمان، وقال: بأبي وأمِّي!

٣١٨٠ - (م، ع) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال: أنا عبد الله بن أحمد، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا عباس بن عبد العظيم، قال: ثنا النضر بن محمد، قال: ثنا عكرمة، قال: حدثني إياس بن سلمة:

عن أبيه قال: أنا قُدتُ برسول الله ﷺ والحسن والحسين بَعْلته الشَّهباءَ، حتى أدخلتهم الحُجرةَ، هذا قُدَّامَه وهذا خلفه.

٣١٨١ - (خ مختصراً) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن إسحاق الفقيه، قال: أنا أحمد بن محمد ابن حميد، قال: ثنا عاصم بن علي، قال: ثنا مهدي بن ميمون قال: سمعت محمد بن أبي يعقوب يحدث عن ابن أبي نُعم:

عن ابن عمر: أن رجلاً أتاه، فسأله عن دم البعوض، فقال: ممَّن أنت؟ قال: من أهل العراق، قال: انظروا إلى هذا؛ يسألني عن دم البعوض، وقد قتلوا ابن رسول الله ﷺ، وسمعتُ رسول الله يقول:

«هما رِيحَانَتَايَ مِنَ الدُّنْيَا»!؟ .

وفي رواية شعبة، عن محمد قال: سأله رجلٌ عن المُحْرِمِ يَقْتُلُ
الدُّبَابَ .

٣١٨٢ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال:

ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغَانِي وَجَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثنا
الحسين بن محمد، قال: ثنا جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين:

عن أنس قال: أُتِيَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ، فَجُعِلَ فِي
طَسْتٍ، فَجُعِلَ يَنْكُتُ عَلَيْهِ، وَقَالَ فِي حُسْنِهِ شَيْئًا، فَقَالَ أَنَسُ: إِنَّهُ كَانَ
أَشْبَهُهُمْ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكَانَ يَخْضِبُ بِالْوَسْمَةِ .

٣١٨٣ - [خ] - (أشك في تخريجه) - حدثنا محمد بن محمد بن

محمد، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو أحمد، قال: ثنا عبدالله بن
محمد بن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن عبَّاد، قال: ثنا سفيان، عن
عمرو، قال: أخبرني محمد بن علي:

أَنَّ حَرَمَلَةَ مَوْلَى أَسَامَةَ أَخْبَرَهُ: قَالَ عَمْرُو: قَدْ رَأَيْتُ حَرَمَلَةَ قَالَ:
ذَهَبْتُ إِلَى الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ وَابْنِ جَعْفَرٍ، فَأَوْقَرُوا لِي رَاحِلَتِي .

٣١٨٤ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا ابن أبي
فَدَيْكٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي ابْنُ أَبِي ذَنْبٍ، عَنِ الْمُقْبُرِيِّ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كَانَ خَيْرُ النَّاسِ لِلْمَسَاكِينِ جَعْفَرُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ؛

كان يَنْقَلِبُ بنا ، فَيُطْعَمُنَا ما كان في بيته ، حتى إن كان ليُجِيءُ إلينا بِالْعُكَّةِ
ليس فيها شيءٌ ، فَيَشْقُهَا ، فنَلْعَقُ ما فيها .

قول عبدالله بن جعفر : أَرَدَفَنِي رسولُ الله ﷺ خلفه ، فأَسْرَّ إليَّ
حديثاً لا أُحَدِّثُ به أحداً من الناس . مضى في الطَّهارة .

٣١٨٥ - (خ) - حدثنا محمد بن فارس ، قال : ثنا أبو بكر ، قال :
ثنا سليمان ، قال : ثنا الحَضْرَمِي ، قال : ثنا محمد بن عبدالله بن نُمَيْر ،
قال : ثنا يزيد بن هارون ، قال : ثنا إسماعيل بن أبي خالد :
عن الشَّعْبِي قال : كان ابنُ عمرَ إذا سلَّمَ على عبدالله بن جعفر قال :
السَّلَامُ عليك يا ابنَ ذي الجَنَاحِينَ .

٣١٨٦ - (خ) - حدثنا ابن أبي عثمان ، قال : ثنا ابن رِزْقَوِيه ، قال :
أنا دَعْلَج ، قال : ثنا إبراهيم بن عبدالله ، قال : ثنا الأنصاري ، قال : ثنا
أبي ، عن ثُمَامَةَ :

عن أنس قال : خرج عمرُ بنُ الخطابِ يَسْتَسْقِي ، فخرج بالعباس
ابن عبد المطلب معه ؛ يَسْتَسْقِي به ، فقال : اللهم إِنَّا كُنَّا إِذَا قُحِطْنَا على
عهد نبيِّنا تَوَسَّلْنَا إليك نبيِّنا ﷺ ، وَإِنَّا نَتَوَسَّلُ إليك بعمِّ نبيِّنا [ﷺ] .
زاد غيره : فيسْقون .

٣١٨٧ - (خ ، م) - حدثنا عبد الجبار بن سعيد وغيره ، قالوا : ثنا
الحِيرِي ، قال : ثنا الأصمُّ ، قال : ثنا الدُّورِي ، قال : ثنا أبو النَّضْرِ ، قال :
ثنا وَرْقَاء ، قال : سمعت عبيدالله بن أبي يزيد يحدث :

عن ابن عباس قال: أتى النبي ﷺ إليّ، فوضعتُ له وَضوءاً، فلما خرج قال: «مَنْ وَضَعَ ذَا؟» قيل: ابن عباس، قال: «اللهم فَفِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ».

قوله: «عَلِّمَهُ التَّأْوِيلَ»، أَشْكُ فِي تَخْرِيجِهِ.

٣١٨٨ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسَدَّد، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا خالد، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: ضَمَّنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَى صَدْرِهِ وَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلِّمَهُ الْحِكْمَةَ».

وقال البخاريُّ: «الكتاب».

٣١٨٩ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا عبد الباقي، قال: ثنا أحمد بن داود بن توبة، قال: ثنا عَبَّاد بن موسى، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن سعيد بن جُبَيْر قال: سئل ابنُ عباس: مِثْلُ مَنْ أَنْتَ حِينَ قُبِضَ النَّبِيُّ ﷺ؟ قال: أنا يَوْمَئِذٍ مَخْتُونٌ، وكانوا لا يَخْتِنُونَ الرَّجُلَ حَتَّى يُدْرِكَ.

٣١٩٠ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن إبراهيم، قال:

ثنا يوسف بن عمر بن مسرور، قال: ثنا يحيى بن محمد، قال: ثنا يعقوب ابن إبراهيم، قال: ثنا هُشَيْم، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَيْر:

عن ابن عباس قال: تُوفِّي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَنَا ابْنُ عَشْرِ، وَجَمَعْتُ

المُحَكَّمِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قال: قلت: فما المُحَكَّم؟ قال: المُفَصَّل.

٣١٩١ - (خ) - حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا محمد بن أحمد

ابن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن عصام،

قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا سليمان التيمي، عن أبي عثمان:

عن أسامة بن زيد قال: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن ويقول:

«اللهم إني أُحِبُّهُمَا؛ فَأُحِبَّهُمَا».

٣١٩٢ - (خ، ع) - حدثنا محمد بن محمد بن محمد، قال: ثنا

أبو نعيم، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال:

حدثني أبي، قال: ثنا عارم بن الفضل، قال: ثنا مُعْتَمِر، عن أبيه قال:

سمعت أبا تيمية يحدث: عن أبي عثمان يحدثه أبو عثمان:

عن أسامة بن زيد قال: كان النبي ﷺ يأخذني، فيُقْعِدُنِي عَلَى

فخذِهِ، وَيُقْعِدُ الْحَسْنَ عَلَى فِخْذِهِ الْآخَرَى، ثُمَّ يَضُمُّنَا، ثُمَّ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ

ارْحَمْهُمَا؛ فَإِنِّي أَرْحَمُهُمَا».

٣١٩٣ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو يعلى،

قال: أنا أبو علي الثَّقَفِيُّ، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا القَعْنَبِيُّ،

عن مالك، عن عبد الله بن دينار:

عن ابنِ عمرَ قال: بعثَ رسولُ اللَّهِ ﷺ بَعَثًا وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ أُسَامَةَ بْنَ

زيد، فَطَعَنَ النَّاسُ فِي إِمَارَتِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ تَطَعْنَا فِي إِمَارَتِهِ

فَقَدْ كُنْتُمْ تَطَعُونَ فِي إِمْرَةِ أَبِيهِ مِنْ قَبْلُ، وَإِيْمُ اللَّهِ! إِنْ كَانَ لَخَلِيقًا لِلْإِمَارَةِ،

وإن كان أبوه من أحبِّ الناس إليَّ، وإنَّ هذا من أحبِّ الناس إليَّ بعده». وفي رواية: ما استثنى فاطمة ولا غيرها.

وفي رواية قال: «فأوصيكم به؛ فإنه من صالحِكم».

٣١٩٤ - [خ] - (أشكُّ في تخريجه، وأظنُّ أنَّ كلمةً منه مُخرَجَةٌ) -

حدثنا محمد بن علي، قال: ثنا ابن مهدي، قال: ثنا المَحَامِلي، قال: ثنا أحمد بن إسماعيل، قال: ثنا الدَّرَاوَرْدِي، عن عبيدالله، عن نافع: عن ابن عمر قال: فَرَضَ عمرٌ لأَسَامَةَ أكثرَ مما فَرَضَ لي، فقلت له: إنما هجرتي وهجرةُ أسامةٍ واحدةً، فقال عمر: إنَّ أباه كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ من أبيك، وإنه كان أحبَّ إلى رسول الله ﷺ منك، وإنما هاجرَ بك أبوك.

٣١٩٥ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:

أنا محمد بن أحمد بن القاسم، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا الحسن بن محمد، قال: ثنا أبو عبَّاد يحيى بن عبَّاد، قال: ثنا المَاجِشُون، قال: أنا عبد الله بن دينار قال:

نظر ابنُ عمرَ يوماً وهو في المسجد إلى رجلٍ يَسْحَبُ ثيابه في ناحية من المسجد، فقال: انظرْ مَنْ هذا؟ ليت هذا عندي، فقال له إنسانٌ: أمَّا تعرفُ هذا يا أبا عبد الرحمن؟ هذا محمدُ بنُ أسامةَ بنِ زيد، قال: فطأطأ ابنُ عمرَ رأسه، ونقرَّ بيده في الأرض وقال: لو رآه رسولُ الله ﷺ لأحبه.

* * *

١٥ - فضل أزواج رسول الله ﷺ

وجمع من النسوة رضي الله عنهن

٣١٩٦ - (خ، م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا عبدالله بن عبيدالله، قال: ثنا المَحَامِلِي، قال: ثنا أبو السائب، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبدالله بن جعفر: عن عليّ قال: قال رسول الله ﷺ: «خيرُ نساءها مريمُ بنتُ عمرانَ، وخيرُ نساءها خديجةُ بنتُ خويلد».

٣١٩٧ - (خ، م، ع) - حدثنا أحمد بن محمد بن صاعد، قال: أنا أحمد بن علي، قال: أنا أبو عمرو، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن فضيل، عن عُمارة، عن أبي زُرعة: عن أبي هريرة قال: أتى جبريلُ النبيَّ ﷺ، فقال: يا رسول الله! هذه خديجةُ أُنْتُكَ بإناءٍ فيه إدامٌ أو طعامٌ أو شرابٌ، فإذا هي أُنْتُكَ فاقرأ عليها من ربِّها السَّلَامَ، وبشِّرْها بيبي في الجنة من قَصَبٍ، لا صَحْبَ فيه ولا نَصَبَ. وفي الباب: عن عبدالله بن أبي أوفى.

٣١٩٨ - (خ، م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا العاصمي، قال: أنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: ثنا جدِّي، قال: ثنا عبيد، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: ما غرْتُ على امرأةٍ ما غرْتُ على خديجةَ؛ لِمَا كُنْتُ أَسْمَعُهُ يَذْكُرُهَا، ولقد هَلَكْتُ قَبْلَ أَنْ يَتَزَوَّجَنِي بثلاثِ سنين، ولقد

أمره ربه أن يُبشِّرَها ببيتٍ في الجنة من قَصَبٍ، وإن كان لِيَذْبِحُ الشَّاةَ،
ثم يُهدي في خلائلها منها.

وفي رواية: لكثرة ما كان يذكرُها، وما رأيَها قطُّ.

وفي رواية: ما حَسَدْتُ، بدل: ما غِرْتُ.

٣١٩٩ - (خ، م) - حدثنا عبيدالله بن أبي سعد، قال: ثنا محمد

ابن محمد بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن إسحاق بن إبراهيم، قال: أنا

محمد بن أيوب، قال: ثنا سهل بن عثمان، قال: ثنا حفص بن غياث،

عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا ذبح الشَّاةَ يقول: «ابعثوا

بذي إلى أصدقاء خديجة»، قالت: فأغضبته يوماً، فقلت: خديجة،

فقال: «إني رُزِقْتُ حبَّها».

٣٢٠٠ - (خ، م) - حدثنا إسماعيل بن عثمان وعبيدالله، قالا: ثنا

أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغَانِي، قال: أنبأ

إسماعيل بن الخليل، قال: ثنا علي بن مُسَهَّر، عن هشام بن عروة،

عن أبيه:

عن عائشة قالت: استأذنتُ هالةَ بنتِ خُوَيْلِدٍ أختَ خديجةَ علي

رسول الله ﷺ، فعرفَ استئذانَ خديجةَ، فارتاعَ لذلك وقال: «اللهم

هالة»، فغرتُ، فقلت: ما يُذكركُ من عجوزٍ من عَجَائِزِ قريش، حمراءِ

الشُّدْقِيْنَ، هلكتُ في الدَّهرِ، قد أبدلكَ اللهُ خيراً منها؟!!

٣٢٠١ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو يعلى، قال: ثنا إبراهيم بن عصمة، قال: ثنا السري بن خزيمة، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفیان، عن إسماعيل بن أمية، عن عبد الله بن عروة، عن عروة: عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ في سؤال، وأدخلت عليه في سؤال، فأبي نساءه كان أحظى عنده مني؟! قال: وكانت عائشة تستحب أن تدخل نساءها في سؤال.

٣٢٠٢ - (م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: أنا أحمد ابن موسى، قال: أنا أحمد بن محمد بن عبدان الصقار، قال: ثنا محمد ابن شاذان، قال: ثنا معلى بن منصور، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا هشام بن عروة، قال: ثنا أبي:

عن عائشة قالت: كنت ألعب بالبنات، فربما جاء النبي ﷺ، وصواحيبي عندي، ويقول: «كما أنتن، كما أنتن».

٣٢٠٣ - (م، خ) - حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبد الله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الهيثم بن سهل، قال: ثنا جرير بن عبد الحميد، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله ﷺ وأنا بنت سبع سنين، وبني بي وأنا بنت تسع سنين، قالت: وكنت ألعب بالبنات، فكن جوار يختلن إلي، وكن يتقمعن من رسول الله ﷺ، فكان يسربهن إلي، فكن يدخلن ويلعبن معي.

٣٢٠٤ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا علي بن يحيى وغيره،

قالوا: ثنا أحمد بن القاسم، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن هشام، عن أبيه:

عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَزَوَّجَهَا وَهِيَ ابْنَةُ سِتٍّ، وَأَدْخَلَتْ عَلَيْهِ وَهِيَ ابْنَةُ تَسَعٍ، وَمَكَثَتْ عِنْدَهُ تِسْعًا.

٣٢٠٥ - (م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن

موسى، قال: ثنا محمد بن علي، قال: ثنا الحسين بن محمد، قال: ثنا سلمة، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن عروة:

عن عائشة - وقال مرة: عن عروة قال - : نَكَحَ النَّبِيُّ ﷺ عَائِشَةَ وَهِيَ بِنْتُ سِتٍّ سِنَوَاتٍ أَوْ سَبْعٍ، وَأَهْدَيْتُ إِلَيْهِ وَهِيَ بِنْتُ تَسَعٍ، وَلُعِبَهَا مَعَهَا، وَمَاتَ عَنْهَا وَهِيَ بِنْتُ ثَمَانِي عَشْرَةَ.

٣٢٠٦ - (م) - حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال:

ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال: ثنا ابن أبي أويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: قلنا: يا رسول الله! أرأيت لو أنك نزلت وادياً فيه شجرة قد أكل منها، ووجدت شجرة لم يؤكل منها شيء؛ من أيها كنت تُرْتَعُ بعيرك؟ قال: «الشَّجْرَةُ الَّتِي لَمْ يُؤْكَلْ مِنْهَا»، قالت: فأنا هي، تعني: رسول الله ﷺ] لَمْ يَتَزَوَّجْ بِكْرًا غَيْرَهَا.

٣٢٠٧ - (خ، م، ع) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مَرْة، قال: سمعت مَرْة الهَمْداني يحدث:

عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «كَمَلَمَ من الرِّجال كثيرٌ، ولم يَكْمَلْ من النِّساء إلا مريمُ بنتُ عمرانَ، وإنَّ فضلَ عائِشةَ على النِّساء كفضلِ الثَّريدِ على سائرِ الطعامِ».

وفي الباب: عن أنس بن مالك بالكلام الأخير.

٣٢٠٨ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا السُّلمي، قال: أنا أحمد بن علي بن الحسن، قال: ثنا السَّرِي بن يحيى، قال: ثنا الفضل بن دُكين، قال: ثنا زكريا، عن الشَّعبي، عن أبي سَلَمة: عن عائِشةَ: «أنَّ النَّبيَّ ﷺ قال لها: «جبريلُ يُقرِّئك السَّلَامَ»، قالت: قلت: وعليه السَّلَامُ ورحمةُ الله وبركاته».

وفي رواية: وعلى جبريلَ السَّلَامُ وعليك السَّلَامُ، ترى ما لا نرى.

٣٢٠٩ - (م) - حدثنا أحمد بن محمد بن عبد الله، قال: ثنا الحسن ابن علي، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، قال: ثنا ابن أبي حاتم، قال: ثنا مسلم، عن مالك بن عبد الواحد، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، قال: حدثني مطر، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: كان رسولُ الله ﷺ رجلاً سهلاً، إذا هَوَيْتِ الشَّيءَ

- يعني : عائشة - تابَعَهَا عَلَيْهِ .

قول عائشة : رأيتُ رسولَ الله ﷺ يَسْتُرُنِي بِرِدَائِهِ ، وَأَنَا أَنْظَرُ إِلَى الْحَبْشَةِ يَلْعَبُونَ فِي الْمَسْجِدِ ، حَتَّى أَكُونَ أَنْ أَسَامَ ، فَأَقْعُد . مَضَى فِي النَّكَاحِ .

٣٢١٠ - (خ ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، قال : ثنا أحمد

ابن موسى ، قال : ثنا أبو القاسم ، قال : ثنا العباس بن الفضل ، قال : ثنا ابن أبي أُويس ، قال : حدثني أخي ، عن سليمان بن بلال ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :

عن عائشة : أَنَّ نِسَاءَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ كَنَّ حَزْبَيْنِ : فَحَزْبٌ فِيهِ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ وَصَفِيَّةُ وَسَوْدَةُ ، وَالْحَزْبُ الْآخَرُ أُمَّ سَلَمَةَ وَسَائِرُ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ ، وَكَانَ الْمُسْلِمُونَ قَدْ عَلِمُوا حُبَّ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَائِشَةَ ، فَإِذَا كَانَتْ عِنْدَ أَحَدِهِمْ هَدِيَّةً يُرِيدُ أَنْ يُهْدِيَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [عَائِشَةَ] أَخْرَاهَا ، حَتَّى إِذَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِ عَائِشَةَ بَعَثَ - يَعْنِي : صَاحِبُ الْهَدِيَّةِ - بِهَا إِلَيْهِ ، فَكَلَّمَ حَزْبُ أُمَّ سَلَمَةَ أُمَّ سَلَمَةَ ، فَقُلْنَ لَهَا : كَلِّمِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُكَلِّمُ النَّاسَ ، فَيَقُولُ : مَنْ أَرَادَ أَنْ يُهْدِيَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ هَدِيَّةً فَلْيُهْدِهَا إِلَيْهِ حَيْثُ كَانَ مِنْ نِسَائِهِ ، فَكَلَّمَتْهُ أُمَّ سَلَمَةَ بِمَا قُلْنَ لَهَا ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئاً ، فَسَأَلْنَاهَا ، فَقَالَتْ : مَا قَالَ لِي شَيْئاً ، فَقُلْنَ لَهَا : كَلِّمِيهِ ، فَكَلَّمَتْهُ حِينَ دَارَ إِلَيْهَا أَيْضاً ، فَلَمْ يَقُلْ لَهَا شَيْئاً ، فَسَأَلْنَاهَا ، فَقَالَتْ : مَا قَالَ لِي شَيْئاً ، فَقُلْنَ لَهَا : كَلِّمِيهِ حَتَّى يُكَلِّمَكَ ، قَالَ : فَدَارَ إِلَيْهَا ، فَكَلَّمَتْهُ ، فَقَالَ : « لَا تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ ؛ فَإِنَّ الْوَحْيَ لَمْ يَأْتِنِي ، وَأَنَا فِي ثَوْبِ امْرَأَةٍ ، إِلَّا عَائِشَةَ » ، قَالَتْ : فَقُلْتُ : أَتَوْبُ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، ثُمَّ إِنَّهُنَّ دَعَوْنَ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،

فَأَرْسَلْنَهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَقُلْنَا لَهَا: قُولِي لِرَسُولِ اللَّهِ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَشُدُّنَكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ، فَكَلَّمْتُهُ، فَقَالَ: «يَا بَيْتَةَ! أَلَا تُحْيِينَ مَنْ أَحْبَبْتُ؟» فَقَالَتْ: بَلَى، فَرَجَعْتُ إِلَيْهِنَّ، فَأَخْبَرْتَهُنَّ، فَقُلْنَا: ارْجِعِي إِلَيْهِ، فَأَبَتْ أَنْ تَرْجِعَ، فَأَرْسَلْنَا زَيْنَبَ بِنْتَ جَحْشٍ، فَأَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ، فَأَغْلَطَتْ، وَقَالَتْ: إِنَّ نِسَاءَكَ يَشُدُّنَكَ اللَّهُ وَالْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي قُحَافَةَ، فَرَفَعْتُ صَوْتَهَا حَتَّى تَنَاوَلَتْ عَائِشَةَ وَسَبَّتَهَا، حَتَّى إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَيَنْظُرُ إِلَى عَائِشَةَ هَلْ تَكَلَّمُ، قَالَ: فَتَكَلَّمْتُ عَائِشَةَ؛ تَرَدُّ عَلَى زَيْنَبَ حَتَّى أَسَكَّتَتْهَا، قَالَ: فَنَظَرَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «إِنَّهَا بِنْتُ أَبِي بَكْرٍ».

وفي رواية: كانوا يتحررون بهداياهم يومَ عائشة؛ يبتغون مرضاة رسول الله ﷺ، فَقُلْنَا لَأُمَّ سَلَمَةَ: إِنَّا نُرِيدُ الْخَيْرَ كَمَا تُرِيدُهُ عَائِشَةُ، قَالَ: فَذَكَرْتُ لَهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا، ثُمَّ ذَكَرْتُ لَهُ، فَأَعْرَضَ عَنْهَا، ثُمَّ ذَكَرْتُ لَهُ، فَقَالَ: «لِمَ تُؤْذِينِي فِي عَائِشَةَ؟!».

٣٢١١ - (خ) - حدثنا رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي الْعَبَّاسُ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثنا يَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثنا أَبِي، عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ، عَنْ ابْنِ شَهَابٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْحَارِثِ بْنِ هِشَامٍ:

أَنَّ عَائِشَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: أَرْسَلَ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ فَاطِمَةَ بِنْتَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَاسْتَأْذَنْتَ عَلَيْهِ وَهُوَ مُضْطَجِعٌ مَعِيَ فِي مِرْطِي، فَأَذَّنَ لَهَا، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أَزْوَاجَكَ أَرْسَلْنِي إِلَيْكَ؛ يَسْأَلُكَ الْعَدْلَ فِي بِنْتِ أَبِي قُحَافَةَ، وَأَنَا سَاكِنَةٌ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ:

«أَيُّ بُنْيَةٍ! أَلَسْتَ تُحِبِّينَ مَا أَحَبُّ؟» قالت: بلى، قال: «فَأَحِبِّي هَذِهِ»، فقامت فاطمة حين سمعت ذلك من رسول الله ﷺ، فرجعت إلى أزواج النبي ﷺ، فأخبرتهن بالذي قالت وبالذي قال لها رسول الله ﷺ، فقلن لها: ما نراك أغويت عنا من شيء؛ فارجعي إلى رسول الله ﷺ، فقوليني له: إن أزواجك ينشدنك العدل في بنت أبي قحافة، فقالت فاطمة: والله لا أكلّمه فيها أبداً، قالت عائشة: فأرسل أزواج النبي ﷺ إلى زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ، وهي التي كانت تُساميني فيهن من المنزلة عند رسول الله ﷺ، ولم أر امرأة قطُ خيراً في الدين من زينب، وأتقى الله، وأصدق حديثاً، وأوصل للرحم، وأعظم صدقةً، وأشدّ ابتذالاً لنفسها في العمل بالذي تصدق به وتقرّب به إلى الله ﷻ؛ ما عدا سورة من حدة كانت فيها تُسرّع منها الفئّة، قالت: فاستأذنت على رسول الله ﷺ، ورسول الله ﷺ مع عائشة في مرطها على الحال التي دخلت فاطمة عليها وهو بها، فأذن لها رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله! إن أزواجك أرسلنني إليك؛ يسألنك العدل في بنت أبي قحافة، قالت: ثم وقعت بي، فاستطالت عليّ، وأنا أرقب رسول الله ﷺ وأرقب طرفه؛ هل يأذن لي فيها؟ قالت: فلم تبرح زينب حتى عرفت أنّ رسول الله ﷺ لا يكره أن أنتصر، قالت: فلما وقعت بها لم أشبهها حتى أنحيت عليها، فقال رسول الله ﷺ وتبسم: «إنها بنت أبي بكر».

٣٢١٢ - (خ، م) - حدثنا علي بن أحمد بن علي، قال: ثنا ابن

بشران، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا محمد بن علي العطار،

قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: قال لي رسول الله ﷺ: «إني لأعلمُ إذا كنتِ عليَّ غَضْبِي، وإذا كنتِ عني راضيةً»، قالت: فقلت: من أين تعلمُ ذلك؟ قال: «إذا كنتِ عني راضيةً قلتِ: لا، وربِّ محمدٍ!، وإذا كنتِ عليَّ غَضْبِي قلتِ: لا، وربِّ إبراهيم!».

وفي رواية: قلت: أجل، والله ما أهجرُ إلا اسمك.

قول عائشة: توفي رسول الله ﷺ في يومي، وفي بيتي، وبين سحري ونحري، وجمَعَ اللهُ بين رِيقِي وريقه. يأتي ذكره في السَّيَر.

٣٢١٣ - (خ، م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا العاصمي،

قال: أنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: ثنا جدِّي، قال: ثنا عبيد بن إسماعيل، قال: ثنا أبو أسامة:

عن هشام، عن أبيه: أن رسولَ الله ﷺ لما كان في مرضه جعل يدور في نساءه، ويقول: «أين أنا غدأ؟ أين أنا غدأ؟» حرصاً على بيتِ عائشة، قالت عائشة: فلما كان يومي سَكَنَ.

وفي رواية: استبطأ ليوم عائشة.

٣٢١٤ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا سلم بن عصام، قال: ثنا حوثرَة،

قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة: أنها قالت لَمَّا حَضَرَتْهَا الوفاةُ لعبدِ اللهِ بنِ الزُّبَيْرِ: ادْفِنِي

مع صَوَاحِبِي، وَلَا تَدْفِنِي مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْبَيْتِ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أُزَكَّى.

٣٢١٥ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: أخبرني الحسين بن

محمد، قال: ثنا محمد بن يسار، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال:

ثنا ابن عون، عن القاسم:

عن عائشة: أنها اشتكت، فاستأذن عليها ابنُ عباس، فقالوا:

يا أمَّ المؤمنين! هذا ابنُ عباس، قالت: وما أصنعُ به؛ يدخلُ الآن،

فيزكيني؟ قال: فدخل ابنُ عباس، وألقوا له وِسَادَةً، فجلس عليها،

فقالت عائشة: أعودُ بالله أن تُزكيني، قال: أبشري يا أمَّ المؤمنين؛ تقدِّمين

على فرطِ صدقٍ، يا أمَّ المؤمنين! تقدِّمين على رسولِ الله ﷺ وعلى

أبي بكر، فقالت: أعودُ بالله أن تُزكيني.

٣٢١٦ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:

أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني ابن ناجية، قال: ثنا محمد بن المشني

وأبو حفص، قالا: ثنا يحيى بن سعيد، عن عمر بن سعيد بن أبي حسين،

قال: حدثني ابن أبي مُليكة قال:

استأذن ابنُ عباس على عائشة قبل موتها، وهي مغلوبةٌ، فقالت:

إني أخشى أن يُثنيَ عليَّ، فقيل: ابنُ عمِّ رسولِ الله ﷺ وخيرُ وجوه

المسلمين، قالت: إئذنوا له، فدخل، فقال: كيف تجدِينك؟ قالت:

بخيرٍ إن اتَّقيتُ، قال: فأنتِ بخيرٍ إن شاء الله؛ زوجةُ رسولِ الله ﷺ،

ولم ينكحْ بكراً غيرك، ونزلَ عُذْرُك من السماء، ودخل ابنُ الزُّبَيْرِ خلفه،

فَقَالَتْ : دَخَلَ ابْنُ عَبَّاسٍ ، فَأَثْنَى ؛ وَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ نِسِيًّا مَنَسِيًّا .

٣٢١٧ - (خ ، م) - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ ،

قَالَ : أَنَا بَشْرُ بْنُ أَحْمَدَ ، قَالَ : أَنَا الْحَسَنُ ، قَالَ : ثَنَا عَبَّاسُ النَّرْسِيِّ ، قَالَ :
ثَنَا الْمُعْتَمِرُ ، قَالَ : قَالَ أَبِي :

عَنْ أَبِي عَثْمَانَ قَالَ : نُبِّئْتُ أَنَّ جَبْرِيْلَ أَتَى نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ ، وَعِنْدَهُ أُمُّ
سَلْمَةَ ، فَجَعَلَ يَتَحَدَّثُ ، ثُمَّ قَامَ ، فَقَالَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ [لِأُمِّ سَلْمَةَ] : «مَنْ هَذَا؟»
قَالَتْ : هَذَا دِحْيَةُ الْكَلْبِيُّ ، قَالَتْ أُمُّ سَلْمَةَ : وَابْنُ اللَّهِ ! مَا حَسِبْتَهُ إِلَّا إِيَّاهُ ،
حَتَّى سَمِعْتُ خُطْبَةَ نَبِيِّ اللَّهِ ﷺ [يُخْبِرُ جَبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ] ، أَوْ كَمَا قَالَ ،
قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي عَثْمَانَ : مِمَّنْ سَمِعْتَ هَذَا؟ قَالَ : مِنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ .

٣٢١٨ - (خ) - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَثْمَانَ ، قَالَ : أَنَا ابْنُ بَشْرَانَ ، قَالَ :

ثَنَا حَمِزَةُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثَنَا الْعَبَّاسُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، قَالَ : ثَنَا مُوسَى بْنُ
إِسْمَاعِيلَ ، قَالَ : ثَنَا أَبُو عَوَانَةَ ، قَالَ : ثَنَا فِرَاسٌ ، عَنْ عَامِرٍ ، عَنْ مَسْرُوقٍ :
عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ : اجْتَمَعَتْ أَزْوَاجُ النَّبِيِّ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ ، فَقُلْنَ :
يَا رَسُولَ اللَّهِ ! أَيُّنَا أَسْرَعُ لِحَوْقًا بِكَ؟ قَالَ : «أَطْوَلُكُمْ يَدًا» ، فَأَخَذْنَا قَصَبَةً ،
فَجَعَلْنَا نَنْدَرِعُهَا ، فَكَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ أَطْوَلَنَا ذِرَاعًا ، قَالَتْ : فَتُوفِّي
رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ، فَكَانَتْ سَوْدَةُ بِنْتُ زَمْعَةَ أَسْرَعَنَا لِحَوْقًا بِهِ ، قَالَتْ : فَعَرَفْنَا
أَنَّهُ كَانَ طَوَّلُ يَدِهَا الصَّدَقَةَ ، وَكَانَتْ امْرَأَةً تَحِبُّ الصَّدَقَةَ .

وَفِي رِوَايَةِ طَلْحَةَ بْنِ يَحْيَى بِخِلَافِهِ .

٣٢١٩ - (م) - حَدَّثَنَا عُمَرُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ سُلَيْمٍ ، قَالَ : ثَنَا عَلِيُّ بْنُ

أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثني أبو الحسن علي بن
 حَبَّان، قال: ثنا محمود بن غيلان، قال: ثنا الفضل بن موسى، قال:
 حدثني طلحة بن يحيى بن طلحة، قال: سمعت عائشة بنت طلحة تقول:
 عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «أسرعكنَّ لحاقاً بي أطولكنَّ
 يداً»، قالت: فكنا نَتَطَاوَلُ أَيُّنَا أطولُ يداً، فكانت زينبُ أطولنا يداً؛
 لأنها كانت تعملُ بيدها، وتَصَدَّقُ.

ذِكْرُ ثَنَاءِ عَائِشَةَ عَلَى زَيْنَبَ. قد مضى قبل ذلك بصفحتين أو ثلاث^(١).

وقولها: زَوَّجَكُنَّ أَهَالِيكُنَّ، وَزَوَّجَنِي اللهُ ﷻ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتٍ
 قد مضى في التفسير.

٣٢٢٠ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال:
 أخبرني الحلّيمي، قال: أنا أبو المَوْجِّه، قال: أنا عبدان، قال: أنا إبراهيم
 ابن سعد، عن أبيه، عن جدّه:

أَنَّ عَمْرَ أَدْنَ لِأَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ فِي الْحَجِّ، وَبِعَثَ مَعَهُنَّ عَثْمَانَ بْنَ
 عَفَّانَ وَعَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَوْفٍ، فَنَادَى النَّاسَ عَثْمَانُ: أَنْ لَا يَدْنُوا مِنْهُنَّ
 أَحَدٌ، وَلَا يَنْظُرَ إِلَيْهِنَّ مَدَّ الْبَصَرِ، وَهَنَّ فِي الْهَوَادِجِ عَلَى الْإِبِلِ، وَأَنْزَلَهُنَّ
 صَدَرَ الشَّعْبِ، وَنَزَلَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ وَعَثْمَانُ - يَعْنِي: بِذَنْبِ الشَّعْبِ -،
 وَلَمْ يَقْعُدْ مَعَهُنَّ أَحَدٌ.

٣٢٢١ - (خ) - حدثنا رِزْقُ اللهِ، قال: أنا أبو عمر، قال: أنا ابن

(١) عند الحديث (٣٢١١).

مُخَلَّد، قال: ثنا ابن كَرَامَةَ، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة،
عن أبيه وفاطمة بنت المنذر:

عن أسماء قالت: صنعتُ سُفْرَةَ رسولِ الله ﷺ في بيت أبي بكر
حين أراد أن يُهاجرَ إلى المدينة، قالت: فلم تَجِدْ لِسُفْرَتِهِ ولا لِسِقَائِهِ
ما نَرِبُطُهُما به إلا نِطَاقِي، فقلت لأبي بكر: والله ما أجدُ شيئاً أربطُ به
السُّفْرَةَ والسِّقَاءَ إلا نِطَاقِي، فقال: شُقِيهِ باثنين، فربطتُ بواحدِ السُّفْرَةِ،
وبواحدِ السِّقَاءِ، فلذلك سُمِّيَتْ: ذاتِ النِّطَاقَيْنِ.

وفي رواية أخرى - وأشكُّ في تخريجه - : وكان أهلُ الشامِ يُقاتِلون
ابنَ الزُّبَيْرِ، وكانوا يُنادُونَهُ بابنِ ذاتِ النِّطَاقَيْنِ، فقالت أسماء لعبدالله:
عَيْرُوكَ به؟ قال: نعم، قالت: فهو واللهِ حقٌّ، قال ابنُ الزُّبَيْرِ:

فتلك شِكَاءٌ ظاهرٌ عنك عارُها

حديث أنس: كان لا يَدْخُلُ ﷺ إلا على أمِّ سُلَيْمٍ وقال: «إني
لأرْحَمُها؛ قُتِلَ أخوها معي» قد مضى في النِّكاح.

٣٢٢٢ - (خ، م) - حدثنا حَمْدُ بنُ أحمدَ بنِ عمر، قال: أنا أبو
عبدالله، قال: أنا محمد بن محمد بن الأزهر، قال: ثنا علي بن
عبد العزيز، قال: ثنا حجاج بن منْهال، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي
سَلَمَةَ، عن محمد بن المُنْكَدِرِ:

عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «أرِيتُ أني دخلتُ الجنةَ، فإذا
أنا بالرُّمَيْصَاءِ أمِّ سُلَيْمٍ أمِّ أنسِ بنِ مالكٍ».

وفي الباب عن أنس قال: «دخلتُ الجنةَ، فسمعتُ خَشْفَةً، فقلت: ما هذه؟ فقيل: الرُّمِيصَاءُ بِنْتُ مِلْحَانَ»، يعني: امرأة أبي طلحة.

٣٢٢٣ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا أبو عبد الله في كتابه، قال: أخبرني محمد بن أحمد بن حاتم، قال: ثنا أبو المؤجَّه، قال: أنا عبدان، قال: أنا ابن المبارك، قال: أنا يونس، عن الزُّهري، عن ثعلبة بن أبي مالك: أنَّ عمرَ قَسَمَ مُروطاً بين نساءٍ من نساء أهل المدينة، فبقي منها مِرْطٌ جديدٌ، فقال له بعضُ مَنْ عنده: يا أمير المؤمنين! أعطِ هذا ابنةَ رسولِ الله ﷺ التي هي عندك - يريد أمَّ كلثوم بنت عليٍّ -، فقال عمر: أمُّ سَلِيطٍ أحقُّ به؛ إنها كانت تَرَفُرُ لنا القربَ يومَ أُحُدٍ، أمُّ سَلِيطٍ من نساء الأنصارِ مِمَّنْ بايَعَت رسولَ الله ﷺ.

٣٢٢٤ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنا محمد بن إبراهيم الصُّوري، قال: ثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: ثنا الوليد، قال: حدثني عبد الرحمن بن نمر، عن الزُّهري، قال:

حدَّثني حَرَمَلَةُ مَوْلَى أسامةَ بنِ زيد: أنه كان جالساً مع عبد الله بن عمر، فمرَّ الحجاجُ بنُ أيمن، ابنُ أمِّ أيمن، فقال ابنُ عمر: لو رأى هذا رسولُ الله ﷺ [لأحبَّه]، ثم ذَكَرَ حبَّ رسولِ الله ما ولدتُ أمُّ أيمن، وكانت حاضنةَ رسولِ الله ﷺ.

٣٢٢٥ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سُلَيْم، قال: ثنا علي بن

أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثني سلم بن عصام، قال: ثنا عبد القدوس بن شعيب، قال: حدثني عمرو بن عاصم، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت:

عن أنس قال: ذهبتُ مع النبي ﷺ إلى أمِّ أيمن نَزورُها، فقَرَّبْتُ إليه طعاماً أو شراباً، فإمَّا أن كان صائماً، وإمَّا أن لم يُرِدْه، فجعلتُ تُخاصِمُه: أي: كُلُّ.

٣٢٢٦ - (م) - حدثنا حمَّد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبد الله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال: ثنا عمرو بن عاصم، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت:

عن أنس قال: قال أبو بكر بعد وفاة رسول الله ﷺ لعمر: انطلق بنا إلى أمِّ أيمن نَزورُها كما كان رسول الله ﷺ يزورُها، فلما انتهينا إليها بَكَتْ، فقالا لها: ما يُبْكِيك؟ ما عند الله خيرٌ لرسوله ﷺ، فقالت: والله ما أبكي أن لا أكون أعلم أن ما عند الله خيرٌ لرسوله ﷺ، ولكنني أبكي أن الوحي انقطع من السماء، قال: فهَيَّجْتُهُما على البكاء، فجعلتا يبكيان معها.

* * *

١٦ - فضل عمَّارٍ وحذيفة

وأبي الدرداء والمُعذِّبين في الله ﷻ وغيرهم

٣٢٢٧ - (خ، م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا ابن البيِّع،

قال: ثنا المَحَامِلِي، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن المغيرة، عن إبراهيم قال:

أتى علقمة الشام، فدخل مسجداً، فصلّى فيه، قال: ثم جاء حلقةً فجلس فيها، فجاء رجلٌ، فعرفتُ في تحوُّشِ القومِ أنه [أبو الدرداء]، قال: فجلس إلى جنبي، فقلت: الحمد لله، إني لأرجو أن يكون الله تعالى قد استجاب دعوتي، قال: وذاك الرجلُ أبو الدرداء، قال: فقال: وما ذاك؟ قال علقمة: دعوتُ الله تعالى أن يرزقني جليساً صالحاً؛ فأرجو أن تكون أنت، فقال: ممّن أنت؟ قال: فقلت: من أهل الكوفة - أو: من أهل العراق، ثم من أهل الكوفة -، قال: فقال أبو الدرداء: أولم يكن فيكم صاحبُ النّعلين والوسّادة أو السّواك؟ - شكّ يوسفُ في السّواك والمِطهرة - أولم يكن فيكم الذي أُجبر من الشيطان على لسان النبي ﷺ؟ يعني: عمّار ابن ياسر، ويعني بصاحب النّعلين والوسّادة - أو: السّواك والمِطهرة -: عبد الله بن مسعود، قال: أولم يكن فيكم صاحبُ السّرّ الذي لا يعلمه غيره - أو: أحدٌ غيره -؟ يعني: حذيفة، ثم قال: تحفظُ كيف كان عبد الله يقرأ؟ قال: قلت: نعم، قال: ﴿وَاللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى﴾ ﴿وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى﴾ [الليل: ١ - ٢] قال علقمة: فقلت: ﴿الذِّكْرُ وَالْأُنثَى﴾ [الليل: ٣]، قال أبو الدرداء: والذي لا إله إلا هو! لهكذا أقرّأني رسولُ الله من فيه إلى فيّ، فما زال هؤلاء حتى كادوا أن يرُدُّوني عنها.

٣٢٢٨ - (م) - حدثنا أحمد بن محمد بن عبيد الله، قال: ثنا

عبد الكريم، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد، قال: ثنا إبراهيم بن عبيد الله،

قال: ثنا بُنْدَار، قال: ثنا غُنْدَر، عن شعبة، عن أبي سلمة، عن أبي نصر،
عن أبي سعيد، قال:

حدثني مَنْ هو خيرٌ مني أبو قتادة: أن رسولَ الله ﷺ قال لعمَّار حين
جعلَ يحفِرُ الخندقَ، وجعلَ يمسحُ رأسَه: «بُوسَ ابنِ سُمَيَّةَ! تَقْتُلُك
الفئَةُ الباغِيَةُ».

وفي الباب: عن أمِّ سلمة.

قوله لبلال: «سمعتُ خَشَفَ نَعْلِكَ في الجنة». قد مضى في صلاة
النوافل.

٣٢٢٩ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: نا أحمد بن
موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا أحمد بن عيسى، قال: ثنا
أحمد بن يونس، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن محمد بن المُكَلِّدِ:
عن جابر قال: كان عمرُ يقول: أبو بكر سيِّدُنَا، وأعتقَ سيِّدُنَا بلالاً.

٣٢٣٠ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن
موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا عبد الله بن ناجية، قال: ثنا
محمد بن بكر بن خالد، قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد:
عن قيس: أن أبا بكر اشترى بلالاً بخمس أواقٍ، وهو مدفونٌ في
الحجارة؛ يَأْبَى أن يرجعَ عن الإسلام، فقالوا: لو أتيتنا بأوقيةٍ لبِعناك،
فقال أبو بكر: لو أبيتُم إلا مئةً أوقيةً لأشتريته.

٣٢٣١ - (م) - حدثنا أحمد بن عبد الله، قال: ثنا ابن ميلة، قال:

ثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا ابن صخر، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت، عن معاوية بن قرة:

عن عائذ بن عمرو: أن أبا سفيان مرَّ ببلالٍ وسلمانٍ وصهيبٍ، فقالوا: ما أخذتُ سيوفَ الله من عنيّ عدوِّ الله هذا مأخذها بعدُ، فقال لهم أبو بكر: أتقولون هذا لشيخٍ قريشٍ وسيدِّها؟ قال: وذهب فأخبرَ النبيَّ ﷺ بذلك، فقال: «يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم، لئن كنتَ أغضبتهم لقد أغضبت ربك ﷻ»، فرجع إليهم أبو بكر، فقال: يا إخوة! لعلِّي أغضبتكم؟ فقالوا: لا يا أبا بكر، يَغْفِرُ اللهُ لكَ.

٣٢٣٢ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني محمد بن الحسين، قال: ثنا عمار، هو ابن رجاء، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا إسماعيل: عن قيس قال: قال بلالٌ لأبي بكرٍ حين تُوِّفِّي النبيَّ ﷺ: إن كنتَ إنما اشتريتني لنفسك فأمسكني، وإن كنتَ إنما اشتريتني لله ﷻ فذرني وعَمَلِ اللهُ.

٣٢٣٣ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي وغيره، قالوا: أنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن حمدويه، قال: ثنا عبد الله بن حماد، قال: ثنا خالد بن يزيد، قال: ثنا سليمان، عن أبي عثمان:

عن سلمان الفارسي أنه قال: تداولني بضعة عشر من ربِّ إلى ربِّ.

٣٢٣٤ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: أنا محمد بن إبراهيم،

قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا محمد
ابن يوسف قال: ذكر سفيان، عن عوف، عن أبي عثمان قال:
سمعتُ سلمانَ يقول: أنا من رامهُرْمُز.

٣٢٣٥ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سُلَيْم، قال: أنا علي بن
أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا حامد بن سَعْدان، قال:
ثنا ابن رُمح، قال: أنا الليث، عن أبي الزبير:
عن جابر: أنَّ عبداً لحاطبٍ جاء رسولَ الله ﷺ يَشْتَكِي حاطباً،
فقال: يا رسول الله! لَيْدَخَلَنَّ حاطبُ النارَ، فقال رسول الله ﷺ: «كذبتَ،
لا يَدْخُلُها؛ فَإِنَّه قد شهدَ بَدْرًا وَالْحُدَيْبِيَّةَ».

* * *

١٧ - فضائل الأنصار، ودخولهم في الإسلام

٣٢٣٦ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:
أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنا ابن ناجية، قال: ثنا أبو كَرِيب وأبو
عبد الرحمن الجُعْفِي، قالوا: ثنا أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه:
عن عائشة قالت: كان يومُ بُعَاثَ يوماً قَدَّمَ اللهُ لرسوله ﷺ، فقدمَ
المدينةَ، وقد افترقَ مَلُؤُهُم، وَقُتِلَ سَرَوَاتُهُم، وقَدَّمَ اللهُ لرسوله ﷺ [ﷺ]
لِيَدْخُلَهُم في الإسلام.

٣٢٣٧ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:
أنا محمد بن أبي حامد، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق،

قال: ثنا المَخْزُومِي، قال: ثنا مهدي بن ميمون، قال: ثنا غِيلان بن جرير قال:

قلت لأنس: أَرَأَيْتَ اسْمَ الْأَنْصَارِ؛ أَنْتُمْ كُنْتُمْ تَسْمَوْنَ بِهِ أَمْ سَمَّاكُمْ اللَّهُ ﷻ؟ قال: بل سَمَّانا اللهُ؛ كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى أَنْسٍ، فَيُحَدِّثُنَا بِمَنَاقِبِ الْأَنْصَارِ وَمَشَاهِدِهِمْ، وَيُقْبِلُ عَلَيَّ - أَوْ: عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَزْدِ -، فيقول: فَعَلَّ قَوْمُكَ يَوْمَ كَذَا وَكَذَا وَكَذَا وَكَذَا.

٣٢٣٨ - (خ) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا العاصمي، قال: أنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: ثنا جدِّي، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن محمد بن زياد: عن أبي هريرة قال: ما ظَلِمَ بَأبي وَأُمِّي - يعني: رسول الله ﷺ -؛ أَوْوَه - يعني: الأنصار - وَنَصَرُوهُ، وَكَلِمَةٌ أُخْرَى.

٣٢٣٩ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا عمر بن أحمد، قال: ثنا أبو مسلم، قال: ثنا الحجاج بن المنهال، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني عدي بن ثابت، قال:

سمعت البراء بن عازب، قال: سمعتُ النبي ﷺ يقول في الأنصار: «لَا يُحِبُّهُمْ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُهُمْ إِلَّا مُنَافِقٌ؛ فَمَنْ أَحَبَّهُمْ أَحَبَّهُ اللهُ، وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ أَبْغَضَهُ اللهُ».

٣٢٤٠ - (م) - حدثنا عبيد الله بن عبد الله وغيره، قالوا: أنا الحيري، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنا الصَّغَانِي، قال: ثنا زهير، قال: ثنا إسماعيل ابن إبراهيم، عن عبد العزيز بن صهيب:

عن أنس: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَأَى صَبِياناً وَنِساءً مِنَ الْأَنْصارِ مُقْبِلِينَ مِنْ عَرَسٍ، فَقامَ مُمْتَثِلاً، فَقالَ: «اللّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ، اللّهُمَّ إِنَّهُمْ مِنْ أَحَبِّ النَّاسِ إِلَيَّ».

وقال هشام بن زيد، عن أنس: جاءت امرأة من الأنصار، ومعها صبي لها، فأقبل إليها يكلمها، فقال ذلك ثلاثاً.

٣٢٤١ - (خ، م) - حدثنا عبد الواحد بن أحمد، قال: ثنا أبو عمر الطَّلحي، قال: ثنا أبو أسيد، قال: ثنا عبيد الله بن جرير، قال: ثنا محمد ابن عَرَعَرَة، قال: ثنا شعبة، عن يونس بن عبيد، عن ثابت:

عن أنس قال: صحبتُ جريرَ بنَ عبد الله، فكان يخدمني، وكان أكبرَ مني، فقلت له في ذلك، فقال: إني رأيتُ الأنصارَ يصنعون برسول الله ﷺ شيئاً؛ لا أرى أحداً منهم إلا أكرمه.

٣٢٤٢ - (م، خ عن أبو حميد) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا حمزة بن عبد العزيز، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن أبي سلمة وعبيد الله بن عبد الله:

أنهما سمعا أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «ألا أخبركم بخير دُورِ الأنصار؟» قالوا: بلى يا رسول الله، قال: «بنو عبد الأشهل»، وهم رَهْطُ سَعْدِ بْنِ معاذ، قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم بنو النَّجَّار»، قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم بنو الحارث بن الخَزرج»، قالوا: ثم من يا رسول الله؟ قال: «ثم بنو ساعدة»، قالوا: ثم من يا رسول الله؟

قال: «ثم في كلِّ دُورِ الأنصارِ خيرٌ»، فقال سعد بن عبادة: ذكّرنا رسولَ الله ﷺ آخرَ أربعةِ أدُورٍ سَمَّاهم؛ لأُكَلِّمَنَّ رسولَ الله ﷺ في ذلك، فلقية رجلٌ، فذكر ذلك له، فقال له الرجل: أوما ترضى أن يذكركم رسولُ الله ﷺ [ﷺ] آخرَ أربعةِ أدُورٍ سَمَّاهم؛ فواللهِ لَمَن تركَ رسولُ الله من الأنصار، ولم يذكركم أكثرُ ممَّن ذكره، قال: فرجع سعدُ بنُ عبادة.

وفي الباب: عن أنس، وأبي أسيد، وأبي حميد، وقال: قال سعد ابن عبادة: جعلتُنا آخرَ أيّ رسولِ الله؟! فقال: «أوليس بحسبكم أن تكونوا من الخِيار؟!». .

٣٢٤٣ - (خ) - حدثنا صاعد بن سيّار، قال: ثنا الباساني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني القاسم بن زكريا، قال: ثنا رجاء بن مُرجّى، قال: ثنا شاذان بن عثمان، قال: ثنا أبي، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا هشام بن زيد قال:

سمعت أنس بن مالك يقول: مرَّ أبو بكر والعباسُ بمجلسٍ من مجالسِ الأنصار، وهم يَبكون، فقال: ما يُبكيكم؟ قالوا: ذكّرنا مجلسنا من النبيِّ ﷺ، فدخل أبو بكر على النبيِّ ﷺ، فأخبره بذلك، فخرج وقد عَصَبَ رأسه بحاشية بُردٍ، فصعدَ المنبر - ولم يصعدْ بعدَ ذلك اليوم -، فحمدَ الله وأثنى عليه، ثم قال: «أوصيكم بالأنصار؛ فإنهم كَرِشِي وَعَيْبَتِي، وقد قَضُوا الذي عليهم، وبقي الذي لهم؛ فاقبلوا من مُحسِنهم، وتجاوزوا عن مُسيئهم».

٣٢٤٤ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:

أنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا القاسم بن زكريا، قال: ثنا أبو كُريب
والقاسم بن دينار، قالا: ثنا عبيدالله بن موسى، عن عبد الرحمن بن
سليمان بن الغسيل، عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: أتى النبي ﷺ، فقيل له: إن هؤلاء الأنصار في
المسجد رجالها ونساءها يَبْكُون عليك؟ قال: «ومَن يُبْكِيهما؟»، قال:
يخافون أن تموت، فجلس على منبره مُشْتَمِلاً مُتَعَطِّفاً طارحاً طرفه على
مَنْكِبِيهِ عاصباً رأسه بعصاية دَسَمَةٍ، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أمَّا
بعدُ: فإنَّ الناسَ يَكْثُرُونَ وَيَقْلُ الأَنْصارُ حتى يكونوا كالمَلح في الطعام؛
فَمَنْ وَلِيَ من أمرِهِمْ شيئاً فَلْيَقْبَلْ من مُحْسِنِهِمْ، وَيَتَجَاوَزْ عن مُسِيئِهِمْ».
وقال مرةً: في مرضه الذي مات فيه، وقال: «مَنْ وَلِيَ أَمراً يَضُرُّ فيه
قوماً وَيَنْفَعُ فيه آخِرِينَ»، قال: وكان آخرَ مجلسٍ جلسَ فيه رسولُ الله ﷺ.

٣٢٤٥ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا

سليمان، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو اليمان، قال:
أنا شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ: «لولا الهجرةُ لَكُنْتُ أَمراً
من الأنصار، ولو سَلَكَ الناسُ وادياً وشِعْباً، وَسَلَكَتِ الأنصارُ وادياً
وشِعْباً لَسَلَكَتُ وادِي الأنصارِ أو شِعْبَ الأنصارِ».

وفي الباب: عن عبدالله بن زيد، وأنس.

٣٢٤٦ - (خ) - حدثنا أحمد بن عبدالله، قال: ثنا علي بن محمد

ابن ميلة، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا محمد بن صخر، قال:

ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حمّاد بن زيد، عن يحيى بن سعيد قال:

سمعت أنس بن مالك قال: دعا النبي ﷺ الأنصارَ لِيُقَطِّعَهُم
البحرينَ، فقالوا: لا حتى تُقَطِّعَ إِخْوَانَنَا مِنَ المهاجرين مثل الذي تُقَطِّعُنَا،
فقال رسول الله ﷺ: «إنكم سترون بعدي أثرَةً؛ فاصبروا حتى تلقوني».

٣٢٤٧ - (خ، م مختصراً) - حدثنا سليمان، قال: ثنا الهيثم بن
محمد، قال: ثنا محمد بن أحمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا الحسن بن
هارون، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن فليح، عن
موسى بن عقبة، قال: ثنا عبد الله بن الفضل:

أنه سمع أنس بن مالك يقول: حزنْتُ على مَنْ أُصِيبَ بِالْحَرَّةِ مِنْ
قومي، فكتب إليّ زيد بن أرقم، وبلغه شدّة حزني: أنه سمع رسول الله ﷺ
يقول: «اللهم اغفرْ للأنصارِ، ولأبناءِ الأنصارِ»، وشكَّ ابنُ الفضلِ في أبناءِ
أبناءِ الأنصارِ، قال ابنُ الفضلِ: فسأل أنسٌ بعضَ مَنْ كان عنده عن زيد
ابن أرقم، فقال: هو الذي يقول له رسول الله ﷺ: «هذا الذي أوفى الله
له بإذنه».

وفي الباب: عن أنس بن مالك، فقال: «ولِمَوَالِيِ الأنصارِ».

٣٢٤٨ - (خ، ع) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا العاصمي،
قال: أنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: ثنا جدّي، قال: ثنا محمد بن
بشار، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مَرّة قال:
سمعت أبا حمزة:

عن زيد بن أرقم قال: قالت الأنصار: يا رسول الله! إن لكلّ نبيّ

أَتْبَاعًا، وَإِنَّا قَدْ أَتْبَعْنَاكَ؛ فَادْعُ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَنَا مِنَّا،
فَدَعَا لَهُمْ أَنْ يَجْعَلَ أَتْبَاعَهُمْ مِنْهُمْ.

قال: فَنَمِيتُ ذَلِكَ إِلَى ابْنِ أَبِي لَيْلَى، فَقَالَ: قَدْ زَعَمَ ذَلِكَ زَيْدٌ.

* * *

١٨ - فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه

٣٢٤٩ - (خ) - حدثنا عبد الصمد بن عبد الملك وعبد الرحيم بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن محمد ابن زياد، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: أنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أنا سعيد، عن قتادة:

عن أنس: أَنَّ أُكَيْدَرَ دُومَةَ أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ جُبَّةً - قال سعيد: أَحْسِبُهُ قَالَ: سُنْدُسٌ -، قال: وذلك قبل أن يُنْهَى عن الحرير، فلبسها، فعجب الناس منها، فقال: «والذي نفسي بيده! لَمَنَادِيلُ سَعْدٍ فِي الْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنْهَا».

وفي الباب: عن البراء بن عازب، وقال: «وَأَحْسَنُ مِنْهَا وَأَلْيَنُ».

٣٢٥٠ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سُلَيْمٍ، قال: أنا علي بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا أبي، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصَّغَانِي، قال: ثنا محمد بن عبد الله الأَرَزْبِيُّ، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، عن سعيد، عن قتادة، قال:

ثَنَا أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ، وَجَنَازَتُهُ مَوْضُوعَةٌ - يَعْنِي:

سعد بن معاذ: «اهتزَّ لها عَرشُ الرحمن».

قال إبراهيم: وأخبرنا محمود بن محمد، قال: ثنا محمد بن ثعلبة ابن سَواء، قال: ثنا عمِّي محمد بن سَواء، وقال: «العَرشُ»، وزاد: قال: فَطَعَنَ المنافقون في جنازته، فقالوا: ما أَخَفَّها! فقال: «إِنَّ الملائكةَ تَحْمِلُها معهم».

٣٢٥١- (خ، م) - حدثنا عبد الواحد بن أحمد، قال: ثنا أبو عمر الطَّلحي، قال: ثنا ابن الجَارُود، قال: ثنا محمد بن عيسى، قال: ثنا أبو عَوانة، عن الأعمش، عن أبي سفيان: عن جابر قال: اهتزَّ عَرشُ الرحمن لموت سعد.

قال الأعمش: ثنا أبو صالح، عن جابر، عن النبي ﷺ مثل ذلك، فقال رجلٌ لجابر: فَإِنَّ البراءَ يقول: إنما اهتزَّ السَّريرُ، وقال جابر: إنه كان بين هذين الحَيِّينِ الأوسِ والخَزْرَجِ ضغائنٌ؛ سمعتُ النبي ﷺ يقول: «اهتزَّ عَرشُ الرحمن لموت سعد بن معاذ».

* * *

١٩ - فضل أبي طلحةَ زيدِ بنِ سهلٍ رضي الله عنه

٣٢٥٢- (خ) - حدثنا أبي وأحمد بن محمد، قالوا: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا آدم، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا ثابت قال:

سمعت أنس بن مالك قال: كان أبو طلحةَ لا يصومُ على عهد

رسول الله ﷺ؛ من أجل الغزو، فلما قبضَ النبي ﷺ لم أره مُفطراً إلا
يومَ فِطْرِ أو أضحى .

* * *

٢٠ - فضل أبي حمزة

أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ ورضي الله عنه

٣٢٥٣ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا ابن عبدان، قال:

أنا ابن عبيد، قال: ثنا أبو زكريا الحنائي، قال: ثنا محمد بن عبيد، قال:

ثنا أبو عوانة، عن أبي عثمان:

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يا بُنَيَّ!».

٣٢٥٤ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سليم، قال: أنا علي بن

أحمد، قال: أنا أحمد بن إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني

أبي، قال: ثنا علي بن سهل، قال: ثنا عفان، قال: ثنا حماد بن سلمة،

عن ثابت:

عن أنس قال: مرَّ النبي ﷺ وأنا أَلْعَبُ مع الصِّبيان، فسَلَّمَ علينا،

ثم دعاني، فَبَعَثَنِي إلى حاجَةٍ له، فَجِئْتُ وقد أَبْطَأْتُ عن أُمِّي، فقالت:

ما حَبَسَكَ؟ أين كنت؟ قلت: بَعَثَنِي رسولُ الله ﷺ إلى حاجَةٍ، قالت:

أي بُنَيَّ! ما هي؟ قلت: إنها سِرٌّ، قالت: فلا تُحَدِّثْ بِسِرِّ رسولِ الله ﷺ

أحدًا، ثم قال: أما والله يا ثابت لو حَدَّثْتُ بها أحدًا لَحَدَّثْتُكَ.

وقال سليمان، عن أنس: أَسْرَّ إِلَيَّ سِرًّا، فما أَخْبَرْتُ به، سألتني عنه أُمُّ سُلَيْمٍ، فما أَخْبَرْتُهَا.

* * *

٢١ - ذكر دعاء رسول الله ﷺ لأنس

بكثرة المال والأولاد والمغفرة في الآخرة

٣٢٥٥ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سُلَيْمٍ، قال: أنا علي بن أحمد، قال: أنا أبو سليم بن محمد، قال: أنا أبو يعلى، قال: ثنا قَطَنُ ابن نُسَيْرٍ، قال: ثنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا الجَعْدُ أبو عثمان: عن أنس قال: سمعتُ أُمَّ سُلَيْمٍ كلامَ رسول الله ﷺ، فقالت: بأبي أنت وأمي يا رسول الله! أُنَيْسٌ؛ لو دَعَوْتَ له دَعَوَاتٍ، قال أنس: فدعا لي رسول الله ﷺ بثلاثِ دَعَوَاتٍ؛ قد رأيتُ اثنتين في الدُّنْيَا، وأنا أرجو أن أرى الثالثةَ في الآخرة.

٣٢٥٦ - (م، خ) عن قتادة مختصراً - حدثنا حَمْدُ بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن سليمان وعبد الرحمن بن عبدالله البَجَلِي، قالوا: ثنا بَكَّارُ بن قتيبة، قال: ثنا عمر بن يونس، قال: ثنا عكرمة بن عمار، عن إسحاق بن عبدالله، قال:

حدثني أنس قال: جاءت بي أمِّي أُمُّ سُلَيْمٍ إلى رسول الله ﷺ، قد أزرْتَنِي بنصفِ خِمَارِها، وردَّتْني بنصفه، فقالت: يا رسول الله! هذا أنسُ، أتيتُك به يَخْدُمُك؛ فادعُ اللهَ تعالى له، فقال: «اللهم أَكْثِرْ مَالَهُ وولده».

قال أنس : فوالله إنَّ مالي لكثيرٌ، وإنَّ ولدي وولدَ ولدي يتَعادُون على مئةِ اليومِ.

٣٢٥٧ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سُلَيْم، قال : أنا علي بن أحمد، قال : أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال : أنا أبو يعلى ويوسف القاضي، قالوا : ثنا هُدْبَة بن خالد، قال : ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت : عن أنس قال : أتانا رسولُ الله ﷺ، وما هو إلا أنا وخالتي أمُّ حَرَام، فقالت أمِّي : يا رسول الله ! خُوَيْدُمُك أنسُ، ادعُ اللهَ تعالى له، قال : فدعا لي بكلِّ خيرٍ، فكان آخرُ ما دعا لي : «اللهم أكثِرْ ماله وولده، وباركْ له فيه» . وفي رواية : «وباركْ له فيما أعطَيْتَه» ، قال : فولد من صُلبي ثمانون .

٣٢٥٨ - (خ) - حدثنا سليمان، قال : ثنا بن شاذان، قال : ثنا أحمد ابن سلمان، قال : ثنا إسماعيل بن إسحاق، قال : ثنا علي بن عبدالله، قال : ثنا مُعْتَمِر بن سليمان قال :

سمعت أبي يذكر عن أنس : لم يبقَ أحدٌ صلَّى القِبْلَتَيْنِ غيري .

٣٢٥٩ - (م إن شاء الله) - حدثنا أبو طاهر، قال : أنا أبو الحسن، قال : أنا أبو إسحاق، قال : ثنا المَرُوزِي، قال : ثنا عاصم بن علي، قال : ثنا سليمان بن المغيرة، قال : ثنا ثابت :

عن أنس قال : قلت : يا أبا حمزة ! أليس كأنك تنظرُ إلى النبي ﷺ، وكأنك تسمعُ نغمته؟ قال : بلى، واللهِ إني لأرجو أن ألقاه يومَ القيامة، فأقول : يا رسول الله ! خُوَيْدُمُك .

٢٢ - فضل أبي بن كعب وجماعة من الأنصار

٣٢٦٠ - (خ، م) - حدثنا محمد بن عبد السلام بن عفان والحسين

ابن الحسين الهاشمي وغيرهما، قالوا: ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا محمد بن المُنَادِي، قال: ثنا رَوْح، قال: ثنا سعيد، عن قتادة:

عن أنس: أن النبي ﷺ قال لأبي بن كعب: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ»، قال: «اللَّهُ تَعَالَى سَمَّانِي لَكَ؟! قال: «نعم»، قال: وقد ذَكَرْتُ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ؟ قال: «نعم»، قال: فَذَرَفْتُ عَيْنَاهُ.

وفي رواية شعبة، عن قتادة: «أَنْ أَقْرَأَ عَلَيْكَ ﴿لَمْ يَكُنْ﴾ [البقرة: ١٩٦]»، وقال هَمَّامٌ: «اللَّهُ تَعَالَى سَمَّكَ لِي».

٣٢٦١ - (خ، م عن قتادة) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال:

ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن علي بن الحسن الدِّينَوْرِي، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن سعد، قال: ثنا مُعَلَّى بن أسد، قال: ثنا عبدالله بن المشني، قال: ثنا ثابت وثمانية بن عبدالله:

عن أنس قال: جَمَعَ الْقُرْآنَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَةً، كُلُّهُمْ مِنَ الْأَنْصَارِ: أَبِي بِنُ كَعْبٍ وَمَعَاذُ بِنُ جَبَلٍ وَزَيْدُ بِنُ ثَابِتٍ وَأَبُو زَيْدٍ.

قال ثابت: قيل لأنس: مَنْ أَبُو زَيْدٍ؟ قال: بَعْضُ عُمُومَتِي.

٣٢٦٢ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن

موسى قال: ذكر عبدالله بن أحمد بن أسيد، قال: ثنا موسى بن زكريا،

قال : ثنا خليفة بن خياط ، قال : ثنا الأنصاري ، قال : ثنا سعيد ، عن قتادة :

عن أنس قال : مات أبو زيد ولم يترك عقباً ، وكان بدريةً .

٣٢٦٣ - (خ ، م عن قتادة) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي وأحمد

ابن خلف ، قالوا : ثنا ابن بامويه ، قال : أنا ابن الأعرابي ، قال : ثنا أحمد

ابن منصور ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أنا معمر ، عن ثابت :

عن أنس : أن أسيد بن حضير ورجلاً آخر من الأنصار تحدثا عند

رسول الله ﷺ ليلة في حاجة لهما ، حتى ذهب من الليل ساعة في ليلة

شديدة الظلمة ، ثم خرجا من عند رسول الله ﷺ [يَتَقَلِّبانِ] ، ويدي كل واحد

منهما عصية ، فأضاءت عصا أحدهما لهما حتى مشيا في ضوئها ، حتى

إذا افترق بهما الطريق أضاءت للآخر عصاه ، فمشى كل واحد منهما في

ضوء عصاه حتى بلغ أهله .

وفي رواية هشام ، عن قتادة : ومعهما مثل المصباحين يضيئان .

وقال همّام : فأقبل سراج يضيء معهما .

وقال مرة : فإذا نورٌ بين أيديهما ، فلما تفرّقا تفرّق النورُ معهما .

٣٢٦٤ - (خ) - حدثنا محمد بن علي العميري وغيره ، قالوا : ثنا

أحمد بن الحسن ، قال : ثنا محمد بن يعقوب ، قال : ثنا بحر ، قال :

قرأ على ابن وهب : أخبرك ابن جريج : أن نافعاً أخبره :

أن عبد الله بن عمر أخبره قال : كان سالم مولى أبي حذيفة يؤمُّ

المهاجرين الأوّلين وأصحاب رسول الله ﷺ من الأنصار في مسجد قباء ،

فيهم أبو بكر وعمرُ وأبو سَلَمَة بنُ عبد الأسد وزيدُ بنُ حارثة وعامرُ بنُ ربيعة .

قوله : لقينا رجلا ن صالحان من الأنصار قد شهدا بدرًا؛ عُويمرُ بنُ ساعدة ومعنُ بنُ عدي . يأتي ذكره في حديث السَّقِيفَة .

٣٢٦٥ - (خ) - حدثنا المبارك بن محمد وغيره، قالوا: أنا الحسن ابن أحمد، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا يحيى بن جعفر، قال: ثنا أزهر بن سعد، عن ابن عون، قال: أنبأني موسى بن أنس: عن أنس بن مالك: أن رسول الله ﷺ افتقد ثابت بن قيس بن شماس، فقال: «مَنْ يَعْلَمُ لِي عِلْمَهُ؟» فقال رجل: أنا يا رسول الله! فذهب إليه، فوجده في منزله جالساً مُنكساً رأسه، فقال: «ما شأنك؟» قال: شرٌّ؛ كنتُ أرفعُ صوتي فوق صوت رسول الله ﷺ، فقد حبطَ عمله وهو من أهل النار، قال: فرجع إلى رسول الله ﷺ، فأعلمه، قال موسى بن أنس: فرجع والله إليه في المرّة الآخرة ببيشارة عظيمة، فقال: اذهب، فقل له: «إنك لست من أهل النار، ولكنك من أهل الجنة».

٣٢٦٦ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنا أبو زُرعة، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني خارجة بن زيد:

أن زيد بن ثابت قال: لَمَّا نَسَخْنَا الصُّحُفَ فِي المصاحف فَقَدْتُ آيَةَ من سورة الأحزاب قد كنتُ أسمعُ رسولَ الله ﷺ يقرؤها، فالتَمستها، فلم أجدها إلا عند خزيمة بن ثابت الأنصاري، الذي جعل رسولَ الله ﷺ

شهادته شهادة رجلين؛ قول الله تعالى: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣].

٣٢٦٧ - (م) - حدثنا أبي وأحمد بن محمد، قالا: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو علي، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: حدثني أبي، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن سماك:

عن جابر بن سمرة: أن النبي ﷺ صلى على أبي الدحداح، ثم أتى بفرس عرين فعقله رجل، فركبه، فجعل يتوقص به، ونحن نتبعه نسعى خلفه، قال: فقال رجل من القوم: إن النبي ﷺ قال: «كم من عذقٍ مُعلتٍ - أو: مُدلى - في الجنة لأبي الدحداح؟!». -

حديث سلمة بن الأكوع: خيرُ فرساننا أبو قتادة الأنصاري. يأتي في المغازي.

* * *

٢٣ - فضل أبي موسى الأشعري ورهطه

قوله: «اللهم اغفر لعبدالله بن قيس». يأتي ذكره في غزوة أوطاس.

٣٢٦٨ - (م، خ مختصراً) - حدثنا أبي وغيره، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو محمد بن حيان، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا عمي أبو زرعة، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم الدورقي، قال: ثنا يحيى بن سعيد الأموي وطلحة بن يحيى بن طلحة، عن خاله أبي بردة:

عن أبي موسى قال: قال النبي ﷺ ذات يوم: «لو رأيتني يا أبا موسى

وأنا أسمعُ قراءتك البارحة؛ لقد أعطيتَ مِزماراً من مزامير آل داود»،
قلت: أما واللهِ يا رسول الله! لو علمتُ أنك تسمعُ لقراءتي لَحَبَّرْتُهُ لك
تعبيراً.

وفي الباب: عن بُرَيْدَةَ بنِ الحُصَيْبِ.

٣٢٦٩ - (خ، م) - حدثنا عبد الرزاق بن الفضل وغيره، قالوا: ثنا
محمد بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن الحسن النيسابوري، قال: ثنا أبو
البخترى، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا بُرَيْد، عن أبي بُرْدَةَ:

عن أبي موسى قال: قال النبي ﷺ: «إني لأعرفُ أصواتَ رُفْقَةِ
الأشعرِيِّينَ بالقرآن حين يدخلون بالليل، وأعرفُ منازلَهُم من أصواتِهِم
بالقرآن بالليل؛ وإن كنتُ لم أَرِ منازلَهُم حين ينزلون بالنهار، منهم
حكيمٌ؛ إذا لقيَ الخيلَ - أو قال: العدوَّ - قال لهم: إن أصحابي يأمرؤنكم
أن تنتظروهم».

ويأسناده سواءً، عن النبي ﷺ قال: «إن الأشعرِيِّينَ إذا أَرْمَلُوا في
الغزو، وقلَّ طعامُ عيالِهِم بالمدينة جمَعُوا ما كان عندهم في ثوبٍ واحدٍ،
ثم اقتسموه بينهم في إناءٍ واحدٍ بالسَّوِيَّةِ؛ فهم مني، وأنا منهم».

٣٢٧٠ - (خ، م) - حدثنا حمَد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو
عبدالله، قال: أنا أبو طاهر، قال: ثنا أبو البخترى، قال: ثنا أبو أسامة،
عن بُرَيْد، عن أبي بُرْدَةَ:

عن أبي موسى قال: بلغنا مخرجُ رسول الله ﷺ، ونحن باليمن،

فخر جُنّا مهاجرين إليه أنا وأخوان لي أنا أصغرهم، أحدهما أبو بُرْدَةَ
والآخر أبو رُهم، - إمّا قال: في بضع، وإمّا قال: في ثلاثة أو اثنين -
وخمسين رجلاً من قومي، فركبنا سفينةً، فألقننا سفينتنا إلى النَّجاشيِّ
بالحبشة، فوافقنا جعفر بن أبي طالب وأصحابه عنده، فقال جعفر: إنَّ
رسولَ الله ﷺ بعثنا هاهنا وأمرنا بالإقامة؛ فأقيموا معنا، فأقمنا معه حتى
قدمنا جميعاً. إلى هاهنا في كتابي.

وزادني غيره: فوافقنا رسولَ الله ﷺ حين فتح خيبر، فأسهم لنا،
وما قسّم لأحدٍ غاب عن فتح خيبر شيئاً إلا لمن شهد معه إلا أصحاب
سفينتنا مع جعفر وأصحابه، قسّم لهم معه، قال: وكان أناسٌ من الناس
يقولون لنا - يعني لأهل السفينة - : سبقناكم بالهجرة، قال: فدخلت أسماءُ
بنتُ عميس، وهي ممّن قدمت معنا، على حفصة زوج النبي ﷺ زائرةً،
وقد كانت هاجرت إلى النَّجاشيِّ فيمن هاجر إليه، فدخل عمرُ على
حفصة، وأسماءُ عندها، فقال عمرُ حين رأى أسماءَ: من هذه؟ قالت:
هذه أسماءُ بنتُ عميس، فقال عمر: الحبشيّة، هي هذه البحريّة؟! قالت
أسماءُ: نعم، قال عمر: سبقناكم بالهجرة، ونحن أحقُّ برسول الله ﷺ
منكم، فغضبت وقالت كلمةً: كذبت يا عمر! كلاً والله، كنتم مع
رسول الله ﷺ؛ يُطعمُ جائعكم، ويُعلّمُ جاهلكم، وكنا في دار، أو في أرض
البعداء، أو البغضاء في الحبشة؛ وذلك في الله ﷻ وفي رسول الله ﷺ،
وايم الله! لا أطمعُ طعاماً ولا أشربُ شرباً حتى أذكر ما قلت لرسول الله ﷺ،

ونحن كنا نُؤذَى ونَخَافُ، وسأذكرُ ذلك لرسول الله ﷺ وأَسألهُ، ووالله لا أكذبُ ولا أزيغُ ولا أزيدُ على ذلك، فلما جاء رسول الله ﷺ قالت: يا رسول الله! إنَّ عمرَ قال كذا وكذا، فقال رسول الله ﷺ: «فما قلتِ له؟» قالت: قلت له كذا وكذا، فقال رسول الله: «ليسوا بأحقَّ بي منكم؛ له ولأصحابه هجرةٌ واحدةٌ، ولكم أنتم - أهل السفينة - هجرتانٍ»، قالت: فلقد رأيتُ أبا موسى وأصحاب السفينة أرسالاً يسألونني عن هذا الحديث؛ ما من الدنيا شيءٌ هم أشدُّ به فرحاً ولا أعظمُ في أنفسهم مما قال لهم رسول الله ﷺ، قال أبو بُرْدة: قالت أسماء: فلقد رأيتُ أبا موسى، وإنه ليستعيدُ مني هذا الحديث، وقال: «لكم الهجرةُ مرتين؛ هاجرتم إلى النَّجاشيِّ، وهاجرتم إليَّ».

* * *

٢٤ - فضل عبدالله بن سلام رضي الله عنه

٣٢٧١ - (م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا المَحَامِلي، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن سليمان بن مُسَهر: عن خَرَشَةَ بنِ الحُرِّ قال: كنتُ جالساً في حَلقة في مسجد المدينة، وفيها شيخٌ حسنُ الهيئة، وهو عبدالله بنُ سلام، فجعل يُحدِّثهم حديثاً، قال: فلما قام قال القوم: مَنْ سرَّه أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهل الجنة فليَنظرْ

إلى هذا، فقلت: والله لأتبعنه، فلأعلمنَّ مكانَ بيته، قال: فاتبعته، فانطلقَ حتى كاد أن يخرجَ من المدينة، ثم دخل منزله، واستأذنتُ عليه، فأذن لي، فقال: ما حاجتُك يا ابن أخي؟ فقلت له: سمعتُ القومَ يقولون لك لَمَّا قمتَ: مَنْ سرّه أن ينظرَ إلى رجلٍ من أهل الجنة فليَنظرُ إلى هذا، فأعجبني أن أكونَ معك، فقال: اللهُ أعلمُ بأهل الجنة، وسأحدثُك لِمَ قالوا ذلك؛ إني بينما أنا نائمٌ إذ أتاني رجلٌ، فقال لي: قُم، قال: فأخذ بيدي، فانطلقتُ معه، فإذا أنا بجوادٍّ على شمالي، فأخذتُ لآخذَ فيها، فقال: لا تأخذُ فيها؛ فإنها طُرُقُ أصحابِ الشِّمالِ، فإذا أنا بجوادٍّ مُنهَجَةٍ عن يميني، فقال: خذْ هاهنا، فأتى بي جبلاً، فقال لي: اصعدْ، ففعلتُ إذا أردتُ أن أصعدَ خررتُ على رأسي، حتى فعلتُ ذلك مراراً، ثم انطلقتُ بي، حتى أتى بي عموداً رأسه في السماء وأسفله في الأرض، في أعلاه حلقةٌ، فقال لي: اصعدْ فوقَ هذا، قلت له: كيف أصعدُ وهذا رأسه في السماء؟! فأخذ بيدي، فرحلَ بي، فإذا أنا مُتعلِّقٌ بالحلقة، قال: ثم ضربَ العمودَ، فخرَّ، وبقيتُ مُتعلِّقاً بالحلقة حتى أصبحتُ، قال: فأتيتُ النبيَّ ﷺ، فقصصتها عليه، فقال: «أمَّا الطُّرُقُ التي رأيتَ عن يسارك فهي طُرُقُ أهلِ الشِّمالِ، وأمَّا الطُّرُقُ التي رأيتَ عن يمينك فهي طُرُقُ أصحابِ اليمينِ، وأمَّا الجبلُ فهو منازلُ الشُّهداء؛ لن تنالَه، وأمَّا العمودُ فهو عمودُ الإسلامِ، وأمَّا العروةُ فهي عروةُ الإسلامِ؛ لم تزلْ مُتمسِّكاً به حتى تموتَ».

ثم قال لي: أتدري كيف خلقَ اللهُ الخلقَ؟ قال: قلت: لا، قال: خلقَ اللهُ آدمَ، فقال: تَلِدُ فلاناً وتَلِدُ فلاناً، ويَلِدُ فلانٌ فلاناً ويَلِدُ فلانٌ

فلانَةً، أَجَلُهُ كَذَا وَكَذَا، وَعَمَلُهُ كَذَا وَكَذَا، وَرِزْقُهُ كَذَا وَكَذَا، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ
الرُّوحُ.

٣٢٧٢ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله،
قال: أنا أحمد بن عثمان الأدمي، قال: ثنا أبو قلابة، قال: ثنا أزهر بن
سعد، عن ابن عون، عن محمد بن سيرين:

عَنْ قَيْسِ بْنِ عَبَّادٍ قَالَ: كُنْتُ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ جَالِسًا، فَدَخَلَ رَجُلٌ
عَلَى وَجْهِهِ أَثْرٌ خَشُوعٍ، فَقَالُوا: هَذَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَصَلَّى رَكَعَتَيْنِ
تَجَوَّزَ فِيهِمَا، ثُمَّ خَرَجَ، فَتَبَعْتُهُ، فَقُلْتُ لَهُ: إِنَّكَ لَمَّا دَخَلْتَ قَالُوا: هَذَا رَجُلٌ
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَقَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ! مَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ أَنْ يَقُولَ مَا لَا يَعْلَمُ،
وَسَأُحَدِّثُكَ عَنْ ذَلِكَ؛ رَأَيْتُ رُؤْيَا، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ: رَأَيْتُ
كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ خَضْرَاءَ - فَذَكَرَ مِنْ خَضْرَتِهَا وَسَعَتِهَا مَا شَاءَ اللَّهُ -، فِي
وَسَطِهَا عَمُودٌ حَدِيدٌ، فِي أَعْلَاهُ عُرُودٌ، فَقِيلَ لِي: إِزْقَهُ، فَلَمْ أَسْتَطِعْ،
فَجَمَعْتُ ثِيَابِي خَلْفِي، فَوَثَبْتُ حَتَّى صَرْتُ فِي أَعْلَاهَا، فَأَخَذْتُ بِالْعُرُودِ،
فَقِيلَ لِي: اسْتَمْسِكْ، فَاسْتَيْقِظْتُ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ:
«أَمَّا الرِّوْضَةُ فَلِإِسْلَامٍ، وَأَمَّا الْعَمُودُ فَعَمُودُ الْإِسْلَامِ، وَأَمَّا الْعُرُودُ
فَالْعُرُودُ الْوُثْقَى؛ وَأَنْتَ عَلَى الْإِسْلَامِ حَتَّى تَمُوتَ»، وَالرَّجُلُ: عَبْدِ اللَّهِ
ابْنِ سَلَامٍ.

وفي رواية أخرى عن ابن عون قال: فخرج وصيفٌ، فرجع ثيابي
من خلفي، فقال: اصعد.

٣٢٧٣ - (خ) - حدثنا محمد بن علي بن أحمد، قال: أنا محمد بن إبراهيم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الحارثي، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا بُريد:

عن أبي بُردة قال: قدمت المدينة، فلقيني عبد الله بن سلام، فقال: انطلقْ معي إلى المنزل، فأسقيكَ في قَدَحٍ شرب فيه رسول الله ﷺ، وتُصَلِّي في مسجدٍ صلَّى فيه، فانطلقتُ معه إلى منزله، فصلَّيتُ في مسجده، وأطعمني تمرًا، وسقاني سَوِيْقًا، وقال لي: إنك بأرضِ الرِّبَا فيها فاشٍ، وإنَّ من أبوابِ الرِّبَا أنَّ أحدكم يُقرضُ القرضَ إلى الأجل، فإذا بلغَ الأجلَ أتاه به وأتاه بسَلَّةٍ فيها هديَّةٌ؛ فاتَّقِ تلكَ السَّلَّةَ وما فيها.

٣٢٧٤ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا عبيد الله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: ثنا عبد الله بن يوسف، قال: سمعت مالكا يحدث عن أبي النضر، عن عامر بن سعد: عن أبيه قال: ما سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول لأحدٍ يمشي على الأرض: إنه من أهل الجنة؛ إلا لعبد الله بن سلام، وفيه نزلت هذه الآية: ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ﴾ [الأحقاف: ١٠].

* * *

٢٥ - فضل حسان بن ثابت رضي الله عنه

٣٢٧٥ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا عمران بن موسى، قال: ثنا عثمان،

قال : ثنا عبيدة ، عن هشام ، عن أبيه :

عن عائشة قالت : استأذنَ حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ رسولَ الله ﷺ في هجاء المشركين ، فقال رسول الله ﷺ : «كَيْفَ بَنَسِي فِيهِمْ؟» فقال حَسَّانُ : لَأَسْلَنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ .

قال أبي : وَذَهَبْتُ أُسْبُ حَسَّانًا عِنْدَ عَائِشَةَ ، فَقَالَتْ : لَا تَسُبَّهُ ؛ فَإِنَّهُ كَانَ يُنَافِحُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ .

وفي كتاب مسلم : ائذن لي في أبي سفيان ، فقال : «كَيْفَ بِقَرَابَتِي مِنْهُ؟» ، وَذَكَرَ مِنْ قَصِيدَتِهِ :

وَإِنَّ سَنَامَ الْمَجْدِ مِنْ آلِ هَاشِمٍ

بَنُو بَنَاتٍ مَخْزُومٍ وَوَالِدُكَ الْعَبْدُ

٣٢٧٦ - (خ ، م) - حدثنا عمر بن أحمد ، قال : أنا محمد بن علي ، قال : أنا عمر بن أحمد ، قال : ثنا محمد بن أيوب ، قال : أنا أبو عمر وسهل بن بكار ، قالوا : ثنا شعبة ، عن عدي بن ثابت :

عن البراء بن عازب : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لِحَسَّانَ : «هَاجِهِمْ - أَوْ : اهْجُهُمْ - وَجَبْرِيلُ مَعَكَ» ، يَعْنِي : الْمَشْرِكِينَ .

٣٢٧٧ - (خ ، م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سليم ، قال : أنا علي ابن أحمد ، قال : ثنا إبراهيم بن محمد ، قال : أنا أبو يعلى ، قال : ثنا عمرو بن محمد الناقد ، قال : ثنا سفيان ، عن الزُّهْرِيِّ ، عن سعيد :

عن أبي هريرة : أَنَّ عَمْرَ مَرَّ بِحَسَّانَ بْنِ ثَابِتٍ ، وَهُوَ يُنْشِدُ الشُّعْرَ فِي

المسجد، فلحظ إليه، فقال: قد كنتُ أنشدُ فيه، وفيه من هو خيرُ منك، ثم التفتَ إلى أبي هريرة، فقال: أنشدك بالله! أسمعتَ رسولَ الله ﷺ يقول: «أجِبْ عني؛ اللهم أيِّده بروحِ القدس»؟ فقال: اللهم نعم.

* * *

٢٦ - فضل أبي هريرة وأمه ﷺ

٣٢٧٨ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سليم، قال: أنا علي بن أحمد، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: ثنا أبو يعلى، قال: ثنا زهير بن حرب، قال: ثنا عمر بن يونس، قال: ثنا عكرمة بن عمار، عن أبي كثير: عن أبي هريرة قال: كنتُ أدعو أمِّي إلى الإسلام، وهي مُشركَةٌ، فدعوتهُ يوماً، فأسمعتني في رسول الله ﷺ ما أكره، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ، وأنا أبكي، فقلت: يا رسول الله! إني كنتُ أدعو أمِّي إلى الإسلام، فتأبى عليّ، فدعوتهُ اليوم، فأسمعتني فيك ما أكره؛ فادعُ الله تعالى أن يهدي أمَّ أبي هريرة، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم اهدِ أمَّ أبي هريرة»، قال: فخرجتُ مُستبشراً بدعوة نبيِّ الله ﷺ، فلما صرتُ إلى الباب إذا هو مُجافٌ، فسمعتُ أمِّي خشفَ قدمي، فقالت: مكانك يا أبا هريرة! وسمعتُ خضخضةَ الماء، ثم لبستُ درعها وعجلتُ عن خمارها، ثم قالت: يا أبا هريرة! أشهدُ أن لا إلهَ إلا اللهُ وأشهدُ أن محمداً عبده ورسوله، فرجعتُ إلى رسول الله ﷺ أخبرتهُ، وأنا أبكي من الفرح، فقلت: يا رسول الله! أبشِرْ؛ فقد استجابَ اللهُ لك وهدى أمَّ أبي هريرة، فحمد الله وقال خيراً،

فقلت: يا رسول الله! ادعُ الله أن يُحِبِّيَنا أنا وأُمَّي على عباده المؤمنين،
ويُحِبِّهم إلينا، فقال رسول الله ﷺ: «اللهم حَبِّبْ عبيدَكَ هذا - يعني:
أبا هريرة - وأُمَّه إلى عبادك المؤمنين، وحبِّبْ إليهما المؤمنين»؛ فما
خلقَ اللهُ مؤمناً يسمعُ بي، ولا يراني إلا أحبَّني.

٣٢٧٩ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا ابن
ميلة، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو أمية، قال: ثنا أبو اليمان، قال:
أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني سعيد وأبو سلمة:

أنَّ أبا هريرةَ قال: إنكم تقولون: إنَّ أبا هريرةَ يُكثِرُ الحديثَ عن
رسول الله ﷺ، وتقولون للمهاجرين لا يُحدِّثون عن رسول الله مثلَ حديث
أبي هريرة، وإنَّ إخواني من المهاجرين كان يشغلهم الصَّفْقُ بالأسواق،
وكان يشغلُ إخواني من الأنصار عملُ أموالهم، وكنت امرأً مسكيناً من
مساكين الصِّفة، ألزَمَ النبي ﷺ على ملءِ بطني، فأحضرُ حين يغيُّون،
وأعي حين ينسون، وقد قال النبي ﷺ في حديثٍ يُحدِّثه يوماً: «إنه لن
يبسطَ أحدٌ ثوبه حتى أقضيَ مقالتي هذه، ثم يجمعُ إليه ثوبه إلا وعى
ما أقول»، فبسطتُ نمرَةً عليَّ حتى قضى رسولُ الله ﷺ مقالته، ثم جمعْتُها
إلى صدري؛ فما نسيتُ من مقالة رسول الله ﷺ تلك شيئاً.

وفي رواية: «فلا ينسى شيئاً سمعه مني»، فبسطتُ بُرْدَةً؛ فوالذي
بعثه بالحق! ما نسيتُ شيئاً بعدُ سمعته منه.

٣٢٨٠ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنا أحمد بن حمدان، قال: ثنا علي ابن المديني، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار، عن وهب بن مُنبه، عن أخيه قال:

سمعت أبا هريرة يقول: ما أجدُ أكثرَ حديثاً عن رسول الله ﷺ مني، إلا ما كان من عبدالله بن عمرو؛ فإنه كان يكتبُ ولا أكتبُ.

٣٢٨١ - (خ) - حدثنا أبي وغيره، قالوا: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو بكر بن مالك، قال: ثنا عبدالله بن أحمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا عثمان ابن عمر، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المقبري قال:

قال أبو هريرة: يقول الناس: أكثرُ أبو هريرة، ولقيتُ رجلاً، فقلت له: أية سورةٍ قرأ رسولُ الله ﷺ البارحة العتمة؟ فقال: لا أدري، فقلت: ألم تشهدْها؟ قال: بلى، قلت: لكنني أدري؛ قرأ سورةَ كذا وكذا.

٣٢٨٢ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا عبدالله بن سليمان، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا ابن أبي فديك، قال: حدثني ابن أبي ذئب، عن المقبري:

عن أبي هريرة قال: كان يقول: إنَّ الناسَ يقولون: أكثرُ أبو هريرة، وإن كنتُ لألزمُ رسولَ الله ﷺ بشبعِ بطني، حتى لا أكلَ الخميرَ، ولا ألبسَ الحريرَ، ولا يخدمني فلانٌ وفلانةٌ، وكنتُ أُلصِقُ قلبي - أو قال: بطني - بالحصباء من الجوع، وإني كنتُ لأستقريء الرجلَ الآيةَ وهي معي؛ كي ينقلبَ بي، فيطعمني.

٣٢٨٣ - (خ) - حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا علي بن يحيى،
قال: ثنا فاروق، قال: ثنا أبو مسلم، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال:
ثنا حمّاد بن زيد، عن أيوب، عن محمد قال:

كنا عند أبي هريرة، وعليه ثوبٌ من كتّان، فتمخّط، فقال: بخُ بخُ!
أبو هريرة يتمخّطُ في الكتّان، لقد رأيتني وإني لأخرُّ فيما بين منبر
رسول الله ﷺ إلى حُجرة عائشة مغشياً عليّ، فيجيءُ الجائي، فيضعُ رجله
على عنقي؛ يرى أنني مجنونٌ، وما بي جنونٌ إلا الجوع.
وفي رواية أخرى: ثوبانٍ مُمشقان.

٣٢٨٤ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا
محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسَدّد، قال: ثنا حمّاد بن
زيد، عن العباس الجُريري:

عن أبي عثمان النهدي قال: تضيفتُ أبا هريرة سبعاً، فكان هو
وامراته وخادمه يعتقبون الليلَ أثلاثاً؛ يُصليّ هذا، ثم يُوقظُ هذا.

٣٢٨٥ - (خ) - حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال: أنا الحيري،
قال: أنا حاجب، قال: ثنا عبد الرحيم بن مُنيب، قال: ثنا الفضل بن
موسى، قال: ثنا ابن أبي خالد:

عن قيس قال: أتينا أبا هريرة نُسلمُ عليه، فقال له صاحبُ منزله:
يا أبا هريرة! إنَّ هؤلاء أنسابُك أتوك يُسلمون عليك، وتحدّثهم عن
رسول الله ﷺ، فقال: مرحباً بهم وأهلاً! صحبتُ رسولَ الله ﷺ ثلاث

سنين، ما كنتُ سنواتٍ قطُّ أعقلَ منهنَّ، ولا أحبُّ إليَّ أن أعِيَ منهنَّ،
ورأيتُهُ يحركُ يده.

* * *

٢٧ - فضل عمرو بن تغلب رضي الله عنه

٣٢٨٦ - (خ) - حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا محمد بن
الحسين، قال: أنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أبو
النعمان، قال: ثنا جرير بن حازم، عن الحسن:

عن عمرو بن تغلب قال: أتى رسول الله ﷺ مالاً، فأعطى قوماً
ومنع آخرين، فبلغه أنهم غضبوا، فقال: «إني لأعطي الرجل وأدع الرجل،
والذي أدعه أحبُّ إليَّ من الذي أعطي؛ أعطي أقواماً لما في قلوبهم من
الجزع والهلع، وأكل أقواماً إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير،
منهم عمرو بن تغلب»

وقال عمرو: والله ما أحبُّ أن لي بكلمة رسول الله ﷺ [حمر النعم.

* * *

٢٨ - فضل معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه

٣٢٨٧ - (خ) - حدثنا غانم بن محمد وغيره، قالوا: ثنا علي بن
محمد الفقيه، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن أسيد، قال: ثنا محمد بن
غالب، قال: ثنا الحسن بن بشر، قال: ثنا المُعافى بن عمران، عن

عثمان بن الأسود:

عن ابن أبي مُليكة قال: أوترَ معاويةُ بعدَ العِشاءِ بركعةً، وعندَه مولى لابن عباس، فأتى ابنَ عباس فأخبرَه، فقال: دَعُهُ؛ قد صحبَ النبيَّ ﷺ.

٣٢٨٨ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا عبدالله بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن مهدي، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا نافع بن عمر، قال: حدثني ابن أبي مُليكة قال:

قيل لابن عباس: هل لك في أمير المؤمنين معاويةَ؛ ما أوترَ إلا بواحدة؟! قال: قد أصابَ؛ إنه فقيهٌ.

٣٢٨٩ - (م، ع) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو محمد بن حَيَّان، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو موسى وبُندَار، قالوا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن عامر ابن سعد البَجَلِي، عن جرير بن عبدالله:

أنه سمع معاويةَ يَخْطُبُ قال: مات النبيُّ ﷺ وهو ابنُ ثلاثٍ وستين، وأبو بكر وعمرُ وأنا ابنُ ثلاثٍ وستين.

٣٢٩٠ - (م) - حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني أبو جعفر بن زهير، قال: سمعت علي بن الحسين وبُندَار، قالوا: ثنا أمية بن خالد، قال: ثنا شعبة، عن أبي حمزة:

عن ابن عباس رضِيَ اللهُ عنه قال: جاءني رسولُ الله ﷺ وأنا أَلْعَبُ مع

الصَّبِيانَ، فَتَوَارَيْتُ بِبَابِي، فَحَطَّأَنِي، ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ، فَادْعُ مَعَاوِيَةَ»
 - وَكَانَ يَكْتُبُ لَهُ -، قَالَ: فَذَهَبْتُ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، فَرَدَّنِي،
 فَقُلْتُ: هُوَ يَأْكُلُ، ثُمَّ رَدَّنِي وَهُوَ يَأْكُلُ، فَقَالَ: «لَا أَشْبَعَ اللَّهُ بَطْنَهُ».
 ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ فِي مَعْنَى حَدِيثِهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «اللَّهُمَّ مَنْ دَعَاكَ عَلَيْهِ فَاجْعَلْهُ
 لَهُ زَكَاةً وَأَجْرًا».

ذَهَبَ إِلَى أَنَّ هَذَا يَجْعَلُهُ اللَّهُ بَرَكَةً وَقُرْبَةً وَطُهْرَةً لِمَنْ قَالَ فِيهِ هَذَا.
 ٣٢٩١- (م) - حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: ثنا أَبُو نَعِيمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ
 حَيَّانَ، قَالَ: ثنا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ يَحْيَى، قَالَ: ثنا الْعَبَّاسُ الْعَنْبَرِيُّ،
 قَالَ: ثنا النَّضْرُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثنا عِكْرَمَةُ بْنُ عِمَارٍ، عَنْ أَبِي زُمَيْلٍ، قَالَ:
 حَدَّثَنِي ابْنُ عَبَّاسٍ قَالَ: كَانَ الْمُسْلِمُونَ لَا يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِي سَفْيَانَ،
 وَلَا يُقَاعِدُونَهُ، وَلَا يُجَالِسُونَهُ، فَقَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! ثَلَاثًا أَعْطَيْتَهُنَّ، قَالَ:
 «نَعَمْ»، قَالَ: عِنْدِي أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهَا أُمُّ حَبِيبَةَ؛ أَزَوْجُكِهَا؟ قَالَ:
 «نَعَمْ»، قَالَ: وَمَعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»، قَالَ: وَتُوَمَّرُنِي
 حَتَّى أَقَاتِلَ الْكُفَّارَ كَمَا قَاتَلْتُ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: «نَعَمْ».

* * *

٢٩ - فَضْلُ عَدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (١)

٣٢٩٢- (م) - حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: ثنا أَبُو نَعِيمٍ، قَالَ: ثنا أَبُو مُحَمَّدٍ

(١) مِنْ هُنَا تَبْدَأُ قِطْعَةَ الظَّاهِرِيَّةِ وَالَّتِي عَلَيْهَا خَطُّ الْحَافِظِ ابْنِ رَجَبِ الْحَنْبَلِيِّ
 رَحِمَهُ اللَّهُ، كَمَا قَدَمْنَا فِي تَصْدِيرِ الْكِتَابِ.

ابن حَيَّان، قال: ثنا أحمد بن عمرو بن عبد الخالق، قال: ثنا هُدْبَةُ بن خالد، قال: ثنا أبو عَوَانَةَ، عن مغيرة:

عن عدي بن حاتم قال: أتيتُ عمرَ في أناسٍ من قومي، فقلت: يا أمير المؤمنين! أما تعرفُني؟ قال: بلى - حَيَّاكَ اللهُ تَعَالَى - بأحسنِ المعرفة، أَعْرَفَكَ؛ أَسَلَمْتَ إِذْ كَفَرُوا، وَأَعْطَيْتَ إِذْ مَنَعُوا، وَوَفَيْتَ إِذْ غَدَرُوا، وَأَقْبَلْتَ إِذْ أَدْبَرُوا، قال: إِنَّ أَوَّلَ صَدَقَةٍ بَيَّضَتْ وَجَهَ رَسُولِ اللهِ ﷺ لَصَدَقَةٌ قَوْمِكَ إِذْ جِئْتَ بِهَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ.

وفي رواية عمرو بن حُرَيْث، عن عدي: فجعل يدعو رجلاً رجلاً - فَيُسَمِّيهِمْ -، وزاد: وعرفت إِذْ أَنْكَرُوا.

* * *

٣٠ - فضل جُلَيْبِ ﷺ

٣٢٩٣ - (م) - حدثنا محمد بن الحسن بن سُلَيْم، قال: ثنا محمد ابن علي بن عمرو، قال: أنا محمد بن عبدالله بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عيسى بن السَّكَن، قال: ثنا هشام بن عبد الملك، قال: ثنا حمَّاد بن سَلَمَةَ، عن ثابت، عن كِنَانَةَ بن نُعَيْم:

عن أَبِي بَرَزَةَ قال: كان رسولُ اللهِ ﷺ في غَزَاةٍ لَهُ، فقال: «هل تَفْقَدون من أَحَدٍ؟» قالوا: نَفَقْدُ فُلَانًا وَنَفَقْدُ فُلَانًا، ثم قال: «هل تَفْقَدون من أَحَدٍ؟» قالوا: نَفَقْدُ فُلَانًا وَنَفَقْدُ فُلَانًا، ثم قال: «هل تَفْقَدون من أَحَدٍ؟» قالوا: لا، قال: «لكنني أَفْقَدُ جُلَيْبِيًّا؛ فَاطْلُبُوهُ فِي الْقَتْلِ»،

فنظروا، فوجدوه إلى جنب سبعةٍ قد قتلهم وقتلوه، فأتاه رسولُ الله ﷺ، فوقف عليه، فقال: «إلى جنبِ سبعةٍ؛ قد قتلهم، ثم قتلوه» - قال: أحسب أبا الوليد قالها مرتين أو ثلاثاً -، ثم قال: «هذا مني، وأنا منه»، يقولها ثلاثاً، ثم حملهُ رسولُ الله ﷺ على ساعديه، ما له سريرٌ غيرُ ساعدي رسولِ الله ﷺ، حتى حفرَ له، ثم دفنَه، ولم يذكرْ غسلًا.

* * *

٣١ - فضل من صحب رسول الله ﷺ ورضي عنهم

٣٢٩٤ - (خ، م عن أبي الزبير) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال: ثنا ابن بامويه، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: أنا الحسن ابن محمد، قال: ثنا سفيان قال عمرو: سمع جابر بن عبد الله يحدث: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «ليأتينَّ على الناس زمانٌ يغزو فيه فئامٌ من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب رسول الله ﷺ؟ فيقال: نعم، فيفتحُ اللهُ لهم، ثم يأتي على الناس زمانٌ، فيغزو فيه فئامٌ من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب أصحاب رسول الله ﷺ؟ فيقال: نعم، فيفتحُ اللهُ لهم، ثم يأتي على الناس زمانٌ، فيغزو فيه فئامٌ من الناس، فيقال: هل فيكم من صحب من صاحبهم؟ فيقال: نعم، فيفتحُ اللهُ تعالى لهم».

٣٢٩٥ - (م) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: ثنا أبو

بكر، قال: ثنا حسين بن علي الجعفي، عن مُجمّع بن يحيى، عن سعيد ابن أبي بُردة:

عن أبي بُردة، عن أبيه قال: صلّينا المغرب، فجلسنا إلى أن خرج علينا رسول الله ﷺ للعشاء، فرفع رأسه إلى السماء، فقال: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لأهل السماء؛ فإذا ذهبَت النُّجُومُ أتى أهلَ السماء ما يُوعَدُونَ، وأنا أَمَنَةٌ لأصحابي؛ فإذا ذهبَت أنا أتى أصحابي ما يُوعَدُونَ، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي؛ فإذا ذهبَ أصحابي أتى أمتي ما يُوعَدُونَ».

٣٢٩٦ - (خ، م، ع) - حدثنا الفضل بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد بن علي، قال: أنا محمد بن أحمد بن يوسف، قال: ثنا إبراهيم ابن عبدالله، قال: ثنا وكيع، عن الأعمش، عن أبي صالح: عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تُسُبُّوا أصحابي؛ فوالذي نفسي بيده! لو أن أحدكم أنفقَ مثلَ أُحُدٍ ذهباً ما أدركَ مُدَّ أحدِهِم ولا نصيفه».

قال مُحاضر: كان بين خالد وبين أبي بكر كلامٌ، وقال جرير: كان بين خالد وبين عبد الرحمن بن عوف شيءٌ، فسبّه خالدٌ، فقال رسول الله ﷺ [هذا].

٣٢٩٧ - (م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا المَحَامِلي، قال: ثنا أحمد بن محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا هشام، عن أبيه:

عن عائشة قالت: يا ابن أختي! أمروا أن يستغفروا لأصحاب محمد ﷺ، فسبّوهم.

٣٢٩٨ - (م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا القاسم بن جعفر، قال: ثنا ابن الأثرم، قال: ثنا حميد بن الربيع، قال: ثنا حسين ابن علي، عن زائدة، عن السُّدِّي، عن عبد الله البهيّ:

عن عائشة قالت: سألت رجل رسول الله ﷺ: أيُّ الناس خير؟ قال: «القرن الذي أنا فيه، ثم الثاني، ثم الثالث».

وفي الباب: عن ابن مسعود، وعمران بن حصين، وأبي هريرة.

* * *

٣٢ - من فضائل القبائل

فضل قريش وغيرهم

٣٢٩٩ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سفيان، عن سعد بن إبراهيم، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قريشُ والأنصارُ وجُهينةُ ومُزينةُ وأسلمُ وغفارُ وأشجعُ مَوَالِيٍّ، ليس لهم مولى دون الله ورسوله».

وفي الباب مختصراً: عن أبي أيوب، وزاد فيه: «ومن كان من بني كعب»، وقال: «مَوَالِيٍّ دون الناس، والله ورسوله مولاهم».

٣٣٠٠ - (خ) - حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وغيره، قالوا: ثنا أحمد

ابن الحسن، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الكريم،
قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزهري قال:

كان محمد بن جبير بن مطعم يحدث: أنه بلغ معاوية، وهو عنده
في وفد من قريش، أن عبد الله بن عمرو بن العاص يحدث أنه سيكون
ملك من قحطان، فغضب معاوية، فقام، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم
قال: أمّا بعد: فإنه بلغني أن رجلاً فيكم يتحدثون أحاديث ليست في
كتاب الله، ولا تؤثر عن رسول الله ﷺ؛ وأولئك جهالكم، فإياكم والأمانى
التي تضل أهلها؛ فإني سمعت رسول الله يقول: «إن الأمر في قريش،
لا يُعاديهم فيه أحدٌ إلا كبه الله على وجهه؛ ما أقاموا الدين».

وقد صحَّ عن النبي ﷺ ما قاله عبدالله بن عمرو برواية غيره عنه،
وقد يجيء في الفتن.

وفي الباب: عن ابن عمر، وقال: «لا يزال هذا الأمر في قريش؛

ما بقي منهم اثنان»، وقال: بإصبعيه السبابة والوسطى.

٣٣٠١ - (م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن

عبيد، قال: ثنا ابن ناجية، قال: ثنا وهب بن بقية، قال: ثنا خالد بن
عبدالله، عن حصين:

عن جابر بن سمرة قال: دخلت مع أبي - وأنا غلامٌ - على

رسول الله ﷺ، فسمعتُه يقول: «إن هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي اثنا

عشرَ خليفةً»، ثم تكلمَ بشيءٍ لم أفهمه، فقلت لأبي: ما قال؟ قال: «كلُّهم من قريش».

وقال مرةً: «يكون بعدي اثنا عشرَ أميراً».

٣٣٠٢ - (م، ع) - أخبرنا علي بن عبد الرحمن في كتابه، قال: ثنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الدُّوري، قال: ثنا أزهر، عن ابن عون، عن الشَّعبي:

عن جابر بن سَمرة قال: انطلقتُ إلى النبيِّ ﷺ، ومعِي أبي، فسمعتُه يقول: «لا يزالُ هذا الدِّينُ عزيزاً مَنيعاً - يعني إلى اثني عشرَ خليفةً - يُنصَرُّون على مَنْ نأواهم عليه»، فرفعوا أصواتهم، فقلت لأبي: ما قال؟ فقال: «كلُّهم من قريش».

٣٣٠٣ - (خ، م) - حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وغيره، قالوا: ثنا الحِيري، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد بن محمد ابن عيسى، قال: ثنا القَعْنَبِي، قال: ثنا المغيرة بن عبد الرحمن، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة: أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «الناسُ تبعٌ لقريشٍ في هذا الشأن؛ مُسلمُهم تبعٌ لمسلمِهم، وكافرُهم تبعٌ لكافرِهم، والناسُ معادِنٌ؛ خيارُهم في الجاهلية خيارُهم في الإسلام إذا فقهوا».

وفي الباب: عن جابر، وقال: «تبعٌ لقريشٍ في الخير والشر».

٣٣٠٤ - (خ، م مختصراً) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا حمزة

ابن عبد العزيز، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف،
قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري:

عن ابن المسيب في قوله تعالى: ﴿يَمْرِيْمُ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفٰنِكَ وَطَهَّرَكَ
وَاصْطَفٰنِكَ عَلٰى نِسَاءِ الْعٰلَمِيْنَ﴾ [آل عمران: ٤٢]، قال: كان أبو هريرة
يحدث: أن رسول الله ﷺ خطب أم هانئ بنت أبي طالب، فقالت:
يا رسول الله! قد كبرت، ولي عيال، فقال رسول الله: «خير نساء ركبن
الإبل خيار نساء قريش؛ أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في
ذات يده».

قال أبو هريرة: ولم تركب مريم بنت عمران بعيراً قط.

* * *

٣٣ - فضل أسلم وغفار وطى

٣٣٠٥ - (خ، م مختصراً عن ابن عمر) - حدثنا عمر بن الحسن بن
سليم، قال: أنا علي بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا
الدوري، قال: ثنا حسين بن حريث، قال: ثنا الفضل بن موسى، عن
خثيم بن عراك، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أسلم سالمها الله، وغفار
غفر الله لها، أما إنني لم أقلها، ولكن قالها الله ﷻ».

وفي الباب: عن خفاف بن إيماء الغفاري، وابن عمر، وجابر،

وأبي ذرٍّ، فقال: قال لي رسول الله ﷺ: «إئتِ قومك، فقل: إنَّ رسولَ الله قال ذلك».

٣٣٠٦ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا حمزة بن عبد العزيز، قال: أنا عمرو بن عبد الله، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا قبيصة، قال: أنا سفيان، عن عبد الملك بن عمير، عن عبد الرحمن بن أبي بكرة:

عن أبيه قال: قال النبي ﷺ: «أرأيتم إن كانت مُزينةٌ وجُهينةٌ وأسلمٌ وغِفَارٌ خيراً من بني تميم، ومن بني أسد، ومن بني عبد الله بن غطفان، ومن بني عامر بن صعصعة؟!» يمدُّ بها صوته، فقالوا: لقد خابوا إذاً، قال: «فهم خيرٌ منهم».

٣٣٠٧ - (خ، م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سليم، قال: أنا علي ابن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: ثنا محمد بن المثنى، قال: ثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن محمد بن أبي يعقوب قال: سمعت عبد الرحمن بن أبي بكرة يحدث:

عن أبيه: أن الأقرع بن حابس جاء إلى رسول الله ﷺ، فقال: إنما تابعتك سراق الحجاج من أسلم وغفار ومزينة - وأحسبه قال: وجُهينة، محمد الذي يشكُّ -، فقال رسول الله ﷺ، فذكر معناه، وقال في آخره:

«فوالذي نفسي بيده! إنهم لأخيرٌ منهم».

وفي الباب عن أبي هريرة، وقال مرة: «وشيءٌ من مُزينةٍ وجُهينةٍ

خيرٌ عند الله يومَ القيامة من أسدٍ وتميمٍ وهوازنٍ وغطفانٍ» .

وفي رواية: «ومن طييء» .

قول عمرَ لعدِيٍّ: أولُ صدقةٍ بيَّضتُ وجهَ رسولِ الله [ﷺ] ووجوهَ

أصحابِهِ صدقةُ طييءٍ، جئتُ بها إلى رسولِ الله [ﷺ]. قد مضى .

* * *

٣٤ - فضل بني تميم

٣٣٠٨ - (خ، م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سليم، قال: أنا علي

ابن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا أبو يعلى، قال: ثنا أبو

خيثمة، قال: ثنا جرير، عن عمارة بن القعقاع، عن أبي زُرعة:

عن أبي هريرة قال: لا أزالُ أحبُّ بني تميم بعد ثلاثٍ سمعتُهُنَّ من

رسولِ الله [ﷺ]: سمعته يقول: «هم أشدُّ أمتي على الدجال»، وكان على

عائشة نسمةٌ من بني إسماعيل، فقدم سبِي خولان، فقالت: يا رسول الله!

أبتاعُ منهم؟ قال: لا، فقدم سبِي بني العنبر، قال: ابتاعي، فإنهم من ولد

إسماعيل، وجاءت صدقاتُ بني تميم، فقال: «هذه صدقاتُ قومنا» .

وفي رواية: «هم أشدُّ الناس قتالاً في الملاحم»، وقال: وجيء بنعم

من صدقة بني سعد، فلما رآها راعه حسنها، فقال: «هي نعمٌ قومي»؛

فجعلهم قومه .

* * *

٣٥ - فضل أهل اليمن وعُمانَ وفارسَ ﷺ

٣٣٠٩ - (خ، م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا موسى بن عيسى، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنبا شعيب، عن الزُّهري، عن سعيد وأبي سلمة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «جاءكم أهل اليمن؛ هم أرقُّ أفئدةً وأضعفُ قلوباً؛ الإيمانُ يمانٍ، والحكمةُ يمانيةٌ، والسكينةُ في أهل الغنم، والفخرُ والخيلاءُ في الفدَّادين أهلِ الوبرِ قبلَ مَطْلَعِ الشمسِ». وقال أبو هريرة مرةً في روايته: «والفقهُ يمانٍ».

وقال: «في أصحاب الإبل»، بدل قوله: «الفدَّادين».

قوله لبني تميم: «اقبلوا البشري يا بني تميم»، فقالوا: قد بشرتنا يا رسول الله؛ فأعطينا، فرئي ذلك في وجهه، فجاء نفرٌ من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البشري إذ لم يقبلها بنو تميم»، فقالوا: قد قبلنا. يأتي ذكره في أول بدء الخلق.

وقوله: قرأ عليّ كتاب رسول الله ﷺ على أهل اليمن، ودعاهم إلى الإسلام، فأسلمت همدان كلها في يومٍ واحدٍ، فكتب عليّ بإسلامهم إلى رسول الله ﷺ، فخرّ رسول الله ﷺ ساجداً، ثم قال: «السَّلامُ عليك يا همدان - ثلاثاً -، الحمدُ لله! تتابع أهلُ اليمن في الإسلام». يأتي ذكره في آخر الغزوات.

٣٣١٠ - (م، ع) - حدثنا عمر بن الحسن بن سليم، قال: أنا علي

ابن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا الحُلوانِي،
قال: ثنا خلف بن سالم، قال: ثنا بهزُّ، قال: ثنا مهدي بن ميمون، قال:
ثنا أبو الوازع:

عن أبي بَرزَةَ قال: بعث رسولُ الله ﷺ رجلاً إلى حيٍّ من أحياء
العرب في شيء ما أدري ما هو، فسبَّوه وضربوه، فأتى النبي ﷺ، فشكا
ذلك إليه، فقال: «أما إنك لو أهلَ عُمَانَ أتيتَ ما سبَّوك ولا ضربوك».
وفي رواية: «لو آتاهم رسولي ما سبَّوه ولا ضربوه».

٣٣١١ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال:
أنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا فياض بن زهير، قال:
ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن جعفر الجَزَري، عن يزيد بن الأصم:
عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لو كان الدِّينُ عند الثُّرَيَّا
لذهبَ رجلٌ - أو قال: رجالٌ - من فارسَ، أو أبناء فارسَ حتى يَتَنَاوَلُوهُ».

* * *

٣٦ - فضل أهلِ العربِ وجماعةِ هذه الأُمَّةِ وأويسِ القرَني

٣٣١٢ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال:
ثنا محمد بن صالح بن هانئ، قال: ثنا الحسن بن عبد الصمد، قال:
أنا يحيى بن يحيى، قال: أنا هُشيم، عن داود، عن أبي عثمان:
عن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يزالُ أهلُ العربِ ظاهرين
على الحقِّ حتى تقومَ السَّاعةُ».

٣٣١٣ - (م) - حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالوا: أنا أبو

سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغَانِي، قال: ثنا حَجَّاج
ابن محمد، قال: قال ابن جُرَيْج: أخبرني أبو الزبير:

أنه سمع جابراً يقول: سمعتُ النبي ﷺ يقول: «لا يزال طائفةٌ من
أمتي يُقاتِلون على الحقِّ، ظاهرين إلى يوم القيامة»، قال: «فَيَنْزِلُ عيسى
ابنُ مريمَ، فيقول أميرُهم: تعال صلِّ لنا، فيقول: لا؛ إنَّ بعضكم على
بعضٍ أمراء تَكْرِمَةَ اللَّهِ هذه الأُمَّة».

وفي الباب: عن المغيرة، ومعاوية، وثوبان، فقالوا: «لا تزالُ
طائفةٌ من أمتي».

وقال حُمَيْد بن عبد الرحمن، عن معاوية: «لا تزالُ هذه الأُمَّة».

فأمَّا حديثُ عُمَيْر بن هانئ، عن معاوية فقريبٌ من حديث سعد،
وهو ما:

٣٣١٤ - (ع) - حدثناه عبد الله بن الحسين وغيره، قالوا: أنبأ أبو

سعيد، قال: ثنا الأصمُّ، قال: أنا العباس بن الوليد، قال: أخبرني أبي،
قال: سمعت ابن جابر يقول: حدثني عُمَيْر بن هانئ العنسي قال:

سمعت معاوية يقول على هذا المنبر: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«لا يزال من أمتي أُمَّةٌ قائمةٌ بأمر الله، لا يضرُّهم من خالفهم ومن خذَلهم
حتى يأتي أمرُ الله، وهم ظاهرُونَ على الناس».

قال عُمَيْر: فقال مالك بن يُخَامِر السَّكْسَكِي فقال: يا أمير المؤمنين!

سمعتُ معاذاً يقول : «وهم بالشَّام» ، فقال معاوية : هذا مالك بن عامر حدثني : أنه سمع معاذاً يقول : «وهم بالشَّام» .

٣٣١٥ - (م) - حدثنا محمود بن القاسم ، قال : أنا محمد بن محمد ابن عبدالله ، قال : ثنا محمد بن محمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن المسيَّب ، قال : ثنا إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا أبو أسامة ، قال : حدثني بُريد ، عن أبي بُردة :

عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِذَا أَرَادَ رَحْمَةً أُمَّةٍ مِنْ عِبَادِهِ قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا ، فَجَعَلَهُ لَهَا فَرَطًا وَسَلْفًا بَيْنَ يَدَيْهَا ، وَإِذَا أَرَادَ هَلَكَةَ أُمَّةٍ عَذَّبَهَا وَنَبِيَّهَا حَيًّا ، فَأَهْلَكَهَا وَهُوَ يَنْظُرُ ، فَأَقْرَعَ عَيْنَهُ بِهَلَكَتِهَا حِينَ كَذَّبُوهُ وَعَصَوْا أَمْرَهُ» .

٣٣١٦ - (م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي ، قال : ثنا ابن بامويه ، قال : أنا عبد الرحمن بن يحيى بمكة ، قال : ثنا محمد بن إسماعيل ، قال : ثنا عفان بن مسلم ، قال : ثنا حماد بن سلمة ، عن الجُريري ، عن أبي نضرة :

عن أسير بن جابر : أَنَّ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ قَالَ لِأُوَيْسِ الْقُرْنِيِّ : اسْتَغْفِرْ لِي ، قَالَ : أَنْتَ أَحَقُّ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لِي ؛ إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ، فَقَالَ عُمَرُ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ : «خَيْرُ التَّابِعِينَ رَجُلٌ مِنْ قَرْنٍ ، يُقَالُ لَهُ : أُوَيْسٌ» .

٣٣١٧ - (م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما ، قالوا : ثنا إبراهيم بن عبدالله ، قال : ثنا المَحَامِلِي ، قال : ثنا معاذ بن هشام ،

قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن زُرارة بن أوفى ،

عن أُسَير بن جابر قال : كان عمرُ بنُ الخطاب رضي الله عنه إذا أتت عليه أمدادُ أهلِ اليمَنِ سألهُم : هل فيكم أُويسُ بنُ عامرٍ ؟ حتى أتى على أُويسٍ ، فقال : أنتَ أُويسُ بنُ عامرٍ ؟ قال : نعم ، قال : أَمِنْ مُرادٍ ؟ قال : نعم ، قال : مِنْ قَرَنٍ ؟ قال : نعم ، قال : ألكِ والدةٌ أنتَ بها بَرٌّ ؟ قال : نعم ، قال : كان بكِ وَضَحٌ ، فَبَرأتَ منه إلا موضعَ درهمٍ ؟ قال : نعم ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : «يأتي عليك أُويسُ بنُ عامرٍ مع أمدادِ أهلِ اليمَنِ مِنْ مُرادٍ ، ثم مِنْ قَرَنٍ ، كان به بَرَصٌ ؛ فَبَرأَ منه إلا موضعَ درهمٍ ، وله والدةٌ هو بها بَرٌّ ، لو أقسمَ على الله لأَبْرَهُ ؛ فإن استطعت أن يستغفرَ لكِ فافعلِ» ، فاستغفِرُ لي ، فاستغفَرَ له ، فقال له عمر : أين تريد ؟ قال : الكوفة ، قال : ألا أكتبُ لكِ إلى عاملها ، فيستوصيَ بكِ ؟ قال : لا ، أكونُ في غَمارِ الناسِ أحبُّ إلي ، قال : فلما كان في العامِ المقبل حجَّ رجلٌ من أشرافهم ، قال : فقال له عمر : كيف تركتَ أُويساً ؟ قال : تركته رَثَّ البيتِ قليلَ المتاع ، قال : سمعتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم يقول : «يأتي عليك أُويسُ بنُ عامرٍ مِنْ أمدادِ أهلِ اليمَنِ مِنْ مُرادٍ ، ثم مِنْ قَرَنٍ ، كان به بَرَصٌ ؛ فَبَرأَ إلا موضعَ درهمٍ ، له والدةٌ هو بها بَرٌّ ، لو أقسمَ على الله لأَبْرَهُ ؛ فإن استطعت أن يستغفرَ لكِ فافعلِ» ، فلما قدم الرجلُ الكوفةَ أتى أُويساً ، فقال : استغفِرُ لي ، قال : أنتَ أحدثُ عهداً بسفَرِ صالحٍ ؛ فاستغفِرُ لي ، قال : أَلقيتَ عمرَ ؟ قال : نعم ، فاستغفَرَ له ، فنظر له الناسُ ، فخرج على وجهه حتى أتى الجزيرةَ ، فمات بها ، قال أُسَير : فكسوته بُرداً ، فكان إذا

رآه عليه إنسانٌ قال : من أين هذا البرد لأويس؟!

٣٣١٨ - (خ ، م) - حدثنا علي بن أحمد المديني ، قال : أنا عبد الواحد بن محمد الحشّاب ، قال : أنا عبد الله بن أحمد بن جعفر الشّعْراني ، قال : أنا أبو علي أحمد بن علي الخزرجي ، قال : ثنا أحمد بن حنبل ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، عن شعبة ، عن إسماعيل ، عن قيس : عن عمرو بن العاص قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «إِنَّ آلَ أَبِي فلان لیسوا لي بأولياء ؛ إنما وليي الله وصالح المؤمنين» .

٣٣١٩ - (م) - حدثنا خالُّ أبي أحمد بن محمد ، قال : ثنا علي بن محمد بن ميلة ، قال : ثنا عبد الله بن جعفر ، قال : ثنا إسماعيل بن عبد الله ، قال : ثنا سعيد بن أبي مریم ، قال : ثنا مالك ، عن العلاء ، عن أبيه :

عن أبي هريرة : أن رسولَ الله ﷺ خرج إلى المقبرة ، فقال : «السَّلَامُ عليكم دار قومٍ مؤمنين ، وإنّا إن شاء الله بكم لاحقون ؛ وددتُ أني قد رأيتُ إخواني» ، قالوا : أولسنا بإخوانك يا رسول الله؟ «قال : أنتم أصحابي ؛ وإخواننا الذين لم يأتوا بعدُ ، وأنا فرطهم على الحوض» ، قالوا : يا رسول الله ! فكيف تعرف من لم يأت من أمّتك؟ قال : «أرايتم لو كان لرجلٍ خيلٌ غُرٌّ مُحَجَّلَةٌ في خيلٍ بهم دُهمٌ ؛ ألا يعرفُ خيله؟» قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : «فإنهم يومَ القيامة يأتون غُرّاً مُحَجَّلِينَ من الوضوء ، وأنا فرطهم على الحوض ، فليُذادَنَّ رجالٌ عن حوضي كما يُذادُ البعيرُ الضالُّ ، أناديهم : ألا هلُمَّ ، ثلاثاً ، فيقال : إنهم قد بدّلوا بعدك ، فأقول : فسُحِقاً ، فسُحِقاً» .

٣٣٢٠ - (خ) - حدثنا علي بن الحسين بن قريش، قال: أنا أحمد ابن محمد بن موسى، قال: ثنا أحمد بن محمد بن سعيد، قال: ثنا أحمد ابن محمد بن يحيى الطَّلحي، قال: ثنا أبو أسامة، قال: حدثني بُريد، عن أبي بُردة:

عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «مثلُ المسلمين واليهود والنصارى كمثلِ رجلٍ استأجرَ قوماً يعملون له عملاً يوماً إلى الليل على أجرٍ معلومٍ، فعملوا له إلى نصفِ النهار، ثم قالوا: لا حاجةَ لنا في أجرِكَ الذي شَرطتَ لنا، وما عمَلنا باطلٌ، فقال لهم: لا تفعلوا، وأكملوا بقيَّةَ يومِكُمْ، وخُذُوا أجرَكُم كاملاً، فأبوا وتركوا أجرهم ذلك عليه، فاستأجرَ قوماً آخرين من بعدهم، فقال: اعملوا بقيَّةَ يومِكُمْ هذا؛ ولكم الذي شَرطتُ لهم من الأجر، فعملوا، حتى إذا كان عندَ صلاةِ العصر قالوا: لك ما عمَلنا باطلٌ، ولك الأجرُ الذي جعلتَ لنا، لا حاجةَ لنا فيه، فقال: كملوا بقيَّةَ عملِكُمْ؛ فإنما بقيَ من النهار شيءٌ يسيرٌ، وخُذُوا أجرَكُم، فأبوا عليه، فاستأجرَ قوماً آخرين، فعملوا بقيَّةَ يومهم حتى غابتِ الشمسُ، واستكملوا أجرَ الفريقين كلاهما^(١) والأجرَ كلَّهُ؛ فذلك مثلُ اليهود

(١) كذا في الأصل، وفي نسخة الظاهرية، وكذا المشهور في الروايات: «كليهما» كما لأبي ذر وغيره، قال الحافظ في «الفتح» (٤ / ٤٤٨): وحكى ابن التين أن في روايته: «كلاهما» بالرفع وخطأه. قال الحافظ: وليس كما زعم، بل له وجه. قال العيني في «عمدة القاري» (١٢ / ٩٠): لأن (كلاهما) بالألف، على لغة من يجعل المثنى في الأحوال الثلاثة بالألف.

وَالنَّصَارَى وَالَّذِينَ تَرَكُوا مَا أَمَرَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى بِهِ ، وَمِثْلُ الْمُسْلِمِينَ وَمِثْلُ مَا قَبِلُوا مِنْ هَذَا النُّورِ» .

وفي رواية أخرى : «ومثلُ المسلمين الذين قَبِلُوا هُدَى الله وما جاء به رسولُ الله ﷺ» .

ورواه ابن عمر رضي الله عنهما على لفظٍ آخرٍ ومعنى آخرٍ ، وهو ما :

٣٣٢١ - [خ] - حدثنا عمر بن أحمد ، قال : أنا محمد بن علي ، قال :
أباً أحمد بن يوسف ، قال : ثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : ثنا سليمان
ابن حرب والمُقَدَّمي ، قالوا : ثنا حمَّاد بن زيد ، عن أيوب ، عن نافع :
عن ابنِ عمرَ ، عن النبي ﷺ قال : «إِنَّمَا مِثْلُكُمْ وَمِثْلُ أَهْلِ الْكِتَابِ
كَمِثْلِ رَجُلٍ اسْتَأْجَرَ أَجْرَاءَ ، فَقَالَ : مَنْ يَعْمَلُ لِي إِلَى نِصْفِ النَّهَارِ عَلَى
قِيرَاطٍ ؟ أَلَا فَعَمِلَتِ الْيَهُودُ ، قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنْ نِصْفِ النَّهَارِ إِلَى صَلَاةِ
العصرِ عَلَى قِيرَاطٍ قِيرَاطٍ ؟ أَلَا فَعَمِلَتِ النَّصَارَى ، ثُمَّ قَالَ : مَنْ يَعْمَلُ مِنْ
صَلَاةِ العصرِ إِلَى مُغِيرِبَانِ الشَّمْسِ عَلَى قِيرَاطَيْنِ قِيرَاطَيْنِ ؟ أَلَا فَعَمِلْتُمْ أَنْتُمْ ،
فَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى : نَحْنُ أَكْثَرُ عَمَلًا وَأَقْلُّ عَطَاءً ! فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى :
هَلْ ظَلَمْتُمْ مِنْ حَقِّكُمْ شَيْئًا ؟ قَالُوا : لَا ، قَالَ : فَإِنَّمَا هُوَ فَضْلِي أُوتِيهِ
مَنْ أَسَاءَ» .

٣٣٢٢ - (م) - حدثنا أبي ، قال : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا إبراهيم بن
عبدالله ، قال : ثنا محمد بن إسحاق ، قال : ثنا قتيبة ، قال : ثنا يعقوب بن
عبد الرحمن ، عن سهيل ، عن أبيه :

عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مِنَ أَشَدِّ أُمَّتِي لِي حُبًّا نَاسٌ يَكُونُونَ بَعْدِي، يُوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ رَأَى بِأَهْلِهِ وَمَالِهِ».

٣٣٢٣ - (خ) - حدثنا محمد بن عبد الواحد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: أنا ابن دُحَيْمٍ، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا الفضل ابن دُكَيْنٍ، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن طلحة، عن مصعب بن سعد: عن سعد قال: رَأَى سَعْدٌ أَنَّ لَهُ فَضْلًا عَلَى مَنْ دُونَهُ، فَقَالَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّمَا يَنْصُرُ اللَّهُ هَذِهِ الْأُمَّةَ بضعفائها؛ بَدَعَوَاتِهِمْ وَصَلَوَاتِهِمْ وَإِخْلَاصِهِمْ».

٣٣٢٤ - (م) - حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالوا: أنا إبراهيم ابن عبد الله، قال: أنا أبو بكر التَّيْسَابُورِي، قال: ثنا يونس، قال: ثنا ابن وهب، قال: أنا عمرو بن الحارث: أن بكر بن سَوَادَةَ حَدَّثَهُ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ جُبَيْرٍ:

عن عبد الله بن عمرو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَلَا قَوْلَ اللَّهِ تَعَالَى فِي إِبْرَاهِيمَ: ﴿رَبِّ إِنِّي نَجَّيْتُكَ مِنَ النَّارِ كَمَا نَجَّيْتُ نُوْحًا مِنَ الْغُورِ﴾ [إبراهيم: ٣٦]، وقال عيسى: ﴿إِن تَعَدَّوْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ [المائدة: ١١٨] الآية، فرفع يديه وقال: «اللهم أُمَّتِي أُمَّتِي»، وبكى، «فقال الله تعالى: يا جبريلُ! اذهبْ إِلَى مُحَمَّدٍ - وَرَبُّكَ أَعْلَمُ - فَسَلِّهُ مَا يُبْكِيكَ؟ فَآتَاهُ جَبْرِيْلُ، فَسَأَلَهُ، فَأَخْبَرَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِمَا قَالَ - وَهُوَ أَعْلَمُ -، فَقَالَ اللَّهُ: يَا جَبْرِيْلُ! اذهبْ إِلَى مُحَمَّدٍ، فَقُلْ لَهُ: إِنَّا سَنُرْضِيكَ فِي أُمَّتِكَ، وَلَا نَسُوْكَ».

٣٣٢٥ - (خ) - حدثنا علي بن أحمد المَدِينِي، قال: ثنا يحيى بن

إبراهيم، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب،
قال: ثنا جعفر بن عون، قال: أنا الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «يُدْعَى نوحُ يومَ القيامةِ،
فيقال له: هل بلغت؟ فيقول: نعم، قال: فيُدْعَى قومه، فيقال لهم:
هل بلغكم؟ فيقولون: ما أتانا من نذير، ما أتانا من أحدٍ، فيقول: مَنْ
شهودك؟ فيقول: محمَّدٌ وأمَّتُه، قال: فيؤْتَى بكم، فتشهدون بالله؛ قد
بلغ، فذلك قولُ الله ﷻ: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا﴾ [البقرة: ١٤٣].
قال: والوسطُ العدلُ، قال: فتشهدون، ويكون الرسولُ عليكم شهيداً».

٣٣٢٦ - (خ، م، - شك في مسلم هل خرج عن أبي هريرة) حدثنا
ابن أبي عثمان، قال: ثنا عبدالله بن عبيدالله، قال: ثنا المَحَامِلِي، قال:
ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا الفضل بن سليمان، قال: ثنا أبو حازم، قال:
ثنا سهل بن سعد قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيَدْخُلَنَّ الْجَنَّةَ مِنْ أُمَّتِي
سبعون ألفاً - أو: سبعمئة ألفٍ، قال أبو حازم: لا يدري من أيِّ -، لا يدخلُ
أولهم حتى يدخلَ آخرهم، وجوههم على صورة القمر ليلة البدر».
وفي رواية: «مُتَماسكين، أخذ بعضهم ببعض».

٣٣٢٧ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو إسماعيل، قال:
أنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسَدَّد، قال: ثنا حُصَيْن
ابن نُمَيْر، قال: ثنا حُصَيْن بن عبد الرحمن، عن سعيد بن جُبَيْر:

عن ابن عباس قال: خرج إلينا رسولُ الله ﷺ ذاتَ يومٍ، فقال:
«عُرِضَتْ عَلَيَّ الْأُمَمُ؛ يَمُرُّ النَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلُ، وَالنَّبِيُّ مَعَهُ الرَّجُلَانِ،

والنبيُّ ليس معه أحدٌ، والنبيُّ معه الرَّهْطُ، فرأيتُ سَوَاداً كثيراً فرجوتُ أن يكونَ أمتي، فقبل لي: هذا موسى وقومه، ثم قيل لي: انظرُ فرأيتُ سَوَاداً كثيراً قد سدَّ الأفقَ، فقبل لي: انظرُ هكذا وهكذا، فرأيتُ سَوَاداً كثيراً قد سدَّ الأفقَ، فقبل لي: هؤلاء أمتك، ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنةَ بغير حساب»، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ، ولم يَبَيِّنْ لَهُم رسول الله ﷺ، فتذاكَرَ ذلك أصحابه، فقالوا: أمَّا نحن فولدنا في الشُّرك، ولكن قد آمنَّا بالله ورسوله، هؤلاء هم أبناؤنا، فبلغ ذلك رسولَ الله ﷺ، قال: «هم الذين لا يَسْتَرْقُونَ، ولا يَكْتَوُونَ، ولا يَطَّيَّرُونَ، وعلى ربِّهم يتوكَّلون»، فقام عكاشةُ بنُ مِخْصَنٍ، فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ قال: «نعم»، ثم قام آخرُ، فقال: أنا منهم يا رسول الله؟ فقال: «سَبَقَكَ بها عكاشة».

وفي الباب: عن أبي هريرة مختصراً، فقال: قام عكاشة يرفعُ نَمْرَةً عليه.

٣٣٢٨ - (م) - حدثنا غانم بن محمد وغيره، قالوا: ثنا الفضل بن

عبيدالله، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا محمد بن عاصم، قال: ثنا أبو أسامة، قال: حدثني طلحة بن يحيى، قال: ثنا أبو بردة:

عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا كان يومُ القيامة دُفِعَ إلى كلِّ مؤمنٍ رجلٌ من أهل المِلَلِ، فقيل: هذا فداؤك من النار».

قال: وسمعتُ أبا أسامة يقول: هذا خيرٌ للمؤمن من الدنيا وما فيها، وإسناده كأنك تنظرُ إليه.

وفي رواية أخرى: «إنَّ هذه الأُمَّةَ أُمَّةٌ مرحومةٌ».

٣٣٢٩ - (م) - حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبيد الله

ابن هارون، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا عفان، قال: ثنا همّام، قال: ثنا قتادة: أن عوناً وسعيد بن أبي بُردة حدثاه: أنهما سمعا أبا بُردة يحدث عمر بن عبد العزيز:

عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «لا يموتُ رجلٌ مسلمٌ إلا أدخلَ اللهُ مكانه النارَ يهودياً أو نصرانياً» قال: فاستحلفه عمرُ بنُ عبد العزيز بالله الذي لا إلهَ إلا هو! ثلاثَ مراتٍ: أنَّ أباه حدّثه عن رسول الله ﷺ؟ قال: فحلفَ له، قال: ولم يُحدّثني سعيد أنه استحلفه، ولم يُنكرْ عليّ عونٍ قوله.

٣٣٣٠ - (م) - حدثنا رَوح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد،

قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا أبو يعلى، قال: ثنا إبراهيم ابن محمد بن عرَعة، قال: ثنا حَرَمِيُّ بن عُمارة، قال: ثنا شَدَّاد بن سعيد، عن غيلان بن جرير، عن أبي بُردة:

عن أبيه، عن النبي ﷺ قال: «يَجِيءُ يومَ القيامةِ ناسٌ من المسلمين بذُنُوبٍ أمثالِ الجبالِ؛ يَغْفِرُها اللهُ تعالى، فيضَعُها على اليهود والنصارى» فيما أحسبُ - قال أبو رَوح: لا أدري الشكُّ مني أو منه؟ -، قال أبو بُردة: فحدّثتُ به عمرَ بنَ عبد العزيز، فقال: أبوك حدّثك بهذا عن النبي ﷺ؟ قلتُ^(١): نعم.

(١) في الأصل ونسخة الظاهرية: «قال».

٣٧ - فضل المماليك وأهل الكتاب إذا أسلموا

٣٣٣١ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي وغيره، قالوا: ثنا عثمان بن أحمد، قال: أنا محمد بن عمر بن حفص، قال: أنا القُلُوسِي، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: أنا يونس، عن الزُّهري، عن سعيد بن المسيَّب:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لِلْعَبْدِ الْمُسْلِمِ الْمَمْلُوكِ أَجْرَانِ»، والذي نفسُ أبي هريرةَ بيده! لولا الجهادُ في سبيل الله والحجُّ وبرُّ أمِّي لأحببتُ أن أموتَ وأنا مملوكٌ.

٣٣٣٢ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الحميد، قال: ثنا أبو أسامة، قال: حدثني بُريد، عن أبي بُردة:

عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «المملوكُ الذي يُحسِنُ عبادَةَ ربِّه، ويؤدِّي إلى سيِّده الذي عليه من الحقِّ من النصيحة والطاعة له أجرانٍ؛ أجرٌ ما أحسنَ عبادَةَ ربِّه، وأجرٌ ما أدَّى إلى مَلِيكِهِ الذي له عليه من الحقِّ».

وفي الباب: عن ابن عمر.

٣٣٣٣ - (خ، م عن أبي صالح) - حدثنا طراد بن محمد وغيره، قالوا: ثنا علي بن محمد بن بشران، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همَّام:

أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «نِعْمًا لِلْعَبْدِ أَنْ يَتَوَفَّاهُ اللَّهُ بِحَسَنِ عِبَادَةِ رَبِّهِ وَطَاعَةِ سَيِّدِهِ؛ نِعْمًا لَهُ، نِعْمًا لَهُ».

قال: وكان عمرُ إذا مرَّ على عبدٍ قال: يا فلانُ! أْبَشِرْ بِالْأَجْرِ مَرَّتَيْنِ.

وقال كعب في رواية أبي صالح: صدقَ اللهُ وصدقَ رسولُه [ﷺ]؛ ليس عليه حسابٌ، ولا على مؤمنٍ مُزهِدٍ.

٣٣٣٤ - (خ، م) - حدثنا علي بن أحمد بن خُشْنَام، قال: ثنا ابن

بامُويَه، قال: أنا أحمد بن إسحاق، قال: أنا أبو المثنى، قال: ثنا محمد ابن كثير، قال: أنا سفيان، عن صالح، عن الشَّعْبِيِّ، عن أبي بُرْدَةَ:

عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ كَانَتْ لَهُ جَارِيَةٌ، فَأَدَّبَهَا؛ فَأَحْسَنَ تَأْدِيبَهَا، وَعَلَّمَهَا؛ فَأَحْسَنَ تَعْلِيمَهَا، ثُمَّ أَعْتَقَهَا، فَتَزَوَّجَهَا فَلَهُ أَجْرَانِ، وَأَيُّمَا عَبْدٍ مَمْلُوكٍ أَدَّى حَقَّ اللَّهِ وَحَقَّ مَوَالِيهِ فَلَهُ أَجْرَانِ».

وفي رواية أخرى: «وَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ، ثُمَّ أَسْلَمَ، فَأَمَّنَ بِمُحَمَّدٍ ﷺ فَلَهُ أَجْرَانِ».



(٢٠)

كِتَابُ التَّوْبَةِ وَالذِّكْرِ وَالِدُعَاءِ

(٢٠)

كِتَابُ التَّوْبَةِ وَالذِّكْرِ وَالذِّعَاءِ

٣٣٣٥ - (م) - حدثنا رَوْح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد بن محمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو موسى، قال: ثنا ابن مهدي، عن شعبة، عن عمرو ابن مُرَّة، عن أبي بُرْدَة:

عن الأغرِّ قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «يا أيُّها الناس! تُوبُوا إلى ربِّكم؛ فإنِّي أتوبُ إلى الله ﷻ كلَّ يومٍ مئةَ مرَّةٍ».

٣٣٣٦ - (خ، م مختصراً عن قتادة) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد ابن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا المَحَامِلِي، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عمر بن يونس، عن عكرمة، قال: حدثني إسحاق بن عبدالله:

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «لَلَّهِ أَشَدُّ فَرِحاً بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ حِينَ يَتُوبُ إِلَيْهِ مِنْ أَحَدِكُمْ تَفَلَّتْ مِنْهُ رَاحِلَتُهُ بِأَرْضِ فِلاةٍ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ، فَاتَى ظِلَّ شَجَرَةٍ، فَاضْطَجَعَ، قَدْ آيسَ مِنْ رَاحِلَتِهِ، فَبَيْنَا هُوَ كَذَلِكَ إِذَا هُوَ بِهَا قَائِمَةٌ عَلَى رَأْسِهِ».

زاد مسلم - فيما أظنُّ -: «فَأَخَذَ بِخِطَامِهَا، ثُمَّ قَالَ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ:

اللهم أنتَ عبدِي، وأنا ربُّكَ؛ أخطأ من شدة الفرح» .

٣٣٣٧ - (م) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى،
قال: ثنا عبيد الله بن إِيَاد بن لَقِيْط :

عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف تقولون بفرح رجلٍ انفلتت منه راحلته بأرضٍ قفرٍ، ليس بها طعامٌ ولا شرابٌ، عليها طعامه وشرابه، فطلبها حتى شقَّ عليه، فمرَّت تحت شجرةٍ، فتعلَّقَ بها زمامها، فوجدها مُتعلِّقةً به؟» قال: قلنا: شديدًا يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «للهُ أشدُّ فرحاً بتوبةِ عبده من هذا براحلته» .

٣٣٣٨ - (م) - حدثنا رَوْح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد بن

محمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد، قال: حدثني عبد الله بن صالح البُخاري، قال: ثنا عقبه بن مُكرَم، قال: حدثنا ابن أبي عدي، عن أبي يونس القشيري، عن سِمَاك أنه: سمع النعمان بن بشير يخطُبُ على منبر الكوفة، وكان أكثرَ شيءٍ حديثاً على منبره، قال: «للهُ أشدُّ فرحاً بتوبةِ عبده من رجلٍ حمَلَ زاده ومزاده على بعيره، وانطلق يَسير، حتى إذا كان بفلاةٍ من الأرض أدركته القائلةُ، فنزل، فقال تحت شجرةٍ، فغلبته عيناه، فانسلَّ بعيره، فاستيقظَ فرِزاعاً، فسعى شرفاً؛ فنظر فلم يرَ شيئاً، ثم سعى شرفاً آخرَ؛ فنظر فلم يرَ شيئاً، ثم سعى شرفاً؛ فنظر فلم يرَ شيئاً، ثم أتى مكانه الذي قال فيه، فقعده فيه، فبينما هو قاعدٌ قد أشرفَ على الهلكة إذا بعيره يمشي حتى وضعَ خطامه في يده؛ فللهُ أشدُّ فرحاً بتوبةِ

العبد من الرجل حين وجدَ بعيره على حاله ذلك».

قال: فزعم سِمَاكُ أَنَّ الشَّعْبِيَّ قَالَ: إِنَّ النُّعْمَانَ رَفَعَهُ يَوْمَئِذٍ إِلَى

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ.

وفي الباب: عن أبي هريرة مختصراً، والبراء، وابن مسعود.

٣٣٣٩ - (خ، م) - حدثنا عبدالله بن عبد الصمد وغيره، قال: ثنا

ابن رِزْقَوِيهِ، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن علي،

قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عُمارة بن عُمَيْر، قال: سمعت

الحارث بن سُويد يقول:

اشتكى عبدالله بن مسعود، فعُدَّتُهُ، فحدَّثْنَا حَدِيثَيْنِ: أَحَدُهُمَا عَنْ

رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «لَلَّهِ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنْ رَجُلٍ

نَزَلَ بِأَرْضِ دَوِيَّةٍ مَهْلَكَةٍ، مَعَهُ رَاحِلَةٌ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ، فَنَزَلَ عَنْهَا،

فَنَامَ وَرَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ، فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ، فَذَهَبَ فِي طَلَبِهَا، فَلَمْ

يَقْدِرْ عَلَيْهَا، حَتَّى أَدْرَكَهُ الْعَطَشُ، فَقَالَ: وَاللَّهِ لَأَرْجِعَنَّ فَلَأَمُوتَنَّ حَيْثُ كَانَ

رَحْلِي، فَرَجَعَ فَنَامَ، فَاسْتَيْقَظَ فَإِذَا رَاحِلَتُهُ عِنْدَ رَأْسِهِ، عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشِرَابُهُ».

قال: ثم قال عبدالله: إِنَّ الْمُؤْمِنَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَأَنَّهُ جَالِسٌ فِي أَصْلِ

جَبَلٍ يَخَافُ أَنْ يَنْقَلِبَ عَلَيْهِ، وَإِنَّ الْفَاجِرَ يَرَى ذُنُوبَهُ كَذُبَابٍ مَرَّ عَلَى أَنْفِهِ،

فَقَالَ بِهِ هَكَذَا، فَذَهَبَ - وَأَمَرَ يَدَهُ عَلَى أَنْفِهِ - .

٣٣٤٠ - (م) - حدثنا محمد بن عبد الواحد المصري، قال: ثنا أبو

سعيد، قال: أنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا يونس، قال: ثنا أبو داود،

قال: ثنا شعبة، عن عمرو بن مُرَّة، قال: سمعت أبا عبيدة يحدث:

عن أبي موسى ، عن النبي ﷺ أنه قال : «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ ؛ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا» .

٣٣٤١ - (م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي ، قال : ثنا عبد الله بن يوسف ، قال : أنا أحمد بن محمد بن محمد بن زياد ، قال : أنا الحسن بن محمد ابن الصَّبَّاح ، قال : ثنا إسماعيل بن عُليَّة ، عن هشام بن حسان ، عن محمد بن سيرين :

عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ» .

٣٣٤٢ - (خ ، م) - حدثنا رَوْح بن محمد ، قال : أنا علي بن أحمد ، قال : أنا إبراهيم بن محمد ، قال : أنا أبو يعلى ، قال : ثنا محمد بن أبي بكر ، قال : ثنا معاذ بن هشام ، قال : حدثني أبي ، عن قتادة ، عن أبي الصَّدِّيق :

عن أبي سعيد الخُدْري : أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ : «كَانَ فَيَمَنَ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، قَالَ : فُدُلٌّ عَلَى رَاهِبٍ ، فَأَتَاهُ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ : لَا ، فَقَتَلَهُ ، فَكَمَّلَ بِهِ مِئَةً ، ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فُدُلٌّ عَلَى رَجُلٍ ، فَقَالَ : إِنَّهُ قَتَلَ مِئَةً ، فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ يَحْوُلُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ؟ ! ائْتِ فِي أَرْضِ كَذَا وَكَذَا ؛ فَإِنَّ بِهَا نَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ ﷻ ، فَاعْبُدِ اللَّهَ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ ؛ فَإِنَّهَا أَرْضٌ سَوْءٌ ، فَانطَلَقَ حَتَّى إِذَا

نصّف الطريقَ أتاه الموتُ، فاخْتَصَمَتْ فِيهِ ملائكةُ الرحمةِ وملائكةُ العذابِ، فقالت ملائكةُ الرحمةِ: جاءنا تائباً مُقبِلاً إلى رَبِّهِ ﷻ بقلبه، وقالت ملائكةُ العذابِ: إنه لم يَعْمَلْ خيراً قطُّ، فأتاهم مَلَكٌ في صورةِ آدميٍّ، فجعلوه بينهم، فقال: قيسُوا ما بين الأرضين؛ فإلى أَيِّهِمَا كان أقربَ فهي له، فمَاسُوه، فوجدوه أدنى إلى الأرض التي أراد، فقبضته ملائكةُ الرحمةِ».

قال قتادة: قال الحسن: «إنه لما حضرته الوفاة ناءً بصدره».

وفي رواية: «فأوحى اللهُ تعالى على هذه: أن تقرَّبني، وأوحى إلى هذه: أن تباعدني، فوجدوه أقربَ إلى هذه بشبرٍ، فغفرَ له».

* * *

١ - ما جاء في الذكر

٣٣٤٣ - (م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا الشافعي، قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق وإسحاق بن الحسن،

قالا: ثنا القَعْنَبِيُّ، قال: ثنا مالك، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة:

أن أبا مُرَّة مولى عَقِيل بن أبي طالب أخبره:

عن أبي واقدٍ اللَّيْثِيِّ: أن رسولَ اللهِ ﷺ بينما هو جالسٌ في المسجد،

والناسُ معه، إذ أقبلَ نفرٌ ثلاثةٌ، فأقبلَ اثنانِ إلى رسولِ اللهِ ﷺ، وذهب

واحدٌ، قال: فوقفا على رسولِ اللهِ ﷺ؛ فأما أحدهما فوجدَ فُرْجَةً في

الحَلْفَةِ، فجلسَ فيها، وأما الآخرُ فجلسَ خلفهم، وأما الثالثُ فأدبَرَ

ذاهباً، فلما فرغ رسول الله ﷺ قال: «ألا أُخبرُكم عن النَّفْرِ الثلاثةِ: أمَّا أحدهم فأوى إلى الله؛ فأواه الله، وأمَّا الآخرُ فاستحيا؛ فاستحيا الله تعالى منه، وأمَّا الآخرُ فأعرضَ؛ فأعرضَ الله تعالى عنه».

٣٣٤٤ - (م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي وغيره، قال: ثنا عبد الله ابن يوسف، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الرحمن ابن محمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا سفيان وشعبة، عن أبي إسحاق:

عن الأغرِّ أبي مسلم أنه: شهد على أبي هريرة وأبي سعيد: أنهما شهدا على رسول الله ﷺ - وقال شعبة: عن أبي هريرة وأبي سعيد، عن النبي ﷺ - أنه قال: «ما جلسَ قومٌ يذكرون الله ﷻ إلا حَفَّتْ بهم الملائكةُ، وغشيتهم الرحمةُ، وذكرهم الله فيمن عنده».

زاد شعبة: «ونزلتْ عليهم السكينةُ».

وقال الأعمش: عن أبي صالح، عن أبي هريرة: «ما اجتمع قومٌ في بيتٍ من بيوت الله؛ يتلون كتابَ الله ويتدارسونه».

٣٣٤٥ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن سهل، قال: ثنا عبد الرحمن ابن حمدان، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا جدِّي وعبد الله ابن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا جرير، عن الأعمش، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ لله ملائكةً فضلاً عن

كُتَابِ النَّاسِ يَطُوفُونَ فِي الطَّرِيقِ؛ يَلْتَمِسُونَ أَهْلَ الذَّكْرِ، فَإِذَا وَجَدُوا قَوْمًا
يَذْكُرُونَ اللَّهَ يَتَنَادُونَ: هَلُمَّ إِلَى حَاجَتِكُمْ، فَيَحْفُونَهُمْ بِأَجْنَحَتِهِمْ إِلَى السَّمَاءِ
الدُّنْيَا، فَيَسْأَلُهُمْ رَبُّهُمْ ﷻ - وَهُوَ أَعْلَمُ مِنْهُمْ -، فَيَقُولُ: مَا يَقُولُ عِبَادِي؟
فَيَقُولُونَ: يُكَبِّرُونَكَ وَيَمَجِّدُونَكَ وَيُسَبِّحُونَكَ وَيَحْمَدُونَكَ، فَيَقُولُ: وَهَل
رَأَوْنِي؟ فَيَقُولُونَ: لَا، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوْنِي؟! فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوْنَا
كَانُوا لَكَ أَشَدَّ عِبَادَةً وَأَكْثَرَ تَسْبِيحًا وَتَحْمِيدًا وَتَمَجِيدًا، فَيَقُولُ:
وَمَا يَسْأَلُونَنِي؟ فَيَقُولُونَ: يَسْأَلُونَكَ الْجَنَّةَ، فَيَقُولُ: وَهَلْ رَأَوَهَا؟ فَيَقُولُونَ:
لَا، وَاللَّهِ يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوَهَا؟! فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوَهَا كَانُوا
عَلَيْهَا أَشَدَّ حِرْصًا وَأَشَدَّ لَهَا طَلْبًا وَأَعْظَمَ فِيهَا رَغْبَةً، فَيَقُولُ: وَمِمَّ
يَتَعَوَّذُونَ؟ فَيَقُولُونَ: مِنَ النَّارِ، فَيَقُولُ: فَهَلْ رَأَوَهَا؟ فَيَقُولُونَ: لَا، وَاللَّهِ
يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: فَكَيْفَ لَوْ رَأَوَهَا؟! فَيَقُولُونَ: لَوْ رَأَوَهَا كَانُوا مِنْهَا أَشَدَّ
فِرَارًا وَأَشَدَّ هَرَبًا وَأَشَدَّ خَوْفًا، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ: أَشْهَدُكُمْ أَنِّي
قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ، فَقَالَ مَلَكٌ مِنَ الْمَلَائِكَةِ: إِنَّ فِيهِمْ فَلَانًا لَيْسَ مِنْهُمْ؛ وَإِنَّمَا
جَاءَ لِحَاجَةٍ، قَالَ: فَهَمَّ الْجُلَسَاءُ لَا يَشْقَى جَلِيسُهُمْ».

٣٣٤٦ - (م) - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو سَلَمَةَ، قَالَ:

أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَغَيْرُهُ،
قَالُوا: ثَنَا مَرْحُومٌ، يَعْنِي: ابْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، قَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو نِعَامَةَ السَّعْدِيُّ،
عَنْ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ قَالَ: خَرَجَ مَعَاوِيَةُ عَلَى حَلْقَةٍ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ:

مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ﷻ، قَالَ: اللَّهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟

قالوا: ما أَجَلَسْنَا إِلَّا ذلِكَ، قال: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، وما كان أحدٌ بمنزِلتي من رسولِ اللَّهِ ﷺ أَقَلَّ عنه حديثاً مني، وإنَّ رسولَ اللَّهِ ﷺ خرج على حَلْقَةٍ من أصحابه، فقال: «ما أَجَلَسْتُمْ؟» قالوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللَّهَ ونَحْمَدُهُ على ما هَدَانَا للإسلامِ وَمَنْ عَلَيْنَا بك، قال: «اللَّهُ ما أَجَلَسَكُمْ إِلَّا ذلِكَ؟» قالوا: اللَّهُ ما أَجَلَسْنَا إِلَّا ذلِكَ، ثم قال: «أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ؛ ولكنَّهُ أَتَانِي جَبْرِيْلٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللَّهَ ﷻ يُبَاهِي بكم الملائكةَ».

٣٣٤٧ - (م) - حدثنا علي بن أحمد المديني، قال: أنا عبد القاهر ابن طاهر، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن علي، قال: ثنا محمد بن إبراهيم ابن سعيد، قال: ثنا أمية بن بسطام، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا روح بن القاسم، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه:

عن أبي هريرة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كان يَسِيرُ في طريقِ مَكَّةَ، فمَرَّ على جَبَلٍ يُقالُ لَهُ: جُمْدان، فقال: «سِروا، هذا جُمْدانُ؛ سَبَقَ المُفْرَدُونَ»^(١)، قالوا: يا رسولَ اللَّهِ! وما المُفْرَدُونَ؟ قال: «الذاكرينَ اللَّهَ كثيراً والذاكرات».

٣٣٤٨ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الحميد، قال: ثنا أبو أسامة، عن بُرَيْد، عن أبي بُرْدَةَ:

(١) كذا ضبطت في الأصل. قال النووي في «شرح مسلم» (١٧ / ٤): المُفْرَدُونَ: بفتح الفاء وكسر الراء المشددة، وهكذا نقله القاضي عن متقني شيوخهم، وذكر غيره أنه روي بتخفيفها وإسكان الفاء.

عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «مثل البيت الذي يُذكرُ الله فيه،
والبيت الذي لا يُذكرُ الله فيه مثل الحيِّ والميت».

* * *

٢ - ما جاء في الدعاء وآدابه

فمنها: الوضوء:

قوله: دعا النبي ﷺ بماء، فتوضأ، ثم رفع يديه، ثم قال: «اللهم
اغفرْ لِعبيدِكَ ابنِ عامرٍ». مذكورٌ في غزوة أوطاس.

٣٣٤٩ - [م] - (أشك في تخريجه) - حدثنا محمد بن علي العميري

وغيره، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال:
ثنا بحر، قال: قرئ على ابن وهب: أخبرك الليث بن سعد، عن جعفر
ابن ربيعة، عن عبد الرحمن الأعرج:

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «لَيَنْتَهَيْنَ أَقْوَامٌ عَنْ رَفْعِهِمْ
أَبْصَارَهُمْ عِنْدَ الدَّعَاءِ فِي الصَّلَاةِ إِلَى السَّمَاءِ؛ أَوْ لَتُخْطَفَنَّ أَبْصَارُهُمْ».

٣٣٥٠ - (خ) - حدثنا صاعد بن سيار، قال: ثنا جدي يحيى بن

محمد بن إدريس، قال: أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن أحمد، قال:
أنا محمد بن سليمان الواسطي، قال: ثنا يحيى بن السكّن، قال: ثنا
حَبَّان بن هلال، قال: ثنا هارون بن موسى، قال: ثنا الزبير بن الخريّث،
عن عكرمة:

عن ابن عباس قال: انظرِ السَّجْعَ من الدعاء فاجتنبه؛ فإني عهدتُ

رسول الله ﷺ وأصحابه لا يفعلون ذلك .

٣٣٥١ - (م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا محمد بن عبدالله بن الحسين، قال: ثنا عبدالله بن أحمد بن موسى، قال: ثنا عثمان وأبو بكر ابنا أبي شيبه، قالوا: ثنا يحيى بن أبي بكير، قال: ثنا شعبة، عن ثابت:

عن أنس قال: كان النبي ﷺ يرفع يديه في الدعاء حتى يرى بياض إبطيه .

٣٣٥٢ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا حمزة بن

عبد العزيز وابن بامويه، قالوا: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزهري، عن أبي عبيد: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت؛ إماماً محسناً فيزداد في إحسانه، وإماماً مسياً فلعله أن يستعذب» .

٣٣٥٣ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الزياتي، قال: أنا

محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يتمنين أحدكم الموت، ولا يدع به من قبل أن يأتيه؛ فإنه إذا مات انقطع عمله، وإن المؤمن لا يزيد [ه] عمره - أو: طول عمره - إلا خيراً» .

٣٣٥٤ - (خ، م) - حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وغيره، قالوا: ثنا

أحمد بن الحسن بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا

يحيى بن جعفر، قال: ثنا رَوْح بن عبادة، قال: سمعت شعبة، قال: سمعت ثابت البُناني، قال:

سمعت أنسَ بنَ مالك يحدث: عن النبي ﷺ قال: « لا يَتَمَنَّيَنَّ أَحَدُكُمْ الموتَ من ضُرِّ أَصَابِهِ، فَإِنْ كَانَ لَابِدًّا فَاعْلَأْ فَلْيَقُلْ: اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مَا كَانَتْ الْحَيَاةُ خَيْرًا لِي، وَتَوَفَّنِي إِذَا كَانَتْ الْوَفَاةُ خَيْرًا لِي ».

٣٣٥٥ - (خ، م) - حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن إبراهيم المقرئ، قال: ثنا أبو مسعود، قال: أنا أبو أسامة، عن إسماعيل بن أبي خالد:

عن قيس قال: دخلنا على خَبَّابٍ، وقد اكَتَوَى سَبْعًا فِي بَطْنِهِ، فَقَالَ: لَوْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ نَهَانَا أَنْ نَدْعُوَ بِالْمَوْتِ لَدَعَوْتُ بِهِ.

وفي الباب: عن أنس ﷺ.

٣٣٥٦ - (م) - حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا محمد بن أحمد الطاهري، قال: أنا محمد بن عيَّاش، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا محمد بن بشر، عن مِسْعَرٍ، عن علقمة بن مرثد، عن المغيرة اليشكري، عن معرور بن سويد:

عن عبدالله بن مسعود قال: قالت أم حبيبة: اللهم أمتعني بزوجي رسول الله ﷺ، وبأبي أبي سفيان، وبأخي معاوية، فقال لها ﷺ: «دَعْوَتِ اللَّهِ لِأَجَالِ مَضْرُوبَةٍ وَأَثَارِ مَبْلُوغَةٍ وَأَرْزَاقٍ مَقْسُومَةٍ؛ لَا يُعَجَّلُ مِنْهَا شَيْءٌ قَبْلَ حِلِّهِ، وَلَا يُؤَخَّرُ مِنْهَا شَيْءٌ بَعْدَ حِلِّهِ، وَلَوْ دَعَوْتَ اللَّهَ أَنْ يُجِيرَكَ

من عذابٍ في القبرِ وعذابٍ في النارِ كان أفضلَ» .

٣٣٥٧ - (م) - حدثنا الحسين بن أحمد بن طلحة، قال : ثنا عبد الرحمن بن عبيدالله، قال : ثنا أحمد بن سلمان، قال : قرئ علي يحيى بن أبي طالب، قال : أنا عبدالله بن بكر، قال : أنا حميد، عن ثابت : عن أنس : أن النبي ﷺ عاد رجلاً من المسلمين قد صار مثل الفرخ، فقال : «هل كنت تدعو الله ﷻ بشيء، أو تسأله إياه؟» قال : كنت أقول : اللهم ما كنت مُعاقبني به في الآخرة فعجله لي في الدنيا، قال : «سبحان الله ! لا تستطيعه - أو : لا تطيقه - ؛ أفلا قلت : اللهم آتنا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً، وقنا عذاب النار؟» .

قال : ثم دعا الله له ، فشفاه الله ﷻ .

٣٣٥٨ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال : ثنا عبدالله بن يوسف، قال : أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال : ثنا سعدان، قال : ثنا إسحاق، قال : ثنا عبد الملك، عن أبي الزبير، عن صفوان بن عبدالله بن صفوان : أن الدرداء بنت أبي الدرداء كانت تحته، فقدم عليهم الشام، فوجد أم الدرداء، ولم يجد أبا الدرداء في المنزل، فقالت له أم الدرداء : أي بُني ! تريد الحج العام؟ قال : نعم، قالت : ادع الله ﷻ لنا بخير ؛ فإن النبي ﷺ كان يقول : «إن دعوة المرء المسلم لأخيه بظهر الغيب عند رأسه ملكٌ موكلٌ به ؛ إذا دعا لأخيه بخير قالت الملائكة : ولك بمثل» ، قال : فخرجتُ، فألقى أبا الدرداء في السوق، فقال لي مثل ما قالت أم الدرداء ؛

يَأْتُرُهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ .

وفي رواية: «قال المَلَكُ: آمين، ولكِ بِمِثْلِ» .

٣٣٥٩ - (خ، م عن الأعرج) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا

محمد بن محمد بن مَحْمُش، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد

ابن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعمر، عن هَمَّام:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لا يَقُلْ أَحَدُكُمْ: اللهم اغْفِرْ

لي إن شئت، اللهم ارحمني إن شئت، اللهم ارزقني إن شئت؛ لِيَعزِمَ

مسألتَه، فَإِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ، لا مُكْرَهَ لَهُ» .

٣٣٦٠ - (م) - حدثنا محمد بن علي العُمَيْرِي، قال: أنا محمد بن

محمد بن يوسف المَرْيَدِي، قال: أنا أحمد بن محمد بن شارِك، قال:

ثنا حامد بن شعيب، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا إسماعيل بن

جعفر، قال: أخبرني العلاء، عن أبيه:

عن أبي هريرة: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إذا دعا أحدكم فلا يقل:

اللهم إن شئت، ولكن ليَعزِمَ - أو: لِيُعْظِمَ - الرغبة؛ فَإِنَّ اللَّهَ لا يَتَعَاظَمُهُ

شيءٌ أعطاه» .

٣٣٦١ - (خ، م) - حدثنا عبد الجبار بن سعيد وغيره، قالوا: أنا

أحمد بن الحسن، قال ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا يحيى بن أبي

طالب، قال: أنا علي بن عاصم، قال: أنا خالد الحدَّاء، عن أبي عثمان:

عن أبي موسى قال: كنَّا مع رسول الله ﷺ في غَزَاةٍ، فجعلنا

لا نَصْعَدُ شَرْفًا، وَلَا نَهْبِطُ وادِيًا إِلَّا رَفَعْنَا أَصْوَاتَنَا بِالتَّكْبِيرِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! ضَعُوا مِنْ أَصْوَاتِكُمْ؛ فَإِنَّكُمْ لَا تَدْعُونَ أَصَمًّا وَلَا غَائِبًا، إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ دُونَ رِكَابِكُمْ».

وفي رواية: «إِنَّ الَّذِي تَدْعُونَ أَقْرَبُ إِلَيَّ أَحَدِكُمْ مِنْ عَنِّي رَاحِلَتِهِ».

وفي رواية عاصم الأحول، عن أبي عثمان قال: كان ذلك حين غزا بأصحابه إلى خيبر.

٣٣٦٢ - (م، خ) عن أبي عبيد مولى بن أزهر مختصراً - حدثنا

الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال: أنا عبد الله بن أحمد، قال:

أنا الحسن، قال: ثنا حرملة بن يحيى، قال: أنا ابن وهب^(١)، قال:

حدثني معاوية بن صالح، عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ

مَا لَمْ يَدْعُ بِإِثْمٍ أَوْ قِطْعَةٍ رَحِمٍ؛ مَا لَمْ يَسْتَعْجِلْ»، قيل: يا رسول الله!

وما الاستعجال؟ قال: «يقول: قد دعوت، فلم يُسْتَجَبْ لِي، فَيَسْتَحْسِرُ

عِنْدَ ذَلِكَ، فَيَدْعُ الدُّعَاءَ».

* * *

٣ - ذكر الدعاء بأسمي الرَّبِّ ﷻ

٣٣٦٣ - (م، خ) عن الأعرج - حدثنا أحمد بن خلف والواحدي،

(١) في الأصل زيادة: «قال: حدثني ابن وهب».

قالا: ثنا أبو طاهر الزيّادي، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد ابن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همّام: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ لَهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ اسْمًا، مِئَةٌ إِلَّا وَاحِدًا، مَنْ أَحْصَاهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ؛ إِنَّهُ وَتَرٌ يَحِبُّ الْوَتَرَ».

* * *

٤ - ذَكَرَ مَا يُقَالُ عِنْدَ الصَّبَاحِ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﷻ

قوله عليه السلام: «إِذَا اسْتَيْقَظَ، فَذَكَرَ اللَّهَ انْحَلَّتْ عُقْدَةٌ، فَأَصْبَحَ نَشِيطًا طَيِّبَ النَّفْسِ». قد مضى في صلاة الليل.

٣٣٦٤ - (م) - حدثنا رُوح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا سليمان بن عيسى البصري وعبدالله ابن محمد البغوي، قالوا: ثنا ابن أبي الشَّوارب، قال: ثنا عبد العزيز بن المختار، قال: ثنا سُهَيْل، عن سُمَيِّ، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمَسِّي: سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ! مِئَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ؛ إِلَّا أَحَدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ، أَوْ زَادَ عَلَيْهِ».

٣٣٦٥ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا الغَطْرِيْفِي، قال: ثنا محمد بن إسحاق بن خزيمة، قال: ثنا عبد الكريم ابن الهيثم، قال: ثنا أبو معمر، قال: ثنا عبد الوارث، قال: ثنا حسين المُعَلَّم، قال: ثنا ابن بُرَيْدَةَ، عن بشر بن كعب:

عن شدّاد بن أوس، قال: قال رسول الله ﷺ: «سَيِّدُ الاستِغْفارِ أَنْ يَقُولَ الْعَبْدُ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ خَلَقْتَنِي، وَأَنَا عَبْدُكَ، وَعَلَى عَهْدِكَ وَوَعْدِكَ مَا اسْتَطَعْتُ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ مَا صَنَعْتُ، أَبُوءُ لَكَ بِالنِّعْمَةِ، وَأَبُوءُ لَكَ بِذَنْبِي؛ فَاعْفِرْ لِي، إِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ؛ فَإِنْ قَالَهَا بَعْدَ مَا يُصْبِحُ مُوقِنًا بِهَا، ثُمَّ مَاتَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَإِنْ قَالَهَا بَعْدَ مَا يُمَسِّي مُوقِنًا بِهَا، ثُمَّ مَاتَ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ».

٣٣٦٦ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا عبد الرحمن بن حمدان، قال: أنا أبو عمرو محمد بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا الحسين بن علي، عن زائدة، عن الحسن بن عبيد الله، عن إبراهيم بن سويد، عن عبد الرحمن بن يزيد:

عن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمسى قال: «أَمْسَيْنَا وَأَمْسَى الْمَلِكُ اللَّهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ خَيْرِ هَذِهِ اللَّيْلَةِ وَخَيْرِ مَا فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْكَسَلِ، وَالْهَرَمِ، وَسَوْءِ الْكِبَرِ، وَفِتْنَةِ الدُّنْيَا، وَعَذَابِ الْقَبْرِ».

قال الحسن بن عبيد الله: وزادني فيه زبيد، عن إبراهيم بن سويد، عن عبد الرحمن بن يزيد، عن عبد الله، رفعه، أنه قال: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

وفي رواية: «وَإِذَا أَصْبَحَ قَالَ ذَلِكَ أَيْضًا».

٥ - ذكر ما جاء في التهليل والتسبيح والثناء

٣٣٦٧ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال:

أنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث،
عن سعيد بن أبي سعيد، عن أبيه:

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لا إله إلا الله وحده،
أعزَّ جُندَه، ونصرَ عبدَه، وغلبَ الأحزابَ وحده؛ فلا شيءَ بعده».

٣٣٦٨ - (خ، م) - حدثنا محمد بن عبد الله بن أحمد، قال: أنا

محمد بن إبراهيم المَشَّاط، قال: أنا محمد بن جعفر بن مطر، قال: ثنا
إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: قرأت على مالك، عن
سُمَيِّ، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ
وَحَدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي
يَوْمٍ مِئَةٌ مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عِدْلُ عَشْرِ رِقَابٍ، وَكُتِبَتْ لَهُ مِئَةٌ حَسَنَةٍ، وَمُحِيتَ عَنْهُ
مِئَةٌ سَيِّئَةٍ، وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمَسِيَ، وَلَمْ يَأْتِ
أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ إِلَّا أَحَدٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ، وَمَنْ قَالَ: سُبْحَانَ اللَّهِ
وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِئَةٌ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ».

وفي الباب: عن أبي أيوب الأنصاري قال: «مَنْ قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

- إلى قوله -: قديرٌ، عشرَ مراتٍ، كان كَمَنْ أَرَبَعَ أَنْفُسَ مَنْ وَلَدَ
إِسْمَاعِيلَ».

٣٣٦٩ - (م) - حدثنا علي بن أحمد المَدِينِي وغيره، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: أنا محمد بن علي بن دُحَيْم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا جعفر، عن موسى الجُهَنِي، عن مصعب بن سعد: عن أبيه قال: جاء أعرابيُّ إلى النبيِّ ﷺ، فقال: يا نبيَّ الله! علِّمني كلاماً أقوله؟ قال: «قل: لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له، اللهُ أكبرُ كبيراً، والحمدُ لله كثيراً، وسبحانَ اللهُ ربِّ العالمين، لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله العزیز الحکیم»، قال: هؤلاء لرَبِّي، فما لي؟ قال: «قل: اللهم اغفرْ لي، وارحمني، واهدني، وعافني، وارزُقني».

قوله: «الحمدُ لله تَملاً الميزان، وسبحانَ اللهُ والله أكبر تَملاً ما بين السماء والأرض». يأتي ذكره في أبواب البرِّ.

٣٣٧٠ - (م) - حدثنا علي بن أحمد المَدِينِي، قال: ثنا يحيى بن إبراهيم، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: أنا محمد بن عبد الوهاب، قال: أنا جعفر بن عون، قال: أنا موسى الجُهَنِي، عن مصعب بن سعد: عن أبيه قال: قال نبيُّ الله ﷺ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكْسِبَ فِي الْيَوْمِ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟»، قالوا: وكيف يَكْسِبُ أَحَدُنَا فِي الْيَوْمِ أَلْفَ حَسَنَةٍ؟ قال: «يُسَبِّحُ مِئَةَ تَسْبِيحَةٍ؛ فَيَكْتُبُ لَهُ بِهَا أَلْفُ حَسَنَةٍ، أَوْ يُحِطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ».

٣٣٧١ - (م) - حدثنا علي بن أحمد المَدِينِي، قال: ثنا يحيى بن إبراهيم، قال: أنا حمزة بن العباس، قال: ثنا عباس بن محمد، قال: ثنا عفان بن مسلم، قال: ثنا وهيب، قال: ثنا الجُرَيْرِي، عن أبي عبد الله الجِسْرِي، عن عبد الله بن الصامت:

عن أبي ذرٍّ قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ: أيُّ الكلامِ أفضلُ؟ قال: «ما اصطفى الله لملائكته؛ سبحانَ الله وبِحَمْدِهِ».

وفي رواية: أيُّ الكلامِ أحبُّ إلى الله؟ وقال مرتين: «سبحانَ ربِّي وبِحَمْدِهِ».

٣٣٧٢ - (م) - حدثنا محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبد الله، قال: أنا ميمون بن إسحاق البصري، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول: سبحانَ الله، والحمدُ لله، ولا إلهَ إلا الله، والله أكبر، أحبُّ إليَّ مما طلعت عليه الشمسُ». وفي الباب عن سَمُرَةَ قال: «أربعٌ هنَّ من القرآن، لا يضرُّنَّك بأيهنَّ بدأت».

٣٣٧٣ - (خ، م) - حدثنا علي بن أحمد، قال: أنا محمد بن الفضل الفراء، قال: ثنا الحسين بن أحمد بن محمد الأسيوطي، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم بن يونس، قال: ثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا محمد ابن فضيل، عن عُمارة بن القَعْقَاع، عن أبي زُرْعَةَ: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتانِ خفيفتانِ على اللسان، ثقيلتانِ في الميزان، حبيبتانِ إلى الرحمن: سبحانَ الله وبِحَمْدِهِ، سبحانَ الله العظيم».

٣٣٧٤ - (م) - حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبد الله،

قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن سعيد بن غالب،
قال: ثنا سفيان، قال: ثنا محمد بن عبد الرحمن مولى آل طلحة، عن
كُريب:

عن ابن عباس قال: خرج النبي ﷺ من عند جُويرية - وكان اسمها:
بَرَّة، فحوَّل اسمها وكرة أن يُقال: خرج من عند بَرَّة -، فخرج وهي في
مُصلاًها، فرجع إليها، فقال: «لم تَزالي في مُصلاًك هذا؟» قالت: نعم،
لم أزل فيه، قال: «قلتُ بعدك أربعَ كلماتٍ ثلاثٍ مراتٍ، لو وُزنتُ بها
لوزنتهنَّ: سبحانَ الله وبحمده؛ عددَ خلقه، ورضا نفسه، وزنةَ عرشه،
ومِدَادَ كلماتِه».

وقال مسعر وشعبة: «أربعَ مراتٍ سبحانَ الله».

* * *

٦ - ما جاء في الاستغفار والحوْلقة وطلب الهداية

٣٣٧٥ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أخبرنا أبو سلْمة،
قال: أنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا
أبو معاوية، عن الأعمش، عن مسلم، عن مسروق:

عن عائشة قالت: كان رسولُ الله ﷺ يُكثر أن يقولَ قبل أن
يموتَ: «سبحانَكَ اللهم وبحمدِكَ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ» قالت:
قلت يا رسول الله! هذه الكلماتُ التي أراك تقولُها؟ قال: «جُعِلتُ لي
علامةٌ في أمّتي إذا رأيتها قلتُها: ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ﴾ [النصر: ١]

إلى آخر السورة» .

٣٣٧٦ - (م) - حدثنا ابن أبي عثمان والحسين بن أحمد، قالا:

ثنا ابن مهدي، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا عاصم الأحول، عن أبي عثمان: عن أبي موسى قال: كنا مع النبي ﷺ في سفرٍ، فقال: «يا عبد الله! ألا أدلك على كلمة من كنوز الجنة؟»، قلت: بلى يا رسول الله، قال: «لا حولَ ولا قوةَ إلا بالله» .

٣٣٧٧ - (خ، م) - حدثنا صاعد، قال: ثنا الباساني، قال: ثنا

أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني القاسم والحسن، قالا: ثنا بُندار، قال: ثنا عبد الملك بن الصَّبَّاح، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق:

عن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى، عن أبيه، عن النبي ﷺ: أنه كان يدعو بهذا الدعاء: «اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي وإسرافي في أمري كلِّه وما أنت أعلمُ به مني، اللهم اغفر لي خطاياي، وعمدي وجدي وهزلي وكلَّ ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدَّمتُ وما أخَّرتُ، وما أسررتُ وما أعلنتُ، أنتَ المُقدِّمُ وأنتَ المؤخِّرُ، وأنتَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ» .

٣٣٧٨ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا ابن بامويه، قال:

أنا دَعَلَج، قال: ثنا محمد بن عمرو الحرشي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا حمَّاد بن زيد، عن ثابت، عن أبي بُرْدَةَ:

عن الأعرِّ المُزني، وكانت له صحبةٌ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «إنه

لِيُغَانُ عَلَى قَلْبِي، وَإِنِّي لِأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ كُلَّ يَوْمٍ مِثَّةَ مَرَّةٍ» .

وقال عمرو بن مُرَّة، عن أبي بُرْدَةَ: «سبعين مرَّةً» .

وفي الباب عن أبي هريرة، فقال: «أكثرَ من سبعين مرَّةً» .

٣٣٧٩ - (م) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا أبو عبد الله،

قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا محمد بن عبد الملك، قال:

ثنا يزيد بن هارون، قال:

أنا أبو مالك سعد بن طارق، قال: حدثني أبي: أنه سمع

رسولَ الله ﷺ يقول إذا أتاه إنسانٌ، فقال: يا نبيَّ الله! كيف أقولُ حين

أَسْأَلُ رَبِّي؟ قال: «قل: اللهم اغفرْ لي، وارحمني، واهدني، وارزقني

- يقول بأصابعه الأربع، وقَبَضَ كَفَّهُ غيرَ الإبهام -؛ فَإِنَّ هَؤُلاءِ يَجْمَعْنَ

لك دُنياك وآخرتك» .

٣٣٨٠ - (م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا ابن البيّع، قال:

ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو السائب، قال: ثنا ابن إدريس،

عن عاصم بن كُليب، عن أبي بُرْدَةَ:

عن عليّ قال: قال لي رسولُ الله ﷺ: «قل: اللهم إني أسألك

الهُدَى والسَّدَادَ، واذكُرْ بِالهُدَى هَدَايَتِكَ الطَّرِيقَ، وبالسَّدَادِ تَسْديدَكَ السَّهْمَ» .

* * *

٧ - ذكر ما سأله رَبَّهُ ﷺ وما استَعَاذَ مِنْهُ

٣٣٨١ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله والسُّلَمي،

قالا: أنا أحمد بن إسحاق، قال: أنا محمد بن غالب، قال: ثنا عفان بن مسلم وحفص بن عمر ومسلم بن إبراهيم ومحمد بن كثير، قالوا: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، عن أبي الأحوص:

عن عبدالله قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اللهم إني أسألك الهدى والتقى والعفاف والغنى».

٣٣٨٢ - (م) - حدثنا علي بن أحمد المديني، قال: ثنا أحمد بن علي، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله: أن محمد بن إسحاق أخبرهم قال: ثنا إبراهيم بن سعيد والحسن بن الصباح، قالوا: ثنا أبو قطن، يعينان: عمرو بن الهيثم القطعي، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة، عن قدامة ابن موسى، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة قال: كان رسولُ الله ﷺ يقول: «اللهم أصلح لي ديني؛ الذي هو عصمةُ أمري، وأصلح لي دنياي؛ التي فيها معاشي، وأصلح لي آخرتي؛ التي إليها معادي، واجعل الموتَ راحةً لي من كلِّ شرٍّ وسوءٍ، واجعل حياتي زيادةً لي في كلِّ خيرٍ».

٣٣٨٣ - (خ، م) - حدثنا طلحة بن أحمد المالكي، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن إبراهيم، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن يحيى، قال: ثنا جدِّي يحيى، قال: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، فسألته، فقال: أنبا عبد العزيز بن صهيب، قال:

سأل قتادة أنساً: أيُّ دعوةٍ كان يدعو بها النبي ﷺ؟ قال: أكثرُ دعوةٍ يدعو بها يقول: «اللهم ربنا آتينا في الدنيا حسنةً، وفي الآخرة حسنةً،

وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ» .

٣٣٨٤ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال : أنا أبو سلمة، قال :

أنا عبد الله بن أحمد، قال : أنا الحسن بن سفيان، قال : ثنا محمد بن عبد الله بن نمير، قال : ثنا أبو معاوية، عن عاصم، عن عبد الله بن الحارث وأبي عثمان :

عن زيد بن أرقم قال : لا أقولُ لكم إلا ما قال لنا رسولُ الله ﷺ :
«اللهم إني أَعُوذُ بك من العَجْزِ والكَسَلِ، والجُبْنِ والبُخْلِ، والهَرَمِ
وعذابِ القبرِ، اللهم آتِ أَنْفُسَنَا تَقْوَاهَا، وزَكَّاهَا؛ أَنْتَ خَيْرُ مَنْ زَكَّاهَا،
أَنْتَ وَلِيُّهَا ومولاها، اللهم إني أَعُوذُ بك من علمٍ لا يَنْفَعُ، ومن قلبٍ
لا يَخْشَعُ، ومن نفسٍ لا تَشْبَعُ، ومن دعاءٍ لا يُسْتَجَابُ له» .

وفي الباب : عن سعد بن أبي وقاص، وأنس بن مالك مختصراً .

٣٣٨٥ - (م) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال : ثنا أبو عبد الله،

قال : أنا محمد بن يعقوب، قال : ثنا أبي، قال : ثنا قتيبة، قال : ثنا مالك،
عن أبي الزبير، عن طاوس :

عن ابن عباس : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يُعَلِّمُهُم هذا الدعاءَ كما
يُعَلِّمُهُم السُّورَةَ من القرآن، يقول : «قُولُوا : اللهم إني أَعُوذُ بك من عذاب
جهنم، وأَعُوذُ بك من عذابِ القبرِ، وأَعُوذُ بك من فتنةِ المسيحِ الدَّجَّالِ،
وأَعُوذُ بك من فتنةِ المَحْيَا والمَمَاتِ» .

وفي الباب : عن أبي هريرة .

٣٣٨٦ - (خ، م) - حدثنا علي بن عبد الرحمن قال: قرئ على محمد بن أحمد بن حمدان: أخبركم محمد بن مخلد، قال: ثنا حفص ابن عمرو الربالي، قال: ثنا يحيى بن محمد بن قيس، قال: سمعت عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن حنطب قال:

سمعت أنساً يقول: كان من دعاء النبي ﷺ حين قفل من خيبر: «اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، والعجز والكسل، والجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال».

٣٣٨٧ - (خ، م) - حدثنا حمد بن أحمد بن عمر وأحمد بن محمد، قالا: أنا أبو عبد الله، قال: أنا محمد بن القاسم بن الكوفي، قال: ثنا إسماعيل بن يزيد، قال: ثنا سفيان، عن سمي، عن أبي صالح: عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يتعوذ من جهد البلاء، وسوء القضاء، ودرك الشقاء، وشماتة الأعداء.

٣٣٨٨ - (م) - حدثنا المظهر بن عبد الواحد، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أبو زرعة، قال: ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن عبد الله بن دينار:

عن ابن عمر قال: كان من دعاء النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من زوال نعمتك، وتحويل عافيتك، وفجأة نعمتك، وجميع سخطك».

٣٣٨٩ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن محمد بن عمر وحمد بن أحمد،

قالا: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا
سعدان، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: كان رسولُ الله ﷺ يتعوذُ يقول: «اللهم إني أعوذُ
بك من فتنة النار، وفتنة القبر، وعذاب القبر، وشرِّ فتنة الغنى، وشرِّ فتنة
الفقر، اللهم إني أعوذُ بك من شرِّ فتنة المسيح الدجال، اللهم اغسلْ
قلبي بماء الثلج والبرد، ونقِّ قلبي من الخطايا كما يُنقى الثوبُ الأبيضُ
من الدنس، وبعُدْ بيني وبين خطاياي كما باعدت بين المشرق والمغرب،
اللهم إني أعوذُ بك من الكسلِ والمأثمِ والمغرمِ».

٣٣٩٠ - (م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا محمد بن أحمد بن
رزقويه، قال: ثنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن الوليد، قال: ثنا
روح، قال: ثنا شعبة، قال: ثنا حصين، عن هلال بن يساف، عن فروة
ابن نوفل، قال:

قلت لعائشة: أخبريني بدعاء كان يدعو به رسولُ الله ﷺ ويسألُ الله
به، فقالت: كان يُكثر أن يقول: «اللهم إني أعوذُ بك من شرِّ ما عملتُ،
وأعوذُ بك من شرِّ ما لم أعملُ».

* * *

٨ - دعاء الاستخارة لمن يعزم على أمر

٣٣٩١ - (خ) - حدثنا محمد بن علي بن عبيدالله، قال: ثنا علي
ابن محمد بن ميلة، قال: حدثني محمد بن أحمد بن محمد بن علي،

قال: ثنا الفضل بن محمد، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي الموال، عن محمد بن المنكدر:

عن جابر قال: كان رسولُ الله ﷺ يُعَلِّمُنَا الاستِخَارَةَ فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا كَمَا يُعَلِّمُنَا السُّورَةَ مِنَ الْقُرْآنِ، يَقُولُ: «إِذَا هَمَّ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ مِنْ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ، ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ، وَأَسْتَقْدِرُكَ بِقُدْرَتِكَ، وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ؛ فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ، وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ، وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -، فَقَدِّرْهُ لِي وَيَسِّرْهُ لِي، ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أَمْرِي - أَوْ قَالَ: فِي عَاجِلِ أَمْرِي وَآجِلِهِ -، فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ، وَقَدِّرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ، ثُمَّ أَرْضِنِي بِهِ»، قَالَ: وَيُسَمِّي حَاجَتَهُ.

* * *

٩ - ذكر ما يقوله إذا رأى شيئاً

أو في حادثة من حوادث الأحوال

٣٣٩٢ - (م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا محمد بن عمرو بن النَّضْر، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد، عن سُهَيْل، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: كان رسولُ الله ﷺ يُؤْتِي بِأَوَّلِ الثَّمَرَةِ، فيقول:

«اللهم بارِكْ لنا في مدينتنا، وفي صاعنا، وفي مُدُننا، وفي ثمارنا بركةً مع بركةٍ»، ثم يُعْطيه أصغرَ مَنْ يحضرُه من الولدان .

٣٣٩٣ - (خ، م) - حدثنا حَمْدُ بن أحمد بن عمر، قال : أنا أبو عبدالله، قال : أنا عبد الرحمن بن يحيى، قال : ثنا أبو مسعود، قال : ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عدي بن ثابت :

عن سليمان بن صُرَد قال : استَبَّ رجلان قريباً من النبي ﷺ، فجعل أحدهما يشتدُّ غضبه، فقال النبي ﷺ : «إني لأعلمُ كلمةً لو قالها لذهبَ عنه ما به ؛ أَعُوذُ بالله من الشيطان الرجيم»، فقام إليه رجلٌ، فأخبره، فقال : أمجنونٌ تراني .

٣٣٩٤ - (م) - حدثنا أحمد بن محمد بن محمد بن عمر، قال : أنا أبو عبدالله، قال : أنا إسماعيل بن محمد، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن الحارث، قال : ثنا سالم بن نوح، قال : ثنا سعيد الجُرَيْري، عن أبي العلاء :

عن عثمان بن أبي العاص قال : قلت : يا رسول الله ! إنَّ الشيطانَ يَدْخُلُ بيني وبينَ صلاتي وقراءتي، قال : «ذاك شيطانٌ يُقال له : خِنْزَبٌ، فإذا حسسته فتعوذُ بالله منه، واتفلُ عن يسارك ثلاثاً»، ففعلتُ، فأذهب اللهُ عني .

٣٣٩٥ - (خ، م) - حدثنا صاعِد، قال : ثنا الباساني، قال : ثنا أحمد بن إبراهيم، قال : أخبرني الحسن، قال : ثنا قتيبة، قال : ثنا ليث، عن جعفر بن ربيعة، عن الأعرج :

عن أبي هريرة : أنَّ النبي ﷺ قال : «إذا سمعتُم صياحَ الدِّيكةِ

فاسألوا الله من فضله؛ فإنها رأت ملكاً، وإذا سمعتم نهيقَ الحمار فتعوذوا بالله من الشيطان؛ فإنها رأت شيطانا» .

٣٣٩٦ - (م) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا محمد بن إبراهيم البوشنجي، قال: ثنا أمية، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا رَوْح:

عن سُهَيْل قال: أرسلني أبي إلى بني حارثة، ومعني غلامٌ لنا - أو: صاحبٌ لنا -، فنادى مُنادٍ من حائطٍ باسمه، قال: فأشرفَ الذي معي على الحائط، فلم يرَ شيئاً، فذكرتُ ذلك لأبي، فقال: لو شعرتُ أنك تلقى هذا لم أرسلك، ولكن إذا سمعتَ صوتاً فنادٍ بالصلاة؛ فإني سمعتُ أبا هريرة يحدث عن رسول الله ﷺ: أنه قال: «الشيطان إذا نُودي بالصلاة ولى وله حُصاصٌ» .

٣٣٩٧ - (م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا عبدالله بن عبيدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا أبو هشام الرِّفاعي، قال: ثنا حفص، عن ابن جُرَيْج، عن عطاء:

عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ إذا رأى الرِّيحَ فزع، وقال: «اللهم إني أسألك من خيرها وخير ما أرسلتَ به، وأعوذُ بك من شرِّها وشرِّ ما أرسلتَ به، وإذا رأى مَخِيلَةً قام وقعد، وجاء وذهب، وتغيَّرَ لونه، فيقول: أخافُ أن يكونَ مثلَ قوم عاد ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ عَارِضًا مُسْتَقْبِلَ أَوْدِيَّتِهِمْ﴾ [الأحqاف: ٢٤] الآية» .

قوله: «من رأى منكم الدَّجَالَ فليقرأ فَوَاتِحَ سورة الكهف» . يأتي

ذكره في الفتن إن شاء الله .

٣٣٩٨ - (م) - حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال : أنا أبي، قال :

أنا عبدالله بن يعقوب، قال : ثنا يحيى بن يحيى، قال : ثنا حماد بن زيد،
عن عاصم :

عن عبدالله بن سرجس قال : كان رسول الله ﷺ إذا سافر قال :

«اللهم أنتَ الصاحبُ في السفر، والخليفةُ في الأهل، اللهم اصحبنا في
سفرنا، واخلفنا في أهلنا، اللهم إني أعوذُ بك من وَعَثَاءِ السفر، وكآبةِ
الْمُنْقَلَبِ، ومن الحَوْرِ بعدَ الكَوْرِ، ومن دعوةِ المظلومِ وسوءِ المنظرِ
في الأهلِ والمال» .

٣٣٩٩ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال : ثنا علي بن أحمد بن

عبدان، قال : ثنا أحمد بن عبيد، قال : ثنا محمد بن الفرج، قال : ثنا

حجاج، قال : قال ابن جريج : أخبرني أبو الزبير : أن علياً الأزديّ أخبره :

أن ابنَ عمرَ علّمهم : أن رسولَ الله ﷺ كان إذا استوى على البعير

خارجاً على سفرٍ كَبَّرَ ثلاثاً، ثم قال : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا

كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴿١٣﴾ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴿١٤﴾﴾ [الزخرف : ١٣ - ١٤]، اللهم إننا

نسألك في سفرنا هذا البرِّ والتَّقوى، ومن العمل ما تَرْضَى، اللهم هَوِّنْ

علينا سفرنا» .

وفي رواية أخرى : «واطوِ عَنَّا بَعْدَهُ» .

٣٤٠٠ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال : ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو موسى وبنُدَار، قالوا: ثنا ابن أبي عدي، عن شعبة، عن حُصَيْن، عن سالم:

عن جابر قال: كُنَّا إِذَا صَعَدْنَا كَبَّرْنَا، وَإِذَا تَصَوَّبْنَا سَبَّحْنَا.

٣٤٠١ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن الحارث بن يعقوب، عن يعقوب بن عبدالله، عن بُسْر بن سعيد:

عن سعد بن أبي وقاص، عن خولة بنت حكيم السُّلَمِيَّة، عن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ نَزَلَ مِنْزَلًا، ثُمَّ قَالَ: أَعُوذُ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّاتِ مِنْ شَرِّ مَا خَلَقَ لَمْ يَضُرَّهُ شَيْءٌ حَتَّى يَرْتَحِلَ مِنْ مَنْزِلِهِ ذَلِكَ».

وفي الباب: عن أبي هريرة.

٣٤٠٢ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني سليمان بن بلال، عن سُهَيْل، عن أبيه:

عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا كَانَ فِي سَفَرٍ، فَأَسْحَرَ يَقُولُ: «سَمِعَ سَامِعٌ بِحَمْدِ اللَّهِ وَحُسْنِ بَلَاءِهِ عَلَيْنَا، رَبَّنَا صَاحِبِنَا وَأَفْضَلِ عَلَيْنَا؛ عَائِدًا بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ».

٣٤٠٣ - (م، خ) - حدثنا محمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا حاجب، قال: ثنا عَبْدَان، قال: ثنا ابن المبارك، قال: ثنا موسى

ابن عقبة، عن سالم ونافع :

عن ابن عمر : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان إذا قَفَلَ من الغزو أو الحجِّ أو العُمرَة يبدأ، فيُكَبِّرُ ثلاثَ مراتٍ، ثم يقول : « لا إلهَ إلا اللهُ وحده لا شريكَ له، له المُلْكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، آيُّون، تائِبون، عابِدون، ساجِدون، لربِّنا حامِدون، صدقَ اللهُ وعده، ونصرَ عبده، وهزمَ الأحزابَ وحده» .

وفي رواية : يُكَبِّرُ ثلاثاً على شَرَفٍ أو فدْفِدٍ من الأرض .

وفي الباب : عن أنسٍ مختصراً في قوله : «آيُّون تائِبون» .

٣٤٠٤ - (خ، م) - حدثنا علي بن عبد الرحمن قال : قُرئَ على محمد بن أحمد بن عبدوس : أخبركم مكِّي بن عبدان، قال : ثنا عبد الله بن هاشم، قال : ثنا يحيى بن سعيد، قال : ثنا هشام، عن قتادة، عن أبي العالية :

عن ابن عباس : أنَّ رسولَ الله ﷺ كان يقول عند الكُرب : « لا إلهَ إلا اللهُ الحليمُ العظيمُ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ العرشِ العظيمِ، لا إلهَ إلا اللهُ ربُّ السَّمواتِ والأرضِ وربُّ العرشِ الكريمِ» .

٣٤٠٥ - (م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال : ثنا ابن بامويه، قال : أنا عمر بن محمد الجُمحي، قال : ثنا علي بن عبد العزيز، قال : ثنا أحمد بن عيسى، قال : ثنا ابن وهب، قال : أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال : أخبرني نافع بن جُبَيْر :

عن عثمان عن أبي العاص : أنه شكَا إلى رسول الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلمَ، فقال رسول الله : «ضَعْ يَدَكَ عَلَى الَّذِي تَأَلَّمَ مِنْ جِسْدِكَ وَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ ثَلَاثًا، وَقُلْ سَبْعَ مَرَاتٍ : أَعُوذُ بِعِزَّةِ اللَّهِ وَقُدْرَتِهِ مِنْ شَرِّ مَا أَجْدُ وَأُحَاذِرُ» .

٣٤٠٦ - (خ، م عن عروة) - حدثنا صاعد بن سيَّار، قال : أنا صاعد ابن محمد، قال : أنا أبو أحمد محمد بن محمد بن محمد، قال : أنا أبو الفوارس محمد بن علي، قال : ثنا عمرو بن علي، قال : ثنا يحيى بن سعيد، عن سفيان، عن الأعمش، عن أبي الضُّحى، عن مسروق :

عن عائشة : أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَعُوذُ بِبَعْضِ أَهْلِهِ، فَيَمْسَحُ بِيَدِهِ الْيَمْنَى، فيقول : «اللهم ربَّ النَّاسِ، أَذْهَبِ الْبَأْسَ، وَاشْفِ أَنْتَ الشَّافِي؛ لَا شِفَاءَ إِلَّا شِفَاؤُكَ، شِفَاءً لَا يُغَادِرُ سَقَمًا» .
زاد غيره : «لا كاشفَ إِلَّا أَنْتَ» .

وقال عروة : «بيدك الشفاء»، وقال : هذه رُقيَّةُ رسولِ الله ﷺ .
وفي الباب : عن أنس .

٣٤٠٧ - (م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال : ثنا ابن بامُويه، قال : أنا الفاكهي، قال : ثنا ابن أبي مَسْرَةَ، قال : ثنا يحيى بن محمد الحارثي، قال : ثنا عبد العزيز بن محمد، عن يزيد الهاد، عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سَلْمَةَ :

عن عائشة قالت : كان النبيُّ ﷺ إذا اشتكى رَقَاهُ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ

السلام، فقال: «بسم الله يُرِيكَ، من كلِّ داءٍ يَشْفِيكَ، من شرِّ حاسدٍ إذا حسدًا، ومن شرِّ كلِّ ذي عينٍ».

وفي الباب: عن أبي سعيد رضي الله عنه.

٣٤٠٨ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير: عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يُعوذُ بالحسن والحسين بهؤلاء الكلمات، ويقول: «إِنَّ أَبَاكُمْ كَانَ يُعوذُ بِهَا إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ»، ويقول: «أُعِيدُكُمْ بِكَلِمَاتِ اللَّهِ التَّامَّةِ، مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ وَهَامَّةٍ، وَمِنْ كُلِّ عَيْنٍ لَامَّةٍ».

* * *

١٠ - ذكر ما يُقال عند النوم

٣٤٠٩ - (خ، م) - حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الترمذي، قال: ثنا الأوسي، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن يونس، عن ابن شهاب، عن عروة بن الزبير: عن عائشة أنها قالت: كان رسولُ الله ﷺ إذا أوى إلى فراشه نفثَ في كَفِّهِ بِـ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١] وبالمعوذتين جميعاً، ثم يمسحُ بهما وجهه وعُضُدَيْهِ وَصَدْرَهُ وما بلغتْ يده من جسده، قالت عائشة: فلما اشتدَّ مرضُه كان يأمرني أن أفعلَ ذلك به.

وقال عُقَيْل، عن الزُّهري: ثم يبدأ بهما على رأسه ووجهه، وقال:

يفعل ذلك ثلاثٍ مرارٍ .

٣٤١٠ - (خ) - حدثنا عبد الملك بن عبد الله، قال : ثنا علي بن

أحمد بن عبدان، قال : أنا أحمد بن عبيد، قال : ثنا تَمْتَم، قال : ثنا
عثمان بن الهيثم، قال : ثنا عوف، عن محمد بن سيرين :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : ولأنني رسولُ الله ﷺ زكاةَ رمضانَ أن
أحتفظَ بها، فأتاني آتٍ، فجعلَ يحثو من الطعام، فأخذته، قلت : لأرفعنك
إلى رسولِ الله ﷺ فقال : دَعني ؛ فإنني محتاجٌ وعليَّ عيالٌ، وشكا
حاجته، قال : فرحمته، فخلَّيتُ سبيلَه، قال : فأصبحتُ، فقال النبيُّ ﷺ :
«يا أبا هريرة ! ما فعلَ أسيرُك الليلةَ؟» قلت : يا نبيَّ الله ! شكا حاجةً شديدةً
وعيالاً وجهداً، فرحمته وخلَّيتُ سبيلَه، فقال : «أما إنه كذَبك، وسيعودُ»،
قال : فرصدَه أبو هريرة، حتى إذا كان الليلةَ الثانيةَ جاءَ يحثو من الطعام،
فأخذه، قال : قد زعمتَ أنك لا تعود، فأراك قد عدتَ، لأرفعنك على
رسولِ الله ﷺ، قال : دَعني، وشكا حاجةً وعيالاً، ولا أعود، قال :
فرحمه وخلَّي سبيلَه، قال : فأصبحتُ، فقال النبيُّ ﷺ : «يا أبا هريرة !
ما فعلَ أسيرُك الليلةَ؟» قلت : يا نبيَّ الله ! شكا حاجةً شديدةً وجهداً،
فرحمته وخلَّيتُ سبيلَه، قال : «أما إنه قد كذَبك، وسيعودُ»، قال :
فرصدَه أبو هريرة، فعاد الثالثةَ، فجاءَ يحثو من الطعام، فأخذه أبو
هريرة، فقال : لأرفعنك إلى رسولِ الله ﷺ؛ هذه ثلاثُ ليالٍ تزعمُ أنك
لا تعودُ، ثم تعود، قال : دَعني ؛ فإنني لا أعودُ، أعلمُك كلماتٍ ينفعُك اللهُ
بها، قال : ما هي؟ قال : إذا أويتَ إلى فراشك فاقرأ آيةَ الكرسيِّ، من

أولها إلى آخرها؛ فإنه لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يقربك شيطانٌ حتى تُصبح، قال: وكان أحرصَ شيءٍ على الخير، فخلّى سبيله، فأصبح، فقال النبي ﷺ: «ما فعل أسيرك الليلة؟» قال: قلت: يا نبي الله! زعم أنه لا يعود، وعلمني كلماتٍ زعم أن الله تعالى ينفعني بها، قال: «ما هي؟»، قال: إذا أويتَ إلى فراشك فاقرا آية الكرسي؛ فإنه لن يزال عليك من الله حافظٌ، ولا يقربك شيطانٌ حتى تُصبح، فقال النبي ﷺ: «أما إنه قد صدقك وهو كذوبٌ، يا أبا هريرة! تعلمُ من تُخاطبُ منذُ ثلاثٍ؟» قلت: لا يا رسول الله، قال: «فإنَّ ذاك شيطانٌ».

٣٤١١ - (خ، م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا ابن السَّيِّع، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن الوليد، قال: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن الحكم قال: سمعت ابن أبي ليلى، قال: ثنا علي بن أبي طالب: أنَّ فاطمةَ اشتكتُ مما تلقى من أثر الرِّحَى في يدها، فأتي النبي ﷺ بسبِّي، فانطلقتُ، فلم تجده، ولقيت عائشةَ، فأخبرتها، فلما جاء النبي ﷺ [ﷺ] أخبرته عائشةُ بمجيء فاطمةَ إليه، فجاء النبي ﷺ [ﷺ] إلينا، وقد أخذنا مضاجعنا، فذهبنا نقوم، فقال النبي ﷺ [ﷺ]: «على مكانكما»، فقعد بيننا حتى بردَ قدميه على صدري، فقال: «ألا أعلمكما خيراً مما سألتما: إذا أخذتما مضاجعكما؛ أن تكبِّرا اللهَ أربعاً وثلاثين، وتُسبِّحاه ثلاثاً وثلاثين، وتحمداً ثلاثاً وثلاثين؛ فهو خيرٌ لكما من خادمٍ».

وقال مجاهد، عن ابن أبي ليلى: فقال علي: ما تركته منذ سمعته،

قيل له : ولا ليلة صِفِّين؟ قال : ولا ليلة صِفِّين .

وفي الباب : عن أبي هريرة رضي الله عنه .

٣٤١٢ - (خ ، م) - حدثنا محمود بن القاسم ، قال : أنا أحمد بن محمد بن عبس ، قال : أنا يعقوب بن إسحاق بن محمود ، قال : ثنا محمد بن العباس ببغداد ، قال : ثنا عبد العزيز الأوسي ، قال : ثنا مالك ، عن سعيد المقبري :

عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : « إذا أتى أحدكم فراشه فليَنفِضْهُ بِصِنْفَةٍ ثوبه ثلاث مراتٍ ، وليَقْلُ : باسمك ربِّ وضعتُ جنبي وبك أرفعه ، إن أمسكتَ نفسي فاغفرْ لها ، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظُ به عبادك الصالحين » .

وفي رواية : « فإنه لا يدري ما خلفه عليه » .

وقال عبيد الله بن عمر : « وليتوسدُ يمينه » .

٣٤١٣ - (م) - حدثنا رَوح بن محمد ، قال : أنا علي بن أحمد بن محمد ، قال : أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة ، قال : حدثني محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن الوليد ، قال : ثنا محمد بن جعفر ، قال : ثنا شعبة ، عن خالد ، يعني الحدَّاء ، عن عبد الله بن الحارث يحدث :

عن عبد الله بن عمر : أنه أمر رجلاً إذا أخذ مضجعه قال : « اللهم أنتَ خلقتَ نفسي وأنتَ توفَّاها ، لك مماتُها ومحياتها ، إن أحييتها فاحفظها ، وإن أمَّتها فاغفرْ لها ، اللهم أسألك العافية » ، فقال له رجل : سمعتَ هذا من عمر؟ فقال : ممن هو خيرٌ من عمر؟ من رسول الله ﷺ .

٣٤١٤ - (م) - حدثنا رَوْح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد،
قال: أنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا أبو يعلى، قال: ثنا أبو خَيْثَمَةَ،
قال: ثنا جرير، عن سُهَيْل قال:

كان أبو صالح يأمرنا إذا أراد أحدنا أن يتأَمَّ أن يضطجع على شقِّه
الأيمن، ثم يقول: «اللهم ربَّ السَّمَوَاتِ وَرَبَّ الأَرْضِ وَرَبَّ العَرْشِ
العظيم، ربَّنَا وَرَبَّ كُلِّ شَيْءٍ، فَالِقَ الحَبِّ والنَّوَى، مُنْزِلَ التَّوْرَةِ والإنجِيلِ
والقرآنِ، أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ شَيْءٍ أَنْتَ آخِذٌ بِناصِيَتِهِ، اللهم أَنْتَ الأوَّلُ؛
فليس قبلك شَيْءٌ، وَأَنْتَ الآخِرُ؛ فليس بعدك شَيْءٌ، وَأَنْتَ الظَّاهِرُ؛
فليس فوقك شَيْءٌ، وَأَنْتَ الباطنُ؛ فليس دونك شَيْءٌ، اقضِ عَنَّا الدَّيْنَ
وَأَغْنِنَا مِنَ الفَقْرِ».

فكان يروي ذلك عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ.

٣٤١٥ - (خ، م) - حدثنا محمود بن جعفر، قال: ثنا الحسين بن
جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن السُّنْدِي، قال: ثنا محمد بن زياد، قال:
أنا المُعْتَمِر بن سليمان وَفُضَيْل بن عِيَاض جميعاً، عن منصور، عن سعد
ابن عبيدة:

عن البراء بن عازب قال: قال رسول الله ﷺ: «إِذَا أَخَذْتَ مضطجعَكَ
- أو: إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَأْخُذَ مضطجعَكَ - فتوضَّأْ وُضوءَكَ للصلاة، ثم نَمَّ
على شِقِّكَ الأيمنِ، وَقُلْ: اللهم أَسْلَمْتُ نَفْسِي إِلَيْكَ، وَوَجَّهْتُ وَجْهِي
إِلَيْكَ، وَفَوَّضْتُ أَمْرِي إِلَيْكَ، وَأَلْجَأْتُ ظَهْرِي إِلَيْكَ؛ رَهْبَةً وَرَغْبَةً إِلَيْكَ،
لَا مَلْجَأَ وَلَا مَنجَى مِنْكَ إِلا إِلَيْكَ، آمَنْتُ بِكِتَابِكَ الَّذِي أَنْزَلْتَ، وَبِنَبِيِّكَ

الذي أرسلت، فإن متَّ متَّ على الفِطْرة» .

وفي رواية: قال مرة: «واجعلهنَّ آخرَ ما تقول» .

وقال البراء: فجعلتُ أردُّهِنَّ لأستذكرهنَّ، فقلت: وبرسولك،

فقال: «وبنيك» .

وقال حُصَيْن، عن سعد بن عبيدة: «مَنْ قَالَهَا بُيِّ لَه بَيْتٌ فِي الْجَنَّةِ» .

وقال أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن البراء: «وإن أصبحتَ

أصبتَ خيراً» .

٣٤١٦ - (خ، م عن البراء) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا ابن دُحَيْم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا قَبِيصَة، قال:

ثنا سفيان، عن عبد الملك بن عُمَيْر، عن رُبَيْعِي بنِ حِرَاش:

عن حذيفة قال: كان النبي ﷺ إذا أراد أن ينام قال: «باسمك اللهم

أحيا، وباسمك اللهم أموت»، وإذا استيقظ قال: «الحمد لله الذي أحيانا

بعدما أماتنا، وإليه الشُّور» .

وفي الباب: عن البراء، وأبي ذرٍّ .

٣٤١٧ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال:

ثنا محمد بن عبدالله الصَّفَّار، قال: ثنا أحمد بن عصام، قال: ثنا رَوْح بن

عبادة، قال: ثنا حمَّاد، عن ثابت:

عن أنس: أنَّ النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه قال: «الحمد لله الذي

أطعمنا وسقانا وكفانا وآوانا، فكم ممَّن لا كافي له ولا مؤوي له!» .

٢٠ / ١ - أبواب البرِّ

١ - البرِّ بالأبوين

٣٤١٨ - (خ، م) - حدثنا عبدالله بن الحسين وغيره، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عصام، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الملك بن أبي شبيب، قال: ثنا محمد بن طلحة، عن عبدالله بن شبرمة، عن أبي زرعة:

عن أبي هريرة قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! أيُّ الناس أحقُّ مني بحسن الصُّحبة؟ فقال: «أُمَّكَ»، قال: ثم مَنْ؟ قال: «أُمَّكَ»، قال: ثم مَنْ؟ قال: «أُمَّكَ»، قال: ثم مَنْ؟ قال: «أَبوك».

وفي رواية: «ثم أدناك أدناك».

٣٤١٩ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا محمد بن عبدالله بن خَمِيرُويهِ، قال: ثنا الحسين بن إدريس، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا جرير، عن منصور، عن الشَّعبي، عن وَرَّاد مولى المغيرة:

عن المغيرة بن شعبة قال : قال رسول الله ﷺ : «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ :
عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ ، وَمَنْعَ وَهَاتِ ، وَكِرِهَ لَكُمْ : قِيلَ وَقَالَ ،
وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ» .

٣٤٢٠ - (خ ، م) - حدثنا حمَّد بن أحمد بن عمر ، قال : أنا أبو
عبدالله ، قال : أنا الحسن بن يوسف ، قال : ثنا محمد بن عبدالله بن
عبد الحكم ، قال : ثنا أبو ضَمْرَةَ ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :
عن أسماء بنتِ أبي بكر قالت : قَدِمْتُ عَلَيَّ أُمِّي ، وَهِيَ مُشْرِكَةٌ ،
فِي عَهْدِ قُرَيْشٍ إِذْ عَاهَدُوا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ، فَاسْتَقْبَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ،
فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! إِنَّ أُمَّي قَدِمَتْ وَهِيَ رَاغِبَةٌ ؛ أَفَأَصِلُهَا؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ :
«نَعَمْ ، صِلِي أُمَّكَ» .

٣٤٢١ - (م) - حدثنا علي بن عبد الرحمن وأحمد بن خلف ،
قالا : أنا حمزة بن عبد العزيز ، قال : أنا ابن دَلُويَه ، قال : ثنا البُخَارِيُّ ،
قال : ثنا خالد بن مَخْلَدٍ ، قال : ثنا سليمان بن بلال ، قال : حدثني سُهَيْلُ ،
عن أبيه :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «رَغِمَ أَنْفُهُ ، رَغِمَ أَنْفُهُ» ،
قالوا : مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قال : «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ أَوْ أَحَدَهُمَا ،
فَدَخَلَ النَّارَ» .

وفي رواية : «ثم لم يدخل الجنة» .

٣٤٢٢ - (خ ، م) - حدثنا أبو منصور ، قال : ثنا أبو بكر ، قال : ثنا

عبدالله بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن مهدي، قال: ثنا سعيد ابن أبي مریم، قال: أنا إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة، قال: أخبرني نافع: عن ابن عمر: أن رسول الله ﷺ قال: «بينما نفر ثلاثة يتماشون أخذهم المطر، فمالوا إلى غار في الجبل، فانحطت على فم غارهم صخرة من الجبل، فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أعمالاً عملتموها لله صالحاً؛ فادعوا الله تعالى بها، لعله يفرجها، فقال أحدهم: اللهم إنه كان لي والدان شيخان كبيران، ولي صبية صغار كنت أرعى عليهم، فإذا رحت عليهم، فحلبت بدأت بوالدي أسقيهما قبل ولدي، وإنه نأى بي الشجر يوماً، فلم آت حتى أمسيت، فوجدتهما قد ناما، فحلبت كما كنت أحلب، فجنث بالحلاب، فقممت عند رؤوسهما أكره أن أوظهما من نومهما، وأكره أن أبدأ بالصبية قبلهما، والصبية يتضاغون عند قدمي، فلم يزل ذلك دأبي ودأبهم حتى طلع الفجر، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة نرى منها السماء، ففرج الله فرجة رأوا منها السماء، فقال الآخر: اللهم إنه كانت لي ابنة عم أحببها كأشد ما يحب الرجل النساء، وطلبت إليها نفسها، فأبت حتى آتيتها بمئة دينار، فسعيت حتى جمعت مئة دينار، فجنثتها بها، فلما وقعت بين رجلها قالت: يا عبدالله! اتق الله ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقممت عنها، فإن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج لنا فرجة، وقال الآخر: اللهم إني كنت استأجرت أجيراً بفرق أزر، فلما قضى عمله قال: أعطني حقي، فعرضت عليه حقه، فتركه ورغب عنه، فلم أزل أزرعه

حتى جمعتُ منه بَقْرًا وراعيها، فجاءني، فقال: اتَّقِ اللهَ ولا تَظَلِّمَنِي، وأَعطِنِي حَقِّي، فقلتُ: اذهبْ إلى ذلك البقرِ وراعيها، فَخُذْهُ، فقال: اتَّقِ اللهَ ولا تَهْزَأْ بِي، فقلتُ: إِنِّي لا أَهْزَأُ بِكَ، خُذْ ذلك البقرَ وراعيها، فَأَخْذْها، فانطلقَ بها، فَإِنْ كُنْتَ تَعَلَّمُ أَنِي فَعَلْتُ ذلكَ ابْتِغَاءً وَجِهَكَ فافْرُجْ ما بَقِيَ، ففرجَ اللهُ تَعَالَى عَلَيْهِمُ.

وقال شعيب، عن الزُّهري، عن سالم: «فلبثتُ والقَدْحُ على يدي حتى بَرَقَ الفَجْرُ».

وقال: «فامتَنَعْتُ عني حتى أَلَمَّتْ بها سَنَةٌ، فجاءتني، فَأَعطيتُها عشرين ومئةَ دينار، فلما أن قَدَرْتُ عليها تَحَرَّجْتُ من الوقوعِ عليها، فانصرفتُ وتركتُ الذَّهَبَ عِنْدَها».

وقال: «كلُّ ما تَرى من الإبل والغنم والرَّقِيقِ من أَجْرِكَ، فَخُذْهُ».

* * *

٢ - البِرُّ بالأهل والولد والعِيال

٣٤٢٣ - (م) - حدثنا أبي وأحمد بن محمد بن أحمد، قالوا: ثنا

أبو نعيم، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: أنا وكيع، قال: ثنا سفيان، عن مُزَاحِمِ بن زُفَرٍ، عن مجاهد:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «دينارٌ أنفقته في سبيل الله، ودينارٌ أنفقته في رَقَبَةٍ، ودينارٌ تصدَّقتَ به، ودينارٌ أنفقته على أهلك؛ أَفضلُها الدِّينارُ الذي أنفقته على أهلك».

٣٤٢٤ - (م) - حدثنا رَوْح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال:

أنا أبو إسحاق، قال: أنا يوسف، قال: ثنا أبو الربيع، قال: ثنا حمّاد بن زيد، عن أبي قلابة، عن أبي أسماء:

عن ثوبان: أن رسولَ الله ﷺ قال: «أفضلُ دينارٍ يُنفقُهُ الرجلُ: دينارٌ يُنفقُهُ على عِيَالِهِ، ودينارٌ يُنفقُهُ على دَابَّتِهِ في سبيلِ الله، ودينارٌ يُنفقُهُ على أصحابِهِ في سبيلِ الله».

قال أبو قلابة: بدأ بالعِيَالِ، ثم قال أبو قلابة: وأيُّ رجلٍ أعظمُ أجراً من رجلٍ يُنفقُ على عِيَالِهِ صغارٍ، فيُعفُّهُمْ، وَيَنفَعُهُم اللهُ تعالى به، أو يُغْنِيَهُم اللهُ به.

قوله عليه السلام: «اتَّقُوا اللهَ وَاَعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ». مضى في باب الهبة.

٣٤٢٥ - (خ، م) - حدثنا عبد الرحيم بن أحمد وغيره، قالوا: ثنا

الحِجْرِي، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الكريم، قال: ثنا أبو اليمان، قال: ثنا شعيب، عن الزُّهْرِي، قال: حدثني عبد الله بن أبي بكر بن حزم، عن عروة:

عن عائشةَ قالت: جاءتني امرأةٌ ومعها ابنتانِ لها، فسألتنِي، فلم تجدْ عندي غيرَ تمرَةٍ واحدةٍ، فأعطيتها إِيَّاهَا، فأخذتها، فقَسَمَتْهَا بين ابنتيها، ولم تَأْكُلْ منها شيئاً، ثم قامتْ، فخرَجَتْ وابتناها، فدخل عليَّ رسولُ الله ﷺ، فحدَّثتُهُ حديثها، فقال: «مَنْ ابْتُلِيَ من هذه البَنَاتِ بشيءٍ،

فَأَحْسَنَ لَهُنَّ كَنًّا لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ» .

٣٤٢٦ - (م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله، وإبراهيم بن محمد بن يحيى، قالا: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا بكر بن مضر، عن ابن الهاد: أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عيَّاش حدثه، عن عِرَّاك بن مالك، قال: سمعته عن عمر بن عبد العزيز: عن عائشة أنها قالت: جاءني مسكينةٌ تحمل ابنتين لها، فأطعمتها ثلاث تمراتٍ، فأعطت كلَّ واحدةٍ منهما تمرَةً، ورَفَعْتُ إلى فيها تمرَةً لتأكلها، فاستطعمتها ابنتاها، فشَقَّتِ التمرَةَ التي كانت تريد أن تأكلها بينهما، قالت: فأعجبني شأنها، فذكرتُ ذلك للنبيِّ ﷺ، فقال: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ أَوْجَبَ لَهَا الْجَنَّةَ، أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ» .

٣٤٢٧ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا محمد بن أحمد بن حمدان، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن عبدالله الأسدي، عن محمد بن عبد العزيز، عن عبيدالله ابن أبي بكر:

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاء يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ هَكَذَا - وَضَمَّ أَصْبَعِيهِ -» .

٣٤٢٨ - (م) - حدثنا رُوح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد بن محمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا أبو يعلى، قال: ثنا أبو خَيْثَمَةَ وشُرَيْح بن يونس، قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، عن أيوب، عن عمرو بن سعيد:

عن أنس بن مالك قال: ما رأيتُ أحداً أرحمَ بالعيال من رسول الله ﷺ؛ كان إبراهيمُ مُسترضعاً في عوالي المدينة، فينطلقُ ونحن معه، فيدخل البيتَ، وإنه ليدخُنُ - وكان ظئره قيناً -، فيأخذُه، فيقبُّله، ثم يرجع، قال عمرو: فلما توفِّي إبراهيمُ قال رسول الله: «إنَّ إبراهيمَ ابني، وإنه مات في الثدي، وإنَّ له ظئرين يُكملانِ رضاعه في الجنة».

٣٤٢٩ - (خ، م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال: ثنا ابن بامويه، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا معمر، عن الزُّهري، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة قال: قبل رسولُ الله ﷺ الحسن بن عليٍّ، والأقرعُ ابنُ حابسِ التَّميميِّ جالسٌ عنده، فقال الأقرعُ: إنَّ لي عشرةً من الولد ما قبَلتُ منهم إنساناً قطُّ، فنظر إليه رسولُ الله ﷺ وقال: «إنَّ من لا يرحمُ لا يرحمُ».

٣٤٣٠ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا الزُّيادي، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: أنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا الفريابي، قال: ذكر سفيان، عن هشام، عن أبيه:

عن عائشة قالت: جاء أعرابيٌّ على النبي ﷺ، فقال: تُقبَلون الصَّبيان؟! فوالله ما نُقبَلهم، فقال النبي ﷺ: «أوأم لك شيئاً إن كان الله نزع من قلبك الرحمة».

* * *

٣ - ذكر صلة الرَّحِمِ والبِرِّ بها والعطف عليها

٣٤٣١ - (خ، م) - حدثنا علي بن عبد الرحمن وابن خلف، قالا:

أنا حمزة بن عبد العزيز، قال: أنا ابن دُلُوبِهِ، قال: ثنا البُخاريُّ، قال:

ثنا يحيى بن بُكير، قال: ثنا الليث، عن عُقَيْل، عن الزُّهري:

عن أنس: أن رسولَ الله ﷺ قال: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ،

وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ».

وفي الباب: عن أبي هريرة.

٣٤٣٢ - (م) - حدثنا رُوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال:

أنا أبو إسحاق، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: ثنا بُنْدَار وأبو

موسى، قالا: ثنا محمد بن جعفر، قال: ثنا شعبة، عن العلاء، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله!

إنَّ لي قرابةً أَصْلُهُمْ وَيَقْطَعُونِي، وَأَحْسِنُ إِلَيْهِمْ وَيُسَيِّئُونَ إِلَيَّ، وَأَحْلُمُ

عَنَهُمْ وَيَجْهَلُونَ عَلَيَّ، فقال: «لئن كنتَ كما تقولَ فلَكانما تُسْفَهُم المَلَّ،

ولا يَزَالُ معَكَ من الله ظَهِيرٌ ما دمتَ على ذلك».

٣٤٣٣ - (خ، م) - حدثنا عبد الله بن طاهر، قال: أنا عبد القاهر بن

طاهر، قال: أنا محمد بن جعفر بن مطر، قال: ثنا إبراهيم بن علي،

قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا أبو الأحوص، عن أبي إسحاق، عن

موسى بن طلحة:

عن أبي أيوب قال: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: دُلِّني على عملٍ

يُذِنِنِي مِنَ الْجَنَّةِ وَيُبَاعِدُنِي مِنَ النَّارِ، فَقَالَ: «تَعْبُدُ اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا، وَتُقِيمُ الصَّلَاةَ، وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ، وَتَصِلُ ذَا رَحِمِكَ»، فَلَمَّا أَدْبَرَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنْ تَمَسَّكَ بِمَا أَمَرْتُهُ بِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ».

٣٤٣٤ - (خ) - حدثنا علي بن عبد الرحمن وابن خلف، قالا: أنا حمزة، قال: أنا ابن دُلُوبِ، قال: ثنا البُخَارِيُّ، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش والحسن بن عمرو وفِطْرٍ، عن مجاهد:

عن عبد الله بن عمرو - قال سفيان: لم يرفعهُ الأعمشُ إلى النبي ﷺ، ورفعهُ الحسنُ وفِطْرٌ - قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الواصِلُ بالمُكافِئِ؛ ولكنَّ الواصِلَ الذي تَوَلَّتْ رَحِمُهُ فَوَصَلَهَا».

٣٤٣٥ - (خ، م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال: ثنا عبد الله ابن يوسف، قال: ثنا محمد بن إسحاق القُرشي، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا سعيد بن الحكم، قال: أنا سليمان بن بلال، قال: حدثني معاوية بن أبي مُزَرَّدٍ، عن يزيد بن رومان، عن عروة:

عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «الرَّحِمُ شِجْنَةٌ مِنَ الرَّحْمَنِ؛ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ».

وفي الباب: عن أبي هريرة، فقال: «قال الله تعالى: مَنْ وَصَلَكَ وَصَلْتَهُ، وَمَنْ قَطَعَكَ قَطَعْتَهُ».

٣٤٣٦ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سُليْمٍ، قال: أنا علي بن أحمد، قال: أنا أبو إسحاق، قال: أنا أبو يعلى، قال: أنا أبو بكر وزهير،

قالا : ثنا وكيع ، قال : ثنا معاوية بن أبي مزرّد ، عن يزيد بن رومان ،
عن عروة :

عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : « الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ ،
تقول : مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ ، وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ » .

٣٤٣٧ - (خ ، م) - حدثنا حمّد بن أحمد بن عمر ، قال : أنا أبو
عبدالله ، قال : أنا أحمد بن محمد بن زياد ، قال : ثنا الحسن بن محمد ،
قال : ثنا سفيان ، عن الزُّهري :

عن محمد بن جُبَيْر بن مُطْعِم ، عن أبيه : أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ :
« لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَاطِعٌ » .

٣٤٣٨ - (خ ، م) - حدثنا علي بن عبد الرحمن وابن خلف ، قالوا :
أنا حمزة ، قال : أنا ابن دَلُوبِهِ ، قال : ثنا البُخاريُّ ، قال : ثنا محمد بن
عبد الواحد بن عَنبَسَةَ ، قال : حدثني جدِّي عَنبَسَةَ بن عبد الواحد ، عن
بَيَّان أبي بشر ، عن قيس بن أبي حازم :

عن عمرو بن العاص قال : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يُنَادِي جَهْرًا غَيْرَ
سِرًّا : « إِنَّمَا وَلِيُّيَ اللهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا ، وَلَكِنْ لَهُمْ رَحِمٌ أَبْلُهَا بِبِلَالِهَا » .

٣٤٣٩ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد ، قال : أنا محمد بن علي ،
قال : أنا محمد بن إبراهيم بن عَبْدُوَيْهِ ، قال : ثنا إسحاق بن الحسن ،
قال : ثنا القَعْنَبِيُّ ، عن مالك ، عن أبي النَّضْرِ : أن أبا مُرَّة أخبره :

أنه سمع أمّ هانئ بنتَ أبي طالب تقول : ذهبتُ إلى رسول الله ﷺ

عام الفتح، فسَلِّمْتُ عليه، فقال: «مَنْ هذه؟» فقلت: أنا أمُّ هانئ بنت أبي طالب، فقال: «مرحباً بأمِّ هانئ».

٣٤٤٠ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:

أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنا عمران بن موسى، قال: ثنا عثمان بن أبي شيبة، قال: ثنا عبدة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أم سلمة:

عن أم سلمة قالت: قلت: يا رسول الله! ألي أجرٌ أن أنفقَ على بني أبي سلمة؛ إنما هم بَنِيَّ؟! فقال: «أنفقي عليهم؛ فإنَّ لك فيهم أجراً بما أنفقتِ عليهم».

* * *

٤ - البرُّ بالأرْمَلَةِ والمسكين واليتيم

٣٤٤١ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:

أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنا أبو خليفة، قال: ثنا عبدالله بن مسلمة، قال: ثنا مالك، عن ثور بن زيد، عن أبي الغيث:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ والمسكين كالمجاهد في سبيل الله - وأَحْسِبُهُ قَالَ - : وكالقائم لا يَنَامُ، وكالصائم لا يُفْطِرُ».

٣٤٤٢ - (خ، م) - حدثنا رَوِّحُ بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد،

قال: أنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا أبو يعلى، قال: ثنا أبو خَيْثَمَةَ،

قال: ثنا إسحاق بن عيسى، قال: حدثني مالك، عن ثور بن زيد الديلي
قال: سمعت أبا الغيث يحدث:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كافلُ اليتيم له أو لغيره أنا
وهو في الجنة كهاتين - قال: وأشار مالكُ بالسَّبَّابةِ والوسطى -» .
وفي الباب: عن سهل بن سعد.

* * *

٥ - بِرُّ الرَّجُلِ بِالْجَارِ وَمَنْ هُوَ مِنْ أَهْلِ وَدِّ أَبِيهِ

٣٤٤٣ - (خ، م) - حدثنا حمَّد بن أحمد بن عمر، قال: أنا
الخَشَّاب، قال: أنا ابن دَكَّة، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا يزيد بن
زُرَّيع، قال: ثنا عمر بن محمد، عن أبيه:

عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: «ما زال جبريلُ يُوصيني
بالجارِ حتى ظننتُ أنه سيُورثُه» .
وفي الباب: عن عائشة .

٣٤٤٤ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال:
أبنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا إسماعيل
ابن جعفر، عن العلاء، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يدخلُ الجنةَ مَنْ لم
يأمنَ جارُه بوائِقَه» .

٣٤٤٥ - (خ، م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال: ثنا ابن

بأُمويهِ، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال:

ثنا عبد الرزاق، قال: أنبأ معمر، عن الزُّهري، عن عبد الرحمن بن هُرْمُز:

أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ: «لا يَمْنَعَنَّ أَحَدُكُمْ

جَارَهُ أَنْ يَضَعَ خَشْبَةً عَلَى جِدَارِهِ»، قال: ثم يقول أبو هريرة: مالي أراكم

مُعْرِضِينَ؟! والله لأرْمِينََّ بِهَا بَيْنَ أَكْتافِكُمْ.

٣٤٤٦ - (م) - حدثنا علي بن أحمد بن خُشْنَام، قال: ثنا ابن بَالُوِيهِ،

قال: أنا حامد بن محمد، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو

نعيم، قال: ثنا شعبة، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت:

عن أبي ذرٍّ قال: أوصاني خليلي ﷺ، فقال: «إِذَا طَبَخْتَ مَرَقَةً

فَأَكْثِرْ مَاءَهَا، ثُمَّ انظُرْ بَعْضَ أَهْلِ بَيْتِ مِنْ جِيرَانِكَ، فَاغْرِفْ لَهُمْ مِنْهَا».

٣٤٤٧ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم، قال: أنا محمد بن يحيى، قال: ثنا عاصم

ابن علي، قال: ثنا ابن أبي ذئب، قال: ثنا سعيد المَقْبُرِي، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا نِسَاءَ الْمُسْلِمَاتِ!

لَا تَحْقِرَنَّ جَارَةً لِحَارَتِهَا وَلَوْ فَرَسَنَ شَاةً».

٣٤٤٨ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا عبد الوهاب بن محمد،

قال: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز وإبراهيم بن عبد الله، قالوا:

ثنا حَجَّاجُ بْنُ مِثَالٍ، قال: ثنا شعبة، عن أبي عمران، قال سمعت طلحة:

عن عائشة قالت: قلت: يا رسول الله! إن لي جارين، فإلى أيهما أهدي - أو: بأيهما أبدأ -؟ قال: «بأقربهما منك باباً».

٣٤٤٩ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال:

ثنا حامد بن محمد، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا عبد الواحد بن أيمن، قال:

حدثني أبي قال: دخلتُ على عائشة أمِّ المؤمنين، وعندها جارية لها عليها درعٌ قطنٌ ثَمَنَ خمسةَ دراهمٍ، فقالت: ارفعْ بصركِ إلى جاريتي، انظرْ إليها؛ فإنها تزهُو عليَّ أن تلبَّسه في البيت، وقد كان لي منهنَّ درعٌ على عهد رسول الله ﷺ، فما كانت امرأةٌ تُقَيَّنُ بالمدينة إلا أرسلتُ إليَّ تستعيره.

٣٤٥٠ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سليم، قال: أنا علي بن

أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني أبو بكر بن الجعد، قال: ثنا أحمد بن عيسى، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني سعيد بن أبي أيوب، عن الوليد بن أبي الوليد:

عن عبدالله بن دينار قال: لقي ابنُ عمرَ رجلاً من الأعراب بطريق مكة، فسَلَّمَ عليه وحملَه على حِمَارٍ كان يركبه، وأعطاه سهمه وعمامةً على رأسه، فقلتُ له: أصلحك الله! إنهم من الأعراب، يَرْضُونَ باليسير، فقال عبدالله: إنَّ أباهذا كان وُدًّا لعمرَ بنِ الخطاب، وإنِّي سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ أبرَّ البرِّ أن يَصِلَ الرجلُ وُدَّ أبيه».

وفي رواية: «بعد أن يُولِّي».

٦ - البرُّ بالضيف

قد مضى في الإيمان: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ فَلْيُكْرِمْ صَيفَهُ» .

وقوله: «إِنْ نَزَلْتُمْ بِقَوْمٍ، فَأَمْرُوا لَكُمْ بِمَا يَنْبَغِي لِلضَّيْفِ فَاقْبَلُوا، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلُوا فَخُذُوا مِنْهُمْ حَقَّ الضَّيْفِ الَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ» . قد مضى في الجهاد .

٣٤٥١ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا المُعْتَمِدُ بن

محمد، قال: أنا هارون بن أحمد، قال: ثنا أبو خليفة، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا ليث، قال: ثنا سعيد بن أبي سعيد:

عن أبي شريح قال: سَمِعْتُ أَدْنَايَ، وَأَبْصَرْتُ عَيْنَايَ حِينَ تَكَلَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «الضِّيَافَةُ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، فَمَا فَوْقَ ذَلِكَ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَجَائِزَةُ الضَّيْفِ يَوْمُهُ وَلَيْلَتُهُ، وَلَا يَثْوِي عِنْدَهُ حَتَّى يُحَرِّجَهُ» .

وفي رواية أخرى: قيل: يا رسول الله! وكيف يُؤْتَمُّه؟ قال: «يُقِيمُ عِنْدَهُ، وَلَيْسَ عِنْدَهُ شَيْءٌ يَقْرِيهِ» .

* * *

٧ - البرُّ بالماليك

٣٤٥٢ - (خ، م) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا

عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا عمر بن حفص ابن غياث، قال: ثنا أبي، عن الأعمش، عن المَعْرُورِ بن سُوَيْدٍ:

عن أبي ذرٍّ قال: رأيتُه، وعليه بُرْدٌ وعلي غلامه بُرْدٌ، فقلت: لو أخذتَ

هذا، فلبسته كانت حُلَّةً، وأعطيته ثوباً آخر، فقال: كان بيني وبين رجلٍ

كلامٌ، وكانت أمُّه أعجميةً، فَنِلْتُ منها، فذَكَرَنِي لِلنَّبِيِّ ﷺ، فقال لي :
«أَسَابَيْتَ فلاناً؟» قلت : نعم، قال : «فَنِلْتَ من أمِّه؟» قلت : نعم، قال :
«إِنَّكَ امرؤٌ فيكَ جاهليةٌ»، قلت : على ساعتي هذه من كِبَرِ السِّنِّ؟ قال :
«نعم»، ثم قال : «هم إخوانُكم وخوَلُكم، جعلهم الله تحتَ أيديكم، فَمَنْ
كان جعلَ الله أخاه تحتَ يده فليُطعمه مما يأكلُ، وليلبسه مما يلبسُ،
ولا يُكلفه من العمل ما يغلُّه، فإن كلفه ما يغلُّه فليُعنه» .

٣٤٥٣ - (م) - حدثنا رَوح بن محمد، قال : أنا أبو الحسن، قال :
أنا أبو إسحاق، قال : حدثني أبو يعلى والصُّوفي، قالا : ثنا هارون بن
معروف، قال : ثنا حاتم بن إسماعيل، عن يعقوب بن مجاهد أبي حَزْرَةَ :

عن عبادة بن الوليد قال : خرجتُ أنا وأبي نطلبُ العلمَ في هذا
الحيِّ من الأنصارِ قبلَ أن يهلكوا، فكان أولَ مَنْ لَقِينَا أبو اليسرِ صاحبُ
رسولِ الله ﷺ، ومعه غلامٌ له معه إضمامةٌ من صُحُف، وعلى أبي اليسرِ
بُرْدَةٌ ومُعَافِرِيٌّ، وعلى غلامِهِ بُرْدَةٌ ومُعَافِرِيٌّ، فقلت : يا عمُّ! لو أنك
أخذتَ بُرْدَةَ غلامِكَ، وأعطيتَهُ مُعَافِرِيَّكَ، وأخذتَ مُعَافِرِيَّه، وأعطيتَهُ بُرْدَتَكَ،
فكانتَ عليك حُلَّةٌ وعليه حُلَّةٌ، فمسحَ رأسي وقال : اللهم بارِكْ فيه، يا ابنَ
أخي! بَصُرَ عيناي هاتان، وسمِعَ أذناي هاتان، ووعاه قلبي - وأشار إلى
نِياطِ قلبه - رسولِ الله ﷺ وهو يقول : «أَطْعِمُوهم مما تَأْكُلون، واكسُوهم
مما تلبسون»، وكان أن أُعطيَهُ من متاعِ الدنيا أهونَ عليَّ من أن يأخذَ
من حسناتي يومَ القيامة .

٣٤٥٤ - (م) - حدثنا ابن أبي عثمان وغيره، قالا : ثنا ابن البيع،

قال : ثنا الحسن بن إسماعيل ، قال : ثنا يوسف بن موسى ، قال : ثنا جرير ، عن الأعمش ، عن إبراهيم التيمي ، عن أبيه :
 عن أبي مسعود قال : إني لأضربُ غلاماً لي إذ سمعتُ صوتاً من خلفي : «اعلمُ أبا مسعود» ، فجعلتُ لا ألتفتُ إليه من الغضب حتى غشياني ، فإذا هو رسولُ الله ﷺ ، فلما رأيته وقعَ السَّوطُ من يدي من هيئته ، فقال لي : «واللهِ لله أقدِرُ عليك منك على هذا» ، فقلت : واللهِ يا رسول الله لا أضربُ غلاماً لي أبداً .

* * *

٨ - البرُّ بالناس كلَّهم والشفقةُ عليهم

٣٤٥٥ - (خ ، م عن زيد بن وهب) - حدثنا ابن أبي عثمان ، قال : ثنا ابن مهدي ، قال : ثنا الحسين بن إسماعيل ، قال : ثنا محمد بن الوليد ، قال : ثنا سفيان ، عن عمرو حدَّث عن نافع بن جبير قال :
 قال جرير : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : «لا يرحمُ اللهُ مَنْ لا يرحمُ الناسَ» .

٣٤٥٦ - (خ ، م) - حدثنا الفضل بن أحمد التاجر وعلي بن أحمد ، قال : ثنا أبو زكريا ، قال : ثنا محمد بن يعقوب ، قال : ثنا محمد بن النضر وعمران بن موسى ، قال : [ثنا] سويد بن سعيد ، قال : ثنا حفص بن ميسرة ، عن موسى بن عقبة ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج :
 عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «قال رجلٌ : لأتصدَّقَنَّ الليلةَ

بصدقة، فخرج بصدقته، فوضعها في يد زانية، فتحدث الناس: تصدق فلان على زانية، ثم قال: اللهم لك الحمد! لأتصدقن الليلة بصدقة، فوَقَعَتْ صدقته في يد سارق، فتحدث الناس: تصدق فلان على سارق، ثم قال: اللهم لك الحمد! لأتصدقن الليلة بصدقة، فوَقَعَتْ صدقته في يد غني، فتحدثت الناس: فلان تصدق على غني، فقال: اللهم لك الحمد! على زانية، وعلى غني، وعلى سارق!؟ فقيل: إن الله ﷻ قد قبل صدقتك؛ لعل الزانية استعفت بصدقتك عن الزنا، ولعل السارق استعف بصدقتك عن السرقة، ولعل الغني يعتبر بصدقتك، فينفق مما أعطاه الله ﷻ. وفي رواية: «فأتي في منامه، فقيل له: إن الله قد قبل منك».

* * *

٩- ذكر تعاون المؤمنين، وعاجل بشرى المؤمن

وجماع أنواع البر، والحث عليها، والرغبة فيها

٣٤٥٧- (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو يعلى،

قال: أنا أبو علي الثقفى، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو

نعيم، قال: ثنا زكريا بن أبي زائدة، قال: سمعت عامراً يقول:

سمعتُ النعمان بن بشير يقول: قال رسول الله ﷺ: «مثل المؤمنين

في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد؛ إذا اشتكى عضو منه

تداعى له سائر الجسد بالحُمى والسهر».

٣٤٥٨- (م) - حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا

عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق،
قال: أنا جرير، عن مُطَرِّف، عن الشَّعْبِيِّ:

عن النعمان بن بشير قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «مَثَلُ تَرَاحِمِ
المؤمنين بعضهم بعضاً، ونُصْحِ بعضهم بعضاً، وشفقة بعضهم على
بعضٍ كرجلٍ اشتكى بعضُ جسده، فتداعى له جسده كله بالسَّهر إذا ألمَ
بعضُ جسده».

٣٤٥٩ - (خ، م) - حدثنا محمد بن عمر بن محمد وجماعة، قالوا
أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن الحسن النَّيسَابُورِي، قال: ثنا أبو
البخترى، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا بُرَيْد بن عبدالله، عن أبي بُرْدَةَ:
عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمنُ للمؤمنِ كالبنيانِ
يشدُّ بعضُه بعضاً - وشبك بين أصابعه».

٣٤٦٠ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف وغيره، قالوا: أنا علي بن
أحمد بن عبدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا عُبيد بن شريك،
قال: ثنا يحيى بن بُكير، قال: حدثني الليث بن سعد، عن عُقَيْل، عن
ابن شهاب: أن سالماً أخبره:

أنَّ عبدالله بنَ عمرَ أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «المسلمُ أخو
المسلم؛ لا يظلمُه، ولا يُسلمُه، ومَن كان في حاجةِ أخيه كان اللهُ في
حاجته، ومَن فرَّجَ عن مسلمٍ كُرْبَةً من كُرْبِ الدُّنْيَا فرَّجَ اللهُ عنه كُرْبَةً من
كُرْبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ومَن سترَ على مسلمٍ سترَه اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

٣٤٦١ - (م) - حدثنا عبدالله بن الحسين بن محمد وغيره، قالوا:

ثنا محمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن أبي صالح: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مَوْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبِ الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ يَسِّرْ عَلَى مُعْسِرٍ يَسِّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ».

٣٤٦٢- (م) - حدثنا نصر الله بن أحمد، قال: أنا محمد بن أحمد ابن جعفر، قال: أنا ابن نجيد، قال: أنا عبدالله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبو الربيع، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أبي عمران الجوني، عن عبدالله بن الصامت:

عن أبي ذرٍّ قال: قلت: يا رسول الله! الرجل يعمل العمل من الخير، ويحمله الناس عليه؟ قال: «تلك عاجل بشرى المؤمن». وفي رواية: فيحبه الناس عليه.

قوله: «البرُّ حُسْنُ الخُلُقِ». مضى في الأدب.

٣٤٦٣- (م) - حدثنا غانم بن محمد، قال: أنا الحسين بن إبراهيم، قال: أنا عبدالله الكسائي، قال: ثنا عبيد بن الحسن، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا أبان بن يزيد، قال: حدثني يحيى بن أبي كثير: أن زيد بن سلام حدثه عن أبي سلام:

عن أبي مالك الأشعري: أن رسول الله ﷺ كان يقول: «الطُّهُورُ شَطْرُ

الإيمان، والحمدُ لله تَمَلُّاً الميزانَ، وسبحانَ الله [والحمدُ لله] تَمَلَّانِ ما بينَ السماء والأرضِ، والصَّلَاةُ نُورٌ، والصَّدَقَةُ بُرْهَانٌ، والصَّبْرُ ضِيَاءٌ، والقرآنُ حُجَّةٌ لك أو عليك، وكلُّ الناسِ يَغْدُو فبائِعٌ نفسه؛ فمُوبِقُها، ومُبتاعٌ نفسه؛ فمُعْتِقُها».

٣٤٦٤ - (م) - حدثنا علي بن أحمد المديني وأحمد بن خلف، قالوا: ثنا أبو زكريا، قال: أنا أحمد بن سلمان، قال: ثنا عبد الملك بن محمد، قال: ثنا عثمان بن عمر، قال: ثنا أبو عامر الخزاز، عن أبي عمران الجوني، عن عبد الله بن الصامت:

عن أبي ذرٍّ: أن رسولَ الله ﷺ قال: «يا أبا ذرٍّ! لا تحقرَنَّ من المعروف شيئاً؛ ولو أن تلقى أخاك بوجهٍ مُنْبَسِطٍ، ولو أن تفرغَ من دلوِّك في إناء المُستسقي، وإذا طبختَ قِدراً فأكثرَ مرَّقتها واغرفَ لجيرانك منها».

٣٤٦٥ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: أنا أحمد بن سليمان، قال: ثنا علي بن حرب، قال: ثنا عبد الله بن إدريس، عن ربيعة بن عثمان، عن محمد بن يحيى بن حبان، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «المؤمنُ القويُّ خيرٌ وأحبُّ إلى الله من المؤمن الضعيف، وفي كلِّ خيرٍ؛ فاحرص على ما ينفعك، واستعن بالله ولا تعجز، وإن أصابك شيءٌ فلا تقل: لو أني فعلتُ كذا وكذا، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، ولا تقل: لو؛ فإنَّ لو تفتحُ عملَ الشيطان».

٣٤٦٦ - (خ، م عن حذيفة) - حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال:

أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن القاسم بن معروف، قال: ثنا أبو زُرعة،
قال: ثنا علي بن عيَّاش، قال: ثنا أبو غسان، عن محمد بن المنكدر:
عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «كلُّ معروفٍ صدقةٌ».
وفي الباب: عن حذيفة.

٣٤٦٧ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،
قال: ثنا أحمد بن محمد بن عاصم، قال: ثنا إسحاق بن إسماعيل، قال:
ثنا مُسَدَّد، قال: ثنا عيسى بن يونس، قال: ثنا الأوزاعيُّ، عن حسان
ابن عطية، عن أبي كبشة السُّلُولي قال:

سمعتُ عبدَ اللهِ بنَ عمرو يقول: قال رسول الله ﷺ: «أربعون خصلةً،
أعلاهنَّ منيحةُ العنزِ، ما منَ عاملٍ يعملُ بخصلةٍ منها؛ رجاءَ ثوابها،
وتصديقٍ موعودها إلا أدخله اللهُ بها الجنةَ».

قال حسان: فعددنا ما دون منحة العنز من: ردِّ السَّلام، وتشميتِ
العاطس، وإماطة الأذى عن الطريق ونحوه؛ فما استَطَعْنَا أن نبلغَ خمسَ
عشرة خصلةً.

٣٤٦٨ - (م) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: ثنا محمد
ابن إبراهيم بن جعفر، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن
يوسف، قال: ثنا أبو عامر مَعمر، قال: ثنا معاوية بن سلام، قال:
أخبرني زيد بن سلام: أنه سمع أبا سلام يقول: حدثنا عبدالله بن فروخ:
أنه سمع عائشة تحدث: أن رسول الله ﷺ قال: «إنه خُلِقَ كلُّ إنسانٍ

من بني آدم على ثلاث مئة وستين مَفْصِلاً؛ فَمَنْ كَبَّرَ اللهَ، وحمدَ اللهَ، وهَلَّلَ اللهَ، وَسَبَّحَ اللهَ، واستغفَرَ اللهَ، وَعَزَلَ حَجْرًا عن طريقِ الناسِ، أو عَزَلَ شَوْكَةً أو شَجْرًا عن طريقِ، أو عَزَلَ عَظْمًا عن طريقِ الناسِ، أو أَمَرَ بمعروفٍ، أو نَهَى عن مُنْكَرٍ عددَ تلكِ السِّتِّينِ والثلاثِ مئةِ؛ فإنه يُمَسِّي يومئذٍ وقد زَحَرَخَ نفسَه عن النارِ.

٣٤٦٩ - (م) - حدثنا الفضل بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد الإسفرائيني، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن الفضل، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، قال: ثنا عبد الله بن محمد بن أسماء، قال: ثنا مهدي ابن ميمون، قال: ثنا واصل مولى أبي عيينة، عن يحيى بن عَقِيل، عن يحيى بن يَعْمَر، عن أبي الأسود الدُّثَلِي:

عن أبي ذَرٍّ: أَنَّ نَاسًا من أصحابِ رسولِ الله ﷺ قالوا للنبي ﷺ: يا رسول الله! ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأَجْرِ؛ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي، وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ، وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ، قَالَ: «أَفَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَتَصَدَّقُونَ؛ إِنَّ كُلَّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلَّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلَّ تَحْمِيدَةٍ صَدَقَةٌ، وَكُلَّ تَهْلِيلَةٍ صَدَقَةٌ، وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَنَهْيٌ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ، وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ» قالوا: يا رسول الله! أَيَأْتِي أَحَدُنَا شَهْوَتَهُ، وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ؟! قَالَ: «أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي الْحَرَامِ؛ أَكَانَ عَلَيْهِ فِيهَا وَزِيرٌ؟» قالوا: نعم، قَالَ: «فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ فِيهَا أَجْرٌ».

٣٤٧٠ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن محمد بن مَحْمُش، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن

يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كُلُّ سُلَامَى مِنَ النَّاسِ عَلَيْهِ صَدَقَةٌ كُلَّ يَوْمٍ تَطْلُعُ عَلَيْهِ الشَّمْسُ»، قال: «تَعْدُلُ بَيْنَ الْاِثْنَيْنِ صَدَقَةٌ، وَتُعِينُ الرَّجَلَ عَلَى دَابَّتِهِ وَتَحْمِلُهُ عَلَيْهَا - أَوْ: تَرْفَعُ لَهُ عَلَيْهَا مَتَاعَهُ - صَدَقَةٌ، وَالْكَلِمَةُ الطَّيِّبَةُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ خَطْوَةٍ تَمْشِيهَا إِلَى الصَّلَاةِ صَدَقَةٌ، وَتُمِيطُ الْأَذَى عَنِ الطَّرِيقِ صَدَقَةٌ».

٣٤٧١ - (خ، م) - حدثنا مسعود بن سعيد، قال: أنا عبد الرحمن ابن محمد، قال: أنا حامد بن محمد، قال: أنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا شعبة، قال:

ثنا سعيد بن أبي بُرْدَةَ، عن أبيه، عن جدّه، عن النبي ﷺ قال: «على كلِّ مسلمٍ صدقةٌ»، قالوا: يا رسول الله! فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قال: «يَعْمَلُ بِيَدِهِ، فَيَنْفَعُ نَفْسَهُ وَيَتَصَدَّقُ»، قالوا: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قال: «يُعِينُ ذَا الْحَاجَةِ الْمَلْهُوفَ»، قالوا: فَمَنْ لَمْ يَجِدْ؟ قال: «يَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ؛ فَإِنَّهُ لَهُ صَدَقَةٌ».

وفي رواية أخرى: قالوا: أَرَأَيْتَ إِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الْمَعْرُوفَ؟ قال: «يُمْسِكُ عَنِ الشَّرِّ».

٣٤٧٢ - (م) - حدثنا عبد الرزاق بن عبد الكريم وغيره، قالوا: ثنا عثمان بن أحمد بن إسحاق، قال: ثنا محمد بن عمر بن حفص، قال: ثنا الفضل بن حمّاد، قال: ثنا هشام بن عبد الملك، قال: ثنا شعبة، قال: أخبرني عون بن أبي جحيفة قال:

سمعتُ المنذرَ بنَ جرير يحدث: عن أبيه قال: كنّا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار، قال: فجاءه قومٌ حفاةٌ عراةٌ مُجتأبي النّمار - أو: العباءة، شكّ شعبة -، عليهم السيوفُ، عامّتهم من مُضَر، بل كلّهم من مُضَر، ورأيتُ وجهَ رسولِ الله ﷺ يتغيّرُ لما رأى بهم من الفأقة، قال: فأمرَ بلالاً، فأذن، ودخل ثم خرج، ثم أقام، فصلى، ثم قال: ﴿يَأْتِيهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١]، وقرأ الآية التي في الحشر: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ وَلَنْظُرَ نَفْسٌ مَا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [الحشر: ١٨] تصدّق رجلٌ من ديناره، من درهمه، من ثوبه، من صاعِ بُرّه، من صاعِ شعيره، من صاعِ تمره، - حتى ذكرَ شقَّ تمره -، قال: فجاء رجلٌ من الأنصارِ بصُرةٍ كادت كفه تعجزُ عنها، بل قد عجز، قال: ثم تتابعَ الناسُ، حتى رأيتُ بين يدي رسولِ الله ﷺ كَوْمين من طعامٍ وثيابٍ، فلقد رأيتُ وجهَ رسولِ الله ﷺ يتهلّلُ كأنه مُذهبةٌ، قال: ثم قال رسولُ الله ﷺ: «مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً صَالِحَةً، فَعَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ كَانَ لَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ، وَمَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ بَعْدِهِ».

وفي رواية: «مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِمْ أَوْ أَوْزَارِهِمْ شَيْئًا».

٣٤٧٣ - (م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا عبدالله بن عبيدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف، قال: ثنا جرير وعبدالله ابن نمير - واللفظ لجرير -، عن الأعمش، عن أبي عمرو الشيباني:

عن أبي مسعود الأنصاري قال: جاء رجلٌ إلى رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله! احمِني، فقال: «لا أجدُ ما أحمُك عليه، ولكن اتتِ فلاناً؛ لعلَّه يحمُك»، قال: فاتاه، فحمّله، قال: فأتى رسول الله ﷺ، فقال: قد حمّمني، فقال رسول الله ﷺ: «مَنْ دَلَّ عَلَى خَيْرٍ فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِ فاعِلِهِ».

٣٤٧٤ - (خ، م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا ابن مهدي، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا البخاري، قال: ثنا محمد بن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن أبي بردة، قال: أخبرني أبو بردة: عن أبي موسى قال: كان رسول الله ﷺ جالساً إذ جاء رجلٌ - أو: طالبٌ حاجةٍ -، فأقبلَ علينا بوجهه، فقال: «اشفَعُوا فلتؤجروا، وليقبض الله على لسان نبيِّه ما شاء».

٣٤٧٥ - (خ، م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا ابن البيّع، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن خيثمة بن عبد الرحمن:

عن عدي بن حاتم قال: قام رسول الله ﷺ، فقال: «اتَّقُوا النارَ»، ثم أعرَضَ وأشاحَ، ثم قال: «اتَّقُوا النارَ»، ثم أعرَضَ وأشاحَ حتى رأينا أنه رآها، ثم قال: «اتَّقُوا النارَ ولو بشِقِّ تمرَةٍ، فمَنْ لم يجدْ فبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ».

٣٤٧٦ - (خ، م عن أنس) - حدثنا خالُ أبي المُطَهَّر وغيره، قالوا: ثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن محمد بن حكيم، قال: ثنا محمد بن مسلم، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: أنا زهير،

ح وحدثنا عبد الجبار بن سعيد وغيره، قالوا: أنا أبو سعيد، قال:
ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الحسن بن مكرم، قال: ثنا أبو النضر،
قال: ثنا أبو خيثمة - واللفظ له -، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: اقتتلَ غلامانِ؛ غلامٌ من المهاجرين وغلّامٌ من
الأنصار، فقال المهاجري: ياللمهاجرين! وقال الأنصاري: ياللأنصار!
قال: فخرج رسول الله ﷺ، فقال: «ما هذا؟ أدعوى الجاهلية؟!» قالوا:
لا يا رسول الله! إلا أن غلامين اقتتلا، فكسع أحدهما الآخر، قال: «فلا
بأس؛ فليُنصِرِ الرجلُ أخاه ظالماً أو مظلوماً، إن كان ظالماً فليُنهه عن
الظلم؛ فإنه له نصرةٌ، وإن كان مظلوماً فليُنصره».

وفي الباب: عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

٣٤٧٧ - (خ) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما،
قالوا: ثنا إبراهيم، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا يوسف، قال: ثنا جرير،
عن منصور، عن أبي وائل:

عن أبي موسى قال: قال رسول الله ﷺ: «عودوا المريض، وأطعموا
الجائع، وفكّوا العاني».

٣٤٧٨ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو
أحمد محمد بن أحمد، قال: ثنا يحيى بن صاعد، قال: ثنا بكر بن
عبد الوهاب، قال: ثنا عبد العزيز بن عبد الله الأوسي، عن محمد بن
جعفر، عن أبي حازم:

عن سهل: أن أهل قُبَاءٍ اقتتلوا حتى تراموا بالحجارة، فأخبر

رسول الله ﷺ بذلك، فقال: «اذهبوا بنا نصلح بينهم».

٣٤٧٩ - (خ، م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد بن

علي وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا العباس بن يزيد البحراني، قال: ثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى، قال: ثنا عبيدالله بن عمر، عن سعيد:

عن أبي هريرة وعن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ قال: «دخلت امرأة النار في هرة ربطتها؛ فلم تطعمها، ولم تسقها، ولم تتركها تأكل من خشاش الأرض».

وقال غيره: «حتى ماتت هزلاً».

وقال الزهري: وذلك أن لا يتكلم رجل، ولا يأس رجل.

وفي الباب: عن ابن عمر، فقال: «عذبت امرأة».

٣٤٨٠ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،

قال: أنا عبدالله بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن مهدي، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا نافع بن عمر، قال: حدثني ابن أبي مليكة:

عن أسماء ابنة أبي بكر: أن رسول الله ﷺ صلى صلاة الكسوف،

فقال: «دنت مني النار حتى قلت: أي رب! وأنا معهم؟! فإذا امرأة - حسبت أنه قال: اتخذها هرة -، قلت: ما شأن هذه؟ قالوا: حسبتها حتى ماتت جوعاً؛ لا أطعمتها، ولا أرسلتها تأكل - قال نافع: حسبت أنه قال: من حشيش أو خشاش -».

٣٤٨١ - (خ، م) - حدثنا عبد الواحد بن أحمد بن سعيد، قال :

أنا عبد الرحمن بن طلحة، قال : ثنا أحمد بن محمد بن أسيد، قال : ثنا الحسن بن محمد بن الصَّبَّاح، قال : ثنا إسحاق بن يوسف، قال : ثنا عوف، عن الحسن وابن سيرين :

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال : «غَفِرَ لامرأةٍ مُومِسةٍ مرَّتْ بكلبٍ على رأسِ رِكبيِّ يَلهَثُ، فكَادَ يَقْتُلُهُ العَطشُ، فَتَزَعَتْ خُفَّها، فأوثقته بخمارها، فَتَزَعَتْ له من الماء، فأحيته ؛ فغُفِرَ لها بذلك» .

وقال أيوب، عن محمد : «بَغِيٌّ من بَغايا بني إسرائيل» .

٣٤٨٢ - (خ، م) - حدثنا عبد الباقي بن يوسف والمبارك بن محمد،

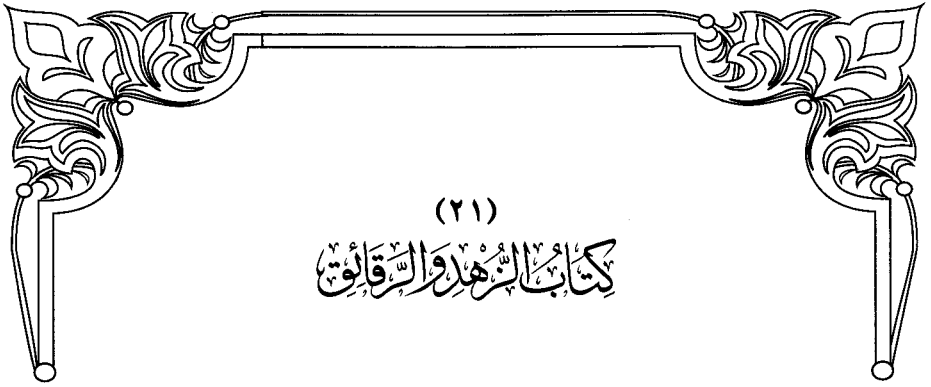
قالا : أنا عبد الملك بن محمد، قال : أنا محمد بن الحسين، قال : ثنا جعفر بن محمد، قال : ثنا قتيبة، عن مالك، عن سُمَيِّ، عن أبي صالح :

عن أبي هريرة : أن رسولَ الله ﷺ قال : «بينما رجلٌ بطريقٍ اشتدَّ عليه العطشُ، فوجدَ بئراً، فنزَلَ فيها، فشرَبَ، ثم خرجَ، فإذا كلبٌ يلهَثُ يأكلُ الثرى من العطشِ، فقال رجلٌ : لقد بلغَ هذا الكلبُ من العطشِ مثلَ الذي بلغَ مني، فنزل البئرَ، فملاً خُفَّهُ ماءً، ثم أمسَكَه بفيه حتى رقي، فسقى الكلبَ ؛ فشكرَ اللهُ تعالى له، فغفرَ له»، قالوا : يا رسولَ اللهِ ! وإنَّ لنا في البهائم لأجراً؟ قال : «في كلِّ ذاتِ كبدٍ رطبةٍ أجرٌ» .



(٢١)

كِتَابُ الشُّهُدِ وَالسَّقَاتِ



١ - ذكر اختيار الخلوة لله ،

والفراغ ، والتَّغَرُّبُ لذهاب الصالحين ، وتصديق المَقَالِ بِالْفِعَالِ

٣٤٨٣ - (م) - حدثنا أبو الفتح الأنصاري وغيره ، قالوا : أنا محمد

ابن إبراهيم ، قال : أنا حاجب ، قال : ثنا محمد بن يحيى الذُّهْلِيُّ ، قال :

ثنا عبد الرحمن بن مهدي ، عن سفيان ، عن عبد الملك بن عُمَيْرٍ ، قال :

ثنا أبو سَلْمَةَ :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّ أَصْدَقَ كَلِمَةٍ قَالَهَا

الشاعرُ كَلِمَةٌ لَبِيدٌ :

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ

وكاد ابنُ أبي الصَّلْتِ أَنْ يُسَلِّمَ .

٣٤٨٤ - (خ) - حدثنا علي بن أحمد بن علي ، قال : أنا أحمد بن

موسى ، قال : ثنا إبراهيم بن عبد الصمد ، قال : ثنا الحسين بن الحسن

المَرْوَزِيُّ ، قال : ثنا ابن المبارك والفضل بن موسى ، قالوا : ثنا عبد الله

ابن سعيد بن أبي هند، عن أبيه :

عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : «نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس : الصّحة والفراغ» .

٣٤٨٥ - (خ) - حدثنا صاعد بن سيار، قال : ثنا جدّي يحيى بن محمد بن إدريس، قال : أنا محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق، قال : ثنا أبو عمر عبيدالله بن عثمان، قال : ثنا علي بن المديني، قال : ثنا محمد ابن عبد الرحمن الطّفَاوِي، عن الأعمش، قال : حدثني مجاهد : عن ابن عمر قال : أخذ رسولُ الله ﷺ بمنكبي، فقال : «كُنْ في الدُّنْيَا كأنك غريبٌ أو عابرٌ سبيلٍ» .

قال : وكان ابنُ عمر يقول : إذا أمسيتَ فلا تنتظرِ الصباحَ، وإذا أصبحتَ فلا تنتظرِ المساءَ، وخُذْ من صحتك لمرضك، وخُذْ من حياتك لموتك .

٣٤٨٦ - (خ) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال : ثنا ابن بامويه، قال : أنا محمد بن الحسين القطّان، قال : أنا علي بن الحسن الهلالي، قال : ثنا يحيى بن حمّاد، قال : ثنا أبو عوانة، عن بيان، عن قيس :

عن مردّاس الأسلمي، عن النبيّ ﷺ قال : «يذهبُ الصالحون الأوّل فالأوّل، ويبقى حُثالةٌ مثلُ حُثالةِ الشعير أو التمر؛ لا يُباليهم اللهُ تعالى بالأل» .

وقال بعضهم : وكان من أصحاب الشجرة .

٣٤٨٧ - (م) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا : ثنا أحمد ابن موسى، قال : ثنا أحمد بن محمد بن نصير، قال : ثنا أحمد بن مهدي،

قال: ثنا منجّاب بن الحارث، قال: أنا ابن مُسَهْر، عن داود بن أبي هند،
عن أبي حرب بن أبي الأسود الدُّئلي، عن أبيه:

عن أبي موسى قال: كُنَّا نَقْرَأُ سُورَةَ نُسَبُّهَا بِإِحْدَى الْمُسَبِّحَاتِ،
أُولُهَا: ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ [الصف: ١]، فَأَنْسَيْتُهَا، غَيْرَ أَنِّي حَفِظْتُ
مِنْهَا: ﴿يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾ [الصف: ٢]؛ فَتَكْتَبُ
شَهَادَةً فِي أَعْنَاقِكُمْ، فَتُسْأَلُونَ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* * *

٢ - ذِكْرُ ذِمِّ الدُّنْيَا،

وَذِمِّ البُنْيَانِ، وَفِتْنَةِ الْمَالِ وَالْأَكْلِ مِنَ الْحَلَالِ

٣٤٨٨ - (خ) - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ بْنِ
جَرِيرٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ دُحَيْمٍ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ حَازِمٍ،
قَالَ: ثَنَا الْفَضْلُ بْنُ دُكَيْنٍ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ سَعِيدٍ، عَنْ أَبِيهِ:

عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُنِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ نَبْتِي بَيْتًا مِنْ شَعْرِ
يُكْنِيهِ مِنَ الْمَطَرِ وَيُظِلُّنِي مِنَ الشَّمْسِ؛ مَا أَعَانَنِي عَلَيْهِ أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ.

٣٤٨٩ - (خ) - حَدَّثَنَا أَبُو مَنْصُورٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو يَحْيَى الرَّازِي وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ
مُحَمَّدٍ، قَالَا: ثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ، قَالَ: ثَنَا سَفِيَانُ، عَنْ عَمْرٍو بْنِ دِينَارٍ:

عَنْ ابْنِ عَمْرِو قَالَ: مَا وَضَعْتُ لِبْنَةً عَلَى لِبْنَةٍ، وَلَا غَرَسْتُ نَخْلَةً عَلَى
نَخْلَةٍ مِنْذُ مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ.

٣٤٩٠ - (خ، م) - حدثنا رزق الله بن عبد الوهاب، قال: أنا أحمد

ابن محمد بن المُنَيَّم، قال: ثنا يوسف بن يعقوب، قال: ثنا بشر بن مطر،
قال: ثنا سفيان، عن إسماعيل بن أبي خالد:

عن قيس قال: دخلنا على خَبَّابِ نَعُوذِهِ، فذَكَرَ مَنْ مَضَى مِنْ أَصْحَابِهِ
أَنَّهُمْ مَضَوْا وَلَمْ يَأْكُلُوا مِنْ أَجُورِهِمْ شَيْئًا، وَإِنَّا بَقِينَا بَعْدَهُمْ حَتَّى نَلْنَا مِنَ
الدُّنْيَا مَا لَا يَدْرِي أَحَدُنَا مَا يَصْنَعُ بِهِ إِلَّا أَنْ يُنْفَقَ فِي التُّرَابِ، وَإِنَّ الْمُسْلِمَ
لَيُوجِرُ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مَا أَنْفَقَ فِي التُّرَابِ.

وقال مرة: مَضَوْا وَلَمْ تَنْقُصْهُمْ الدُّنْيَا.

٣٤٩١ - (م) - حدثنا عبد الباقي بن يوسف والمبارك بن محمد،

قالا: أنا عبد الملك بن محمد، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا
موسى بن هارون، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا عبد العزيز بن محمد، عن
العلاء، عن أبيه:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «الدُّنْيَا سَجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ
الْكَافِرِ».

٣٤٩٢ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد وجماعة، قالوا: ثنا علي بن

محمد بن ميلة، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا الأنصاري،
قال: حدثني حميد:

عن أنس قال: كان للنبي ﷺ ناقةٌ تُسَمَّى: العَضْبَاءُ، لَا تُسَبِّقُ، فَجَاءَ
أَعْرَابِيٌّ عَلَى قَعُودٍ لَهُ، فَسَبَّقَهَا، فَسَقَّ ذَلِكَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ حَتَّى رَأَاهُ فِي
وَجْهِهِمْ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! سُبِقَتِ الْعَضْبَاءُ؟! فَقَالَ: «إِنَّ حَقًّا عَلَى

الله تعالى أن لا يُرفعَ شيءٌ من الدُّنيا إلا وُضِعَهُ».

٣٤٩٣ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف وغيره، قالوا: ثنا أبو زكريا،

قال: أنا إبراهيم بن محمد الديلي، قال: ثنا محمد بن علي بن زيد، قال: ثنا القَعْنَبِيُّ، قال: ثنا سليمان بن بلال، عن جعفر بن محمد، عن أبيه:

عن جابر: أن رسولَ الله ﷺ مرَّ بالسُّوقِ داخلاً من بعض العالِية، والناسُ كَنَفَتِيهِ، فمرَّ بجديٍّ أسكَّ مِيتٍ، فتنأولَه، فأخذَ بأذنه، فقال: «أيُّكم يُحبُّ أنْ هذا له بدرهم؟» قالوا: ما نُحبُّ أنه لنا بشيءٍ، وما نصنعُ به؟ قال: «أتُحبُّونَ أنه لكم؟» قالوا: والله لو كان حياً كان فيه عيبٌ؛ لأنه أسكَّ، فكيف وهو مِيتٌ؟ فقال: «والله للدُّنيا أهونُ على الله من هذا عليكم».

٣٤٩٤ - (م) - حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبد الله،

قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور، قال: ثنا يحيى بن سعيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن قيس بن أبي حازم قال:

سمعتُ المُستورِدَ أخا بني فِهرٍ يقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«والله ما الدُّنيا في الآخرة إلا كما يجعلُ أحدُكم أصبعه في اليمِّ، فليَنظُرْ بِمَ تَرجِعُ؟!».

٣٤٩٥ - (م) - حدثنا حمَد بن أحمد وأحمد بن محمد، قالوا: أنا

عبد الله بن محمد بن إسحاق، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا قُرَّة بن خالد، قال: ثنا حُمَيد بن هلال، قال: قال خالد بن عُمير:

خَطَبْنَا عَقْبَةَ بِنُ غَزْوَانَ، فَقَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ الدُّنْيَا قَدْ آذَنْتْ بَصْرِمَ، وَوَلَّتْ حَدَاءً، أَلَا وَإِنَّهَا لَمْ يَبْقَ مِنْهَا إِلَّا صُبَابَةٌ كُصْبَابِيَةِ الْإِنَاءِ، أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي دَارٍ تَتَحَوَّلُونَ مِنْهَا إِلَى دَارٍ لَا زَوَالَ لَهَا؛ فَانْتَقِلُوا بِخَيْرٍ مَا بِحَضْرَتِكُمْ، إِنِّي أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ فِي نَفْسِي عَظِيمًا وَعِنْدَ النَّاسِ صَغِيرًا، وَاللَّهِ لَتَبْلُوَنَّ الْأَمْرَاءَ بَعْدِي - قَالَ حُمَيْدٌ: فَبَلَوْنَا هُمُ بَعْدَهُ -، وَإِنَّهُ مَا كَانَتْ نُبُوءَةٌ إِلَّا نُسِخَتْ حَتَّى تَكُونَ مُلْكًا وَجَبْرِيَّةً، وَلَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْسَ لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الشَّجَرِ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا، وَوَجَدْتُ بُرْدَةً فَشَقَقْتُهَا بِنِصْفَيْنِ، وَأَعْطَيْتُ سَعْدَ بْنَ مَالِكٍ نِصْفَهَا، وَلَيْسَ مِنْ أَوْلَئِكَ السَّبْعَةُ رَجُلٌ حَيٌّ إِلَّا وَهُوَ عَلَى مِصْرٍ، وَإِنَّ الْحَجَرَ لَيُلْقَى مِنْ رَأْسِ جَهَنَّمَ، فِيهِوِي فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفًا حَتَّى يَكُونَ فِي أَسْفَلِهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! لَتَمْلَأَنَّ، وَإِنَّ مَا بَيْنَ مِصْرَاعَيْنِ مِنْ مِصْرَاعِ الْجَنَّةِ مَسِيرَةٌ أَرْبَعِينَ سَنَةً، وَلَيَأْتِينَ عَلَيْهَا يَوْمٌ وَلَيْسَ مِنْهَا بَابٌ إِلَّا وَهُوَ كَظِيظٍ.

٣٤٩٦ - (خ، م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو زَكْرِيَا،

قَالَ: أَنَا أَبُو بَكْرٍ بْنُ أَبِي دَارِمٍ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُوسَى بْنِ إِسْحَاقَ،

قَالَ: ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، عَنْ زَكْرِيَا، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ:

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَلَالُ بَيْنُ،

وَالْحَرَامُ بَيْنُ، وَبَيْنَ ذَلِكَ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ؛ فَمَنْ تَرَكَ

الْمُشْتَبِهَاتِ اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الْمُشْتَبِهَاتِ وَقَعَ فِي

الْحَرَامِ؛ كَالرَّائِعِ إِلَى جَنْبِ الْحِمَى، يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ

حِمَى، وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ فِي الْأَرْضِ مَحَارِمُهُ، أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا

صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ سَائِرُ الْجَسَدِ؛ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ».

٣٤٩٧ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن عبد الله،

قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا إبراهيم بن محمد الصَّيدلاني، قال: ثنا أبو كُرَيْب، قال: ثنا أبو أسامة، عن فضيل بن مرزوق، عن عدي بن ثابت، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ اللَّهَ رَضِيَ بِكَ طَيِّبٌ، وَلَا يَقْبَلُ إِلَّا الطَّيِّبَ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ؛ فَقَالَ: ﴿يَأَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَعَمَلُوا صَالِحًا﴾ [المؤمنون: ٥١]، وقال: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ﴾ [البقرة: ٢٦٧]، ثم ذَكَرَ الرَّجُلَ يُطِيلُ سَفْرَهُ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ: يَا رَبِّ! يَا رَبِّ! مَطْعَمُهُ حَرَامٌ، وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ، وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ، وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ؛ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لَهُ».

٣٤٩٨ - (خ) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا محمد بن أحمد

ابن رِزْقَوَيْهِ، قال: ثنا مُكْرَم بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن الهيثم، قال: ثنا آدم، قال: ثنا ابن أبي ذئب، قال: ثنا سعيد المقبري:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لِيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يُبَالِي الْمَرْءُ بِمَا أَخَذَ الْمَالَ؛ أَمِنْ حَلَالٍ أَوْ حَرَامٍ؟!».

٣٤٩٩ - (م) - حدثنا علي بن عبد الرحمن وعلي بن خُشْنَام، قالا:

ثنا محمد بن محمد بن مَحْمَش، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا عبد الرحمن بن بشر، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن شعبة، عن قتادة:

عن أنس، عن النبي ﷺ قال: «يَهْرُمُ ابْنُ آدَمَ، وَيَبْقَى مِنْهُ اثْنَتَانِ: الْحِرْصُ وَالْأَمَلُ».

٣٥٠٠- (م) - حدثنا علي بن عبد الرحمن، قال: أنا أبو عبد الرحمن السُّلَمِيُّ، قال: أنا أبو عمرو بن حَمْدَانَ، قال: ثنا أبو يعلى، قال: ثنا أبو خَيْثَمَةَ، قال: ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قَلْبُ الشَّيْخِ شَابٌ عَلَى حَبِّ اثْنَتَيْنِ: حَبِّ الْعَيْشِ، وَحَبِّ الْمَالِ».

٣٥٠١- (خ، م عن أنس) - حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا علي بن أحمد بن محمد بن الحسين، قال: ثنا علي بن إبراهيم بن حمَّاد، قال: ثنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل بن عيسى، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا ابن الغَسِيلِ، عن عباس بن سهل بن سعد، قال: سمعتُ ابنَ الزُّبَيْرِ عَلَى مَنبَرِ مَكَّةَ يَقُولُ فِي خُطْبَتِهِ: أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «لَوْ أَنَّ ابْنَ آدَمَ أُعْطِيَ وَاوِيَاءَ مَلَأَنَ ذَهَباً أَحَبَّ أَنْ إِلَيْهِ ثَانِياً، وَلَوْ أُعْطِيَ ثَانِياً أَحَبَّ أَنْ إِلَيْهِ ثَالِثاً، أَلَا وَإِنَّهُ لَا يَسُدُّ جَوْفَ ابْنِ آدَمَ إِلَّا التَّرَابُ، وَيَتَوَبُّ اللَّهُ عَلَى مَنْ تَابَ».

وفي الباب: عن ابن عباس، وأنس، وقال: لا أدري شيءٌ كان يَقُولُهُ أَوْ أَنْزَلَ عَلَيْهِ؟

وعن أبي بن كعب وقال: كُنَّا نَرَى أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْقُرْآنِ، حَتَّى نَزَلَتْ: ﴿أَلَمْ نَكُفِّرْ﴾ [التكاثر: ١] إِلَى آخِرِهَا.

٣٥٠٢ - (م) - حدثنا الفضل بن أحمد بن محمد وغيره، قال:

ثنا أبو زكريا، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن النضر الجارودي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا علي بن مسهر، عن داود بن أبي هند، عن أبي حرب بن أبي الأسود قال:

بعث أبو موسى إلى قراء أهل البصرة، فدخل عليه ثلاثمئة رجل قد قرؤوا القرآن، فقال: أنتم خيار أهل البصرة وقرأؤهم؛ فاتلوه، ولا يطولنَّ عليكم الأمد، فتقسو قلوبكم كما قست قلوب من كان قبلكم، وإنَّا كنَّا نقرأ سورةً نُشبَّهها في الطُّول والشدَّة ببراءة، فأنسيتهَا، غيرَ أني قد حفظتُ منها: «لو كان لابنِ آدَمَ واديانِ من مالٍ لابتغى وادياً ثالثاً، ولا يملأ جوفَ ابنِ آدَمَ إلا الترابُ».

٣٥٠٣ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا

القاضي أبو عمر، قال: ثنا ابن الأثرم، قال: ثنا حميد بن الربيع، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني عروة بن الزبير: أن المسور بن مخرمة أخبره:

أن عمرو بن عوف الأنصاري، وهو حليف لبني عامر بن لؤي، وقد كان شهد بدرًا مع رسول الله ﷺ، أخبره: أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بجزيتهَا، وكان النبي ﷺ قد صالح أهل البحرين، وأمر عليهم العلاء بن الحضرمي، قال: فقدم أبو عبيدة ابن الجراح بمال من البحرين، فسمعت الأنصارُ بقدوم أبي عبيدة، فوافت صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ، فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر

انصرفَ، فتعرَّضُوا له، فتبسَّم رسولُ الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «أظنُّكم قد سمعتم أنَّ أبا عبيدةَ قد جاء، وجاء بشيءٍ»، فقالوا: أجلُّ يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «فأبشروا، وأمّلوا ما يسرُّكم؛ فوالله ما الفقرَ أخشى عليكم، ولكنَّ أخشى عليكم أن تُبسَطَ الدُّنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم، فتتأنَّفسوها كما تتأنَّفسوها، فتُهلككم كما أهلكتهم».

٣٥٠٤ - (خ، م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد

وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن إشكاب، قال: حدثني ابن أبي أويس، قال: حدثني مالك، عن زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار:

عن أبي سعيد قال: قال رسول الله ﷺ: «إنَّ أكثرَ ما أخافُ عليكم ما يُخرجُ اللهُ لكم من بركات الأرض»، فقيل: ما بركاتُ الأرض؟ قال: «زهرةُ الدُّنيا»، فقال له رجلٌ: هل يأتي الخيرُ بالشرِّ؟ قال: فصمَّت رسولُ الله ﷺ حتى ظننَّا أنه يُنزلُ عليه، ثم جعلَ يمسحُ العرقَ عن جبينه، ثم قال: «أين السائلُ: هل يأتي الخيرُ بالشرِّ؟» قال الرجل: أنا ذا، فقال أبو سعيد: لقد حمدناه حين صنع ذلك، قال: فقال رسول الله ﷺ: «إنَّ الخيرَ لا يأتي إلا بالخير - ثلاثَ مراتٍ -، ولكن هذا المالُ خضيرةٌ حلوةٌ؛ إنَّ كلَّ ما يُنبِتُ الربيعُ حبَطاً يقتلُ أو يُلِمُّ إلا آكلةُ الخُضرةِ تأكلُ حتى إذا امتدَّت خاصرتاها استقبلتِ الشمسَ، فاجترَّت، وثلَّطتْ وبالت، ثم عادت فأكلت، إنَّ هذا المالَ خُضيرةٌ حلوةٌ؛ مَنْ أخذه بحقه ووضعه في حقه فنعِمَ المعونةُ هو، ومَنْ أخذه بغير حقه كان كالذي يأكلُ ولا يشبعُ».

وقال هلال بن أبي ميمونة، عن عطاء: «ما يفتحُ اللهُ من زينة الدنيا وزهرتها»، وقال: «نعم صاحبُ المال من أعطى المسكينَ واليتيمَ وابنَ السبيل، والذي أخذَه باستشرافِ نفسٍ كالآكلِ ولا يشبعُ، فيكون عليه حسرةٌ يومَ القيامة».

٣٥٠٥ - (خ) - حدثنا محمد بن عثمان بن محمد وأحمد بن محمد بن إسماعيل، قالا: ثنا إسماعيل بن إبراهيم، قال: أنا أحمد بن جعفر، قال: ثنا أبو مسلم، قال: ثنا عمرو بن مرزوق، قال: ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار، عن أبيه، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «تَعَسَّ عبدُ الدِّينارِ وعبدُ الدَّرهمِ وعبدُ الخَمِيصةِ؛ إن أُعطيَ رَضِي، وإن مُنِعَ سَخَطَ، تَعَسَّ وانتَكَسَ، وإذا شِيكَ فلا انتَقَسَ».

٣٥٠٦ - (خ) - حدثنا حمد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبد الله، قال: أنا إسماعيل بن محمد بن إسماعيل، قال: ثنا عباس بن عبد الله، قال: ثنا المُقرئ، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: حدثني أبو الأسود: أنه سمع النعمان بن أبي عيَّاش:

يحدث: أنه سمع خولة بنت ثامر الأنصارية تقول: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ الدُّنيا خَضِرَةٌ حلوةٌ، وإنَّ رجالاً سيخوضون في مالِ اللهِ ومالِ رسولِهِ بغيرِ حقٍّ؛ لهم النارُ يومَ القيامة».

وفي الباب: عن أبي سعيد.

٣٥٠٧ - (م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن

إبراهيم، قال: ثنا محمد بن الحسن، قال: ثنا عمرو بن سَوَاد، قال:
ثنا ابن وهب، قال: أنا عمرو بن الحارث: أن بكر بن سَوَادَة حدثه:
أن يزيد بن رَبَاح حدثه:

عن عبدالله بن عمرو، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إِذَا فُتِحَتْ
عليكم فارسُ والرُّومُ، أَيُّ قومٍ أنتم؟» قال عبد الرحمن بن عوف: نَكُونُ
كما أمرَ اللهُ ﷻ، قال رسول الله: «أَوْ غَيْرُ ذَلِكَ؛ تَتَنَافَسُونَ، ثُمَّ تَتَحَاسِدُونَ،
ثُمَّ تَتَدَابِرُونَ، ثُمَّ تَتَبَاغِضُونَ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ، ثُمَّ تَنْطَلِقُونَ إِلَى مَسَاكِينِ
المهاجرين، فَتَحْمِلُونَ بَعْضَهُمْ عَلَى رِقَابِ بَعْضٍ».

* * *

٣ - ذكر الحثِّ على تقديم المال

٣٥٠٨ - (م) - حدثنا غانم بن محمد وغيره، قالوا: ثنا الفضل بن
عبيدالله، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا يونس، قال: ثنا أبو داود،
قال: ثنا عبد العزيز بن أبي سَلْمَة، قال: ثنا وهب بن كيسان، عن عُبَيْدِ
ابن عُمَيْر:

عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: بَيْنَمَا رَجُلٌ بِفِلاَةٍ إِذْ سَمِعَ
رَعْدًا فِي سَحَابٍ، فَسَمِعَ فِيهِ كَلَامًا: اسقِ حَديقَةَ فلانٍ - باسمه -، فَجاءَ
ذَلِكَ السَّحابُ عَلَى حَرَّةٍ، فَأَفْرَغَ ما فِيهِ مِنَ المَءِ، ثُمَّ جاءَ إِلَى ذُنابِ شَرَحٍ،
فانتهى إِلَى شَرَحَةٍ، فَاسْتَوَعَبَ المَءِ، وَمشى الرَجُلُ مَعَ السَّحابَةِ، حَتى انتهى
إلى رَجُلٍ قائمٍ فِي حَديقَتِهِ يَسقِيها، فَقَالَ: يا عَبدَ اللهِ! ما اسْمُكَ؟ قال:

وَلِمَ تَسْأَلُ؟ أَنَا فَلَانٌ، قَالَ: مَا تَصْنَعُ فِي حَدِيثِكَ هَذِهِ؟ قَالَ: وَلِمَ تَسْأَلُ؟
قَالَ: إِنِّي سَمِعْتُ مِنْ سَحَابٍ هَذَا مَاؤُهُ: اسْقِ حَدِيثَكَ فَلَانٍ - بِاسْمِكَ - ،
فَمَا تَصْنَعُ فِيهَا إِذَا صَرَمْتَهَا؟ قَالَ: أَمَّا إِذْ قَلْتُ ذَلِكَ فَإِنِّي أَجْعَلُهَا عَلَى
ثَلَاثَةِ أَثْلَاثٍ، أَجْعَلُ ثُلثًا لِي وَلِأَهْلِي، وَأَرُدُّ ثُلثًا فِيهَا، وَأَجْعَلُ ثُلثًا فِي
الْمَسَاكِينِ وَالسَّائِلِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ.

٣٥٠٩ - (خ، م) - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سَلْمَةَ،
قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا الْحَسَنُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ نُمَيْرٍ، قَالَ: ثَنَا أَبِي وَمُحَمَّدُ بْنُ بَشْرٍ، عَنْ هِشَامٍ، عَنْ فَاطِمَةَ
بِنْتِ الْمُنْذَرِ:

عَنْ أَسْمَاءَ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَهَا: «أَنْفِقِي أَوْ أَنْصَحِي،
وَلَا تُحْصِي؛ فَيُحْصِيَ اللَّهُ عَلَيْكَ، وَلَا تُؤْكِي؛ فَيُؤْكِي اللَّهُ عَلَيْكَ».

٣٥١٠ - (خ، م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ وَعَمْرٌ وَغَيْرُهُمَا، قَالُوا: ثَنَا إِبْرَاهِيمُ
ابْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا الْمَحَامِلِيُّ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ كِرَامَةَ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدٌ،
قَالَ: حَدَّثَنِي سَلِيمَانٌ، قَالَ: حَدَّثَنِي مَعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي مُزَرَّدٍ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ يَسَارٍ:
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا مِنْ يَوْمٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يَنْزِلَانِ،
فَيَقُولُ أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلْفًا، وَيَقُولُ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا
تَلْفًا».

٣٥١١ - (خ، م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْوَاحِدِيُّ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ
ابْنُ يُونُسَ، قَالَ: أَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَقْبَةَ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ
ابْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَرْوَزِيِّ، قَالَ: ثَنَا شَيْبَانٌ، قَالَ: ثَنَا هَمَّامُ بْنُ

يحيى، قال: ثنا إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، قال:

حدثني عبد الرحمن بن أبي عمرة: أنَّ أبا هريرة حدثه: أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «إِنَّ ثَلَاثَةً فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ؛ أْبْرَصَ وَأَقْرَعَ وَأَعْمَى بَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى أَنْ يَبْتَلِيَهُمْ، فَبَعَثَ إِلَيْهِمْ مَلَكًا، فَأَتَى لِلأْبْرَصِ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: لَوْ نُنَّ حَسَنٌ وَجِلْدٌ حَسَنٌ، [وَيَذْهَبُ عَنِي هَذَا الَّذِي] قَدْ قَدَّرْتَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ لَوْناً حَسَنًا وَجِلْدًا حَسَنًا، فَقَالَ: أَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الإِبِلُ، - أَوْ قَالَ: الْبَقْرُ، شَكََّ إِسْحَاقُ فِي ذَلِكَ أَنَّ الأْبْرَصَ وَالأَقْرَعَ قَالَ أَحَدُهُمَا: الإِبِلُ، وَقَالَ الأَخْر: الْبَقْرُ - فَأُعْطِيَ نَاقَةً عُشْرَاءَ، فَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الأَقْرَعَ، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ: شَعْرٌ حَسَنٌ، وَيَذْهَبُ عَنِي هَذَا الَّذِي قَدْ قَدَّرْتَنِي النَّاسُ، قَالَ: فَمَسَحَهُ وَذَهَبَ عَنْهُ، وَأُعْطِيَ شَعْرًا حَسَنًا، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْبَقْرُ، فَأُعْطِيَ بَقْرَةً حَامِلًا، وَقَالَ: بَارَكَ اللَّهُ لَكَ فِيهَا، وَأَتَى الأَعْمَى، فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: أَنْ يَرِدَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيَّ بِصُرِي، فَأُبْصِرُ بِهِ النَّاسَ، قَالَ: فَمَسَحَهُ، فَرَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بَصْرَهُ، قَالَ: فَأَيُّ الْمَالِ أَحَبُّ إِلَيْكَ؟ قَالَ: الْغَنَمُ، فَأُعْطِيَ شَاةً وَالدَّاءَ، فَأَنْتَجَ هَذَانِ، وَوَلَدَ هَذَا، فَكَانَ لِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الإِبِلِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْبَقْرِ، وَلِهَذَا وَاِدٍ مِنَ الْغَنَمِ، ثُمَّ إِنَّهُ أَتَى الأْبْرَصَ فِي صُورَتِهِ وَهَيْئَتِهِ، فَقَالَ: رَجُلٌ مَسْكِينٌ وَابْنٌ سَبِيلٌ قَدْ انْقَطَعَتْ بِي الْحَالُ فِي سَفْرِي؛ فَلَا بَلَغَ الْيَوْمَ إِلَّا بِاللَّهِ ثُمَّ بَكَ، أَسَأَلُكَ بِالَّذِي أَعْطَاكَ اللَّوْنَ الْحَسَنَ وَالْجِلْدَ الْحَسَنَ وَالْمَالَ! بَعِيرًا أَتَبَلَّغُ عَلَيْهِ فِي سَفْرِي، فَقَالَ لَهُ: إِنَّ الْحَقَّوْقَ كَثِيرَةٌ،

فقال له : كأني أعرفك ، ألم تكن أبرصَ يَقْدُرُكَ النَّاسَ ، فقيراً ؛ فأعطاك الله ، فقال : إنما ورثتُ هذا المالَ كابرًا عن كابرٍ ، فقال : إن كنتَ كاذبًا فصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ ، قال : فذهبَ عنه ، وردَّه اللهُ إلى ما كان ، ثم أتى الأقرعَ في صورته وهيئته ، فقال له مثلَ ما قال لهذا ، وردَّ عليه مثلَ ما ردَّ عليه هذا ، فقال : إن كنتَ كاذبًا فصَيَّرَكَ اللهُ إلى ما كنتَ ، فذهبَ عنه وصار إلى ما كان ، وأتى الأعمى في صورته وهيئته ، فقال : رجلٌ مسكينٌ وابنُ سبيلٍ قد انقطعتْ بي الحالُ في سفري ؛ فلا بلاغَ لي اليومَ إلا بالله ثم بك ، أسألكَ بالذي ردَّ عليكَ بصركَ ! شاةٌ أتبلَّغُ بها في سفري ، فقال : لقد كنتُ أعمى ؛ فردَّ اللهُ إليَّ بصري ، وفقيراً ؛ فخذُ ما شئتَ ، ودعُ ما شئتَ ، فواللهِ لا أمنعُك اليومَ شيئاً أخذته اللهُ ، فقال : أمسِكْ مالكَ ؛ فإنما ابتليتُم ، فقد رضيَ عنك ، وسخطَ على صاحبيك .

٣٥١٢ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف ، قال : ثنا أبو عبدالله ، قال :

ثنا محمد بن يعقوب ، قال : ثنا أحمد بن عبد الجبار ، قال : ثنا أبو معاوية ، عن الأعمش ، عن إبراهيم ، عن الحارث بن سويد :

عن عبدالله ، عن رسول الله ﷺ قال : «أَيُّكُمْ مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَاثِرِهِ؟» قالوا : ما مِنَّا أَحَدٌ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَاثِرِهِ ، قال رسول الله ﷺ : «اعْلَمُوا أَنَّهُ لَيْسَ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا وَمَالٌ وَوَالِدٌ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ ؛ مَالُكَ مَا قَدَّمْتَ ، وَمَالُ وَاثِرِكَ مَا أَخَّرْتَ» .

٣٥١٣ - (م) - حدثنا الفضل بن أحمد ، قال : أنا أحمد بن الحسن ،

قال : أنا حاجب ، قال : ثنا عبد الرحيم ، قال : ثنا النَّضْرُ بْنُ شُمَيْلٍ ، قال :

أنا شعبة، عن قتادة :

عن مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ، عن أبيه قال : انتهيتُ إلى رسول الله ﷺ، وهو يقرأ هذه الآيةَ : ﴿أَلْهَكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ [التكاثر: ١] قالت : «يقول ابنُ آدمَ : مالي ! مالي ! وهل لك يا ابنَ آدمَ من مالِكِ إلا ما أكلتَ ؛ فأفنيته ، أو لبستَ ؛ فأبليتَ ، أو تصدَّقتَ ؛ فأمضيتَ ؟!» .

وفي الباب : عن أبي هريرة رضي الله عنه ، فقال : «أو أعطى ؛ فأفنى» ، بدل قوله : «تصدَّقتَ ؛ فأمضيتَ» ، وقال : «ما سوى ذلك فهو ذاهبٌ وتاركهُ للناس» .

٣٥١٤ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف ، قال : ثنا أبو عبدالله ، قال : أنا محمد بن يعقوب ، قال : ثنا محمد بن نعيم ومحمد بن النَّضْر ، قال : أنا ، وقال ابن نعيم : ثنا نصر بن علي الجهضمي ، قال : أنا عمر بن يونس ، قال : ثنا عكرمة بن عمار ، قال : ثنا شدَّاد أبو عمار ، قال :

سمعتُ أبا أُمَامَةَ قال : قال رسول الله ﷺ : «يا ابنَ آدمَ ! إنك إن تبذُلَ الفضلَ خيرٌ لك ، وإن تُمسِكهُ فشرُّ لك ، ولا تُلامُ على الكفَّافِ ، وابدأ بِمَنْ تَعُولُ ، واليدُ العليا خيرٌ من اليدِ السفلى» .

٣٥١٥ - (خ ، م) - حدثنا أحمد بن خلف ، قال : ثنا أبو عبدالله ، قال : أنا محمد بن يعقوب ، قال : ثنا إبراهيم بن عبدالله ، قال : أنا وكيع ، عن الأعمش ، عن المَعْرُورِ بنِ سُوَيْدٍ :

عن أبي ذرٍّ قال : انتهيتُ إلى النبيِّ ﷺ ، وهو جالسٌ في ظلِّ الكعبة ، فلما أتى قال : «هم الأَخْسَرُونَ وربُّ الكعبة» ، فجئتُ وربُّ الكعبة ! حتى

جلستُ، فلم أتقارَّ أن قمتُ إليه، فقلت: يا رسول الله! مَنْ هم فداك أبي وأمي؟ قال: «هم الأكثرون أموالاً؛ إلا مَنْ قال بالمال هكذا وهكذا وهكذا، بين يديه، وخلفه، وعن يمينه، وعن شماله؛ وقليلٌ ما هم».

ورواه مرةً أخرى، فقال: كان ذلك أيضاً في حرَّة المدينة.

٣٥١٦ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا محمد بن نعيم وعبدالله بن محمد وجعفر بن محمد الفريابي، قالوا: ثنا إسحاق بن إبراهيم، قال: أنا جرير، عن عبد العزيز بن رُفيع، عن زيد بن وهب:

عن أبي ذرٍّ قال: كنتُ أمشي مع رسول الله ﷺ ليلةً من الليالي، فقلت: إنه يكره أن يمشي معه واحدٌ، قال: فقلت: أمشي في ظلِّ القمر، فالتفت، فرآني، فقال: «مَنْ هذا؟» فقلت: أبو ذرٍّ، جعلني الله فداك! فقال: «يا أبا ذرٍّ! تعال»، فمشيتُ ساعةً، فقال: «إنَّ الأكثرين هم الأقلُّون يومَ القيامة؛ إلا مَنْ أعطاه الله خيراً، فنَفَحَ منه عن يمينه وعن شماله وبين يديه ووراءه، وعملَ فيه خيراً»، قال: فمشيتُ معه ساعةً، فقال: «اجلسْ هاهنا»، فأجلسني في قاعٍ حوله حجارةٌ، فقال: «اجلسْ حتى أرجع إليك، فانطلقْ في الحرَّة حتى لا أراه»، ثم ذكرَ تمامَ الحديث في مَنْ مات على الإسلام.

٣٥١٧ - (م) - حدثنا علي بن سهل الجرجاني وغيره، قالوا: ثنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا عبدالله بن يوسف، قال: ثنا عبدالله بن سالم الحمصي،

قال : حدثني محمد بن زياد الألهاني قال :

سمعتُ أبا أمانةَ الباهليِّ ، ورأى سِكَّةً وشيئاً من آلة الحَرث ، فقال :
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول : « لا تَدْخُلُ هذه بيتَ قومٍ إلا أدخَلَهُ اللهُ الدُّلَّ » .
وفي رواية أخرى : « ذلًّا لا يَخْرُجُ عنهم إلى يوم القيامة » ، يعني : الزرع .

* * *

٤ - ذكر احتمال المشقة ،

وإيثار القناعة ، والرِّضا بالكفاف ،

وذكر ما أصاب رسولَ الله ﷺ وأصحابه من الجهد والفاقة

٣٥١٨ - (خ ، م) - حدثنا سليمان ، قال : ثنا الحسن بن أحمد ،

قال : ثنا أحمد بن محمد بن زياد ، قال : ثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال :

ثنا ابن أبي أويس ، قال : ثنا مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج :

عن أبي هريرة : أن رسولَ الله ﷺ قال : « حُفَّتِ الجنةُ بالمكاريه ،

وحُجِبَتِ النارُ بالشَّهواتِ » .

وفي الباب : عن أنس بن مالك رضي الله عنه .

٣٥١٩ - (م) - حدثنا رَوْح بن محمد ، قال : أنا علي بن أحمد ،

قال : أنا أبو إسحاق ، قال : أنا أبو يعلى ، قال : ثنا هُدْبَة ، قال : ثنا

سليمان بن المغيرة ، عن ثابت ، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى :

عن صهيب قال : قال رسول الله ﷺ : « عجباً لأمر المؤمن ! إنَّ أمره

كله خيرٌ - وليس ذلك إلا للمؤمن - ؛ إن أصابته سراءٌ شكَّر ، فكان خيراً

له، وإن أصابته ضراءٌ صبراً، فكان خيراً له».

٣٥٢٠ - (خ، م عن الأعرج) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم وغيره، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا العباس بن محمد، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا أبو بكر ابن عيَّاش، قال: ثنا أبو حَـصِين، عن أبي صالح:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ليس الغنى عن كثرة العَرَضِ، ولكنَّ الغنى غنى النَّفسِ».

٣٥٢١ - (م) - حدثنا علي بن أحمد المديني والفضل بن أحمد، قالوا: ثنا يحيى بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا خُشْنَام ابن الصَّدِّيق، قال: ثنا عبدالله بن يزيد، قال: ثنا سعيد بن أبي أيوب، قال: حدثني شُرْحَبِيل بن شَرِيك، عن أبي عبد الرحمن:

عن عبدالله بن عمرو: أن رسول الله ﷺ قال: «قد أفلح من أسلم، ورزق كفافاً، وقنعه الله بما آتاه».

٣٥٢٢ - (خ، م) - حدثنا محمد بن علي الشُّكْرِي وغيره، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الحميد، قال: ثنا أبو أسامة، عن الأعمش، عن عُمارة بن القَعْقَاع، عن أبي زُرْعَة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اللهم اجعل رزق آلِ مُحَمَّدٍ قوتاً».

٣٥٢٣ - (خ) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال: ثنا ابن بامُويَه،

قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا روح ابن عباد، قال: ثنا هشام، عن قتادة:

عن أنس: أنه مشى إلى رسول الله ﷺ بخبزٍ شعيرٍ وإهالةٍ سنخةٍ، وقد رهن رسول الله ﷺ درعه عند يهوديٍّ بالمدينة، فأخذ شعيراً لأهله، ولقد سمعته ذات يوم يقول: «ما أمسى عند آل محمدٍ صاعٌ بُرٌّ، ولا صاعٌ حبٌّ؛ وإنَّ عنده تسعَ نسوةٍ يومئذٍ».

٣٥٢٤ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أبو سلمة، قال:

أنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا خلف ابن خليفة، عن يزيد بن كيسان، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة قال: خرج النبي ﷺ ذات يومٍ أو ليلةٍ، فإذا هو بأبي بكرٍ وعمرَ، فقال: «ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة؟» قالوا: الجوعُ يا رسول الله، قال: «وأنا، والذي نفسي بيده! لأخرجني الذي أخرجكما، قوموا»، فقاموا معه، فأتى رجلاً من الأنصار، فإذا هو ليس في بيته، فلما رأته المرأة قالت: مرحباً وأهلاً، فقال لها النبي ﷺ: «أين فلان؟» فقالت: انطلقَ يستعذبُ لنا من الماء، إذ جاء الأنصاريُّ، فنظر إلى رسول الله ﷺ وصاحييه، ثم قال: الحمدُ لله! ما أجْدُ اليومَ أكرمَ أضيافاً مني، قال: فانطلقَ، فجاء معه بعِدْقٍ فيه بُسرٌ وتمرٌ ورُطبٌ، فقال: كُلُوا من هذا، وأخذ المُدِيَّةَ، فقال له النبي ﷺ: «إِيَّاكَ وَالْحَلُوبَ»، فذبحَ لهم شاةً، فأكلوا من الشاةِ ومن ذلك العِدْقِ، وشربوا من الماء، فلما أن شبعوا ورؤوا قال رسول الله ﷺ لأبي بكرٍ وعمرَ: «والذي نفسي بيده!»

لِنَسْأَلَنَّ عَنْ هَذَا النِّعَمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَيْوتِكُمْ الْجُوعُ، ثُمَّ لَمْ تَرْجِعُوا حَتَّى أَصَابَكُمْ هَذَا النِّعَمُ».

٣٥٢٥ - (خ) - حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي عَثْمَانَ، قَالَ: ثنا ابن مهدي، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبدالله الْمُخَرَّمِي، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن يونس، عن قتادة: عن أنس قال: ما أكلَ النبي ﷺ على خُوَانٍ، ولا في سُكْرُجَةٍ، ولا خُبِزٍ له مُرَقَّقٌ، قلت لقتادة: على أيِّ شيءٍ كانوا يأكلون؟ قال: على الشُّفْرِ.

٣٥٢٦ - (خ) - حَدَّثَنَا نصر الله بن أحمد، قال: أنا علي بن أحمد ابن عبدان في كتابه، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا محمد بن يونس، قال: ثنا محمد بن يسار، قال: ثنا هَمَّامٌ، عن قتادة قال: كُنَّا نَأْتِي أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، وَخَبَّازَهُ قَائِمٌ، فيقول لنا: وَاللَّهِ مَا رَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ رَغِيْفًا مُرَقَّقًا، وَلا شاةً سَمِيْطًا حَتَّى لَحِقَ بِاللَّهِ ﷻ.

٣٥٢٧ - (م) - حَدَّثَنَا رَوْحُ بْنُ مُحَمَّدٍ، قَالَ: أنا علي بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني محمد بن يحيى، قال: ثنا أبو موسى وَبُنْدَارٌ، قالا: ثنا محمد بن جعفر، عن شعبة، عن سِمَاكِ بْنِ حَرْبٍ قَالَ:

سَمِعْتُ النِّعْمَانَ بْنَ بَشِيرٍ يَخْطُبُ، قَالَ: ذَكَرَ عَمْرُ بْنُ الْخَطَّابِ مَا أَصَابَ النَّاسُ مِنَ الدُّنْيَا، فَقَالَ: لَقَدْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَظِلُّ الْيَوْمَ يَلْتَوِي؛ مَا يَجِدُ دَقْلًا يَمَلَأُ بَطْنَهُ.

وفي رواية أخرى : قال النعمان مرةً : احمدا الله تعالى ؛ أَلَسْتُمْ فِي
طَعَامٍ وَشَرَابٍ مَا شِئْتُمْ .

٣٥٢٨ - (م) - حدثنا رَوْحُ بنِ مُحَمَّدٍ ، قال : أنا أَبُو الْحَسَنِ عَلِيٌّ ،
قال : أنا أَبُو إِسْحَاقَ ، قال : ثنا الْمُطَيَّنُّ وَالْحُلْوَانِيُّ أَبُو جَعْفَرٍ ، قالَا : ثنا
أَحْمَدُ بنِ يُونُسَ ، قال : ثنا زَهِيرٌ ، قال : ثنا سَمَّاكُ بنُ حَرْبٍ قال :

سَمِعْتُ النُّعْمَانَ بنَ بَشِيرٍ يَقُولُ عَلَى الْمِنْبَرِ : مَا كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
- أَوْ : نَبِيُّكُمْ [ﷺ] - يَشْبَعُ مِنَ الدَّقَلِ ، وَمَا تَرْضَوْنَ دُونَ أَلْوَانِ التَّمْرِ وَالزُّبْدِ .
قول عُتْبَةَ بنِ غَزْوَانَ : لَقَدْ رَأَيْتُنِي سَابِعَ سَبْعَةٍ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ،
وَمَا لَنَا طَعَامٌ إِلَّا وَرَقُ الْحُبْلَةِ ، حَتَّى قَرِحَتْ أَشْدَاقُنَا . مَضَى .

٣٥٢٩ - (م ، خ عن عائشة) - حدثنا أحمد بن خلف وعلي بن
أحمد وغيرهما ، قالوا : ثنا أبو زكريا ، قال : أنا عبدالله بن إسحاق ، قال :
ثنا عبد الرحمن بن محمد بن منصور ، قال : ثنا يحيى بن سعيد ، عن
يزيد بن كيسان ، قال : حدثني أبو حازم قال :

رَأَيْتُ أبا هُرَيْرَةَ يُشِيرُ بِإصْبَعِيهِ مِرَارًا ، يَقُولُ : وَالَّذِي نَفْسُ أَبِي هُرَيْرَةَ
بِيَدِهِ ! مَا شَبِعَ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ وَأَهْلُهُ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ تَبَاعًا مِنْ خَبْزِ حِنْطَةٍ حَتَّى فَارَقَ
الدُّنْيَا .

وفي الباب : عن عائشة رضي الله عنها .

٣٥٣٠ - (خ ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن محمد وغيره ، قالوا :
أنا محمد بن إبراهيم ، قال : أنا حاجب ، قال : ثنا أبو الأزهر ، قال : ثنا

محمد بن يوسف، قال: ثنا سفیان، عن عبد الرحمن بن عباس، عن أبيه:
عن عائشة قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من خبز بُرٍّ مَادُومٍ ثلاثة أيامٍ
حتى لحق بالله ﷻ.

٣٥٣١ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا
أحمد بن الحسن بن أيوب، قال: ثنا عبدالله بن سلام، قال: ثنا إسحاق
ابن إبراهيم، قال: أنا روح بن عبادة، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد
المقبري:

عن أبي هريرة: أنه مرَّ بقومٍ بين أيديهم شاةٌ مَصْلِيَّةٌ، فدَعَوْه، فأبى أن
يأكلَ وقال: خرجَ رسولُ الله ﷺ من الدنيا ولم يشبَعْ من خبزِ الشعيرِ.

وفي الباب: عن عائشة رضي الله عنها.

٣٥٣٢ - (م) - حدثنا محمد بن عمر وعبد الوهاب، قالوا: أنا أبو
عبدالله، قال: أنا حاجب، قال: أنا محمد بن حمّاد، قال: ثنا وكيع،
عن مسعر، عن هلال الوُرَّان، عن عروة:

عن عائشة قالت: ما شبع آل محمد ﷺ من طعامٍ مرتين في يومٍ؛
إلا وإحدهما تمرٌّ.

٣٥٣٣ - (م) - حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالوا: أنا إبراهيم
ابن عبدالله، قال: ثنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا يونس، قال: أنا ابن
وهب، قال: أخبرني أبو صخر، عن يزيد بن عبدالله بن قسيط، عن عروة:
عن عائشة قالت: لقد مات رسولُ الله ﷺ، وما شبعَ من خبزٍ وزيتٍ

في يومٍ واحدٍ مرتين .

٣٥٣٤ - (خ، م) - حدثنا عبد الغفار بن محمد، قال: أنبأ محمد

ابن إبراهيم، قال: أنا أبو عمرو بن مطر، قال: ثنا إبراهيم بن علي،
قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا داود بن عبد الرحمن المكي، عن
منصور، عن أمه صفية:

عن عائشة أنها قالت: تُوِّفِّي رسولُ الله ﷺ حين شبعَ الناسُ من
الأسودين؛ التمر والماء.

٣٥٣٥ - (خ، م) - حدثنا عبد الله بن طاهر، قال: أنا عبد القاهر،

قال: أنا محمد بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن
يحيى، قال: أنا عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه، عن يزيد بن رومان،
عن عروة:

عن عائشة أنها قالت لعروة: يا ابن أخي! إنَّا كنَّا لَنَنظُرُ إلى الهلالِ،
ثم الهلالِ، ثم الهلالِ؛ ثلاثة أهلةٍ في شهرين، وما أوقدتُ في أبيات
رسول الله ﷺ نارًا، قلت: يا خالة! فما كان يُعيشكم؟ قالت: الأسودانِ
التمرُّ والماء؛ إلا أنه قد كان لرسول الله جيرانٌ من الأنصار، نِعَمَ الجيرانُ،
كانت لهم مَنَاحُ، فكانوا يُرسلون إلى رسول الله ﷺ من ألبانها، فيسقيناه.

٣٥٣٦ - (خ) - حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالوا: أنا

عبد الكريم بن عبد الرحمن، قال: أنا الخليل بن أحمد، قال: ثنا محمد
ابن إسحاق، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي
حازم قال:

سألت سهل بن سعد، فقلت: هل أكل رسول الله ﷺ النقي؟ قال: ما رأى رسول الله ﷺ النقي من حين ابتعثه الله حتى قبضه، قال: فقلت: هل كانت لكم في عهد رسول الله ﷺ مناخل؟ قال: ما رأى رسول الله ﷺ مُنخلاً من حين ابتعثه الله حتى قبضه، قال: قلت: كيف كنتم تأكلون الشعير غير منخول؟ قال: كنا نطحنه ونفخه، فيطير ما طار، وما بقي ثريناه، فأكلناه.

٣٥٣٧ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن الحسين، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا عارم، قال: ثنا حماد بن زيد، عن العباس الجري:

عن أبي عثمان النهدي قال: تضيقت أبا هريرة سبعا، فسمعتة يقول: قسّم رسول الله ﷺ بين أصحابه تمرًا، فأصابني سبع تمرات، إحداهن حشفة، فلم يكن فيهنّ تمرّة أعجب إليّ منها، فشدت في مضاعبي.

٣٥٣٨ - (خ) - حدثنا علي بن عبد الرحمن في كتابه، قال: أنا الحاكم أبو عبد الله، قال: أنا القاسم بن القاسم، قال: أنا أبو الموجّه، قال: أنا يوسف بن عيسى، قال: أنا محمد بن فضيل، عن أبيه، عن أبي حازم:

عن أبي هريرة قال: رأيت سبعين من أهل الصفة؛ ما منهم رجل عليه رداء، إمّا بردة وإمّا كساء، قد ربطوها في أعناقهم؛ فمنها ما بلغ نصف الساقين، ومنها ما يبلغ الكعيبين، فيجمعه بيده؛ كراهية أن تبدو عورته.

٣٥٣٩ - (م) - حدثنا الحسين بن أحمد، قال: ثنا ابن رزقويه،

قال: أنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا إسحاق بن محمد الفَرَوِي، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، عن عُمارة ابن غَزِيَّة، عن سعيد بن الحارث:

عن عبد الله بن عمر أنه قال: كُنَّا جُلُوساً مع رسول الله ﷺ، فجاء رجلٌ من الأنصار، فسَلَّمَ عليه، ثم أدبَرَ الأنصاري، فقال رسول الله: «يا أخا الأنصار! كيف أخي سعدُ بنُ عبادة؟» فقال: هالكٌ، فقال رسول الله: «مَنْ يَعودُهُ منكم؟» فقام، وقمنا معه ونحن بضعةُ عشرَ - ما علينا نِعَالٌ ولا خِفافٌ ولا قِلائِسٌ ولا قُمُصٌ - نَمشي، ومشى في تلك السِّبَاحِ حتى جئناه، فاستأخَرَ قومُه من حوله حتى دنا رسولُ الله ﷺ [منه وأصحابُه الذين معه].

٣٥٤٠ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد وغيره، قالوا: أنا محمد

ابن إبراهيم، قال: ثنا حاجب، قال: ثنا محمد بن حمّاد، قال: ثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن شقيق:

عن حَبَّاب قال: هاجرنا مع رسول الله ﷺ في سبيل الله نبتغي وجه الله، فوجب أجرنا على الله، فمنا من مضى لم يأكل من أجره شيئاً؛ منهم: مصعبُ بنُ عمير، قُتِلَ يومَ أُحُد، فلم يُوجد له شيءٌ يُكفّنُ فيه إلا نَمِرَةً؛ فكنّا إذا وضعناها على رأسه خرجتِ رجلاه، وإذا وضعناها على رجليه خرج رأسه، فقال رسول الله ﷺ: «ضَعُوهَا مما يلي رأسه، واجعلوا على رجليه من الإذخِر»، ومنا من أينعت له ثمرته، فهو يهدبُها.

٣٥٤١ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال:

ثنا دَعَلَج، قال: ثنا جعفر بن محمد، قال: ثنا محمد بن الحسن البلخي، قال: ثنا عبدالله بن المبارك، عن شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه: أن عبد الرحمن بن عوف أتني بطعام، وكان صائماً، فقال: قُتِلَ مصعبُ بنُ عُمَيْرٍ، وهو خيرٌ مني، وكُفِّنَ في بُرْدَةٍ إن غُطِّيَ رأسُه بدتِ رجلاه، وإن غُطِّيَ رجلاه بدا رأسُه - قال: وأراه قال: وكُفِّنَ حمزة، وهو خيرٌ مني -، ثم بَسَطَ لنا من الدنيا ما بَسَطَ، أو قال: أُعْطِينَا ما أُعْطِينَا، وقد خشينا أن تكونَ حسناتنا عَجَلَتْ لنا، ثم جعل يبكي حتى تركَ الطعامَ.

* * *

٥ - ذكر شرف الفقر وفضله

٣٥٤٢ - (خ، م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي حازم، قال: حدثني أبي: عن سهل بن سعد قال: مرَّ على رسول الله ﷺ رجلٌ، فقال لأصحابه: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: نقول يا رسول الله: هذا من أشراف الناس؛ هذا حَرِيٌّ إن خَطَبَ أن يُنكَحَ، وإن شَفَعَ أن يُشَفَّعَ، وإن قال أن يُسْتَمَعَ لقوله، قال: فسكت، ومرَّ رجلٌ آخرٌ، فقال رسول الله ﷺ: «ما تقولون في هذا؟» قالوا: نقول يا رسول الله: هذا من فقراء المسلمين؛ هذا حَرِيٌّ إن خَطَبَ أن لا يُنكَحَ، وإن شَفَعَ أن لا يُشَفَّعَ، وإن قال لا يُسْتَمَعَ لقوله، فقال النبي ﷺ: «لهذا خيرٌ من مِءِ الأرض من هذا».

٣٥٤٣ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال:

أنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا حَرَمَلَة، قال: أنا ابن وهب، قال: حدثني أبو هانئ :

أنه سمع أبا عبد الرحمن الحُبَلِيِّ يقول: جاء ثلاثة نفرٍ إلى عبد الله ابن عمرو بن العاص، وأنا عنده، فقالوا: يا أبا محمد! إننا والله ما نقدرُ على شيءٍ؛ لا نفقة، ولا دابةً، ولا متاعٍ؟! فقال لهم: ما شئتم؛ إن شئتم رجعتُم إلينا، فأعطيناكم ما يسرَّ اللهُ لكم، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان، وإن شئتم صبرتم؛ فإني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إن فقراء المهاجرين يسبقون الأغنياء يومَ القيامة بأربعين خريفاً»، فقالوا: إننا نصبرُ لا نسألُ شيئاً، فقال رجل: يا أبا محمد! أنا من فقراء المهاجرين؟ قال: ألك مسكنٌ وزوجةٌ؟ قال: نعم، قال: أنت من الأغنياء؟ قال: إن لي خادماً، قال: أنت من المُلوك.

٣٥٤٤ - (خ، م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا عبد الله بن

عبيد الله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن التَّيْمِي، عن أبي عثمان:

عن أسامة بن زيد قال: قال رسول الله ﷺ: «قمتُ على باب الجنة، فإذا عامَّةٌ من يدخلها المساكينُ، وإذا أصحابُ الجَدِّ محبوسون للحساب؛ إلا أصحابَ النار، فقد أمر بهم إلى النار»، قال: «وقمتُ على باب النار، فإذا عامَّةٌ من يدخلها النساءُ».

قال جرير: أصحاب الجَدِّ: الصحيحُ الطاعِمُ الكاسِي.

وفي الباب: عن عمران بن حصين، وابن عباس، فقالوا: «أطلعتُ في الجنة».

* * *

٦ - ذكر الضعفاء المغلوبين

٣٥٤٥ - (م) - حدثنا علي بن محمد بن عبيد الله وغيره، قالوا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن محمد، قال: ثنا أبو النضر، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن أبي سلمة: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «يدخلُ الجنة أقوامٌ أفئدتهم مثلُ أفئدة الطير».

٣٥٤٦ - (م، خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا عمر بن أحمد بن القاسم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: أنا سفيان، قال: ثنا سعيد بن خالد القيسي: عن حارثة بن وهب الخزاعي، عن النبي ﷺ قال: «ألا أخبركم بأهل الجنة؛ كلُّ ضعيفٍ مُتضعّفٍ، لو أقسم على الله لأبره، ألا أخبركم بأهل النار؛ كلُّ عتُلٍّ جَوَاطٍ مُتكبرٍ».

٣٥٤٧ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا السلمي، قال: أنا إبراهيم بن أحمد بن رجاء، قال: ثنا الباغندي، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا حفص بن ميسرة، عن العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رُبَّ أشعثٍ أغبرٍ ذي

طَمْرِينٍ لَا يُؤْبَهُ؛ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَةٍ».

٣٥٤٨ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا عبد الرحمن بن

حَمْدَانَ، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: أنا عبد الله بن محمد
ابن عبد الرحمن، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا معاذ بن هشام، قال:
حدثني أبي، عن قتادة، عن مُطَرِّفِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ:

عَنْ عِيَاضِ بْنِ حِمَارٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَهْلُ الْجَنَّةِ ثَلَاثَةٌ: ذُو
سُلْطَانٍ مُقْسِطٌ، وَرَجُلٌ رَحِيمٌ رَقِيقُ الْقَلْبِ لِكُلِّ ذِي قُرْبَى وَمُسْلِمٌ، وَرَجُلٌ
فَقِيرٌ عَفِيفٌ مُتَعَفِّفٌ مُتَّصِدِّقٌ، وَأَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ: الضَّعِيفُ الَّذِي لَا زَبْرَ لَهُ
الَّذِي هُوَ فِيكُمْ تَبَعٌ لَا يَبْتَغِي أَهْلًا وَلَا مَالًا، [وَأَرْجُلٌ لَا يَخْفَى لَهُ طَمَعٌ وَإِنْ
دَقَّ إِلَّا ذَهَبَ بِهِ وَخَانَهُ، وَرَجُلٌ لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمَسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُكَ عَنْ
أَهْلِكَ وَمَالِكَ، - وَذَكَرَ: النَّمَامَ الْبَخِيلَ، وَالْمُكْذِبَ، وَالشَّنْظِيرَ الْفَاحِشَ -».

* * *

٧ - ذِكْرُ النَّدَمِ وَالْبِكَاءِ،

وَالِاسْتِحْلَالَ مِنَ الْمِظَالِمِ وَالْمُحَقَّرَاتِ،

وَقِصْرُ الْأَمَلِ، وَكُونُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ قَرِيبَتَيْنِ مِنْ أَهْلِهِمَا

٣٥٤٩ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن محمد

ابن مَحْمِشٍ، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف،
قال: ثنا عبد الرزاق، قال: ثنا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ!

لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً» .

وفي الباب : عن عائشة، وأنس .

٣٥٥٠ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال : ثنا أبو بكر، قال : ثنا

عبد الباقي، قال : ثنا محمد بن محمد التَّمَار، قال : ثنا أبو الوليد، قال :

ثنا مهدي بن ميمون، عن غيلان بن جرير :

عن أنس قال : إنكم لتعملون أعمالاً هي أدقُّ في أعينكم من الشعر؛

إن كنا لنعدُّها على عهد رسول الله ﷺ من الموبقات .

٣٥٥١ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال : ثنا أبو عبدالله وأبو

يعلى المَهَلَّبِي، قالوا : ثنا أحمد بن إسحاق، قال : أنا الحسن بن علي بن

زياد، قال : ثنا إسماعيل بن أبي أويس، قال : ثنا مالك، عن سعيد المقُبْرِي :

عن أبي هريرة : أن رسول الله ﷺ قال : «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ

لأخيه فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُؤْخَذَ

لأخيه مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ صَاحِبِهِ،

فَطُرِحَ عَلَيْهِ» .

وفي رواية : «مَظْلَمَةٌ فِي عَرَضٍ أَوْ مَالٍ» .

٣٥٥٢ - (م) - حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال : أنا عبد الكريم

ابن عبد الرحمن، قال : أنا الخليل بن أحمد، قال : أنا محمد بن إسحاق،

قال : ثنا علي بن حُجْر، قال : ثنا إسماعيل بن جعفر، قال : ثنا العلاء،

عن أبيه :

عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟» قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ لَا دَرَاهِمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُقْضَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ، فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ».

٣٥٥٣ - (م) - حدثنا الفضل بن عبد الواحد، قال: أنا عبد الكريم، قال: أنا الخليل بن أحمد، قال: أنا محمد بن إسحاق، قال: ثنا علي بن حُجْر، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: ثنا العلاء بن عبد الرحمن، عن أبيه:

عن أبي هريرة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَتُؤَدِّيَنَّ الْحَقُوقُ إِلَى أَهْلِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، حَتَّى تُقَادَ الشَّاةُ الْجَلْحَاءُ مِنَ الشَّاةِ الْقَرْنَاءِ».

٣٥٥٤ - (خ) - حدثنا عبد الملك بن عبد الله، قال: أنا علي بن أحمد بن عَبْدِان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا تَمْتَام، قال: ثنا يحيى بن إسماعيل الواسِطِي، قال: ثنا ابن أبي حازم، قال: حدثني أبي، عن سعيد المَقْبُرِي:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ عَمَّرَهُ اللَّهُ سِتِّينَ سَنَةً فَقَدَ أَعْدَرَ إِلَيْهِ فِي الْعُمَرِ».

٣٥٥٥ - (خ) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبد الله، قال: ثنا الحسين، قال: ثنا محمد بن حسان، قال:

ثنا يحيى بن سعيد القطان، قال: ثنا سفيان، عن أبيه، عن أبي يعلى منذر الثوري، عن الربيع بن خثيم:

عن عبدالله بن مسعود قال: خط لنا رسول الله ﷺ خطاً مُربِعاً، وخط داخل ذلك الخط المربع خطأ، وخط إلى جانب ذلك الخط خطوطاً، وخط خارج ذلك المربع خطأ، ثم قال: «هذا الخط المربع ابن آدم، وهذا الخط الذي داخل الخط المربع أجله، وهذه الخطوط إلى جانب الخط الأعراس؛ إن أخطأته هذه نهسته هذه، والخط الخارج أمله».

وفي الباب: عن أنس، فقال في آخره: «بينما هو يأمل إذ جاء الموت».

٣٥٥٦ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أحمد بن عبدالله، قال: أنا محمد بن عبدالله الصفار، قال: ثنا أحمد بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش ومنصور، عن أبي وائل: عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «للجنة أقرب إلى أحدكم من شراك نعله، والنار مثل ذلك».

* * *

٨ - ذكر إخبار رسول الله ﷺ

عن عرض الجنة والنار عليه، وإخباره عن أهوال القيامة

٣٥٥٧ - (خ، م) - حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا محمد بن عبدالله المزني، قال: ثنا علي بن محمد بن عيسى،

قال: ثنا أبو اليمان، قال: أخبرني شعيب، عن الزُّهري:

قال: أخبرني أنس بن مالك قال: قام رسولُ الله ﷺ على المنبر، فذكرَ الساعةَ، وذكرَ أنَّ فيها أموراً عظيماً، فأكثرَ الناسُ البكاءَ حين سمعوا ذلك من رسولِ الله ﷺ.

٣٥٥٨ - (م) - حدثنا أحمد بن محمد بن أحمد، قال: ثنا عثمان

ابن عمر بن عبد الله، قال: أنا عبد الله بن محمد بن أحمد، قال: أنا جعفر بن محمد، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا علي بن مُسهر، عن المختار بن فلفل:

عن أنس: أنَّ رسولَ الله ﷺ قال: «والذي نفسي بيده! لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلاً، ولبكيتم كثيراً» قالوا: وما رأيت يا رسول الله؟ قال: «رأيت الجنة والنار».

٣٥٥٩ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا

عمر بن أحمد بن القاسم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: ثنا محمد بن سنان، قال: ثنا فليح بن سليمان، عن هلال بن علي:

عن أنس: أنَّ رسولَ الله ﷺ صَلَّى بنا يوماً، ثم رَقِيَ المنبرَ، فأشارَ بيده قِبَلَ قِبلةِ المسجدِ، فقال: «قد رأيتُ الآنَ منذُ صَلَّيتُ بكم الصلاةَ الجنةَ والنارَ مُقبِلَتَيْنِ في قِبلةِ هذا الجدارِ؛ فلم أَرَ كالِيومِ في الخيرِ والشرِّ» ثلاثَ مراتٍ، وصوابه: مُمَثَّلَتَيْنِ.

٣٥٦٠ - (خ، م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة،

قال: أنا أبو القاسم النَّسوي، قال: أنا الحسن، قال: ثنا حَرَمَلَة، قال: أنا

ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة:

عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ في حديث الخسوف: «لقد رأيتُ في مقامي هذا كلَّ شيءٍ وُعدتُم، حتى لقد رأيتني أريدُ أن آخذَ قِطْفًا من الجنة حين رأيتُموني جعلتُ أتقدَّم، ولقد رأيتُ جهنمَ يحطمُ بعضها بعضاً حين رأيتُموني تأخَّرتُ، ورأيتُ فيها عمرو بنَ لُحيٍّ؛ وهو الذي سَيَّبَ السَّوائِبَ».

٣٥٦١ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أحمد بن مهدي، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا نافع بن عمر، قال: حدثني ابن أبي مُليكة:

عن أسماء بنتِ أبي بكر: أن رسولَ الله ﷺ صَلَّى صلاةَ الكُسوفِ، ثم انصرف، فقال: «قد دَنَّتْ مني الجنةُ، حتى لو اجترأتُ عليها لَجئتكم بِقِطَافٍ من قِطَافِها، ودَنَّتْ مني النارُ، حتى قلت: أي رب! وأنا معهم؟! فإذا امرأةٌ تخذشُها هِرَّةٌ»، فذكرَ الحديثَ.

٣٥٦٢ - (م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا فاروق، قال:

ثنا أبو مسلم، قال: ثنا حجاج بن نصير، قال: ثنا هشام، عن أبي الزبير:

عن جابر قال: انكسفتِ الشمسُ على عهد رسول الله ﷺ في يومٍ شديدِ الحرِّ، فصلَّى، فأطالَ القيامَ، حتى جعلوا يخروُن، وجعل يتقدَّم ويتأخَّرُ، فذكر صلاةَ الكُسوفِ أربعَ ركعاتٍ وأربعَ سجَداتٍ، ثم قال:

«عُرِضَ عَلَيَّ كُلُّ شَيْءٍ وُعدتُهُ، حَتَّى عُرِضَتْ عَلَيَّ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا قِطْفًا، فَأَخَذْتُهُ - أَوْ قَالَ: تَنَاوَلْتُ قِطْفًا، فَقَصُرْتُ يَدَيَّ عَنْهُ، شَكَّ هِشَامٌ فِيهِ -، وَعُرِضَتْ عَلَيَّ النَّارُ، حَتَّى خَشِيتُ وَاللَّهِ أَنْ تَغْشَاكُمْ»، الْحَدِيثُ.

٣٥٦٣ - (خ، م) - حَدَّثَنَا سَلِيمَانُ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ بَدْرٍ، قَالَ: ثَنَا بَكْرُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ اللَّهِ بْنُ يَوْسُفَ، قَالَ: ثَنَا مَالِكٌ، عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، عَنْ عَطَاءِ بْنِ يَسَارٍ:

عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ فِي حَدِيثِ الْكُسُوفِ وَصَلَاتِهِ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! رَأَيْتُكَ تَنَاوَلْتَ شَيْئًا فِي مَقَامِكَ هَذَا، ثُمَّ رَأَيْتُكَ تَكَعَّكْتَ، قَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ الْجَنَّةَ - أَوْ: أُرَيْتُ الْجَنَّةَ -، فَتَنَاوَلْتُ مِنْهَا عُقُودًا، وَلَوْ أَخَذْتُهُ لَأَكَلْتُمُ مِنْهَا مَا بَقِيَ الدُّنْيَا، وَرَأَيْتُ النَّارَ، فَلَمْ أَرَ كَالْيَوْمِ مَنْظَرًا قَطُّ».

٣٥٦٤ - (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو سَعْدِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ حَمْدَانَ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ حَمْدَانَ، قَالَ: أَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثَنَا ابْنُ نُمَيْرٍ، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ الْمَلِكِ بْنُ أَبِي سَلِيمَانَ، عَنْ عَطَاءٍ:

عَنْ جَابِرٍ قَالَ: انْكَسَفَتِ الشَّمْسُ يَوْمَ مَاتَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى بِالنَّاسِ سِتًّا رَكَعَاتٍ فِي أَرْبَعِ سَجْدَاتٍ، ثُمَّ قَالَ: «مَا مِنْ شَيْءٍ تُوعَدُونَهُ إِلَّا وَقَدِ رَأَيْتُهُ فِي صَلَاتِي هَذِهِ؛ لَقَدْ جِئْتُ بِالنَّارِ، وَذَلِكَ حِينَ رَأَيْتُمُونِي تَأَخَّرْتُ؛ مَخَافَةَ أَنْ يُصَيَّبَنِي مِنْ لَفْحِهَا، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا صَاحِبَ الْمِخْجَنِ يَجْرُ قُصْبَهُ فِي النَّارِ؛ كَانَ يَسْرِقُ مَتَاعَ الْحَاجِّ بِمِخْجَنِهِ، فَإِنْ فُطِنَ بِهِ قَالَ: إِنَّمَا تَعَلَّقَ بِمِخْجَنِي، وَإِنْ غُفِلَ عَنْهُ ذَهَبَ بِهِ، وَحَتَّى رَأَيْتُ فِيهَا

صاحبة الهرة؛ التي ربطتها، فلم تطعمها، ولم تدعها تأكل من خَشَاش الأرض، حتى ماتت جوعاً، ثم جيء بالجنة، وذلك حين رأيتُموني تقدّمتُ، ولقد مددتُ يدي وأنا أريدُ أن أتناولَ من ثمرها لِنَظَرُوا إليه، ثم بدا لي ألا أفعلَ؛ فما مِن شيءٍ تُوعِدُونه إلا وقد رأيتُهُ في صلاتي هذه» .

* * *

٩ - ذكر حبِّ الله تعالى للعبد المؤمن،

ورجاء العبد لرحمة مولاه، وتفضُّل الله على عبّيده

٣٥٦٥ - (م، خ عن أبي صالح مختصراً) - حدثنا أحمد بن خلف،

قال: أنا الحسن بن علي بن المؤمّل، قال: أنا محمد بن المؤمّل، قال:

ثنا الفضل بن محمد بن المسيّب، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال:

أنا عبد العزيز المَاجِشُون:

عن سُهَيْل بن أبي صالح قال: كنتُ مع أبي غداةَ عرفة، فوقفنا

لعمر بن عبد العزيز، وهو أميرُ الحاجِّ؛ لِنَظَرِ إليه، حتى مرّ، قال:

فقلت: يا أبتاه! واللهِ إني لأرى أنّ الله تعالى يُحبُّ عمرَ بن عبد العزيز،

قال: لِمَ أيُّ بُنيّ؟ قال: قلت: لِمَا أراه دَخَلَ قلوبَ الناسِ له من المودة،

قال: فقال: بأبيك! أنتَ سمعتَ أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا نَادَى جَبْرِيْلَ، فقال: يا جبريْلُ! إني قد

أَحَبَبْتُ فَلَانًا؛ فَأَحْبُوهُ، قال: فَيُنَادِي جَبْرِيْلُ فِي السَّمَاءِ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَدْ

أَحَبَّ فَلَانًا؛ فَأَحْبُوهُ، فإذا كان ذلك كان له القبول والمودة عند أهل

الأرض، وإذا أَبْغَضَ عبداً نادى جبريلُ، فقال: يا جبريلُ! إني قد أَبْغَضْتُ فلاناً؛ فأبْغِضْوه، فإذا كان ذلك وُضِعَ له البِغْضَةُ عند أهل الأرض».

٣٥٦٦ - (م) - حدثنا محمد بن عبد الحميد، قال: أنا عمر بن أحمد

ابن عمر، قال: أنا محمد بن الفضل بن محمد، قال: أنا جدِّي، قال: ثنا بشر بن هلال الصَّوَّاف، قال: أنا جعفر بن سليمان، قال: ثنا سعيد الجُرَيْرِي، عن أبي عثمان النَّهْدِي:

عن حنظلة الأسيدي، وكان من كُتَّاب النبي ﷺ، قال: لقيني أبو بكر الصِّدِّيقُ، فقال: كيف أنت يا حنظلة؟ قال: قلت: نافقَ حنظلةُ يا أبا بكر، قال: سبحانَ الله! ما تقول؟ قال: قلت: نافقَ حنظلةُ يا أبا بكر، قال: سبحانَ الله! ما تقول؟ فقلت: نافقَ حنظلةُ، قال: سبحانَ الله! ما تقول؟ فقلت: نافقَ حنظلةُ يا أبا بكر، قال: ومِمَّ ذلك؟ قال: نكون عند رسول الله ﷺ، فيُذَكِّرُنَا بالجنة والنار حتى كأنَّا رأينا عينٍ - أو: كأنَّا نراها -، فإذا خرجنا من عند رسول الله ﷺ عافسنا الأزواج والضيِّعات نسينا كثيراً، ففزِعَ أبو بكر وقال: إنَّا نلقى مثلَ ذلك، فانطلقتُ أنا وأبو بكر حتى دخلنا على رسول الله ﷺ، فلما رأى رسولُ الله ﷺ قال: «كيف أنت يا حنظلة؟ - أو: ما شأنك يا حنظلة؟ -» قلت: نافقَ حنظلةُ يا رسول الله، قال: «سبحانَ الله! ما تقول؟» قلت: نافقَ حنظلةُ يا رسول الله، قال: «سبحانَ الله! ما تقول؟» قلت: نافقَ حنظلةُ يا رسول الله، قال: «ومِمَّ ذلك؟» قلت: نكون عندك يا رسول الله، فتُذَكِّرُنَا بالجنة والنار حتى كأنَّا رأينا عينٍ - أو: كأنَّا نراها -، فإذا خرجنا من عندك وعافسنا الأزواج

والأولادَ والضَّيِّعاتِ نسينا كثيراً، فقال رسول الله: «والذي نفسي بيده! لو تدومون على ما تكونون عندي في الذكر لَصَافَحْتَكُم الملائكةُ على فُرُشِكُمْ وفي طُرُقِكُمْ، ولكن يا حنظلةُ ساعةً وساعةً».

٣٥٦٧ - (خ، م عن العلاء) - حدثنا عبيدالله بن أبي سعد، قال:

ثنا عمر بن إبراهيم بن إسماعيل، قال: أنا محمد بن أحمد بن محمد ابن أبي توبة، قال: ثنا أحمد بن عبدالله الصائغ، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا يعقوب بن عبد الرحمن، عن عمرو بن أبي عمرو، عن سعيد المقبري:

عن أبي هريرة قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إنَّ اللهَ تعالى خلقَ الرحمةَ يومَ خلقَها مئةَ رحمةٍ، فأَمَسَكَ عنده تسعةٌ وتسعينَ رحمةً، وأرسلَ في خلقه كلَّهمَ رحمةً واحدةً، فلو يَعْلَمُ الكافرُ بكلِّ الذي عندَ الله من الرحمة لم ييأسَ من الجنة، ولو يَعْلَمُ المؤمنُ بكلِّ ما عنده من العذاب لم يأمنَ من النار».

وقال العلاء، عن أبيه: «ما طمع بجنته» بدل قوله: «لم يأمنَ من النار».

٣٥٦٨ - (م، خ عن المقبري) - حدثنا حمَّد بن أحمد بن عمر،

قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن إسماعيل العسكري، قال: ثنا يونس، قال: أنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث والليث، عن بُكَيْر بن عبدالله، عن بُسْر بن سعيد:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لا يُنجي أحدكم عملُه»،

ولا إِيَّاكَ يا رسولَ الله؟ قال: «ولا إِيَّاي؛ إلا أن يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرحمةٍ منه وفضلٍ».

زاد الليث: «ولكن سدّدوا» .

وفي رواية محمد، عن أبي هريرة: «ما أحدٌ منكم يُدخِلُه عملُه الجنةَ، ولا يُنجِيه من النار» .

وقال في آخره: ووَضَعَ يَدَه على رأسه .

٣٥٦٩ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا

عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا آدم، قال: ثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد بن أبي سعيد:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما منكم أحدٌ يُنجِيه عملُه»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا؛ إلا أن يتغمّدني اللهُ منه برحمةٍ، سدّدوا وقاربوا، - أو: قرّبوا-، ورؤحوا واغدوا، وحظّأ من الدّلجة، والقصدَ القصدَ تبلّغوا» .

وفي الباب: عن جابر، وعائشة، وزادت: «واعملوا، وإنَّ أحبَّ العملِ إلى الله تعالى أدومُه؛ وإن قلَّ» .

٣٥٧٠ - (م) - حدثنا علي بن محمد بن محمد الخطيب وغيره، قالوا: ثنا علي بن محمد بن بشران، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا أحمد بن منصور، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن جعفر بن بُرْقان، عن يزيد بن الأصمّ:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده! لو لم تُذنبوا لذهبَ اللهُ تعالى بكم، وأتى بقومٍ يُذنبون؛ فيستغفرون، فيغفر لهم» .

وفي الباب: عن أبي أيوب.

٣٥٧١ - (خ، م) - حدثنا سليمان، قال: ثنا الحسن بن أحمد،

قال: ثنا عبدالله بن إسحاق، قال: ثنا أحمد بن زهير بن حرب، قال:

ثنا موسى بن إسماعيل، قال: ثنا مُعْتَمِر بن سليمان، قال: سمعت أبي،

قال: أخبرني قتادة، عن عقبة بن عبد الغافر:

عن أبي سعيد، عن النبي ﷺ: «أنه ذكر رجلاً فيمن سلف - أو قال:

فيمن كان قبلكم - آتاه الله مالاً وولداً، فلما حضره الموت قال لبيته:

أيُّ أبٍ كنتُ لكم؟ قالوا: خيرُ أبٍ، قال: فإنه لم يَبْتَرِ عندَ الله خيراً

- فسرها قتادة: لم يَدَّخِرْ عندَ الله، أو: إن يَقْدِرْ عليه يُعَذِّبُهُ اللهُ -، فانظروا،

فإذا أنا متُّ فاحرقوني، حتى إذا صرْتُ فحماً فاسحقوني - أو قال:

فاسهكوني -، ثم إذا كان يومُ ريحٍ عاصفٍ فأذروني فيها، قال نبيُّ الله ﷺ:

فأخذَ موثيقهم على ذلك وربِّي، قال: ففعلوا ذلك وربِّي، فلما ماتَ

أحرقوه، ثم سحقوه - أو قال: سهكوه -، ثم أذروه في الريح في يومٍ

عاصفٍ، قال: فقال الله: كنْ، فإذا هو رجلٌ قائمٌ، فقال له: أيُّ عبدي!

ما حملك على ما فعلتَ؟ قال: ياربُّ! مخافتك - أو قال: فرقامك -، قال:

فما تلافاه أن رحمه، وقد قال مرةً أخرى: فما تلافاه غيرها أن رحمه».

قال أبي: فحدثتُ به أبا عثمان، فقال: سمعتُ هذا من سلمان،

غير أنه زاد فيها: «وأذروني في البحر»، أو كما حدَّث.

وفي رواية: «رغسه الله مالاً وولداً»، وقال: «قال لولده: لتفعلنَّ

ما أمركم، أو لأوتينَّ ميراثي غيركم».

وفي رواية: «قال الله للأرض: أدي ما أخذت».

٣٥٧٢ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله،

قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الربيع بن سليمان، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني مالك، عن أبي الزناد، عن عبد الرحمن بن هرْمُز:

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «إن رجلاً لم يعمل خيراً قطُّ قال لأهله: إذا متُّ فأحرقوني، ثم أذروا نصفي في البرِّ ونصفي في البحر، فوالله لئن قدر الله عليّ ليعذبني عذاباً لم يعذبه أحداً من العالمين، قال: فلما مات فعلوا ما أمرهم به، فأمر الله البحر، فجمَعَ ما فيه، وأمر البرِّ، فجمَعَ ما فيه، ثم قال: لم فعلت هذا؟ قال: من خشيتك يا ربِّ وأنت أعلم به، فغفر له».

٣٥٧٣ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا

أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن عبد الله، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا مُسَدَّد، قال: ثنا أبو عوانة، عن عبد الملك بن عمير، عن ربِعيِّ بن حِراش قال:

قال عقبه بن عمرو لحذيفة: ألا تُحدِّثنا بما سمعت رسول الله ﷺ؟ قال: سمعته يقول: «إن رجلاً حضره الموت، فلما آيس من الحياة أوصى أهله: إذا أنا متُّ فاجمعوا لي حطباً كثيراً جزلاً، ثم قال: أوقدوا فيه ناراً، حتى إذا أكلت لحمي وخلصت إلى عظمي، فامتَحَشْتُ فخذوها، فاطحنوها، ثم انظروا يوماً راحاً، فأذروه في اليمِّ، ففعلوا، فجمعه الله إليه، فقال له: لم فعلت ذلك؟ قال: من خشيتك؛ فغفر الله له».

قال عقبه : وأنا سمعته يقول ذلك ، «وكان نبأشاً» .

* * *

١٠ - ذكر حبِّ الله تعالى للقاء العبد عند وفاته ،

ولزوم العمل الصالح له ، وقرب درجته من الله في الآخرة

٣٥٧٤ - (خ) - حدثنا سليمان ، قال : ثنا أحمد بن محمد بن

الحسين ، قال : أنا سليمان كتابةً ، قال : ثنا علي بن المبارك ، قال : ثنا إسماعيل بن أبي أويس ، عن مالك ، عن أبي الزناد ، عن الأعرج :

عن أبي هريرة : أن رسولَ الله ﷺ قال : «قال الله تعالى : إذا أحبَّ عبدي لقائي أحببتُ لقاءه ، وإذا كرهَ لقائي كرهتُ لقاءه» .

٣٥٧٥ - (م) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن ، قال : ثنا أبو بكر ،

قال : ثنا أحمد بن سلمان ، قال : ثنا إسماعيل بن إسحاق ، قال : ثنا حجاج بن منْهال ، قال : ثنا همَّام ، عن قتادة ، عن أنس بن مالك :

عن عبادة بن الصامت قال : قال رسول الله ﷺ : «من أحبَّ لقاءَ الله

أحبَّ اللهُ لقاءه ، ومن كرهَ لقاءَ الله كرهَ اللهُ لقاءه» ، قال : فقالت عائشةُ أو بعضُ أزواجِ النبي ﷺ : يا رسول الله ! إننا لنكرهُ الموتَ ، قال : «ليس

ذاك ؛ ولكنَّ المؤمنَ إذا حضره الموتُ بُشِّرَ برضوانِ الله وكرامته ، فليس شيءٌ أحبَّ إليه مما أمامه ، فأحبَّ لقاءَ الله وأحبَّ اللهُ لقاءه ، وإنَّ الكافرَ

إذا حضره الموتُ بُشِّرَ بعذابِ الله وعقوبته ، فليس شيءٌ أكرهَ إليه مما أمامه ، فكرهَ لقاءَ الله وكرهَ اللهُ لقاءه» .

وفي الباب: عن أبي موسى، وعائشة، وأبي هريرة.

٣٥٧٦ - (م) - حدثنا عبد الغفار بن محمد، قال: أنا محمد بن

إبراهيم بن محمد، قال: أنا عبد الله بن يحيى، قال: ثنا أبو حصين محمد
ابن الحسين، قال: ثنا سعيد بن عمرو بن سهل، قال: أنا عبثر، عن
مُطَرِّف، عن عامر، عن شُرَيْح بن هانئ:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ
أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

قال شُرَيْح: فَأَتَيْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ! سَمِعْتُ أَبَا
هَرِيرَةَ يَذْكُرُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ حَدِيثًا إِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَقَدْ هَلَكْنَا، فَقَالَتْ: أَمَا
إِنَّ الْهَالِكَ مَنْ هَلَكَ بِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: قُلْتُ: قَالَ:
«مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ»؛
وَلَيْسَ مِمَّا أَحَدٌ إِلَّا وَهُوَ يَكْرَهُ الْمَوْتَ؟!، فَقَالَتْ: قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ،
وَلَيْسَ بِالَّذِي تَذْهَبُ إِلَيْهِ؛ وَلَكِنْ إِذَا شَخَّصَ الْبَصْرُ، وَحَشَرَجَ الصَّدْرُ،
وَاقْشَعَرَ الْجِلْدُ، وَتَشَنَّجَتِ الْأَصَابِعُ، فَعِنْدَ ذَلِكَ: «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ
أَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَهُ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ».

٣٥٧٧ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن هارون، قال: أنا

أحمد بن موسى، قال: ثنا عبد الله بن إسحاق، قال: ثنا أبو قلابة، قال:
ثنا مكِّي بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن محمد
ابن عمرو بن حَلْحَلَةَ، عن مَعْبَد بن كعب بن مالك:

عن أبي قتادة قال: بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ مُرَّ عليه بجنائز، فقال: «مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ منه»، قالوا: يا رسول الله! ما مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاخٌ منه؟ قال: «العبدُ المؤمنُ يَسْتَرِيحُ مِنْ نَصَبِ الدُّنْيَا وَأُذَاهَا إِلَى رَحْمَةِ اللَّهِ، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ مِنْهُ الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالذَّوَابُّ».

٣٥٧٨ - (خ، م) - حدثنا موسى بن عمران، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أبو حامد بن الشَّرْقِي، قال: ثنا عبد الرحمن بن بشر، قال: ثنا سفيان، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد:

قال: سمعت أنس بن مالك، يبلغُ به النبي ﷺ قال: «يَتَّبِعُ الْمُؤْمِنَ بَعْدَ مَوْتِهِ ثَلَاثَةٌ: أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ، وَيَبْقَى وَاحِدٌ؛ يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ».

٣٥٧٩ - (خ، م) - حدثنا محمد بن الحسين بن سُلَيْم، قال: أنا عثمان بن محمد بن يوسف، قال: ثنا أحمد بن سلمان، قال: قُرِئَ عَلَى يَحْيَى بْنِ جَعْفَرٍ، وَأَنَا أَسْمَعُ، قَالَ: ثنا محمد بن عبيد، قال: ثنا الأعمش، عن شقيق:

عن أبي موسى قال: جاء^(١) رجلٌ إلى النبي ﷺ، فقال: يا رسول الله! الرَّجُلُ يُحِبُّ الْقَوْمَ، وَلَا يَلْحَقُ بِهِمْ؟ قال: «المرءُ مع مَنْ أَحَبَّ».

وفي الباب: عن عبد الله، وقيل: هو ابن مسعود، وقيل: إنه أبو موسى عبد الله بن قيس.

(١) في الأصل: «قال»، والمثبت من نسخة الظاهرية.

٣٥٨٠ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله،

قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو بكر بن عيَّاش، عن منصور، عن سالم بن أبي الجعد:

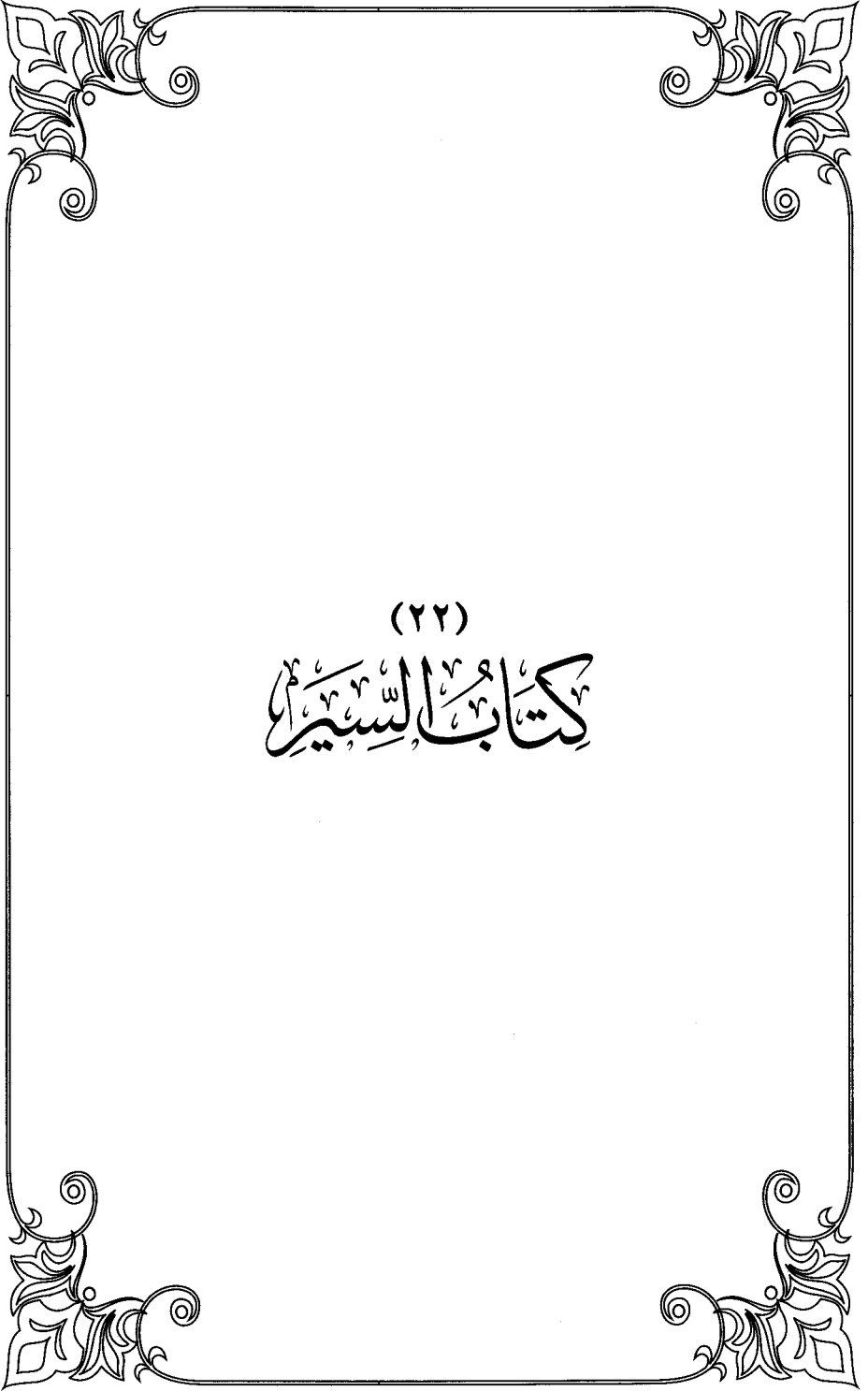
عن أنس بن مالك قال: جاء أعرابي، فسأل النبي ﷺ عن الساعة،

فقال: «ما أعددت لها؟» قال: ما أعددت لها من كثير صلاةٍ ولا صومٍ ولا صدقةٍ؛ ولكنني أحبُّ اللهَ ورسولَه، قال: «أنتَ مع مَنْ أَحَبَّتْ»، فكان يُعجبهم حديثُ الأعرابي.

وفي رواية هشام، عن قتادة، عن أنس: قال: ما رأيتُ المسلمين

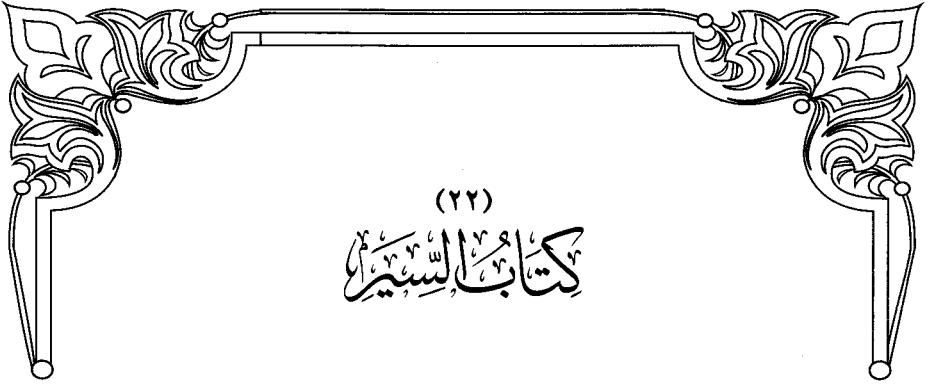
فرحوا بشيءٍ بعد الإسلام أشدَّ مما فرحوا يومئذٍ.





(۲۲)

کتاب السیر



٢٢ / ١ - باب بدء الخلق

٣٥٨١ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنا معاذ، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا سفيان، عن جامع أبي صخرة، عن صفوان بن مُحَرِّز:

عن عمران بن حُصَيْن قال: أخذ رسولُ الله ﷺ يُحدِّثُ ببدء الخلق والعرش، فجاء رجلٌ فقال: يا عمران! راحلتك، فقمْتُ، فليتنِّي لم أقم.

٣٥٨٢ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا عمر بن حفص بن غياث، قال: ثنا أبي، قال: ثنا الأعمش، قال: ثنا جامع بن شدَّاد، عن صفوان بن مُحَرِّز أنه حدثه:

عن عمران بن حُصَيْن قال: دخلتُ على رسول الله ﷺ، وعقلتُ ناقتي بالباب، فأقام ناسٌ من بني تميم، فقال رسول الله ﷺ: «اقبلوا البُشرى يا بني تميم»، قالوا: قد بَشَّرتنا؛ فأعطينا، مرتين، ثم دخل عليه ناسٌ من أهل اليمن، فقال: «اقبلوا البُشرى يا أهل اليمن إذ لم يقبلها بنو تميم»،

قالوا: قد قَبِلْنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قالوا: قد جئناكِ لِنَسْأَلَكَ عَنْ هَذَا الْأَمْرِ، قال: «كَانَ اللَّهُ، وَلَمْ يَكُنْ شَيْءٌ غَيْرُهُ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ، وَكَتَبَ فِي الذِّكْرِ كُلِّ شَيْءٍ، وَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ»، فنادى مُنَادٍ: ذَهَبَتْ نَاقَتُكَ يَا ابْنَ الْحُصَيْنِ، فَانْطَلَقْتُ، فَإِذَا هِيَ تَقَطَّعَ دُونَهَا السَّرَابُ، فَلَوَدِدْتُ أَنِّي كُنْتُ تَرَكْتُهَا.

٣٥٨٣- (م) - حدثنا محمد بن عمرو وغيره، قالوا: أنا أبو عبد الله، قال: أنا محمد بن عمير المصري، قال: ثنا يحيى بن أيوب التُّجِيبِي، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: ثنا نافع بن يزيد والليث بن سعد، قال: ثنا أبو هانئ الخولاني، عن أبي عبد الرحمن الحُبلي:

عن عبد الله بن عمرو: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «فَرَّغَ اللَّهُ مِنَ الْمَقَادِيرِ وَأُمُورِ الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ».

وقال نافع بن يزيد، عن أبي هانئ: «قَدَّرَ اللَّهُ الْمَقَادِيرَ».

وفي رواية ابن وهب، عن أبي هانئ: «بِخَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ».

٣٥٨٤- (م) - حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنا أبو علي البغدادي،

قال: ثنا عبد الله بن محمد بن عبد الكريم، قال: ثنا الحسن بن محمد ابن الصَّبَّاح، قال: ثنا حجاج بن محمد، عن ابن جُرَيْج، قال: أخبرني إسماعيل بن أمية، عن أيوب بن خالد، عن عبد الله بن رافع مولى أمِّ سَلَمَةَ: عن أبي هريرة قال: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ يَدِي، فَقَالَ: «خَلَقَ اللَّهُ التُّرْبَةَ

يومَ السَّبْتِ ، وَخَلَقَ فِيهَا الْجِبَالَ يَوْمَ الْأَحَدِ ، وَخَلَقَ الشَّجَرَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ ، وَخَلَقَ الْمَكْرُوهَ يَوْمَ الثَّلَاثَاءِ ، وَخَلَقَ النَّوْرَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ، وَبَثَّ فِيهَا الدَّوَابَّ يَوْمَ الْخَمِيسِ ، وَخَلَقَ آدَمَ بَعْدَ الْعَصْرِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ آخَرَ الْخَلْقِ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ سَاعَاتِ الْجُمُعَةِ ، فِيمَا بَيْنَ الْعَصْرِ إِلَى اللَّيْلِ .

٣٥٨٥- (م) - حدثنا موسى بن عمران، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: أنا أبو حامد بن الشَّرْقِي، قال: ثنا محمد بن يحيى وأبو الأزهر وحمَّدان السُّلَمِيُّ، قالوا: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهْرِيِّ، عن عروة:

عن عائشةَ قالت: قال رسول الله ﷺ: «خُلِقَتِ الْمَلَائِكَةُ مِنْ نُورٍ، وَخُلِقَ الْجَانُّ مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ، وَخُلِقَ آدَمُ مِمَّا وُصِفَ لَكُمْ». قال حمَّدان السُّلَمِيُّ: قال عبد الرزاق: أنا أفدْتُ ابنَ المباركَ هذا الحديثَ عن معمر.

٣٥٨٦- (خ، م) - حدثنا عبد الوهاب بن محمد، قال: أنا أبي، قال: أنا عبد الله بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن أبي يعقوب، قال: ثنا عبد الوهاب، عن أيوب، عن ابن سيرين، عن ابن أبي بكرة:

عن أبي بكرة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الزَّمَانَ قَدْ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ؛ ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ شَهْرٌ مُضَرٌّ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ».

٣٥٨٧ - (خ، م عن أبي هريرة) - حدثنا الحسين بن أحمد بن طلحة، قال: ثنا محمد بن أحمد بن رزقويه، قال: أنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا إبراهيم بن الحسين، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا يحيى ابن أيوب، قال: أنا يحيى بن سعيد، عن عمرة بنت عبد الرحمن: عن عائشة، عن رسول الله ﷺ قال: «الأرواحُ جنودٌ مُجَنَّدَةٌ؛ فما تَعَارَفَ منها ائْتَلَفَ، وما تَنَاكَرَ منها اختلفَ».

وفي الباب: عن أبي هريرة.

٣٥٨٨ - (م) - حدثنا محمد بن أحمد بن أسيد، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن إسماعيل العسكري، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان، عن طلحة بن يحيى، عن عمته عائشة بنت طلحة:

عن عائشة قالت: جاءت امرأة من الأنصار بصبي لهم إلى النبي ﷺ ليُصَلِّيَ عليه، فقلت: هنيئاً له يا رسول الله! لم يعمل سوءاً قط، ولم يُدرِكْه، عصفورٌ من عصافير الجنة، فقال: «أو غير ذلك يا عائشة؟! إنَّ اللهَ تعالى خلق الجنة؛ وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم، وخلق النار؛ وخلق لها أهلاً وهم في أصلاب آبائهم».

٣٥٨٩ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا عبدان بن محمد المرزوزي، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن الحسين، قال: وجدتُ في كتاب جدِّي رجاء ابن عبدالله، عن عيسى بن موسى، عن أبي حمزة، عن رقية، عن قيس

ابن مسلم، عن طارق بن شهاب :

عن عمر بن الخطاب قال : قام فينا رسولُ الله ﷺ مقاماً ، فأخبرنا عن بدء الخلق ، حتى دخل أهل الجنة منازلهم ، وأهل النار منازلهم ؛ حفظ ذلك من حفظه ، ونسيه من نسي .

٣٥٩٠ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل ، قال : أنا عبد الرحمن بن

حمدان ، قال : أنا محمد بن أحمد بن حمدان ، قال : أنا الحسن ، قال :

أنا أبو بكر ، قال : ثنا يونس بن محمد ، عن حماد بن سلمة ، عن ثابت :

عن أنس بن مالك : أن رسولَ الله ﷺ قال : «لَمَّا صَوَّرَ اللهُ آدَمَ

- عليه السلام - في الجنة تركه ما شاء الله أن يتركه ، فجعل إبليسُ يُطِيفُ

به ينظرُ إليه ما هو ، فلما رآه أجوفَ عَرَفَ أنه خُلِقَ خلقاً لا يَمَالِكُ» .

٣٥٩١ - (خ ، م) - حدثنا أحمد بن خلف ، قال : ثنا محمد بن

محمد بن مَحْمِش ، قال : أنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا أحمد بن

يوسف ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أنا معمر ، عن هَمَام :

عن أبي هريرة ، عن النبي ﷺ قال : «خَلَقَ اللهُ آدَمَ على صورته ؛

طوله ستون ذراعاً ، فلما خلقه قال : اذهب ، فسَلَّمَ على أولئك النَّفَرِ ،

وهم نفرٌ من الملائكة جلوسٌ ، فاستمع ما يُجيبونك ؛ فإنها تحيُّك وتحيُّ

ذريَّتِكَ ، قال : فذهب ، فقال : السَّلَامُ عليكم ، فقالوا : السَّلَامُ عليك

ورحمةُ الله ، فزادوه : ورحمةُ الله ، قال : فكلُّ من يدخلُ الجنةَ على صورة

آدمَ ، وطوله ستون ذراعاً ، فلم يزل الخلقُ ينقصُ بعدُ حتى الآن» .

٣٥٩٢ - (خ، م) - حدثنا الفضل بن عبد الواحد وغيره، قالوا:

أنا أحمد بن الحسن، قال: أنا حاجب، قال: ثنا عبد الرحيم بن مُنيب،
قال: ثنا أبو بكر الحنفي، قال: ثنا معاوية بن أبي المُرزّد، قال: حدثني
عمّي أبو الحُبَاب سعيد بن يسار قال:

سمعت أبا هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَمَّا خَلَقَ
الْخَلْقَ، فَفَرَّغَ مِنْ خَلْقِهِ قَامَتِ الرَّحِمُ، فَأَخَذَتْ بِحَقْوِ الرَّحْمَنِ، فَقَالَ:
مَهْ! قَالَتْ: هَذَا مَقَامُ الْعَائِذِ بِكَ مِنَ الْقَطِيعَةِ، قَالَ: أَمَا تَرْضَيْنَ أَنْ
أَصِلَ مَنْ وَصَلَكَ وَأَقْطَعَ مَنْ قَطَعَكَ؟ ثُمَّ قَالَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ:
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ إِلَى قَوْلِهِ:
﴿أَقْفَالَهَا﴾ [محمد: ٢٢ - ٢٤].»

وفي رواية: «قالت الرَّحِمُ: بلى، فقال الله: لك ذلك».

وفي رواية: «فأخذت بِحَقْوِي الرَّحْمَنِ».

٣٥٩٣ - (خ، م عن الأعرج) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن

أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن
إسماعيل، قال: ثنا أبو الأشعث، قال: ثنا مُعْتَمِر بن سليمان، قال:
سمعت أبي يحدث عن قتادة: أن أبا رافع حدثه:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «لَمَّا خَلَقَ اللَّهُ الْخَلْقَ كَتَبَ فِي
كِتَابٍ عِنْدَهُ: غَلَبْتُ - أَوْ قَالَ: سَبَقْتُ - رَحْمَتِي غَضْبِي؛ فَهِيَ عِنْدَهُ مَكْتُوبَةٌ
فَوْقَ الْعَرْشِ»، أَوْ كَمَا قَالَ.

وقال أبو صالح والأعرج : «فهو عنده فوق العرش» .

وفي رواية : «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ كِتَابًا قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ الْخَلْقَ» .

٣٥٩٤- (م) ، خ عن شعبة مختصراً) - حدثنا عبد الواحد بن أحمد ،

قال : ثنا الطَّلحي ، قال : ثنا أبو أسيد ، قال : ثنا الحسن بن محمد بن

الصَّبَّاح ، قال : ثنا أسباط بن محمد ، قال : ثنا عبد الملك ، عن عطاء :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «لله تعالى مئة رحمة ، أنزل

منها رحمة واحدة بين الجن والإنس والبهائم والهوام ؛ فيها يتعاطفون ،

وبها يتراحمون ، وبها تعطف الوحش على أولادها ، وأخر تسعاً وتسعين

رحمة يرحم بها عباده يوم القيامة» .

وقال مرة : «حتى ترفع الدابة حافرهما عن ولدها ؛ خشية أن يطأه» .

وقال سعيد بن المسيب ، عن أبي هريرة : «جعل الله الرحمة مئة جزء» .

وقال العلاء بن عبد الرحمن ، عن أبيه : «خلق الله مئة رحمة» .

وفي الباب ، عن سلمان ، فقال : «إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ مِئَةَ رَحْمَةٍ ؛ كُلُّ

رَحْمَةٍ طِبَاقٌ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ» ، وقال : «إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَكْمَلَ

هَذِهِ الرَّحْمَةَ إِلَى مِئَةِ رَحْمَةٍ» .

قوله : «خَلَقَ اللَّهُ آدَمَ ، فَقَالَ : تَلَدُ فُلَانًا وَتَلَدُ فُلَانًا ، وَيَلَدُ فُلَانٌ فُلَانًا ،

وَيَلَدُ فُلَانٌ فُلَانَةً ، أَجْلُهُ كَذَا وَكَذَا ، وَعَمَلُهُ كَذَا وَكَذَا ، وَرِزْقُهُ كَذَا وَكَذَا ،

ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ» . قد مضى .

٣٥٩٥- (م) ، خ) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما ،

قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير، عن الأعمش، عن زيد بن وهب: عن عبدالله قال: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ: «إِنَّ خَلْقَ أَحَدِكُمْ يُجْمَعُ فِي بطنِ أُمَّه أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ، ثُمَّ يَبْعَثُ اللَّهُ إِلَيْهِ الْمَلَكَ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ: رِزْقِهِ وَعَمَلِهِ وَأَجَلِهِ وَشَقِيئِي أَمْ سَعِيدِي، ثُمَّ يُنْفَخُ فِيهِ الرُّوحُ، قَالَ: فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ مَا سَبَقَ لَهُ فِي الْكِتَابِ؛ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، فَيَدْخُلُهَا، وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ، حَتَّى لَا يَكُونَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ، ثُمَّ يُدْرِكُهُ مَا سَبَقَ لَهُ فِي الْكِتَابِ؛ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، فَيَدْخُلُهَا».

٣٥٩٦ - (م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا الحارث بن محمد، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، قال: ثنا زهير بن معاوية، قال: حدثني عبدالله بن عطاء: أن عكرمة بن خالد حدثه: أن أبا الطفيل حدثه:

أنه سمع عبدالله بن مسعود يقول: الشَّقِيئُ مَنْ شَقِيَ فِي بطنِ أُمَّه، وَالسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، قَالَ: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ أَتَعَجَّبُ مِمَّا سَمِعْتُ مِنْهُ، حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى أَبِي سَرِيحَةَ حَذِيفَةَ بْنِ أَسِيدِ الْغِفَارِيِّ، فَتَعَجَّبْتُ مِنْهُ، فَقَالَ: مِمَّ تَعَجَّبُ؟ فَقُلْتُ: سَمِعْتُ أَخَاكَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ يَقُولُ: الشَّقِيئُ مَنْ شَقِيَ فِي بطنِ أُمَّه، وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنْ وُعِظَ بِغَيْرِهِ، فَقَالَ: وَمِنْ أَيِّ ذَلِكَ تَعَجَّبُ؟ فَقُلْتُ: أَيَشَقِي أَحَدٌ بِغَيْرِ عَمَلٍ؟! فَأَهْوَى بِيَدِهِ إِلَى أُذُنِيهِ،

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِنَّ النُّطْفَةَ تَعُفُ فِي الرَّحِمِ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، ثُمَّ يَتَّصَرُّ عَلَيْهَا الْمَلِكُ - قَالَ زَهِيرٌ: حَسِبْتَهُ يَقُولُ: الَّذِي يَخْلُقُهَا -» فيقول: يَا رَبِّ! أَذْكَرٌ أَمْ أَنْثَى؟ أَسَوِيٌّ أَمْ غَيْرُ سَوِيٍّ؟ فَيَجْعَلُهُ اللهُ سَوِيًّا أَوْ غَيْرَ سَوِيٍّ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! مَا رِزْقُهُ؟ مَا أَجَلُهُ؟ مَا خَلْقُهُ؟ ثُمَّ يَجْعَلُهُ اللهُ شَقِيًّا أَوْ سَعِيدًا.

٣٥٩٧ - (م) - حدثنا رُوح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد بن محمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني أبو بكر بن أبي داود، قال: ثنا أحمد بن صالح، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني عمرو بن الحارث، عن أبي الزبير: أن عامر بن وائلة حدثه:

أنه سمع عبد الله بن مسعود يقول: الشَّقِيُّ مَنْ شَقِيَ فِي بطنِ أمِّه، والسَّعِيدُ مَنْ وُعِظَ بغيره، فَأتَى رجلاً من أصحاب النبي ﷺ يُقال له: حذيفة بن أسيد، فحدَّثه بذلك من قول ابن مسعود، وقال: كيف يشقى بغير عملٍ؟! فقال: تعجبُ من ذلك؛ إني سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «إِذَا مَرَّ بِالنُّطْفَةِ اثْنَانِ وَأَرْبَعُونَ لَيْلَةً بَعَثَ اللهُ إِلَيْهَا مَلَكًا وَصَوَّرَهَا، وَخَلَقَ سَمْعَهَا وَبَصَرَهَا وَجِلْدَهَا وَلَحْمَهَا وَعِظَامَهَا، فَقَالَ: يَا رَبِّ! أَذْكَرٌ أَمْ أَنْثَى؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ تَعَالَى مَا شَاءَ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! أَجَلُهُ؟ فَيَقُولُ رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَقُولُ: يَا رَبِّ! رِزْقُهُ؟ فَيَقْضِي رَبُّكَ مَا شَاءَ، وَيَكْتُبُ الْمَلِكُ، ثُمَّ يَخْرُجُ الْمَلِكُ بِالصَّحِيفَةِ فِي يَدِهِ، فَلَا يَزِيدُ عَلَى أَمْرِهِ وَلَا يَنْقُصُ».

وقال عمرو بن دينار، عن عامر: «بعد أربعين يوماً».

وقال مرة: «بعد خمسٍ وأربعين».

وقال غيره: «لبضع وأربعين».

وفي الباب: عن أنس بن مالك، فقال: «إِنَّ اللَّهَ وَكَلَّ بِالرَّحِمِ مَلَكًا، فيقول: ياربُّ! نُظْفَةٌ، ياربُّ! عَلَقَةٌ، ياربُّ! مُضْغَةٌ»، فذكره، وقال: «فِيكَتَبُ فِي بَطْنِ أُمَّه».

٣٥٩٨ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا أبو عمرو السَّمَّاك، قال: ثنا ابن أبي العَوَّام، قال: ثنا أسود بن عامر، قال: ثنا سفيان الثَّورِي، عن منصور، عن سالم بن أبي الجَعْد، عن أبيه: عن ابن مسعود، عن النبي ﷺ قال: «ما منكم من أحدٍ إلا ومعه قرينه من الملائكة ومن الجن»، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: «وأنا؛ إلا أن الله تعالى أعانني عليه، فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير». وفي رواية: «وكلَّ به قرينه من الملائكة وقرينه من الجن».

٣٥٩٩ - (م) - حدثنا روح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد بن محمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: ثنا الفريابي، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا عبد العزيز، عن العلاء، عن أبيه:

عن أبي هريرة: أن رسولَ الله ﷺ قال: «كلُّ إنسانٍ تلده أمُّه على الفِطْرَةِ؛ فأبواه يهودانه أو يُنصرانه أو يُمجسانه، فإن كانا مُسلمين فمُسلم، كلُّ إنسانٍ تلده أمُّه يلكزه الشيطانُ في حُضْنَيْهِ؛ إلا مريمَ وابنها عليهما السَّلام».

٣٦٠٠ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الزيادي، قال:

ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق،
قال: أنا معمر، عن همام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لولا بنو إسرائيل لم يخبث
الطعام، ولم يخنز اللحم، ولولا حواء لم تخن أنثى زوجها الدهر».

٣٦٠١ - (خ، م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد

وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل،
قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا جرير وأبو معاوية، عن الأعمش،
عن عبدالله بن مروة، عن مسروق:

عن عبدالله قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تقتل نفساً ظلماً إلا كان

على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه كان أول من سنّ القتل».



٢٢ / ٢ - باب ذكر الأنبياء عليهم السلام

١ - ذكر إبراهيم الخليل وأهله ولوط عليهم السلام

٣٦٠٢ - (م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما،

قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا

ابن أبي مدعور، قال: ثنا عبدالله بن إدريس، قال: أنا المختار بن فلفل:

عن أنس: أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: يا خير البرية! قال: «ذاك

إبراهيم عليه السلام».

٣٦٠٣ - (خ، م) - حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالوا: أنا إبراهيم

ابن عبدالله، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس، قال:

أنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سلمة

وسعيد بن المسيّب:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «نحن أحقُّ بالشُّكِّ من

إبراهيم؛ إذ قال: ﴿رَبِّ أَرِنِي كَيْفَ تُحْيِي الْمَوْتَىٰ قَالَ أُولِمُ تُوْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن

لَيُطَمِّئَنَّ قَلْبِي﴾ [البقرة: ٢٦٠]، قال: ويرحمُ اللهُ لوطاً؛ لقد كان يأوي إلى

رُكْنٍ شَدِيدٍ».

٣٦٠٤ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن أبان، قال: ثنا إبراهيم بن الهيثم، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج: عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «اِخْتَنَ إِبرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - بَعْدَمَا مَرَّتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً، وَاخْتَنَنَ بِالْقُدُومِ».

٣٦٠٥ - (خ، م) - حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأت على أبي محمد بن مانسي: حدثكم إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن أيوب، عن محمد:

عن أبي هريرة قال: «لَمْ يَكْذِبْ إِبرَاهِيمُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - إِلَّا ثَلَاثَ كَذِبَاتٍ، ثَنَّتِينَ فِي ذَاتِ اللَّهِ: قَوْلُهُ: ﴿إِنِّي سَقِيمٌ﴾ [الصفات: ٨٩]، وَقَوْلُهُ: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ [الأنبياء: ٦٣]، قَالَ: وَبَيْنَمَا هُوَ فِي أَرْضِ جَبَّارٍ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، وَمَعَهُ سَارَةٌ، إِذْ قِيلَ لَذَلِكَ الْمَلِكِ: إِنَّ هَاهُنَا رَجُلًا مَعَهُ امْرَأَةٌ مِنْ أَحْسَنِ النِّسَاءِ، فَأَرْسَلَ إِلَى إِبرَاهِيمَ، فَأَتَاهَا، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ الْمَرْأَةُ؟ قَالَ: أُخْتِي، قَالَ: اذْهَبِي، فَأَرْسَلِي بِهَا إِلَيَّ، فَأَتَاهَا، فَقَالَ: إِنَّهُ قَدْ سَأَلَنِي عَنْكَ، فَأَخْبَرْتُهُ بِأَنَّكَ أُخْتِي، فَلَا تُكْذِبِينِي عِنْدَهُ؛ فَإِنَّهُ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مُسْلِمٌ غَيْرِي وَغَيْرِكَ، وَأَنْتِ أُخْتِي فِي الْإِسْلَامِ، قَالَ: فَانْطَلَقْتُ، وَقَامَ إِبرَاهِيمُ يُصَلِّي، فَلَمَّا دَخَلَتْ عَلَيْهِ مَدَّ يَدَهُ إِلَيْهَا، فَأَخَذَهَا، فَقَالَ لَهَا: ادْعِي اللَّهَ ﷻ لِي وَلَا أَضْرُكَ، قَالَ: فَدَعَتْ لَهُ، فَأَطْلِقْ، ثُمَّ ذَهَبَ يَتَنَاوَلُهَا، فَأَخَذَهَا مِثْلَهَا وَأَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي لِي وَلَا أَضْرُكَ، فَدَعَتْ لَهُ، فَأَطْلِقْ، فَتَنَاوَلَهَا،

فَأَخَذَ مِثْلَهَا أَوْ أَشَدَّ، فَقَالَ: ادْعِي لِي وَلَا أَضْرُكَ، فَدَعَتْ لَهُ، فَأُطْلِقَ،
فَدَعَا لِأَدْنَى حَاجِبَتِهِ، فَقَالَ: إِنَّكَ لَمْ تَأْتِي بِنَاسَانٍ؛ إِنَّمَا أَتَيْتَنِي بِشَيْطَانٍ، ثُمَّ
أَخْرَجَهَا وَأَعْطَاهَا هَاجِرَ، فَلَمَّا رَأَاهَا إِبْرَاهِيمُ مِنْ بَعِيدٍ انصَرَفَ وَقَالَ: مَهِيمٌ!
قَالَتْ: كَفَّ اللَّهُ يَدَ الْفَاجِرِ، وَأَخْدَمَ هَاجِرَ».

قال أبو هريرة: «فَتِيكَ أُمَّكُمْ يَا بَنِي مَاءِ السَّمَاءِ».

٣٦٠٦ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا عبد السلام بن عبد الوهاب
وغيره، قالوا: ثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا أبو
اليمان، قال: أنا شعيب، قال: ثنا أبو الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «هَاجِرَ إِبْرَاهِيمَ بِسَارَةٍ، فَدَخَلَ
بِهَا قَرْيَةً فِيهَا جَبَّارٌ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَأَرْسَلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ، فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟
فَقَالَ: أُخْتِي؛ خَشِيَّ إِنْ قَالَ: امْرَأَتِي أَنْ يَقْتُلَهُ، فَيَأْخُذُهَا مِنْهُ، فَأَرْسَلَ:
أَنْ أَرْسِلْ بِهَا، فَأَرْسَلَ بِهَا إِلَيْهِ، فَقَامَ إِلَيْهَا، فَقَامَتْ تَوْضِئًا وَتُصَلِّيًّا، فَلَمَّا
أَرَادَهَا قَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي آمَنْتُ بِكَ وَبِرَسُولِكَ، وَحَصَّنْتُ فَرْجِي
إِلَّا عَلَى رَسُولِكَ؛ فَلَا تُسَلِّطْ عَلَيَّ هَذَا الْكَافِرَ، فُغِطَّ، فَكَضَّ بِرِجْلِهِ،
فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ: إِنَّهَا قَتَلَتْهُ، فَأَرْسَلَ، ثُمَّ أَرَادَهَا، فُغِطَّ مِثْلَ
ذَلِكَ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنِّي آمَنْتُ بِكَ، وَحَصَّنْتُ فَرْجِي إِلَّا عَلَى رَسُولِكَ،
فُغِطَّ، فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ إِنْ يَمُتْ يُقَالُ: هِيَ قَتَلَتْهُ، فَأَرْسَلَ، فَقَالَ: إِنْ
جِئْتُمُونِي اللَّيْلَةَ إِلَّا بِشَيْطَانٍ، فَأَرْسَلَهَا وَأَخْدَمَهَا هَاجِرَ، فَقَالَتْ: أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ رَدَّ كَيْدَ الْكَافِرِ وَأَخْدَمَ وَلِيدَةً؟».

٣٦٠٧ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا هارون بن يوسف، قال: ثنا ابن أبي عمر، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن أيوب وكثير بن كثير بن المطلب بن أبي وداعة - يزيد أحدهما على صاحبه -، عن سعيد بن جبير:

قال ابن عباس: أول ما اتخذت النساء النطق من قبل أم إسماعيل؛ اتخذت منطلقاً لتعني أثرها على سارة، ثم جاء بها إبراهيم وباينها إسماعيل وهي ترضعه، حتى وضعتها عند البيت عند دوحه فوق زمزم في أعلى المسجد، وليس بمكة يومئذ أحد، وليس بها ماء، فوضعتها هنالك، ووضعه عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفى إبراهيم منطلقاً، فتبعته أم إسماعيل، فقالت: يا إبراهيم! أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه أنيس ولا شيء؟! قالت له ذلك مراراً، وجعل لا يلتفت إليها، فقالت له: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذا لا يضيئنا، ثم رجعت، وانطلق إبراهيم، حتى إذا كان عند الثنية حيث لا يرونه استقبل بوجهه البيت، ثم دعا بهذه الدعوات، ورفع يديه بها، فقال: ﴿رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ ﴿۱﴾ حتى بلغ إلى قوله: ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ﴾ [إبراهيم: ٣٧]، فجعلت أم إسماعيل ترضع إسماعيل وتشرب من ذلك الماء، حتى إذا نفذ ما في السقاء عطشت وعطش ابنها وجاع، وجعلت تنظر إليه يتلوى - أو قال: يتلبط -، فانطلقت كراهية أن تنظر إليه، فوجدت الصفا أقرب جبل في الأرض يليها، فقامت عليه، ثم استقبلت الوادي تنظر هل ترى أحدا؟ فلم تر أحداً، فهبطت من

الصِّفَا، حتى إذا بَلَغَتِ الوادي رَفَعَتْ طرفَ دِرْعِهَا، ثم سَعَتْ سعيَ الإنسان المجهود حتى جَاوَزَتِ الوادي، ثم أَتَتِ المَرَوَةَ، فقامتُ عليها، فنظرتُ هل ترى أحداً؟ فلم ترَ أحداً، ففَعَلتْ ذلك سبعَ مراتٍ - قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «فلذلك يسعى الناسُ بينهما» -، فلما أَشْرَفَتْ على المَرَوَةَ سمعتُ صوتاً، فقالت: صَه! تُريدُ نفسَهَا، ثم تَسَمَّعَتْ أيضاً، فسمعتُ، فقالت: قد أَسَمَعْتُ إن كان عندك غَوَاثُ، فإذا هي بالملك عندَ موضعِ زَمَزَمَ يَبْحَثُ بعقبِهِ - أو قال: بجناحِهِ - حتى ظهرَ الماءُ، فجَعَلتْ تُحَوِّضُهُ هكذا وتقول بيدها، وجعلتُ تُغْرِفُ من الماءِ في سِقَائِهَا، وهي تَفُورُ بقَدْر ما تَغْرِفُ - قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «يَرَحِمُ اللهُ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ! لو تَرَكْتُ زَمَزَمَ - أو قال: لو لم تَغْرِفُ من الماءِ - لكانتُ زَمَزَمُ عَيْناً مَعِيناً» -، قال: فشربتُ وأَرْضَعْتُ ولَدَهَا، فقال لها الملكُ: لا تخافي الضيعةَ؛ فَإِنَّ هَاهُنَا بَيْتَ اللهِ ﷻ يَبْنِيهِ هَذَا الغلامُ وأبوه، وإنَّ اللهَ لا يُضِيعُ أَهْلَهُ، وكان البيتُ مرتفعاً من الأرض كالرَّابِيَةِ، تأتيه السُّيُولُ، فيأخذُ عن يمينه وعن شماله، فكانوا كذلك حتى مرَّ بهم قومٌ من جُرْهُمَ - أو: أهلُ بَيْتِ من جُرْهُمَ - مُقْبِلِينَ من طريقِ كَدَى، فنزلوا في أسفلِ مَكَّةَ، فرأوا طائراً عائفاً، فقالوا: إنه لَيَدُورُ على ماءٍ؛ ولَعَهْدُنَا بهذا الوادي وما فيه ماءً، فأرسلوا جَرِيّاً أو جَرِيَّينَ، فإذا هم بالماءِ، فرجعوا، فأخبروهم بالماءِ، فأقبلوا وأُمَّ إِسْمَاعِيلَ عندَ الماءِ، فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزلَ عندك؟ قالت: نعم، ولكن لا حقَّ لكم في الماءِ، فقالوا: نعم - قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «قالت ذلك أُمُّ إِسْمَاعِيلَ وهي تحبُّ الأُنسَ» -، وأرسلوا

إليهم، فنزلوا معهم، ونزلوا معها حتى كان بها أهل أبياتٍ منهم، وشبَّ الغلامُ وتعلَّم العربيةَ منهم، وأنفسهم وأعجبهم حين شبَّ، فلما أدرك زَوْجُوه امرأةً منهم، وماتت أمُّ إسماعيلَ، قال: فجاء إبراهيمُ بعدما تزوجَ إسماعيلُ لِيُطالِعَ تَرَكَتهُ، فلم يجدَ إسماعيلَ، فسأل عنه امرأته، فقالت: خرجَ يبتغي لنا، ثم سألتها عن عيشتهم وهيئتهم فقالت: نحن بشرٌ، نحن في ضيقٍ وشدةٍ، وشكَّتُ إليه، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السَّلامَ وقولي له يُغيِّرُ عتَبَةَ بابِه، فلما جاء إسماعيلُ كأنه أنسَ شيئاً، فقال: هل جاءكم من أحدٍ؟ قالت: نعم، جاءنا شيخٌ كذا وكذا، فسألنا عنك، فأخبرنا، وسألنا: كيف عيشتنا؟ فأخبرته أننا في جهْدٍ وشدةٍ، قال: فهل أوصاك بشيءٍ؟ قالت: أمرني أن أقرأ عليك السَّلامَ، ويقول: غيِّرُ عتَبَةَ بابِك، قال: ذاك أبي، وأنتِ العتَبَةُ، وقد أمرني أن أفارقك؛ فالحقي بأهلك، فطلَّقها، وتزوجَ منهم أخرى، فلبثَ عنهم إبراهيمُ ما شاء الله، ثم أتاه بعد ذلك، فلم يجدْه، فدخَلَ على امرأته، فسألها عنه، فقالت: خرجَ يبتغي لنا، فقال: كيف أنتِ؟ وسألها عن عيشتهم وهيئتهم؟ فقالت: نحن بخيرٍ، ونحن في سَعَةٍ، وأثنتُ على الله ﷻ، فقال: ما طعامكم؟ فقالت: اللَّحْمُ، قال: فما شربكم؟ قالت: الماءُ، قال: اللهم بارِكْ لهم في اللَّحْمِ والماءِ - قال ابن عباس: قال النبي ﷺ: «ولم يكنْ لهم يومئذٍ حَبٌّ، ولو كان لهم حَبٌّ دعا لهم فيه»، قال: فهما لا يخلو عليهما أحدٌ بغير مكةَ إلا لم يُوافقاهُ -، قال: فإذا جاء زوجك فاقرئي عليه السَّلامَ ومُريه أن يُثبِتَ عتَبَةَ بابِه، فلما جاء إسماعيلُ قال: هل أتاكم من أحدٍ؟

قالت: نعم، جاءنا شيخٌ حسنُ الهيئة، وأثنتُ عليه، فسألني عنك، فأخبرته، وسألني: كيف عيشنا؟ وأخبرته أننا بخيرٍ، قال: فهل أوصاك بشيء؟ قالت: نعم، هو يقرأ عليك السلام، ويأمرك أن تُثبتَ عتبةَ بابك، قال: ذاك أبي، وأنتِ العتبةُ، وأمرني أن أمسكك، ثم لبثَ عنهم ما شاء الله ﷻ، ثم جاء بعد ذلك وإسماعيلُ يبُري نبلاً له تحت دوحةٍ قريباً من زمزم، فلما رآه قام إليه، فصنعا كما يصنعُ الوالدُ بالولدِ والولدُ بالوالدِ، ثم قال إبراهيم: يا إسماعيلُ! إنَّ اللهَ تعالى أمرني بأمرٍ، قال: فاصنع ما أمرك ربُّك، قال: أفتُعيني؟ قال: فأعينك، قال: فإنَّ اللهَ تعالى أمرني أن أبتني بيتاً هاهنا، وأشارَ إلى أكمةٍ مرتفعةٍ على ما حولها، قال: فعند ذلك رفعا القواعدَ من البيت، قال: فجعلَ إسماعيلُ يأتي بالحجارة، وإبراهيمُ يبني حتى ارتفعَ البناءُ، فلما ارتفعَ البناءُ جاء بهذا الحجر، فوضعه له، فقام عليه وهو يبني وإسماعيلُ يُناوله الحجارة، وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا قَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧]، فجعلا بينانٍ، وهما يدوران حولَ البيتِ وهما يقولان: ﴿رَبَّنَا قَبَّلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾.

٣٦٠٨ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: أنا محمود بن غيلان، قال: ثنا أبو عامر العقدي، قال: ثنا إبراهيم بن نافع، عن كثير بن كثير، عن سعيد بن جبير:

عن ابن عباس قال: لما كان بين إبراهيم وبين أهله ما كان خرج بإسماعيلَ وأمِّ إسماعيلَ، ومعهم شنةٌ فيها ماءٌ، فجعلت أمُّ إسماعيلَ

تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَتُدْرُ لَبْنَهَا عَلَى صَبِيَّهَا، حَتَّى قَدَمُوا مَكَّةَ، فَوَضَعَهَا تَحْتَ دَوْحَةٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِبْرَاهِيمُ إِلَى أَهْلِهِ، فَاتَّبَعْتَهُ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، حَتَّى لَمَّا بَلَغُوا كَدَى نَادَتْهُ مِنْ وِرَائِهِ: يَا إِبْرَاهِيمُ! إِلَى مَنْ تَرَكْنَا؟ قَالَ: إِلَى اللَّهِ، قَالَتْ: رَضِيْتُ بِاللَّهِ، فَرَجَعْتُ، فَجَعَلْتُ تَشْرَبُ مِنَ الشَّنَّةِ وَتُدْرُ لَبْنَهَا عَلَى صَبِيَّهَا، حَتَّى لَمَّا فَنِيَ الْمَاءُ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ، لَعَلِّي أَحْسَسُ أَحَدًا، قَالَ: فَذَهَبْتُ، فَصَعَدَتِ الصَّفَا، فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ هَلْ تُحَسُّ أَحَدًا؟ فَتَزَلَّتْ، فَلَمَّا بَلَغَتِ الْوَادِيَّ سَعَتْ، ثُمَّ أَتَتِ الْمَرَّةَ، حَتَّى صَنَعَتْ ذَلِكَ أَشْوَاطًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ الصَّبِيُّ، فَذَهَبْتُ، فَنَظَرْتُ، فَإِذَا هُوَ عَلَى حَالِهِ كَأَنَّهُ يَنْشَعُ - أَوْ: يَنْشَعُ، شَكََّ أَبُو عَامِرٍ - لِلْمَوْتِ، فَلَمْ تُقَرِّهَا نَفْسُهَا، فَقَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ، لَعَلِّي أَحْسَسُ أَحَدًا، فَذَهَبْتُ، فَصَعَدَتِ الصَّفَا، فَنَظَرْتُ وَنَظَرْتُ، فَلَمْ تُحَسَّ أَحَدًا، حَتَّى أَتَمَّتْ سَبْعًا، ثُمَّ قَالَتْ: لَوْ ذَهَبْتُ فَنَظَرْتُ مَا فَعَلَ، فَإِذَا بِصَوْتٍ، فَقَالَتْ: قَدْ سَمَعْتُ؛ فَأَغِثْ إِنْ كَانَ عِنْدَكَ خَيْرٌ، قَالَ: فَإِذَا جَبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ: فَقَالَ بَعْقِبِ قَدَمِهِ هَكَذَا، وَغَمَزَ عَقِبَهُ عَلَى الْأَرْضِ، فَانْبَثَقَ الْمَاءُ، فَدُهَشَتْ أُمُّ إِسْمَاعِيلَ، فَجَعَلَتْ تَحْفَرُ، ثُمَّ ذَكَرَ الْمَعْنَى مُخْتَصِرًا.

وقال: ذهب يصيد، بدل قوله: يبتغي.

وقال: قال أبو القاسم عليه السلام: «لا يزال فيه بركة بدعوة إبراهيم عليه السلام»، وقال في آخره: حتى ارتفع إلينا، وضعف الشيخ عن نقل الحجارة، فقام على حجر المقام، فجعل يناوله الحجارة ويقولان: ﴿رَبَّنَا قَبَلْ مِنَّا إِنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ [البقرة: ١٢٧].

٣٦٠٩ - (م) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا موسى بن إسحاق، قال: ثنا حجاج بن يوسف الشاعر، قال: ثنا وهب بن جرير، عن أبيه قال: قال أيوب السَّخْتِيَانِي، عن سعيد بن جُبَيْر:

عن ابن عباس، عن أَبِي بِنِ كَعْبٍ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ لَمَّا رَكَضَ جَبْرِيلُ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - زَمَزَمَ بِعَقْبِهِ نَبَعَ الْمَاءُ، فَجَعَلَتْ هَاجِرٌ تَجْمَعُ الْبَطْحَاءَ حَوْلَ الْمَاءِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «رَحِمَ اللَّهُ هَاجِرَ أُمَّ إِسْمَاعِيلَ! لَوْ أَنَّهَا جَمَعَتِ الْبَطْحَاءَ كَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

* * *

٢ - ذكر يوسف وأيوب وموسى وعيسى عليهم السلام

٣٦١٠ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي بن عمرو، قال: أنا سليمان، قال: ثنا أبو خليفة وإبراهيم بن هاشم، قالوا: ثنا عبدالله بن محمد بن أسماء، قال: ثنا جُوَيْرِيَّة، عن مالك، عن الزُّهْرِيِّ: أن سعيد بن المسيَّب وأبا عبيد أخبراه:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ قال: «لَوْ لَبِثْتُ فِي السَّجْنِ مَا لَبِثَ يَوْسُفُ، ثُمَّ جَاءَنِي الدَّاعِي لِأَجْبَتْ».

٣٦١١ - (خ، م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما، قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا يحيى بن سعيد، عن عبيدالله، قال: سمعت

سعيد بن أبي سعيد يحدث عن أبيه :

عن أبي هريرة قال : قيل : يا رسول الله ! أيُّ الناسِ أكرمُ؟ قال :
«أتقاهم» ، قالوا : ليس عن هذا نسألك ، قال : «فيوسفُ نبيِّ الله ابنُ نبيِّ الله
ابنِ نبيِّ الله ابنِ خليلِ الله عليهم السَّلامُ» .

٣٦١٢ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد ، قال : أنا أبو سعيد ، قال :
ثنا محمد بن أحمد بن حمدان ، قال : ثنا عبدالله بن محمد بن يونس ،
قال : ثنا عبدة بن عبدالله ، قال : ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث ، قال :
ثنا عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار ، عن أبيه :

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : «الكرِيمُ ابنُ الكَرِيمِ ابنِ الكَرِيمِ
ابنِ الكَرِيمِ : يوسفُ بنُ يعقوبَ بنِ إسحاقَ بنِ إبراهيمَ عليهم السَّلامُ» .

٣٦١٣ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف وعلي بن حُشْنَام ، قالوا :
ثنا محمد بن محمد بن مَحْمِش ، قال : أنا محمد بن الحسين ، قال : ثنا
أحمد بن يوسف ، قال : ثنا عبد الرزاق ، قال : أنا مَعمر ، عن هَمَّام :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : «بينما أَيُّوبُ يَغْتَسِلُ عُرْيَاناً
جَنَّ عَلَيْهِ جَرَادٌ مِنْ ذَهَبٍ ، فَجَعَلَ يَحْثِي فِي ثُوبِهِ ، قَالَ : فناداه رَبُّهُ تَعَالَى :
ألم أكنْ أَعْنَيْتُكَ عَمَّا تَرَى؟ قال : بلى يا ربِّ ! ولكنْ لا غنى بي عن بركتِكَ» .

٣٦١٤ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، قال : ثنا أحمد
ابن موسى ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن
أيوب ، قال : ثنا محمد بن كثير ، قال : أنا إسرائيل ، عن عثمان بن
المغيرة ، عن مجاهد :

عن ابن عباس قال: قال النبي ﷺ: «رأيت عيسى وموسى وإبراهيم؛ فأما عيسى فجعدٌ أحمرٌ عريضُ الصدرِ، وأما موسى فآدمٌ جسيمٌ سبطٌ كأنه من رجال الزُّطِّ»، فقالوا له: فإبراهيم؟ قال: «انظروا إلى صاحبكم»، يعني: نفسه.

٣٦١٥ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن محمد وغيره، قالوا: أنا محمد بن إبراهيم، قال: أنا حاجب، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أحمد بن خالد الوهبي، قال: ثنا عبد العزيز، يعني: ابن الماجشون، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «قد رأيتني في جماعة من الأنبياء؛ فإذا موسى قائمٌ يُصلي، فإذا رجلٌ ضربٌ جعدٌ كأنه من رجال شنوءة، وإذا عيسى قائمٌ يُصلي، أقربُ الناسِ به شبهاً عروة بن مسعود الثقفي، وإذا إبراهيم قائمٌ يُصلي أشبهُ الناسِ به صاحبكم، فحانت الصلاة، فأمامتهم، فلما فرغت من الصلاة قيل: يا محمد! هذا مالكُ صاحب النار؛ فسلم عليه، فالتفتُ إليه، فبدأني بالسَّلام».

٣٦١٦ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا حمزة بن عبد العزيز، قال: ثنا أبو بكر القَطَّان، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن الزُّهري، عن ابن المسيب:

عن أبي هريرة: أن رسولَ الله ﷺ وصفَ لأصحابه ليلةَ أُسريَ به إبراهيمَ وموسى وعيسى؛ فقال: «أما إبراهيمُ فلم أر رجلاً أشبهَ بصاحبكم منه، وأما موسى فإنه رجلٌ آدمٌ طوالٌ جعدٌ أقنى كثيرُ الشعر، كأنه من

رجال شنوءة، وأمّا عيسى فرجلٌ أحمرٌ بين القصير والطويل، سَبَطُ الشَّعْرُ كثيرٌ خيلان الوجه، كأنه خرجَ من دِيماسٍ، تخالُ رأسه يَقْطُرُ ماءً وما به ماءٌ^(١)، أشبهُ مَنْ رأيتُ به عروةُ بنُ مسعودٍ.

وفي الباب: عن ابن عباس، فقال: «ورأيتُ عيسى مَرْبُوعَ الحَلْقِ إلى الحُمْرةِ والبَيَاضِ».

وعن جابر بن عبدالله، فقال: «عَرِضَ عَلَيَّ الأنبياءُ عليهم السَّلَامُ قال ابن عمر رضي الله عنهما وحلف: لم يقل رسول الله صلى الله عليه وسلم لعيسى: «أحمر»، ولكن قال: «رجل آدم»^(٢).

٣٦١٧- (خ، م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا العاصمي، قال: أنا أحمد بن محمد بن محمد بن عمر، قال: ثنا البُجَيْرِي، قال: ثنا يحيى بن محمد ابن معاوية اللؤلؤي، قال: ثنا النُّضْر، قال: ثنا ابن عون، عن مجاهد قال: كنتُ عندَ ابنِ عباس، فذَكَرُوا الدَّجَالَ، فقالوا: إنه مكتوبٌ بين عَيْنَيْهِ: كافرٌ ف ر، فقال ابن عباس: لم أسمعُه قال ذلك؛ ولكنه قال: «أمّا إبراهيمُ فانظروا إلى صاحبِكُم، وأمّا موسى فرجلٌ آدمٌ جَعْدٌ على جَمَلٍ أحمرٍ مَخْطُومٍ بِخُلْبَةٍ، كأنني أنظرُ إليه قد انحدرَ من الوادي يُلَيِّي».

وخالفَ أبو العالية، فقال: «كأنني أنظرُ إلى يونسَ على جَمَلٍ أحمر».

٣٦١٨- (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله وأبو

(١) في الأصل ونسخة الظاهرية: «أو ما به ما».

(٢) غير واضح في الأصل، والاستدراك من نسخة الظاهرية.

زكريا، قالوا: ثنا محمد بن يعقوب إملاءً، قال: ثنا يحيى بن محمد بن يحيى ومحمد بن إبراهيم، قالوا: ثنا أحمد بن حنبل، قال: ثنا هُشيم، قال: أنا داود بن أبي هند، عن أبي العالية:

عن ابن عباس: أن رسولَ الله ﷺ مرَّ بوادي الأزرق، فقال: «أيُّ وادٍ هذا؟» قالوا: وادي الأزرق، قال: «كأنِّي أنظرُ إلى موسى وهو هابطٌ من النَّبِيَّةِ، وله جُوارٌ إلى الله تعالى بالتَّلْبِيَةِ»، ثم أتى على نَبِيَّةٍ هَرَشَى، فقال: «أيُّ نَبِيَّةٍ هذه؟» قالوا: نَبِيَّةٌ هَرَشَى، قال: «كأنِّي أنظرُ إلى يونسَ ابنِ مَتَّى على ناقَةٍ حمراءَ جَعْدَةٍ، عليه جُبَّةٌ من صُوفٍ، خِطَامٌ ناقتهِ خُلْبَةٌ، وهو يَلْبِي».

قال هُشيم: خُلْبَةٌ يعني: اللَّيْفُ.

وكذلك رواه ابن عدي، عن داود بن أبي هند، فقال: كُنَّا بين مكة والمدينة، فمررنا بوادي ابن الأزرق، فقال: «كأنِّي أنظرُ إلى موسى واضعٌ إصبعيه في أذنيه له جُوارٌ إلى الله ﷻ»، ولم يذكرْ كونه على جملٍ أحمر.

٣٦١٩ - (م) - حدثنا أحمد بن محمد بن عبدالله، قال: ثنا إبراهيم

ابن محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن سين، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن سليمان، قال: ثنا شيان، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت وسليمان التيمي:

عن أنس: أن رسولَ الله ﷺ قال: «أَتَيْتُ على موسى - عليه السَّلامُ -

ليلة أُسْرِي بي عندَ الكَثِيبِ الأَحْمَرِ، وهو قائمٌ يُصَلِّي في قبره».

٣٦٢٠ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الزُّيادي، قال:

أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق،
قال: أنا معمر، عن همّام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كانت بنو إسرائيل
يغتسلون عُرَاةً يَنْظُرُ بَعْضُهُمْ إِلَى سَوْءِ بَعْضٍ، وكان موسى يَغْتَسِلُ وَحْدَهُ،
فقالوا: والله ما يمنع موسى أن يَغْتَسِلَ معنا إلا أنه آدرُّ، قال: فذهب مرةً
يَغْتَسِلُ، فوَضَعَ ثوبَهُ عَلَى حَجَرٍ، ففَرَّ الْحَجَرُ بثوبه، فجمَحَ في إثره يقول:
ثوبي حَجْرٌ!، ثوبي حَجْرٌ!، حتى نظرت بنو إسرائيل إلى سَوْءِ موسى،
فقالوا: والله ما به من بأسٍ، وقام الْحَجَرُ بعدما نظروا إليه، وأخذ ثوبه
وطَفِقَ ضَرْباً بِالْحَجَرِ»، فقال أبو هريرة: فوالله إنَّ بالحجر ندباً سِنَّةً أو
سبعةً ضربَ موسى بالحجر.

٣٦٢١ - (م، خ عن طاوس) - وبإسناده عن أبي هريرة، عن
رسول الله ﷺ قال: «جاء مَلَكُ الْمَوْتِ إلى موسى عليه السَّلَامُ، فقال له:
أَجِبْ رَبِّكَ، فَلَطَمَ موسى عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ، ففَقَّأها قال: فَرَجَعَ مَلَكُ
الْمَوْتِ إلى الله ﷻ، فقال: إنما أرسلتني إلى عبدٍ لك لا يُريدُ الموتَ،
وقد فقأ عيني، فردَّ اللهُ إليه عينه وقال: ارجعْ إلى عبدي وقل له: الحياةُ
تُريدُ؟ فإن كنت تُريدُ الحياةَ فضعْ يَدَكَ على مَتْنِ ثَوْرٍ، فما وارتَ يَدُكَ من
شَعْرَةٍ فإنك تعيشُ بها سِنَّةً، قال: ثم مه؟ قال: ثم تموتُ، قال: فالآنَ
من قَريبٍ، قال: ربِّ! أدنني من الأرضِ المُقدَّسةِ رَمِيَةً بِحَجَرٍ»، وقال
رسول الله ﷺ: «لو أني عنده لأريتكم قبره إلى جانب الطريق عند
الكثيب الأحمر».

٣٦٢٢ - (خ، م) - حدثنا عبد الرزاق بن عبد الكريم وغيره، قالوا: ثنا علي بن عمرو بن إسحاق، قال: أنا محمد بن عبد الله بن خَمِيرُويه، قال: ثنا علي بن محمد بن عيسى، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أخبرني شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني أبو سَلَمَة وسعيد بن المسيَّب: أنَّ أبا هريرة قال: استَبَّ رجلٌ من المسلمين ورجلٌ من اليهود، فقال المسلم: والذي اصطفى محمّداً على العالمين! في قَسَمٍ يُقَسَمُ به، فقال اليهوديُّ: والذي اصطفى موسى على العالمين! فَرَفَعَ المسلمُ عند ذلك يده، فَلَطَمَ اليهوديُّ، فذهب اليهوديُّ إلى رسول الله ﷺ، فأخبره بالذي كان من أمره عن المسلم، فقال رسول الله ﷺ: «لا تُخَيِّرُونِي على موسى؛ فَإِنَّ النَّاسَ يُصَعِّقُونَ، فَأَكُونُ أَوَّلَ مَنْ يُفِيقُ، فإذا موسى باطشٌ بجانب العرش، فلا أدري أكان فيمن صُعِقَ، فأفاق قبلي أم كان مِمَّن استثنى الله ﷻ؟».

وفي الباب: عن أبي سعيد مختصراً.

* * *

٣ - ذكر الخضر وداود وابنه سليمان عليهم السلام

٣٦٢٣ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الزُّيادي، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، عن مَعمر، عن هَمَّام: عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «إنما سُمِّيَ: الخِضِرُ؛ لأنه جلس على فَرَوَة بيضاء، فإذا هي تَهْتَزُّ تحتَه خضراء».

٣٦٢٤ - (خ) - وبإسناده، عن النبي ﷺ قال: «خُفِّفَ عَلَى دَاوُدَ الْقُرْآنَ، فَكَانَ يَأْمُرُ بِدَابَّتِهِ لِتُسْرَجَ، فَكَانَ يَقْرَأُ الْقُرْآنَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُسْرَجَ دَابَّتُهُ، وَكَانَ لَا يَأْكُلُ إِلَّا مِنْ عَمَلِ يَدِهِ».

٣٦٢٥ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال:

ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن إسماعيل بن مهران، قال: ثنا محمد بن سلمة المرادي، قال: ثنا ابن وهب، عن معاوية بن صالح، قال: حدثني ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني:

عن أبي الدرداء أنه قال: قام رسول الله ﷺ يُصَلِّي، فسمعناه يقول: «أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ» ثلاث مراتٍ، ثم قال: «أَلْعَنُكَ بِلْعَنَةِ اللَّهِ» ثلاثاً، ثم بَسَطَ يَدَهُ كَأَنَّهُ يَتَنَاوَلُ شَيْئاً، قَالَ: فَلَمَّا فَرَّغَ مِنَ الصَّلَاةِ قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ سَمِعْنَاكَ تَقُولُ فِي الصَّلَاةِ [شَيْئاً] لَمْ نَسْمَعْكَ تَقُولُهُ قَبْلَ ذَلِكَ، وَرَأَيْنَاكَ بَسَطْتَ يَدَكَ، فَقَالَ: «إِنَّ عَدُوَّ اللَّهِ إِبْلِيسَ جَاءَ بِشِهَابٍ مِنْ نَارٍ لِيَجْعَلَهُ فِي وَجْهِ، فَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثُمَّ قُلْتُ: أَلْعَنُكَ بِلْعَنَةِ اللَّهِ الثَّامَّةَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَلَمْ يَسْتَأْخِرْ، ثُمَّ أَرَدْتُ أَخْذَهُ، فَوَاللَّهِ لَوْلَا دَعْوَةُ أَخِينَا سَلِيمَانَ لَأَصْبَحَ مُوثَقاً يَلْعَبُ بِهِ وَلِدَانُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ».

وفي الباب: عن أبي هريرة على لفظٍ آخرٍ في وقتٍ آخرٍ.

٣٦٢٦ - (خ، م) - حدثنا محمد بن عمر بن تانة وغيره، قالوا: ثنا

عبد الملك بن محمد، قال: أنا أحمد بن الفضل بن خزيمة، قال: ثنا عبدالله بن رَوْح، قال: ثنا شَبَابَةَ، قال: ثنا شَعْبَةَ، عن محمد بن زياد قال:

سمعت أبا هريرة يحدث: عن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الشَّيْطَانَ عَرَضَ لِي لِيُفْسِدَ عَلَيَّ يَقْطَعُ الصَّلَاةَ، قَالَ: فَأَمَكَّنِي اللَّهُ مِنْهُ، فَذَعَّثَهُ، وَلَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أُوثِقَهُ إِلَى سَارِيَةٍ حَتَّى تُصْبِحُوا، فَتَنْظُرُوا إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ قَوْلَ سَلِيمَانَ: ﴿رَبِّ [أَغْفِرْ لِي] وَ[هَبْ لِي] مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِّنْ بَعْدِي﴾ [ص: ٣٥]، فَرَدَّهُ اللَّهُ خَاسِتًا».

٣٦٢٧ - (خ، م) - حدثنا أسعد بن مسعود، قال: أنا عبد القاهر ابن طاهر، قال: أنا إسماعيل بن نجيد، قال: ثنا محمد بن إبراهيم بن سعيد، قال: ثنا أمية بن بسطام، قال: ثنا يزيد بن زريع، قال: ثنا روح ابن القاسم، عن محمد بن عجلان، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «بينما امرأتانِ معهما ابناهما جاء الذئبُ، فأكلَ أحدَ ابنيهما، فقالت لصاحبتها: إنما ذهبَ باينك، وقالت الأخرى: إنما ذهبَ باينك، فتحاكمتا إلى داودَ، ففضى به للكبرى، فخرَجتا على سليمان بن داودَ، فأخبرته، فقال: ائتوني بالسَّكِينِ أَشَقُّهُ بينهما، فقالت الصُّغرى: لِمَ؟ قال: لِأَشَقُّهُ بينكما، قالت: ادْفَعْهُ إِلَيْهَا، وقالت الكبرى: شُقُّهُ بيننا، ففضى به للصُّغرى وقال: لو كان ابنك لم ترَضِي أن تَشْقِيَهُ».

قال أبو هريرة: وأولُ مَنْ سمعته يقول: السَّكِينِ رسولُ اللهِ ﷺ؛ إنما كُنَّا نُسَمِّيهِ: المُدِّيَةَ.

٣٦٢٨ - (خ، م) - حدثنا عبد الملك بن عبدالله، قال: ثنا علي ابن أحمد بن عبدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: أنا ابن ملحان، قال:

ثنا يحيى بن بُكَيْر، قال: ثنا الليث، قال: حدثني جعفر بن ربيعة، عن الأعرج قال:

سمعت أبا هريرة يَأْتُرُ عن رسول الله ﷺ قال: «قال سليمان بن داود: لأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ على مئةِ امرأةٍ، كُلُّهنَّ يَأْتِي بفارسٍ يُجَاهِدُ في سبيلِ الله، فقال له صاحبه: قُلْ: إن شاء الله، فلم يقل: إن شاء الله، فلم تَحْمَلْ منهنَّ إلا امرأةً واحدةً جاءتْ بِشِقِّ رَجُلٍ، والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بيده! لو قال: إن شاء الله لَجَاهَدُوا في سبيلِ الله فُرْسَاناً أَجمعون».

وقال طاوس، عن أبي هريرة: «فقال له المَلَكُ» بدل قوله: «صاحبه»، وفي رواية: «تسعين امرأةً»، وفي رواية: «سبعين»، وفي رواية: «ستين».

* * *

٤ - ذكر يونسَ بنِ مَتَّى وزكريا وعيسى بنِ مريمَ عليهم السلام

بعض صفة عيسى، قد مضى.

٣٦٢٩ - (خ، م) - حدثنا خديجة بنت عبد العزيز بن عبد الرحمن، قالت: أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: أنا الكَعْبِي، قال: ثنا محمد بن سليمان بن الحارث، قال: ثنا أبو عمر الحَوْضِي، قال: ثنا شعبة، عن قتادة، عن أبي العالِيَةِ:

عن ابن عباس: أن رسولَ الله ﷺ قال: «ما ينبغي لعبدٍ، ونَسَبَهُ إلى أبيه، أن يقول: أنا خيرٌ من يونسَ بنِ مَتَّى».

وقال الأعرج، عن أبي هريرة: «لا أقول: إنَّ أحداً أفضلُ منه».

وفي الباب: عن ابن مسعود، وأبي هريرة.

٣٦٣٠ - (خ) - حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالوا: أنبأ إبراهيم

ابن عبدالله، قال: أنا أبو بكر النيسابوري، قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى،

قال: ثنا ابن وهب، قال: أنا أبو يحيى بن سليمان، عن هلال بن علي،

عن عطاء بن يسار:

عن أبي هريرة: أن رسول الله ﷺ قال: «من قال: أنا خيرٌ من يونسَ

ابن مَتَّى فقد كَذَبَ».

٣٦٣١ - (م) - حدثنا أحمد بن عبدالله، قال: ثنا علي بن محمد

ابن ميلة، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا محمد بن محمد بن

صخر، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت،

عن أبي رافع:

عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: «كان زكريا - عليه السلام - نجاراً».

٣٦٣٢ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنا أحمد بن عبد الوهاب،

قال: ثنا أبو اليمان، قال: ثنا شعيب، قال: ثنا أبو الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قال النبي ﷺ: «كلُّ بني آدمٍ يطعنُ الشيطانُ

في جنبه بإصبعه حين يُولدُ؛ غيرَ عيسى بنِ مريمَ، ذهبَ يطعنُ، فطعنَ

في الحجاب».

وقال أبو يونس، عن أبي هريرة: «إلا مريمَ وابنها».

٣٦٣٣- [خ]- حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو طاهر الزياتي،

قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «رأى عيسى بن مريم رجلاً يسرق، فقال له عيسى: أسرقت؟ فقال: كلا، والذي لا إله إلا هو! فقال عيسى: آمنت بالله ﷻ وكذبت عيني».

٣٦٣٤- (خ، م) - حدثنا أحمد بن عبد الغفار، قال: أنا علي بن

أحمد بن محمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: ثنا إبراهيم ابن محمد الإمام وأبو زرارة شبة بن محمد، قالوا: ثنا يوسف بن سعيد ابن مسلم، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج - وقال أبو زرارة: أخبرني ابن جريج -، عن موسى بن عقبة، عن نافع قال:

قال عبد الله بن عمر: قال رسول الله ﷺ: «أراني الليلة في المنام عند الكعبة، فإذا رجلٌ آدمٌ كأحسن ما ترى من آدمِ الرجال، تضربُ لِمَتِّهِ مَنَكِبَيْهِ، رَجُلٌ الشَّعْر، يَقَطُرُ رَأْسُهُ، وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى مَنَكِبَيْ رَجُلَيْنِ، وَهُوَ بَيْنَهُمَا، يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ، وَرَأَيْتُ وَرَاءَهُ رَجُلًا جَعْدًا قَطَطًا أَعْوَرَ عَيْنِ الْيَمَنِ، كَأَشْبَهُ مَنْ رَأَيْتُ مِنَ النَّاسِ بَابِنِ قَطْنٍ، وَاضِعاً يَدَهُ عَلَى مَنَكِبَيْ رَجُلَيْنِ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: الْمَسِيحُ الدَّجَالُ».

قال نافع: كان عبدالله يقول: لا، والله ما أشك أن المسيح الدجال ابنُ صَيَّاد.

وفي رواية غير ابن عمر: «عيسى أحمر، أو مربوع، إلى الحمرة والبياض»، وقد مضى ذكر ذلك.
وفي رواية: «يهادى بين رجلين».

٣٦٣٥ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة ومحمد ابن المفضل، قالوا: أنبا عبدالله بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث، عن سعيد بن أبي سعيد، عن عطاء بن ميناء:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والله لينزلن ابنُ مريمَ حكماً عادلاً، فيكسرُ الصليبَ ويقتلُ الخنزيرَ، وليضعنَّ الجزيةَ، وليتركنَّ القِلاصَ؛ فلا يُسعىَ عليها، ولتذهبنَّ الشِّحناءُ والتَّباغُضُ والتَّحاسدُ، وليدعونَّ إلى المالِ؛ فلا يقبله أحدٌ».

٣٦٣٦ - (م) - حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالوا: أنا إبراهيم ابن عبدالله، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الرحمن بن بشر، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن حنظلة بن علي الأسلمي:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسُ محمدٍ بيده! ليهلنَّ ابنُ مريمَ بفتحِ الرُّوحاءِ حاجاً أو مُعتمراً، أو ليُثنِيَنَّهُما».

٣٦٣٧ - (خ، م) - حدثنا عبد الكريم بن علي، قال: أنا علي بن أحمد بن عبدان في كتابه، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا عبيد، قال:

ثنا يحيى بن بكير، قال: ثنا الليث، عن يونس، عن ابن شهاب، عن نافع مولى أبي قتادة الأنصاري:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كيف أنتم إذا نزل فيكم عيسى بن مريم، وإمامكم منكم؟».

* * *

٥ - ذكر حديث الأنبياء وأخبار بني إسرائيل

٣٦٣٨ - (خ) - حدثنا غانم بن محمد وغيره، قالوا: ثنا محمد بن عبدالله الوكيل، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا أبو مسلم، قال: ثنا أبو عاصم، قال: ثنا الأوزاعي، عن حسان بن عطية، عن أبي كبشة: عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ: «بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج، ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار».

٣٦٣٩ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا الزياتي، قال: أنا محمد بن الحسين، قال: ثنا أحمد بن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمر، عن همام:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «غزاني من الأنبياء، فقال لقومه: لا يتبعني رجلٌ ملكٌ بُضع امرأةٍ وهو يريد أن يني بها؛ ولما بين، ولا أحدٌ قد بنى بناءً له؛ ولما يرفع سقفها، ولا أحدٌ قد اشترى غنماً أو خِلفاتٍ؛ وهو ينتظرُ ولادها، فغزا، فدنا من القرية حين صلاة العصر أو

قريباً من ذلك، فقال للشمس: أنتِ مأمورةٌ وأنا مأمور، اللهم احبسها عليّ شيئاً، فحُبِسَتْ عليه حتى فَتَحَ اللهُ عليه، فَجَمَعُوا ما غَنَمُوا، فَأَقْبَلَتِ النارُ لِتَأْكُلَهُ، فَأَبَتْ أَنْ تَطْعَمَهُ، فقال: فيكم غُلُولٌ؛ فَلْيُبَايِعْنِي مِنْ كُلِّ قَبِيلَةٍ رجلٌ، فبَايَعُوهُ، فَلَصَقَتْ يَدُ رَجُلٍ بِيَدِهِ، فقال: فيكم الغُلُولُ؛ فَلتُبَايِعْنِي قَبِيلَتِكَ، فبَايَعَتْهُ قَبِيلَتُهُ، فلصقَ يَدُ رَجَلَيْنِ أو ثَلَاثَةٍ بِيَدِهِ، فقال: فيكم الغُلُولُ، أنتم غَلَلْتُمْ، فَأَخْرَجُوا له مثلَ رَأْسِ البَقْرِ مِنْ ذَهَبٍ، قال: فَوَضَعُوهُ فِي المَالِ وَهُوَ بالصَّعِيدِ، فَأَقْبَلَتِ النارُ، فَأَكَلَتْهُ؛ فلم تَحَلِّ الغَنَائِمُ لِأَحَدٍ مِنْ قَبَلِنَا، ذلك بأنَّ اللهُ تَعَالَى رأى ضَعْفَنَا وَعَجْزَنَا، وَطَيَّبَهَا لَنَا.

٣٦٤٠ - (م، خ عن الأعرج) - وبإسناده قال: قال رسول الله ﷺ:

«نَزَلَ نَبِيٌّ مِنَ الأنبياءِ تَحْتَ شَجَرَةٍ، فَلَدَغَتْهُ نَمْلَةٌ، فَأَمَرَ بِجَهَازِهِ فَأَخْرَجَ مِنْ تَحْتِهَا، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَأَحْرَقَتْ بِالنَّارِ، قال: فَأَوْحَى اللهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: فَهَلَاءَ نَمْلَةٌ وَاحِدَةٌ.»

٣٦٤١ - (م) - حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالوا: أنا إبراهيم

ابن عبد الله، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس وبحر، قالوا: أنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن ابن شهاب، عن أبي سعيد وأبي سلمة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «قَرَصَتْ نَمْلَةٌ نَبِيًّا مِنَ الأنبياءِ، فَأَمَرَ بِقَرِيَةِ النَّمْلِ فَأَحْرَقَتْ، فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ: أَفِي أَنْ قَرَصَتْكَ نَمْلَةٌ أَهْلَكَتْ أُمَّةً مِنَ الأُمَّمِ تُسَبِّحُ؟!»

٣٦٤٢ - (خ، م) - حدثنا محمد بن الحسن بن سليم وغيره، قالوا:

ثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا عبدالله بن إسحاق بن إبراهيم،
قال: ثنا أحمد بن حرب، قال: ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا عبدالله:

وحدثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، قال: ثنا موسى بن إسماعيل،

قالا: ثنا جرير بن حازم، قال: سمعت محمد بن سيرين يحدث:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لم يتكلم في المهد إلا

ثلاثة: عيسى بن مريم، وكان في بني إسرائيل رجلاً يُقال له: جُريجٌ،

وكان عبداً، فابتنى صومعةً، فجعل يُصلي فيها، فأنته أمه يوماً وهو

يُصلي، فنادته، فقال: يا رب! صلاتي وأمِّي؟!، ثم أقبل على صلاته وترك

أمه، فانصرفت، فلما كان من الغد أنته وهو يُصلي، فقالت: يا جُريج!

قال: يا رب! أمِّي وصلاتي؟! فأقبل على صلاته، فعل ذلك ثلاثاً، فقالت:

اللهم لا تُمتِه حتى يرى - أو: ينظر - وجوه المومسات، فذكر يوماً بنو

إسرائيل جُريجاً وفضلَه، فقالت بغي من بعايا بني إسرائيل: إن شئتم

لأفتننه، فقالوا: قد شئنا، فانطلقت، فتعرضت لجُريج، فلم يلتفت إليها،

فأنت راعياً كان يأوي إلى ظل صومعة جُريج بغنمه، فأمكنته من نفسها،

فحملت، فولدت غلاماً، فقالت: هو من جُريج، فأتاه بنو إسرائيل،

فضربوه وشتموه وهدموا صومعته، فقال: ما شأنكم؟ قالوا: زويت بهذه

البغي، فولدت غلاماً، قال: فأين الغلام؟ قال: فجيء به، فقام، فصلَّى

ودعا، ثم انصرف على الغلام وطعنه بإصبعه، وقال: بالله يا غلام! من

أبوك؟ قال: أبي الراعي، فوثب الناس إليه، فجعلوا يُقبّلونه، وقالوا:

نبي صومعتك من ذهب، قال: لا حاجة لي في ذلك؛ ابئوها كما كانت.

وبينما امرأةٌ جالسةٌ في حَجْرِها ابنٌ لها تُرضعُهُ إذ مرَّ بها راكبٌ ذو شارةٍ، فقالت: اللهم اجعلْ ابني مثلَ هذا، فتركَ ثديها، ثم أقبلَ على الراكب، فنظرَ إليه، ثم قال: اللهم لا تجعلني مثلَ هذا، ثم أقبلَ على ثديها يَمصُّه - قال أبو هريرة: فكأني أنظرُ إلى رسولِ الله ﷺ يحكي مَضغَهُ، أو قال: ارتضاعَهُ بإصبعِهِ في فيه، فجعلَ يَمصُّها -، ثم مرَّ بأمةٍ معها الناسُ تُضربُ، فقالت أمُّه: اللهم لا تجعلْ ابني مثلَ هذه، فتركَ ثديها ونظرَ إليها، وقال: اللهم اجعلني مثلها، فعند ذلك تراجعَا الحديثَ؛ فقالت: أيُّ بُنيٍّ! مرَّ بي الراكبُ ذو الشَّارة، فقلتُ: اللهم اجعلْ ابني مثلَ هذا، فقلتُ: اللهم لا تجعلني مثله، ثم مرَّ بهذه الأُمَّة، فقلتُ: اللهم لا تجعلْ ابني مثلَ هذه، فقلتُ: اللهم اجعلني مثلها، قال: يا أُمَّتاه! إنَّ الراكبَ الذي مرَّ بك جبارٌ من الجبابرة، فدَعوتِ الله أن يجعلني مثله، فقلتُ: اللهم لا تجعلني مثله، وإنَّ هذه يقولون: زَنيتِ؛ ولم تَزِنِ، ويقولون: سَرقتِ؛ ولم تَسْرِقِ، وهي تقول: حسبي الله، فقلتُ: اللهم اجعلني مثلها».

٣٦٤٣ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سُلَيْم، قال: ثنا علي بن أحمد، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا إبراهيم بن هاشم وأبو يعلى، قالوا: ثنا شيبان بن فَرْوْخ، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، قال: ثنا حُمَيْد بن هلال، عن أبي رافع:

عن أبي هريرة قال: كان جُرَيْجٌ يَتَعَبَّدُ في صَوْمِعَتِهِ، قال حُمَيْدُ: فوصفَ لنا أبو رافعَ صفةَ أبي هريرة لصفةِ رسولِ الله ﷺ أمُّه حين دَعَتَهُ؛ كيف جَعَلَتْ كَمَّها - وقال إبراهيم: كَفَّها - فوقَ حاجبِها.

٣٦٤٤ - (م) - حدثنا رَوْح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا أبو يعلى، قال: ثنا هُدْبَة ابن خالد، قال: ثنا حمّاد بن سلّمة، عن ثابت البُنّاني، عن عبد الرحمن ابن أبي ليلى:

عن صهيب: أن رسولَ الله ﷺ قال: «كان ملكٌ فيمن كان قبلكم، وكان له ساحرٌ، فلما كَبِرَ قال للملك: إني قد كَبِرْتُ؛ فابعث إليّ غلاماً لأُعلِّمه السِّحْرَ، فدفَع إليه غلاماً يُعلِّمه، وكان في طريقه إذا سَلَكَ راهبٌ، فقَعَدَ إليه وسمعَ كلامه، فأعجَبَه، فكان إذا أتى السَّاحِرَ ضربَه، وإذا رجعَ من عند السَّاحِرِ قَعَدَ إلى الرَّاهِبِ، فسمعَ كلامه، فإذا أتى أهله ضربوه، فشكا ذلك إلى الرَّاهِبِ، فقال: إذا خشيتَ السَّاحِرَ فقل: حَبَسَنِي أهلي، وإذا خشيتَ أهلكَ فقل: حَبَسَنِي السَّاحِرُ، فبينما هو كذلك إذ أتى على دابَّةٍ عظيمةٍ فظيعةٍ قد حَبَسَتِ النَّاسَ، لا يستطيعون أن يَجُوزوا، فقال: اليومَ أعلِّمُ الرَّاهِبُ أفضلُ من السَّاحِرِ؟ فأخذ حَجَراً، فقال: بسم الله، اللهم إن كان أمرُ الرَّاهِبِ أعجبَ إليك من أمرِ السَّاحِرِ فاقتلْ هذه الدَّابَّةَ حتى يَمْضِيَ النَّاسُ، فرماها رَمِيَةً، فقتَلها، ومضى النَّاسُ، فأتى الرَّاهِبَ فأخبرَه بذلك، فقال له الرَّاهِبُ: أيُّ بُنيِّ! أنتَ اليومَ أفضلُ مني، قد بَلَغَ من أمرِكَ ما أرى، وإنك سَتَبْتَلِي؛ فإذا ابْتَلَيْتَ فلا تَدَلَّ عَلَيَّ، فكان الغلامُ يُبْرِئُ الأَكْمَةَ والأَبْرَصَ، ويُدَاوِي النَّاسَ سائرَ الأَدْوَاءِ، وكان جليساً للملك قد كان (١) عَمِي، فسمعَ بالغلامِ، فأتاه، وأتاه بهدايا كثيرةً، فقال: ما هاهنا

(١) في الأصل: «قد كان قد»، والتصويب من نسخة الظاهرية.

[لك] أجمع إن أنت شفيتني، قال: إني لا أشفي أحداً، فإن أنت آمنت بالله دعوتُ الله تعالى، فشفاك، فأمن بالله، فدعاه، فشفاه الله، فأتى الملكَ يمشي، فجلس إليه كما كان يجلس، فقال له الملك: يا فلان! من ردَّ عليك بصرَكَ؟ قال: ربِّي، قال: أنا؟ قال: لا، قال: ولك ربُّ غيري؟! قال: نعم، ربِّي وربُّك واحدٌ، فلم يزل يُعذِّبه حتى دلَّ على الغلام، فجيءَ بالغلام، فقال له الملك: أيُّ بُنيِّ! قد بلغَ من سحرِكَ أنك تُبرئ الأكمةَ والأبرصَ، وتُداوي من هذه الأدوية، وتفعل وتفعل؟ فقال الغلام: ما أشفي أنا أحداً؛ إنما يشفي الله عزَّ وجلَّ، فقال له: لك ربُّ غيري؟! قال: نعم، ربِّي وربُّك اللهُ، فلم يزل يُعذِّبه حتى دلَّ على الرَّاهِب، فبعث إليه، فجيءَ بالرَّاهِب، فقال له: ارجع عن دينك، فأبى، فدعا بالمنشَّار، فوضعه على مفرقِ رأسه، فشقه به حتى وقع شقَّاه، وقال للأعمى: ارجع عن دينك، فأبى، فوضع المنشَّارُ في مفرقِ رأسه حتى وقع شقَّاه، وقال للغلام: ارجع عن دينك، فأبى، فدفعه على نفرٍ من أصحابه، فقال: اذهبوا به، فاصعدوا به الجبلَ، فإذا بلغَ ذروته؛ فإن رجعَ عن دينه، وإلا فاطرحوه، فذهبوا به، فصعدوا به الجبلَ، فقال اللهم اكفنيهم بما شئتَ، فرجفَ بهم الجبلُ، فسقطوا، وجاء يمشي إلى الملكِ، فقال له الملك: ما فعلَ أصحابك؟ قال: كفَّانيهم اللهُ، فدفعه إلى نفرٍ من أصحابه، فقال: اذهبوا به، فاحملوه في قُرُقورٍ، فتوسَّطوا به البحرَ، فلجَّجوا به، فإذا بلغتُم اللُّجَّةَ؛ فإن رجعَ عن دينه، وإلا فاقدفوه، فذهبوا به، فلما بلغوا اللُّجَّةَ قال: اللهم اكفنيهم بما شئتَ، فانكفأتُ بهم السَّفينةَ، فغرقوا أجمعون، وجاء يمشي

إلى المَلِكِ، فقال المَلِكُ: ما فعلَ أصحابُكَ؟ فقال: كَفَانِهِم اللهُ، ثم قال الغلامُ للمَلِكِ: إنك لستَ بقاتلي حتى تَفعلَ ما أَمَرُكَ به، فإن فعلتَ ما أَمَرُكَ به، وإلا فلا تَسْتَطِيعُ أن تَقْتَلَنِي، قال: وما هو؟ قال: تَجْمَعُ الناسَ في صَعِيدٍ واحدٍ، ثم تَصْلُبُنِي على جِدْعٍ، ثم تأخذ سَهْمًا من كِنَانَتِي، ثم وَضَعَ السَّهْمَ في كبد القوس، ثم قل: باسمِ الله ربِّ الغلامِ، ثم ارميني؛ فإنك إذا فعلتَ ذلك قتلتنِي، فجمَعَ الناسَ في صَعِيدٍ واحدٍ، فَصَلَبَهُ على جِدْعٍ، ثم أخذ سَهْمًا من كِنَانَتِهِ، ثم وَضَعَ السَّهْمَ في كبد قوسه، فقال: باسمِ الله ربِّ الغلامِ، ثم رماه، فوَقَعَ السَّهْمُ في صُدْغِهِ، فوَضَعَ يَدَهُ في صُدْغِهِ في مَوْضِعِ السَّهْمِ، فمات؛ فقال الناسُ: آمَنَّا باللهِ ربِّ الغلامِ، آمَنَّا برَبِّ الغلامِ، آمَنَّا برَبِّ الغلامِ، فَأَتِي المَلِكُ فقيل له: ما صنعتَ؟ أَرَأَيْتَ ما كُنَّا نَحْذَرُ؟! قد واللهِ نَزَلَ بِكَ ما كنتَ تَحْذَرُ؛ قد آمَنَ الناسُ كُلُّهم، فَأَمَرَ بالأُخْدُودِ بأفواهِ السِّكِّكِ، فَخُدَّتْ، وَأُضْرِمَ فيها النِّيرانُ، وقال: مَنْ رَجَعَ عن دِينِهِ، وإلا فَأَقْحِمُوهُ فيها، فجعَلوا يَقتَحِمونَ فيها، حتى جاءتِ امرأَةٌ، ومعها صَبِيٌّ لها، فَتَقَاعَسَتْ أن تَقَعَ فيها، فقال لها الصَّبِيُّ: يا أمَّهُ! اصْبِرِي؛ فإنك على الحقِّ، فَافْتَحَمَتْ».

٣٦٤٥ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله،

قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا سفيان، عن أبي الزناد، عن الأعرج، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة قال: صَلَّى بنا رسولُ اللهِ ﷺ الصُّبْحَ، ثم أَقْبَلَ على الناسِ بوجهه، فقال: «بينا رجلٌ يَسوقُ بقرةً إذ أَعْيَا، فركبها، فضرَبها،

فَقَالَتْ: إِنَّا لَمْ نُخْلَقْ لِهَذَا؛ إِنَّمَا خُلِقْنَا لِحِرَاثَةِ الْأَرْضِ، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! بَقْرَةٌ تَكَلَّمُ؟! فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَإِنِّي أُؤْمِنُ بِهِ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُؤُ؛ وَمَا هُمَا ثَمٌّ، قَالَ: وَبَيْنَمَا رَجُلٌ فِي غَنَمٍ لَهُ إِذْ عَدَا الذَّبُّ عَلَى شَاةٍ مِنْهَا، فَأَدْرَكَهَا صَاحِبُهَا، فَاسْتَنْقَذَهَا، فَقَالَ الذَّبُّ: فَمَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبْعِ، يَوْمَ لَا رَاعِيَ لَهَا غَيْرِي؟»، فَقَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ! ذَبُّ تَكَلَّمَ؟! فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «فَإِنِّي أُؤْمِنُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ وَعَمْرُؤُ؛ وَمَا هُمَا ثَمٌّ».

٣٦٤٦ - (م) - حَدَّثَنَا أَبِي، قَالَ: ثَنَا أَبُو نَعِيمٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ الطَّلْحِيُّ، قَالَ: ثَنَا عُبَيْدٌ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو أُسَامَةَ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ خُلَيْدِ بْنِ جَعْفَرٍ، عَنْ أَبِي نَضْرَةَ:

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «كَانَتْ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَصِيرَةً، فَاتَّخَذَتْ رَجُلَيْنِ مِنْ خَشَبٍ، وَخَاتَمًا مِنْ ذَهَبٍ مُغْلَقٍ مُطْبَقٍ، ثُمَّ حَشَّتْهُ مِسْكَاً، وَهُوَ أَطْيَبُ الطَّيِّبِ، فَكَانَتْ تَمْشِي مَعَ امْرَأَتَيْنِ طَوِيلَتَيْنِ، فَلَا يَعْرِفُونَهَا، وَتَقُولُ بِيَدِهَا هَكَذَا» وَنَفَضَ شُعْبَةُ يَدَهُ.

٣٦٤٧ - (خ، م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو طَاهِرٍ الزِّيَادِيُّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَيْنِ، قَالَ: ثَنَا أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنْ هَمَّامٍ:

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اشْتَرَى رَجُلٌ مِنْ رَجُلٍ عِقَاراً، فَوَجَدَ الرَّجُلَ الَّذِي اشْتَرَى الْعِقَارَ فِي عِقَارِهِ جَرَّةً فِيهَا ذَهَبٌ، فَقَالَ لِلَّذِي شَرَى الْعِقَارَ: خُذْ ذَهَبَكَ مِنِّي؛ فَإِنِّي إِنَّمَا اشْتَرَيْتُ مِنْكَ الْأَرْضَ، وَلَمْ أَبْتَغْ مِنْكَ الذَّهَبَ، وَقَالَ الَّذِي شَرَى الْأَرْضَ: إِنَّمَا بَعْتُكَ الْأَرْضَ

وما فيها، قال: فتحاكما إلى رجلٍ، فقال لهما الذي تحاكما إليه: ألكما ولدٌ؟ فقال أحدهما: لي غلامٌ، وقال الآخر: لي جاريةٌ، فقال: أَنْكِحَا الغلامَ الجاريةَ، وَأَنْفِقَا على أَنْفُسِهِمَا منه، وَتَصَدَّقَا.

٣٦٤٨ - (خ) - حدثنا محمد بن الحسين بن سُلَيْم وغيره، قالوا:

ثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا عبدالله بن إسحاق، قال: ثنا أحمد بن الخليل بن ثابت، قال: ثنا يونس بن محمد، قال: ثنا الليث ابن سعد، عن جعفر بن ربيعة، عن عبد الرحمن بن هُرْمُز:

عن أبي هريرة، عن رسول الله ﷺ: أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ سَأَلَ بَعْضَ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يُسَلِّفَهُ أَلْفَ دِينَارٍ، فَقَالَ: ائْتِنِي بِشَهِيدٍ أَشْهَدُهُ، فَقَالَ: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [الرعد: ٤٣]، قَالَ: فَائْتِنِي بِكَفِيلٍ، قَالَ: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا﴾ [النساء: ٨١]، قَالَ: صَدَقْتَ، فَدَفَعَهَا إِلَيْهِ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، فَخَرَجَ فِي الْبَحْرِ، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ التَّمَسَّ مَرَكِبًا يَقْدُمُ عَلَيْهِ لِلْأَجْلِ الَّذِي أَجَّلَهُ، فَلَمْ يَجِدْ مَرَكِبًا، فَأَخَذَ خَشَبَةً، فَعَقَرَهَا، فَأَدْخَلَ فِيهَا أَلْفَ دِينَارٍ وَصَحِيفَةً مِنْهُ إِلَى صَاحِبِهَا، ثُمَّ رَجَعَ مَوْضِعَهَا، ثُمَّ أَتَى بِهَا الْبَحْرَ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّكَ قَدْ عَلِمْتَ أَنِّي اسْتَسَلَفْتُ فَلَانًا أَلْفَ دِينَارٍ، وَسَأَلْتَنِي كَفِيلًا؛ فَفَرْضِي بِكَ كَفِيلًا، وَسَأَلْتَنِي شَهِيدًا، فَقُلْتَ: ﴿كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾؛ فَفَرْضِي بِكَ، وَإِنِّي قَدْ جَهِدْتُ أَنْ أَجِدَ مَرَكِبًا أَبْعَثُ إِلَيْهِ بِالَّذِي لَهُ، فَلَمْ أَجِدْ مَرَكِبًا، وَإِنِّي أَسْتَوْدِعُكَهَا، فَرَمَى بِهَا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَلَجَتْ فِيهِ، ثُمَّ انصَرَفَ، وَهُوَ فِي ذَلِكَ يَطْلُبُ مَرَكِبًا يَخْرُجُ إِلَى بَلَدِهِ، فَخَرَجَ الَّذِي كَانَ أَسْلَفَهُ يَنْظُرُ لَعَلَّ مَرَكِبًا قَدْ جَاءَ بِمَالِهِ، فَإِذَا بِالْخَشَبَةِ الَّتِي فِيهَا

المال، فأخذها حطباً لأهله، فلما كسرها وجد المال والصحيفة، ثم قدم الرجل الذي كان تسلف منه، فأناه بألف دينار وقال: والله ما زلتُ جاهداً في طلب مركبٍ لآتيك بمالك، فما وجدتُ مركباً قبل الذي أتيتُ فيه، فقال: هل كنتَ بعثتَ إليَّ بشيءٍ؟ فقال: ألم أخبرك أنني لم أجدُ مركباً قبلَ هذا الذي جئتُ فيه، قال: فإنَّ الله عَلَّمَكَ قد أدَّى عنك الذي بعثتَ به في الخشبة، فانصرفَ بألفك راشداً.

* * *

٦ - من أخبار الجاهلية وكُفر أهلها قبل الإسلام

٣٦٤٩ - (خ) - حدثنا صاعد بن سيَّار، قال: ثنا الباساني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني مكِّي، قال: ثنا عبد الرحمن بن بشر، قال: ثنا سفيان، قال: ثنا عمرو بن دينار، قال: ثنا سعيد بن المسيَّب، عن أبيه: عن جدِّه قال: جاءنا سَيْلٌ في الجاهلية كَسَا ما بين الجبلين، يعني: جبلي مكة.

٣٦٥٠ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال: أنا أبو حامد أحمد بن الليث، قال: ثنا محمد بن الضوء بن المنذر، قال: ثنا عبد الواحد بن غياث، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جُبَيْر:

عن ابن عباس قال: إذا سرَّك أن تعلمَ جهلَ العرب فاقرأ ما فوق

الثلاثين والمئة من سورة الأنعام: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا
بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ [الأنعام: ١٤٠].

٣٦٥١ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي: حدثنا أحمد بن

موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا
عبدالله بن محمد بن أسماء، قال: ثنا مهدي بن ميمون قال:

سمعت أبا رجاء العطاردي قال: كنا في الجاهلية إذا جاء شهر رجب
قلنا: قد جاء شهر مُنْصِلُ الأَسِنَّةِ، فلا ندع سَهْمًا ولا رُمحاً فيه حديدة
إلا انتزعناه، فألقيناه، وكنا نعبد الحَجَرَ في الجاهلية بعد الحَجَرِ، فإذا
وجدنا حَجْرًا هو أحسن منه ألقينا ذلك، فأخذناه، قال: فإذا لم يتيسر لنا
حَجْرٌ جمعنا جُثَّةً من ترابٍ، ثم جئنا بالغنم، فحلبناها عليه، ثم أطفنا به.

زاد غير ابن أسماء: وسمعت أبا رجاء يقول: كنت يوم بُعث
النبي ﷺ أرى الإبل على أهلي، فلما سمعنا بخروجه فرزنا إلى النار؛
إلى مُسَلِّمَةَ الكَذَّابِ.

أشك في تخريج هذا الكلام الأخير.

٣٦٥٢ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال:

ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن إسماعيل الإسماعيلي، قال:
ثنا العباس بن عبد العظيم، قال: ثنا النضر بن محمد، قال: ثنا عكرمة
ابن عمار، قال: حدثني أبو زُمَيْل:

عن ابن عباس قال: كان المشركون يقولون: لِيَيْكَ لِيَيْكَ لا شريك

لك، قال: فيقول رسولُ الله ﷺ: «وَيْلَكُمْ! قَدْ، قَدْ»، فيقولون: إلا شريكاً هو لك، تملكه وما ملك، يقولون هذا وهم يطوفون بالبيت.

٣٦٥٣ - (خ، م) - حدثنا علي بن عبدالله الحيري، قال: أنا محمد

ابن إبراهيم الفارسي، قال: أنا محمد بن [عبدالله] ^(١) بن إبراهيم، قال: ثنا

عيسى بن محمد بن عيسى، قال: ثنا علي بن حُجر، قال: ثنا عيسى بن

يونس، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أخيه عبدالله، عن عروة:

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: جلس إحدى عشرة امرأة،

فَتَعَاقَدَنَ وَتَعَاهَدَنَ أَلَا يَكْتُمْنَ مِنْ أَحْبَابِ أَزْوَاجِهِنَّ شَيْئاً؛ قالت الأولى:

زوجي لحمٌ جَمَلٌ غَثٌّ، على رأسِ جبلٍ؛ لا سهلٌ فيرتقى، ولا سمينٌ

فيُنْتَقَلُ، قالت الثانية: زوجي لا أبثُّ خبره، إني أخافُ ألا أذره، إن أذكره

أذكرُ عَجْرَهَ وَبُجْرَهَ، قالت الثالثة: زوجي العَشْتَقُ، إن أنطقُ أُطَلِّقُ، وإن

أسكتُ أعلِّقُ، قال الرابعة: زوجي كَلِيلٌ تِهَامَةٌ؛ لا حرٌّ، ولا قرٌّ،

ولا مخافةٌ، ولا سامةٌ، قالت الخامسة: زوجي إن دَخَلَ فِهْدَ، وإن خَرَجَ

أَسَدَ، ولا يسألُ عمَّا عهدَ، قالت السادسة: زوجي إن أكلَ لَفًّا، وإن

شربَ اشْتَفَّ، وإن اضْطَجَعَ التَّفَّ، ولا يُولِجُ الكَفَّ، لِيَعْلَمَ البَثَّ، قالت

السابعة: زوجي عَيَايَاءُ - أو قال: غَيَايَاءُ -، طَبَاقَاءُ، كلُّ دَاءٍ له داءٌ، شَجَّكَ،

أو فَلَكَ، أو جَمَعَ كُلاًّ لك، قالت الثامنة: زوجي المَسُّ مَسُّ أَرْنَبٍ،

والرَّيْحُ رِيحُ زَرْنَبٍ، قالت التاسعة: زوجي رَفِيعُ العِمَادِ، طَوِيلُ النَّجَادِ،

(١) بياض في الأصل، والمثبت من نسخة الظاهرية.

عَظِيمُ الرَّمَادِ، قَرِيبُ الْبَيْتِ مِنَ النَّادِ، قَالَتِ الْعَاشِرَةُ: زَوْجِي مَالِكٌ،
وَمَا مَالِكٌ؟ مَالِكٌ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ، لَهُ إِبِلٌ كَثِيرَاتُ الْمَبَارِكِ، قَلِيلَاتُ الْمَسَارِحِ،
إِذَا سَمِعْنَ صَوْتَ الْمِزْهَرِ أَيْقَنَنَّ أَنَّهُنَّ هَوَالِكُ، قَالَتِ الْحَادِيَةُ عَشْرًا: زَوْجِي
أَبُو زَرَعٍ، فَمَا أَبُو زَرَعٍ؟ أَنَاسٌ مِنْ حُلِيِّ أُذُنِي، وَمَلَأٌ مِنْ شَحْمِ عَضُدِي،
وَبَجَّحَنِي فَبَجَّحَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَجَدَنِي فِي أَهْلِ غَنِيمَةٍ بِشَقٍّ، فَجَعَلَنِي فِي
أَهْلِ صَهِيلٍ وَأَطِيظٍ وَدَائِسٍ وَمُنَقٍّ، فَعِنْدَهُ أَقُولُ؛ فَلَا أَقْبَحُ، وَأَشْرَبُ؛
فَاتَّقِنُحُ، وَأَرَقْدُ؛ فَاتَّصِبِّحُ، أُمَّ أَبِي زَرَعٍ، فَمَا أُمَّ أَبِي زَرَعٍ؟ عُكُومُهَا رَدَاحٌ،
وَبَيْتُهَا فَسَاحٌ، ابْنُ أَبِي زَرَعٍ، فَمَا ابْنُ أَبِي زَرَعٍ؟ مَضْجَعُهُ كَمَسَلٍ شَطْبَةٌ،
وَتَشْبِعُهُ ذِرَاعُ الْجَفْرَةِ، ابْنَةُ أَبِي زَرَعٍ، فَمَا ابْنَةُ أَبِي زَرَعٍ؟ طَوْعُ أَبِيهَا وَطَوْعُ
أُمَّهَا، وَمِلءُ كِسَائِهَا، وَغَيْظُ جَارَتِهَا، جَارِيَةُ أَبِي زَرَعٍ، فَمَا جَارِيَةُ أَبِي زَرَعٍ؟
لَا تَبْتُ حَدِيثَنَا تَبِيثًا، وَلَا تَنْقُتُ مِيرَتَنَا تَنْقِيثًا، وَلَا تَمَلَأُ بَيْتَنَا تَعَشِيشًا،
قَالَتْ: خَرَجَ أَبُو زَرَعٍ وَالْأَوْطَابُ تُمْخَضُ، فَلَقِيَّ امْرَأَةً مَعَهَا وَلَدَانِ لَهَا
كَالْفَهْدَيْنِ، يَلْعَبَانِ مِنْ تَحْتِ خَصْرِهَا بَرْمَانَتَيْنِ، فَطَلَّقَنِي وَنَكَحَهَا، فَنَكَحْتُ
بَعْدَهُ رَجُلًا سَرِيًّا، رَكِبَ شَرِيًّا، وَأَخَذَ خَطِيًّا، وَأَرَاخَ عَلَيَّ نَعْمًا ثَرِيًّا،
وَأَعْطَانِي مِنْ كُلِّ رَائِحَةٍ زَوْجًا، قَالَ: كَلِيَّ أُمَّ زَرَعٍ وَمِيرِي أَهْلَكَ؛ فَلَوْ
جَمَعْتُ كُلَّ شَيْءٍ أَعْطَانِيهِ مَا بَلَغَ أَصْغَرَ آيَةِ أَبِي زَرَعٍ، قَالَتِ عَائِشَةُ: قَالَ
لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَنتُ لَكَ كَأَبِي زَرَعٍ لِأَمِّ زَرَعٍ».

٣٦٥٤ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:

أنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني عبد الله بن صالح، قال: ثنا هارون

ابن عبدالله، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه:
 عن عائشة: أَنَّ وَلِيدَةَ سُودَاءَ كَانَتْ لِحِيٍّ مِنَ الْعَرَبِ، فَأَعْتَقُوهَا،
 وَكَانَتْ مَعَهُمْ، فَخَرَجَتْ صَبِيَّةً لَهُمْ عَلَيْهَا وَشَاحٌ أَحْمَرٌ، مِنْ سُيُورِ حُمْرٍ،
 قَالَتْ: فَوَضَعْتَهُ - أَوْ: فَوَقَعَ مِنْهَا -، فَمَرَّتْ بِهِ حُدَيَّاءُ وَهُوَ مُلْقَى، فَحَسِبْتَهُ
 لِحْمًا، فَخَطَفْتَهُ، قَالَتْ: فَالْتَمَسُوهُ، فَلَمْ يَجِدُوهُ، فَاتَّهَمُونِي بِهِ، فَطَفِقُوا
 يُفْتَشُونِي - حَتَّى فَتَّشُوا قُبُلَهَا -، قَالَتْ: فَوَاللَّهِ إِنِّي لَقَائِمَةٌ إِذْ مَرَّتِ الْحُدَيَّاءُ،
 فَأَلْقَتْهُ، فَوَقَعَ بَيْنَهُمْ، فَقُلْتُ: هَذَا الَّذِي اتَّهَمْتُمُونِي بِهِ زَعَمْتُمْ، وَأَنَا مِنْهُ
 بَرِيئَةٌ، وَهِيَ هِيَ، قَالَتْ: فَجَاءَتِ النَّبِيَّ ﷺ، فَأَسْلَمْتُ، قَالَتْ عَائِشَةُ:
 فَكَانَ لَهَا خِجَاءٌ فِي الْمَسْجِدِ - أَوْ: حِفْشٌ -، فَكَانَتْ تَأْتِينِي، فَتَحَدَّثُ عِنْدِي،
 فَلَا تَجْلِسُ مَجْلِسًا إِلَّا قَالَتْ:

وَيَوْمُ الْوِشَاحِ مِنْ تَعَاجِبِ رَبِّيَا

أَلَا إِنَّهُ مِنْ بَلَدَةِ الْكُفْرِ نَجَّانِي

فقلت: ما شأنك؛ لا تقعين مقعداً إلا قلتِ هذا؟! قالت: فحدَّثتني

بهذا الحديث.



٢٢ / ٣ - باب ابتداء حال رسول الله ﷺ،
وبداء البعث، واجتماعه مع زيد بن عمرو بن نُقيل

٣٦٥٥ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا عبدالله بن أحمد ابن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: ثنا ابن مهدي، عن أبي عوانة، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان:
عن سلمان قال: كانت الفترة بين عيسى ومحمد - عليهما السلام - ستمئة سنة.

٣٦٥٦ - (خ، م) - حدثنا إبراهيم بن محمد وغيره، قالوا: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا أحمد ابن عبد الرحمن، قال: حدثني عمي ابن وهب، قال: أخبرني يونس بن يزيد، عن الزهري، قال: حدثني أبو سلمة، قال:

حدثني جابر بن عبدالله قال: كنا مع النبي ﷺ بمصر الظهران نجتني الكباش، فقال: «عليكم بالأسود منه؛ فإنه أطيبه»، فقلنا: أو كنت ترعى الغنم؟ فقال: «نعم، وهل من نبي إلا وقد رعى الغنم؟».
قال ابن وهب في رواية أخرى: «الکباشُ: الأراك».

٣٦٥٧ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا أحمد بن إبراهيم الأشناني، قال: أنا أحمد بن محمد بن عبدوس، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا سويد بن سعيد، قال: ثنا عمرو بن يحيى بن سعيد، عن جدّه، عن سعيد:

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «ما بعث الله نبيّاً إلا راعي غنم»، فقال له أصحابه: وأنت يا رسول الله؟ قال: «نعم، وأنا رعيّتها لأهل مكة بالقراريط».

٣٦٥٨ - (م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال: ثنا عبد الله بن يوسف، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: ثنا إبراهيم بن الحارث، قال: ثنا يحيى بن أبي بكير، قال: ثنا إبراهيم بن طهمان، قال: حدثني سماك بن حرب:

عن جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: «إني لأعرف حجراً بمكة كان يُسلم عليّ قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن».

٣٦٥٩ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا عبد الملك بن عبد الحميد، قال: ثنا روح بن عبادة، قال: ثنا زكريا بن إسحاق، قال: حدثني عمرو بن دينار قال:

سمعت جابر بن عبد الله يحدث: أنّ رسول الله ﷺ كان ينقل معهم الحجارة للكعبة، وعليه إزاره، فقال له العباس عمّه: يا ابن أخي! لو حللت إزارك، فجعلته على منكبيك دون الحجارة، قال: فحلّه، فجعلّه

على منكبيه، فسقط مغشياً عليه، قال: فما رُئي بعد ذلك اليوم عُرياناً.
٣٦٦٠- (خ) - حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد عبد الرحمن،
قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبد الله بن محمد، قال:
ثنا إسحاق، قال: ثنا محمد بن بكر، قال: ثنا ابن جُريج، قال: أخبرني
عمرو بن دينار قال:

سمعت جابر بن عبد الله يقول: لَمَّا بُنِيَتِ الكَعْبَةُ جَعَلَ النبي ﷺ
وعباسٌ يَنْقِلَانِ الحِجَارَةَ، فقال العباسُ لرسول الله ﷺ: اجعلْ إزارك
على رقبتك من الحجارة، قال: «نعم»، ففعل، فخرَّ إلى الأرض،
وطمَحَتْ عيناه إلى السماء، ثم قام، فقال: «إزاري! إزاري!»، فشدَّ
عليه إزاره.

٣٦٦١- (م) - حدثنا أحمد بن سهل بن محمد، قال: أنا أبو سعد
عبد الرحمن، قال: أنا عبد الله بن محمد بن زياد، قال: أنا الماسرَجسي
وعبد الله بن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا رُوح، قال: ثنا حمَّاد
ابن سَلَمَةَ، عن عمار بن أبي عمار:

عن ابن عباس قال: قام رسولُ الله ﷺ بمكةَ خمسَ عشرةَ سنةً؛
يَسْمَعُ الصَّوْتِ وَيَرَى الضَّوْءَ سَبْعَ سِنِينَ، وَلَا يَرَى شَيْئاً، وثمانين سنين
يُوحَى إليه، وأقامَ بالمدينةَ عشرًا.

٣٦٦٢- (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،
قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا إبراهيم بن محمد بن
الحسن، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن بَرِيع، قال: ثنا فضيل بن سليمان،

قال: ثنا موسى بن عقبة، قال: حدثني سالم:

عن ابن عمر قال: لقي رسول الله ﷺ زيد بن عمرو بن نفيل بأسفل بلدح، وذلك قبل أن ينزل الوحي على رسول الله ﷺ، فقدم إليه النبي ﷺ سفرة، فأبى زيد أن يأكل منها وقال: إننا لا نأكل مما ذبح على نصابكم، ولكن ما ذكر اسم الله عليه، وكان زيد بن عمرو يعيب على قريش ذبائحهم ويقول: الشاة خلقها الله، وأنزل لها من السماء ماء، وأنبت لها من الأرض كلاً؛ ثم تدبحونها على غير اسم الله؟! إنكاراً لذلك وإعظاماً له.

وقال عبد العزيز بن المختار، عن موسى بن عقبة بإسناده: فقال يحدث عن رسول الله ﷺ.

٣٦٦٣ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا إبراهيم بن الحجاج، قال: ثنا عبد العزيز بن المختار، قال: حدثني موسى بن عقبة، قال:

حدثني سالم بن عبدالله قال - ولا أراه حدث ذلك إلا عن عبدالله بن عمر -: إن زيد بن عمرو خرج إلى الشام يسأل عن الدين ليبيعه، فأتى عالماً من اليهود، فسأله عن دينهم، فقال له: لم؟ قال لعلي أدين دينكم، فأخبرني عن دينكم، قال: إنك لن تكون على ديننا حتى تأخذ بنصيبك من غضب الله، فقال: لا أفر إلا من غضب الله، ولا أحمل من غضب الله شيئاً، وأنا أستطيع؛ فهل تدلني على دين ليس فيه هذا؟ قال: ما أعلم

إلا أن تكون حَنِيفاً، قال: وما الحَنِيفُ؟ قال: دينُ إبراهيمَ عليه السلامُ؛ لم يكنْ يهودياً ولا نصرانياً، وكان لا يعبدُ إلا الله، فخرج من عنده، فَلَقِيَ عالماً من علماء النَّصارى، فسأله عن دينهم، فقال: إني لعلِّي أن أدينَ دينكم، فأخبرني عن دينكم؟ فقال: إنك لن تكونَ على ديننا حتى تأخذَ بنصيبك من لعنة الله، فقال: لا أحملُ من لعنة الله، ولا من غضبه شيئاً، وأنا أستطيع؛ فهل تدلُّني على دينٍ ليس فيه هذا؟ فقال له نحو ما قال اليهوديُّ، قال: لا أعلمُ إلا أن تكونَ حَنِيفاً، قال: وما الحَنِيفُ؟ قال: دينُ إبراهيمَ؛ لم يكنْ يهودياً ولا نصرانياً، ولكن كان حَنِيفاً مُسليماً، ولم يكنْ يعبدُ إلا الله ﷻ، فخرجَ من عندهم، وقد رَضِيَ بما اختاراً - أو: الذي اتَّفَقَ عليه - من شأن إبراهيمَ، فلما تَبَرَّزَ رفعَ يديه إلى الله تعالى، فقال: اللهم إني أشهدك أني على دينِ إبراهيمَ.

٣٦٦٤ - (خ) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا عبدالله بن عبيدالله،

قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا محمد بن عبدالله المخرمي، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن أسماء بنتِ أبي بكرٍ قالت: رأيتُ زيدَ بنَ عمرو بنِ نُفيلٍ مُسنداً ظهره إلى الكعبة، وهو يقول: يا معشرَ قريش! ما منكم أحدٌ اليومَ على دينِ إبراهيمَ غيري، قال: وكان يُصليُّ إلى الكعبة ويقول: إلهي إلهُ إبراهيمَ، وديني دينُ إبراهيمَ، قال: وكان يُحيي المَوؤدةَ، ويقول للرجل إذا أراد أن يقتلَ ابنته: لا تقتلها، ادفعها إليَّ أكفك مؤونتها، فيأخذها، فإذا ترعرعتُ قال لأبيها: إن شئتَ فخذها، وإن شئتَ فدعها.

٣٦٦٥ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن علي بن عبد الله

المصري والحسن بن علي بن محمد، قالا: ثنا أبو محمد عبد الرحمن
ابن عمر بن محمد البراز، قال: ثنا أبو أحمد محمد بن إبراهيم بن حفص،
قال: ثنا يونس بن عبد الأعلى، قال: ثنا ابن وهب، قال: حدثني عمر
ابن محمد: أن سالماً حدثه:

عن عبد الله بن عمر قال: ما سمعتُ عمرَ يقولُ لشيءٍ قطُّ: إني لأظنُّه
كذا وكذا إلا كان كما يظنُّ، بينما عمرُ جالسٌ إذ مرَّ به رجلٌ جميلٌ، فقال:
لقد أخطأ ظني، أو إنَّ هذا الرجلَ على دينه في الجاهلية، أو لقد كان
كاهنهم؛ عليَّ الرجلَ، فدُعِيَ له، فقال له عمرُ: لقد أخطأ ظني، أو إنك
على دينك في الجاهلية، أو لقد كنتَ كاهنهم؟ فقال: ما رأيتُ كالسيوم
استقبلَ به رجلٌ مسلمٌ، قال عمرُ: فإني أعزمُ عليك إلا ما أخبرتني،
قال: كنتُ كاهنهم في الجاهلية، قال: فما أعجبُ ما جاءتكَ به جنيَّتُك؟
قال: بينا أنا يوماً في السُّوقِ جاءتني أعرُفُ فيها الفرعَ، قالت:

ألم ترَ إلى الجنِّ وإبلاسِها ويأسِها مِن بعدِ إنكاسِها^(١)

ولُحوقِها بالقِلاصِ وأحلاسِها

قال عمرُ: صدقتَ؛ بينا أنا نائمٌ عندَ آلهتهم إذ جاء رجلٌ بعجلٍ،
فذبَّحَه، فصرَّخَ منه صارخٌ لم أسمعُ صارخاً قطُّ أشدَّ صوتاً منه، يقول:
يا جليح! أمرٌ نَجِيح، رجلٌ فصيح، يقول: لا إلهَ إلا اللهُ، فوثبَ القومُ،

(١) في الأصل ونسخة الظاهرية: «بعد من أنساكها».

فقلت: لا أبرحُ حتى أعلمَ ما وراءَ هذا، ثم نادى: يا جَلِيحُ! أمرُ نَجِيحِ، رجلٌ فَصِيحٌ، يقول: لا إلهَ إلا اللهُ، فقمْتُ، فما نَشِبْنَا أن قِيلَ: هذا نبيُّ.

٣٦٦٦ - (خ) - حدثنا نَجِيبُ بن ميمون، قال: ثنا حاتم بن محمد ابن يعقوب قال: قُرئَ على أحمد بن إبراهيم بن مالك الدَّارِي بهرأة، وأنا حاضرٌ أسمع، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: ثنا رُوح بن عباد، قال: ثنا هشام، عن عكرمة:

عن ابن عباس رضي الله عنه قال: بُعثَ رسولُ اللهِ ﷺ لأربعين سنةً، ومكثَ بمكةَ ثلاثَ عشرةَ يَوْحَى إليه، ثم أُمرَ بالهجرة، فهاجرَ عشرَ سنين، ومات وهو ابنُ ثلاثٍ وستين.

٣٦٦٧ - (م) - حدثنا عبد الغفار بن محمد، قال: أنا محمد بن إبراهيم بن محمد، قال: ثنا والدي إملاءً، قال: أنا أحمد بن محمد بن الحسين المَاسَرَجِسي، قال: ثنا شيبان، قال: ثنا حماد بن سلمة، قال: ثنا ثابت البُناني:

عن أنس: أن رسولَ اللهِ ﷺ أتاه جبريلُ وهو يلعبُ مع الغلمان، فأخذه فصرعه، فشقَّ عن قلبه، فاستخرجَ القلبَ منه، فاستخرجَ عَلقَةً، فقال: هذا حظُّ الشيطانِ منك، ثم غسَلَه في طَسْتٍ من ذهبٍ بماءٍ زمزم، ثم أعاده مكانه، ثم لأمه، وجاء الغلمانُ يسعون إلى أمه - يعني: ظُهره -، فقالوا: إنَّ محمداً قد قُتِلَ، فاستقبلوه وهو مُنتقعُ اللون.

قال أنس: وقد كنتُ أرى أثرَ ذلك المِخِيطِ في صدره.

٣٦٦٨ - (خ، م) - حدثنا جعفر بن إبراهيم المكي، قال: أنا محمد ابن الحسين بن شنبويه، قال: ثنا محمد بن أحمد النقوي، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم، عن عبد الرزاق، عن معمر، قال: أنا الزهري، قال: أخبرني عروة:

عن عائشة قالت: أول ما بُدِيَ به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم؛ فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح، ثم حُبِبَ إليه الخلاء؛ فكان يأتي حراء، فيتحنث فيه - وهو التعبُد - الليالي ذوات العدد، ويتزوّد لذلك، ثم يرجع إلى خديجة، فيتزوّد لمثلها، حتى فحِثَ الحق وهو في غار حراء، فجاهه الملك فيه، فقال: «اقرأ»، قال: «ما أنا بقارئ»، قال: «فأخذي، فغطني حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ»، فأخذي، فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: اقرأ، فقلت: ما أنا بقارئ، فأخذي، فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد، ثم أرسلني، فقال: ﴿أقرأ بِأَسْمَاءِ الْوَالِدَاتِ الَّتِي خَلَقَ﴾ حتى بلغ ﴿مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: ١ - ٥]، فرجع بها ترجف بواديه حتى دخل على خديجة، فقال: «زملوني، زملوني»، فزملوه حتى ذهب عنه الروع، فقال لخديجة: «ما لي؟» وأخبرها الخبر، وقال: «قد خشيت علي»، فقالت: كلاً، أبشر! فوالله لا يُخزبك الله؛ إنك لتصل الرحم، وتصدق الحديث، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، ثم انطلقت به خديجة حتى أتته به ورقة بن نوفل ابن أسد بن عبد العزى بن قصي، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها، وكان

امراً تَنْصَرَفِي الجاهلية، وكان يَكْتُبُ الكِتَابَ العَرَبِيَّ، فَكَتَبَ مِنَ الإِنْجِيلِ
 بالعربية ما شاء الله أَنْ يَكْتُبَ، وكان شيخاً كبيراً قد عَمِيَ، فقالت له
 خديجة: أَيُّ ابْنِ عَمٍّ! اسمع من ابن أخيك، فقال ورقة: ابن أخي!
 ما ترى؟ فأخبره رسولُ الله ﷺ ما رأى، فقال ورقة: هذا النَّامُوسُ الذي
 أنزلَ على موسى، يا لَيْتَنِي فيها جَدْعاً؛ أَكُونُ حَيًّا حين يُخْرِجُكَ قومك،
 فقال رسولُ الله: «أَوْمُخْرِجِيَّ هُم؟» قال ورقة: نعم، لم يَأْتِ أَحَدٌ قَطُّ بما
 جئتَ به إلا عُودِيَّ وَأُوذِيَّ، وَإِنْ يُدْرِكُنِي يَوْمُكَ أَنْصِرْكَ نَصْرًا مَوْزَّرًا،
 ثم لم يَنْشَبْ ورقةٌ أَنْ تُوفِّيَ وَفَتَرَ الوَحْيَ فِتْرَةً، حتى حَزَنَ رسولُ الله ﷺ
 فيما بَلَغْنَا حزنًا غداً منه مِراراً كي يَتَرَدَّى من رُؤُوسِ الشَّوَاهِقِ، فكلما
 أَوْفَى بِدِرْوَةِ جَبَلٍ، فَكاد يُلْقِي نَفْسَهُ مِنْهُ تَبَدَّى له جَبْرِيْلُ، فقال: «يا مُحَمَّدُ!
 إِنَّكَ رسولُ اللهِ حَقًّا»، فَيَسْكُنُ لَدَيْكَ جَأْشُهُ، وَتَقَرُّ نَفْسُهُ، فَيَرْجِعُ، فإذا
 طالَتْ عليه فِتْرَةُ الوَحْيِ غداً لمثل ذلك، فإذا أَوْفَى بِدِرْوَةِ الجَبَلِ تَبَدَّى
 له جَبْرِيْلُ، فقال له مثل ذلك.

قال مَعْمَرُ: قال الزُّهْرِيُّ: فأخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بن عبد الرحمن، عن
 جابر بن عبد الله قال: سمعتُ رسولَ الله ﷺ وهو يحدثُ عن فِتْرَةِ الوَحْيِ،
 فقال في حديثه: «فينا أنا أَمَشِي سمعتُ صوتاً من السماء، فَرَفَعْتُ رَأْسِي،
 فإذا المَلَكُ الذي جاءني بِحِجْرَاءِ جالسٌ على كرسِيٍّ بين السماء والأرض،
 فَجِئْتُ مِنْهُ رُعباً، فَرَجَعْتُ، فقلت: زَمِّلُونِي، زَمِّلُونِي، فدَثَّرُونِي، فَأَنْزَلَ
 اللهُ تَعَالَى: ﴿بَيِّنَاتٍ لِّلْمُذْتَبِرِ ۝١ قُرْآنَ ذَرِّ ۝٢ وَرَبِّكَ فَكَيْفَ ۝٣ وَثِيَابَكَ فَطَهَّرَ ۝٤ وَالرَّجْزَ
 فَاهْجُرْ﴾ [المدثر: ١ - ٥] - وهي الأوثان - قبل أن تَفْرَضَ الصَّلَاةُ.

وفي رواية أخرى: «ثم حمي الوحي وتتابع».

وخالف حرب بن شدّاد، عن يحيى بن أبي سلمة، فقال: أول

ما نزل: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيِرُ﴾ [المدثر: ١].

٣٦٦٩ - (خ، م مختصراً) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال:

ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا الحسين بن

محمد الحرّاني، قال: ثنا محمد بن بشار، قال: ثنا عبد الرحمن بن

مهدي، قال: ثنا حرب بن شدّاد، عن يحيى قال:

سألت أبا سلمة بن عبد الرحمن عن أول ما نزل من القرآن، فقال:

﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيِرُ﴾، قال: قلت: يقولون ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]؟

فقال أبو سلمة: سألت جابر بن عبد الله: أي القرآن أنزل أول؟ فقال

لي: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيِرُ﴾، فقلت مثل الذي قلت؟ فقال جابر: لا أحدثك إلا

ما حدثنا رسول الله ﷺ؛ قال: «جاورت بحراء، فلما قضيت جواربي

هبطت، فنوديت، فنظرت عن يميني؛ فلم أر شيئا، ونظرت عن شمالي؛

فلم أر شيئا، ونظرت أمامي؛ فلم أر شيئا، ونظرت خلفي؛ فلم أر شيئا^(١)،

فرفعت رأسي؛ فإذا هو على عرش بين السماء والأرض، فجيئت

منه، فأتيت خديجة، فقلت: دثروني، دثروني وصبوا عليّ ماء بارداً،

فدثروني وصبوا عليّ ماء بارداً، فنزلت: ﴿يَأْتِيهَا الْمَدْيِرُ﴾ ﴿١﴾ ﴿قَرَأْتِذْرًا﴾ ﴿٢﴾ وَرَبِّكَ

فَكَبَّرَ﴾ [المدثر: ١ - ٣] الآية».

(١) في الأصل زيادة: «رفعت رأسي فلم أر شيئا».

٣٦٧٠ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي ابن عمرو، قال: أنا محمد بن عبيدالله، قال: ثنا بكر، قال: ثنا عبدالله بن يوسف، قال: ثنا مالك، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: سألت الحارث بن هشام رسول الله ﷺ، فقال: كيف ينزل عليك الوحي؟ فقال رسول الله ﷺ: «كلُّ ذلك؛ يأتيني الملكُ أحياناً في مثلِ صلصلةِ الجرسِ؛ وهو أشدُّه عليّ، فيفصمُ عني وقد وعيته عنه، ويتمثلُ لي الملكُ أحياناً رجلاً، فيكلمُّني، فأعي ما يقول»، قالت عائشة: ولقد رأيته ينزلُ عليه الوحيُ في اليومِ الشديدِ البردِ، فيفصمُ عنه وإنَّ جبينه لَيفصدُ عرقاً.

٣٦٧١ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: أنا إبراهيم ابن حمزة، قال: ثنا إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كيسان، عن ابن شهاب، قال: حدثني سهل بن سعد: أنه رأى مروان بن الحكم جالساً في المسجد، فجئتُ حتى جلستُ إلى جنبه، فأخبرنا:

أنَّ زيدَ بنَ ثابتٍ أخبره: أنَّ رسولَ الله ﷺ أملى عليه: ﴿لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾، فجاءه ابنُ أمِّ مكتوم وهو يُملُّها عليّ، فقال: يا رسول الله! لو أستطيعُ الجهادَ لجاهدتُ، فأنزلَ اللهُ عليّ رسوله ﷺ، وفعَّده عليّ فخذي، فثقلتُ عليّ فخذي حتى خفتُ^(١) أن

(١) في الأصل ونسخة الظاهرية: «هممت».

تَرْضُ فَنُحِذِي، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ، وَأُنزِلَ عَلَيْهِ ﴿عَيْرُ أُولِي الصَّرْرِ﴾ [النساء: ٩٥].
قول يعلى بن أمية: رأيتُه حين ينزل عليه، فإذا هو مُحَمَّرُ الوجه،
وَعَطَّ كَذَلِكَ سَاعَةً، ثُمَّ سُرِّيَ عَنْهُ. مضى في الحجِّ.

٣٦٧٢ - (م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا ابن خَلَّاد،
قال: ثنا الحارث، قال: ثنا عبد الوهاب بن عطاء، قال: أنا سعيد، عن
قتادة، عن الحسن، عن حِطَّانِ بن عبد الله الرَّقَاشِي:
عن عبادة بن الصامت: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ
كَرَبَ لَذَلِكَ، وَتَرَبَّدَ لَهُ وَجْهُهُ.

٣٦٧٣ - (م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا أبو محمد
ابن حَيَّان، قال: ثنا محمد بن سهل، قال: ثنا عبد الله بن عمر، قال: ثنا
معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي، عن قتادة، عن الحسن، عن حِطَّانِ
ابن عبد الله:

عن عبادة قال: كان النبي ﷺ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ الْوَحْيُ نَكَّسَ رَأْسَهُ،
وَنَكَّسَ أَصْحَابُهُ رُؤُوسَهُمْ، فَلَمَّا سُرِّيَ عَنْهُ رَفَعُوا رُؤُوسَهُمْ.

قول عمار بن ياسر: رأيتُ رسولَ الله ﷺ وما معه إلا خمسةُ أعبدٍ
وامرأتانٍ. قد مضى في الفضائل.

وقول سعد بن أبي وقاص: ما أسلمَ أحدٌ في اليوم الذي أسلمتُ
فيه، ولقد مكثتُ سبعةَ أيامٍ وإني لثلثُ الإسلام. مضى في فضله.

٣٦٧٤ - (م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن

موسى، قال: ثنا أحمد بن إسحاق، قال: ثنا أحمد بن عمرو، قال: ثنا أبو الوليد الطيالسي، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني شداد ابن عبدالله الدمشقي، قال: ثنا أبو أمامة الباهلي قال:

قلتُ لعمرِ بنِ عَبَسَةَ - رجلٍ من بني سُلَيْمٍ -: بأيِّ شيءٍ تُدعى رُبْعَ الإسلامِ؟ قال: إني كنتُ في الجاهلية أرى الناسَ على ضلالةٍ ولا أرى الأوثانَ شيئاً، ثم سمعتُ برجلٍ يُخبرُ أخباراً بمكةَ، ويحدثُ أحاديثَ، فركبتُ راحلتي حتى قدمتُ مكةَ، فإذا أنا برسولِ الله ﷺ مُستخفياً، وإذا قومه عليه حدادٌ، فَتَلَطَّفْتُ له، فدخلتُ عليه، فقلتُ: ما أنت؟ قال: «أنا نبيٌّ»، قلتُ: وما نبيٌّ؟ قال: «رسولُ الله»، قلتُ: آلهُ أرسلَكَ؟ قال: «نعم»، قلتُ: بأيِّ شيءٍ أرسلَكَ؟ قال: «بتوحيدِ الله لا يُشركُ به شيءٌ، وكسرِ الأوثانِ، وصِلَةِ الرَّحِمِ»، قلتُ: فمَن معك على هذا؟ قال: «حُرٌّ وعبدٌ»، قال: وإذا معه أبو بكر بنُ أبي قُحافةٍ وبلالٌ مولى أبي بكرٍ، قلتُ: إني مُتَّبِعُكَ، قال: «إنك لا تَسْتَطِيعُ يومَكَ هذا، ولكن ارجعْ إلى أهلك، فإذا سمعتَ بي قد ظَهَرْتُ فالحقْ بي»، فرجعتُ إلى أهلي وقد أسلمتُ، فخرج رسولُ الله ﷺ مهاجراً إلى المدينة، فجعلتُ أتخبرُ الأخبارَ، حتى جاء ركبٌ من يثربٍ، قلتُ: ما فعلَ هذا الرجلُ المكيُّ الذي أتاكم؟ قال: أراد قومه قتله، فلم يستطيعوا ذلك، وحيلَ بينهم وبينه، فتركنا الناسَ إليه سِراعاً، قال عمرو بن عَبَسَةَ: فركبتُ راحلتي حتى قدمتُ عليه المدينةَ، فدخلتُ عليه، فقلتُ: يا رسولَ الله! أتعرفني؟ قال: «نعم»، ألسْتَ الذي أتيتني بمكةَ؟» قلتُ: بلى، فعلمتني مما علمك اللهُ. ثم

ذَكَرَ الْحَدِيثَ فِي فَضْلِ الْوُضُوءِ، وَقَدْ مَضَى .

* * *

١ - حَدِيثُ الْمِعْرَاجِ

وفيه أربعُ رواياتٍ :

رواية أنس، عن أبي ذرٍّ، ورواية أنس بن مالك بن صعصعة، ورواية أنس بنفسه من قبله، لم يُسندَه إلى غيره، وروايةٌ أخرى له مُسندَةٌ. ولا بد من سياقها كلها؛ لأنَّ في كلِّ واحدةٍ منها فوائدٌ ليست في الأخرى.

فأما روايةُ أبي ذرٍّ :

٣٦٧٥ - (خ، م) - فحدثنا سليمان بن عبد الرحيم الحَسَنَابَادِي، قال: أنا أبو عبدالله، قال: ثنا عبدالله بن جعفر بمصر، قال: ثنا يحيى ابن أيوب، قال: ثنا يحيى بن بُكير، قال: ثنا الليث، عن يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك قال :

كان أبو ذرٍّ يحدث عن رسول الله ﷺ قال: «فَرَجَّ سَقْفُ بَيْتِي وَأَنَا بِمَكَّةَ، فَتَزَلَ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفَرَجَ صَدْرِي، ثُمَّ غَسَلَهُ بِمَاءِ زَمْزَمَ، ثُمَّ جَاءَ بِطُسْتٍ مِنْ ذَهَبٍ مَمْتَلِيَةٍ حِكْمَةً وَإِيمَانًا، فَأَفْرَغَهَا فِي صَدْرِي، ثُمَّ أَطْبَقَهُ، ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِي، فَعَرَجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَلَمَّا جِئْنَا السَّمَاءَ قَالَ جَبْرِيْلُ لِحَازِنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: افْتَحْ، قَالَ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: جَبْرِيْلُ، قَالَ: وَهَلْ مَعَكَ أَحَدٌ؟ قَالَ: نَعَمْ، مَعِيَ مُحَمَّدٌ، قَالَ: أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، فَافْتَحَ، فَلَمَّا عَلَوْنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا إِذَا رَجُلٌ عَنْ يَمِينِهِ أَسْوَدَةٌ وَعَنْ يَسَارِهِ

أَسْوَدَةٌ، فَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، قَالَ:
فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: يَا جَبْرِيْلُ! مَنْ هَذَا؟
قَالَ: هَذَا آدَمُ، وَهَذِهِ الْأَسْوَدَةُ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ نَسَمٌ بَيْنَهُ؛ فَأَهْلُ
الْيَمِينِ مِنْهُمْ أَهْلُ الْجَنَّةِ، وَالْأَسْوَدَةُ الَّتِي عَنْ شِمَالِهِ أَهْلُ النَّارِ، فَإِذَا نَظَرَ
قِبَلَ يَمِينِهِ ضَحَكَ، وَإِذَا نَظَرَ قِبَلَ شِمَالِهِ بَكَى، قَالَ: ثُمَّ عَرَجَ بِي جَبْرِيْلُ
حَتَّى إِذَا أَتَى السَّمَاءَ الثَّانِيَةَ، فَقَالَ لِحَازِنِهَا: افْتَحْ، فَقَالَ لَهُ حَازِنُهَا مِثْلَ
مَا قَالَ حَازِنُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا، فَفَتَحَ» - قَالَ أَنَسُ: فَذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ فِي السَّمَوَاتِ
آدَمَ وَإِدْرِيْسَ وَعَيْسَى وَمُوسَى وَإِبْرَاهِيْمَ، وَلَمْ يُثَبِّتْ كَيْفَ مَنَازِلَهُمْ؛ غَيْرَ
أَنَّهُ ذَكَرَ أَنَّهُ وَجَدَ آدَمَ فِي السَّمَاءِ الدُّنْيَا، وَإِبْرَاهِيْمَ فِي السَّمَاءِ السَّادِسَةِ -
قَالَ: فَلَمَّا مَرَّ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ وَجَبْرِيْلُ بِإِدْرِيْسَ قَالَ: «مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ
وَالْأَخِ الصَّالِحِ، ثُمَّ مَرَّ، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: إِدْرِيْسُ، ثُمَّ مَرَرْتُ
بِمُوسَى، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟
قَالَ: هَذَا مُوسَى، قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ بِعَيْسَى، قَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ
وَالْأَخِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالَ: هَذَا عَيْسَى، قَالَ: ثُمَّ مَرَرْتُ
بِإِبْرَاهِيْمَ، فَقَالَ: مَرْحَبًا بِالنَّبِيِّ الصَّالِحِ وَالابْنِ الصَّالِحِ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟
قَالَ: هَذَا إِبْرَاهِيْمُ».

قَالَ ابْنُ شَهَابٍ: وَأَخْبَرَنِي ابْنُ حَزْمٍ: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَأَبَا حَبَةَ الْبَدْرِيِّ
كَانَا يَقُولَانِ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «ثُمَّ عَرَجَ بِي حَتَّى ظَهَرْتُ بِمَسْتَوَى
أَسْمَعُ فِيهِ صَرِيْرَ الْأَقْلَامِ».

قَالَ ابْنُ حَزْمٍ وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: قَالَ رَسُوْلُ اللَّهِ ﷺ: «فَعَرَضَ اللَّهُ

تعالى على أمتي خمسين صلاةً، فرجعتُ بذلك حتى مررتُ بموسى، فقال موسى: ماذا فرَضَ ربُّك على أمتك؟ قلت: فرَضَ عليهم خمسين صلاةً، قال لي موسى: فراجعِ ربَّك؛ فإنَّ أمتك لا تُطيقُ ذلك، قال: فراجعْتُ ربِّي، فوضعَ شَطْرَها، قال: فرَجعتُ إلى موسى، فأخبرتهُ، فقال: راجِعِ ربَّك؛ فإنَّ أمتك لا تُطيقُ ذلك، فراجعْتُ ربِّي، فوضعَ شَطْرَها، قال: فرَجعتُ إلى موسى، فأخبرتهُ، فقال: راجِعِ ربَّك؛ فإنَّ أمتك لا تُطيقُ ذلك، فراجعْتُ ربِّي؛ فقال: هي خمسٌ، وهي خمسون، لا يُبدلُ القولُ لديّ، قال: فرَجعتُ إلى موسى، فقال: راجِعِ ربَّك، فقلتُ له: قد استحييتُ من ربِّي ﷻ، ثم انطلقتُ بي حتى انتهى بي إلى سِدْرَةِ الْمُنتَهَى، فغشيها ألوانٌ لا أدري ما هي، قال: ثم أُدخلتُ الجنةَ، فإذا فيها جنابذُ اللؤلؤِ، وإذا ترابها المسكُ».

رواية مالك بن صعصعة:

٣٦٧٦ - (خ، م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو سلمة، قال: أنا أبو القاسم النَّسَوِي، قال: أنا الحسن، قال: ثنا هُدْبَةُ بن خالد، قال: ثنا هَمَّام بن يحيى، قال: ثنا قتادة، عن أنس بن مالك:

عن مالك بن صعصعة: أن نبيَّ الله ﷺ حدَّثهم عن ليلة أُسْرِي به، قال: «بينما أنا في الحَظِيم - وربما قال: في الحِجْر - مضطجعاً إذ أتاني آتٍ، فسقَّ ما بين هذه إلى هذه - فقلتُ للجَارُودِ، وهو إلى جنبي: ما يعني؟ قال: من ثغرةٍ نَحَرَه إلى شِعْرَتِهِ، أو: من قَصَّه إلى شِعْرَتِهِ -، قال: فاستخرجَ قلبي، ثم أتيتُ بطَسْتٍ من ذهبٍ مملوءٍ إيماناً وحكمةً،

فغَسَلَ قَلْبِي، ثم حُسِّي، ثم أُعِيدَ، ثم أُتِيَتْ بِدَابَّةٍ دُونَ الْبَعْلِ وَفَوْقَ الْحِمَارِ أبيضَ - فقال له الجَارُودُ: أهو البُرَاقُ يا أبا حمزة؟ قال: نعم -، يقعُ خطوهُ عندَ أَقصى طَرَفِهِ، فَحَمِلْتُ عَلَيْهِ، فانطَلَقَ بي جبريلُ حتى أتى السَّمَاءَ الدُّنْيَا، فَاسْتَفْتَحَ، فقيل: مَنْ هَذَا؟ قال: جبريلُ، قيل: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، قيل: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ [لَنَا]، فلما خَلَصْتُ إِذَا فِيهَا آدَمُ، قال: هَذَا أَبُوكَ آدَمُ؟ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثم قال: مرحباً بالابنِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثم صَعَدَ بي إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، قيل: مَنْ هَذَا؟ قال: جبريلُ، قيل: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، قيل: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فلما خَلَصْتُ إِذَا يَحْيَى وَعِيسَى، وَهُمَا ابْنَا خَالَةٍ، قال: هَذَا يَحْيَى وَعِيسَى؛ فَسَلِّمْ عَلَيْهِمَا، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِمَا، فَرَدَّا، ثم قالَا: مرحباً بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثم صَعَدَ بي إِلَى السَّمَاءِ الثَّالِثَةِ، فَاسْتَفْتَحَ، فقيل له: مَنْ هَذَا؟ قال: جبريلُ، قيل: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، قيل: وَقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ [لَنَا]، فلما خَلَصْتُ إِذَا يَوْسُفُ، قال: هَذَا يَوْسُفُ؛ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَرَدَّ السَّلَامَ، ثم قال: مرحباً بِالْأَخِ الصَّالِحِ وَالنَّبِيِّ الصَّالِحِ، ثم صَعَدَ بي حتى أتى بي السَّمَاءَ الرَّابِعَةَ، فَاسْتَفْتَحَ، فقيل: مَنْ هَذَا؟ قال: جبريلُ، فقيل: وَمَنْ مَعَكَ؟ قال: مُحَمَّدٌ، قيل: أَوْقَدْ أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فَنِعْمَ الْمَجِيءُ جَاءَ، فَفُتِحَ، فلما خَلَصْتُ إِذَا إِدْرِيسُ، قال:

هذا إدريس؛ فسَلَّم عليه، فسَلَّمْتُ عليه، فرَدَّ، ثم قال: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، قال: ثم صَعَدَ بي حتى أتى السماءَ الخامسةَ، فاستَفْتَحَ، فقيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: وَمَنْ معك؟ قال: مُحَمَّدٌ، قيل: أَوَقَد أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فَنِعَمَ المَجيءُ جاء، ففَتَحَ، فلما خَلَصْتُ فإذا هارونُ، قال: هذا هارونُ؛ فسَلَّمْتُ عليه، فسَلَّمْتُ عليه، فرَدَّ السَّلَامَ، ثم قال: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، قال: ثم صَعَدَ بي حتى أتى السماءَ السادسةَ، فاستَفْتَحَ، فقيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: وَمَنْ معك؟ قال: مُحَمَّدٌ، قيل: أَوَقَد أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فَنِعَمَ المَجيءُ جاء، قال: ففَتَحَ، فلما خَلَصْتُ فإذا موسى، قال: هذا موسى؛ فسَلَّمْتُ عليه، قال: فسَلَّمْتُ عليه، فرَدَّ، ثم قال: مرحباً بالأخِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، فلما جاوزتُ بَكَى، قيل له: ما يُبكيك؟ قال: أبكي؛ لأنَّ غلاماً بُعِثَ بعدي يَدْخُلُ الجنةَ من أُمَّتِهِ أَكْثَرَ مَنْ يَدْخُلُهَا مِنْ أُمَّتِي، ثم صَعَدَ بي حتى أتى السماءَ السابعةَ، فاستَفْتَحَ، فقيل: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: وَمَنْ معك؟ قال: مُحَمَّدٌ، قيل: أَوَقَد أُرْسِلَ إِلَيْهِ؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فَنِعَمَ المَجيءُ جاء، ففَتَحَ، فلما خَلَصْتُ فإذا إبراهيمُ، فقال: هذا أبوك إبراهيمُ؛ فسَلَّمْتُ عليه، قال: فسَلَّمْتُ عليه، فرَدَّ السَّلَامَ، ثم قال: مرحباً بالابنِ الصالحِ والنبيِّ الصالحِ، ثم رُفِعَتْ لي سِدْرَةُ المُنْتَهَى، فإذا نَبِقُهَا مِثْلُ قِلالِ هَجْرٍ، وإذا وَرْقُهَا مِثْلُ آذانِ الفَيْلَةِ، فقال: هذه سِدْرَةُ المُنْتَهَى، قال: وإذا أربعةُ أنهارٍ؛ نهرانِ باطنانِ، ونهرانِ ظاهرانِ، فقلت: ما هذا يا جبريلُ؟ قال:

أَمَّا الْبَاطِنَانِ : فَنَهْرَانِ فِي الْجَنَّةِ ، وَأَمَّا الظَّاهِرَانِ : فَالنَّيْلُ وَالْفُرَاتُ ، ثُمَّ رُفِعَ إِلَيَّ الْبَيْتُ الْمَعْمُورُ - قَالَ قَتَادَةُ : وَثَنَا الْحَسَنُ ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ : أَنَّهُ أَرَى الْبَيْتَ الْمَعْمُورَ ؛ يَدْخُلُهُ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ ، ثُمَّ لَا يَعُودُونَ فِيهِ ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى حَدِيثِ أَنَسٍ - ، قَالَ : ثُمَّ أُتِيَتْ بِإِنَاءٍ مِنْ خَمْرٍ وَإِنَاءٍ مِنْ لَبَنٍ وَإِنَاءٍ مِنْ عَسَلٍ ، فَأَخَذْتُ اللَّبَنَ ، فَقَالَ : هِيَ الْفِطْرَةُ ، أَنْتَ عَلَيْهَا وَأُمَّتُكَ ، ثُمَّ فُرِضَتْ عَلَيَّ الصَّلَاةُ خَمْسِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ ، فَرَجَعْتُ ، فَمَرَرْتُ عَلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمِ أَمَرْتُ ؟ قُلْتَ : أَمَرْتُ بِخَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ؛ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمِ أَمَرْتُ ؟ قُلْتَ : أَمَرْتُ بِأَرْبَعِينَ صَلَاةً فِي كُلِّ يَوْمٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ أَرْبَعِينَ صَلَاةً ، إِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ؛ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمِ أَمَرْتُ ؟ قُلْتَ : أَمَرْتُ بِثَلَاثِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ ثَلَاثِينَ صَلَاةً ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ ؛ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ ، فَسَلْهُ التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ ، فَرَجَعْتُ ، فَوَضَعَ عَنِّي عَشْرًا ، قَالَ : فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى ، فَقَالَ : بِمِ أَمَرْتُ ؟ قُلْتَ : أَمَرْتُ بِعِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، فَقَالَ : إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ عِشْرِينَ صَلَاةً كُلَّ يَوْمٍ ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ ، وَعَالَجْتُ بَنِي

إسرائيلَ أشدَّ المعالجة؛ فارجعْ إلى ربِّك، فسَله التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ، فَأَمَرْتُ بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمِ أَمَرْتُ؟ قُلْتُ: بِعَشْرِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ، فَقَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ عَشْرَ صَلَوَاتٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ؛ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَسَله التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، فَرَجَعْتُ، فَأَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ، فَرَجَعْتُ إِلَى مُوسَى، فَقَالَ: بِمِ أَمَرْتُ؟ قُلْتُ: أَمَرْتُ بِخَمْسِ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ، قَالَ: إِنَّ أُمَّتَكَ لَا تَسْتَطِيعُ خَمْسَ صَلَوَاتٍ كُلِّ يَوْمٍ، وَإِنِّي قَدْ جَرَّبْتُ النَّاسَ قَبْلَكَ، وَعَالَجْتُ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَشَدَّ الْمَعَالِجَةِ؛ فَارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَسَله التَّخْفِيفَ لِأُمَّتِكَ، قَالَ: سَأَلْتُ رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ، وَلَكِنْ أَرْضَى وَأُسَلِّمُ، قَالَ: فَلَمَّا جَاوَزْتُ نَادَى مُنَادٍ: أَمْضِيْتُ فَرِيضَتِي، وَخَفَّفْتُ عَنْ عِبَادِي».

وَأَمَّا رِوَايَةُ أَنَسٍ مُسْنَدًا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ:

فَهِى قَرِيبَةٌ مِنْ رِوَايَتِهِ، عَنْ مَالِكِ بْنِ صَعْصَعَةَ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «فَرَكَبْتُهُ، فَسَارَ بِي حَتَّى أَتَى بَيْتَ الْمَقْدِسِ، فَرَبَطْتُ الدَّابَّةَ بِالْحَلْقَةِ الَّتِي تَرِبُّ بِهَا الْأَنْبِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، ثُمَّ دَخَلْتُ، فَصَلَّيْتُ فِيهِ رَكْعَتَيْنِ، ثُمَّ خَرَجْتُ».

وَقَالَ أَوْلَى قَبْلَ ذِكْرِ الْعُرُوجِ: «فَجَاءَنِي جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالْأَوَانِي»، ثُمَّ قَالَ: «ثُمَّ عَرَجَ بِنَا»، وَقَالَ فِي الْمَوَاضِعِ كُلِّهَا: «فَرَحَّبَ بِي، وَدَعَا لِي بِخَيْرٍ» بَدَلَ قَوْلِهِ: «فَسَلَّمْتُ، فَسَلَّمْتُ»، وَلَمْ يَخْتَلَفْ فِي ذِكْرِ مَنَازِلِ الْأَنْبِيَاءِ، إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِي ذِكْرِ يُوسُفَ: «وَإِذَا هُوَ قَدْ أُعْطِيَ شَطْرَ الْحُسْنِ»،

وقال عند ذكر إدريس: ﴿وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٧]، ولم يذكر بكاء موسى لأُمَّته، وقال في ذكر إبراهيم: «وإذا هو مُسِنِدٌ ظَهَرَهُ إِلَى الْبَيْتِ الْمَعْمُورِ»، وقال: «وإذا ثَمَرُهَا كَالْقِلَالِ، فلما غَشِيَهَا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ مَا غَشِيَ تَغَيَّرَتْ، فما أَحَدٌ مِنْ خَلْقِ اللَّهِ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَنْعَتَهَا مِنْ حُسْنِهَا، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيَّ مَا أَوْحَى، وَفَرَضَ عَلَيَّ كُلَّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ خَمْسِينَ صَلَاةً، وَقَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أَرْجِعُ بَيْنَ رَبِّي ﷻ وَبَيْنَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَيَحْطُ عَنِّي خَمْسًا خَمْسًا، حَتَّى قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! هُنَّ خَمْسُ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ، لِكُلِّ صَلَاةٍ عَشْرٌ، وَتِلْكَ خَمْسُونَ صَلَاةً، وَمَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ؛ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ حَسَنَةً، فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ عَشْرًا، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ؛ فَلَمْ يَعْمَلْهَا لَمْ تُكْتَبْ، فَإِنْ عَمَلَهَا كُتِبَتْ سَيِّئَةً وَاحِدَةً، قَالَ: فَتَزَلْتُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مُوسَى، فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: ارْجِعْ إِلَى رَبِّكَ، فَقُلْتُ: قَدْ رَجَعْتُ إِلَى رَبِّي حَتَّى اسْتَحْيَيْتُ مِنْهُ».

رواية أنس بن مالك من قِبله:

٣٦٧٧ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا الحسين بن محمد السَّخْتِيَّانِي، قال: أنا محمد بن إسحاق الصَّبْغِي، قال: ثنا الحسن ابن علي بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُوَيْس، قال: حدثني أخي عبد الحميد، عن سليمان بن بلال، عن شريك بن عبد الله، قال:

سمعتُ أنسَ بنَ مالِكٍ يحدِّثُ عن ليلة أُسْرِي برسولِ اللهِ ﷺ من مسجد الكعبة: «أنه جاءه ثلاثة نفرٍ قبلَ أن يُوحَى إليه، وهو نائمٌ في المسجد الحرام، فقال أولهم: أيُّهم هو؟ فقال أوسطهم: هو خيرهم، فقال آخرهم: خذوا خيرهم، فكانت تلك، فلم يرهم حتى جاؤوا الليلة

الأخرى، والنبِيُّ [ﷺ] نائمةٌ عيناه ولا ينامُ قلبه، وكذلك الأنبياءُ؛ تنامُ أعينهم، ولا تنامُ قلوبهم، فلم يُكلموه حتى احتملوه، فوضَعوه عند زَمْزَمَ، فتولَّاهُ منهم جبريلُ، فشَقَّ جبريلُ ما بين نَحْرِهِ إلى لَبَّتِهِ، حتى فَرَجَ عن صدره وجوفه، فغَسَلَهُ بماءِ زَمْزَمَ، حتى أنقى جوفه، ثم أُتِيَ بطَسْتٍ من ذهبٍ، فيه تورٌّ من ذهبٍ مَحْشُوءاً إيماناً وحكمةً، فحشا به صدره وجوفه، وأصلى أذنيه - أو قال: لَغَادِيده - (١)، ثم عَرَجَ به إلى السماءِ الدُّنيا، فضربَ باباً من أبوابها، فناداه أهلُ السماءِ: مَنْ هذا؟ قال: جبريلُ، قالوا: وَمَنْ معك؟ قال: مُحَمَّدٌ، قالوا: وقد بُعِثَ إليه؟ قال: نعم، قالوا: فمرحباً به وأهلاً، يَسْتَبْشِرُ به أهلُ السماءِ، لا يَعْلَمُ أهلُ السماءِ بما يُريدُ اللهُ في الأرضِ حتى يُعْلَمَهُم، فوجد في السماءِ الدُّنيا آدمَ، فقال له جبريلُ: هذا أبوك؛ فسَلَّمَ عليه، فسَلَّمَ عليه، فردَّ عليه السَّلَامَ وقال: مرحباً بك وأهلاً يا بُنَيَّ! فَنِعْمَ الابنُ أنتَ، فإذا هو في السماءِ الدُّنيا بنَهْرَيْنِ يَطَّرِدَانِ، فقال: ما هذانِ النَّهْرَانِ يا جبريلُ؟ قال: النَّيلُ والفُرَاتُ، ثم مضى به في السماءِ، فإذا هو بنَهْرٍ آخَرَ عليه قصرٌ من لؤلؤٍ وزَبَرَجَدٍ، فذهب يَشْمُ ترابَه، فإذا هو مِسْكٌ، قال: يا جبريلُ! ما هذا النَّهْرُ؟ قال: هذا الكَوْثُرُ الذي حَبَاكَ رَبُّكَ، ثم عَرَجَ به إلى السماءِ الثانيةِ، فقيل له مثلَ ما قيل في الأولى، ثم عَرَجَ به إلى السماءِ الثالثةِ، فقيل له

(١) كذا في الأصل، وفي نسخة الظاهرية: «... وأصلى أذنيه ثم أطبقه»، وليس فيها: «أو قال: لغاديدته». وفي البخاري (٧٠٧٩): «... فحشا به صدره ولغاديدته - يعني: عروق حلقة، ثم أطبقه».

مثل ما قيل في الأولى والثانية، ثم عَرَجَ به إلى السماء الرابعة، فقالوا له مثل ذلك، ثم عَرَجَ به إلى السماء الخامسة، فقالوا له مثل ذلك، ثم عَرَجَ به إلى السماء السادسة، فقالوا له مثل ذلك، ثم عَرَجَ به إلى السماء السابعة، فقالوا له مثل ذلك - وفي كلِّ سماءٍ أنبياءٌ قد سَمَّاهم أنسٌ، فوعيتُ منهم إدريسَ في الثانية، وهارونَ في الرابعة، وآخرَ في الخامسة لم أحفظِ اسمه، وإبراهيمَ في السادسة، وموسى في السابعة؛ بفضلِ كلامه اللهُ ﷻ، فقال موسى: ربِّ! لم أظنَّ أن ترفعَ عليَّ أحداً، ثم علا به فوقَ ذلك ما لا يعلمُه إلا اللهُ ﷻ، حتى جاء سِدْرَةَ الْمُنتَهَى، ودنا الجِبَّارُ ربُّ العزَّة، فتدلَّى حتى كان منه قابُ قَوْسَيْنِ أو أدنى، فأوحى اللهُ إلى عبده ما شاء، فأوحى فيما أوحى إليه خمسين صلاةً على أمِّته كلَّ يومٍ وليلةٍ، ثم هَبَطَ حتى بَلَغَ موسى، فاحتَبَسَه، فقال: يا مُحَمَّدُ! ماذا عَهِدَ إليك ربُّك؟ قال: عَهِدَ إِلَيَّ خمسين صلاةً على أمِّتي كلَّ يومٍ وليلةٍ، قال موسى: إنَّ أمَّتَكَ لا تَسْتَطِيعُ ذلك؛ فارجعْ، فَلْيُخَفِّفْ عنكَ وعنهم، فالتفتَ إلى جبريلَ كأنه يَسْتَشِيرُهُ، فأشار عليه: نعم، إن شئتَ، فعلا به حتى أتى الجِبَّارَ وهو مكانه، فقال: يا ربِّ! خَفِّفْ عنا؛ فإنَّ أمِّتي لا تَسْتَطِيعُ هذا، فَوَضَعَ عنه عَشْرَ صلواتٍ، ثم رَجَعَ إلى موسى، فلم يَزَلْ يُرَدِّدُهُ حتى صارتُ إلى خمسٍ، ثم احتَبَسَه عندَ الخمس، فقال موسى: قد واللهِ راودتُ بني إسرائيلَ على أدنى من هذه الخمس، فضيَّعوه وتركوه، وأمَّتُكَ أضعفُ أجساداً وقلوباً وأبداناً وأبصاراً وأسماعاً؛ فارجعْ، فَلْيُخَفِّفْ عنكَ ربُّك، كلُّ ذلك يَلْتَفْتُ إلى جبريلَ يُشِيرُ عليه، فلا يكره

ذلك جبريل، فيرفعه، فرفعه عند الخامسة وقال: يا رب! إن أمتي ضعاف أجسادهم وقلوبهم وأسماعهم وأبصارهم وأبدانهم؛ فخفف عنا، فقال الجبارُ تبارك وتعالى: يا محمد! قال: لبيك وسعديك، قال: إني لا يُبدلُ القولُ لديّ؛ هي كما كتبتُ عليك في أم الكتاب، ولك بكلِّ حسنةٍ عشرُ أمثالها؛ فهي خمسون في أم الكتاب، وهي خمسٌ عليك، فرجع إلى موسى، فقال: كيف فعلت؟ فأخبره، فقال له نحو ما قال له، قال: قد والله استحييتُ من ربِّي ﷺ، قال: فاهبط باسم الله ﷻ، فاستيقظ وهو في المسجد الحرام».

٣٦٧٨ - (خ، م) - حدثنا محمد بن عبد الحميد، قال: أنا عمر ابن أحمد بن عمر، قال: أنا أحمد بن جعفر البجلي، قال: أنا محمد ابن إسحاق، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا الليث، عن عُقيل، عن الزُّهري، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن:

عن جابر بن عبد الله: أن رسولَ الله ﷺ قال: «لما كذبتني قريشُ قمتُ في الحجر، فجلّى الله لي بيتَ المقدس، فطفقتُ أخبرهم عن آياته، وأنا أنظرُ إليه».

وفي الباب: عن أبي هريرة.

٣٦٧٩ - (م) - حدثنا محمد بن أحمد بن محمد وغيره، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: أنا حاجب، قال: ثنا محمد بن يحيى، قال: ثنا أحمد بن خالد الوهبي، قال: ثنا عبد العزيز - يعني: ابن الماجشون -، عن عبد الله بن الفضل، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « رأيتني في الحجر وأنا أخبر قريشاً عن مسراتي ، قال : فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثبتها ، فكربت كرباً ما كربت مثله قط ، فرفعه الله تعالى لي أنظر إليه ؛ ما سألوني عن شيء إلا أنبأتهم به » .

* * *

٢ - ذكر إسلام عمر رضي الله عنه

٣٦٨٠ - (خ) - حدثنا سليمان وغيره ، قالوا : ثنا أبو نعيم ، قال : ثنا محمد بن أحمد ، قال : ثنا ابن منيع ، قال : ثنا إبراهيم بن هانئ ، قال : ثنا يحيى بن بكير ، قال : ثنا ابن وهب ، قال : حدثني عمر بن محمد ، قال : أخبرني جدِّي زيد بن عبد الله بن عمر ، عن أبيه قال : بينما عمرُ في الدار خائفاً إذ جاءه العاصُ بنُ وائلِ السَّهميِّ ، وعليه حُلَّةٌ جرٌّ وقميصٌ مكفوفٌ بحريرٍ - وهو من بني سَهْم ، وهم حلفاؤنا في الجاهلية - ، فقال له : ما بالكَ؟ قال : زَعَم قومُكَ أنهم سيقتلونني إن أسلمتُ ، قال : لا سبيلَ إليك بعد أن قد قتلتها ؛ أمنتَ ، فخرج العاصُ ، فلقيَ الناسَ قد سألَ بهم الوادي ، فقال : أين تريدون؟ قالوا : نريد هذا ابنَ الخطاب الذي قد صبأ ، قال : لا سبيلَ إليه ، فكرَّ الناسُ .

٣٦٨١ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، قال : ثنا أحمد ابن موسى ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا محمد بن يحيى ، قال : ثنا محمد بن يحيى بن أبي عمر ، قال : ثنا سفيان ، عن

عمرو بن دينار :

عن ابن عمر قال : لما أَسْلَمَ عمرُ اجْتَمَعَ الناسُ عليه ، فجعلوا يَضْرِبُونَهُ ، فقالوا : صَبَأَ عمرُ ، فكنْتُ على ظَهْرِ بَيْتٍ ، فَأَقْبَلَ العاصُ بنُ وائلِ السَّهْمِيِّ ، وعليه قَبَاءُ دِيبَاجٍ مكفوفٌ بحريِّ ، فقالوا : صَبَأَ عمرُ ، قال : مَهْ ! أنا له جارٌ ، فَتَفَرَّقَ الناسُ ، قال ابن عمر : فعجبتُ من عزِّه .

* * *

٣ - ذكر سؤال أهل مكة

رسول الله ﷺ أن يُريهم آيةً؛ فأراهم انشقاق القمر

٣٦٨٢ - (خ ، م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما ، قالوا : ثنا إبراهيم بن عبدالله ، قال : ثنا الحسين بن إسماعيل ، قال : ثنا علي بن مسلم ، قال : ثنا سفيان ، عن ابن أبي نَجِيح ، عن مجاهد ، عن أبي معمر :

عن عبدالله بن مسعود قال : انشقَّ القمرُ على عهد رسول الله شِقَّتَيْنِ ، فقال رسول الله : «اشهدوا» .

ويأسناده قال : ثنا الحسين بن إسماعيل ، قال : ثنا عبدالله بن أيوب المُخَرَّمِي ، قال : ثنا علي بن عاصم ، قال : أنا المغيرة ، عن مسلم بن صَبِيح ، عن مسروق بن الأجدع :

عن ابن مسعود قال : انشقَّ القمرُ ونحن بمكة مع النبي ﷺ ، فقال كفَّارُ أهل مكة : سَحَرَ مُحَمَّدُ القمرَ ، ف قيل لهم : إِنَّ مُحَمَّدًا لَنْ يَسْحَرَ

الأفق كلها، فاسألوا مَنْ يقدّم عليكم: رأوا مثل ما رأيتُمْ؟ فسألوا، فلم يقدّم عليهم أحدٌ إلا قالوا: رأينا مثل ما رأيتُمْ.

وفي رواية: ونحن بِمَنَى، حتى صارت فِلَقَةٌ وراءَ الجبل، وفِلَقَةٌ دونه.
وفي الباب: عن أنس، وابن عباس، وابن عمر.

* * *

٤ - ذكر ما لقي رسول الله ﷺ من إيذاء الكفار إيّاه،

وقصدهم له بالسوء، وانتصار الله له، والعلامة لنبوته في ذلك

٣٦٨٣ - (خ، م) - حدثنا إبراهيم بن محمد بن إبراهيم وغيره،
قالا: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال:
ثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا عمّي ابن وهب، قال: أخبرني
يونس، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير:

أنّ عائشة حدثته: أنها قالت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله! هل أتى
عليك يومٌ كان أشدّ من يوم أحد؟ قال: «لقد لقيتُ من قومك، وكان
أشدّ ما لقيتُ منهم يومَ العَقبة؛ إذ عَرَضْتُ نفسي على ابنِ عبدِ ياليل بنِ
عبدِ كلال، فلم يُجِنني إلى ما أردتُ، فانطَلقتُ وأنا مَهْمومٌ على وجهي،
فلم أَسْتَفِقْ إلا وأنا بقَرْنِ الثَّعالب، فرَفَعْتُ رأسي فإذا أنا بسحابة قد
أظَلَّتْني، فنظرتُ فإذا فيها جبريلُ، فناداني، فقال: إنّ الله قد سمعَ قولَ
قومك لك وما ردُّوا عليك، وقد بعثَ إليك مَلَكَ الجبال لتأمِره بما شئتَ
فيهم، فناداني مَلَكَ الجبال، فسَلَّم عليّ، ثم قال: يا محمَّدُ! إنّ الله قد

سمعَ قولَ قومِك لك ، وأنا مَلِكُ الجبال ، وقد بَعَثَني رَبُّك إليك لِتَأمرَني بأمرِك بما شئتَ ؛ إن شئتَ أن أُطبِقَ عليهم الأخشابين ، فقال رسولُ الله ﷺ : بل أرجو أن يُخرجَ اللهُ من أصلابهم مَنْ يَعبدُ اللهُ وحده لا يُشرك به شيئاً .

٣٦٨٤ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف ، قال : ثنا إسحاق بن محمد ابن يوسف ، قال : ثنا محمد بن يعقوب ، قال : أنا العباس بن الوليد ، قال : أخبرني أبي ، قال : سمعت الأوزاعيَّ ، قال : حدثني يحيى بن أبي كثير ، قال : حدثني محمد بن إبراهيم الحارث التيمي ، قال : حدثني عروة بن الزبير قال :

سألت عبد الله بن عمرو ، قلت : أخبرني بأشدَّ شيء صنعَه المشركون برسول الله ﷺ ، قال : أقبلَ عقبه بنُ أبي مُعيط ، ورسولُ الله يُصليُّ عند الكعبة ، فلوى ثوبه في عنقه ، فخنقه خنقاً شديداً ، فأقبلَ أبو بكر ، فأخذ بمنكبِهِ ، فدفعه عن رسول الله ﷺ ، ثم قال : ﴿ أَنْقَتُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّيَ اللَّهُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ [غافر : ٢٨] ؟

٣٦٨٥ - (خ ، م) - حدثنا سليمان ، قال : ثنا محمد بن الحسين ابن جرير ، قال : حدثنا محمد بن علي بن دُحيم ، قال : ثنا أحمد بن حازم ، قال : أنا عبيد الله بن موسى ، قال : ثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن عمرو بن ميمون :

عن عبد الله بن مسعود قال : بينما رسولُ الله ﷺ قائماً يُصليُّ عند الكعبة ، وجمعُ قريشٍ في مجالسهم ينظرون ، إذ قال قائلٌ منهم : ألا تنظرون إلى هذا المرأئي ؛ أيكم يقوم على جزورِ فلانٍ ، فيعمدُ على فرثها

وَدَمَهَا وَسَلَاها، فيجيء به، ثم يُمهله، حتى إذا سَجَدَ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ، فانبَعَثَ أَشْقَاهَا، فجاءهم، فلما سَجَدَ رَسُولُ اللَّهِ وَضَعَهُ بَيْنَ كَتْفَيْهِ، وَثَبَتْ النَّبِيُّ سَاجِدًا، وَضَحِكُوا حَتَّى مَالَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الضَّحِكِ، فَانْطَلَقَ مُنْطَلِقًا إِلَى فَاطِمَةَ، وَهِيَ جُورِيَّةٌ، فَأَقْبَلَتْ تَسْعَى حَتَّى أَلْقَتْهُ، وَأَقْبَلَتْ عَلَيْهِمْ تَسْبُطُهُمْ، فَلَمَّا قَضَى رَسُولُ اللَّهِ [ﷺ] الصَّلَاةَ قَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بَقْرِيشٍ» ثَلَاثًا، ثُمَّ سَمَى، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَلَيْكَ بِعَمْرٍو بْنِ هِشَامٍ، وَبِعُتْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَبِشَيْبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ، وَالْوَلِيدِ بْنِ عَقْبَةَ، وَأُمَيَّةَ بْنِ خَلْفٍ، وَعُقْبَةَ بْنِ أَبِي مُعَيْطٍ، وَعُمَارَةَ بْنِ الْوَلِيدِ».

قال عبدالله: والله لقد رأيتهم صرعى يوم بدر يُسحبون إلى قلب بدر، ثم قال رسول الله: «وأتبع أصحاب القلب لعنة».

وفي رواية شعبة: أن الذي ألقى على ظهره عقبة بن أبي معيط لعنه الله، وقال: ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غير يومئذ، وقال: غير أن أمية كان رجلاً ضخماً، فتقطعت أوصاله قبل أن تلقى في البئر.

وفي رواية إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق: قال عبدالله: فأنا أنظر لا أغير شيئاً، فأقول: لو كانت لي منعة، وقال: فرفع رأسه، فدعا عليهم ثلاثاً، وشق عليهم إذ دعا عليهم؛ فكانوا يُرون أن الدعوة في الثالثة مستجابة.

٣٦٨٦ - (خ) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا أبو عمر بن مهدي، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا سعيد بن بحر، قال: ثنا محمد ابن مصعب، قال: أنا الأوزاعي، عن الزهري، عن أبي سلمة:

عن أبي هريرة قال : لما أراد رسولُ الله ﷺ أن يَنْفِرَ وهو بِمِنَى قال :
«نحن نازلون غدًا إن شاء الله بالمُحَصَّبِ بِخَيْفِ بني كِنَانَةَ، حيث تَقَاسَمُوا
على الكُفْرِ»؛ وذلك أَنَّ قريشاً تَقَاسَمُوا على بني هاشم وبني المطلب :
ألا يُنَاكِحُوهم ولا يُخَالِطُوهم حتى يُسَلِّمُوا إليهم رسولُ الله ﷺ .

وفي الباب : عن أسامة بن زيد .

٣٦٨٧ - (خ ، م) - حدثنا عبد الرزاق بن عبد الكريم، قال : ثنا
أحمد بن موسى، قال : ثنا البَغَوِيُّ، قال : ثنا عبد الرحمن بن محمد بن
منصور، قال : ثنا يحيى بن سعيد، قال : ثنا إسماعيل بن أبي خالد،
قال : ثنا قيس بن أبي حازم :

عن خَبَّابٍ قال : شكَّونا إلى رسولِ الله ﷺ، وهو مُتَوَسِّدٌ بِبُرْدَةٍ له
في ظلِّ الكعبة، فقلنا : ألا تَدْعُو اللهَ لنا؟ ألا تَسْتَنْصِرُ اللهَ لنا؟ فقال : «قد
كانَ مَنْ قَبْلَكُمْ يُؤْخَذُ الرَّجْلُ، فيُحْفَرُ له في الأرض، فيُجْعَلُ فيها، ويُجاءُ
بالمِنْشَارِ، فيُوضَعُ على رأسه، فيُنشَرُ باثنين؛ فما يَصُدُّه ذلك عن دينه،
ويُمَشِّطُ بِأَمْشَاطِ الحديد ما دونَ عَظْمِهِ من لحمٍ أو عَصَبٍ؛ فما يَصُدُّه عن
دينه، واللهِ لَيَتَمَنَّى هذا الأمرُ حتى يَسِيرَ الرَّاكِبُ من صنعاءَ إلى حَضْرَمَوْتَ
لا يَخَافُ إلا اللهَ وَالذُّئْبَ على غَنَمِهِ؛ ولكنكم تَسْتَعْجِلُونَ» .

* * *

٥ - ذكر إسلام ضِمَاد

٣٦٨٨ - (م) - حدثنا محمد بن عبد الحميد المُقَرِّي، قال : أنا

عمر بن أحمد، قال: أنا عمّه أبي عبدالله بن محمد بن مسرور، قال:
أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى،
قال: ثنا عبد الأعلى، قال: ثنا داود بن أبي هند، عن عمرو بن سعيد،
عن سعيد بن جبّير:

عن ابن عباس: أن ضِمَاداً قدم مكة، وكان من أزدِ شُوءة، وكان
يرقي من هذه الرّيح، فسمع سفهاء من أهل مكة يقولون: إنَّ محمّداً
مجنونٌ، فقال: لو أني رأيتُ هذا الرجلَ لعلَّ الله تعالى أن يشفيه على
يدي، قال: فلقيّه، فقال: يا محمّد! إني أركي من هذه الرّيح، وإنَّ الله
يشفي على يدي من شاء، فهل لك؟ فقال النبي ﷺ: «إنَّ الحمدَ لله
نحمده ونستعينه - وفي رواية أخرى: ونؤمن به ونتوكّل عليه، ونعوذُ بالله
من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا»، رجعنا إلى هذه الرواية: «من
يهده الله فلا مضلّ له، ومن يضلّل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له وأن محمّداً عبده ورسوله، أمّا بعد»، فقال: يا محمّد!
أعدّ عليّ كلماتك هؤلاء، فأعادهنّ عليه رسولُ الله ﷺ ثلاث مرّات،
فقال: لقد سمعتُ قولَ الكهنة وقولَ السّحرة وقولَ الشعراء؛ فما سمعتُ
مثلَ كلماتك هؤلاء، ولقد بلّغنا ناعوسَ البحر، ثم قال: «هاتِ يدك
أبايعك على الإسلام»، قال: فبايعه، فقال رسولُ الله ﷺ: «وعلى قومك»
قال: وعلى قومي، قال: فبعثَ رسولُ الله سرّيّةً، فمروا بقومه، فقال
صاحبُ السّرّيّة للجيش: هل أصبتم من هؤلاء شيئاً؟ فقال رجل من القوم:
أصببتُ منهم مطهرةً، فقال: ردّها عليهم؛ فإنهم قومٌ ضِمَاد.

قال أبو موسى : هكذا قال عبد الأعلى : ناعوس ، وإنما هو :
قاموس البحر ، وهذا حديث أبي موسى .

* * *

٦ - ذكر استماع الجن إلى قراءة

رسول الله ﷺ بنخلة ، والمنع بين الشياطين وبين خبر السماء ،

ودعائهم إياه إليهم ليقرأ عليهم القرآن

٣٦٨٩ - (خ ، م) - حدثنا عبد الكريم بن علي ، قال : أنا علي بن أحمد
ابن عبّدان في كتابه ، قال : أنا أحمد بن عبيد ، قال : ثنا إسماعيل بن إسحاق ،
قال : ثنا مُسَدَّد ، قال : ثنا أبو عوانة ، عن أبي بشر ، عن سعيد بن جبّير :
عن ابن عباس قال : انطلق رسولُ الله ﷺ في طائفةٍ من أصحابه
عامدين إلى سوق عكاظ ، وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السماء ،
فأرسلت عليهم الشُّهْبُ ، فرجعت الشياطينُ إلى قومهم ، فقالوا : ما لكم ؟
قالوا : حيل بيننا وبين خبر السماء ، وأرسلت علينا الشُّهْبُ ، فقالوا :
ما حال بينكم وبين خبر السماء إلا شيءٌ قد حدث ؛ فاضربوا مشارقَ
الأرض ومغاربها ، فانظروا ما هذا الذي حال بينكم وبين خبر السماء ؟
فانطلقوا يضربون مشارق الأرض ومغاربها يبتغون ما هذا الذي حال
بينهم وبين خبر السماء ، فانصرف أولئك النَّفْرُ الذي توجَّهوا نحو تهامة
إلى رسول الله ﷺ ، وهو بنخلة عامداً إلى سوق عكاظ ، وهو يُصَلِّي
بأصحابه صلاةَ الفجر ، فلما سمعوا القرآن استمعوا له ، فقالوا : هذا والله

الذي حال بينكم وبين خبر السماء، فهناك حين رجعوا إلى قومهم، فقالوا: يا قومنا! ﴿إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ۝ يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَنْ نُشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾ [الجن: ١ - ٢]، فأنزل الله ﷻ: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الْجِنِّ﴾ [الجن: ١]؛ وإنما أُوحِيَ إليه قولُ الجنِّ.

٣٦٩٠ - (خ، م) - حدثنا صاعد بن سيّار، قال: ثنا الباساني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني المنيعي، قال: ثنا هارون بن عبدالله، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا مسعر، عن معن بن عبد الرحمن، قال: سمعت أبي، قال:

سألت مسروقاً: مَنْ أَدَانَ النَّبِيَّ ﷺ بِالْجِنِّ لَيْلَةَ اسْتَمَعُوا الْقُرْآنَ؟ فقال: حدثني أبوك - يعني: ابن مسعود - أنه آذنته بهم سمرّة.

٣٦٩١ - (م) - حدثنا^(١)

خالد، عن أبي معشر، عن إبراهيم، عن علقمة:

عن عبدالله قال: لم أكن ليلة الجنِّ مع النبيِّ ﷺ، ووَدِدْتُ أَنِي كُنْتُ مَعَهُ.

٣٦٩٢ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد السمرقندي، قال: أنا أبو سلمة، قال: أنا عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا ابن أبي شيبه، قال: ثنا عبدالله بن إدريس، عن داود، عن الشعبي:

عن علقمة قال: قلت لعبدالله: أصحب النبيِّ ﷺ أحدٌ منكم ليلة

(١) بياض في الأصل. وجاء في نسخة الظاهرية: «قال خالد بن أبي معشر...».

الجن؟ قال: لا، ولكن فقدناه، فخرجنا نطلبه في الشَّعاب والأودية
 نقول: اغتيل، استطير، فبتنا بشر ليلة، فلما أصبحنا استقبلنا من قبل
 حراء، فقلنا: يا رسول الله! بتنا بشر ليلة؛ ظننا أنك اغتلت وأصابك
 شيء، قال: «أتاني داعي الجن، فأتيتهم، فأقرأتهم القرآن»، ثم انطلق بنا
 حتى أرانا آثارهم وآثار نيرانهم.

* * *

٧ - ذكر رؤيا رسول الله ﷺ عائشة في المنام

قبل أن يتزوج بها، وتزوجه بها بعد موت خديجة

٣٦٩٣ - (خ، م) - حدثنا سليمان، قال: ثنا محمد بن عبد الله المسكبي،
 قال: ثنا عبد الله بن محمد، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، قال:
 ثنا سهل بن عثمان، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه:
 عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ: «رأيتك قبل أن أتزوجك
 مرتين، المَلِكُ يَحْمَلُكَ فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: اكشِفْ، فَكَشَفَ
 عَنكَ، فَإِذَا هِيَ أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضِهِ، ثُمَّ رَأَيْتُهُ
 يَحْمَلُكَ أَيْضاً فِي سَرَقَةٍ مِنْ حَرِيرٍ، فَقُلْتُ لَهُ: اكشِفْ، فَكَشَفَ، فَإِذَا هِيَ
 أَنْتِ، فَقُلْتُ: إِنَّ يَكُ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يُمِضِهِ».

٣٦٩٤ - (خ) - حدثنا الحسن بن أحمد السمرقندي، قال: ثنا
 العاصمي، قال: أنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: ثنا جدي البجيري،
 قال: نا عبيد بن إسماعيل، قال: ثنا أبو أسامة:

عن هشام، عن أبيه قال: تُوِّفِتْ خَدِيجَةُ قَبْلَ مَخْرَجِ النَّبِيِّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ بِثَلَاثِ سِنِينَ، فَلَبَّتْ سَنَتَيْنِ أَوْ قَرِيباً مِنْ ذَلِكَ وَنَكَحَ عَائِشَةَ، وَهِيَ بِنْتُ سِتِّ سِنِينَ، ثُمَّ بَنَى بِهَا وَهِيَ بِنْتُ تِسْعٍ.

* * *

٨ - ذِكْرُ الْعَقَبَةِ الْأُولَى قَبْلَ فِرَاضِ الْحَرْبِ

٣٦٩٥ - (خ، م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ، قَالَ: ثَنَا أَبُو الْأَسْوَدِ، قَالَ: ثَنَا عُقَيْلُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا سَفِيَّانُ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ أَبِي إِدْرِيسَ:

عَنْ عِبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: «بَايَعُونِي عَلَى أَنْ لَا تُشْرِكُوا بِاللَّهِ شَيْئاً وَلَا تَسْرِقُوا وَلَا تَزْنُوا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ - الْآيَةَ كُلَّهَا -؛ فَمَنْ وَفَى مِنْكُمْ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، فَعُوقِبَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَتُهُ، وَمَنْ أَصَابَ مِنْ ذَلِكَ شَيْئاً، فَسَتَّرَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ فَهُوَ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؛ إِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ، وَإِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ».

وَفِي رِوَايَةٍ: عِبَادَةُ أَحَدُ النَّقَبَاءِ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ.

* * *

٩ - ذِكْرُ الْعَقَبَةِ الثَّانِيَةِ بِمِنَى

عَنْ عِبَادَةَ: أَنَّهُ قَالَ: بَايَعْنَا عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ فِي عُسْرِنَا وَوُسْرِنَا، وَمَنْشَطِنَا وَمَكْرَهِنَا حِينَ فُرِضَ الْحَرْبُ.

قَوْلُ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ: لَقَدْ شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ

بِمَنَى حِينَ تَوَاتَفْنَا عَلَى الْإِسْلَامِ، وَمَا أَحَبُّ أَنْ لِي بِهَا مَشْهَدَ بَدْرٍ وَإِنْ
كَانَتْ بَدْرٌ أَذْكَرَ فِي النَّاسِ مِنْهَا. يَأْتِي فِي آخِرِ غَزْوَةِ تَبُوكَ.

٣٦٩٦ - (خ) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما،

قالوا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا

ابن زَنْجُوَيْهِ، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا ابن جُرَيْجٍ، عن عطاء قال:

قال جابر: أنا وأبي وخالي من أصحاب العَقَبَةِ.

٣٦٩٧ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال:

ثنا علي بن عيسى الحِيرِي، ومحمد بن إبراهيم القُرْشِي، قالوا: ثنا

الحسين بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبيدالله بن محمد الزُّهْرِي، قال:

ثنا سفيان:

عن عمرو قال: سمعت جابراً يقول: شهد بي خالاي العَقَبَةَ.

وفي رواية أخرى: وخالاه البراء بن مَعْرُورٍ وأخوه.

* * *

١٠ - ذكر إسلام أبي ذرٍّ رضي الله عنه بروايتين

٣٦٩٨ - (خ، م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سليم، قال: ثنا علي

ابن أحمد بن الحسين، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: ثنا

المَرُوزِي، قال: ثنا عاصم بن علي، قال: ثنا إبراهيم، وأخبرنا أبو

يَعْلَى، قال: ثنا هُدْبَةُ بن خالد، قالوا: ثنا سليمان بن المغيرة، عن حَمِيد

ابن هلال، عن عبدالله بن الصامت:

عن أبي ذرٍّ قال: خرجنا من عند قومنا غِفَارٍ - وكانوا يُحِلُّونَ الشهرَ الحرامَ - أنا وأخي أنيس وأُمنا، فانطلقنا حتى نزلنا على خالٍ لنا ذي مالٍ وذي هيبةٍ، فأكرمنا، قال: فحسدنا قومه، فقالوا له: إنك إذا خرجت من أهلك خالفَ إليهم أنيس، قال: فجاء خالنا، فثنا علينا ما قيل له، فقلت: أمّا ما مضى من معروفك فقد كدّرتَه، ولا جماعَ لنا ولك فيما بعدُ، قال: فقرَّبنا صِرْمَتنا - قال عاصم: يعني الإبل القليلة -، فاحتملنا عليها، وتغطى خالنا بثوبه، وجعل يبكي، فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة، فنافرَ أخي أنيس عن صِرْمَتنا وعن مثلها، فأتى الكاهنَ، فخيرَ أنيساً عليه، قال: فاتانا بصِرْمَتنا ومثلها معها، وقد صلَّيتُ يا ابنَ أخي قبلَ أن ألقى رسولَ الله ﷺ بثلاثِ سنين، فقلت لِمَن؟ قال: لله ﷻ، قلت: فأين توجّه، قال: أتوجّه حيث وجّهني اللهُ ﷻ، وأصلِّي عِشاءً، حتى إذا كان من آخر الليل أُلقيتُ كأني خِفاءٌ حتى تعلوني الشمسُ، قال: فقال أنيس: إنَّ لي حاجةً بمكة؛ فاكفني حتى آتيك، فانطلقَ أنيس، فراث عليّ، ثم أتاني، فقلت: ما حبسك؟ قال: أتيتُ رجلاً بمكة على دينك يزعمُ أنَّ اللهُ تعالى أرسله، قلت: فما يقول الناسُ له؟ قال: يزعمون أنه شاعرٌ وكاهنٌ وساحرٌ، وكان أنيسٌ أحدَ الشعراء، فقال: والله لقد سمعتُ قولَ الكُهَّانِ؛ فما هو بقولهم، وقد وضعتُ قوله على أقرءِ الشعر؛ فوالله ما يلتئم على لسانِ أحدٍ يقري أنه شعرٌ؛ والله إنه لصادقٌ، وإنهم لكاذبون، فقلت: اكفني حتى أذهبَ فأنظرَ، قال: نعم، وكن من أهل مكة على حذرٍ؛ فإنهم قد شنَّعوا له وتجهَّموا، قال: فانطلقتُ حتى أتيتُ مكة،

فَضَعَفْتُ رَجُلًا مِنْهُمْ ، فَقُلْتُ : أَيْنَ هَذَا الَّذِي هَاهُنَا الَّذِي تَدْعُونَهُ : الصَّابِئُ ؟ فَأَشَارَ إِلَيَّ ، فَقَالَ : الصَّابِئُ ؟ ! قَالَ : فَمَالَ عَلَيَّ أَهْلُ الْوَادِي بِكُلِّ مَدْرَةٍ وَعَظْمٍ حَتَّى خَرَرْتُ مَغْشِيًّا عَلَيَّ ، فَارْتَفَعْتُ حِينَ ارْتَفَعْتُ كَأَنِّي نُصِبْتُ أَحْمَرُ ، فَأَتَيْتُ زَمْرَمَ ، فَشَرِبْتُ مِنْ مَائِهَا وَغَسَلْتُ عَنِي الدَّمَ ، وَلَبِثْتُ بِهَا يَا ابْنَ أَخِي ثَلَاثِينَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ؛ مَا لِي طَعَامٌ إِلَّا مَاءُ زَمْرَمَ ، فَسَمِنْتُ حَتَّى تَكَسَّرَتْ عُنُقُ بَطْنِي ، وَمَا وَجَدْتُ عَلَى كَبْدِي سَخْفَةً مِنْ جُوعٍ - قَالَ عَاصِمٌ : يَعْنِي رِقَّةً - ، قَالَ : فَبَيْنَا أَهْلُ مَكَّةَ فِي لَيْلَةِ قَمَرَاءَ أَضْحِيَانِ ، قَدْ ضَرَبَ اللَّهُ عَلَى أَسْمَخَتِهِمْ ، فَمَا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ امْرَأَتَيْنِ ، فَأَتَانَا عَلَيَّ فِي طَوَافِهِمَا وَهُمَا يَذْكَرَانِ إِسَافًا وَنَائِلَةً ، قَالَ : قُلْتُ : نَكْحَ أَحَدُهُمَا الْآخَرَ ، قَالَ : فَمَا تَنَاهَيْتَا عَنْ قَوْلِهِمَا ذَلِكَ ، فَأَتَانَا عَلَيَّ ، فَقُلْتُ : هَنْ مِثْلُ الْخَشْبَةِ ؛ غَيْرَ أَنِّي لَمْ أَكُنْ ، فَاَنْطَلَقْنَا تُولُولَانَ وَتَقُولَانَ : لَوْ كَانَ هَاهُنَا أَحَدٌ مِنْ أَنْفَارِنَا ، قَالَ : فَاسْتَقْبَلَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ ، وَهُمَا هَابِطَانِ مِنَ الْجَبَلِ ، فَقَالَا : مَا لَكُمَا ؟ قَالَتَا : الصَّابِئُ بَيْنَ الْكَعْبَةِ وَأَسْتَارِهَا ، قَالَ : فَمَا قَالَ لَكُمَا ؟ قَالَتَا : قَالَ لَنَا كَلِمَةً تَمْلَأُ الْفَمَ ، قَالَ : فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَصَاحِبُهُ ، فَاسْتَلَمَا الْحَجَرَ وَطَافَا بِالْبَيْتِ وَصَلَّيَا ، فَأَتَيْتُهُ حِينَ قَضَى صَلَاتَهُ ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ حَيَّاهُ بِتَحِيَّةِ الْإِسْلَامِ ، فَقَالَ : « وَعَلَيْكَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ ، مِمَّنْ أَنْتَ ؟ » فَقُلْتُ : مِنْ غِفَارٍ ، فَأَهْوَى بِيَدِهِ - أَي : وَضَعَهَا - عَلَى جَبْهَتِهِ ، قُلْتُ فِي نَفْسِي : كَرِهَ أَنِّي انْتَمَيْتُ إِلَى غِفَارٍ ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَخَذَ بِيَدِهِ ، فَقَدَعَنِي عَنْهُ صَاحِبُهُ ، وَكَانَ أَعْلَمَ بِهِ مِنِّي ، فَرَفَعَ رَأْسَهُ ، فَقَالَ : « مَتَى كُنْتَ هَاهُنَا ؟ » فَقُلْتُ : كُنْتُ هَاهُنَا مِنْذُ ثَلَاثِينَ مِنْ بَيْنِ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، قَالَ :

«فَمَنْ كَانَ يُطْعِمُكَ؟» قلت: ما كان لي من طعامٍ إلا ماء زَمَزَمَ، فَسَمِنْتُ حتى انكسرتُ عَكَرُ بطني، وما وجدتُ على كبدِي سَخْفَةَ جوعٍ، فقال رسولُ الله ﷺ: «إِنهَا مُبَارَكَةٌ، إِنهَا طَعَامٌ طُعِمَ»، فقال أبو بكر: يا رسولَ الله! ائذْنُ لي في طعامه الليلةَ، ففعلَ، قال: فانطلقَ رسولُ الله ﷺ وانطلقَ أبو بكرُ، فانطلقتُ معه، ففتح أبو بكرُ باباً، فجعل يقبضُ لنا من زَبِيبِ الطائفِ، فكان ذلك أولَ طعامٍ أكلتهُ بها، فَلَبِثْتُ ما لَبِثْتُ - أو قال: فغَبَرْتُ ما غَبَرْتُ -، ثم أتيتُ رسولَ الله ﷺ، فقال: «إني قد وُجِّهْتُ إلى أرضِ ذاتِ نخلٍ، ولا أَحْسِبُهَا إلا يَثْرَبُ؛ فهل أنتَ مُبْلَغٌ عني قومك؛ لعلَّ اللهَ أن يَنْفَعَهُم بك، ويأْجُرَكَ فيهم؟»، قال: فانطلقتُ حتى أتيتُ أخي أُتَيْسًا، فقال: ما صنعتُ؟ فقلت: صنعتُ أني قد أسَلَمْتُ وصدَّقْتُ، فقال: ما بي رغبةٌ عن دينك؛ فإني أسَلَمْتُ وصدَّقْتُه، قال: ثم أتينا أُمَّنا، فقالت: ما بي رغبةٌ عن دينكما؛ قد أسَلَمْتُ وصدَّقْتُ، قال: فاحتمَلْنَا حتى أتينا غِفَارًا قومنا، فأسَلَمَ بعضهم - وقال هُدْبَةُ: نصفُهُم - قبل أن يقدَمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، وكان يؤمُّهُم إيماءُ بنُ رَحْصَةَ، وكان سيِّدَهُم، وقال بعضهم - وقال هُدْبَةُ: نصفُهُم -: إذا قدِمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ أسَلَمْنَا، فقدمَ رسولُ الله ﷺ المدينةَ، فأسَلَمَ بقيتُهُم، وجاءتْ أسَلَمُ، فقالوا: يا رسولَ الله! نُسَلِّمُ على الذي أسَلَمَ عليه إخواننا، فأسَلَمُوا، فقال رسولُ الله: «غِفَارٌ غَفَرَ اللهُ لها، وأسَلَمُ سألَمَهَا اللهُ». وفي رواية: فتنافَرَ إلى رجلٍ من الكُهَّانِ، فلم يزلْ أخي أُتَيْسٌ يمدِّحُه حتى غلبَه، قال: فأخذ صِرْمَتَه، فضَمَمَها إلى صِرْمَتِنَا، وقال:

أنا هاهنا منذ خمس عشرة .

٣٦٩٩ - (خ، م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سليم، قال: أنبأ علي بن أحمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا عبدان، قال: ثنا عمرو بن العباس، قال: ثنا عبد الرحمن بن مهدي، قال: ثنا المثنى بن سعيد، عن أبي جَمْرَةَ:

عن ابن عباس قال: لَمَّا بَلَغَ أبا ذَرٍّ مَبْعَثُ النَّبِيِّ ﷺ قال لأخيه: اركب إلى هذا الوادي، فاعلم لي علمَ هذا الرجل الذي يزعمُ أنه يأتيه الخبرُ من السماء، واسمع من قوله، ثم ائتني، فانطلقَ حتى قدمَ مكة، فسمع من قوله، ثم رجع إلى أبي ذَرٍّ، فقال: رأيتُه يأمرُ بمكارم الأخلاق وكلام ما هو بشعرٍ، قال: ما شفيتني مما أردتُ، فتزوَّدَ وحَمَلَ سَنَةً له فيها ماءٌ حتى قدمَ مكة، فأتى المسجدَ يلتمسُ النبيَّ ﷺ ولا يعرفه، وكرهَ أن يسألَ عنه، حتى أدركه - يعني: الليل -، قال: فرآه عليٌّ، فعرف أنه غريبٌ، فلما رآه أتبعه، فلم يسألْ واحدٌ منهما صاحبه عن شيءٍ حتى أصبحَ، ثم حملَ قِربته وزاده إلى المسجد، فظلَّ ذلك اليومَ لا يرى النبيَّ ﷺ حتى أمسى وقام إلى مَضجعه، فمرَّ به عليٌّ، فقال: ما نالَ للرجلِ أن يعلمَ منزله؟ فأقامه، فذهبَ به معه لا يسألُ واحدٌ منهما صاحبه عن شيءٍ، حتى إذا كان يومُ الثالثِ فَعَلَ مِثْلَ ذلك، فأقامه عليٌّ معه وقال له: ألا تحدُّثني ما الذي أقدمك هذا البلد؟ فقال: إن أعطيتُ عهداً وميثاقاً لترشدني فعلتُ، فأخبره الخبرَ، قال: فإنه حقٌّ ورسولُ الله، فإذا أصبحت فاتبعني، فإن رأيتُ شيئاً أخافُ عليك قمتُ كأني أريقُ الماءَ،

وإن مضيتُ فأتبِعني حتى ندخلَ، ففعلَ، وانطلقَ يَقفوه حتى دخل على النبيِّ ﷺ ودخل معه، فسمعَ من قوله، فأسلمَ مكانه، فقال النبيُّ ﷺ: «ارجعْ إلى قومك فأخبرهم، حتى يأتيتك أمري»، فقال: والذي نفسي بيده! لأصْرُخَنَّ بها بين ظهرانيهم، فخرج حتى أتى المسجدَ، فنادى بأعلى صوته: أشهدُ أن لا إلهَ إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، وقام القومُ يضربونه حتى أضجعوه، وأتى العباسُ، فأكبَّ عليه وقال: ويلكم! أستم تعلمون أنه من غفارٍ، وأنَّ طريقَ تجارتكم إلى الشام؟! فأنقذه منهم، ثم عاد من الغد لمثلها، وثاروا إليه فضربوه، فأكبَّ العباسُ عليه، فأنقذه.

* * *

١١ - ذكر قصة أبي بكر

في هجرته إلى الحبشة، ورجوعه عن الطريق،

ومقامه مكة، وصبره إلى وقت الهجرة إلى المدينة

في رواية أبي أسامة، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: استأذن أبو بكر النبيَّ ﷺ في الخروج من مكة حين اشتدَّ عليه الأذى، فقال له: «أقم»، فانتظره أبو بكر.

٣٧٠٠ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: قرئ على أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبيد بن

شريك، قال: ثنا يحيى بن بكير، قال: ثنا الليث، قال: حدثني عقيل،

عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة:

عن عائشة قالت: لم أعقلُ أبويَّ قطُ إلا وهما يدينانِ الدينَ، ولم يمرَّ علينا يومٌ إلا ورسولُ الله ﷺ يأتينا فيه طرفي النهار بُكرةً وعشيَّةً، فلما ابتليَ المسلمون خرج أبو بكر مهاجراً نحوَ أرضِ الحبشة، حتى إذا بلغَ بَرَكَ الغِمَادِ لقيه ابنُ الدَّغِنَةِ - وهو سيِّدُ القَارَةِ -، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟ فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأريد أن أسيحَ في الأرض، فأعبدَ ربِّي ﷻ، فقال ابنُ الدَّغِنَةِ: إنَّ مثلك لا يخرجُ ولا يُخرجُ؛ أنتَ تُكسِبُ المُعَدَمَ، وتَصِلُ الرَّحِمَ، وتَحْمِلُ الكَلَّ، وتَقْرِي الضيفَ، وتُعِينُ على نوائبِ الحقِّ، وأنا لك جازٌّ؛ فارجعْ فاعبدُ ربَّك ببلدك، فرجعَ وارتحلَ معه ابنُ الدَّغِنَةِ، فطاف ابنُ الدَّغِنَةِ عشيَّةً في أشرافِ قريش، فقال: إنَّ أبا بكر لا يخرجُ ولا يُخرجُ مثله، أتخرجون رجلاً يُكسِبُ المُعَدَمَ، ويَصِلُ الرَّحِمَ، ويَحْمِلُ الكَلَّ، ويقري الضيفَ، ويُعينُ على نوائبِ الحقِّ؟! فلم تُكذِّبْ قريشٌ بجوارِ ابنِ الدَّغِنَةِ، وقالوا لابنِ الدَّغِنَةِ: مُرْ أبا بكر فليعبدُ ربَّه في داره، وليُصلِّ فيها، وليُقرأ فيها كما شاء، ولا يُؤذنا بذلك، ولا يستعلنَ به؛ فإنَّا نخشى أن يفتتنَ أبناؤنا ونساؤنا، فقال ذلك ابنُ الدَّغِنَةِ لأبي بكر، فلبث أبو بكر يعبدُ ربَّه في داره ولا يستعلنُ بصلاته ولا بقراءته في غير داره، ثم بدأ لأبي بكر فابتنى مسجداً بفناء داره، فكان يُصلِّي فيه ويقرأ القرآنَ، فيتقصفُ عليه نساءُ المشركين وأبناؤهم؛ يعجبون منه، وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلاً بكاءً لا يملك عينيه إذا قرأ القرآنَ، فأفزعَ ذلك أشرافَ قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابنِ الدَّغِنَةِ، فقدم عليهم، فقالوا: إنَّا كنا أجزنا أبا بكر بجوارك على

أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ فِي دَارِهِ؛ فَقَدْ جَاوَزَ ذَلِكَ، وَابْتَنَى مَسْجِدًا بِفِنَاءِ دَارِهِ، وَأَعْلَنَ
 بِالصَّلَاةِ وَالْقِرَاءَةِ، وَقَدْ خَشِينَا أَنْ يَفْتِنَ أَبْنَاءَنَا وَنِسَاءَنَا؛ فَانْهَهُ، فَإِنْ أَحَبَّ
 أَنْ يَقْتَصِرَ عَلَيَّ أَنْ يَعْبُدَ رَبَّهُ ﷺ فِي دَارِهِ فَعَلَّ، وَإِنْ أَبِي إِلَّا أَنْ يُعْلِنَ ذَلِكَ
 فَسَلَّهُ أَنْ يَرُدَّ إِلَيْنَا ذِمَّتَكَ؛ فَإِنَّا قَدْ كَرِهْنَا أَنْ نُخْفِرَكَ، وَلَسْنَا مُقَرَّرِينَ لِأَبِي
 بَكْرٍ بِالِاسْتِعْلَانِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَاتَى ابْنَ الدَّغِنَةَ أَبَا بَكْرٍ، فَقَالَ: يَا أَبَا
 بَكْرٍ! قَدْ عَلِمْتَ الْعَقْدَ الَّذِي عَاقَدْتُ لَكَ عَلَيْهِ؛ فَإِنَّمَا أَنْ تَقْتَصِرَ عَلَيَّ ذَلِكَ،
 وَإِنَّمَا أَنْ تَرْجِعَ إِلَيَّ ذِمَّتِي؛ فَإِنِّي لَا أَحِبُّ أَنْ تَسْمَعَ الْعَرَبُ أَنِّي أَخْفَرْتُ فِي
 رَجُلٍ عَقَدْتُ لَهُ، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: فَإِنِّي أَرُدُّ إِلَيْكَ جَوَارِكَ وَأَرْضِي بِجَوَارِ اللَّهِ
 وَرَسُولِهِ ﷺ، قَالَتْ: وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَئِذٍ بِمَكَّةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 لِلْمُسْلِمِينَ: «قَدْ أُرِيْتُ دَارَ هِجْرَتِكُمْ سَبْخَةَ ذَاتِ نَخْلٍ بَيْنَ لَابَتَيْنِ»، وَهُمَا
 الْحَرَّتَانِ، فَهَاجَرَ مَنْ هَاجَرَ قَبْلَ الْمَدِينَةِ حِينَ ذَكَرَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ
 لَهُمْ، وَرَجَعَ عَامَّةٌ مَنْ كَانَ هَاجَرَ إِلَى أَرْضِ الْحَبْشَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ، وَتَجَهَّرَ
 أَبُو بَكْرٍ قَبْلَ الْمَدِينَةِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «عَلَى رِسْلِكَ؛ فَإِنِّي أَرْجُو
 أَنْ يُؤْذَنَ لِي»، قَالَ أَبُو بَكْرٍ: وَهَلْ تَرْجُو ذَلِكَ بِأَبِي أَنْتَ؟ قَالَ: «نَعَمْ»،
 فَحَبَسَ أَبُو بَكْرٍ نَفْسَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ لِإِصْحَابِهِ، وَعَلَفَ رَاحِلَتَيْنِ كَانَتَا
 عِنْدَهُ وَرَقَ السَّمُرِ، وَهُوَ الْخَبْطُ، أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ.

* * *

١٢ - ذَكَرَ رُؤْيَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،

وهِجْرَتِهِ مِنْ مَكَّةَ، وَوَعَدَ اللَّهُ لَهُ الْفَتْحَ

٣٧٠١ - (خ، م) - حَدَّثَنَا غَانِمُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحِيمِ

وغيره، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الحميد، قال: ثنا أبو أسامة، عن بُريد، عن جدّه أبي بُردة: عن أبي موسى، عن النبي ﷺ قال: «أُرِيتُ في المنام أني أهاجرُ من مكة إلى أرضٍ بها نخلٌ، فذهبَ وهلي إلى أنها اليمامةُ أو هجرٌ؛ فإذا هي المدينةُ يثربُ، ورأيتُ فيها بقراً تُنحرُ؛ والله خيرٌ - فإذا هم النَّفرُ من المؤمنين أُصيبوا يومَ أُحدَ، وإذا الخيرُ ما جاء اللهُ به من الخيرِ بعدُ وثوابُ الصديقِ الذي أتانا الله به بعدَ يومِ بدرٍ -، ورأيتُ في رؤيائي هذه أني هزرتُ سيفاً، فانقطعَ صدره - فإذا هو ما أُصيبَ من المؤمنين يومَ أُحدَ -، ثم هزرتُه أخرى، فعاد خيراً مما كان - فإذا هو ما جاء اللهُ به من الفتح واجتماع المؤمنين -».

* * *

١٣ - ذكر جماعة قدموا المدينةَ قبلَ مجيء الرسول ﷺ

٣٧٠٢ - (خ) - حدثنا سليمان، قال: ثنا أحمد بن محمد بن غالب، قال: قرأتُ على عمر بن محمد بن علي: أخبركم جعفر بن محمد، قال: ثنا إسحاق بن موسى الأنصاري، قال: ثنا أنس بن عياض، قال: أخبرني عبيد الله بن عمر، عن نافع:

عن ابن عمر قال: لما قدم المهاجرون الأولون المدينةَ قبلَ مقدّم رسولِ الله ﷺ كان يؤمُّهم سالم مولى أبي حذيفة، وكان أكثرهم قرآناً. وقال شعبة، عن أبي إسحاق، عن البراء قال: قدم مصعبُ بنُ

عُمَيْرُ وابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ، فَكَانَا يُقْرِئَانِ النَّاسَ الْقُرْآنَ.

٣٧٠٣ - (خ مختصراً) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن

علي بن عمرو، قال: أنا أحمد بن الحسن بن أيوب، قال: ثنا عبدالله
ابن محمد بن النعمان، قال: ثنا عبدالله بن رجاء، قال: ثنا إسرائيل،
عن أبي إسحاق، قال:

سمعت البراء يقول: أول من كان قدم علينا من المهاجرين مصعبُ

ابن عُمَيْرِ أَخُو^(١) بني عبد الدَّارِ بنِ قُصَيِّ، فقلنا له: ما فعل رسولُ الله ﷺ؟
قال: هو مكانه، وأصحابُه على أثري، وأتانا عمرو بنُ أمِّ مكتومِ الأعمى
أخو بني فِهْرٍ، فقلنا له: ما فعلَ مَنْ وراءك؟ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه،
قال: هم على أثري، وأتانا بعده عمارُ بنُ ياسرٍ وسعدُ بنُ أبي وقاصٍ
وعبدُ الله بنُ مسعودٍ وبلالٌ، ثم أتانا بعده عمرُ بنُ الخطابِ في عشرين
راكباً، ثم أتانا بعدهم رسولُ الله ﷺ وأبو بكرٍ معه، قال البراء: ولم يقدِّم
علينا رسولُ الله ﷺ حتى قرأتُ: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ [الأعلى: ١] في
سورةِ مِنَ الْمُفْصَلِ، ثم خرجنا نلقى العَيْرَ، فوجدناهم قد حذروا.

وقال أبو داود: عن شعبة وعمار وصهيب.

وفي رواية ابن عمر: ما يؤمى إلى أن هجرة عمر بعد مجيء

الرسول ﷺ ذكرناها بعد ذلك.

* * *

(١) في الأصل ونسخة الظاهرية: «أخي».

١٤ - ذكر هجرة رسول الله ﷺ،

وصحبة أبي بكر إِيَّاهُ، ومضيَّهما إلى غار ثور

٣٧٠٤ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: قُرِيءَ علي أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عُبَيْد ابن شَرِيك، قال: ثنا يحيى بن بُكَيْر، قال: ثنا الليث، قال: حدثني عُقَيْل، عن ابن شهاب، عن عروة، قال:

قالت عائشة: بينما نحن يوماً جلوسٌ في بيت أبي بكر في نَحْرِ الظَّهيرة، قال قائلٌ لأبي بكر: هذا رسولُ الله ﷺ [مُقبِلٌ مُتَمَنِّعٌ في ساعةٍ لم يكنْ يأتينا فيها، فقال أبو بكر: فداه أبي وأمِّي! والله إنْ جاء به في هذه الساعة إلا أمرٌ، قالت: فجاء رسولُ الله ﷺ]، فاستأذَنَ، فأذِنَ له، فدَخَلَ، فقال النبيُّ ﷺ حين دخل: «أَخْرِجْ مَنْ عِنْدَكَ»، قال أبو بكر: إنما هم أهلُك بأبي أنت يا رسول الله، قال رسول الله: «فإنه قد أذِنَ لي في الخروج»، قال أبو بكر: الصَّحابةُ بأبي أنت يا رسول الله، قال رسول الله: «نعم»، فقال أبو بكر: فخذُ بأبي أنت يا رسول الله إحدى راحلتَيَّ هاتين، فقال رسول الله: «بالثَّمن»، قالت عائشة: فجهَّزناهما أحثَّ الجهاز، وصنَعنا لهما سُفرةً في جِرابٍ، ففقطَعْتُ أسماءُ بنتُ أبي بكر نِطاقَها قطعَتين، فربَطْتُ به على فمِ الجِرابِ؛ فبذلك سُمِّيَتْ: ذاتُ النُّطاقِ، واستأجَرَ رسولُ الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الدَّيْل، وهو من بني عبد بن عدي هادياً خِرْيْتاً - والخِرْيْت: الماهر بالهداية -، قد غَمَسَ حِلْفاً في آل العاصِ بنِ وائلِ السَّهْمِي، وهو على دينِ كفَّارِ قريش،

فَأَمِنَاهُ وَدَقَعَا إِلَيْهِ رَا حَلْتَيْهِمَا، وَوَعَدَاهُ غَارَ ثَوْرٍ بَعْدَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، ثُمَّ لَحِقَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَأَبُو بَكْرٍ بَغَارٍ فِي جَبَلِ ثَوْرٍ، فَمَكَثَا فِيهِ ثَلَاثَ لَيَالٍ يَبِيتُ عِنْدَهُمَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ غَلَامٌ شَابٌّ لَقِنٌ ثَقْفٌ، فَيُدَلِّجُ مِنْ عِنْدَهُمَا بِسَحَرٍ، فَيُصْبِحُ مَعَ قَرِيشٍ بِمَكَّةَ كِبَائِتٍ، فَلَا يَسْمَعُ أَمْرًا يُكَادَانِ بِهِ إِلَّا وَعَاهُ حَتَّى يَأْتِيَهُمَا بِخَبَرِ ذَلِكَ حِينَ يَخْتَلِطُ الظَّلَامُ، وَيَرَعَى عَلَيْهِمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ مَنَحَةً مِنْ غَنَمٍ، فَيُرِيحُهَا عَلَيْهِمْ حِينَ يَذْهَبُ سَاعَةً مِنَ الْعِشَاءِ، فَيَبِيتَانِ فِي رِسْلٍ - وَهُوَ لَبَنٌ مَنَحْتَهُمَا وَرَضِيْفَهُمَا - حَتَّى يَنْعَقَ بِهَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ بَغْلَسٍ، يَفْعَلُ ذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ مِنْ تِلْكَ اللَّيَالِي الثَّلَاثِ، فَأَتَاهُمَا الدَّيْلِيُّ بِرَا حَلْتَيْهِمَا صُبْحَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَارْتَحَلَا، وَانْطَلَقَ مَعَهُمَا عَامِرُ بْنُ فُهَيْرَةَ وَالدَّيْلِيُّ، فَأَخَذَ بِهِمْ طَرِيقَ السَّاحِلِ.

* * *

١٥ - ذَكَرَ ارْتِحَالَهُمْ مِنْ غَارِ ثَوْرٍ

إِلَى الصَّخْرَةِ مَسِيرَةَ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ إِلَى ظَهْرَةِ الْغَدِ،

وَطَلَبَ الْمُشْرِكِينَ لَهُمْ، وَصَفَةَ أَبِي بَكْرٍ لِقِصَّةِ سُرَاقَةَ بْنِ جُعْشَمٍ

إِذْ بَعَثَ إِلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ لِيَطْلُبَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَامَةَ النُّبُوَّةِ فِي ذَلِكَ

٣٧٠٥ - (خ، م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْجَبَّارِ بْنُ سَعِيدٍ، قَالَ: ثَنَا مَنْصُورُ

ابْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ مُحَمَّدٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ مَطَرٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو

خَلِيفَةَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ رَجَاءٍ، قَالَ: أَنبَأَ إِسْرَائِيلُ، عَنْ أَبِي إِسْحَاقَ:

عَنْ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ قَالَ: اشْتَرَى أَبُو بَكْرٍ مِنْ عَازِبٍ رَحْلًا بِثَلَاثَةِ

عشرَ درهماً، فقال أبو بكر لعازب: مُرِ البراءَ فَلْيَحْمِلْهُ إِلَى أَهْلِي، فقال له عازب: لا، حتى تَحَدِّثَنِي كَيْفَ صَنَعْتَ أَنْتَ وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ خَرَجْتُمَا مِنْ مَكَّةَ، وَالْمَشْرُكُونَ يَطْلُبُونَكُمَا، فقال: ارتحلنا من مكة، فَأَحْيَيْنَا يَوْمَنَا وَلَيْلَتَنَا حَتَّى أَظْهَرْنَا، وَقَامَ قَائِمُ الظَّهيرةِ، فَرَمَيْتُ بِبَصْرِي هَلْ أَرَى مِنْ ظِلِّ نَأْوِي إِلَيْهِ، فَإِذَا أَنَا بِصَخْرَةٍ، فَانْتَهَيْتُ إِلَيْهَا، فَإِذَا بِقَيْئَةٍ ظَلَّهَا، فَسَوَّيْتُهُ، ثُمَّ فَرَشْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْتُ: اضْطَجِعْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ، فَاضْطَجَعَ، ثُمَّ ذَهَبْتُ أَنْظُرُ هَلْ أَرَى مِنَ الطَّلَبِ أَحَدًا، فَإِذَا أَنَا بِرَاعٍ يَسُوقُ غَنَمَهُ إِلَى الصَّخْرَةِ يُرِيدُ مِنْهَا الَّذِي أُرِيدُ، فَسَأَلْتُهُ، قُلْتُ: لِمَنْ أَنْتَ يَا غَلامُ؟ فقال الغلام: لرجلٍ من قريشٍ، فسَمَّاهُ، فَعَرَفْتُهُ، فَقُلْتُ: هَلْ فِي غَنَمِكَ مِنْ لَبَنٍ؟ قال: نعم، قلت: هل أَنْتَ حَالِبٌ لِي؟ قال: نعم، فَاعْتَقَلَ شاةً مِنْ غَنَمِهِ، فَأَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ ضَرْعَهَا مِنَ الْعُبَارِ، ثُمَّ أَمَرْتُهُ أَنْ يَنْفُضَ كَفَّيْهِ، فقال هكذا - فَضَرَبَ إِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى -، فَحَلَبَ لِي كُتْبَةً مِنْ لَبَنٍ، وَقَدْ رَوَيْتُ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَعِيَ إِدَاوَةً عَلَى فَمِهَا خَرْقَةٌ، فَصَبَّيْتُ عَلَى اللَّبَنِ حَتَّى بَرَدَ أَسْفَلُهُ، فَانْتَهَيْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَوَافَقْتُهُ قَدْ اسْتَيْقَظَ، فَقُلْتُ: اشْرَبْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَشَرَبَ حَتَّى رَضِيْتُ، فَقُلْتُ: قَدْ أَنْ الرَّحِيلُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَارْتَحَلْنَا وَالْقَوْمُ يَطْلُبُونَنَا، فَلَمْ يُدْرِكْنَا أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ سُرَاقَةَ بْنِ مَالِكِ بْنِ جُعْشَمٍ عَلَى فَرَسٍ لَهُ، فَقُلْتُ: هَذَا الطَّلَبُ قَدْ لَحِقَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا» [التوبة: ٤٠]، فلما دنا وكان بيننا وبينه قيدُ رُمحين أو ثلاثة، قلت: هذا الطَّلَبُ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَدْ لَحِقَنَا، وَبَكَيْتُ، فَقَالَ: «مَا يُبْكِيكَ؟» قلت: أَمَا وَاللَّهِ

ما على نفسي أبكي؛ ولكن أبكي عليك، فدعا عليه رسول الله ﷺ، فقال: «اللهم اكفناهُ بما شئت»، قال: فساخت به فرسه بالأرض إلى بطنها، فوثب عنها، ثم قال: يا محمد! قد علمت أن هذا عملك؛ فادع الله تعالى أن يُنجيني مما أنا فيه، فوالله لأعمين على من ورائي من الطلب، وهذه كِنَانَتِي، فخذُ سَهْمًا منها؛ فإنك ستمرُّ على إبلي وغنمي بمكان كذا وكذا، فخذُ منها حاجتك، فقال رسول الله: «لا حاجة لنا في إبلِك وغنمِك»، ودعا له رسول الله ﷺ، فانطلقَ راجعاً إلى أصحابه، ومضى رسول الله ﷺ وأنا معه حتى أتينا المدينة ليلاً.

إلى قوله: «إن الله معنا» وجدته في كتاب البخاري في فضل أبي بكر، فلا أدري هل ذكرَ البقية في موضعٍ آخر أم لا؟

* * *

١٦ - ذكرُ صفة أنس بن مالك

لقصة سُراقَة، وصفة سُراقَة لقصة نفسه،

ولقي رسول الله ﷺ في الطريق الزبير بن العوام ومن معه من تجار المسلمين قافلين من الشام، وهدية الزبير إليه ثياب بياض، وذكر استقبال مسلمي المدينة إياه مُتسلِّحين يوم الاثنين، ونزوله لما قرُب من المدينة بظُهر الحرة من ذات اليمين في بني عمرو بن عوف بضع عشرة ليلة، وتأسيسه مسجد التقوى بقباء

٣٧٠٦ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن

موسى ، قال : ثنا محمد بن عبدالله بن الحسين ، قال : ثنا عبدالله بن أحمد ابن موسى ، قال : ثنا محمد بن عبدالله بن أبي الثلج ، قال : ثنا عبد الصمد ابن عبد الوارث ، قال : حدثني أبي ، قال : ثنا عبد العزيز بن صهيب :
 عن أنس بن مالك قال : أقبَلَ نبيُّ الله ﷺ إلى المدينة وهو مُردِفُ أبا بكر ، وأبو بكر شيخٌ يُعرفُ ونبيُّ الله شابٌّ لا يُعرفُ ، قال : فيلقى الرجلُ أبا بكر ، فيقول : يا أبا بكر ! من هذا الرجلُ الذي بينَ يديك ؟ قال : هذا الذي يهديني السبيلَ ، فيحسبُ الحاسبُ أنه يهديه الطريقَ ؛ وإنما يعني سبيلَ الخير ، فالتفتَ أبو بكر فإذا هو بفارسٍ قد لحقهم ، فقال : يا رسول الله ! هذا فارسٌ قد لحقنا ، فالتفتَ رسولُ الله ﷺ ، فقال : « اللهم اصْرَعه » ، فصْرَعَه فرسه ، ثم قام ، فقال : يا نبيَّ الله ! مُرني بما شئتَ ، قال : « قِفْ مكانك ، لا تدعُ أحداً يلحقُ بنا » ، قال : فكان أولَ النهار يُجاهدنا على رسول الله ﷺ ، وكان آخرَ النهار مسلحةً له .

٣٧٠٧ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، قال : ثنا أحمد ابن موسى ، قال : قرئَ علي أحمد بن محمد بن زياد ، قال : ثنا عبيد ابن شريك ، قال : ثنا يحيى بن بكير ، قال : ثنا الليث ، قال : حدثني عُقيل ، عن ابن شهاب ، قال : أخبرني عبد الرحمن بن مالك المُدْلِجِي ، وهو ابن أخي سُراقَةَ بن جُعْشُم : أن أباه أخبره :

أنه سمع سُراقَةَ بن جُعْشُم يقول : جاءنا رُسُلُ كَفَّار قريش يجعلون في رسول الله ﷺ وأبي بكر ديةَ كلِّ واحدٍ منهما لمن قتله أو أسره ، فبينما أنا جالسٌ في مجلسٍ من مجالس قومي من بني مُدْلِجٍ أقبَلَ رجلٌ

منهم حتى قام علينا، ونحن جلوسٌ، فقال: يا سُراقَةَ! إني قد رأيتُ آناً
أَسودَةً بالسواحل أراها محمّداً وأصحابه، قال سُراقَةُ: فعرفتُ أنهم هم،
فقلت له: إنهم ليسوا هم؛ ولكنك رأيتَ فلاناً وفلاناً انطلقوا بأعيننا،
ثم لبثتُ في المجلس ساعةً، ثم قمتُ، فدخلتُ فأمرتُ جاريتي أن
تُخرجَ بفرسي وهو من وراء أكمةٍ، فتحبسُها عليّ، وأخذتُ رمحي،
فخرجتُ به من ظهر البيت، فخطتُ بزُجّه الأرضَ وخفضتُ عاليته
حتى أتيتُ فرسي، فركبتها، فرفعتها تُقربُ بي حتى دوتُ منهم،
فعثرتُ بي فرسي، فخررتُ عنها، فقمْتُ، فأهويتُ يدي إلى كِنانتي،
فاستخرجتُ منها الأزام، فاستقسمتُ بها: أضرُّهم أم لا؟ فخرجَ الذي
أكرهه، فركبتُ فرسي وعصيتُ الأزام، تُقربُ بي فرسي، حتى إذا سمعتُ
قراءةَ رسولِ الله [ﷺ] - وهو لا يلتفتُ وأبو بكرٍ يكثرُ الالتفاتَ - ساختُ
يدا فرسي في الأرض حتى بلغتا الرُكبتين، فخررتُ عنها، ثم زجرتها،
فنهضتُ، فلم تكذُ تُخرجُ يديها، فلما استوتُ به قائمةً إذا لأثرِ يديها
عُبارٌ ساطعٌ في السماء مثلُ الدُّخان، فاستقسمتُ بالأزام، فخرجَ الذي
أكرهه، فناديتُهم بالأمان، فوقفوا، فركبتُ فرسي حتى جئتُهم، ووقع في
نفسي حين لقيتُ ما لقيتُ من الحبسِ عنهم أن سيظهرُ أمرُ رسولِ الله [ﷺ]،
فقلت له: إن قومك قد جعلوا فيك الدِّيةَ، وأخبرتهم ما يريدُ الناسُ بهم،
وعرضتُ عليهم الزَّادَ والمتاعَ، فلم يرزَّاني ولم يسألاني؛ إلا أن قال:
«أخفِ عنا»، فسألته أن يكتبَ لي كتابَ أمنٍ، قال: «كتابُ موادعةٍ»،
فأمرَ عامرَ بنَ فهيرةَ فكتبَ في رقعةٍ من آدمٍ، ثم مضى رسولُ الله [ﷺ].

قال ابن شهاب: وأخبرني عروة بن الزبير: أن رسول الله ﷺ لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجاراً قافلين من الشام، فكسا الزبير رسول الله ﷺ وأبا بكر ثياب بياض، وسمع المسلمون بالمدينة بمخرج رسول الله من مكة، فكانوا يغدون كل غداة إلى الحرة، فينتظرونه حتى يردهم حر الظهر، فانقلبوا يوماً بعدما أطالوا انتظارهم، فلما أوا إلى بيوتهم أوفى رجل من يهود على أطم من أطامهم لأمر ينظر إليه، فبصر برسول الله ﷺ وأصحابه مبيضين يزول بهم السراب، فلم يملك اليهودي أن قال بأعلى صوته: يا معشر العرب! هذا جدكم الذي تنتظرون، فثار المسلمون إلى السلاح، فتلقوا رسول الله ﷺ بظهر الحرة، فعدل بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف، وذلك يوم الاثنين من شهر ربيع الأول، فقام أبو بكر للناس، وجلس رسول الله ﷺ صامتاً، فطفق من جاء من الأنصار ممن لم ير رسول الله ﷺ يحيي أبا بكر حتى أصابت الشمس رسول الله ﷺ، فأقبل أبو بكر حتى ظلل عليه بردائه، فعرف الناس رسول الله ﷺ عند ذلك، فلبث رسول الله ﷺ في بني عمرو بن عوف بضعة عشرة ليلة، وأسس المسجد الذي أسس على التقوى، وصلى فيه رسول الله ﷺ.

٣٧٠٨ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن الأسدي، قال: ثنا يحيى ابن عبد الله بن ماهان، قال: ثنا محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا إسماعيل بن زكريا، عن عاصم الأحول، عن أبي عثمان، قال:

سمعتُ ابنَ عمرَ يَغْضِبُ إذا قيلَ له: إنه هاجرَ قبلَ أبيه، قال: قدمتُ أنا وعمرُ علي رسولِ الله ﷺ المدينةَ، فوجدناه قائلاً، فرجعنا إلى المنزل، فقال لي عمر: اذهب، فانظرْ هل استيقظَ رسولُ الله ﷺ؟ فأتيته، فدخلتُ عليه، فبأيعته، ثم انقلبتُ إلى عمر، فأخبرته أنه قد استيقظَ، فانطلقنا إليه نُهرولُ هَرولةً حتى دَخَلَ عمرُ، فبأيعه، ثم بأيعته بعدُ؛ فكان ابنُ عمرَ يَغْضِبُ إذا قيلَ له: إنه هاجرَ قبلَ عمرَ.

* * *

١٧ - ذكر تحوُّله ﷺ من علو المدينة

من بني عمرو بن عوف، ومبيته ليلةً عندَ ملا بني النجَّار، ثم إقامته بعدما أصبحَ عندَ أبي أيوب، وفرح أهل المدينة بقدمه

٣٧٠٩ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: قرئ علي أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبيد بن شريك، قال: ثنا يحيى بن بكير، قال: ثنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال:

أخبرني عروة بن الزبير، قال: ركبَ رسولُ الله ﷺ راحلته بعدما لبثَ في بني عمرو بن عوف بضعةَ عشرةَ ليلةً، فسار يمشي معه الناسُ حتى بركتَ عندَ مسجدِ الرسول ﷺ [ﷺ] بالمدينة، وهو يُصلي فيه يومئذٍ رجالٌ من المسلمين، وكان مَرَبَدَ التَّمْرِ لِسُهَيْلٍ وَسَهْلٍ - غلامين يتيمين في حَجْرٍ سعدِ بنِ زُرارةٍ -، فقال رسول الله ﷺ حينَ بركتَ به راحلته: «هذا

إن شاء الله المنزّل»، ثم دعا الغلامين، فساوَمَهُمَا بِالْمِرْبَدِ لِيَتَّخِذَهُ مَسْجِدًا، فقالوا: لا، بل نَهَبُهُ لَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثم بناه مسجدًا.

٣٧١٠ - (خ، م) - حدثنا عبد الله بن طاهر، قال: أنا عبد القاهر بن طاهر، قال: أنا محمد بن جعفر بن مطر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا عبد الوارث بن سعيد، عن أبي التَّيَّاح: عن أنس بن مالك: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَدِمَ الْمَدِينَةَ، فَزَلَ فِي عِلْوِ الْمَدِينَةِ فِي حَيٍّ يُقَالُ لَهُمْ: بَنُو عَمْرٍو بْنِ عَوْفٍ، فَأَقَامَ النَّبِيُّ ﷺ فِيهِمْ أَرْبَعَ عَشْرَةَ لَيْلَةً، ثُمَّ إِنَّهُ أَرْسَلَ إِلَى مَلَأِ بْنِ النَّجَّارِ، فَجَاؤُوا مُتَقَلِّدِينَ سِيُوفَهُمْ، فَكَانِي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَاحِلَتِهِ وَأَبُو بَكْرٍ رَدَفَهُ وَمَلَأُ بَنِي النَّجَّارِ حَوْلَهُ.

وفي رواية: حتى ألقى بفناء أبي أيوب.

٣٧١١ - [م] - حدثنا عبد الجبار بن سعيد، قال: ثنا منصور بن الحسين المفسّر، قال: ثنا محمد بن مطر، قال: أنا أبو خليفة، قال: ثنا عبد الله بن رجاء، قال: أنا إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن البراء بن عازب، عن أبي بكر قال: أتينا المدينة ليلاً، فتنازعَ القومُ أيُّهم ينزلُ عليه، فقال رسول الله ﷺ: «إني أنزل الليلة على بني النَّجَّارِ أحوالِ عبدِ المُطَّلِبِ؛ أَكْرَمُهُمْ بِذَلِكَ»، فخرج الناسُ حين قدمنا المدينة بالطُّرُقِ، وعلى البيوت من الغلمان والخدم يقولون: جاء محمدٌ رسولُ الله، الله أكبر، جاء محمدٌ، جاء رسولُ الله، فلما أصبح انطلقَ حتى نزل حيث أمرَ.

٣٧١٢ - (خ) - حدثنا نصر الله بن أحمد، قال: أنا محمد بن موسى،

قال: أنا الحسن بن محمد بن إسحاق، قال: ثنا أبو خليفة، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا شعبة، قال: أنا أبو إسحاق، قال:

سمعت البراء بن عازب يقول: ما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قط فرحهم به - يعني: بمجيء رسول الله ﷺ - حتى رأيت الولاة والصبيان يسعون في الطرقات ويقولون: جاء رسول الله.

٣٧١٣ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن الحسين، قال: ثنا عبد الله بن أحمد بن موسى، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن أبي الثلج، قال: ثنا عبد الصمد بن عبد الوارث، قال: حدثني أبي، قال: ثنا عبد العزيز بن صهيب:

عن أنس بن مالك قال: أقبل نبي الله ﷺ إلى المدينة وهو مُردفٌ أبا بكر، فنزل جانب الحرة، ثم بعث إلى الأنصار، فجاؤوا، فسلموا عليهما، قالوا: اركبا آمنين مطاعين، قال: فركب رسول الله ﷺ وأبو بكر، وحققوا حولهما بالسلاح، فقبل في المدينة: جاء نبي الله ﷺ، فأشرفوا ينظرون ويقولون: جاء نبي الله ﷺ، فأقبل يسير حتى نزل بجانب دار أبي أيوب، فإنه ليحدث أهله إذ سمع به عبد الله بن سلام، وهو في نخل لأهله يخرف لهم منه، فعجل أن يضع الذي يخرف منها، ف جاء بها معه، فسمع من نبي الله ﷺ، ثم رجع إلى أهله، فقال نبي الله ﷺ: «أي بيوت أهلها أقرب؟» فقال أبو أيوب: أنا، هذه داري

وهذا بابي، قال: «فانطلق، فهبي لنا مقيلاً»، قال: فذهب، فهياً لهما مقيلاً، ثم جاء، فقال: يا نبي الله! قد هيأت لكما مقيلاً؛ فقوموا على بركة الله، فلما جاء نبي الله ﷺ جاء عبد الله بن سلام، فقال: أشهد أنك رسول الله حقاً، ولقد جئت بحق، ولقد علمت اليهود أنني سيدهم وابن سيدهم، وعالمهم وابن عالمهم؛ فادعهم، فسألهم من قبل أن يعلموا أنني قد أسلمت؛ فإنهم إن يعلموا أنني قد أسلمت قالوا في ما ليس في، فأرسل إليهم نبي الله ﷺ، فقدموا عليه، فقال لهم: «يا معشر اليهود! ويلكم! اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو! إنكم لتعلمون أنني رسول الله حقاً، وأني قد جئتكم بالحق؛ فأسلموا»، قالوا: ما نعلمه، قال: «ويلكم يا معشر اليهود! اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو! إنكم لتعلمون أنني رسول الله إليكم حقاً، وأني جئتكم بحق؛ فأسلموا»، قالوا: لا نعلم، ثم قالها الثالثة، فأجابوا بمثل ذلك، قال: «فأي رجل فيكم عبد الله بن سلام؟» قالوا: ذاك سيّدنا وابن سيّدنا، وعالمنا وابن عالمنا، قال: «أرأيتم إن أسلم؟» قالوا: حاشاه، ما كان ليسلم، قالها ثلاثاً، قال: «يا ابن سلام! اخرج إليهم»، فخرج، فقال: يا معشر اليهود! ويلكم! اتقوا الله، فوالله الذي لا إله إلا هو! إنكم لتعلمون أنه رسول الله حقاً، وأنه جاء بالحق، فقالوا: كذبت، فأخرجهم رسول الله ﷺ.

٣٧١٤ - (خ) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن محمد وغيره،

قالوا: ثنا علي بن محمد بن أحمد، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو

حاتم، قال: ثنا محمد بن عبد الله بن المثنى، قال: حدثني حميد:

عن أنس قال: جاء عبد الله بن سلام إلى رسول الله ﷺ مقدّمه المدينة، فقال: إني سأئلك عن ثلاثٍ لا يعلمهنَّ إلا نبيّ، قال: ما أولُ أشرافِ السّاعةِ؟ وما أولُ طعامٍ يأكله أهلُ الجنة؟ والولدُ ينزَعُ إلى أبيه أو أمّه؟ قال: «أخبرني بهنَّ جبريلُ - عليه السّلامُ - آنفًا»، قال عبد الله: ذاك عدوُّ اليهود من الملائكة، قال: «أمّا أولُ أشرافِ السّاعةِ فنارٌ تحشروهم من المشرق إلى المغرب، وأمّا أولُ طعامٍ يأكله أهلُ الجنة فزيادةُ كَبِدِ حوتٍ، وأمّا الولدُ؛ فإذا سَبَقَ ماءُ الرجلِ نزعَه، وإذا سَبَقَ ماءُ المرأةِ نزعته»، فقال: أشهد أن لا إلهَ إلا الله وأشهد أنك رسولُ الله، ثم قال: يا رسول الله! إنَّ اليهودَ قومٌ بهتٌ، فإن علموا بإسلامي قبلَ أن تسألهم عني بهتوني عندك، فجاء اليهود، فقال لهم النبيُّ ﷺ: «أيُّ رجلٍ عبد الله بنُ سلام فيكم؟» قالوا: خيرنا وابنُ خيرنا، وسيّدنا وابنُ سيّدنا، وأعلمنا وابنُ أعلمنا، قال: «أرأيتم إن أسلمَ عبد الله بنُ سلام؟» فقالوا: أعاده الله من ذلك، فخرج إليهم عبد الله، فقال: أشهد أن لا إلهَ إلا الله وأشهد أن محمداً رسولُ الله، فقالوا: شرُّنا وابنُ شرِّنا، وانتَقَصوه، فقال: هذا ما كنتُ أخاف يا رسول الله، أو كنتُ أحمز.

٣٧١٥ - (م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا عارم أبو النعمان، قال: ثنا ثابت ابن يزيد، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن الحارث، عن أفلح مولى أبي أيوب:

عن أبي أيوب: أن النبيَّ ﷺ نزل عليه، فنزل في السّفلى، وأبو أيوب

في العلو، فانتبه أبو أيوب ليلةً، فقال: نمشي فوق رأس النبي ﷺ؟! فناموا في جانب، ثم قال للنبي ﷺ، فقال النبي ﷺ: «السفل أرفق»، فقال: لا أعلو سقيفة أنت تحتها، فتحوّل إلى العلو وأبو أيوب في السفّل، فكان يصنع للنبي ﷺ طعاماً، فإذا جيء به إليه سأل عن مواضع أصابعه، فتتبع مواضع أصابعه.

* * *

١٨ - ذكر الحمى التي أصابت أبا بكر

وبللاً وعائشة وغيرهم بالمدينة، وهجرة الطفيل بن عمرو

٣٧١٦ - (خ، م مختصراً في دعاء المدينة) - حدثنا الفضل بن

عبد الواحد وغيره، قالوا: أنا أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب،

قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا يونس بن بكير، عن هشام بن

عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: لما قدم النبي ﷺ المدينة اشتكى أبو بكر وبلال،

فكان أبو بكر إذا حمّ يقول:

كلُّ امرئٍ مُصَبِّحٌ في أهله

والموتُ أدنى من شراك نعله

وكان بلالٌ إذا حمّ، فأقلع عنه يقول:

ألا ليت شعري هل أبيتَ ليلةً

بوادٍ وحوالي إذخرُّ وجليلُ

وهل أَرَدْنَ يوماً مِياهَ مَجَنَّةٍ

وهل يَيدُونُ لي شامَةً وطَفيلاً

ثم يقول: اللهم العن شيبَةَ بنَ ربيعةَ وعُتَبَةَ بنَ ربيعةَ وأمِيَةَ بنَ خَلَفٍ، فلما رأى رسولُ اللَّهِ ﷺ ما بأصحابه دعا الله تعالى، فقال: «اللهم حَبِّبْ إلينا المدينةَ كما حَبَّبْتَ إلينا مَكَةَ أو أَشَدَّ، وصَحِّحْها لنا، وبارِكْ لنا في صاعِها ومُدِّها، وانقلْ حُمَّها إلى الجُحفةِ»، قالت عائشةُ: فقدمنا المدينةَ وهي أوبأ أرضِ الله؛ فكانت بَطحانُ واديها نَجلاً يَجري عليه الأثَلُ.

وفي رواية: يجري بعينِ ماءٍ بالمدينة.

٣٧١٧ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا ظَفَرُ بن محمد العَلَوِي، قال: أنا علي بن عبد الرحمن بن ماتِي، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا أبو غسان، قال: ثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال:

سمعت البراء بن عازب يقول: دخلتُ مع أبي بكرٍ إلى أهله، فإذا عائشةُ ابنته مضطجعةٌ قد أصابَتْها حُمى، فرأيتُه أتاها، فقبَّلَ خَدَّها، وقال: كيف أنتِ يا بُنَيَّةُ؟

٣٧١٨ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن محمد ابن مَحْمِش، قال: أنا عمرو بن عبد الله البَصْرِي، قال: ثنا محمد بن عبد الوهاب، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا حمَّاد بن زيد، عن الحجاجِ الصَّوَّافِ، عن أبي الزبير:

عن جابر: أَنَّ الطَّفِيلَ بَنَ عَمْرٍو الدَّوسِيَّ أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلْ لَكَ فِي حِصْنِ حَصِينٍ وَمَنْعَةٍ، قَالَ: حِصْنٌ كَانَ لِدَوْسٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ، فَأَبَى ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ؛ لِذَلِكَ ذَخَرَ اللَّهُ لِلْأَنْصَارِ، فَلَمَّا هَاجَرَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى الْمَدِينَةِ هَاجَرَ مَعَهُ الطَّفِيلُ بَنُ عَمْرٍو وَهَاجَرَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ قَوْمِهِ، فَاجْتَوَى الْمَدِينَةَ، فَمَرَضَ، فَجَزَعَ، فَأَخَذَ مَشَاقِصَ، فَقَطَعَ بَرَاجِمَهُ، فَشَخَبَتْ يَدَاهُ، فَمَاتَ، فَرَأَاهُ الطَّفِيلُ بَنُ عَمْرٍو فِي مَنَامِهِ فِي هَيْئَةٍ حَسَنَةٍ، وَرَأَاهُ مُغْطِيًا يَدَهُ، فَقَالَ لَهُ: مَا صَنَعَ بِكَ رَبُّكَ؟ قَالَ: غَفَرَ لِي بِهَجْرَتِي إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ، فَقَالَ لَهُ: فَمَا لِي أُرَاكَ مُغْطِيًا يَدَكَ؟ قَالَ: قِيلَ لِي: لَنْ نُصَلِّحَ مِنْكَ مَا أَفْسَدْتَ، فَقَصَّ الطَّفِيلُ رُؤْيَاهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اللَّهُمَّ وَلِيَدَيْهِ فَاغْفِرْ».

* * *

١٩ - ذكر إكرام أبي طلحة رسول الله ﷺ

بأنس بن مالك خادماً، وضيافة أمِّ سُلَيْمٍ إِيَّاهُ، وَالْعَلَامَةُ فِي ذَلِكَ

٣٧١٩ - (خ، م) - حَدَّثَنَا الْفَضْلُ بْنُ عَبْدِ الْوَاحِدِ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ الْكَرِيمِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: أَنَا الْخَلِيلُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، قَالَ: ثَنَا زِيَادُ بْنُ أَيُّوبَ، وَيَعْقُوبُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَا: ثَنَا إِسْمَاعِيلُ، وَهُوَ ابْنُ عَلِيَّةَ، قَالَ: ثَنَا عَبْدِ الْعَزِيزِ بْنِ صَهِيْبٍ:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ: لَمَّا قَدَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ أَخَذَ أَبُو طَلْحَةَ بِيَدِي، فَانطَلَقَ بِي عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِنَّ أُنْسًا غُلَامٌ كَيْسٌ؛ فَلْيَخْدُمْكَ، قَالَ: فَخَدَّمْتُهُ فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ؛ وَاللَّهِ مَا قَالَ لشيءٍ صَنَعْتُهُ:

لِمَ صَنَعْتَهُ؟ وَلَا لشيءٍ لِمَ أَصْنَعُهُ : لِمَ لَمْ تَصْنَعْ هَكَذَا هَكَذَا؟

وفي رواية: قدم المدينة وليس له خادمٌ.

٣٧٢٠ - (خ) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: ثنا

علي بن محمد بن ميلة، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا الأنصاري، قال: حدثني حميد:

عن أنس بن مالك: أن النبي ﷺ دخل على أمِّ سليم، فأتته بتمرٍ وسمنٍ، فقال: «أعيدوا تمركم في وعائكم، وسمنكم في سقائكم؛ فإني صائمٌ»، ثم قام في ناحية البيت، فصلَّى بنا صلاةً غيرَ مكتوبةٍ، فدعا لأُمَّ سليم ولأهل بيتها، فقالت أمُّ سليم: يا رسول الله! إنَّ لي خويصةً، قال: «وما هي؟» قالت: خادمك أنسٌ، قال: فما تركَ خيرَ آخرةٍ ولا دنيا إلا دعاني به، ثم قال: «اللهم ارزقه مالاً وولداً، وبارك له فيه»، قال: فإني لَمِنَ أكثرِ الأنصارِ مالاً، قال أنس: وحدثني ابنتي أمينة بنتُ أنس أنه دُفن من صُلبي إلى مَقْدَمِ الحَجَّاجِ البصرةَ سبعةً وعشرون ومئةً.

* * *

٢٠ - ذكر اقتسام الأنصار المهاجرين

قُرْعَةً لِإِنْزَالِهِمْ إِيَّاهُمْ مَن طَارَ لَهُمْ فِي مَسَاكِنِهِمْ،

ومؤاخاة رسول الله ﷺ بينهم، وذكر العين الجارية التي رُبِّيت

لعثمان بن مظعون في المنام بهجرته

٣٧٢١ - (خ) - حدثنا عبد الكريم بن علي بن أحمد، قال: أنا

أحمد بن عبدان في كتابه، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا ابن مِلْحَانَ، قال: ثنا يحيى بن بُكَيْر، عن ليث بن سعد، عن عُقَيْل، عن ابن شهاب، قال:

أخبرني خارجةُ بنُ زيدِ بنِ ثابتِ الأنصاري: أنَّ أمَّ العلاء - امرأة من الأنصار قد بايَعَت رسولَ الله ﷺ - أَخْبَرَتْهُ: أَنَّهُمْ اقْتَسَمُوا الْمُهَاجِرِينَ قُرْعَةً، فَطَارَ لَنَا عِثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، فَأَنْزَلْنَاهُ فِي أَبِياتِنَا، فَوَجِعَ وَجَعَهُ الَّذِي تُوفِّي فِيهِ، فَلَمَّا تُوفِّيَ وَغُسِّلَ وَكُفِّنَ فِي أَثْوَابِهِ قَالَتْ: فَقُلْتُ: رَحِمَهُ اللهُ عَلَيْكَ أبا السائب! شهادتي عليك: لقد أكرمك اللهُ، فقال لي رسول الله ﷺ: «وما يُدريك أن الله أكرمَه؟» فقلت: بأبي أنت يا رسول الله! فمن أكرمَه اللهُ؟ فقال رسول الله: «أمَّا هو فوالله لقد جاءه اليقينُ، واللهِ إني لأرجو له الخير؛ والله ما أدري - وأنا رسولُ الله - ماذا يُفعلُ بي؟» قالت: فوالله لا أُرَكِّي بعده أحدًا أبدًا.

قال الليث: إنما قال هذا القول قبل أن ينزل عليه: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح: ١] إلى آخرها.

زاد شعيب وغيره، عن الزُّهري في آخر الحديث: قالت: فأحزنتني ذلك، فمِمتُ، فأرِيتُ لعثمانَ عِيناً تجري، فجئتُ إلى رسول الله ﷺ، فأخبرته، فقال: «ذاك عمله».

٣٧٢٢ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا بشر بن أحمد، قال: ثنا داود بن الحسين، قال: ثنا قتيبة، قال: ثنا إسماعيل بن جعفر، قال: ثنا حميد:

عن أنس قال: قدم عبد الرحمن بن عوف، فأخى رسول الله ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع، وكان كثير المال.

٣٧٢٣ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن أبيه:

عن جدّه، قال: لما قدم المهاجرون المدينة آخى رسول الله ﷺ بينهم وبين الأنصار، وأخى بين عبد الرحمن بن عوف وسعد بن الربيع، فقال له سعد: يا عبد الرحمن! إني أكثر الأنصار مالاً؛ فهلّم فلا أقاسمك مالي شطرين، وعندى امرأتان؛ فانظر أعجبهما إليك، فسمّها لي، فلا أطلقها، فإذا انقضت عدتها فتزوجها، قال عبد الرحمن: ليس لي بذلك حاجة، بارك الله لك في أهلك ومالك؛ هل قربكم سوقٌ يتجرّ فيها؟ قال: نعم، سوق بني قينقاع، قال: فغدا إليها عبد الرحمن، فلم يرجع حتى رجع بفضل سمنٍ وأقط، ثم تابع الغدو إلى رسول الله ﷺ، ثم ذكر الباقي في ذكر التزوّج والوليمة.

وفي الباب: عن أنس.

٣٧٢٤ - (م) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن وغيره، قالوا: ثنا محمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن الحسين القطان، قال: ثنا أحمد ابن يوسف، قال: ثنا أبو ربيعة فهد بن عوف، قال: ثنا حماد بن سلمة، عن ثابت:

عن أنس: أن النبي ﷺ آخى بين أبي طلحة وبين أبي عبيدة بن الجراح.

٣٧٢٥ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا علي بن سهل، قال: ثنا محمد بن الصَّبَّاح، قال: ثنا إسماعيل بن زكريا وحفص ابن غياث، قالوا: ثنا عاصم الأحول قال:

قلت لأنس بن مالك: أبلغك أنَّ النبيَّ ﷺ قال: «لا حِلْفَ في الإسلام»؟ فقال أنس: حالفَ رسولُ الله ﷺ بين قريش والأنصار في داري، يعني: التي بالمدينة.

* * *

٢١ - ذكر مؤاساة الأنصار للمهاجرين

٣٧٢٦ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: قرئ على أبي عمرو أحمد بن محمد، قال: ثنا أبو حاتم، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن أبي الزناد، عن الأعرج:

عن أبي هريرة قال: قالت الأنصار للنبيِّ ﷺ: اقسِمْ بيننا وبين إخواننا النَّخيلَ، فقال: «لا»، قالوا: فأيمُّ؟ فقال: «تكفوننا الممؤونة، ونشرككم في الثَّمَر»، قالوا: سمعنا وأطعنا.

٣٧٢٧ - (خ، م) - حدثنا محمد بن عبدالله بن أحمد وغيره، قالوا: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد ابن إسحاق الصَّغَانِي، قال: أنا عبدالله بن يوسف، قال: ثنا ابن وهب، قال: أخبرني يونس، عن الزُّهري، قال:

حدثني أنس قال: لما قدم المهاجرون من مكة إلى المدينة قدموا،
وليس بأيديهم شيء، وكانت الأنصار هم أهل الأَرْضين والعقار، قال:
فقاَسَمَهُم الأنصارُ على أن يُعْطَوْهُم أنصافَ ثمار أموالهم كلِّ عامٍ،
ويكفونهم العملَ والمؤونةَ، وكانت أمُّ أنس تُدعى: أمُّ سُلَيْمِ أمِّ عبد الله بن
أبي طلحة، وكان أخا أنسٍ لأُمَّه، فكانت أعطت أمَّ سُلَيْمِ رسولَ الله ﷺ
عِذاقاً لها، فأعطاهنَّ رسولُ الله أمَّ أيمن مولاته أمَّ أسامة بن زيد.

قال ابن شهاب: فأخبرني أنس بن مالك: أن رسولَ الله ﷺ لما
فرغ من قتالِ أهلِ خيبر، وانصرفَ إلى المدينة ردَّ المهاجرون إلى الأنصار
مَنائِحَهُم التي كانوا منحوها من ثمارهم، قال: فردَّ رسولُ الله ﷺ إلى
أمِّي عِذاقَها، وأعطى رسولُ الله ﷺ أمَّ أيمن مكانها من خالصه.

٣٧٢٨ - (خ، م) - حدثنا صاعد، قال: ثنا الباساني، قال: ثنا

أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني أبو يعلى، قال: ثنا شباب، قال: ثنا
المُعتمر بن سليمان، عن أبيه:

عن أنس قال: إنَّ الرجلَ كان يجعلُ لِنبيِّ الله ﷺ النَّخلاتِ أو
ما شاء الله حتى فُتِحَتْ عليه قُرَيْظَةُ والنَّضِيرُ، فجعل يردُّ بعد ذلك ما كان
أعطاه، قال: وإنَّ أهلي أمروني أن آتي النبيَّ ﷺ، فأسأله الذي كان
أهله أعطوه أو بعضه، وكان نبيُّ الله ﷺ قد أعطاه أمَّ أيمن أو كما شاء الله،
قال: فسألتُ النبيَّ ﷺ، فأعطانيهنَّ، فجاءت أمُّ أيمن، فجعلت - أو:
فلوت - الثوبَ في عنقي، وجعلتُ تقول: كلا، والله الذي لا إله إلا هو!
لا يُعْطِيكهنَّ وقد أعطانيهنَّ، أو كما قالت، فقال نبيُّ الله ﷺ: [يا أمَّ

أيمن! اتركي، ولك كذا وكذا»، وهي تقول: كلا، والذي لا إله غيره! ويقول: «لك كذا وكذا»، حتى أعطاهما عشرة أمثالها أو قريباً من عشرة أمثالها، أو كما قال.

* * *

٢٢ - ذكر اتخاذ المسجد بالمدينة، والعلامة في حنين الجذع

٣٧٢٩ - (خ، م) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم الحسنا بآذي، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: ثنا مُسَدَّد، قال: ثنا عبد الوارث بن سعيد، قال: ثنا أبو التَّيَّاح، قال: ثنا أنس بن مالك: أن رسولَ الله ﷺ كان يُصَلِّي حيث أدركته الصلاة، ويُصَلِّي في مَرَابِضِ الغنم، ثم إنه أمر ببناء المسجد، فأرسل إلى ملاء بني النَّجَّار وقال: «يا بني النَّجَّار! ثامنوني بحائطكم هذا»، فقالوا: والله لا نطلبُ ثمنه إلا إلى الله ﷻ، قال أنس: فكان فيه ما أقولُ لكم؛ كان فيه نخيلٌ وقبورُ المشركين، وكان فيه حرثٌ، فأمر رسولُ الله ﷺ بقبور المشركين؛ فنبِشَتْ، وبالحرث؛ فسوِّيتُ، وبالنَّخل؛ ففُطِعَ، فجعلوا النَّخْلَ قِبْلَةَ المسجد، وجعلوا عَضَادِيَه حجارةً، وجعلوا ينقلون الصَّخْرَ وهم يَرتجزون، والنبِيُّ ﷺ معهم، ويقول:

«اللهم لا خيرَ إلا خيرُ الآخِرِه

فانصرِ الأنصارَ والمُهَاجِرِه»

٣٧٣٠ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن

موسى، قال: قُرئ على أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا عبيد بن شريك، قال: ثنا يحيى بن بكير، قال: ثنا الليث، قال: حدثني عقيل، عن ابن شهاب، قال:

أخبرني عروة بن الزبير قال: طَفِقَ رسولُ الله ﷺ يَنْقُلُ معهم اللبن في بنيانه، وهو يَنْقُلُ اللبنَ ويقول:

«هذا الجَمالُ لا جَمالُ خَيْرُ

هذا أَبْرُرُ رَبَّتْنا وأَطَهَرُ»

ويقول:

«اللهم إِنَّ الخَيْرَ خَيْرُ الآخِرَةِ

فارحم الأنصارَ والمُهَاجِرَةَ»

فتمَثَّلَ بِشِعْرِ رَجُلٍ مِنَ المُسْلِمِينَ لَمْ يُسَمَّ لِي .

قال ابن شهاب: ولم يبلِّغنا في الأحاديث أن رسول الله ﷺ تمثَّلَ بِبَيْتِ شِعْرِ تَامٍ غَيْرِ هَذِهِ الأبيات .

٣٧٣١ - (خ) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا أبو عبد الله،

قال: أنا أحمد بن إسحاق بن أيوب، وعلي بن محمد بن نصر، قال:

ثنا معاذ بن المثنى، قال: ثنا مُسَدَّد، قال: ثنا عبد العزيز بن المختار،

قال: ثنا خالد الحذاء:

عن عكرمة قال: قال لي ابنُ عباس ولاينه عليٌّ: انطَلِقْ إلى أبي

سعيد الخُدْرِيِّ، فاسمَعَا من حديثه، قال عكرمة: فانطَلَقْنَا فإذا هو في

حائطٍ له يُصَلِّحُهُ، فلما رأنا أخذ رِداءه، فاحتبى، ثم أنشأ يُحدِّثنا حتى أتى على ذكر بناء المسجد، فقال: كُنَّا نَحْمَلُ لِبْنَةً لِبْنَةً، وعمارٌ يَحْمَلُ لِبْنَتَيْنِ لِبْنَتَيْنِ، فرآه النبي ﷺ، فَجَعَلَ يَنْفِضُ الترابَ عنه ويقول: «وَيْحَ عمار! يَدْعُوهم إلى الجنة، وَيَدْعُونه إلى النار»، قال: يقول عمار: أَعُوذُ بالله من الفتن.

وفي رواية أخرى، قال لعمار: «أَلَا تَحْمَلُ كما يَحْمَلُ أصحابُك؟» قال: إني أريد الأجرَ من الله، وقال: «تَقْتُلُه الفئَةُ الباغيةُ».

ولم يَذْكُرِ البُخاريُّ هذه الكلمةَ فيما أظنُّ.

٣٧٣٢ - (خ) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد ومحمد بن يعقوب، قالوا: ثنا العباس ابن محمد الدوري، قال: ثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد، قال: ثنا أبي، عن صالح بن كيسان، قال: ثنا نافع:

أن عبدالله أخبره: أنَّ المسجدَ كان على عهد رسول الله ﷺ مَبْنِيًّا باللِّبْنِ، وسَقْفُه الجَرِيدُ، وعُمُدُه خَشْبُ النَّخْلِ، فلم يَزِدْ فيه أبو بكر شيئاً، وزاد فيه عمرٌ وبناه على بنائه في عهد رسول الله ﷺ باللِّبْنِ والجَرِيدِ، وأعاد عُمُدَه خَشْباً، ثم غيَّرَه عثمانُ، فزاد فيه زيادةً كثيرةً، وبنى جدارَه بالحجارة المنقوشة والقَصَّة، وجعل عُمُدَه من الحجارة المنقوشة، وسَقْفَه بالسَّاج.

٣٧٣٣ - (خ، م) - حدثنا غانم بن محمد، قال: ثنا محمد بن عبيدالله بن هارون، قال: ثنا سليمان، قال: ثنا يحيى بن عثمان بن

صالح، قال: ثنا سعيد بن أبي مریم، قال: ثنا أبو غسان، عن أبي حازم: عن سهل بن سعد: أن رسول الله ﷺ أرسل إلى امرأة من المهاجرين، وكان لها عبدٌ نجارٌ، فقال: «مُرِّي عبدك فليعمل لي أعواد المنبر»، فأمرت عبدها، فذهب إلى الغابة، فقطع من الطرفاء، فصنع له منبراً، فلما قضاه أرسلت إلى النبي ﷺ أنه قضاه، قال: فأرسلني به إليّ، فجاؤوا به إليه، فاحتمله النبي ﷺ، فوضعه حيث ترَوْن.

٣٧٣٤ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا ابن دُحيم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا أبو نعيم، قال: ثنا عبد الواحد بن أيمن، قال: حدثني أبي:

عن جابر بن عبد الله قال: كان رسول الله ﷺ يقوم إلى شجرة أو نخلة، فقالت له امرأة من الأنصار أو رجلٌ: يا رسول الله! ألا نجعل لك منبراً؟ قال: «إن شئتم»، فجعلوا له منبراً، فلما كان يوم الجمعة ذهب إلى المنبر، فصاحت النخلة صياحاً، فنزل رسول الله ﷺ، فضمها إليه وقال: «كانت تبكي على ما فقدت من الذكر».

وفي رواية: حتى كادت أن تشق، وجعلت تئن أنين الذي يشتكي حتى استقرت^(١).

وقال مرة: فسمعنا له صوتاً كصوت العشار، فوضع يده عليه، فسكن. وفي الباب: عن ابن عمر.

(١) في الأصل ونسخة الظاهرية: «حتى استقره».

٢٣ - ذكر التاريخ من أول مقدّم رسول الله ﷺ

٣٧٣٥ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبدالله، قال: ثنا سعيد بن أبي مريم، قال: أنا عبد العزيز بن أبي حازم، قال: أخبرني أبي:

عن سهل بن سعد قال: ما أصابَ الناسُ العددَ؛ ما عدُّوا من مبعثِ رسولِ الله ﷺ ولا من وفاته، ولا عدُّوا إلا من مقدّمه المدينة.

٣٧٣٦ - (م) - حدثنا محمد بن علي بن عبيدالله الكاغذي وغيره، قالوا: أنا إبراهيم بن عبدالله، قال: أنا محمد بن حمدويه، قال: ثنا محمود بن آدم، قال: ثنا سفيان بن عيينة:

عن عمرو، قال: قلت لعروة بن الزبير: كم أقام النبي ﷺ بمكة قبل الهجرة؟ قال: عشراً، قلت: فإنَّ ابنَ عباس قال: ثلاث عشرة، فقال: إنَّ ابنَ عباس أخذَه من قول الشاعر.

* * *

٢٤ - ذكر البناء بعائشة

قولها: تزوّجها وهي ابنة ستّ، وأدخلت عليه وهي ابنة تسع، ومكثت عنده تسعاً. قد مضى.

٣٧٣٧ - (خ، م) - حدثنا إسماعيل بن عثمان وغيره، قالوا: ثنا

أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا الصَّغَانِي، قال: أنا إسماعيل بن الخليل، قال: أنا علي بن مُسَهْر، قال: أنا هشام، عن أبيه: عن عائشة قالت: تزوّجني رسولُ الله ﷺ وأنا ابنةُ ستِّ سنين، فقدمنا المدينة، فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج، فوَعِكتُ، فتمرّقَ شعري، فأوفى جُمَيْمَةً، فأتتني أمُّ رومان وإني لفي أرجوحةٍ، معي صواحباتٌ لي، فصَرَختُ بي، فأتيتها وما أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي حتى أوقفنتني على باب الدار، وإني لأنهجُ حتى سَكَنَ بعضُ نفسي، ثم أخذت شيئاً من ماءٍ، فمَسَحَتْ به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدارَ، فإذا نسوةٌ من الأنصارِ جلوسٌ في بيتٍ، فقلن: على الخيرِ والبركةِ، وعلى خيرِ طائرٍ، وأسلمتني إليهنَّ، فأصلحنَ من شأني، فلم يرُعني إلا رسولُ الله ﷺ ضَحَى، فأسلمنني إليه، وأنا يومئذٍ ابنةُ تسعِ سنين.

وفي رواية: فقلت: هه هه، حتى ذهب نفسي.

* * *

٢٥ - ذكر ولادة عبدالله بن الزبير

أول مولود في الإسلام، وفرح المسلمون بذلك؛ لأنَّ اليهودَ قالوا: سَحَرْنَاهم حتى لا يُولَدَ لهم، فسُرُّوا به لأنَّ سحرهم لم يعملْ، والعلامة في ذلك، وشدة العيش عليهم في ابتداء الأمر

٣٧٣٨ - (خ، م) - حدثنا حمَّد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا عبدالله بن إبراهيم بن الصَّبَّاح، قال: ثنا أبو مسعود،

قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن أسماء: أنها حملت بعبدالله بن الزبير بمكة، قالت: فخرجت وأنا مُتِمٌّ، فأُتيت المدينة، فنزلت بقباء، فولدته بقباء، ثم أُتيت به رسول الله ﷺ، فوضعتُه في حجره، فدعا بتمرّة، فمضغها، ثم تفلّ في فيه؛ فكان أول شيء دخل جوفه ريقُ رسول الله ﷺ، ثم حنّك بالتمرّة، ثم دعا له وبرك عليه، وكان أول مولود وُلد في الإسلام بالمدينة، ففرح المسلمون فرحاً شديداً؛ لأنّ اليهود كانوا يقولون: قد سخرناهم حتى لا يُولد لهم.

وفي رواية: ثم صلّى عليه، وسَمّاه: عبدالله.

وفي رواية: فكبر أصحابُ رسول الله ﷺ حين وُلد عبدالله.

وفي الباب: عن عائشة.

٣٧٣٩ - (م) - حدثنا محمد بن عبدالله المحمّي وغيره، قال: أنا

أبو سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن إسحاق الصّغاني، قال: أنا أبو بكر، يعني: ابن أبي شيبه، قال: ثنا أبو خالد الأحمر، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: جئنا بعبدالله بن الزبير إلى رسول الله ﷺ يُحنّكه، فطلبنا تمرّة، فعزّ علينا طلبها.

* * *

٢٦ - ذكر اعتمار سعد بن معاذ

بعد الهجرة، وطوافه بالكعبة، وإخباره بما سمع

من قول رسول الله ﷺ في قتله أمية، فكان كما قال ﷺ علامةً لنبوته

٣٧٤٠ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال:

ثنا محمد بن علي بن دحيم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: ثنا عبيدالله

ابن موسى، قال: أنبا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عمرو بن ميمون:

عن عبدالله قال: انطلق سعد بن معاذ مُعْتَمِراً، فنزل على أمية بن

خلف بن صفوان، وكان أمية بن خلف إذا انطلق إلى الشام، فمرَّ بالمدينة

نزل على سعد، فقال أمية لسعد: انتظر، حتى إذا انتصف النهار وغفل

الناس انطلقت، فطفت بالكعبة، قال: فبينما سعد يطوف إذ أتاه أبو جهل،

فقال: من هذا الذي يطوف بالكعبة؟ فقال سعد: أنا سعد، فقال أبو جهل:

أتطوف بالكعبة آمناً وقد آويتم محمداً وأصحابه؟! قال: فتلاحيا بينهما،

فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي الحَكَم؛ فإنه سيِّد أهل الوادي،

فقال له سعد: والله لئن منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعنَّ عليك متجرك

بالشام، قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك، فجعل يسكته،

فغضب سعد، فقال: دعنا منك؛ فإني سمعتُ محمداً يزعمُ أنه قاتلك،

قال: إياي؟ قال: نعم، قال: والله ما يكذبُ محمداً، فكاد أن يحدث،

فرجع إلى امرأته، فقال: ما تعلمين ما قال لي أخي اليبُريُّ؟ قالت:

وما قال لك؟ قال: زعم أنه سمع محمداً يزعمُ أنه قاتلي، قالت: فوالله

ما يكذبُ محمداً، فلما خرجوا للبدر وجاء الصريخ قالت له امرأته: علمت

ما قال لك أخوك اليتربيُّ، قال: فإنني إذاً لا أخرجُ، فقال أبو جهل: إنك من أشرف أهل الوادي؛ فسِرْ معنا يوماً أو يومين، فسار معهم، فقتل.

٣٧٤١ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا

إبراهيم بن محمد، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: ثنا شريح بن مسلمة، قال: ثنا إبراهيم بن يوسف، قال: حدثني أبي، قال: حدثني أبو إسحاق، قال: حدثني عمرو بن ميمون:

أنه سمع عبدالله بن مسعود حدث عن سعد بن معاذ: أنه كان صديقاً لأمية بن خلف؛ فكان أمية إذا مرَّ بالمدينة نزل على سعد، وكان سعد إذا مرَّ بمكة نزل على أمية بن خلف، فلما قدم رسول الله ﷺ انطلق سعد مُعْتَمِراً، فنزل على أمية بمكة، فقال لأمية: انظر ساعة خلوة لعلِّي أن أطوف بالبيت، فخرج به قريباً من نصف النهار، فلقيهما أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان! من هذا الذي معك؟ قال: هذا سعد، فقال له أبو جهل: ألا أراك تطوف بمكة آمناً، وقد آويتم محمداً وأصحابه، وزعمتم أنكم تنصرونهم وتعينونهم؟! أما والله لولا أنك مع ابن صفوان لَمَا رجعت إلى أهلك سالماً، فقال سعد، ورفع صوته عليه: أما والله لو منعني هذا لأمنعك ما هو أشدُّ عليك منه؛ طريقك على المدينة، فقال له أمية: لا ترفع صوتك يا سعد على أبي الحَكَم سيّد أهل الوادي، فقال سعد: دَعْنَا منك يا أمية^(١)؛ فوالله لقد سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

(١) في الأصل ونسخة الظاهرية: «أبا أمية».

إنهم قَاتِلُوكَ، قال: بمكة، قال: لا أدري، ففزع لذلك أميةً فزعاً شديداً، فلما رجع أمية إلى أهله، قال: يا أمّ صفوان! ألم تَرَي إلى ما قال لي سعد؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعم أن محمداً قال: إنه قاتلي، فقلت: بمكة؟ فقال: لا أدري، فقال أمية: والله لا أخرجُ من مكة، فلما كان يومٌ بدرٍ استنفرَ أبو جهل الناسَ، فقال: أدركوا عيركم، فكره أمية أن يخرجَ، فأتاه أبو جهل، فقال: يا أبا صفوان! إنك متى يراك الناسُ قد تخلفتَ، وأنت سيّدُ أهلِ الوادي تخلفوا معك، فلم يزلْ به أبو جهل حتى قال: أمّا إذ غلبتني فوالله لأشترينَ أجودَ بعيرٍ بمكة، ثم قال أمية: يا أمّ صفوان! جهّزني، فقالت له: يا أبا صفوان! وقد نسيتَ ما قال لك أخوك اليبربي؟ قال: لا، وما أريد أن أجوزَ معهم إلا قريباً، فلما خرج قال: لا ينزلنَّ أحدٌ منزلاً إلا عقلَ بعيره، فلم يزلْ بذلك حتى قتله الله.

* * *

٢٧ - ذكر سَهَرِ رسولِ الله ﷺ عند مَقْدَمِهِ المدينةَ،

وإقرارِ حَبَرِ اليهودِ له بالنُّبُوَّةِ، وسِحْرِهِمْ لَهُ، وكفايةِ الله تعالى ذلك

٣٧٤٢ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: ثنا علي بن محمد

ابن ميلة، قال: ثنا أبو علي أحمد بن محمد بن إبراهيم، قال: ثنا

محمد بن مسلمة، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنا يحيى بن سعيد،

عن عبد الله بن عامر بن ربيعة:

أنَّ عائشةَ كانت تحدّث: أنَّ رسولَ الله ﷺ سهرَ ذاتَ ليلةٍ وهي إلى

جنبه، قالت: فقلت: ما شأنك يا رسول الله؟ قال: «ليت رجلاً صالحاً من أصحابي يحرُسُنِي»، قالت: فبينما أنا على ذلك إذ سمعتُ أصواتَ السلاح، فقال: «مَنْ هذا؟» قال: أنا سعد بن مالك، فسأله ما له؟ قال: جئتُ لأحرُسَكَ، قالت: فسمعتُ غَطِيطَ رسولِ الله ﷺ في نومه.

وفي رواية الليث، عن يحيى بن سعيد قال: قال له: «ما جاء بك؟» قال: وَقَعَ فِي نَفْسِي خَوْفٌ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجِئْتُ أَحْرُسُهُ، فَدَعَا لهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ نَامَ.

٣٧٤٣ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف وغيره، قالوا: ثنا أبو زكريا، قال: أنا أحمد بن محمد بن عبدُوس، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا أبو توبة الربيع بن نافع، قال: ثنا معاوية بن سلام، عن زيد بن سلام: أنه سمع أبا سلام، قال: أخبرني أبو أسماء الرَّحَبِيُّ:

أَنَّ ثَوْبَانَ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كُنْتُ قَائِمًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَجَاءَهُ حَبْرٌ مِنْ أَحْبَارِ الْيَهُودِ، فَقَالَ: السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ، فَدَفَعْتُهُ دَفْعَةً كَادَ أَنْ يُصْرَعَ مِنْهَا، فَقُلْتُ: أَفَلَا تَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ؟! فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: إِنَّمَا سَمِيئُهُ بِاسْمِهِ الَّذِي سَمَاهُ بِهِ أَهْلُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «إِنَّ اسْمِي مُحَمَّدٌ الَّذِي سَمَّانِي بِهِ أَهْلِي»، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: جِئْتُ أَسْأَلُكَ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ: «يَنْفَعُكَ شَيْءٌ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟» فَقَالَ: أَسْمَعُ بِأُذُنِي، فَكَتَبَ بَعْدَ مَعَهُ، فَقَالَ لَهُ: «سَلْ»، فَقَالَ الْيَهُودِيُّ: أَيْنَ النَّاسُ ﴿يَوْمَ تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ [إبراهيم: ٤٨]؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ: «فِي الظُّلْمَةِ دُونَ الْجِسْرِ»، قَالَ: فَمَنْ أَوَّلُ النَّاسِ إِجَازَةً؟ قَالَ: «فُقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ»، قَالَ:

اليهودي: فما تحفتهم حين يدخلون الجنة؟ قال: «زيادة كَبِدِ نُونٍ»،
قال: فما غذاؤهم على إثرها؟ قال: «يُنَحَرُ لَهُمْ ثَوْرُ الْجَنَّةِ الَّذِي يَأْكُلُ
من أطرافها»، قال: فما شرايبهم عليه؟ قال: «من عَيْنٍ فِيهَا تُسَمَّى:
سَلْسَبِيلاً»، قال: صدقت، قال: وجئتُ أسألك عن شيءٍ لا يعلمه أحدٌ
من أهل الأرض إلا نبيُّ أو رجلٌ أو رجلان، قال: «يَنْفَعُكَ إِنْ حَدَّثْتُكَ؟»
قال: أسمعُ بأذني، قال: جئتُ أسألك عن الولد، قال: «ماءُ الرجلِ
أبيضٌ، وماءُ المرأةِ أصفرٌ، فإذا اجْتَمَعَا، فعلا مَنِيَّ الرجلِ مَنِيَّ المرأةِ
أذَكَرَ بإذن الله، وإذا علا مَنِيَّ المرأةِ مَنِيَّ الرجلِ آنَثَ بإذن الله»، فقال
اليهودي: لقد صدقت، وإنك لَنبيٌّ، ثم انصرف، فقال رسول الله: «لقد
سألني هذا عن الذي سألني عنه، وما أعلمُ شيئاً منه؛ حتى آتاني اللهُ
تعالى به».

٣٧٤٤ - (خ، م) - حدثنا موسى بن عمران، قال: أنا أبو عبدالله،

قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم،
قال: أنبأ أنس بن عياض، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ طُبَّ؛ حَتَّى إِذْ لِيُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ قَدْ صَنَعَ
الشيءَ، وما صنعه، وأنه دعاها، ثم قال: «أشعرتِ أن الله تعالى قد
أفتاني فيما استفتيته فيه؟» فقالت عائشة: وما ذاك يا رسول الله؟ قال:
«جاءني رجلان، فجلس أحدهما عند رأسي، والآخرُ عند رجلي، فقال
أحدهما لصاحبه: ما وجعُ الرجل؟ قال الآخر: مطبوبٌ، قال: من طبه؟
قال: لبيد بن الأعصم، قال: فيما ذا؟ قال: في مُشَطِّ ومُشَاطَةٍ وجُفِّ

طَلَعَةِ ذَكَرٍ، قَالَ: فَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: هُوَ فِي ذُرْوَانَ، وَذُرْوَانُ بَثْرٌ فِي بَنِي زُرَيْقٍ»، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى عَائِشَةَ، فَقَالَ: «وَاللَّهِ لَكَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الْحِنَاءِ، وَلَكَأَنَّ نَخْلَهَا رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ»، قَالَتْ: فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَلَّا أَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «أَمَّا أَنَا فَقَدْ شَفَانِي اللَّهُ ﷻ، وَكَرِهْتُ أَنْ أُثِيرَ عَلَى النَّاسِ مِنْهُ شَرًّا».

وَفِي رِوَايَةٍ: قَالَ: «سَحَرَ سِحْرَهُ رَجُلٌ مِنْ يَهُودِ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ: لَبِيدٌ»، وَقَالَ: دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، ثُمَّ دَعَا، ثُمَّ دَعَا، وَقَالَ: مَكَثَ كَذَا وَكَذَا يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ يَأْتِي أَهْلَهُ؛ وَلَا يَأْتِيهِمْ.

* * *

٢٨ - ذَكَرَ مَضِيئَهُ ﷺ إِلَى سَعْدِ بْنِ عَبَادَةَ عَائِدًا لَهُ،

وَمَا لَقِيَ فِي طَرِيقِهِ مِنْ شَرِّ ابْنِ أَبِي وَجْمَاعَةَ الْيَهُودِ وَالْمَشْرِكِينَ،

وَدَعَوْتَهُ إِتَاهِمَ

٣٧٤٥ - (خ، م) - حَدَّثَنَا عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ يَحْيَى وَغَيْرُهُ، قَالُوا: أَنَا

أَحْمَدُ بْنُ الْحَسَنِ الْحِيرِيِّ، قَالَ: أَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ مَعْقِلٍ، قَالَ: ثَنَا

مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَى، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّزَّاقِ، قَالَ: أَنَا مَعْمَرٌ، عَنِ الزُّهْرِيِّ،

عَنْ عُرْوَةَ:

أَنَّ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ رَكِبَ حِمَارًا عَلَيْهِ إِكَافٌ تَحْتَهُ

قَطِيفَةٌ، فَرَكِبَهُ وَأَرْدَفَ وَرَاءَهُ أَسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ، وَهُوَ يَعُودُ سَعْدَ بْنَ عَبَادَةَ فِي

بَنِي الْحَارِثِ بْنِ الْخَزْرَجِ، وَذَلِكَ قَبْلَ وَقْعَةِ بَدْرٍ، فَسَارَ حَتَّى مَرَّ بِمَجْلِسِ

فيه أخلاطٌ من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود، وفيهم عبدُ الله ابنُ أبيّ، وفي المجلس عبدُ الله بنُ رَواحة، فلما غشيتِ المجلسَ عَجَاجَةٌ الدابة خَمَرَ عبدُ الله بنُ أبيّ أنفه بردائه، ثم قال: لا تُعَبِّرُوا علينا، فَسَلِّمْ عليهم النبيُّ ﷺ، ثم وقف، فنزل، فدعاهم إلى الله وقرأ عليهم القرآن، فقال عبدُ الله بنُ أبيّ: أيُّها المرءُ! لا أحسنَ من هذا إن كان ما تقول حقاً؛ فلا تُؤذِنَا في مجالسنا، وارجعْ إلى رحلك؛ فَمَنْ جاءك مِنَّا فاقصص عليه، فقال عبدُ الله بنُ رَواحة: اغشِنَا في مجالسنا؛ فَإِنَّا نحبُّ ذلك، فاستبَّ المسلمون والمشركون حتى همُّوا أن يتوائبوا، فلم يزل النبيُّ ﷺ يُخَفِّضُهُمْ، ثم ركب دابته حتى دخلَ على سعدِ بنِ عبادة، فقال: «أيُّ سعدُ! ألم تسمعَ ما قال أبو حُباب - يريد عبدُ الله بنَ أبيّ -؟! قال: كذا وكذا»، قال: اعفُ عنه يا رسولَ الله واصفحْ، فوالله لقد أعطاك اللهُ الذي أعطاك، ولقد أصبحَ أهلُ هذه البُحيرة أن يُتَوَجَّوه، فيُعصَّبوه بالعِصَابَة، فلما ردَّ اللهُ ذلكَ بالحقِّ الذي أعطاكه شَرِقَ لذلك؛ فذاك الذي فعَلَ به ما رأيتَ، فعفا عنه النبيُّ ﷺ.

٣٧٤٦ - (خ) - حدثناه أحمد بن سهل، قال: أنا الحسين بن محمد

السَّخْتِيَانِي، قال: أنا محمد بن إسحاق الصَّبْغِي، قال: ثنا الحسن بن علي بن زياد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي أُويس، قال: حدثني أخي، عن سليمان بن بلال، عن محمد بن أبي عتيق، عن ابن شهاب، عن عروة:

أن أسامة بن زيد أخبره بمعناه أنه قال: وذلك قبل أن يُسَلِّمَ عبدُ الله ابنُ أبيّ، وقال: قال سعد بن عبادة: بأبي أنت وأمي! وقال: فوالذي أنزل

الكتاب عليك! لقد جاءك الله بالحق الذي أنزل عليك، ولقد اصطلح بدل قوله: أصبح، وزاد في آخر الحديث: وكان رسول الله ﷺ وأصحابه يعفون عن المشركين وأهل الكتاب كما أمر الله تعالى، ويصبرون على الأذى، قال الله تعالى: ﴿وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ﴾ [آل عمران: ١٨٦]، وقال: ﴿وَدَكْثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنْ بَعْدِ إِيمَانِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ مِّنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لَهُمُ الْحَقَّ فَاعْتَمُوا وَأَصْفَحُوا حَتَّىٰ يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرٍ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة: ١٠٩].

وكان رسول الله ﷺ يتأول في العفو عنهم ما أمر الله تعالى به حتى أذن له فيهم، فلما غزا رسول الله ﷺ بدرًا وقتل الله بها من قتل من صناديد الكفار وسادة قريش، فقفل رسول الله ﷺ وأصحابه منصورين غانمين، معهم أسارى من صناديد الكفار وسادة قريش قال ابن أبي ابن سلول ومن معه من المشركين من عبدة الأوثان: هذا أمرٌ قد توجه، فبايعوا رسول الله ﷺ على الإسلام، فأسلموا.

٣٧٤٧ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا محمد بن أيوب، قال: أنا عبيد الله بن معاذ، قال: ثنا مُعْتَمِر بن سليمان، عن أبيه: عن أنس، قال: قيل للنبي ﷺ: لو أتيت عبد الله بن أبي، فانطلق إليه نبي الله ﷺ وركب حماره، وانطلق المسلمون معه يمشون، فلما

أتاه النبي ﷺ قال: إليك عني؛ فوالله لقد آذاني نتن حمارك، فقال رجلٌ من الأنصار: والله لحمار رسول الله ﷺ أطيب ريحاً منك، قال: فغضب لعبدالله رجالٌ من قومه، وغضب لكل واحدٍ منهما أصحابه، فكان بينهم ضربٌ بالجريد والأيدي والنعال، فبلغنا أنها نزلت فيهم: ﴿وإن طآفئانٍ من المؤمنين أفئتلوا فأصلحوا بينهما﴾ [الحجرات: ٩] الآية.

* * *

٢٩ - ذكر تحويل القبلة،

ويقال: إنه كان قبل بدر: وقيل: بعده

٣٧٤٨ - (خ) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم الحسنا بآذي، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا أحمد بن محمد بن عبد السلام البيروتي، قال: ثنا محمد بن عمرو بن خالد، قال: ثنا أبي، قال: ثنا زهير، قال: ثنا أبو إسحاق:

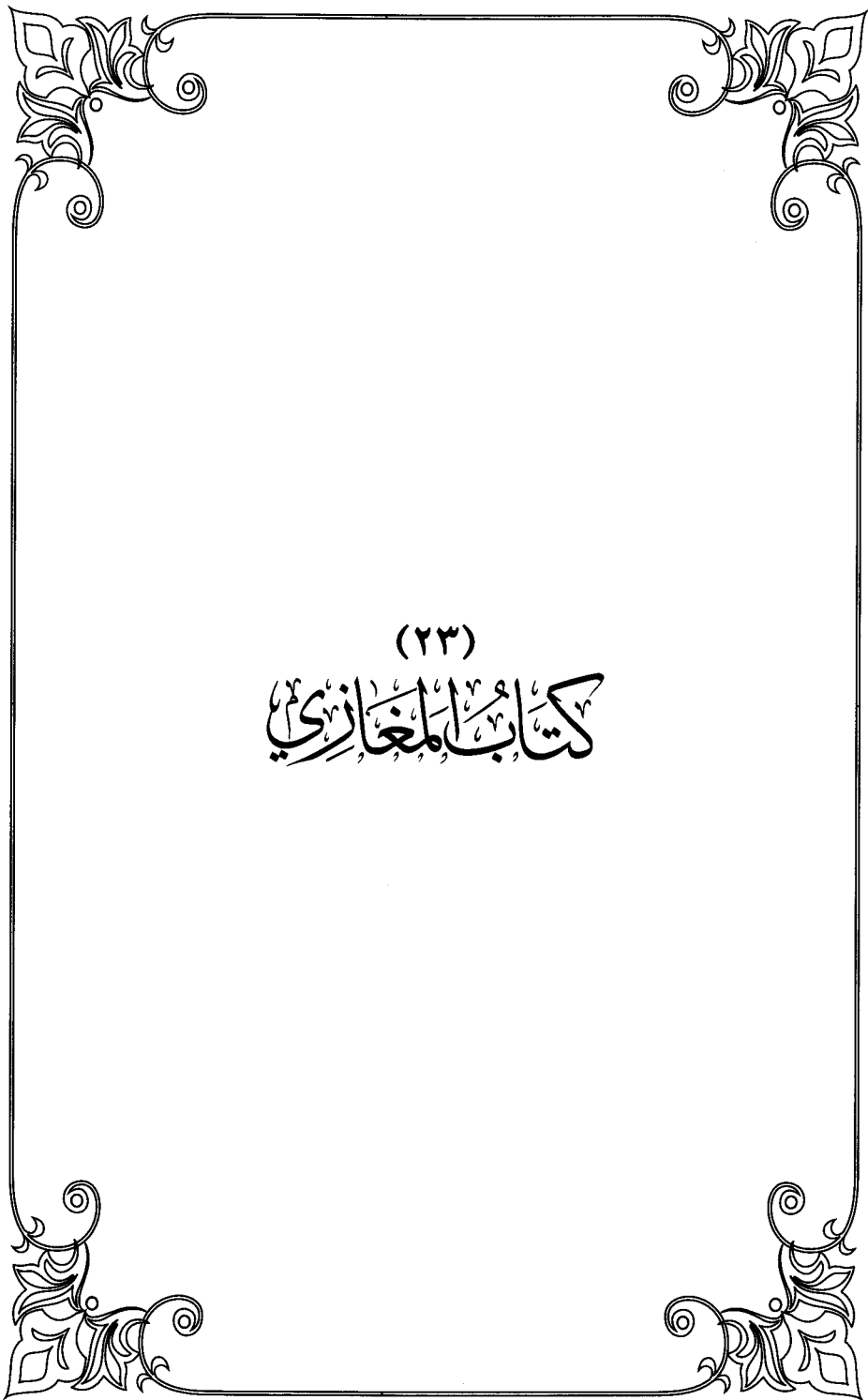
عن البراء بن عازب: أن رسول الله ﷺ كان أول ما قدم المدينة نزل على أخواله من الأنصار، وأنه صلى قبل بيت المقدس ستة عشر شهراً، وكان يُعجبه أن تكون قبلته قبل البيت، وأنه صلى صلاة العصر وصلى معه أقوام، فخرج رجلٌ ممن صلى معه، فمرَّ على أهل مسجدٍ وهم راكعون، فقال: أشهد بالله! لقد صليتُ مع رسول الله قبل مكة، فداروا كما هم قبل البيت، وكانت اليهود قد أعجبهم، إذ كان يُصلي قبل البيت المقدس وأهل الكتاب، فلما ولَّى وجهه قبل البيت أنكروا

ذلك، وإنه مات رجالاً على القبلة قبل أن تُحوَّلَ قِبَلَ البيت وقتلوا، فلم ندر ما نقول فيهم؛ فأنزل الله تعالى فيهم: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضَيِّعَ إِيْمَانَكُمْ﴾ [البقرة: ١٤٣] الآية، وقال مرة: ستة عشر - أو: سبعة عشر - شهراً.

٣٧٤٩ - (خ، م) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن يعقوب الشيباني، قال: ثنا محمد بن النضر وعمران بن موسى الجرجاني، قالا: ثنا سُويد بن سعيد، قال: ثنا حفص ابن ميسرة، عن موسى بن عقبة:

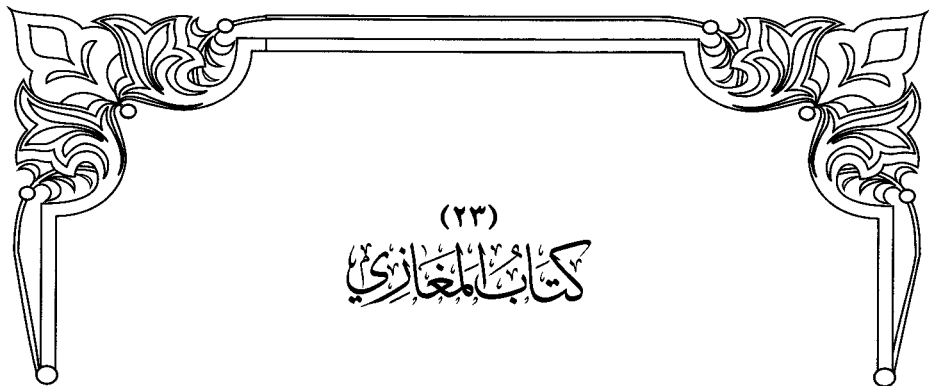
عن نافع، عن ابن عمر، وعن عبدالله بن دينار، عن ابن عمر قال: بينا الناس في صلاة الغداة إذ جاءهم رجلٌ، فقال: إنَّ رسولَ الله ﷺ قد أنزل عليه الليلة قرآنٌ، وقد أمر أن يستقبل الكعبة؛ فاستقبلوها، وكانت وجوههم إلى الشام، فاستداروا إلى الكعبة.





(۲۳)

کتاب المغانی



١ - وعدد غزوات رسول الله ﷺ

٣٧٥٠ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا حمزة بن عبد العزيز، قال: أنبأ أحمد بن محمد بن بلال، قال: ثنا أحمد بن منصور الرَّمَادِي، قال: ثنا سعيد بن سلام، قال: ثنا زكريا بن إسحاق، قال: ثنا أبو الزبير:

أنه سمع جابراً يقول: غزوتُ مع رسول الله ﷺ تسعَ عشرةَ غزوةً، قال جابر: لم أشهدُ بديراً ولا أُحداً؛ منَعني أبي، فلما قُتِلَ عبدُالله بأُحدٍ لم أتخلفُ عن رسول الله ﷺ [في غزوةٍ قط].

٣٧٥١ - (خ، م) - حدثنا علي بن عبد الرحمن، قال: أنا أبو عبدالله، قال: أنا محمد بن يعقوب الشَّيبَانِي، قال: ثنا إبراهيم بن عبدالله السَّعْدِي، قال: أنا وهب بن جرير، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق، قال:

سمعت زيد بن أرقم قال: غزا رسولُ الله ﷺ تسعَ عشرةَ غزوةً،

قلت : كم غزوتَ معه؟ قال : سبعَ عشرةَ، قلت : أيتهنَّ كانت أولَ؟ قال :
العُشَيْرُ أو العُسَيْرُ.

٣٧٥٢ - (م مُقدَّم، خ مؤخَّر) - حدثنا عبد الوهاب بن محمد بن
إسحاق، قال : [أخبرنا] ^(١) أبي، قال : أنبأ حاجب، قال : ثنا عبد الرحيم
ابن مُنيب، قال : ثنا الفضل بن موسى الشَّيباني، قال : ثنا الحسين بن واقد :
عن عبدالله بن بُريدة، قال : حدثني أبي : أن رسولَ الله ﷺ غزا سبعَ
عشرةَ غزوةً، وقاتلَ في ثمانٍ، وبعثَ أربعاً وعشرينَ سرِيَّةً، قاتلَ يومَ
بَدْرٍ ويومَ أُحدٍ والأحزابِ والمُريسيعِ وقُدَيْدٍ وخَيْبَرَ ومكَّةَ وحُنَيْنٍ.

٣٧٥٣ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال : أنا محمد بن علي،
قال : أنا أحمد بن جعفر، قال : ثنا عبدالله بن أحمد، قال : حدثني أبي
أحمد بن حنبل، قال : ثنا مُعتمر بن سليمان، عن كَهَمَس :
عن ابن بُريدة، عن أبيه : أنه غزا مع رسول الله ﷺ ستَّ عشرةَ غزوةً.

٣٧٥٤ - (خ) - حدثنا القاسم بن الفضل، قال : ثنا محمد بن
الحسين بن الفضل، قال : ثنا عبدالله بن جعفر، قال : ثنا يعقوب بن
سفيان، قال : ثنا عبيدالله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال :
سمعت البراء بن عازب يقول : غزوتُ مع رسول الله ﷺ [خمسَ]
عشرةَ غزوةً، وأنا وعبدُ الله لِدَّةً، يعني : ابن عمر.

(١) بياض في الأصل، والمثبت من نسخة الظاهرية.

٣٧٥٥ - [خ] - حدثنا أحمد بن محمد بن صاعد، قال: أنا علي

ابن أحمد بن عبدان، قال: أنا أحمد بن عبيد البصري، قال: ثنا تَمْتَامُ،
قال: ثنا محمد بن كثير وأبو عمر، قالوا: أنا شعبة، عن عبد الملك،
قال: سمعت قَزعة، قال:

سمعت أبا سعيد، وقد غزا مع رسول الله ﷺ ثنتي عشرة غزوة.

قال أبو صالح: رواه البخاري، عن ابن عمر.

٣٧٥٦ - (خ، م) - حدثنا غانم بن محمد وعمي، قالوا: ثنا الفضل

ابن عبيد الله، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا هارون، قال: ثنا أبو
عاصم، عن يزيد بن أبي عبيد:

عن سلمة بن الأكوع قال: غزوتُ مع رسول الله ﷺ سبع غزواتٍ،

ومع زيد بن حارثة تسع غزواتٍ، يُؤمُّه رسولُ الله ﷺ.

وفي رواية حاتم بن إسماعيل، عن يزيد، قال: خرجتُ فيما يبعثُ

تسعاً؛ مرةً علينا أبو بكر، ومرةً علينا أسامةُ بنُ زيد.

وفي رواية: فذكرَ الحُدَيْبِيَّةَ ويومَ خَيْبَرَ ويومَ قَرَدٍ وحنينٍ، قال يزيد:

ونسيتُ بقيتَهُنَّ.

* * *

٢ - ذكر غزوة بدر

٣٧٥٧ - (خ) - حدثنا محمد بن الحسن بن سليم وغيره، قالوا:

ثنا الحسن بن أحمد بن إبراهيم، قال: أنا عثمان بن أحمد، قال: ثنا حنبل بن إسحاق، قال: ثنا أبو غسان، قال: ثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه:

عن أبي إسحاق، قال: سألت رجلاً البراء، وأنا أسمع: أشهد عليّ بدرأ؟ قال: حقاً.

٣٧٥٨ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا سليمان، قال: ثنا موسى، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزهري، قال: حدثني أبو إدريس: عن عبادة: أنه حدثه أنه شهد بدرأ، وهو أحد الثقباء.

٣٧٥٩ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا محمد بن محمد بن صخر، قال: ثنا سليمان ابن حرب، قال: ثنا حماد بن زيد، عن يحيى بن سعيد:

عن معاذ بن رفاع بن رافع الأنصاري، وكان رفاعاً بدرياً، وكان أبوه رافع عقبياً، ولم يشهد بدرأ، فقال لابنه: ما يسرني أني شهدت بدرأ بالعقبة، وقال: سألت جبريل النبي ﷺ: «كيف أهل بدر فيكم؟ قال: هم خيارنا، قال: كذلك من شهد بدرأ من الملائكة؛ هم خيار الملائكة».

٣٧٦٠ - (خ) - أخبرنا علي بن عبد الرحمن في كتابه، قال: أنا أبو نعيم الإسفراييني، قال: ثنا أبو عوانة، قال: قرئ على محمد بن يحيى، قال: ثنا أحمد بن أبي شعيب، قال: ثنا موسى بن أعين، قال: ثنا إسحاق

ابن راشد: أن الزُّهري حدثه قال: أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله،
عن أبيه، قال:

سمعتُ أبي كعبَ بنَ مالك يقول: أنه لم يتخلف عن رسول الله ﷺ
في غزوةٍ غزاها قطُّ؛ غيرَ غزوتين: غزوة العُسيرة و غزوة بدر، قال:
ولم يُعبأ أحدًا تخلف عنها، وخرجَ بمن خرج من أصحابه يُريد العيرَ
التي لكفار قريش، التي قدم فيها أبو سفيان بن حرب وتجارٌ معه من
قريش، وسمع بذلك كفار قريش، فخرجوا ليُحرزوا عيراتهم، فساروا
حتى التقى رسولُ الله ﷺ بمن معه من المسلمين وكفار قريش ببدرٍ على
غير موعِد.

* * *

٣ - ذكر استعانه بالمؤمنين،

وفاته بعهد المشركين اتكالاً على الله ﷻ، وذكر عُدَّة أهل بدر

٣٧٦١ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا

محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا أحمد بن محمد البرزني، قال:

ثنا مسلم بن إبراهيم، قال: ثنا شعبة، عن أبي إسحاق:

عن البراء، قال: استصغرتُ أنا وابنُ عمرَ يومَ بدرٍ، وكان المهاجرون

يومَ بدرٍ نيفاً على الستين، وكانت الأنصار نيفاً على الأربعين ومئتين.

٣٧٦٢ - (خ) - حدثنا صاعد، قال: ثنا الباساني، قال: ثنا أحمد

ابن إبراهيم، قال: أنا أبو خليفة، قال: ثنا محمد بن كثير، قال: ثنا

سفيان، عن أبي إسحاق :

عن البراء، قال : كُنَّا نَتَحَدَّثُ أَنَّ أَصْحَابَ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ بَدْرٍ كَانُوا ثَلَاثِمِئَةً وَبِضْعَةَ عَشَرَ، عَلَى عِدَّةِ أَصْحَابِ طَالُوتَ الَّذِينَ جَاوَزُوا مَعَهُ النَّهْرَ، وَمَا جَاوَزَ مَعَهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ .

٣٧٦٣ - (م) - حدثنا عمر بن الحسن بن سليم وغيره، قالوا : ثنا أحمد بن إبراهيم، قال : ثنا عبدالله بن جعفر، قال : ثنا أحمد بن يونس، قال : ثنا جعفر بن عون، قال : ثنا الوليد بن جميع، قال : حدثني أبو الطَّفَيْل :

عن حذيفة بن اليمان قال : ما منعنا أن نشهد بدرًا إلا أنا أقبلنا أنا وأبي - يعني : اليمان - نريد رسولَ الله ﷺ ببدرٍ، فَعَرَضَ لَنَا كَفَّارُ قَرِيشٍ، فَأَخَذُونَا، فَقَالُوا : إِنَّكُمْ تَرِيدُونَ مُحَمَّدًا؟! فقلنا : ما نريده، فقالوا : أَعْطُونَا عَهْدَ اللَّهِ وَمِيثَاقَهُ لَتَنْصَرِفَنَّ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَأَتَيْنَا النَّبِيَّ ﷺ، فَأَخْبَرْنَاهُ بِذَلِكَ، فَقَالَ : «نَفِي لَهُمْ بَعْدَهُمْ، وَنَسْتَعِينُ بِاللَّهِ عَلَيْهِمْ؛ ارْجِعَا إِلَى الْمَدِينَةِ»، قَالَ : فَذَلِكَ الَّذِي مَنَعَنَا .

٣٧٦٤ - (م) - حدثنا نصر الله بن أحمد وغيره، قالوا : ثنا أحمد ابن الحسين، قال : ثنا محمد بن يعقوب، قال : أنا محمد بن عبدالله بن عبد الحكم، قال : ثنا ابن وهب، قال : أخبرني مالك، عن الفضيل بن أبي عبدالله، عن عبدالله بن نيار، عن عروة بن الزبير :

عن عائشة قالت : خرج رسولُ الله ﷺ قِبَلَ بَدْرٍ، فَلَمَّا كَانَ بِحَرَّةِ الْوَبْرَةِ

أدركه رجلٌ قد كان يُذكرُ منه جرأةً ونجدةً، وفرح أصحابُ رسول الله ﷺ حين رآوه، فلما أدركه قال: يا رسول الله! جئتُ لِأَتَبَعَكَ وَأُصِيبَ مَعَكَ، فقال رسول الله: «تؤمن بالله وبرسوله؟» قال: لا، قال: «فارجعْ؛ فلن أستعينَ بِمُشْرِكٍ»، ثم مضى حتى إذا كان بالشجرة أدركه الرجلُ، فقال له كما قال أولَ مرةٍ، فقال له النبي ﷺ كما قال أولَ مرةٍ، قال: لا، فقال: «فارجعْ؛ فلن أستعينَ بِمُشْرِكٍ»، قالت: فرجعَ، ثم أدركه بالبيداء، فقال له كما قال أولَ مرةٍ: «تؤمن بالله وبرسوله؟» قال: نعم، فقال رسول الله ﷺ: «فانطلقْ».

٣٧٦٥ - (خ) - حدثنا محمد بن المؤمّل البُشْتِي وغيره، قالوا: أنا أحمد بن الحسن، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا العباس بن محمد، قال: ثنا أبو النضر، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت: عن أنس قال: بعث رسول الله ﷺ بُسَيْسَةَ عِيناً يَنْظُرُ مَا صَنَعَتْ عَيْرُ أَبِي سَفِيَانَ، فجاء وما في البيت معه غيري وغير رسول الله ﷺ؛ ما استثنى بعض نساءه، فحدثه الحديث، فخرج رسول الله ﷺ، فتكلم، فقال: «إِنَّ لَنَا طَلِبَةً، فَمَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً فَلْيَرْكَبْ مَعَنَا»، فجعل رجالٌ يَسْتَأْذِنُونَ فِي ظَهْرَانِهِمْ فِي عِلْوِ الْمَدِينَةِ، فقال: «لا؛ إِلَّا مَنْ كَانَ ظَهْرُهُ حَاضِراً فَلْيَنْطَلِقْ».

* * *

٤ - ذكر تعاون القوم

لنصرة رسول الله ﷺ، وما في الباب من العلامة

٣٧٦٦ - (م) - حدثنا حمّد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبد الله، قال: أنا محمد بن يعقوب البيهقي، قال: ثنا سعيد بن مسعود المرّوزي، قال: ثنا عفّان بن مسلم، قال: ثنا حمّاد بن سلّمة، عن ثابت: عن أنس قال: لما بلغ رسول الله ﷺ إقفال أبي سفيان، قال: «أشيروا عليّ»، فقام أبو بكر، فقال له: «اجلس»، ثم قام عمر، فقال له: «اجلس»، فقام سعد بن عبّادة، فقال: إيانا تريد يا رسول الله؟ فلو أمرتنا أن نخيضها البحر لخضناها، ولو أمرتنا أن نضرب أكبادها إلى برك الغماد لفعلنا ذلك.

٣٧٦٧ - (خ) - حدثنا حمّد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبد الله، قال: أنا خيثمة ومحمد بن علي الكوفي، قالوا: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا عبيد الله بن موسى وأبو نعيم، قالوا: ثنا إسرائيل، عن مخرق، عن طارق بن شهاب، قال:

سمعت ابن مسعود يقول: شهدت من المقداد مشهداً لأن أكون صاحبه كان أحبّ إليّ مما عدل به؛ أتى النبي ﷺ وهو يدعو على المشركين، فقال: لا نقول لك كما قال قوم موسى لموسى: ﴿فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ﴾ [المائدة: ٢٤]؛ ولكن نقاتل عن يمينك وعن شمالك ومن بين يديك ومن خلفك، فرأيت رسول الله ﷺ

أَشْرَقَ لَذَلِكَ وَسَرَّهُ .

وفي رواية: أَنَّ ذَلِكَ كَانَ فِي غَزْوَةِ بَدْرٍ، وَكَانَ الْمِقْدَادُ عَلَى فَرَسٍ، وَكَانَ فَارِسًا، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا غَضِبَ احْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ، فَأَتَاهُ الْمِقْدَادُ، فَقَالَ: أَبَشِّرْ يَا رَسُولَ اللَّهِ!

وقال: كَانَ أَحَبَّ إِلَيَّ مِمَّا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَيْءٍ، بَدَلَ قَوْلِهِ: مِمَّا عُدِلَ بِهِ .

٣٧٦٨ - (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ سَهْلٍ، قَالَ: ثَنَا أَبُو سَعْدٍ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَمْرٍو، قَالَ: أَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: ثَنَا عَفَّانٌ، قَالَ: ثَنَا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ:

عَنْ أَنَسٍ قَالَ فِي حَدِيثِ إِقْبَالَ أَبِي سَفْيَانَ: نَدَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ النَّاسَ، قَالَ: فَاذْهَبُوا حَتَّى تَزُولُوا بِدْرًا، وَوَرَدَتْ عَلَيْهِمْ رَوَايَا قَرِيشٍ، وَفِيهِمْ غَلَامٌ أَسْوَدُ لَبْنِي الْحَجَّاجِ، فَأَخَذُوهُ، فَكَانَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَسْأَلُونَهُ عَنْ أَبِي سَفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ، فَيَقُولُ: مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سَفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرْبُوهُ، فَقَالَ: نَعَمْ، أَنَا أَخْبَرْتُكُمْ؛ هَذَا أَبُو سَفْيَانَ، فَإِذَا تَرَكَوهُ، فَسَأَلُوهُ قَالَ: مَا لِي عِلْمٌ بِأَبِي سَفْيَانَ، وَلَكِنْ هَذَا أَبُو جَهْلٍ وَعُتْبَةُ وَشَيْبَةُ وَأَمِيَّةُ بْنُ خَلْفٍ فِي النَّاسِ، فَإِذَا قَالَ ذَلِكَ ضَرْبُوهُ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَائِمٌ يُصَلِّي، فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ انصَرَفَ وَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّكُمْ لَتَضْرِبُونَهُ إِذَا صَدَقَكُمْ، وَتَتْرَكُونَهُ إِذَا كَذَبَكُمْ»، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا مَصْرَعُ فُلَانٍ»، يَضَعُ يَدَهُ عَلَى الْأَرْضِ هَاهُنَا وَهَاهُنَا، قَالَ: فَمَا أَمَاطَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَوْضِعِ

يد رسول الله ﷺ .

وقال مرةً: هذه قريشٌ قد أقبلتْ لِتَمْنَعَ أبا سفيان .

وفي الباب: عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه .

٣٧٦٩ - (م) - حدثناه إسماعيل بن عثمان، قال: أنا علي بن أحمد

ابن عبدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا معاذ بن المثني، قال: ثنا

إسحاق بن عمر بن سَلِيط، قال: ثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت قال:

قال أنس: كنا مع عمر بن الخطاب بين مكة والمدينة، فترأينا

الهلال، وكنتُ رجلاً حديدَ البصر، فرأيتُه؛ وليس فيها أحدٌ يذكرُ أنه رآه

غيري، قال: فجعلتُ أقولُ لعمر: أما تراه؟ فجعل ينظرُ، فلا يراه، ويقول

عمر: سأراه وأنا مُستَلقٍ على فراشي؟! قال: ثم أنشأ يُحدِّثنا عن أهل

بدر، فقال: إنَّ النبيَّ ﷺ كان يُرينا مَصارعَ أهل بدر بالأمس، يقول:

«هذا مَصْرَعُ فلانٍ إن شاء الله غداً، وهذا مَصْرَعُ فلانٍ إن شاء الله غداً»،

قال عمر: فوالذي بعثه بالحقِّ! ما أخطؤوا تلك الحدودَ التي حدَّ

رسولُ الله ﷺ، فَجْعَلُوا في بئرِ بعضهم على بعضٍ .

* * *

٥ - ذكر قوله ﷺ:

«إِذَا قَرَّبُوا مِنْكُمْ فَارْمُوهُمْ»،

وترغيبه أصحابه في الجنة وقت القتال

٣٧٧٠ - (خ) - حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: ثنا ابن الشيخ،

قال : ثنا الفضل بن الخَصِيب ، قال : ثنا أبو مسعود ، قال : أنا الفضل ابن دُكَيْن ، قال : ثنا عبد الرحمن بن الغَسِيل ، عن حمزة بن أبي أُسَيْد :
عن أبيه مالك بن ربيعة قال : قال رسول الله ﷺ يومَ بَدْرٍ حين صَفَفْنَا لقريش : «إِذَا كَثَبُوكُمْ فَارْمُوهُمْ بِالنَّبْلِ» .

٣٧٧١ - (م) - حدثنا محمد بن المؤمِّل وأَسعد بن مسعود ، قالوا :
أنا أحمد بن الحسن ، قال : ثنا محمد بن يعقوب ، قال : ثنا العباس ابن محمد ، قال : ثنا أبو النَّضْر ، قال : ثنا سليمان بن المغيرة ، عن ثابت :

عن أنس قال : انطلقَ رسولُ الله ﷺ وأصحابُه حتى سبقوا المشركين إلى بدر ، وجاء المشركون ، فقال رسول الله : «لا يتقدمنَّ أحدٌ منكم إلى شيءٍ حتى أكونَ أنا أوْذنه» ، فدنا المشركون من رسول الله ﷺ ، [فقال رسول الله ﷺ] : «قوموا إلى جنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ» ، فقال عَمِيرُ بنُ الحُمَامِ الأنصاريُّ : يا رسول الله ! جنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ؟! قال : «نعم» ، قال : بَخْ بَخْ ، فقال رسول الله : «ما يَحْمَلُكَ على قولك : بَخْ بَخْ؟» قال : لا ، واللهِ يا رسول الله ؛ إلا رجاء أن أكونَ من أهلها ، قال : «فإنك من أهلها» ، قال : فأخرجَ تمراتٍ من قرْنِه ، فجعل يأكلَ منهنَّ ، فقال : لئنَ أنا حييتُ حتى آكلَ تمراتي هذه إنها لحياةٌ طويلةٌ ، قال : فرمى بما كان معه من التمر ، ثم قاتلهم حتى قُتِلَ .

* * *

٦ - ذكر مناشدته ﷺ ربّه، وإجابته إيّاه، والعلامة في ذلك

٣٧٧٢ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال:

أنا أحمد بن إسحاق، قال: أنا إسماعيل بن قتيبة، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنبا خالد بن عبدالله، عن خالد الحدّاء، عن عكرمة:

عن ابن عباس: أن رسول الله ﷺ قال، وهو في قبّة يوم بدر:

«اللهم إني أنشدك عهدك ووعدك، اللهم إن شئت لم تُعبّد بعد هذا اليوم»، فأخذ أبو بكر بيده، فقال: حسبك يا رسول الله؛ فقد ألححت على ربّك، وهو في الدرع، فخرج وهو يقول: ﴿سَيَهْمُ الْجَمْعُ وَيَوْلُونَ الدُّبُرَ﴾ [٤٥] بِلِلسَانِهِ مَوْعِدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَذْهَى وَأَمْرٌ [القم: ٤٥ - ٤٦].

٣٧٧٣ - (م) - حدثنا روح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال:

أنا أبو إسحاق، قال: أنا أبو يعلى والصّوفي، قالوا: ثنا أبو خيثمة، قال: ثنا عمر بن يونس، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو زميل، قال: حدثني ابن عباس، قال:

حدثني عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم بدر نظر رسول الله ﷺ إلى المشركين، وهم ألف، وأصحابه ثلاثمئة وتسعة عشر رجلاً، فاستقبل نبي الله ﷺ القبلة، ثم مدّ يديه، فجعل يهتف برّبّه ﷻ يقول: «اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم إن تهلك هذه العصابة من أهل الإسلام لا تُعبّد في الأرض»، فما زال يهتف برّبّه ﷻ ماداً يديه مُستقبلاً القبلة حتى سقط رداؤه عن منكبيه، فأتاه أبو بكر، فأخذ

رداءه، فألقاه على منكبيه، ثم التزمه، فقال: يا نبي الله! كفاك مناشدتك ربك؛ فإنه سينجز لك ما وعدك، فأنزل الله تعالى: ﴿إِذْ تَسْتَعِينُونَ رَبَّكُمْ فَأَسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرَدِّفِينَ﴾ [الأنفال: ٩]؛ فأمدّه الله بالملائكة.

* * *

٧ - ذكر مدد الملائكة،

وحضور جبريل عليه السلام، ومبارزة عليٍّ ومَن معه ﷺ

٣٧٧٤ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا أحمد بن الحسن بن أيوب وغيره، قالوا: ثنا عبدالله بن محمد بن سلام، قال: ثنا إبراهيم بن موسى الفراء، قال: ثنا عبد الوهاب الثقفي، قال: ثنا خالد، عن عكرمة:

عن ابن عباس: أن النبي ﷺ قال يوم بدر: «هذا جبريل أخذ برأس فرسه، عليه أداة الحرب».

٣٧٧٥ - (خ، م) - حدثنا صاعد، قال: ثنا الباساني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا ابن عبد الكريم، قال: ثنا يعقوب الدورقي، قال: ثنا هشيم، قال: أنا أبو هاشم، عن أبي مجلز، عن قيس بن عبادة القيسي قال:

سمعتُ أبا ذرٍّ يُقسِمُ قسماً إن هذه الآية: ﴿هَذَا خِصْمَانِ أَخْصَمُوا فِي رَبِّهِمْ﴾ [الحج: ١٩] نزلت في الثلاثة والثلاثة الذين برزوا يوم بدر؛

وهم: حمزة بن عبد المطلب، وعلي بن أبي طالب، وعبيدة بن الحارث ابن المطلب، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة، والوليد بن عتبة.

٣٧٧٦ - (م) - حدثنا رُوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: ثنا أبو إسحاق، قال: أنا أبو يعلى والصُّوفي، قالوا: ثنا أبو خيثمة، قال: ثنا عمر بن يونس، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال: حدثني أبو زميل، قال: حدثني ابن عباس رضي الله عنه قال: بينما رجلٌ من المسلمين يومئذٍ - يعني: يوم بدر - يشتدُّ في إثر رجلٍ من المشركين أمامه، إذ سمع ضربةً بالسَّوط فوقه وصوتَ الفارس يقول: أقدُم حَيزُومُ، إذ نظر إلى المُشركِ أمامه، فخرَّ مُستلقياً، فنظر إليه فإذا هو قد حطَمَ أنفه وشقَّ وجهه بضربة السَّوط، فاختصرَ ذلك أجمع، فجاء الأنصاريُّ، فحدثَ ذلك رسولَ الله صلى الله عليه وآله، فقال: «صدقتَ؛ ذلك من مدد السماء الثانية، فقتلوا يومئذٍ سبعين، وأسروا سبعين».

* * *

٨ - ذكر قتل أبي جهلٍ

وأمية بن خلف وعبيدة وأعوانهم - أخزاهم الله -،

وإلقائهم في طويِّ بدرٍ، وتقريع الرسول صلى الله عليه وآله إيَّاهم بعد موتهم

٣٧٧٧ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال: أنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ بن المثنى، قال: ثنا مُسَدَّد، قال: ثنا يوسف بن المَاجِشُون، عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن

ابن عوف، عن أبيه :

عن عبد الرحمن بن عوف أنه قال : بينما أنا واقفٌ في الصف يومَ بدرٍ إذ نظرتُ عن يميني وشمالي، فإذا أنا بين غلامين من الأنصار، حديثُهُ أسنانُهُما، فتمنيتُ أن أكونَ بين أضلعَ منهما، فغمزني أحدهما، فقال : يا عم! هل تعرفُ أبا جهل؟ قال : قلت : نعم، وما حاجتكُ إليه يا ابن أخي؟ قال : أخبرتُ أنه يسبُّ رسولَ الله ﷺ، والذي نفسي بيده! لئن رأيته لا يُفارقُ سَوادي سَواده حتى يموتَ الأعجلُ منَّا، فتعجبتُ لذلك، قال : فغمزني الآخرُ، فقال مثلها، فلم أنشبُ أن نظرتُ إلى أبي جهل يَجولُ بين الناس، فقلت : ألا إنَّ هذا صاحبُكما الذي سألتُماني عنه، فابتدراه بسيفيهما، فضرباه حتى قتلاه، ثم انصرفا إلى رسولِ الله ﷺ، فأخبراه، فقال : «أيُّكما قتله؟» فقال كلُّ واحدٍ منهما : أنا قتلتُه، فقال : «هل مسحتُما سيفيكما؟» قالا : لا، فنظر في السَّيفين، فقال : «كلاكما قتله»، وقضى بسلبِهِ لمعاذ بن عمرو بن الجموح، وهما : معاذ بن عفراء ومعاذ بن عمرو بن الجموح .

وفي رواية إبراهيم بن سعد، عن أبيه، عن جدِّه قال : قال لي أحدهما سرًّا من صاحبه : أيُّ عم! أرني أبا جهل، قلت : وما تصنع به؟ قال : عاهدتُ الله تعالى لئن رأيته أن أقتله أو أموتَ دونه، وقال لي الآخر سرًّا مثلَ ذلك، فأشرتُ لهما إليه، فابتدراه مثل الصَّقرين حتى ضرباه .

٣٧٧٨ - (خ، م) - حدثنا أبو منصور، قال : ثنا أبو بكر، قال : ثنا

محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال : ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة،

قال : ثنا أحمد بن يونس ، قال : ثنا زهير ، قال : ثنا سليمان التيمي :

« أَنْ أَنَسَا حَدَّثَهُمْ قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : « مَنْ يَنْظُرُ مَا صَنَعَ أَبُو جَهْلٍ ؟ »

قال : فانطلقَ عبد الله بن مسعود ، فوجد ابني عَفْرَاءَ قد ضرباه حتى بَرَكَ ،

قال : فأخذ بلحيته ابنُ مسعود ، وقال : أنت أبو جهل ؟ أنت الشيخ الضالُّ ؟

فقال أبو جهل : هل فوق رجلٍ قتلتموه ، أو : قتلَه قومه ؟ !

٣٧٧٩ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف ، قال : ثنا أبو عبد الله ، قال :

أخبرني أبو الحسين محمد بن محمد ، قال : ثنا محمد بن إسحاق بن

إبراهيم ، قال : ثنا إبراهيم بن سعيد ، قال : ثنا أبو أسامة ، قال : ثنا

إسماعيل ، قال : أنا قيس :

عن عبد الله قال : أتيتُ أبا جهل يومَ بدر ، وبه رَمَقٌ ، فقلت : قد

أخزأك اللهُ يا عدوَّ الله ، فقال : هل هو إلا رجلٌ قتلتموه ؟ !

٣٧٨٠ - (خ) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد وغيرهما ،

قالوا : ثنا إبراهيم بن عبد الله ، قال : ثنا الحسين بن إسماعيل ، قال : ثنا

علي بن مسلم ، قال : ثنا يوسف بن يعقوب بن الماجشون ، قال : أنا

صالح بن إبراهيم وهو ابن عبد الرحمن بن عوف :

عن أبيه عبد الرحمن قال : كاتبتُ أميةَ بنَ خَلْفٍ كتاباً في أن

يَحْفَظُنِي فِي صَاغِيَتِي بِمَكَّةَ ، وَأَحْفَظُهُ فِي صَاغِيَتِهِ بِالْمَدِينَةِ ، فلما بلغتُ

اسمَ الرحمن قال : لا أعرفَ الرحمن ، كاتبتني باسمك الذي كان في

الجاهلية ، فكاتبته عبد عمرو ، فلما كان يومَ بدرَ خرجتُ معه لِأَحْرَزِهِ فِي

شِعْبٍ حَتَّى يَأْمَنَ النَّاسَ ، فرأيتُ بلالاً مولى أبي بكر ، فأقبلَ حتى وقف

على مجلس من الأنصار، فقال: يا معشر الأنصار! أُميَّةٌ بنُ خَلَفٍ؟! لا نَجوتُ إن نجا أُميَّةٌ، فخرج معه نفرٌ، قال عبد الرحمن: فلما خشيتُ أن يُدركونا خَلَفْتُ لهم ابنه لِأشغَلهم به، فقتلوه، ثم أتوا حتى لحقونا، وكان أُميَّةٌ رجلاً ثَقِيلاً، فقلت له: ابرُكُ - سقط من هذه الرواية: فبرُكُ -، ثم أَلقيتُ عليه نفسي لِأمنَعَه منهم، فَتَجَلَّلُوهُ بالسيف من تحتي حتى قتلوه، فأصاب أحدهم ظَهَرَ قَدَمي بسيفه، قال: فكان عبد الرحمن يُرِينا ذلك بظهر قدمه.

٣٧٨١ - (خ) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا العاصمي، قال: أنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: ثنا البُجيري، قال: ثنا عبيد بن إسماعيل، قال: ثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه: عن الزبير بن العَوَّام قال: لقيتُ يومَ بدرَ عَبيدةَ بنِ سعيدِ بنِ العاصِ - أو: عَبيدةَ -، وهو مُدَجَّجٌ لا يُرى منه إلا عيناه، وهو يُكَنَّى: أبا ذاتِ الكَرشِ، فقال: أنا أبو ذاتِ الكَرشِ، فحملتُ عليه بالعَترَةِ، فَطَعَنْتُ في عَينِهِ، فمات.

قال هشام: فأخبرتُ أَنَّ الزُّبيرَ قال: لقد وَضَعْتُ رِجَلي عليها، ثم تَمَطَّيْتُ، فكان الجَهدُ أن نزعَها وقد انثنى طرفُها، قال عروة: فسألها إِيَّاه رسولُ الله ﷺ، فأعطاه، فلما قُبِضَ رسولُ الله أَخَذَها، ثم طَلَبَها أبو بكر، فأعطاه، فلما قُبِضَ أبو بكر سألها إِيَّاه عمرُ، فأعطاه إِيَّاه، فلما قُبِضَ عمرُ أَخَذَها، ثم طَلَبَها عثمانُ، فأعطاه إِيَّاه، فلما قُتِلَ عثمانُ وَقَعَتْ عند آلِ عليٍّ، فَطَلَبَها عبدُ الله بن الزبير، فكانت عنده حتى قُتِلَ.

٣٧٨٢ - (خ، م) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال:

ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن سعيد، قال: ثنا يوسف بن حمّاد، قال: ثنا عبد الأعلى، عن سعيد، عن قتادة، عن أنس بن مالك:

عن أبي طلحة قال: لما كان يومُ بدرٍ، وظهرَ عليهم نبيُّ الله ﷺ أمرَ بيضعةٍ وعشرين رجلاً من صناديد قريشٍ ورؤوسهم، فألقوا في طويٍّ من أطواء بدرٍ خبيثٍ مُخبِثٍ، وكان نبيُّ الله ﷺ إذا ظهرَ على قومٍ أقامَ بالعَرَصَةِ ثلاثَ ليالٍ، فلما كان في اليوم الثالث أمرَ براحلته، فشدَّ عليها رحلها، ثم انطلقَ يمشي، وأتبعه أصحابه، قالوا: وما نراه إلا ينطلقُ لبعض حاجته، حتى قام على شفير البئر، فجعل يُناديهم بأسمائهم وأسماء آبائهم: «يا فلان بن فلان! يا فلان بن فلان! أيسرُكم أنكم أطعتم اللهَ ورسولَه؟ إنَّا قد وجدنا ما وعدنا ربُّنا حقًّا؛ فهل وجدتم ما وعدَ ربُّكم حقًّا؟» فقال عمر: يا رسول الله! ما تكلمُّ من أجسادٍ لا أرواحَ فيها؟! فقال: «والذي نفسي بيده! ما أنتم بأسمعَ لِمَا أقول منهم».

قال قتادة: أحياهم اللهُ - واللهِ - له حتى سمعوا كلامه؛ توييحاً وصغاراً ونقمةً وحسرةً وندماً.

وفي الباب: عن عمر برواية أنس عنه، وعن ابن عمر أيضاً.

وفي رواية: سمَّاهم، فقال: «يا أبا جهل! ويا أمية بن خلف! ويا شيبه! ويا عتبة!» فقال عمر: كيف يسمعون، وأنى يُجيبون، وقد جيئوا؟! فقال: «ما أنتم بأسمعَ منهم؛ غير أنهم لا يقدرُونَ أن يُجيبوا».

٣٧٨٣ - (خ، م) - حدثنا صاعد، قال: ثنا الباساني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا الفرّيابي، قال: ثنا أبو بكر وعثمان ابنا أبي شيبه، قالوا: ثنا عبدة بن سليمان، عن هشام، عن أبيه:

عن ابن عمر: أن النبي ﷺ وقفَ على قليبِ بدرٍ، فقال: «هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً؟» وقال: «إنهم ليسمعون ما أقول»، فذكر ذلك لعائشة، فقالت: وهل يعني ابنُ عمر؟ إنما قال: «إنهم ليعلمون أن الذي كنتُ أقولُ لهم هو الحقُّ»، ثم قرأت: ﴿إِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى﴾ [النمل: ٨٠] حتى فرغت من الآية.

* * *

٩ - ذكر تسمية أهل بدر

أبو بكر الصديقُّ عبدُ الله بنُ عثمانَ القرشي، عمرُ بنُ الخطابِ العدوي، عثمانُ بنُ عفانَ القرشي؛ خلفه النبي ﷺ على ابنته، وضربَ له بسهمه، عليُّ بنُ أبي طالب الهاشمي، إياسُ بنُ البكير، بلالُ بنُ رباح مولى أبي بكر القرشي، حمزةُ بنُ عبد المطلب الهاشمي، حاطبُ بنُ أبي بلتعة حليفُ لقريش، أبو حذيفةُ بنُ عتبةَ بنِ ربيعةَ القرشي، حارثةُ بنُ الربييع الأنصاري قُتلَ يومَ بدر، وهو حارثةُ بنُ سُرّاقة كان في النظارة، حبيبُ ابنُ عدي، خنيسُ بنُ حذافة السهمي، رفاعَةُ بنُ رافع الأنصاري، رفاعَةُ ابنُ عبد المنذرِ أبو لبابة الأنصاري، الزبيرُ بنُ العوّام القرشي، زيدُ بنُ سهل أبو طلحة الأنصاري، أبو زيد الأنصاري، سعدُ بنُ مالك الزهري،

سعدُ بنُ خولةَ القُرشي، سعيدُ بنُ زيدِ بنِ عمرو بنِ نُفيلِ القُرشي، سهلُ بنُ حنيفةِ الأنصاري، ظهيرُ بنُ رافعِ الأنصاري وأخوه، عبدالله بنُ مسعودِ الهذلي، عبدُ الرحمنِ بنُ عوفِ الزُّهري، عبيدةُ بنُ الحارثِ القُرشي، عبادةُ بنُ الصّامتِ الأنصاري، عمروُ بنُ عوفِ حليفُ بني عامرِ ابنِ لؤي، عقبةُ بنُ عمرو الأنصاري، عامرُ بنُ ربيعةَ، عاصمُ بنُ ثابتِ الأنصاري، عويمُ بنُ ساعدةِ الأنصاري، عتبَانُ بنُ مالكِ الأنصاري، قدامةُ بنُ مَظعون، قتادةُ بنُ النعمانِ الأنصاري، مُعاذُ بنُ عمرو بنِ الجَموح، مُعوذُ بنُ عَفراءِ وأخوه، مالكُ بنُ ربيعةِ أبو أُسيدِ الأنصاري، مُسَطحُ بنُ أثانةِ بنِ عَبَادِ بنِ عبدِ المطلبِ بنِ عبدِ مَناف، مرارةُ بنُ الرّبيعِ الأنصاري، مَعْنُ بنُ عديِ الأنصاري، مقدادُ بنُ عمرو الكِندي حليفُ بني زُهرة، هلالُ بنُ أميةِ الأنصاري، يُقال: إنّ عقبةَ بنِ عمرو الأنصاري لم يَشهدْ بدرًا.

٣٧٨٤ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا أحمد بن محمد، قال: ثنا عبد الكريم، قال: ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: ثنا عبدالله بن عامر بن ربيعة - وكان من كبراء بني عدي، وكان أبوه شهد بدرًا مع النبي ﷺ - : أن عمرًا استعمل قدامة بن مَظعون على البحرين، وكان شهد بدرًا، وهو خالُ عبدالله بن عمرو وحفصة.

٣٧٨٥ - (خ) - حدثنا ابن خلف، قال: ثنا ابن بامويه، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا سعدان، قال: ثنا أبو معاوية، عن

الأعمش، عن يزيد بن أبي زياد :

عن عبدالله بن مَعْقِل قال : كَبَّرَ عَلِيٌّ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ خَمْسًا ،
ثُمَّ التَفَّتْ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : إِنَّهُ بَدْرِيٌّ .
أَظُنُّ أَنَّ الْبُخَارِيَّ قَالَ : كَبَّرَ سِتًّا .

٣٧٨٦ - (خ) - قال البخاريُّ : حدثنا إبراهيم بن موسى ، قال : نا
هشام بن يوسف ، عن معمر ، عن هشام بن عروة ، عن أبيه :
عن الزبير قال : ضُربْتُ يَوْمَ بَدْرِ لِلْمُهَاجِرِينَ بِمِئَةِ سَهْمٍ .
قال البخاريُّ : فجميعُ مَنْ شَهِدَ بَدْرًا مِنْ قُرَيْشٍ مِمَّنْ ضُربَ لَهُ
بِسَهْمِهِ أَحَدٌ وَثَمَانُونَ رَجُلًا ، وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الزَّبِيرِ يَقُولُ : قال الزبير :
قَسَمْتُ سُهْمَانَهُمْ ، فَكَانُوا مِئَةً ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .

* * *

١٠ - ذكر قتل حارثة بن سُرَاقَةَ بَدْرًا ، وَأَنَّهُ فِي الْفَرْدُوسِ الْأَعْلَى

٣٧٨٧ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف ، قال : ثنا أبو عبدالله
- واللفظ له - ، وأبو زكريا ، قالا : ثنا محمد بن يعقوب ، قال : ثنا محمد
ابن هشام ، قال : ثنا مروان بن معاوية ، قال : ثنا حُمَيْدُ :
عن أنس قال : أُصِيبَ حَارِثَةُ يَوْمَ بَدْرِ ، فَجَاءَتْ أُمُّهُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ ،
فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! قَدْ عَلِمْتَ مَنْزِلَةَ حَارِثَةَ مِنِّي ؛ فَإِنْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ
صَبْرْتُ ، وَإِنْ يَكُنْ غَيْرَ ذَلِكَ فَسَوْفَ تَرَى مَا أَصْنَعُ ، فَقَالَ : «جَنَّةٌ وَاحِدَةٌ؟!»

إنها جنانٌ كثيرةٌ، وإنه في الفردوس الأعلى».

وفي رواية: إن كان غير ذلك اجتهدت عليه البكاء.

وقال قتادة عن أنس: أمُّه أمُّ الرُّبَيْعِ ابنةُ البراء، وكان حارثَةُ أصابَه

سَهْمٌ غَرَبٍ.

* * *

١١ - ذكر ما فعل في الأسارى،

وذكر ما فيه العلامة بما ابتلوا به يومَ أحد

قد مضى: أنه قتل يومئذ سبعون، وأسر سبعون.

٣٧٨٨ - (م) - حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا عبد الرحمن بن

عبيدالله، قال: نا حمزة بن محمد، قال: ثنا محمد بن غالب، قال:

ثنا موسى بن مسعود، قال: ثنا عكرمة بن عمار، عن أبي زُمَيْلٍ:

عن ابن عباس، عن عمر بن الخطاب قال: - وكان أكثرُ حديثه عن

عمر - قال: لما كان يومُ بدر قال [ﷺ]: «ما ترون في هؤلاء الأسارى؟»

فقال أبو بكر: يا نبيَّ الله! بنو العمِّ والعشيرة والإخوان؛ غير أننا نأخذ

منهم الفداء، فيكون لنا قوة على المشركين، وعسى الله تعالى أن يهديهم

إلى الإسلام، ويكونوا لنا عضداً، قال: «فماذا ترى يا ابنَ الحطَّاب؟»

قلت: يا نبيَّ الله! ما أرى الذي رأى أبو بكر؛ ولكن هؤلاء أئمة الكفر

وصناديدهم، فقرَّبهم، فضرَّب أعناقهم، قال: فهوي رسولُ الله [ﷺ]

ما قال أبو بكر، ولم يهوَ ما قلتُ أنا، فأخذ منهم الفداء، فلما أصبحتُ غدوتُ على رسول الله ﷺ، وإذا هو وأبو بكر قاعدانِ يَبْكِيانِ، فقلتُ: يا نبيَّ الله! أخبرني من أيِّ شيءٍ تبكي أنتَ وصاحبُك؟ فإن وجدتُ بكاءً بكيتُ، وإلا تَبَاكَيْتُ لبكائكما، قال: «لِلَّذِي عَرَضَ عَلَيَّ أَصْحَابُكَ؛ لَقَدْ عَرَضَ عَلَيَّ عَذَابُهُمْ أَدْنَى مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ - وَشَجَرَةٌ قَرِيبَةٌ حَيْثُذِي -، وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَتْ لِنَبِيِّ أَنْ يُكُونَ لَهُ أُسْرَى حَتَّى يُنْخَبَ فِي الْأَرْضِ تُرِيدُونَ عَرَضَ الدُّنْيَا وَاللَّهُ يُرِيدُ الْآخِرَةَ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ ٦٧ لَوْلَا كَتَبَ مِنْ اللَّهِ سَبَقَ لِمَسَّكُمْ ﴿[الأنفال: ٦٧ - ٦٨] آيَةٌ».

٣٧٨٩ - (م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال: ثنا ابن بامويه،

قال: أنا أحمد بن سعيد الإخميمي، قال: ثنا يحيى بن أيوب، قال: ثنا يوسف بن عدي، قال: ثنا ابن المبارك، عن عكرمة بن عمار، قال: حدثني سِمَاك، قال:

سمعت ابن عباس يقول: حدثني عمر بن الخطاب قال: لما أسر الأسارى لم يكن نزل على رسول الله ﷺ في شأنهم، فشاوَرَ أبا بكر وعمرَ وعليًّا: «ما ترى يا ابنَ الخطَّابِ؟» قلتُ: أرى أن تُمَكِّنَنِي مِنْ فُلَانٍ - لِقَرِيبٍ لَهُ -، فَأَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمْكِّنَ عَلَيَّا مِنْ عَقِيلٍ، فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، وَتُمْكِّنَ حَمْزَةَ مِنَ الْعَبَّاسِ، فَيَضْرِبَ عُنُقَهُ، حَتَّى يَعْلَمَ رَبُّنَا ﷻ أَنَّهُ لَيْسَ لِلْكَفَّارِ فِي قُلُوبِنَا هَوَادَةٌ، قال: فلم يهوَ قولي.

٣٧٩٠ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا عبدالله بن يوسف،

قال : أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال : ثنا سَعْدَان، قال : ثنا سفيان،
عن عمرو :

سمع جابر بن عبد الله يقول : لما كان العباس بالمدينة طَلَبَتْ له
الأنصارُ ثوباً لِيَكْسُوهُ، فلم يَجِدُوا قَمِيصاً يَصْلِحُ عليه إلا قَمِيصَ عبدِ الله
ابنِ أُبَيِّ ابنِ سَلُول، فَكَسُوهُ إِيَّاهُ .

وفي رواية أخرى : قال سفيان : فلعلَّ النبيَّ ﷺ جازاه بذلك
القَمِيص حين كَفَّنَه .

٣٧٩١ - (خ، م) - حدثنا صاعِد، قال : ثنا الباساني، قال : ثنا
أحمد بن إبراهيم، قال : أنا الفاريابي، قال : ثنا عباس العنبري، قال :
ثنا عبد الرزاق، قال : أنا معمر، عن الزُّهري :

عن محمد بن جُبَيْر، عن أبيه، وكان قد جاء في أسارى بدر، قال :
سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقرأ في المغرب بالطُّور، وذلك أولُ ما وَقَرَ
الإيمانُ في قلبي، وهو يومئذٍ مُشْرِكٌ .

٣٧٩٢ - (خ) - حدثنا صاعِد، قال : ثنا الباساني، قال : ثنا أحمد
ابن إبراهيم، قال : أنا موسى بن العباس، قال : ثنا محمد بن يحيى،
قال : ثنا عبد الرزاق، قال : أنا معمر، عن الزُّهري :

عن محمد بن جُبَيْر، عن أبيه : أنَّ النبيَّ ﷺ قال في أسارى بدر :
« لو كان المُطعمُ بنُ عدي حياً، ثم كَلَّمَنِي في هؤلاء النَّتَنِ لأَطلقْتُهُم له » .

* * *

١٢ - ذكر غزوة أُحُد لقتال مُشركي مكة،

وفيهم أبو سفيان، ومُنْاشدة رسول الله ﷺ ربّه،

ونزول الملائكة من السماء

٣٧٩٣ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، قال:

ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن علي بن ميمون، قال: ثنا أبو

بكر بن أبي الأسود، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن محمد بن يوسف:

عن السائب بن يزيد قال: صحبتُ طلحةَ بنَ عبيدالله، وسعدَ بنَ

أبي وقاص، والمقداد بن الأسود، وعبد الرحمن بن عوف؛ فما سمعتُ

واحدًا منهم يُحدِّثُ عن رسول الله ﷺ، إلا أني سمعتُ طلحةَ يُحدِّثُ

عن يوم أُحُد.

٣٧٩٤ - (م) - حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا أبو زيد، قال:

ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا محمد بن عمر بن العلاء، قال: ثنا هُدْبة

ابن خالد، قال: ثنا حمّاد بن سلّمة، عن ثابت:

عن أنس، عن النبيّ ﷺ أنه قال يوم أُحُد: «اللهم إن تشأ لا تُعبدُ

في الأرض».

٣٧٩٥ - (خ، م) - حدثنا علي بن أحمد المديني، قال: أنا أبو

سعيد، قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار،

قال: ثنا يونس بن بكير، عن مسعر، عن سعد بن إبراهيم، عن أبيه:

عن سعد قال: رأيتُ عن يمين رسول الله ﷺ وشماله يوم أُحُد

رجلين عليهما ثيابٌ بيضٌ؛ ما رأيتُهما قبلَ ذلك ولا بعده.

وقال في رواية أخرى: يُقاتلانِ عن رسول الله ﷺ أشدَّ القتال.

* * *

١٣ - ذكر مُبارزة الصحابة ﷺ، وإيثارهم الآخرة

٣٧٩٦ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: أنا أبو عبد الله،

قال: ثنا محمد بن يعقوب، قال: ثنا أحمد بن شيبان، قال: ثنا سفيان،

عن عمرو بن دينار:

سمع جابر بن عبد الله يقول: جاء رجلٌ إلى النبي ﷺ يومَ أُحد،

فقال: يا رسول الله! إن قُتِلتُ فأين أنا؟ قال: «في الجنة»، قال: فألقى

تَمَرَاتٍ كُنَّ في يده، ثم قاتَلَ حتى قُتِلَ.

قال غير عمرو: تَخَلَّى من طعام الدنيا.

٣٧٩٧ - (م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا ابن بامويه، قال:

أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الزَّعْفَرَانِي، قال: ثنا عَفَّان، قال:

ثنا حَمَّاد بن سَلَمَةَ، قال: أنبأ ثابت:

عن أنس: أن رسولَ الله ﷺ أخذ سيفاً يومَ أُحد، فقال: «مَنْ يأخذُ

مني هذا السَّيْفَ؟» فَبَسَطُوا أَيْدِيَهُمْ، كُلُّ إنسانٍ منهم يقول: أنا أنا، قال:

«فَمَنْ يأخذه بحقِّه» قال: فَأَحْجَمَ القَوْمُ، فقال سِمَاكُ أبو دُجَانَةَ: أنا آخذه

بحقِّه، فأخذه، ففلقَ به هامَ المشركين.

٣٧٩٨ - (خ، م) - حدثنا سليمان بن عبد الرحيم، قال: ثنا

الطَّلحي، قال: ثنا الفضل بن الخَصِيب، قال: ثنا أبو مسعود، قال: أنا أبو نعيم، قال: ثنا مِسْعَر بن كِدَام، عن سعد بن إبراهيم، عن عبد الله ابن شَدَّاد:

عن عليّ قال: ما سمعتُ النبيَّ ﷺ جَمَعَ أبويَه لأحدٍ إلا لسعدٍ.

٣٧٩٩ - (خ، م) - حدثنا حَمْد بن أحمد بن عمر وعبد الوهاب، قالوا: أنا أبو عبد الله، قال: أنا إسماعيل بن محمد، قال: ثنا الحسن بن عَرَفَة، قال: ثنا مروان بن معاوية، قال: ثنا هاشم بن هاشم الزُّهري، قال: سمعت سعد بن المسيّب يقول:

سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: نثَل لي رسولُ الله ﷺ - قال ابن عرفة: يعني: نَفَضَ لي - كِنَانَتَه يومَ أُحُد، فقال: «ارمِ فداك أبي وأمي». وفي رواية: وكان سعدٌ جيدَ الرَّمي.

٣٨٠٠ - (خ، م) - حدثنا عبد الرحمن الواحدي، قال: ثنا ابن بامُويَه، قال: أنا عبد الرحمن بن يحيى الزُّهري، قال: ثنا محمد بن الصائغ، قال: ثنا ضِرَار بن صُرَد، قال: ثنا حاتم بن إسماعيل، عن بُكَيْر بن مِسْمَار، عن عامر بن سعد:

عن سعد قال: كان في المشركين رجلٌ قد أنكَى في المسلمين يومَ أُحُد، فقال لي رسولُ الله ﷺ: «ارمِ يا سعدُ، ارمِ رمَى الله لك، ارمِ فداك أبي وأمي»، فانتزعتُ له سهماً ليس فيه نَصْلٌ، فأصبتُ جبينَه، فسقطَ وانكشفتُ عورته، فرأيتُ رسولَ الله ﷺ ضحك حتى بدتُ نواجذَه.

١٤ - ذكر مخالفة الرّامة قول رسول الله ﷺ

فيما أشار به عليهم، فظهر الكفار، ثم أظفر الله ﷻ المسلمين

٣٨٠١ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد بن

موسى، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا

عبيدالله بن موسى، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، قال:

سمعت البراء بن عازب يحدث قال: جعل رسول الله ﷺ على

الرّامة يوم أُحد - وكانوا خمسين رجلاً - عبدالله بن جُبَيْر، قال: ووضعهم

مكاناً، وقال: «مكانكم، وإن رأيتمونا تخطفنا الطير فلا تبرحوا مكانكم

هذا، ولا تعينونا حتى أرسل إليكم، وإن رأيتمونا هزمنّا القوم، وأوطأناهم

فلا تبرحوا حتى أرسل إليكم»، فساروا، ومضى رسول الله ﷺ فيمن

معه، فهزّمهم الله - قال: فأنا والله رأيت النساء يسندن على الجبل قد

بدت خلايلهنّ وسوقهنّ رافعات ثيابهنّ -، فقال أصحاب عبدالله بن

جُبَيْر: الغنيمة، أي قوم! الغنيمة، ظهر أصحابكم، فما تنتظرون؟! فقال

عبدالله بن جُبَيْر: أنسيتم ما قال لكم رسول الله ﷺ؟! فقالوا: إنّنا والله

لنأتينّ الناس، فلنصينّ من الغنيمة، فلما أتوهم صرفت وجوههم،

فأقبلوا منهزمين؛ فذلك قوله تعالى: ﴿وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي

أُخْرَانِكُمْ﴾ [آل عمران: ١٥٣]، فلم يبق مع رسول الله ﷺ غير اثني عشر

رجلاً، فأصابوا منّا سبعين.

قال: وكان رسول الله ﷺ وأصحابه أصابوا من المشركين يوم

بدرٍ أربعين ومئة؛ سبعين أسيراً، وسبعين قتيلاً، ثم إنَّ أبا سفيانَ أشرفَ علينا وهم على نَشْرِ، فقال: أفي القومِ محمَّدٌ؟ أفي القومِ محمَّدٌ؟ أفي القومِ محمَّدٌ؟ فنهاهم رسولُ الله [ﷺ] أن يُجيبوه، ثم قال: أفي القومِ ابنُ أبي قحافة؟ ثلاثَ مراتٍ، ثم قال: أفي القومِ ابنُ الخطاب؟ ثلاثَ مراتٍ، ثم رجع إلى أصحابه، فقال: أمَّا هؤلاء فقد قَتَلُوا، وقد كُفِيتُمُوهم، ولو كانوا أحياءً لأجابوا، فلم يملكُ عمرُ نفسه أن قال: كذبتَ يا عدوَّ الله! إنَّ الذينَ عَدَدْتَ لأحياءٍ كلُّهم، وقد بقي لك ما يسوؤُك، فقال: يومٌ بيومِ بدرٍ، والحربُ سِجالٌ، إنكم ستجدون في القومِ مثلاً لم أُمِرْ بها؛ ولم يسؤني، ثم أخذ يَرْتَجِزُ: أعلُّ هُبَلُ، أعلُّ هُبَلُ، فقال رسولُ الله [ﷺ]: «ألا تُجيبونه؟!» فقالوا: يا رسولَ الله! ما نقول؟ قال: «قولوا: اللهُ أَعْلَى وَأَجَلُّ»، فقالوا: إنَّ لنا عُرَى، ولا عُرَى لكم، فقال رسولُ الله [ﷺ]: «ألا تُجيبونه؟!» قالوا: يا رسولَ الله! ما نقول؟ قال: «قولوا: اللهُ مُولانا، والكافرون لا مولى لهم».

* * *

١٥ - ذكر صياحِ عدوِّ الله إبليسَ معونةً للكفارِ أخزاهم اللهُ

٣٨٠٢ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:

أنا محمد بن عبد الله بن إبراهيم، قال: ثنا بشر بن موسى، قال: ثنا إسماعيل بن الخليل، قال: أنا سلمة بن رجاء، عن هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت : لما كان يومُ أحدٍ هُزِمَ المشركون هزيمةً بينةً ،
فصاح إبليس : أي عباد الله ! أخراكم ، فرجعت أولاهم ، فاجتلدت هي
وأخراهم ، فنظر حذيفةُ فإذا هو بأبيه ، فنادى : أي عباد الله ! أبي أبي ،
فوالله ما انحجزوا عنه حتى قتلوه ، فقال حذيفة : غفر الله لكم ، فقال
عروة : فوالله ما زالت في نفس حذيفة بقيةٌ خيرٍ حتى لقي الله ﷻ .

* * *

١٦ - ذكر الذين قاموا لرسول الله ﷺ

من أصحابه ، فوقوه بأنفسهم ، وألقى الله النعاسَ عليهم أمانةً

٣٨٠٣ - (م) - حدثنا روح بن محمد ، قال : أنا أبو الحسن ، قال :

أنا أبو إسحاق ، قال : أنا أبو يعلى ، قال : ثنا هُدبئة ، قال : ثنا حماد بن
سَلَمَةَ ، عن علي بن زيد وثابت البناني :

عن أنس بن مالك : أن رسولَ الله ﷺ أفرد يومَ أحدٍ لَمَّا رَهَقُوهُ ،

وهو في سبعة من الأنصار ورجلين من غيرهم ، فلما رَهَقُوهم قال : «مَنْ
يَرُدُّهم عَنَّا وهو رفيقي في الجنة؟» فقام رجلٌ من الأنصار ، فقاتلَ حتى
قُتِلَ ، ثم قال مثلَ ذلك ، فقام رجلٌ آخرٌ ، فقاتلَ حتى قُتِلَ ، فلم يزلْ يقول
ذلك ، حتى قُتِلَ التسعةُ ، فقال رسولُ الله ﷺ : «ما أنصَفنا أصحابنا» .

٣٨٠٤ - (م ، خ) - حدثنا عمر بن أحمد ، قال : أنا أبو سعيد ، قال :

أنا الفضل الكندي ، قال : أنا أبو يعلى ، قال : ثنا جعفر بن مهران ، قال :
ثنا عبد الوارث ، عن عبد العزيز :

عن أنس قال: لما كان يومُ أُحُدٍ انهزَمَ ناسٌ من الناس عن رسول الله ﷺ، وأبو طلحة بين يدي نبيِّ الله ﷺ] يَجُوبُ عنه بِحَجَفَةٍ معه، وكان أبو طلحة رجلاً رامياً شديداً النَّزْعَ، كَسَرَ يَوْمَئِذٍ قَوْسَيْنِ أو ثلاثةً، وكان الرجلُ يَمُرُّ بِالْجَعْبَةِ فِيهَا النَّبْلُ، فيقول: انْزُرْهَا لِأَبِي طَلْحَةَ، قال: فَيُشْرِفُ نَبِيُّ اللَّهِ ﷺ]، فَيَنْظُرُ إِلَى الْقَوْمِ، فيقول أبو طلحة: يَا أَبِي أَنْتَ وَأُمِّي! لَا تُشْرِفْ يَصِيبُكَ سَهْمٌ مِنْ سَهَامِ الْقَوْمِ، نَحْرِي دُونَ نَحْرِكَ، فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَائِشَةَ بِنْتَ أَبِي بَكْرٍ وَأُمَّ سُلَيْمٍ وَإِنَهُمَا لَمُشْمِرَتَانِ أَرَى خَدَمَ سُوقِهِمَا تَنْقِلَانِ الْقَرَبَ عَلَى مَتُونِهِمَا، ثُمَّ تَفْرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَتَرْجِعَانِ فِتْمَالِنَهَا، ثُمَّ تَجِئَانِ فُتْفِرِغَانِهِ فِي أَفْوَاهِ الْقَوْمِ، وَلَقَدْ وَقَعَ السَّيْفُ مِنْ يَدِ أَبِي طَلْحَةَ مِنَ النَّعَاسِ إِمَّا مَرَّتَيْنِ أو إِمَّا ثَلَاثًا.

٣٨٠٥ - (خ) - حدثنا غانم بن محمد بن عبد الواحد، قال: ثنا

أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن الحسن، قال: ثنا إسحاق بن الحسن، قال: ثنا حسين بن محمد، قال: ثنا شيبان، عن قتادة، قال:

ثنا أنس: أَنَّ أَبَا طَلْحَةَ قَالَ: غَشِينَا النَّعَاسُ وَنَحْنُ فِي مَصَافِنَا يَوْمَ أُحُدٍ، قَالَ: فَجَعَلَ سَيْفِي يَسْقُطُ مِنْ يَدِي وَآخِذُهُ، وَيَسْقُطُ وَآخِذُهُ.

٣٨٠٦ - (خ، م عن ثابت) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا

عبدالله بن يوسف، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن ابن محمد الزعفراني، قال: ثنا عبدالله بن بكر، قال: ثنا حميد:

عن أنس بن مالك قال: غاب أنسُ بنُ النَّضْرِ عمُّ أنس بن مالك

عن قتال بدر، فلما قدم قال: غبتُ عن أول قتالٍ قاتله رسولُ الله ﷺ

المشركين، لئن أشهدني الله قتالاً ليرين الله ما أصنع، فلما كان يوم أُحُد انكشفَ المسلمون، فقال: اللهم إني أبرأ إليك مما جاء به هؤلاء - يعني: المشركين -، وأعتذرُ إليك مما صنع هؤلاء - يعني: المسلمين -، ثم مشى بسيفه، فلقية سعدُ بنُ معاذ، فقال: أيُّ سعد! والذي نفسي بيده! إني لأجدُ ريحَ الجنة دونَ أُحُد، وهاها لريح الجنة! قال سعد: فما استطعتُ يا رسول الله ما صنعَ، قال أنس: فوجدناه بين القتلى، وبه بضعُ وثمانون جراحةً؛ من ضربةِ سيفٍ، وطعنةِ برمحٍ، ورميةِ بسهمٍ، قد مثلوا به، قال: فما عرفناه حتى عرفته أخته بينانه، قال أنس: وكنا نقول: أنزلت هذه الآية: ﴿مَنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾ [الأحزاب: ٢٣] إنها فيه وفي أصحابه.

وفي رواية: قال: رأى سعدُ بنَ معاذٍ مُنْهَماً، فقال: أين يا أبا عمرو؟! وهاها لريح الجنة، وقال: اسم أخته: الرُبَيْعُ بنتُ النَّضْرِ.

* * *

١٧ - ذكر خروج أبي بكر والزبير وغيرهما

في آثار القوم؛ ليعلموا أنَّ في أصحاب رسول الله ﷺ قوةً

٣٨٠٧ - (خ، م) - حدثنا محمد بن الحسن بن سليم، قال: أنا أبو علي الحسن بن أحمد، قال: أنا أبو عمرو بن السمَّك، قال: ثنا أحمد بن عبد الجبار، قال: ثنا أبو معاوية، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال:

قالت عائشة: يا ابن أختي! كان أبواك - تعني: أبو بكر والزبير - من
﴿الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ مِنْ بَعْدِ مَا أَصَابَهُمُ الْقَرْحُ﴾ [آل عمران: ١٧٢]،
قالت: لما انصرف المشركون من أحد، وأصاب النبي ﷺ وأصحابه
ما أصابهم خاف أن يرجعوا، فقال ﷺ: «مَنْ يَتَدَبُّ لِهَؤُلَاءِ فِي آثَارِهِمْ؛
حتى يعلموا أن بنا قوة؟» قال: فانتدب أبو بكر والزبير في سبعين،
فخرجوا في آثار القوم، فسمعوا بهم، فانصرفوا، قالت: ﴿فَأَنْقَلَبُوا بِنِعْمَةٍ
مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ﴾ [آل عمران: ١٧٤]؛ لم يلقوا عدواً.

* * *

١٨ - ذكر جرح رسول الله ﷺ،

وشفقته في تلك الساعة على خلق الله،

وذكر من قتل؛ حمزة وغيره

٣٨٠٨ - (خ، م) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا

عبد الرحمن بن بشير، قال: ثنا إسحاق بن إبراهيم البستي، قال: ثنا

قتيبة، قال: ثنا يعقوب، عن أبي حازم:

أنه سمع سهل بن سعد يسأل عن جرح النبي ﷺ، فقال: أما والله

إني أعرف من كان يغسل جرح رسول الله ﷺ، ومن كان يسكب الماء،

وبماذا دُويي؛ كسرت البيضة على رأسه، وجرح وجهه، وكسرت

رباعيته، فكان علي يسكب الماء في المجن، وكانت فاطمة ابنة

النبي ﷺ تغسله، فلما رأت أن الماء لا يزيد الدم إلا كثرة أخذت قطعة

من حَصِيرٍ، فَأَحْرَقَتْهَا وَأَلْصَقَتْهَا عَلَى جِرْحِهِ، فَاسْتَمْسَكَ الدَّمُ.

٣٨٠٩ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا محمد بن

محمد بن مَحْمَشٍ، قال: أنا محمد بن الحسين القَطَّان، قال: ثنا أحمد

ابن يوسف، قال: ثنا عبد الرزاق، قال: أنا مَعْمَرٌ، عن هَمَّامٍ:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «اشْتَدَّ غَضَبُ اللَّهِ عَلَى

قَوْمٍ فَعَلُوا بِرَسُولِ اللَّهِ»، وهو حينئذٍ يُشِيرُ إِلَى رَبَاعِيَّتِهِ، وقال: «اشْتَدَّ

غَضَبُ اللَّهِ عَلَى رَجُلٍ يَقْتُلُهُ رَسُولُ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

وفي الباب: عن ابن عباس، فقال: «دَمَّوْا وَجْهَ رَسُولِ اللَّهِ».

٣٨١٠ - (م) - أخبرنا علي بن عبد الرحمن في كتابه، قال: ثنا

الحاكم أبو عبدالله، قال: أخبرني أبو النَّضْرِ، قال: ثنا عثمان بن سعيد،

قال: ثنا القَعْنَبِيُّ، قال: ثنا حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عن ثابت:

عن أنس: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَسِرَتْ رَبَاعِيَّتُهُ وَشَجَّ يَوْمَ أُحُدٍ، فَجَعَلَ

يَسْلُتُ الدَّمَ عَنْ وَجْهِهِ وَهُوَ يَقُولُ: «كَيْفَ يُفْلِحُ قَوْمٌ شَجُّوا نَبِيَّهُمْ وَكَسَرُوا

رَبَاعِيَّتَهُ؟ وَهُوَ يَدْعُوهُمْ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟!» فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿لَيْسَ لَكَ

مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨] الآية.

٣٨١١ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: أنا أبو

عمر الطَّلْحِيُّ، قال: أنا ابن أبي هريرة، قال: ثنا إسماعيل بن يزيد،

قال: ثنا وَكَيْعٌ، قال: ثنا الأعمش، عن أبي وائل قال:

قال عبدالله: كَأَنِّي أَنْظَرُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَحْكِي نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ؛

ضَرْبَهُ قَوْمَهُ، فَهُوَ يَنْضَحُ الدَّمَ عَنْ جَبِينِهِ وَيَقُولُ: «رَبِّ اغْفِرْ لِقَوْمِي؛ فَإِنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ».

٣٨١٢ - (خ) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا العاصمي، قال:

أنا أحمد بن محمد بن عمر، قال: ثنا البُجَيْرِي، قال: ثنا عمرو بن علي، قال: ثنا معاذ بن هشام، قال: حدثني أبي:

عن قتادة قال: ما نعلمُ حياً من أحياء العرب أكثرَ شهيداً أعزَّ يومَ القيامة من الأنصار.

قال قتادة: وحدثنا أنس بن مالك: أنه قُتِلَ منهم يومَ أُحُدٍ سبعون، ويومَ بئرِ مَعُونَةَ سبعون، ويومَ اليَمَامَةِ سبعون، قال: وكانت بئرُ مَعُونَةَ على عهدِ النبي ﷺ، ويومَ اليَمَامَةِ على عهدِ أبي بكر يومَ مُسَيْمَةَ الكَذَّابِ.

٣٨١٣ - (خ) - حدثنا صاعد بن سيار، قال: ثنا الباساني، قال: ثنا

أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني أحمد بن محمد بن معاوية الرّازي، قال: ثنا محمد بن عبدالله بن أبي الثلج، قال: ثنا حُجَين بن المثنى، قال: ثنا عبد العزيز بن أبي سَلَمَةَ، عن عبدالله بن الفضل، عن سليمان ابن يسار:

عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، قال: خرجتُ مع عبيدالله بن عدي بن الخيار إلى الشام، فلما قدمنا حمصَ قال لي عبيدالله: هل لك في وَحْشِيٍّ نَسألُهُ عن قتلِ حمزة؟ قلت: نعم، وكان وَحْشِيٍّ يَسْكُنُ حِمصَ، قال: فسألنا عنه، فقليل لنا: هو ذاك في ظلِّ قصرٍ كأنه حَمِيْتُ،

قال: فجئنا حتى وقفنا عليه نسير، فسلمنا عليه، فردَّ علينا السلام، قال: وكان عبیدُ الله مُعتَجِراً بعمامةٍ ما يرى وَحْشِيَّ إِلَّا عَيْنِيهِ وَرَجْلِيهِ، فقال عبیدُ الله: يا وَحْشِيَّ! أتعرفني؟ فنظر إليه، ثم قال: لا والله، إلا أني أعلم أن عديَّ بنَ الخِيار تزوَّج امرأةً يُقال لها: أمُّ قَبال بنتُ أبي العيص، فولدت له غلاماً بمكة، فاسترضعته، فحملت ذلك الغلام مع أمه، فناولتها إياه، فلكأنني نظرتُ إلى قدميك، قال: فكشف عبیدُ الله عن وجهه، ثم قال: ألا تُخبرنا بقتل حمزة؟ قال: نعم، إن حمزة قتل طُعيمة ابنَ عدي بنِ الخِيار بيدِ، فقال لي مولاي جُبَيْرُ بنُ مُطعم: إن قتل حمزة بعمِّي فأنتَ حرٌّ، قال: فلما أن خرجَ الناسُ عامَ عَيْنينِ - قال: وعَيْنينِ جبلٌ بحيالٍ أُحد، بينه وبينه وادٍ -، خرجتُ مع الناسِ إلى القتال، فلما أن اصطَفُوا للقتالَ خَرَجَ سِبَاعٌ، فقال: هل مِن مَبَارِزٍ؟ فخرج إليه حمزة بنُ عبدِ المطلب، فقال: يا سِبَاعُ! يا ابنَ أمِّ أنمارٍ مُقَطَّعةَ البُطُور! أتُحادُّ اللهَ ورسوله؟ قال: ثم شدَّ عليه، فكان كأمسٍ الذاهبِ، قال: وكَمَنْتُ لحمزة تحتَ صخرة، حتى مرَّ عليَّ، فلما دنا مني رميته بِحَرْبتي، فأضَعُها في ثُنْتِهِ، حتى خرجتُ من بين وَرْكِيهِ، قال: فكان ذلك العهدَ به، قال: فلما رجعَ الناسُ رَجَعْتُ معهم، فأقمتُ بمكةَ حتى فشا فيها الإسلامُ، ثم خرجتُ إلى الطائف، قال: وأرسلوا إلى رسولِ الله ﷺ رُسُلاً، وقيل لي: إنه لا يهيجُ الرُّسُلَ، قال: فخرَّجتُ معهم، حتى قدمتُ على رسولِ الله ﷺ، فلما رأني قال: «أنتَ وَحْشِيَّ؟» قلت: نعم، قال: «الذي قتلَ حمزة؟»، قلت: قد كان الأمرُ الذي بلغك، قال:

«ما تستطيعُ أن تُعيِّبَ عني وجهك»، قال: فرَجعتُ، فلما تُوفِّي رسولُ الله ﷺ، وخرج مُسَيْلمَةُ الكَذَّابُ قلتُ: لأُخرجَنَّ إلى مُسَيْلمَةَ؛ لعلِّي أقتله، فأكافئُ به حمزة، قال: فخرَجْتُ مع الناس، فكان من أمرهم ما كان، فإذا رجلٌ قائمٌ في ثُلْمَةِ جدارٍ، كأنه جَمَلٌ أورقٌ نائرٌ رأسُه، قال: فأرميه بحَرْبتي، فأضعُها بين ثدييه حتى خَرَجْتُ من بين كتفيه، قال: ووَثِبَ - أو قال: رَدَفَ - إليه رجلٌ من الأنصار، فضربَه بالسيف على هامته، قال عبدالله بن الفضل: فأخبرني سليمان بن يسار: أنه سمع عبدالله بن عمرَ يقول: فقالت جاريةٌ على ظهرِ بيتٍ: وأميرَ المؤمنين! قتله العبدُ الأسودُ.

قوله: قُتِلَ مصعبُ بنُ عُمَيْرٍ يومَ أُحُدٍ، ولم يكنْ له إلا نَمِرَةٌ، فكنا إذا غَطَّينا رأسَه خَرَجَتْ رِجلاه، وإذا غَطَّينا رِجلَيْه خَرَجَ رأسُه، فقال رسولُ الله ﷺ: «غَطُّوا بها رأسَه، واجعلوا على رِجلَيْه من الإذخر». مضى في الزُّهد.

٣٨١٤ - (خ، م) - حدثنا أحمد وعمر ابنا محمد بن أحمد، قالا: ثنا إبراهيم بن عبدالله، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا العباس ابن يزيد، قال: سمعت ابن عيينة، عن محمد بن المُنْكَدِرِ:

سمع جابر بن عبدالله قال: أتني بأبي إلى النبي ﷺ يومَ أُحُدٍ وقد مُثِّلَ به، وسُجِّيَ عليه بثوبٍ، وأنا أريد أن أكشفَ عنه، فأنظرَ إليه، فنَهَّاني قومي، فسمعَ صائحةً، فقال النبي ﷺ: «مَن هذا؟» قالوا:

هذا أخته ابنة عمرو، قال: «مُرُوهَا فَلْتَرَجِعْ؛ ما زالتِ الملائكةُ تُظَلُّه بأجنحتها حتى رُفِعَ».

قال الشيخ: اسمها فاطمة بنت عمرو.

وفي رواية: والنبي ﷺ ساكتٌ ينظر؛ لا يَمْنَعُنِي، ولا يَدْعُنِي، ولا يَنْهَانِي.

٣٨١٥ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا أبو سعيد، قال:

أنا محمد بن عبدالله، قال: ثنا معاذ بن المثنى، قال: ثنا مُسَدَّد، قال: ثنا بشر بن المفضل، قال: ثنا حسين المَعْلَم، عن عطاء:

عن جابر قال: لَمَّا حَضَرَ أَحَدُ دَعَانِي أَبِي مِنَ اللَّيْلِ، فَقَالَ: مَا أَرَانِي إِلَّا مَقْتُولًا فِي أَوَّلِ مَنْ يُقْتَلُ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ، وَإِنِّي لَا أَتْرُكُ مِنْ بَعْدِي أَعَزَّ عَلَيَّ مِنْكَ؛ غَيْرَ نَفْسِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَإِنَّ عَلَيَّ دَيْنًا فَاقْضِ، وَاسْتَوْصِ بِأَخْوَاتِكَ خَيْرًا، فَأَصْبَحْنَا، فَكَانَ أَوَّلَ قَتِيلٍ، فَدَفَنْتُ مَعَهُ آخَرَ فِي قَبْرِ، ثُمَّ لَمْ تَطْبُ نَفْسِي أَنْ أَتْرَكَهُ مَعَ آخَرَ، فَاسْتَخْرَجْتُهُ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ، فَإِذَا هُوَ كَيَوْمِ وَضَعْتُهُ، غَيْرَ هُنَيَّةٍ عِنْدَ أُذُنِهِ.

٣٨١٦ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا عبدالله بن يوسف،

قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا سَعْدَان، قال: ثنا سَفِيَان: سَمِعَ عَمْرُو جَابِرَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ يَقُولُ: اصْطَبَحَ نَاسُ الْخَمْرِ يَوْمَ أَحَدٍ، ثُمَّ قَتَلُوا شُهَدَاءَ، قَالَ سَفِيَان: لَمْ تَكُنْ حُرِّمَتْ.

٣٨١٧ - (خ) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنا المَعْتَمَدُ بْنُ

محمد، قال: أنا هارون بن أحمد، قال: ثنا أبو خليفة، قال: ثنا أبو الوليد، قال: ثنا ليث، عن ابن شهاب، عن عبد الرحمن بن كعب: أن جابر بن عبد الله أخبره: أن رسول الله ﷺ كان يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في الثوب الواحد، ويسأل: أيهما كان أكثر أخذاً للقرآن؟ فإذا أُشير إلى أحدهما قَدَّمه في اللحد وقال: «أنا شهيدٌ على هؤلاء يوم القيامة»، وأمر بدفنهم بدمائهم، ولم يُصلِّ عليهم، ولم يُغسَّلوا.

وفي رواية: قال جابر: وكفنَّ أبي وعمِّي في نَمِرةٍ واحدةٍ.

* * *

١٩ - ذكر الرؤيا التي قُصَّت على رسول الله ﷺ [بما يدلُّ على ظهور الإسلام وانتشار الدين، وعموم الأمن بعد غزوة أحد]

٣٨١٨ - (خ، م) - حدثنا محمود بن جعفر، قال: أنا الحسين بن عبد الله بن جعفر، قال: ثنا إبراهيم بن السندي، قال: ثنا الزبير بن بكار، قال: ثنا سفيان، عن الزُّهري، عن عبيد الله بن عبد الله:

عن ابن عباس قال: أتى النبي ﷺ رجلٌ مُنصرَفه من أحد، فقال يا رسول الله! إني رأيتُ في المنام هذه الليلة ظُلَّةً تَنْطَفُ السَّمْنُ والعَسَلُ، ورأيتُ الناسَ يَتَكَفَّفونَ بأيديهم؛ فالْمُسْتَقِلُّ والمُسْتَكْبِرُ، ورأيتُ سبياً واصلًا إلى السماء، ورأيتُك أخذتَ به؛ فأعلاك اللهُ، ثم أخذ به رجلٌ بعدك؛ فعلا به، ثم أخذ به رجلٌ من بعده؛ فعلا به، ثم أخذ به رجلٌ، فانقطعَ به ثم وصل به؛ فعلا به، فقال أبو بكر: دَعْنِي يا رسول الله أَعْبُرْها،

فقال: «أعبرها»، فقال: أمّا الظلّة فظلّة الإسلام، وأمّا ما ينطف منها من السّمْن والعسل فالقرآن حلاوته وليّنه، وأمّا ما يتكفّف الناس بأيديهم؛ فالأخذ من القرآن كثيراً، والأخذ من القرآن قليلاً، وأمّا السبب الواصل من السماء فما أنت عليه من الحقّ، أخذت به؛ فأعلاك الله، ثم يأخذ به رجلٌ بعدك؛ فيعلو به، ثم يأخذ به رجلٌ بعده؛ فيعلو، ثم يأخذ به رجلٌ فيقطع به، ثم يوصل به؛ فيعلو به، فقال أبو بكر: أصبت يا رسول الله؟ فقال [ﷺ]: «أصبت بعضاً، وأخطأت بعضاً»، قال: أقسمت عليك لتخبرنني بالذي أصبت من الذي أخطأت! فقال النبي [ﷺ]: «لا تقسم يا أبا بكر».

* * *

٢٠ - ذكر الرّهط الذين بعثهم رسول الله ﷺ سريةً عيناً،

وأمر عليهم عاصم بن ثابت الأنصاري، وذكر مقتلهم

٣٨١٩ - (خ) - حدثنا أحمد بن محمد بن عمر النقّاش، قال: ثنا

أحمد بن إبراهيم الفائتي، قال: ثنا أبو عمرو، قال: ثنا أبو أمية، قال:

ثنا أبو اليمان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: أخبرني عمرو بن

أبي سفيان بن أسيد بن جارية الثقفي، وكان حليفاً لبني زُهرة، وكان من

أصحاب أبي هريرة:

أن أبا هريرة قال: بعث النبي ﷺ عشرة رهطٍ سريةً عيناً، وأمر

عليهم عاصم بن ثابت بن الأقلح الأنصاري، جدّ عاصم بن عمرو بن

الخطاب، فانطلقوا حتى إذا كانوا بالهَدَّة - وهي بين عُسْفَانَ ومَكَّة - ذكروا لحيٍّ من هُدَيْل يُقال لهم: بنو لَحْيَان، فنَفَرُوا إليهم بقريبٍ من مئة رجلٍ رامٍ، فاقتَصُوا آثارهم حتى وجدوا مَأْكَلَهُمْ تمرًا تَزَوَّدُوهُ من المدينة، فقالوا: هذا نَوَى تَمَرٍ يَثْرَب، فَاتَّبَعُوا آثارهم، فلما رَأَاهُمْ عاصمٌ وأصحابه لجؤوا إلى فَذَفِدٍ، وأحاطَ بهم القومُ، فقالوا لهم: انزِلُوا وأعطونا بأيديكم؛ ولكم العهدُ والميثاقُ أن لا يُقتَلَ منكم أحدٌ، فقال عاصمٌ بنُ ثابتٍ أميرُ السَّرِيَّةِ: أمَّا أنا فوالله لا أنزلُ اليومَ في ذمَّةِ كافرٍ، اللهم أَحْبِرْ عَنَا نَبِيَّكَ، فرَمَوْهم بالنَّبْلِ وقَاتَلُوهم، فقتلوا عاصمًا في سبعةٍ، ونزلَ إليهم ثلاثةٌ رَهَطٍ بالعهدِ والميثاقِ، منهم: خُبَيْبُ الأَنْصَارِيِّ، وابنُ دَثَنَةَ، ورجلٌ آخَرٌ، فلما اسْتَمَكَّنُوا منهم أَطْلَقُوا أوتارَ قَسِيَّهِمْ، فأوثقوهم، فقال الرجلُ الثالثُ: هذا أولُ الغَدْرِ، واللهِ لا صَحِبْتُكُمْ؛ إنَّ لي في هؤلاءُ أُسوةٌ - يريد: القتلى -، فجرَّروه وعالجوه، فأبى أن يصحبهم، فقتلوه، وانطلقوا بخُبَيْبِ بنِ عَدِي وابنِ دَثَنَةَ، حتى باعوهما بمَكَّة، وذلك بعدَ وقعةِ بَدْرٍ، فابتاع خُبَيْبًا بنو الحارثِ بنِ عامرٍ بنِ نوفلٍ بنِ عبدِ مَنَافٍ، وكان خُبَيْبٌ هو الذي قَتَلَ الحارثِ بنَ عامرٍ يومَ بَدْرٍ، فَلَبِثَ خُبَيْبٌ عندهم أسيرًا، فأخبرني عُبَيْدُاللهُ بنُ عِيَاضٍ: أنَّ ابنةَ الحارثِ أخبرته: أنهم حين اجتمعوا استعارَ منها مُوسَى يَسْتَحِدُّ بها للقتلِ، فأعارته، قالت: فدرجَ ابنُ لي، وأنا غافلةٌ، حتى أتاه، قالت: فوجدته مُجْلِسُهُ على فخذه، والمُوسَى بيده، ففزعَتْ فزعةً عَرَفَهَا خُبَيْبٌ في وجهي، فقال: أتخشين أن أقتله؛ ما كنتُ لِأفعلَ ذلك، قالت: واللهِ ما رأيتُ أسيرًا قطُّ خيرًا من

خُبَيْب؛ والله لقد وجدته يوماً يأكلُ من قِطْفِ عِنَبٍ في يده، وإنه لَمُوثٌ في الحديد، وما بمكةَ من ثمرَةٍ، فكانت تقول: إنه لَرِزْقٌ من الله رَزَقَهُ خُبَيْباً، فلما خرجوا من الحَرَمِ لِيَقْتُلُوهُ فِي الحِلِّ، قال لهم خُبَيْب: ذَرُونِي أَرْكِعْ رَكَعَتَيْنِ، فتركوه، فركع رَكَعَتَيْنِ، ثم قال: لولا أن يَظُنُّوا أَنَّ ما بي جَزَعٌ لَزِدْتُ، ثم قال: اللهم أَحْصِهِم عَدداً:

ولستُ أبا لي حين أُقْتَلُ مُسْلِماً على أيِّ شِقِّ كانَ اللهُ مَصْرَعِي
وذلك في ذاتِ الإلهِ وإن يَشَأْ يُبَارِكُ على أوصالِ شِلْوِ مُمَزَّعِ

ثم قام إليه أبو سِرْوَةَ عَقْبَةُ بنُ الحارثِ، فَقَتَلَهُ، وكان خُبَيْبٌ هو سَنَ الرَكَعَتَيْنِ لِكُلِّ امرئٍ مُسْلِمٍ قُتِلَ صَبْرًا، واستجابَ اللهُ لعاصِمِ بنِ ثابتٍ يومَ أُصِيبَ، فأخبرَ النبيُّ ﷺ خبرَهم أصحابه يومَ أُصِيبُوا، وبعثَ أناسٌ من كُفَّارِ قريشٍ إلى عاصِمِ بنِ ثابتٍ حينَ حَدُّثُوا أَنه قُتِلَ لِيُؤْتُوا بشيءٍ منه يُعْرَفُ، وكان قَتَلَ رجلاً من عِظَمائِهِم يومَ بَدْرٍ، فبعثَ اللهُ تعالى على عاصِمٍ مثلَ الظِّلَّةِ مِنَ الدَّبْرِ، فحَمَّتْهُ من رسولِهِم، فلم يَقْدِرْ على أن يَقْطَعَ من لحمه شيئاً.

* * *

٢١ - ذكر الرَّهْطِ السَّبْعِينَ

الذين بَعَثَهُم رسولُ اللهِ ﷺ، فَقَتَلُوا بِسَرِّ مَعُونَةٍ

٣٨٢٠ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: أنا أحمد بن علي، قال: ثنا جعفر بن مهران، قال: ثنا عبد الوارث، عن عبد العزيز بن صهيب:

عن أنس بن مالك قال: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَبْعِينَ رَجُلًا لِحَاجَةٍ، يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ، فَعَرَضَ لَهُمْ حَيَّانٍ مِنْ بَنِي سُلَيْمٍ: رَعْلٌ وَذَكْوَانٌ عِنْدَ بَثْرٍ يُقَالُ لَهَا: بَثْرٌ مَعُونَةٌ، فَقَالَ الْقَوْمُ: وَاللَّهِ مَا آيَاكُمْ أَرَدْنَا؛ إِنَّمَا نَحْنُ مُجْتَازُونَ فِي حَاجَةٍ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَتَلُوهُمْ، فَقَنَتَ عَلَيْهِمْ شَهْرًا فِي صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَذَاكَ بَدَأَ الْقُنُوتَ، وَمَا كُنَّا نَقْنُتُ.

وفي رواية حمَّاد بن سَلَمَةَ، عن ثابت، عن أنس: أَنَّ قَوْمًا جَاءُوا، فَاسْتَدَعَوْا مَنْ يَمْضِي مَعَهُمْ فَيُعَلِّمُهُمْ، فَغَدَرُوا بِهِمْ.

٣٨٢١ - (م) - حدثنا رَوْح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد،

قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: حدثني أبي، قال: ثنا علي ابن سهل، قال: ثنا عَفَّان، قال: ثنا حَمَّاد، قال: ثنا ثابت:

عن أنس قال: جاء أناسٌ إلى النبي ﷺ، فقالوا: ابْعَثْ مَعَنَا رَجُلًا يُعَلِّمُونَا الْقُرْآنَ وَالسُّنَّةَ، فَبَعَثَ مَعَهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهُمْ: الْقُرَّاءُ، فِيهِمْ خَالِي حَرَامٌ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ وَيَتَدَارَسُونَهُ بِاللَّيْلِ، وَيَتَعَلَّمُونَ، وَكَانُوا بِالنَّهَارِ يَجِئُونَ بِالْمَاءِ، فَيَضَعُونَهُ فِي الْمَسْجِدِ، وَيَحْتَطِبُونَ، فَيَبِيعُونَهُ، وَيَشْتَرُونَ بِهِ الطَّعَامَ لِأَهْلِ الصُّفَّةِ وَالْفُقَرَاءِ، فَبَعَثَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ، فَعَرَضُوا - أَوْ قَالَ: فَتَفَرَّقُوا - لَهُمْ، فَقَتَلُوهُمْ قَبْلَ أَنْ يَبْلُغُوا الْمَكَانَ، فَقَالُوا: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّكَ أَنَا قَدْ لَقِينَاكَ؛ فَرَضِينَا عَنكَ،

وَرَضِيَتْ عَنَّا، قَالَ أَنَسُ: وَأَتَى رَجُلٌ حَرَامًا مِنْ خَلْفِهِ، فَطَعَنَهُ بِالرَّمْحِ حَتَّى
أَنْفَذَهُ، فَقَالَ حَرَامٌ: فُزْتُ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ:
«إِنَّ إِخْوَانَكُمْ قَدْ قُتِلُوا، وَإِنَّهُمْ قَالُوا لِرَبِّهِمْ ﷻ: اللَّهُمَّ بَلِّغْ عَنَّا نَبِيَّكَ أَنَا
قَدْ لَقِينَاكَ؛ فَرَضِينَا عَنْكَ، وَرَضِيَتْ عَنَّا».

وفي رواية سعيد، عن قتادة، عن أنس: أَنَّ رَعْلًا وَذَكْوَانَ وَعُصَيْيَةَ
وَبَنِي لَحْيَانَ هُمُ الَّذِينَ أَتَوْهُ، فَرَعَمُوا أَنَّهُمْ أَسْلَمُوا، فَاسْتَمَدُّوهُ، فَأَمَدَّهُمْ
بِالْقِرَاءِ حَتَّى بَلَغُوا الْبَيْرَ، فَغَدَرُوا، فَكَنَتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَأَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِمْ
قِرْآنًا: (أَلَا بَلَغُوا عَنَّا قَوْمَنَا)، ثُمَّ رُفِعَ ذَلِكَ بَعْدُ.

وفي رواية إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس: أَنَّ عَامَرَ بْنَ
الطُّفَيْلِ رَئِيسَ الْمُشْرِكِينَ قَدِمَ الْمَدِينَةَ مُعَانِدًا، فَأَخَذَهُ الطَّاعُونَ، فَرَكِبَ
رَاجِعًا، فَمَاتَ، فَبَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ السَّبْعِينَ إِلَى قَوْمِهِ فِي رِسَالَةٍ.

٣٨٢٢ - (خ، م مختصرًا) - حدثنا إسماعيل بن عثمان بن عمر،
قال: أنا علي بن أحمد بن عبدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا
هشام بن علي، قال: ثنا ابن رجاء.

قال أحمد بن عبيد: وثنا محمد بن غالب، قال: ثنا أبو عمر، قال:
ثنا هشام - واللفظ لهشام -، عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة، قال:

حدثني أنس بن مالك: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ خَالَه حَرَامًا أَخَا أُمَّ سُلَيْمٍ
فِي سَبْعِينَ رَجُلًا، فَقُتِلُوا - زَادَ ابْنُ رَجَاءٍ وَحَدَهُ: وَكَانَ رَئِيسُ الْمُشْرِكِينَ
عَامَرَ بْنَ الطُّفَيْلِ، وَكَانَ أَتَى النَّبِيَّ ﷺ، فَقَالَ: أُخَيْرُكَ بَيْنَ ثَلَاثِ خِصَالٍ:

يكون لك السهلُ ويكون لنا المدرُ، وأكونُ خليفتك من بعدك، أو أغزوك
بغطفان بألفٍ أشقرَ وألفٍ شقراءَ، قال: فطعنَ في بيتِ امرأةٍ، فقال:
غُدَّةٌ كغُدَّةِ البكرِ في بيتِ امرأةٍ من بني فلانٍ؟! ائتوني بفرسي، فركب،
فمات على ظهر فرسه، قال: فانطلقتَ حرامٌ أخو أمِّ سليمٍ ورجلانِ معه؛
رجلٍ من بني أميةٍ أعرجَ، ورجلٍ آخرَ من بني فلانٍ، ومن هنا قالوا جميعاً: -
فقال حرامٌ: أتقدمُكم، فإن آمنوني حتى أبلغهم عن رسول الله ﷺ،
وإلا كنتم مني قريباً، فتقدّمَ، فبينما هو يُحدثهم إذ أومؤوا إلى رجلٍ،
فأتاه من خلفه، فطعنه - أحسبه: حتى أنفذه بالرمح -، قال: فقال: الله
أكبر! فزُتُ وربُّ الكعبة، وقتلوا صاحبه، وقتل أصحابه غيرَ الأعرجِ،
كان في رأسِ الجبلِ.

قال إسحاق: فحدثني أنس بن مالك قال: أنزل علينا، ثم كان
من المنسوخ: أن بلغوا قومنا أن قد لقينا ربَّنَا؛ فرضيَ عنَّا، ورضينا
عنه، قال: فدعا عليهم النبي ﷺ ثلاثين صباحاً، على رعلٍ وذكوانٍ
وعصيةَ الذين عصوا اللهَ ورسوله ﷺ.

وقال أبو الوليد: أربعين صباحاً.

وفي رواية ثُمَامَةَ، عن أنس قال: قال بالدم هكذا، فنضحَه على
وجهه ورأسه، ثم قال: فزُتُ وربُّ الكعبة.

٣٨٢٣ - (خ) - حدثنا صاعد بن سيَّار، قال: ثنا الباساني، قال:

ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أنا أحمد بن الحسن الصوفي، قال: ثنا خلف

ابن سالم، قال: ثنا أبو أسامة، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه:
 عن عائشة قالت: قُتِلَ عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ يومَ بئرِ مَعُونَةَ، وأُسِرَ عمرو
 ابنُ أمية الضَّمْرِي، فقال له عامر بن الطُّفَيْل: مَنْ هذا - وأشار إلى قتيلٍ -؟
 فقال له عمرو بن أمية: هذا عامرُ بنُ فُهَيْرَةَ، فقال: لقد رأيته بعدما قُتِلَ
 رُفِعَ إلى السماء، حتى إني لأنظرُ إلى السماء بينه وبين الأرض، قال:
 فَأتَى النبي ﷺ خبرَهُم، فنعاهم وقال: «إِنَّ أصحابِكُمْ أُصِيبُوا، وإنهم قد
 سألوا رَبَّهُم، فقالوا: رَبَّنَا! أَخْبِرْ عَنَّا إِخْوَانَنَا بما رَضِينَا عنكَ وَرْضِيَتْ
 عَنَّا»، قال: فَأَخْبَرَهُم عنهم، قال: وَأَصِيبَ منهم يومئذٍ عروَةُ بنُ أسماءَ
 ابنِ الصَّلْتِ، سُمِّيَ به عروَةُ؛ ومنذُرُ بنُ عمرو؛ وسُمِّيَ به منذرٌ.

* * *

٢٢ - غزوة بني النضير

٣٨٢٤ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد
 ابن موسى، قال: ثنا محمد بن معمر، قال: ثنا موسى بن هارون، قال:
 ثنا عبدالله بن محمد بن أسماء، قال: ثنا جويرية، عن نافع:
 عن ابن عمر: أَنَّ النبي ﷺ حَرَّقَ نَخْلَ بني النُّضَيْرِ وَقَطَعَ، وهي
 البُوَيْرَةُ، ولها يقول حسان:

وهانَ على سَرَاةِ بني لُؤَيٍّ حريقُ البُوَيْرَةِ مُسْتَطِيرٌ

زاد البُخاريُّ: فأجازَه أبو سفيان بن الحارث:

أدامَ اللهُ ذلكَ من صَنِيعِ وحُرَّقَ في نواحيها السَّعِيرُ

سَتَعْلَمُ أَيُّنَا مِنْهُ بِنُزِهِ وَتَعْلَمُ أَيُّ أَرْضَيْنَا تَضِيرُ

* * *

٢٣ - غزوة ذات الرِّقَاع

وهي كأنها اسم موضع؛ لأنَّ في رواية أَبَانَ بنِ يزيدَ، عن يحيى بن أبي كثير قال: حتى إذا كُنَّا بِذَاتِ الرِّقَاعِ، وقال جابر: هي الغزوة السابعة.

٣٨٢٥ - (خ أخرجَ منه كلمةً واحدةً) - حدثنا أحمد بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن موسى، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا أحمد ابن يونس، قال: ثنا عاصم بن علي، قال: ثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سليمان بن قيس:

عن جابر قال: قاتَلَ رسولُ الله ﷺ مُحَارِبَ خَصْفَةَ بَنَجِدٍ، فرأوا من المسلمين غِرَّةً، فجاء رجلٌ منهم يُقال له: غورثُ بنُ الحارث، حتى قام على رأس رسول الله ﷺ بالسيف، فقال: مَنْ يَمْنَعُك مني؟ قال: «الله»، قال: فسقطَ السيفُ من يده، فأخذ رسولُ الله ﷺ السيفَ، فقال: «مَنْ يَمْنَعُك مني؟» قال: كنْ خيرَ آخِذٍ، قال: «تَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنِّي رَسولُ اللهِ؟» قال: لا، ولكنْ أَعَاهِدُكَ على أَلَا أُقَاتِلُكَ، وَلَا أَكُونُ مع قومٍ يقاتلونك، فخلَّى سبيلَه، فأتى أصحابه، وقال: جئْتُكم من عند خير الناس، ثم ذكر صلاةَ الخوف.

٣٨٢٦ - (خ، م) - حدثنا القاسم بن الفضل، قال: ثنا محمد بن الحسين، قال: أنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يعقوب، قال: ثنا أبو

اليَمَان، قال: أنا شعيب، عن الزُّهري، قال: حدثني سِنَان بن أَبِي سِنَان وأبو سَلْمَة بن عبد الرحمن:

أن جابر بن عبد الله أخبرهما: أنه غزا مع رسول الله ﷺ غزوةً قَبْلَ نجدٍ، فلما قَفَلَ رسولُ الله ﷺ قَفَلَ معه، فأدركتهم القائلةُ يوماً في وادٍ كثيرِ العِضَاهِ، فنَزَلَ رسولُ الله ﷺ، وتَفَرَّقَ الناسُ في العِضَاهِ يَسْتَظِلُّونَ بالشجر، ونَزَلَ رسولُ الله ﷺ تحتَ ظِلِّ سَمْرَةٍ، فَعَلَّقَ بها سيفه، فَمِنَّا نومةٌ، فإذا رسولُ الله ﷺ يدعوننا، فأجبناه، فإذا عنده أعرابيٌّ جالسٌ، فقال رسولُ الله: «إِنَّ هذا اختَرَطَ سيفي وأنا نائمٌ، فاستيقظتُ وهو في يده صِلْتاً، فقال لي: مَنْ يَمْنَعُ مني؟ فقلت: اللهُ ﷻ، فقال ثانيةً: مَنْ يَمْنَعُ مني؟ فقلت: اللهُ ﷻ»، فَشَامَ السيفَ وجلسَ، فلم يُعاقِبْهُ رسولُ الله ﷺ وقد فَعَلَ ذلك.

وفي رواية: أنه قال مرتين أو ثلاثاً: مَنْ يَمْنَعُ مني؟ والنبِيُّ ﷺ يقول: «الله».

* * *

٢٤ - ذكر غزوة الأحزاب

الذين أَقْبَلُوا من مكة، وقائدهم أبو سفيان يُقال: إنهم كانوا عشرة آلافٍ، وذكر حفر الخندق، وما أصاب أصحابَ رسولِ الله ﷺ من الجهد والجوع

٣٨٢٧ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد

ابن موسى ، قال : ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم ، قال : ثنا الحسين
ابن بهان ، قال : ثنا عبدة بن عبدالله ، قال : ثنا عبد الصمد ، قال : ثنا
عبد الرحمن بن عبدالله بن دينار ، عن أبيه :

عن ابن عمر قال : أول يوم شهدته الخندق .

٣٨٢٨ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي ، قال : ثنا أحمد

ابن موسى ، قال : ثنا محمد بن عبدالله بن الحسين ، قال : ثنا عبدالله
ابن أحمد بن موسى ، قال : ثنا عمران بن موسى القزاز ، قال : ثنا
عبد الوارث ، قال :

ثنا عبد العزيز بن صهيب قال : جعل المهاجرون والأنصارُ يحفرون
الخندقَ حولَ المدينة ، وهم يرتجزون ، وينقلون الترابَ على مُتُونِهِمْ
ويقولون :

نحن الذين بايعوا محمداً

على الإسلام ما بقينا أبداً

قال : ويقول رسول الله ﷺ وهو يُجيبهم :

«اللهم لا خيرَ إلا خيرُ الآخرة»

فبارك في الأنصار والمُهَاجِرَة»

قال : ويؤتون بملء كفين من الشعير ، فيصنع لهم إهالةً سنخةً ،

وهي جِشْرَةٌ في الحلق ، ولها رِيحٌ مُنْكَرَةٌ ، فيوضع بين يدي القوم وهم
جِياعٌ .

٣٨٢٩ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،
قال: أنا عمر بن أحمد بن القاسم، قال: ثنا محمد بن أحمد بن النَّضْر،
قال: ثنا معاوية بن عمرو، قال: ثنا أبو إسحاق، عن حُمَيْد، قال:
سمعت أنساً يقول: خرج رسولُ الله ﷺ إلى الخَنْدَق، فإذا المهاجرون
والأنصارُ يحفرون في غداةٍ باردةٍ، ولم يكنْ لهم عبيدٌ يعملون ذلك لهم،
فلما رأى ما بهم من النَّصَبِ والجوع قال:

«اللهم إنَّ العيشَ عيشُ الآخِرِه
فاغفِرْ للأنصارِ والمُهَاجِرِه»

فقالوا مُجِيبين له:

نحن الذين بايعُوا محمَّداً
على الجهادِ ما بقينا أبداً

وفي رواية:

«اللهم لا عيشَ إلا عيشُ الآخِرِه
فأصلِحِ الأنصارَ والمُهَاجِرِه»

وفي الباب: عن سهل بن سعد.

٣٨٣٠ - (خ، م) - حدثنا محمد بن الحسن بن سُلَيْم وغيره، قالوا:
ثنا الحسن بن أحمد، قال: ثنا أحمد بن سَلْمَان، قال: ثنا إسماعيل بن
إسحاق، قال: ثنا عارم، قال: ثنا جرير بن حازم، عن أبي إسحاق:

عن البراء قال: رأيتُ رسولَ الله ﷺ يومَ الحَندَقِ يَنقلُ معنا الترابَ على رأسه، وقد وارى الترابُ بياضَ بطنه، وهو يقول:

«واللهِ لولا اللهُ ما اهتَدينا
ولا تَصَدَّقنا ولا صَلَّينا
فأنزِلنُ سَكِينَةً علينا
وثبَّتِ الأقدامَ إن لاقينا
إنَّ الألى قد بَغَوا علينا
إذا أرادوا فتنَةً أينا»

يَرفعُ صوتَه.

* * *

٢٥ - ذكر ضيافة جابرٍ أهلِ الحَندَقِ، والعلامة في ذلك

٣٨٣١ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا عبدالله بن جعفر الحَشَّاب، قال: ثنا ابن أبي مَسرَّة، قال: ثنا خلاد بن يحيى، قال: ثنا عبد الواحد بن أيمن:

عن أبيه، قال: قلت لجابر بن عبدالله: حدِّثني عن رسول الله ﷺ [بالحديث] بحديثٍ سمعته منه أرويه عنك، قال: فقال جابر: كنتُ مع رسول الله ﷺ [بالحديث] يومَ الحَندَقِ نحفرُه، فلبثنا ثلاثة أيامٍ لا نَطعمُ طعاماً، ولا نَقدرُ عليه،

فَعَرَضْتُ فِي الْخَنْدُقِ كُذِيَّةً، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! هَذِهِ كُذِيَّةٌ قَدْ عَرَضْتُ فِي الْخَنْدُقِ، فَرَشَشْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ، قَالَ: فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَبَطْنُهُ مَعْصُوبٌ بِحَجَرٍ، فَأَخَذَ الْمِعْوَلَ أَوْ الْمِسْحَاةَ، ثُمَّ سَمَّى ثَلَاثًا، ثُمَّ ضَرَبَ، فَعَادَتْ كَثِيبًا مَهِيلاً، قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتُ ذَلِكَ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! إِذْنٌ لِي، فَأَذْنُ لِي، فَجِئْتُ امْرَأَتِي، فَقُلْتُ: ثَكَلْتِكِ أُمُّكِ! قَدْ رَأَيْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ [مَا] مَا لَا صَبَرَ عَلَيْهِ؛ فَهَلْ عِنْدِكَ مِنْ شَيْءٍ؟ قَالَتْ: عِنْدِي صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَعِنَاقٌ، فَطَحْنَا الشَّعِيرَ، وَذَبَخْنَا الْعِنَاقَ وَسَلَخْتُهَا، وَجَعَلْتُهَا فِي الْبُرْمَةِ، وَعَجَنْتُ الشَّعِيرَ، ثُمَّ رَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَبِثْتُ سَاعَةً، ثُمَّ اسْتَأْذَنْتُ الثَّانِيَةَ، فَأَذْنُ لِي، فَجِئْتُ، فَإِذَا الْعَجِينُ قَدْ أَمَكْنَ، فَأَمَرْتُهَا بِالْحَبْزِ، وَجَعَلْتُ الْقِدْرَ عَلَى الْأَثَافِيِّ، ثُمَّ جِئْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فَسَارَرْتُهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ عِنْدَنَا طَعِيمًا لَنَا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تَقُومَ مَعِيَ أَنْتَ وَرَجُلٌ أَوْ رَجُلَانِ مَعَكَ، قَالَ: «وَكَمْ هُوَ؟» قُلْتُ: صَاعٌ مِنْ شَعِيرٍ وَعِنَاقٌ، قَالَ: «ارْجِعْ إِلَى أَهْلِكَ فَقُلْ لَهَا: لَا تَنْزَعِي الْبُرْمَةَ مِنَ الْأَثَافِيِّ، وَلَا تُخْرِجِي الْخَبْزَ مِنَ التَّنُورِ حَتَّى آتِيَّ»، قَالَ: ثُمَّ قَالَ لِلنَّاسِ: «قُومُوا إِلَى بَيْتِ جَابِرٍ»، قَالَ: فَاسْتَحْيَيْتُ حِيَاءً لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ ﷻ، فَقُلْتُ لَامْرَأَتِي: ثَكَلْتِكِ أُمُّكِ! قَدْ جَاءَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ، فَقَالَتْ: أَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ سَأَلَكَ: كَمْ الطَّعَامُ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَقَالَتْ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَدْ أَخْبَرْتَهُ بِمَا كَانَ عِنْدَنَا، قَالَ: فَذَهَبَ عَنِّي بَعْضُ مَا أَجَدُ، وَقُلْتُ: لَقَدْ صَدَقْتَ، قَالَ: فَجَاءَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَدَخَلَ، ثُمَّ قَالَ

لأصحابه: «لا تَصَاغَطُوا»، ثم بَرَكَ عَلَى التَّنُّورِ وَعَلَى الْبُرْمَةِ، فَجَعَلْنَا نَأْخُذُ مِنَ التَّنُّورِ الْخَبِيزَ وَنَأْخُذُ اللَّحْمَ مِنَ الْبُرْمَةِ، فَتَثْرُدُ وَنَعْرِفُ، وَنُقَرِّبُ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِيَجْلِسَ عَلَى الصَّحْفَةِ سَبْعَةٌ أَوْ ثَمَانِيَةٌ»، فَإِذَا أَكَلُوا كَشَفْنَا عَنِ التَّنُّورِ، وَكَشَفْنَا عَنِ الْبُرْمَةِ، فَإِذَا هُمَا قَدْ عَادَا أَمْلًا مِمَّا كَانَا، قَالَ: فَلَمْ نَزَلْ نَفْعَلُ ذَلِكَ؛ كَلِمَا فَتَحْنَا التَّنُّورَ وَكَشَفْنَا عَنِ الْبُرْمَةِ وَجَدْنَا أَمْلًا مَا كَانَا حَتَّى شَبِعَ الْمُسْلِمُونَ كُلَّهُمْ، وَبَقِيَ طَائِفَةٌ مِنَ الطَّعَامِ، فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ النَّاسَ قَدْ أَصَابَتْهُمْ مَخْمَصَةٌ؛ فَكُلُّوا، وَأَطْعِمُوا»، قَالَ: فَلَمْ نَزَلْ يَوْمَنَا نَأْكُلُ وَنُطْعِمُ، قَالَ: وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُمْ كَانُوا ثَمَانِ مِئَةٍ، أَوْ ثَلَاثَ مِئَةٍ.

وفي رواية سعيد بن ميناء، عن جابر قال: فَبَصَقَ فِي الْقِدْرِ وَالْعَجِينِ، وَدَعَا بِالْبُرْمَةِ، وَقَالَ: فَوَاللَّهِ لَأَكَلُوا مِنْهَا نَحْوًا مِنْ أَلْفٍ، وَإِنَّ بُرْمَتَنَا لَتَغَطُّ، وَإِنَّ عَجِينَنَا لِيُخْبِزُ.

* * *

٢٦ - ذكر حديث حذيفة والزبير

في استطلاعهما الخبر من المشركين

٣٨٣٢ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل، قال: أنا أبو سعد، قال: أنا

عبدالله بن محمد بن زياد، قال: أنا عبدالله بن محمد، قال: ثنا إسحاق، قال: أنا جرير، عن الأعمش:

عن إبراهيم التيمي، عن أبيه قال: كنا عند حذيفة، فقال رجل:

لو أدركتُ رسولَ الله ﷺ لقاتلتُ معه وأبليتُ، فقال له حذيفة: أنتَ كنتَ تفعلُ ذلك؟! لقد رأيتنا مع رسول الله ﷺ ليلةَ الأحزاب في ليلةٍ ذاتِ ريحٍ شديدةٍ وقرٍّ، فقال رسول الله ﷺ: «ألا رجلٌ يأتينا بخبرِ القومِ يكون معي يومَ القيامة؟» فأمسكَ القومُ، ثم قال: «ألا رجلٌ يأتينا بخبرِ القومِ يكون معي يومَ القيامة؟» فلم يُجبه منّا أحدٌ، ثم قال الثالثة مثله، ثم قال: «يا حذيفة! قُمْ، فأتينا بخبرِ القومِ»، فلم أجدُ بداً إذ دعاني باسمي أن أقومَ، فقال: «أئتني بخبرِ القومِ، ولا تَدَعِرْهم عليّ»، قال: فمضيتُ كأنما أمشي في حَمَامٍ حتى أتيتُهم، فإذا أبو سفيان يُصلي ظهره بالنار، فوضعتُ سهمي في كَبِدِ قوسي وأردتُ أن أرميه، ثم ذكرتُ قولَ رسول الله ﷺ: «لا تَدَعِرْهم عليّ»، ولو رميته لأصبته، فرجعتُ كأنما أمشي في حَمَامٍ، فأتيتُ رسولَ الله ﷺ فأخبرته، قال: ثم أصابني حين فرغتُ البردُ، فألبَسني رسولُ الله ﷺ من فضلِ عَبَاءَةٍ كانت عليه يُصلي فيها، فلم أزلُ نائماً حتى الصُّبح، فلما أن أصبحتُ قال رسول الله: «قُمْ يا نومان».

٣٨٣٣ - (خ، م) - حدثنا محمد بن عبد الواحد، قال: أنا محمد ابن الحسين بن جرير، قال: ثنا محمد بن علي بن دُحيم، قال: ثنا أحمد ابن حازم، قال: أنا عبيد الله بن موسى، وأبو نعيم، عن سفيان، عن محمد بن المنكدر، قال:

سمعت جابراً يقول: قال رسول الله ﷺ يومَ الأحزاب: «مَنْ يأتيني بخبرِ القومِ؟» فقال الزبير: أنا يا رسول الله، ثم قال: «مَنْ يأتيني بخبرِ

القوم؟» فقال الزبير: أنا يا رسول الله، ثم قال: «مَنْ يَأْتِنِي بِخَبَرِ الْقَوْمِ؟»
فقال الزبير: أنا يا رسول الله، فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ لِكُلِّ نَبِيٍّ
حَوَارِيَّ، وَإِنَّ حَوَارِيَ الزُّبَيْرِ».

٣٨٣٤ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله،
قال: أخبرني أبو النَّضْر، قال: ثنا عثمان بن سعيد، قال: ثنا إسماعيل
ابن الخليل، قال: ثنا علي بن مُسْهِر، عن هشام بن عروة، عن أبيه:
عن عبدالله بن الزبير قال: كنتُ أنا وعمْرُ بنُ أبي سلمة يومَ الخندق
مع النسوة في أطْمِ حَسَّانَ، فكان يُطَاطِءُ لي مرةً فأنظر، وأطاطِءُ له مرةً
فَيَنْظُرُ، فكنتُ أعرفُ أبي إذا مرَّ على فرسه، فجاء السلاحُ إلى بني
قُرَيْظَةَ، فأخبرني عبدالله بنُ عروة، عن عبدالله بن الزبير قال: فذكرتُ
ذلك لأبي، فقال: ورأيتني يا بُنَيَّ؟ قلت: نعم، فقال: أما والله لقد جَمَعَ
لي رسولُ الله ﷺ أبويه يومئذٍ، فقال: «فداك أبي وأمي».

وفي رواية ابن المبارك عن هشام قال: قال: «مَنْ يَأْتِي بِنِي قُرَيْظَةَ،
فِيَأْتِنِي بِخَبَرِهِمْ؟» فكنتُ أراه - يعني: الزبير - يَخْتَلِفُ إِلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ
مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا.

* * *

٢٧ - ذكر شعار رسول الله ﷺ يومَ الأحزاب،

ودعائه عليهم، وهزيمتهم، وقوله: «الآن نغزوهم ولا يغزونا»

قوله: «لا إله إلا الله وحده، أعزُّ جُنْدَه، ونصْرَ عبدَه، وغَلَبَ

الأحزابَ وحده، ولا شيءَ بعده». قد مضى في الدعاء.

٣٨٣٥ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبدالله، وظفر بن محمد، قالا: أنا علي بن عبد الرحمن، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا يعلى بن عبيد، قال: ثنا إسماعيل بن أبي خالد، قال: سمعت عبدالله بن أبي أوفى يقول: دعا رسول الله ﷺ على الأحزاب، فقال: «اللهم مُنزلَ الكتابِ، سريعَ الحسابِ! اهزمِ الأحزابَ، اللهم اهزمهم وزلزلهم».

٣٨٣٦ - (خ، م عن شَير) - حدثنا عبد السلام، قال: ثنا عبد الجبار ابن أحمد، قال: أنا علي بن إبراهيم بن سلمة، قال: ثنا أبو حاتم الرّازي، قال: ثنا الأنصاري، قال: حدثني هشام بن حسان، قال: ثنا محمد بن سيرين، قال: ثنا عبدة السّلماني، قال:

ثنا علي بن أبي طالب قال: كنّا مع النبي ﷺ يومَ الخندق، فقال: «ملاً اللهُ بيوتهم وقبورهم ناراً! كما شغلونا عن صلاةِ الوسطى حتى غابتِ الشمسُ»، وهي صلاةُ العصر.

وفي الباب: عن عبدالله بن مسعود.

٣٨٣٧ - (خ مختصراً) - حدثنا عبدالله بن الحسين وغيره، قالوا: أنبأ أبو سعيد، قال: ثنا الأصمُّ، قال: ثنا أبو زُرعة، قال: ثنا أحمد بن خالد، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن سليمان بن صرد قال: قال رسول الله ﷺ حين أجلى عنه

الأحزابُ: «الآن نَغزُوهم ولا يَغزُوننا، نحن نَسِيرُ إليهم».

* * *

٢٨ - ذكر غزوة بني قُريظة، وهم اليهود

٣٨٣٨ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو يعلى،

قال: أنا أبو حامد بن بلال، قال: ثنا إبراهيم بن مسعود الهَمْدَانِي، قال:
ثنا ابن نُمَيْر، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشةَ قالت: أُصِيبَ سعدُ يومَ الخندقِ، رماه رجلٌ من قريشٍ
يُقال له: حِبَّانُ بْنُ العَرِقَةِ، رماه في الأكلِ، فَضَرَبَ رسولُ الله ﷺ عليه
خيمةً في المسجدِ لِيَعُودَهُ من قَريبٍ، فلما رَجَعَ رسولُ الله ﷺ من
الخندقِ ووَضَعَ السلاحَ، ثم اغتَسَلَ أتاَه جبريلُ عليه السلامُ، وهو يَنْفُضُ
رأسَه من الغبارِ، فقال: «لقد وَضَعَتَ السلاحَ؟! فواللهِ ما وَضَعْنَاهُ؛
اخرِجْ إليهم»، فقال رسولُ الله ﷺ: «فأين؟» قال: «إلى هاهنا» وأشار
إلى قُريظةَ، فخرجَ إليهم رسولُ الله ﷺ.

وفي روايةٍ أُخرى: فقال: وأنا ابنُ العَرِقَةِ، فقال سعد: عَرَّقَ اللهُ
وجَهَكَ في النارِ.

وفي روايةٍ: فحاصَرَهُم.

٣٨٣٩ - (خ) - حدثنا نجيب بن ميمون، قال: أنا محمد بن محمد

ابن عبد الله، قال: أنبأ محمد بن إسحاق القُرشي، قال: ثنا الدَّارِمِي،

قال: ثنا موسى بن إسماعيل: أن جرير بن حازم حدثهم، قال: ثنا حميد ابن هلال:

عن أنس بن مالك قال: كأني أنظرُ إلى الغبار ساطعاً في سِكة بني غَنَمٍ من موكب جبريلَ - عليه السلام - حين سار رسولُ الله ﷺ إلى بني قُرَيْظَةَ.

٣٨٤٠ - (خ، م) - حدثنا عبد الأعلى بن عبد الواحد، قال: أنا أبو طاهر، قال: أنبأ حامد بن محمد الرِّفَاءُ، قال: ثنا علي بن عبد العزيز، قال: ثنا سليمان بن حرب، قال: ثنا شعبة، عن سعد بن إبراهيم، عن أبي أُمَامَةَ بن سهل بن حُنَيْف:

عن أبي سعيد قال: لما نزلت قُرَيْظَةَ على حُكْمِ سعد بن معاذ بَعَثَ رسولُ الله ﷺ إليه وهو قريبٌ، فجاء على حمارٍ، فلما دنا قال النبي ﷺ: «قوموا إلى سيِّدكم»، فجاء، فجلس إلى النبي ﷺ، فقال: «إنَّ هؤلاء قد نزلوا على حُكْمِك»، قال: «فإني أحكُمُ فيهم: أن يُقتَلَ المُقاتِلَةُ، ويُسبَى الدُّرَيْتَةُ»، قال: «لقد حكمتَ فيهم بحكم المَلِكِ».

وفي رواية: «بحكم الله ﷻ».

وفي رواية: أن تُقسَمَ أموالهم.

٣٨٤١ - (خ، م) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو يعلى، قال: أنا أحمد بن محمد بن بلال، قال: ثنا إبراهيم بن مسعود، قال: ثنا عبد الله بن نُمَيْرٍ، قال: ثنا هشام بن عروة، عن أبيه:

عن عائشة قالت: لما تَحَجَّرَتْ كُلمُ سعد بن معاذ للبرءِ دعا سعد، فقال: اللهم إنك تعلم أنه ليس أحدٌ أحبَّ إليَّ من أن أُجاهدَ فيك من قومٍ كذَّبُوا رسولَكَ [ﷺ] وأذَوْه، وأخرَجُوهُ، اللهم وإني أظنُّ أنك قد وَضَعْتَ الحربَ بيننا وبينهم؛ فإن كان بقي من حرب قريش فأبقني لهم حتى أُجاهدَهُم فيك، وإن كنتَ قد وَضَعْتَ الحربَ بيننا وبينهم فافجُرْها، واجعلْ منيَّتي فيها، قال: فانفجرتْ من لَبَّتِه، فلم يرُعْهم - ومعهم في المسجد أهلُ خيمةٍ من بني غِفَارٍ - إلا الدمُّ يسيلُ إليهم، قالوا: يا أهلَ الخيمة! ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعدٌ يَغذُو دماً [جرت] (١)، فمات منها.

٣٨٤٢ - (م) - حدثنا رُوح بن محمد، قال: أنا أبو الحسن، قال: أنا أبو إسحاق، قال: حدثني عبد الرحمن بن الحسن، قال: ثنا هارون ابن إسحاق، قال: ثنا عبدة:

عن هشام بن عروة: به إلى قوله: من لَبَّتِه، وقال: فما زال يسيل حتى مات، وزاد: فذلك حين قال الشاعر:

[ألا] يا سعدُ سعدَ بني معاذ

لما فعلتْ قُرَيْظَةُ والنَّضِيرُ (٢)

(١) الكلمة غير واضحة في الأصل ونسخة الظاهرية، ورواية الصحيحين وغيرهما: «يغذو دماً، فمات منها» .

(٢) في الأصل ونسخة الظاهرية: «بن معاذ» و«ما فعلت» .

لَعْمُرُكَ إِنَّ سَعْدَ بَنِي مَعَاذٍ

غَدَاةَ تَحَمَّلُوا لَهُوَ الصَّرُورُ

تَرَكْتُمْ قَدْرَكُمْ لَا شَيْءَ فِيهَا

وَقَدْرُ الْقَوْمِ حَامِيَةٌ تَفُورُ

وَقَدْ قَالَ الْكَرِيمُ أَبُو حُبَابٍ:

أَقِيمُوا قَيْنِقَاعُ وَلَا تَسِيرُوا

وَقَدْ كَانُوا يَبْلِدْتَهُمْ ثَقَالاً

كَمَا ثَقُلَتْ بِمِيطَانَ الصُّخُورُ

٣٨٤٣ - [م] - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا دَعْلَج، قال: ثنا أبو بكر الإسماعيلي، قال: ثنا إسماعيل بن

مسعود الجَحْدَرِي، قال: ثنا فضيل بن سليمان، قال: ثنا موسى بن

عقبة، عن نافع:

عن ابن عمر: أن يهودَ بني النَّضِيرِ وقُرَيْظَةَ حاربوا رسولَ الله ﷺ،

فأجلى رسولُ الله ﷺ بني النَّضِيرِ وأقرَّ قُرَيْظَةَ، ومنَّ عليهم حتى حاربت

قُرَيْظَةُ بعد ذلك، فقتلَ رجالَهُم، وقسمَ نساءَهُم وأموالَهُم بينَ المسلمين،

إلا بعضهم لحقوا برسولِ الله ﷺ، فأمنَهُم وأسلمُوا، وأجلى رسولُ الله ﷺ

يهودَ المدينة كلَّهُم حتى بني قَيْنِقَاع - وهم قومُ عبدِ الله بنِ سلام -، ويهودَ

بني حارثة، وكلَّ يهودٍ كان بالمدينة.

وكان اليهودُ والنصارى ومَن سواهم من الكفار؛ مَن جاء منهم
سفرًا لا يُقرُّ فيها فوقَ ثلاثةِ أيامٍ على عهد عمر بن الخطاب، فلا أدري:
كان فعلٌ قبلَ ذلك أم لا؟

* * *

٢٩ - ذكر قتل كعب بن الأشرف اليهودي

٣٨٤٤ - (خ) - حدثنا محمود بن جعفر وغيره، قالوا: أنا إبراهيم
ابن عبدالله، قال: ثنا عبدالله بن محمد بن زياد، قال: ثنا يونس بن
عبد الأعلى، قال: ثنا سفيان بن عيينة، عن عمرو:
عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ «مَن لكعب بن الأشرف؟ فإنه قد
آذى الله ورسوله»، فقام محمد بن مسلمة فقال: [يا] رسول الله! أتحبُّ
أن أقتله؟ قال: «نعم»، قال: فإذن لي أن أقولَ شيئاً، فأتاه، فقال له:
إن هذا الرجل قد سألنا الصدقة، وقد عاننا، وقد أتعبنا، ونحن نكره
أن ندعه حتى ننظرَ إلى أيِّ شيءٍ يصير أمره، قال: أيُّ شيءٍ ترهونوني؟
قالوا: وما تريد منا؟ قال: ترهونوني نساءكم، قالوا: أنت أجملُ العرب،
فكيف نرهنك نساءنا؟! فأبى، قالوا: لا يكون ذلك عاراً علينا، قال:
فترهونوني أولادكم؟ قالوا: سبحان الله! يُسبُّ ابنُ أجدنا، فيقال له:
رهنه بوسقٍ أو وسقين! قالوا: نرهنك اللأمة؟ قال: نعم - يريد:
السلاح -، فلما أتاه ناداه، فخرج إليه وهو مُتطيَّبٌ، فلما أن جلس إليه،
وقد كان جاء معه بنفرٍ ثلاثةٍ أو أربعةٍ، قالوا: وريح الطيب تنضحُ منه،

قال: فذكروا له، فقال: عندي فلانة، وهي من أعطر نساء الناس، قال: تأذن لي فأشم؟ قال: نعم، قال: فوضع يده في رأسه فشمه، فقال: أعود؟ قال: نعم، فلما استمكن من رأسه قال: دونكم، فضربوه حتى قتلوه. وفي رواية: وأقبلَ معه أبو نائلة، وهو أخو كعب من الرضاة، وجاء معه برجال آخرين، فقال: قد جئتُك لِتُسلفني تمراً.

* * *

٣٠ - ذكر قتل أبي رافع اليهودي

٣٨٤٥ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا ابن دُحيم، قال: ثنا أحمد بن حازم، قال: أنا عبيدالله بن موسى، قال: أنبأ إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن البراء قال: بعث رسولُ الله ﷺ إلى أبي رافع اليهودي رجلاً من الأنصار، وأمرَ عليهم عبدُالله بن فلان، وكان أبو رافع يُؤذي رسولَ الله ﷺ [ويُعين عليه]، وكان في حصنٍ له بأرضِ الحجاز، فلما دَبَّونا منه وقد غربتِ الشمسُ وراح الناسُ بسرحهم، قال عبدُالله لأصحابه: اجلسوا مكانكم، فإنني مُنطلقٌ، فمُتَلَطَّفٌ للبواب؛ لعلِّي أدخل، فأقبلَ حتى دنا من الباب، ثم تقنّع بثوبه كأنه يقضي حاجةً، فهتف به البواب: أن يا عبدُالله! إن كنتَ تريد أن تدخلَ فادخل، فإنني أريد أن أغلقَ البابَ، فدخلتُ، فكمنتُ، فلما دخل الناسُ أغلقتُ الأبوابَ، ثم علقتُ الأقاليدَ على وتدي، قال: فقمْتُ إلى الأقاليد، فأخذتها،

ففتحتُ الباب، وكان أبو رافع يُسمرُ عنده، وكان في عِلائيَّ له، فلما أن ذهب عنه أهلُ سَمَرِه صعدتُ إليه، فجعلتُ كلما فتحتُ باباً أغلقتُه عليَّ من داخلٍ، قلتُ: إن القومُ نذروا بي لم يخلصوا إليَّ حتى أقتله، فانتهيتُ إليه، فإذا هو في بيتٍ مُظلمٍ وسطَ عياله، لا أدري أين هو من البيت، قلتُ: أبا رافع! قال: مَنْ هذا؟ فأهويتُ نحو الصوت، فأضربه ضربةً بالسيف، وأنا دهشٌ، فما أغنتُ شيئاً، وصاح، وخرجتُ من البيت، فأمكثُ غيرَ بعيد، ثم دخلتُ إليه، فقلتُ: ما هذا الصوتُ يا أبا رافع؟ قال: لأمك الويلُ! إن رجلاً في البيت ضربني قبلُ بالسيف، قال: فأضربه ضربةً أثنخته، ولم أقتله، ثم وضعتُ ظبَّةَ السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره، فعرفتُ أنني قد قتلتُه، فجعلتُ أفتح الأبوابَ باباً فباباً، حتى انتهيتُ إلى درجة، فوضعتُ وأنا أرى أنني قد انتهيتُ إلى الأرض، فوقعتُ في ليلةٍ مُقمرةٍ، فانكسرتُ ساقِي، فعصبتُها بعمامةٍ، ثم انطلقتُ حتى جلستُ عند الباب، فقلتُ: لا أبرحُ الليلةَ حتى أعلمَ أقتلته؟ فلما صاح الديكُ قام الناعي على السور، فقال: أنعى أبا رافع، قال: فانطلقتُ إلى أصحابي، فقلتُ: النجاءُ النجاءُ، قد قتلَ اللهُ أبا رافع، فانتبهنا إلى النبيِّ ﷺ، فحدثته، فقال: «ابسطُ رجلَكَ»، فبسطتُ رجليَّ، فمسحها، فكانها لم أشتكها قطُّ.

* طريقٌ آخرُ:

٣٨٤٦ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر،

قال: ثنا إبراهيم بن محمد، قال: ثنا عبد الرحمن بن الحسن، قال:

ثنا أحمد بن عثمان بن حكيم، قال: ثنا شريح بن مسلمة، قال: ثنا إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، قال:

سمعت البراء بن عازب يقول: بعث رسول الله ﷺ إلى أبي رافع عبد الله بن عتيك وعبد الله بن عتبة في ناسٍ معهم، فانطلقوا حتى دنوا من الحصن، ففقدوا حماراً لهم، قال: فخرجوا بقبسٍ يطلبونه، فخشيتُ أن أعرف، قال: فغطيتُ رأسي، وجعلتُ كأني أقضي حاجة، ثم نادى صاحبُ الباب: مَنْ أراد أن يدخلَ فلْيَدْخُلْ قبل أن أغلقه، فدخلتُ، ثم اختبأتُ في مربط حمار عند باب الحصن، فتعشَّوا عند أبي رافع، وتحدثوا حتى ذهب ساعةٌ من الليل، ثم رجعوا إلى بيوتهم، فلما هدأتِ الأصواتُ ولا أسمعُ حركةً خرجتُ، قال: ورأيتُ صاحبَ الباب حيث وضع مفتاحَ الحصن في كفة - أو: كوة، الشكُّ من عبد الرحمن -، فأخذته، ففتحتُ بابَ الحصن، قال: قلت: إن نذر بي القوم انطلقتُ على مهلٍ، قال: ثم عمدتُ إلى أبواب بيوتهم، فغلقتُها عليهم من ظاهره، ثم صعدتُ إلى أبي رافع في سُلَّم، فإذا البيتُ مظلمٌ قد طُفيء سراجُه، فلم أدْرِ أين الرجلُ، فقلت: يا أبا رافع! قال: مَنْ هذا؟ فعمدتُ نحو الصوت، فأضربه، وصاح، فلم يُغنِ شيئاً، ثم جئتُ كأني أُغيثُه، فقلت: ما لك يا أبا رافع؟ وغيَّرتُ صوتي، فقال: ألا أُعجبك لأمك الويلُ؟! دخل عليَّ رجلٌ، فضربني بالسيف، قال: فعمدتُ له أيضاً، فأضربه أخرى، فلم يُغنِ شيئاً، فصاح، وقام أهله، قال: ثم جئتُ وغيَّرتُ صوتي كهيئة المُغيث، فإذا هو مُستلقٍ على ظهره، فأضعُ في بطنه،

ثم أتكىء عليه حتى سمعتُ صوتَ العَظْمِ، ثم خرجتُ دَهْشاً، حتى أتيتُ السُّلَمَ أُريدُ أن أنزلَ، فأسقط منه، فانخلعتُ رجلي، فعصبتُها، ثم أتيتُ أصحابي أحجُلُ، فقلت: انطلقوا، فبشروا رسولَ الله [ﷺ]؛ فإني لا أبرحُ حتى أسمعَ النَّاعِيَةَ، فلما كان في وجه الصُّبحِ صعِدتِ النَّاعِيَةُ، فقالت: أنعى أبا رافع، فقمْتُ أمشي ما بي قلبَةٌ، فأدركتُ أصحابي قبل أن يأتوا النبيَّ [ﷺ]، فبشَرتهُ.

* * *

٣١ - غزوة بني المُصطَلِق

وهي غزوةُ المُرَيْسِيعِ، وقيل: إنها ماءٌ، وقيل: كان فيها قصةُ الإفك، وإن كان كذلك فهي قبلَ الحَندَقِ وقُريظة؛ لأنَّ سعدَ بنَ معاذ مات بعدَ قُريظة.

* * *

٣٢ - ذكر غزوة بني لَحْيَان

٣٨٤٧ - (م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل، قال: ثنا الحسن ابن علي بن شبيب، قال: ثنا حمَّاد بن إسماعيل بن إبراهيم، قال: ثنا أبي، عن وهيب، عن يحيى بن أبي إسحاق أنه حدث:
عن أبي سعيد مولى المَهْري: أنه أصابهم بالمدينة جَهْدٌ وشدةٌ، وأنه أتى أبا سعيد الخُدْري، فقال له: إني كثيرُ العِيَالِ، وقد أصابتنا شدةٌ،

فأردتُ أن أنقلَ عيالي إلى بعض الرِّيفِ، فقال أبو سعيد: لا تفعلْ، الزمِ المدينةَ؛ فإنَّا خرجنا مع نبيِّ الله ﷺ - أظنه قال: حتى قدمنا عُسفانَ -، فأقام بها ليلي، فقال الناس: والله ما نحن هاهنا في شيءٍ، وإنَّ عيالنا لَخُلُوفٌ وما نأمنُ عليهم، فبلغ ذلك النبيَّ ﷺ، فقال: «ما هذا الذي بَلَغني من حديثكم - ما أدري كيف قال: والذي أَحَلِفُ به! أو: والذي نفسي بيده! - لقد هَمَمْتُ، أو: إني سأهمُّ - لا أدري أَيَّتَهُما قال - لَأمرنَّ بناقتي تُرحلُ، ثم لا أحلُّ لها عقدةً حتى أقدمَ المدينةَ»، ثم ذكر كلاماً في تحريم مكة والمدينة ودعائه بالبركة، ثم قال للناس: «ارتحلوا»، فارتحلنا، فأقبلنا إلى المدينة، فوالذي يُحَلَفُ به! - شكَّ حمَّاد في هذه الكلمة - ما وَضَعنا رحالنا حين دخلنا المدينةَ حتى أغارَ علينا بنو عبد الله ابن غطفانَ، وما يُهيجهم قبلَ ذلك شيءٌ.

* * *

٣٣ - ذكر حديث حاطب في إعلام أهل مكة،

وقول رسول الله ﷺ: «اكتبوا لي من يلفظ بالإسلام»

في رواية أبي عبد الرحمن السُّلَمي قال: كَتَبَ حاطبٌ إلى أهل مكة: إنَّ محمَّداً قد سار إليكم.

٣٨٤٨ - (خ، م) - حدثنا موسى بن عمران، قال: أنا محمد بن

الحسين العلوي، قال: أنا عبد الله بن محمد الشَّرقي، قال: ثنا عبد الله بن

هاشم، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار: أن الحسن بن محمد بن علي

أخبره: عن عبيد الله بن أبي رافع، وكان كاتب علي بن أبي طالب، قال: سمعتُ علياً يقول: بَعَثَنِي النَّبِيُّ ﷺ أَنَا وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، فَقَالَ: «انْطَلِقُوا حَتَّى تَأْتُوا رَوْضَةَ خَاخَ؛ فَإِنَّ بِهَا ظَعِينَةً، وَمَعَهَا كِتَابٌ، فَخُذُوهُ مِنْهَا»، فَاَنْطَلَقْنَا تَعَادَى بَنِي خَيْلِنَا، حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى الرَّوْضَةِ، فَإِذَا نَحْنُ بِالظَّعِينَةِ، فَقَلْنَا: أَخْرِجِي الْكِتَابَ، فَقَالَتْ: مَا مَعِيَ كِتَابٌ! فَقَلْنَا: لَتُخْرِجَنَّ الْكِتَابَ، أَوْ لَتَلْقَيْنَنَّ الثِّيَابَ، فَأَخْرَجَتْ مِنْ عِقَاصِهَا، فَأَتَيْنَا بِهِ النَّبِيَّ ﷺ، فَإِذَا فِيهِ: مِنْ حَاطِبِ بْنِ أَبِي بَلْتَعَةَ إِلَى أَنَاسٍ مِنَ الْمُشْرِكِينَ بِمَكَّةَ، يَخْبِرُهُمْ بِبَعْضِ أَمْرِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا حَاطِبُ! مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَا تَعْجَلْ عَلَيَّ؛ إِنِّي كُنْتُ أَمْرًا مُلْصَقًا فِي قَرِيْشٍ، وَلَمْ أَكُنْ مِنْ أَنْفُسِهَا، وَكَانَ مَنْ مَعَكَ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ لَهُمْ قَرَابَاتٌ يَحْمُونَ أَهْلِيَهُمْ بِمَكَّةَ، وَلَمْ تَكُنْ لِي قَرَابَةً، فَأَحْبَبْتُ أَنْ أَتَّخِذَ فِيهِمْ يَدًا إِذْ فَاتَنِي ذَلِكَ، يَحْمُونَ بِهَا قَرَابَتِي؛ وَمَا فَعَلْتُ كُفْرًا وَلَا ارْتِدَادًا، وَلَا رَضِيَّ بِالْكَفْرِ بَعْدَ الْإِسْلَامِ، فَقَالَ عَمْرٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَ هَذَا الْمُنَافِقِ، قَالَ: «إِنَّهُ قَدْ شَهِدَ بَدْرًا، وَمَا يُدْرِيكَ؟ لَعَلَّ اللَّهَ تَعَالَى أَطَّلَعَ عَلَيَّ أَهْلَ بَدْرٍ، فَقَالَ: اَعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ؛ فَقَدْ غَفَرْتُ لَكُمْ».

وفي رواية أبي عبد الرحمن، عن عليٍّ، قال: بَعَثَنِي وَأَبَا مَرْثَدَ الْغَنَوِيَّ وَالزُّبَيْرَ وَالْمِقْدَادَ، وَكَلَّنَا فَارِسٌ، وَقَالَ: فَلَمَّا رَأَتِ الْجِدَّةَ أَهْوَتْ إِلَى حُجْزَتِهَا وَهِيَ مُعْتَجِرَةٌ بِكِسَاءٍ، وَقَالَ: قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «صَدَقَ، فَلَا تَقُولُوا لَهُ إِلَّا خَيْرًا»، فَقَالَ عَمْرٌ: إِنَّهُ قَدْ خَانَ اللَّهَ وَالْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ: «أَلَيْسَ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ؟» فَقَالَ عَمْرٌ: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ.

٣٨٤٩ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا أبو القاسم، قال: ثنا ابن أبي مريم، قال: ثنا محمد ابن يوسف، قال: ثنا سفيان، عن الأعمش، عن أبي وائل:

عن حذيفة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اَكْتُبُوا لِي مَنْ يَلْفِظُ بِالْإِسْلَامِ مِنَ النَّاسِ»، فَكُتِبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَمِئَةٍ، فَقُلْنَا لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَنْخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسَمِئَةٍ؟! فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا يُصَلِّي أَحَدُنَا وَحَدَهُ، فَيَخَافُ. وَفِي رِوَايَةِ أَبِي مَعَاوِيَةَ عَنِ الْأَعْمَشِ بِخِلَافِهِ، وَالْأَوَّلُ أَوْلَى.

٣٨٥٠ - (م) - حدثنا ابن أبي عثمان، قال: ثنا أبو عمر بن مهدي، قال: ثنا الحسين بن إسماعيل، قال: ثنا يوسف بن موسى، قال: ثنا أبو معاوية، قال: ثنا الأعمش، عن شقيق:

عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «أَحْصُوا لِي كَمَ يَلْفِظُ الْإِسْلَامَ»، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! أَتَخَافُ عَلَيْنَا، وَنَحْنُ مَا بَيْنَ السِّتْمَةِ إِلَى السَّبْعِمِئَةِ؟! فَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ؛ لَعَلَّكُمْ تُبْتَلُونَ بَعْدِي»، قَالَ: فَابْتَلَيْنَا حَتَّى جَعَلَ الرَّجُلُ مِنَّا مَا يُصَلِّي إِلَّا سِرًّا.

* * *

٣٤ - ذكر قصة الحُدَيْبِيَّةِ إِذْ خَرَجَ مُعْتَمِرًا، فَصُدَّ عَنِ الْبَيْتِ

٣٨٥١ - (خ، م) - حدثنا حمَّد بن أحمد بن عمر، قال: أنا أبو عبد الله، قال: أنا أحمد بن محمد بن زياد، قال: ثنا الحسن بن محمد ابن الصَّبَّاح، قال: ثنا سفيان، عن عمرو بن دينار:

سمع جابر بن عبد الله يقول: كُنَّا يَوْمَ الْحُدَيْبِيَةِ أَلْفًا وَأَرْبَعَمِئَةٍ،
فَقَالَ لَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَنْتُمْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ» قَالَ جَابِرٌ: وَلَوْ كُنْتُ ثَمًّا
لَأَرَيْتُكُمْ مَوْضِعَ الشَّجَرَةِ.

وكذلك قال أبو الزبير، عن جابر.

٣٨٥٢ - (خ) - حدثنا أحمد بن خلف، قال: ثنا أبو عبد الله، قال:

أنا أبو الحسين محمد بن أحمد الحَيَّاط، قال: أنا أبو قلابة، قال: ثنا
سعيد بن الربيع، قال: ثنا قُرَّة بن خالد، عن قتادة، قال:

قلت لسعيد بن المسيَّب: كم كان الذين شهدوا بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ؟

قال: خمسَ عشرةَ مئةً، قال: قلت: إنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: كَانُوا
أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً قَالَ: يَرْحَمُهُ اللَّهُ! هُوَ حَدَّثَنِي أَنَّهُمْ كَانُوا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً.

٣٨٥٣ - (خ، م) - حدثنا غانم بن محمد وغيره، قال: ثنا الفضل

ابن عبيد الله، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا يونس، قال: ثنا أبو
داود، قال: ثنا شعبة، قال:

أخبرني عمرو بن مُرَّة: سمع ابن أبي أوفى صاحب رسول الله ﷺ،

وكان قد شهد بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ، قَالَ: كُنَّا يَوْمَئِذٍ أَلْفًا وَثَلَاثَمِئَةً، وَكَانَتْ أَسْلَمُ
يَوْمَئِذٍ ثَمَنَ الْمُهَاجِرِينَ.

* * *

٣٥ - ذَكَرَ مَنْ بَايَعَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

٣٨٥٤ - (خ) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنبأ أبو سلمة، قال:

أباً عبد الله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا دُحَيْم، قال: ثنا الوليد ابن مسلم، قال: ثنا عمر بن محمد العُمري، قال: أخبرني نافع:

عن ابن عمر: أنَّ النَّاسَ كانوا مع النَّبِيِّ ﷺ يومَ الحُدَيْيَةِ، فَتَفَرَّقُوا فِي ظِلَالِ الشَّجَرِ، فَرَفَعَ عَمْرُ رَأْسَهُ، قَالَ: فَإِذَا النَّاسُ مُحَدِّقُونَ بِالنَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ! انظُرْ مَا شَأْنُ النَّاسِ قَدْ أَحَدَقُوا بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ؟ فوجدتهم يُبايعون، فبايعته، ثم رجعتُ إلى عمر، فرجع، فبايعَ.

٣٨٥٥ - (خ، م) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا عبد الله بن جعفر، قال: ثنا إسماعيل بن عبد الله، قال: ثنا يحيى بن صالح الوُحَاظِي، قال: ثنا معاوية بن سلام، عن يحيى بن أبي كثير: أن أبا قلابة أخبره:

أَنَّ ثَابِتَ بْنَ الضَّحَّاكِ أَخْبَرَهُ: أَنَّهُ بَايَعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَحْتَ الشَّجَرَةِ.

٣٨٥٦ - (خ) - حدثنا أبو منصور، قال: ثنا أبو بكر، قال: ثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الرحمن بن محمد بن سلم، قال: ثنا واصل بن عبد الأعلى، قال: ثنا محمد بن فضيل:

عن العلاء بن المسيَّب، عن أبيه، قال: قلت للبراء بن عازب: طُوبَاكَ! أَنْتَ مِمَّنْ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَبَايَعَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ، قَالَ: يَا ابْنَ أَخِي! إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحَدَّثْنَا بَعْدَهُ.

٣٨٥٧ - (م) - حدثنا أبي، قال: ثنا أبو نعيم، قال: ثنا محمد بن

إبراهيم، قال: ثنا محمد بن بركة، قال: ثنا عثمان بن خرزاذ^(١)، قال: ثنا إبراهيم بن دينار، قال: ثنا حجاج، عن ابن جريج، عن أبي الزبير: عن جابر: أنه سمع جابراً يُسأل: كم كانوا يوم الحُدَيْبِيَّةِ؟ فقال: كنَّا أربعَ عشرةَ مئةً، فبايَعناه، وعمرُ أخذُ بيده تحتَ الشجرة، وهي سَمُرَةٌ، فبايَعناه غيرَ جدِّ بنِ قيسِ الأنصاريِّ، اختبأ تحتَ إبطِ بعيره. وفيمن هو من أصحاب الشجرة أهبان بن أوس.

٣٨٥٨ - (م) - حدثنا إسماعيل بن عمرو البَحِيرِي، قال: أنا أبو حسان، قال: أنا محمد بن جعفر بن مطر، قال: ثنا إبراهيم بن علي، قال: ثنا يحيى بن يحيى، قال: أنا يزيد بن زريع، عن خالد، عن الحكم ابن عبد الله بن الأعرج:

عن مَعْقِلِ بنِ يسار، قال: لقد رأيتني يومَ الشجرة والنبي ﷺ يُبايع الناسَ، وأنا رافعُ غصناً من أغصانها عن رأسه، ونحن أربعَ عشرةَ مئةً، قال: لم نبايَعه على الموت؛ ولكنْ بايَعناه على ألا نَفَرًا. وفي الباب: عن جابر بن عبد الله مختصراً.

٣٨٥٩ - (خ) - حدثنا عبد الجبار بن سعيد، قال: أنا منصور بن الحسين المُفسِّر، قال: أنا حامد بن محمد، قال: أنا محمد بن المغيرة، قال: ثنا مكِّي بن إبراهيم، قال: ثنا يزيد بن أبي عبيد:

عن سَلَمَةَ بنِ الأكوع قال: بايَعْتُ النبي ﷺ يومَ الحُدَيْبِيَّةِ، ثم

(١) في الأصل ونسخة الظاهرية: «خورزاد».

عَدَلْتُ إِلَى ظِلِّ الشَّجَرَةِ، فَلَمَّا خَفَّ عَنْهُ النَّاسُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَا ابْنَ الْأَكْوَعِ! أَلَا تُبَايِعُ؟» قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «فَأَيْضاً»، قَالَ: فَبَايَعْتُ الثَّانِي، فَقُلْتُ: يَا أَبَا مُسْلِمٍ! عَلَى أَيِّ شَيْءٍ تُبَايِعُونَ يَوْمَئِذٍ؟ قَالَ: عَلَى الْمَوْتِ.

٣٨٦٠ - (م) - حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا أَبُو سَلْمَةَ، قَالَ: أَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، قَالَ: أَنَا الْحَسَنُ، قَالَ: ثَنَا إِسْحَاقُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، قَالَ: أَنَا أَبُو عَامِرٍ، وَهُوَ عَبْدُ الْمَلِكِ بْنُ عَمْرٍو، قَالَ: ثَنَا عِكْرَمَةُ بْنُ عَمَارٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي إِيَاسُ بْنُ سَلْمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ:

عَنْ أَبِيهِ قَالَ: قَدِمْنَا الْحُدَيْبِيَّةَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَعَلَيْهَا خَمْسُونَ شَاةً لَا تَرَوِيهَا، فَقَعَدَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى جَبَاهَا - يَعْنِي: الرِّكِيَّةَ -، فَأَمَّا بَسَقَ فِيهَا، وَإِمَامًا دَعَا، فَسَقِينَا وَاسْتَقِينَا، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ دَعَا النَّاسَ لِلْبَيْعَةِ فِي أَصْلِ الشَّجَرَةِ، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ أَوَّلَ النَّاسِ، ثُمَّ بَايَعَ وَبَايَعَ، حَتَّى إِذَا صَارَ فِي وَسْطِ النَّاسِ، قَالَ: «بَايِعْ يَا سَلْمَةُ»، قُلْتُ: قَدْ بَايَعْتُكَ فِي أَوَّلِ النَّاسِ، قَالَ: «وَأَيْضاً»، فَبَايَعْتُهُ، وَرَأَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ [أَعَزَلَ]، فَأَعْطَانِي حَجَفَةً أَوْ دَرَقَةً، فَلَقَيْتَنِي عَمِّي عَامِرٌ، فَسَأَلْنِيهَا، فَأَعْطَيْتُهُ إِيَّاهَا، ثُمَّ إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بَايَعَ وَبَايَعَ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ النَّاسِ قَالَ لِي: «يَا سَلْمَةُ! أَلَا تُبَايِعُ؟» قُلْتُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ! وَاللَّهِ لَقَدْ بَايَعْتُكَ فِي أَوَّلِ النَّاسِ وَفِي أَوْسَطِهِمْ، قَالَ: «وَأَيْضاً»، قَالَ: فَبَايَعْتُهُ الثَّلَاثَةَ، فَقَالَ لِي: «أَيْنَ الدَّرَقَةُ أَوْ الْحَجَفَةُ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا إِيَّاكَ؟» فَقُلْتُ: لَقَيْتَنِي عَمِّي عَامِرٌ، فَأَعْطَيْتُهَا إِيَّاهُ، فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَالَ: «إِنَّكَ كَمَا قَالَ الْأَوَّلُ: اللَّهُمَّ أَبْغِنِي حَبِيباً أَحَبَّ إِلَيَّ

من نفسي»، قال: ثم إنَّ المشركين من أهل مكة راسلونا بالصُّلح حتى مشى بعضنا إلى بعض، فاصطلحنا.

* * *

٣٦ - ذكر علامة النبوة في قصة الحُدَيْبِيَّة في ذكر البئر والتَّور

٣٨٦١ - (خ) - حدثنا محمد بن أحمد بن علي، قال: ثنا أحمد ابن موسى، قال: ثنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا عبيدالله بن موسى، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق: عن البراء قال: تَعَدُّون أَنْتُمْ الْفَتْحَ فَتَحَ مَكَّةَ، وَقَدْ كَانَ فَتَحَ مَكَّةَ فَتَحًا، وَنَعَدُّ نَحْنُ الْفَتْحَ بَيْعَةَ الرِّضْوَانِ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ؛ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَرْبَعَ عَشْرَةَ مِئَةً، وَالْحُدَيْبِيَّةُ بئرٌ، فَتَزَحَّناها، فَلَمْ نَتْرِكْ فِيهَا قِطْرَةً، فَبَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَتَاهَا، فَجَلَسَ عَلَى شَفِيرِهَا، ثُمَّ دَعَا بِإِنَاءٍ مِنْ مَاءٍ، فَتَوَضَّأَ وَمَضْمَضَ وَدَعَا، ثُمَّ صَبَّهُ فِيهَا، فَتَرَكْنَاهَا غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ إِنِهَا أَصْدَرَتْنا، فَاسْتَقِينَا نَحْنُ وَرِكَابُنَا.

٣٨٦٢ - (خ، م) - حدثنا صاعد، قال: ثنا الباساني، قال: ثنا أحمد بن إبراهيم، قال: أخبرني عمران بن موسى، قال: ثنا شيبان، قال: ثنا عبد العزيز بن مسلم، عن حُصَيْنٍ، عَنْ سَالِمِ بْنِ أَبِي الْجَعْدِ: عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ قَالَ: عَطَشَ النَّاسُ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رَكْوَةٌ يَتَوَضَّأُ مِنْهَا، إِذْ جَهَشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ! لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَشْرَبُ، وَلَا مَاءٌ

تَوْضُأً؛ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، قَالَ: فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَدَهُ فِي الرَّكُوعِ، فَجَعَلَ الْمَاءُ يَفُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ مِثْلَ الْعَيْونِ، قَالَ: فَشَرِبُوا وَتَوَضَّؤُوا، قَالَ: قَلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِئَةَ أَلْفٍ كَفَانَا؛ كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِئَةً.

وفي رواية، عن شعبة، عن حُصَيْنِ، قَالَ: قَالَ: «اذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ تَعَالَى»، فَشَرَبْنَا حَتَّى وَسَعْنَا.

* * *

٣٧ - ذَكَرَ وَعَدَهُ ﷺ الْفَتْحَ،

ومديحة حسان بن ثابت إِيَّاهُ، وَذَكَرَهُ لِلْفَتْحِ فِي نَشِيدِهِ،

وَذَكَرَ الْحَدِيثَ الطَّوِيلَ فِي قِصَّةِ مَا جَرَى، وَضَرَبَ الْمُدَّةَ لِلْمُشْرِكِينَ

٣٨٦٣ - (م) - حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ خَلْفٍ، قَالَ: ثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ، قَالَ: ثَنَا يَعْقُوبُ بْنُ سَفْيَانَ، قَالَ: ثَنَا سَعِيدُ ابْنِ أَبِي مَرْيَمٍ وَأَبُو صَالِحٍ، قَالَا: ثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي خَالِدُ ابْنُ يَزِيدَ، عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَبِي هَلَالٍ، عَنْ عُمَارَةَ بْنِ غَزِيَّةَ، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ التَّمِيمِيِّ، عَنْ أَبِي سَلَمَةَ:

عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اهْجُوا قَرِيشًا؛ فَلَهُمْ أَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ»، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى ابْنِ رَوَاحَةَ، فَقَالَ: «اهْجُهُمْ»، فَهَجَاهُمْ، فَلَمْ يَرْضَ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، فَهَجَاهُمْ، فَلَمْ يَرْضَ، ثُمَّ بَعَثَ إِلَى حَسَانَ بْنِ ثَابِتٍ، فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ حَسَانٌ: قَدْ حَانَ لَكُمْ أَنْ تَبْعَثُوا إِلَى هَذَا الْأَسَدِ الضَّارِبِ بَدَنِهِ، قَالَ: فَجَعَلَ حَسَانٌ

يَدْلَعُ لِسَانَهُ ثُمَّ يُحَرِّكُهُ، فَقَالَ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لِأَفْرَيْنَهُمْ بِلِسَانِي فَرْيَ الْأَدِيمِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَعْجَلْ؛ فَإِنَّ أَبَا بَكْرٍ أَعْلَمُ قَرِيشٍ بِأَنْسَابِهَا - وَإِنَّ لِي فِيهِمْ نَسَبًا - حَتَّى يَخْلَصَ لَكَ نَسَبِي»، فَأَتَاهُ حَسَانٌ، ثُمَّ رَجَعَ، فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ! قَدْ خَلَصَ لِي نَسَبُكَ، وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ! لِأَسَلَنَّكَ مِنْهُمْ كَمَا تُسَلُّ الشَّعْرَةَ مِنَ الْعَجِينِ، قَالَتْ عَائِشَةُ: فَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «هَجَاهُمْ حَسَانٌ، فَشَفَى وَاشْتَفَى»، قَالَتْ: وَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «لَا يَزَالُ رُوحُ الْقُدُسِ مَعَكَ يُؤَيِّدُكَ مَا نَافَحَتْ عَنْ اللَّهِ وَعَنْ رَسُولِهِ»، فَقَالَ حَسَانٌ:

هَجَوْتَ مُحَمَّدًا فَأَجَبْتُ عَنْهُ	وَعِنْدَ اللَّهِ فِي ذَاكَ الْجَزَاءُ
هَجَوْتَ مُحَمَّدًا بَرًّا حَنِيفًا	رَسُولَ اللَّهِ شَيْمَتُهُ الْوَفَاءُ
فَإِنَّ أَبِي وَوَالِدَهُ وَعِرْضِي	لِعِرْضِ مُحَمَّدٍ مِنْكُمْ وَقَاءُ
ثَكَلْتُ بُيْتِي إِنْ لَمْ تَرَوْهَا	تُثِيرُ النَّقْعَ آخِرُهَا الْكُدَاءُ
يُنَازِعَنَّ الْأَسِنَّةَ مُصْعِدَاتٍ	عَلَى أَكْتِافِهَا الْأَسَلُ الظَّمَاءُ
تَظَلُّ جِيَادُنَا مُتَمَطَّرَاتٍ	تُلَطَّمُهُنَّ بِالْخُمْرِ النَّسَاءُ
فَإِنْ أَعْرَضْتُمُوْنَا عَنَّا اعْتَمَرْنَا	وَكَانَ الْفَتْحُ وَإِنْ كَشَفَ الْغَطَاءُ
وَإِلَّا فَاصْبِرُوا لِضِرَابِ يَوْمٍ	يُعِزُّ اللَّهُ فِيهِ مَنْ يَشَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ أَرْسَلْتُ عَبْدًا	يَقُولُ الْحَقَّ لَيْسَ بِهِ خَفَاءُ
وَقَالَ اللَّهُ: قَدْ يَسَّرْتُ أَسَدًا	هُمْ الْأَنْصَارُ عُرْضَتُهَا اللَّقَاءُ

لنا في كلِّ يومٍ من مَعَدِّ سبابٌ أو قتالٌ أو هجاءٌ
 ومَنْ يهْجُو رسولَ الله منكم ويمدحُه وينصرُه سَوَاءٌ
 وجبريلُ رسولُ الله فينا وروحُ القدسِ ليس له كِفَاءٌ

٣٨٦٤ - (خ) - حدثنا جعفر بن إبراهيم المكي، قال: أنا محمد
 ابن الحسين بن شنبويه، قال: أنا محمد بن أحمد النقوي، قال: ثنا
 إسحاق بن إبراهيم، قال: قرأنا على عبد الرزاق، عن معمر، عن
 الزُّهري، عن عروة بن الزبير:

عن مروان بن الحَكَم والمِسُورِ بنِ مَحْرَمَةَ - يُصَدِّقُ كُلُّ واحدٍ منهما
 حديثَ صاحبه -، قالَا: خرج رسولُ الله ﷺ زمانَ الحُدَيْيَةِ في بضع
 عشرةَ مئةَ رجلٍ من أصحابه، حتى إذا كانوا بندي الحُلَيْفَةِ قَلَدَ
 رسولُ الله ﷺ الهَدْيَ وأشعره، ثم أحرمَ بالعمرة، وبعثَ بين يديه
 عيناً له من خُزَاعَةَ يُخبره عن قريش، وسار رسولُ الله ﷺ، حتى إذا
 كانوا بغدير الأشطاط قريباً من عُسفان أتاه عينُه الخُزاعيُّ، فقال: إني
 تركتُ كعبَ بنَ لؤي وعامرَ بنَ لؤي قد جمعوا لك الأحابيشَ، وجمعوا
 لك جُمُوعاً، وهم مُقاتِلوك وصادُوك عن البيت، فقال النبيُّ ﷺ:
 «أشيروا عليَّ؛ أترونَ أن نميلَ إلى هؤلاء الذين أعانوهم فنُصيبهم؟ فإنْ
 قعدوا قعدوا موثورين محزونين، وإنْ نجوا تكنْ عُناقاً قطعها اللهُ، أم ترونَ
 أن نُؤمَّ البيتَ؛ فمَنْ صدَّنا عنه قاتلناه؟»، فقال أبو بكر: اللهُ ورسوله
 أعلم، يا نبيَّ الله! إنما جئنا مُعتمِرين، ولم نجىء لقتال أحد؛ ولكنْ مَنْ

حال بيننا وبين البيت قاتلناه، فقال النبي ﷺ: «فروحووا إذا»، فراحوا،
 حتى إذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ: «إنَّ خالدَ بنَ الوليدِ
 بالغَميمِ في خيلِ لقريشٍ طليعةً؛ فخذوا ذاتَ اليمينِ»، فوالله ما شعرَ بهم
 خالدٌ، حتى إذا هو بقترة العيش، فانطلقَ يركضُ نذيراً لقريش، وسار
 النبي ﷺ، حتى إذا كان بالثبئة التي يهبط عليهم منها بركتُ به راحلته،
 فقال الناس: حَلْ حَلْ، فقالوا: خَلَّتِ القِصَواءُ، خَلَّتْ، فقال
 النبي ﷺ: «ما خَلَّتِ القِصَواءُ، وما ذاك لها بخُلُقٍ؛ ولكن حَبَسَهَا
 حابسُ الفيلِ»، ثم قال: «والذي نفسي بيده! لا يسألوني حُطَّةً يُعْظَمُونَ
 فيها حُرْمَاتِ اللَّهِ ﷻ إلا أُعْطِيَتْهم إِيَّاهَا»، ثم زَجَرَهَا، فوثبتُ به، قال:
 فعدل عنهم حتى نزل بأقصى الحُدَيْبية على ثَمَدٍ قليلِ الماءِ، يَتَبَرَّضُهُ
 الناسُ تَبَرُّضاً، فلم يُلبِثه الناسُ أن نَزَفُوهُ، فشكوا إلى رسولِ اللَّهِ ﷺ
 العطشَ، فانتزعَ سَهْمًا من كِنَانَتِهِ، ثم أمرهم أن يجعلوه فيه، قال:
 فوالله ما زال يَجِيشُ لهم بالرِّيِّ حتى صدروا عنه، فبينما هم كذلك إذ
 جاءهم بُدَيْلُ بنُ وَرْقَاءِ الخُزَاعِيُّ في نفرٍ من قومه من خُزَاعَةَ، وكانوا
 عَيْبَةً نُصِحَ رسولُ اللَّهِ ﷺ من أهلِ تِهَامَةَ، فقال: إني تركتُ كعبَ بنَ
 لؤي وعامرَ بنَ لؤي نزلوا أعدادَ مياهِ الحُدَيْبية، معهم العُوذُ المَطَافِيلُ،
 وهم مُقاتِلوك وصادُوك عن البيت، فقال رسولُ اللَّهِ ﷺ: «إنا لم نَجِءْ
 لقتالِ أحدٍ، ولكن جئنا مُعْتَمِرِينَ، وإنَّ قريشاً قد نهكتهم الحربُ وأضرتْ
 بهم؛ فإن شاؤوا ماددتهم مُدَّةً ويُخلُّوا بيني وبين الناسِ، فإن أظهرُ فإن
 شاؤوا أن يدخلوا فيما دَخَلَ فيه الناسُ فَعَلُوا، وإلا قد جَمُّوا، وإن أبوا

فوالذي نفسي بيده! لأقاتلنهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي، أو
 ليُنفذن الله أمره»، فقال بُدَيْل: سأبلغهم ما تقول، فانطلق حتى أتى
 قريشاً، فقال: إننا قد جئناكم من عند هذا الرجل، وسمعناه يقول قولاً،
 فإن شئتم أن نعرضه عليكم فعلنا، فقال سفهاؤهم: لا حاجة لنا أن
 تُحدثننا عنه بشيء، وقال ذوو الرأي منهم: هات، ما سمعته يقول؟ قال:
 سمعته يقول كذا وكذا، وحدثهم بما قال رسولُ الله ﷺ، فقام عروة
 ابنُ مسعود الثَّقَفِيُّ، فقال: أي قوم! ألسنتم بالولد؟ قالوا بلى، قال:
 ألسنتم بالوالد؟ قالوا: بلى، قال: فهل تتهمونني؟ قالوا: لا، قال: ألسنتم
 تعلمون أنني استنفرتُ أهلَ عكاظ، فلما بلَّحوا عليَّ جئتكم بأهلي وولدي
 ومن أطاعني؟ قالوا بلى، قال: فإن هذا الذي عرضَ عليكم خطئةٌ رُشدٍ
 فاقبلوها، ودعوني آتية، قالوا: فائتِه، فأتاه، فجعل يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ،
 فقال رسولُ الله ﷺ: نحواً من قوله لبُدَيْل، فقال عروة عند ذلك: أي
 محمَّد! أرايتَ إن استأصلتَ قومك؟ هل سمعتَ بأحدٍ من العربِ اجتاحَ
 أصله قبلك؟! وإن تكنِ الأخرى فواللهِ إني لأرى وجوهاً وأرى أشواباً
 من الناسِ خُلِقوا أن يفرُّوا ويدعوك، فقال أبو بكرٍ ﷺ: امصصْ ببِظَرِ
 اللات! نحن نفرُّ ونَدَعُه؟ فقال: من ذا؟ قالوا: أبو بكر، قال: أما والذي
 نفسي بيده! لولا يدُ لك عندي لم أجرك بها لأجبتك، قال: وجعل يُكلِّمُ
 النبيَّ ﷺ، فكلما كلَّمه أخذ بلحيته، والمغيرةُ بنُ شعبةَ قائمٌ على رأسِ
 رسولِ الله ﷺ، عليه المِغْفَرُ ومعه السيفُ، فكلما أهوى عروةُ بيده
 إلى لحيَةِ النبيِّ ﷺ ضربَ يده بنعلِ السيفِ وقال له: أخز يدك عن لحيَةِ

رسول الله ﷺ، فرفع عروة رأسه، فقال: من هذا؟ قالوا: هذا المغيرة ابن شعبة، فقال: أي غدر! أولست أسعى في غدرتك؟ - وكان المغيرة صحب قوماً في الجاهلية، فقتلهم وأخذ أموالهم، ثم جاء فأسلم، فقال النبي ﷺ: «أما الإسلام فأقبل، وأما المال فلست منه في شيء» -، ثم إن عروة بن مسعود جعل يرمق صحابة النبي ﷺ بعينه وقال: والله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة إلا وقعت في يد رجل منهم يدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضعوا كادوا يقتتلون على وضوءه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدثون النظر إليه؛ تعظيماً له. فرجع عروة إلى أصحابه، فقال: أي قوم! والله لقد وفدت على الملوك، ووفدت على قيصر وكسرى والنجاشي، والله إن رأيت ملكاً قط يعظمه أصحابه ما يعظم أصحاب محمد محمدًا؛ والله إن تنخم نخامة إلا وقعت في كف رجل منهم يدلك بها وجهه وجلده، وإذا أمرهم ابتدروا أمره، وإذا توضعوا كادوا يقتتلون على وضوءه، وإذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده، وما يحدثون النظر إليه تعظيماً، وإنه قد عرض عليكم خطة رُشد فاقبلوها، فقال رجل من بني كنانة: دعوني آتية، فقالوا: آتية، فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال رسول الله ﷺ: «هذا فلان، وهو من قوم يعظمون البدن؛ فابعثوها له»، فبعثت^(١) له واستقبله القوم يلبون، فلما رأى ذلك قال: سبحان الله!

(١) في الأصل «بعثت»، والمثبت من نسخة الظاهرية.

ما ينبغي لهؤلاء أن يُصدّوا عن البيت، قال: فلما رجع إلى أصحابه قال: رأيتُ البُدنَ قد قُلِدَتْ وأشعِرتُ، فما أرى أن يُصدّوا عن البيت، فقال رجلٌ منهم يُقال له: مِكرَزُ بنُ حفص: دَعُونِي آتِه، فقالوا: آتِه، فلما أشرفَ عليهم قال النبيُّ ﷺ: «هذا مِكرَزُ، وهو رجلٌ فاجرٌ»، فجعل يُكلِّمُ النبيَّ ﷺ، فبينما هو يُكلِّمُه إذ جاء سُهيلُ بنُ عمرو، فقال: هاتِ اكتبِ بيننا وبينكم كتاباً، فدعا الكاتبَ، فقال رسولُ الله ﷺ: «اكتبِ: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»، قال: سُهيلُ: أمَّا الرحمنُ فواللهِ ما أدري ما هو، ولكنِ اكتبِ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ؛ كما كنتَ تكتبُ، فقال المسلمون: واللهِ لا نكتبُها إلا بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، فقال النبيُّ ﷺ: «اكتبِ: بِاسْمِكَ اللَّهُمَّ»، ثم قال: «هذا ما قاضى عليه مُحَمَّدٌ رسولُ اللهِ»، فقال سُهيلُ: واللهِ لو كنَّا نعلمُ أنك رسولُ اللهِ ما صدَدْنَاكَ عن البيتِ ولا قاتَلْنَاكَ، ولكنِ اكتبِ: مُحَمَّدُ بنُ عبدِاللهِ، فقال النبيُّ ﷺ: «واللهِ إني لرسولُ اللهِ؛ وإن كذَّبْتُمُونِي، اكتبِ: مُحَمَّدُ بنُ عبدِاللهِ»، فقال النبيُّ ﷺ: «على أن تُخلُوا بيننا وبين البيتِ، فنطوفُ به»، فقال سُهيلُ: واللهِ لا يتحدَّثُ العربُ أنا أخذنا ضُغْطَةً، ولكنْ لكِ مِنَ العامِ المُقبِلِ، فكتبَ، فقال سُهيلُ: وعلى أنه لا يأتيكِ منَّا رجلٌ، وإن كان على دينك إلا رددتهِ إلينا، فقال المسلمون: سبحانَ اللهِ! كيف يُرَدُّ إلى المشركين وقد جاء مُسليماً؟! فبينما هم كذلك إذ جاء أبو جندلُ بنُ سُهيلِ بنِ عمرو يرسُفُ في قيوده، وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين، فقال سُهيلُ: هذا يا مُحَمَّدُ أولُ مَنْ أقاضيكِ عليه أن تردّه إليّ، فقال النبيُّ ﷺ:

«إِنَّا لَمْ نَمُضِ الْكِتَابَ بَعْدُ»، قال: فوالله إِذَا لَا أَصَالِحَكَ عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا، قال النبي ﷺ: «فَأَجِرْهُ لِي»، قال: وما أَنَا بِمُجِيرِهِ لَكَ، قال: «بلى، فافْعَلْ»، قال: ما أَنَا بِفَاعِلٍ، قال مِكَرَز: بلى، قد أَجَرْنَاكَ لَكَ، فقال أَبُو جَنْدَل: أَي مَعَاشَرَ الْمُسْلِمِينَ! أُرَدُّ إِلَى الْمَشْرِكِينَ وَقَدْ جِئْتُ مُسْلِمًا؟ أَلَا تَرَوْنَ مَا قَدْ لَقِيتُ؟! وَكَانَ قَدْ عَذَّبَ عَذَابًا شَدِيدًا فِي اللَّهِ ﷻ، فقال عمر بن الخطاب: وَاللَّهِ مَا شَكِكْتُ مِنْذُ أُسَلِّمْتُ إِلَّا يَوْمَئِذٍ، فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، فقلت: أَلَسْتَ نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قال: «بلى»، قلت: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قال: «بلى»، قلت: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟! قال: «إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ، وَلَسْتُ أَعْصِيهِ، وَهُوَ نَاصِرِي»، قلت: أَوَلَيْسَ كُنْتَ تُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ فَطُوفَ بِهِ؟ قال: «بلى، أَفَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟»، قلت: لَا، قال: «فإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ»، قال: فَأَتَيْتُ أَبَا بَكْرٍ، فقلت: يَا أَبَا بَكْرٍ! أَلَيْسَ هَذَا نَبِيَّ اللَّهِ حَقًّا؟ قال: بلى، قلت: أَلَسْنَا عَلَى الْحَقِّ، وَعَدُّونَا عَلَى الْبَاطِلِ؟ قال: بلى، قلت: فَلِمَ نُعْطِي الدِّينِيَّةَ فِي دِينِنَا إِذَا؟ قال: أَيُّهَا الرَّجُلُ! إِنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَلَيْسَ يَعْصِي رَبَّهُ ﷻ، وَهُوَ نَاصِرُهُ؛ فَاسْتَمْسِكْ بِغَرْزِهِ حَتَّى تَمُوتَ، فوالله إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ، قلت: أَوَلَيْسَ كَانَ يُحَدِّثُنَا أَنَّا سَنَأْتِي الْبَيْتَ وَنَطُوفُ بِهِ؟ قال: بلى، أَفَأَخْبَرْتُكَ أَنَّكَ تَأْتِيهِ الْعَامَ؟ قلت: لَا، قال: فَإِنَّكَ آتِيهِ وَمُطَوِّفٌ بِهِ، قال: فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ قَضِيَةِ الْكِتَابِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا فَانْحَرُوا، ثُمَّ احْلِقُوا»، قال: فوالله مَا قَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَاتٍ، فَلَمَّا لَمْ يَقُمْ مِنْهُمْ أَحَدٌ قَامَ، فَدَخَلَ عَلَى أُمَّ سَلَمَةَ، فَذَكَرَ لَهَا مَا لَقِيَ مِنَ النَّاسِ،

فقالت أم سلمة: يا نبي الله! أتحب ذلك؟ اخرج، ثم لا تكلم أحداً منهم كلمة حتى تنحر بदनك وتدعو حالكك، فيحلقك، فقام، فخرج، فلم يكلم أحداً منهم حتى فعل ذلك؛ نحر بدينه، ودعا حلقه فحلقه، فلما رأوا ذلك قاموا، فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضاً حتى كاد بعضهم يقتل بعضاً غماً، ثم جاءه نسوة مؤمنات، فأنزل الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ ۗ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْحَمُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ ۗ﴾ حتى بلغ: ﴿بِعَصْمِ الْكُوفِرِ﴾ [المتحنة: ١٠]، فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك، فتزوج إحداهما معاوية ابن أبي سفيان والأخرى صفوان بن أمية، ثم رجع إلى المدينة، فجاء أبو بصير - رجل من قريش -، وهو مسلم، فأرسلوا في طلبه رجلين، فقالوا: العهد الذي جعلت لنا، فدفعه النبي ﷺ إلى الرجلين، فخرجا به حتى بلغا ذا الحليفة، فزلاوا يأكلون من تمر لهم، فقال أبو بصير لأحد الرجلين: والله إني لأرى سيفك هذا يا فلان جيداً، فاستلته الآخر، فقال: أجل، والله إنه لجيد، لقد جربت به ثم جربت، فقال أبو بصير: أرني أنظر إليه، فأمكنه، فضربه به حتى برد، وفر الآخر حتى أتى المدينة، فدخل المسجد يعدو، فقال رسول الله ﷺ حين رآه: «لقد رأى هذا ذُعراً»، فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال: قتل والله صاحبي، وإني لمقتول، فجاء أبو بصير، فقال: يا نبي الله! قد والله أوفى الله ذمتك؛ قد رددتني، ثم أنجاني الله منهم، فقال النبي ﷺ «ويل أمه! مسعر حرب لو كان له أحد»، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده إليهم، فخرج حتى أتى سيف

البحر، قال: وَيَنْفَلْتُ مِنْهُمْ أَبُو جَنْدَلُ بْنُ سُهَيْلٍ، فَلَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، فَجَعَلَ لَا يَخْرُجُ مِنْ قُرَيْشٍ رَجُلٌ قَدْ أَسْلَمَ إِلَّا لَحِقَ بِأَبِي بَصِيرٍ، حَتَّى اجْتَمَعَتْ مِنْهُمْ عَصَابَةٌ، قَالَ: فَوَاللَّهِ مَا يَسْمَعُونَ بَعِيرٍ خَرَجَتْ لِقُرَيْشٍ إِلَى الشَّامِ إِلَّا اعْتَرَضُوا لَهَا، فَفَقَتَلُوهُمْ وَأَخَذُوا أَمْوَالَهُمْ، فَأَرْسَلْتُ قُرَيْشٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ [تَنَاشَدُهُ اللَّهُ ﷻ وَالرَّحِمَ لَمَّا أَرْسَلَ إِلَيْهِمْ؛ فَمَنْ أَتَاهُ فَهُوَ آمِنٌ، فَأَرْسَلَ النَّبِيُّ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ﴾ حَتَّى بَلَغَ: ﴿حِمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [الفتح: ٢٤-٢٦]، وَكَانَتْ حِمِيَّتُهُمْ أَنَّهُمْ لَمْ يُقَرِّئُوا أَنَّهُ نَبِيٌّ، وَلَمْ يُقَرِّئُوا بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ، وَحَالُوا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْبَيْتِ.

وفي الباب مختصراً: عن البراء بن عازب، وأنس بن مالك، وسهل بن حنيف، وابن عمر؛ في كلِّ واحدةٍ فائدةٌ.

٣٨٦٥ - (خ) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي، قال: أنا سليمان، قال: ثنا محمد بن الحسن بن كيسان، قال: ثنا أبو حذيفة، قال: ثنا سفیان، عن أبي إسحاق:

عن البراء قال: صَالَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَشْرِكِينَ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: عَلَى أَنْ مَنْ أَتَاهُ مِنَ الْمَشْرِكِينَ رَدَّهُ إِلَيْهِمْ، وَمَنْ أَتَاهُمْ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَمْ يَرُدُّوهُ، وَعَلَى أَنْ يَدْخُلَهَا مِنْ قَابِلٍ - يَعْنِي: مَكَّةَ -، وَيُقِيمُ بِهَا ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ، وَلَا يَدْخُلُهَا إِلَّا بِجُلْبَانَ السَّلَاحِ؛ السِّيفِ وَالْقَوْسِ وَنَحْوِهِ، فَجَاءَهُ أَبُو جَنْدَلُ يَحْجُلُ فِي قِيودِهِ، فَرَدَّهُ عَلَيْهِمْ.

٣٨٦٦ - (خ، م) - حدثنا عمر بن أحمد، قال: أنا محمد بن علي،
قال: أنا عبدالله بن جعفر، قال: ثنا أحمد بن يونس، قال: ثنا عبيدالله
ابن موسى، قال: ثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق:

عن البراء قال: اعتمر النبي ﷺ في ذي القعدة، فأبى أهل مكة أن
يدعوه يدخل مكة، حتى قاضاهم على أن يقيم بها ثلاثاً، فلما كتبوا
الكتاب كتبوا: «هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله»، قالوا: لا نقرُّ بهذا،
ولو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئاً؛ ولكن اكتب: محمد بن عبدالله
ابن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب، قال:
«أنا رسول الله، وأنا محمد بن عبدالله»، فقال لعلي: «امح رسول الله»،
قال: والله لا أمحوك أبداً، فأخذ رسول الله ﷺ الكتاب، ولم يكن يحسن
يكتب، فكتب مكان رسول الله محمدًا، فكتب: «هذا ما قاضى عليه محمد
ابن عبدالله: ألا يدخل مكة سلاح إلا السيف في القراب، وألا يخرج
من أهلها بأحد إن أراد أن يتبعه، وألا يمنع أحداً من أصحابه أراد أن
يقيم بها»، فلما دخلها، ومضى الأجل أتوا علياً، فقالوا: قل لصاحبك
فليخرج، قد مضى الأجل، فخرج رسول الله ﷺ.

وفي رواية إبراهيم بن يوسف، عن أبيه، عن أبي إسحاق، عن
البراء قال: أخذ يكتب الشرط بينهم علي بن أبي طالب، فقيل: امح
رسول الله، فقال: والله لا أمحوه أبداً، فقال رسول الله ﷺ: «فأرني
المكان»، فأراه إياه علي، فمحاها، وكذلك قال زكريا بن أبي زائدة،
عن أبي إسحاق.

وفي رواية أنس بن مالك، قال: قيل له: يا رسول الله! أتكتب هذا: من جاء منكم لم نرده عليكم، ومن جاءكم منا ردّتموه علينا؟! فقال رسول الله ﷺ: «نعم، من ذهب منا إليهم فأبعده الله، ومن جاء منهم سيجعل الله تعالى له فرجاً ومخرجاً».

وفي رواية سهل بن حنيف، قال: قال عمر: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال رسول الله ﷺ: «بلى»، قال: ففيم نعطي الدنيّة في ديننا، ونرجع؛ ولما يحكم الله بيننا؟! فنزلت سورة الفتح، فأقرأها إيّاه، فقال يا رسول الله! أوفتح هو؟ قال: «نعم»، فطابت نفسه.

* * *

٣٨ - ذكر وعد الله تعالى رسوله ﷺ الفتح،

وبدء الفجور من المشركين، ووفاء الرسول ﷺ بالعهد

في تلك المدة التي ضرب لهم

٣٨٦٧ - (م) - حدثنا روح بن محمد، قال: أنا علي بن أحمد بن

محمد، قال: أنا إبراهيم بن محمد بن حمزة، قال: أنا يوسف القاضي،

قال: ثنا محمد بن أبي بكر، قال: ثنا خالد بن الحارث، عن سعيد،

يعني: ابن أبي عروبة، عن قتادة:

عن أنس قال: نزلت: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾ [الفتح: ١] على

النبي ﷺ مرّجعه من الحُدَيْبِيَّة، وقد حِيلَ بينهم وبين نُسُكِهِمْ، فنَحَرَ

الهُدْيَ بِالْحُدَيْبِيَّة، وأَصْحَابُهُ مَخَالِطُو الْحَزَنِ وَالْكَأْبَةِ، فقال: «لقد نزلت

عليّ آيةٌ أحبُّ إليّ من الدُّنيا جميعاً: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا﴾، فقال أصحابه: هنيئاً لك يا رسول الله! قد بينَ اللهُ لك ما يُفعل بك، فماذا يُفعلُ بنا؟ فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿لِيَدْخُلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾ [الفتح: ٥] الآية.

٣٨٦٨ - (م) - حدثنا الحسن بن أحمد، قال: أنبأ أبو سلمة، قال:

أنبأ عبدالله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا إسحاق، قال: ثنا أبو عامر، قال: ثنا عكرمة بن عمار، قال:

حدثني إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه قال في حديث الحُدَيْبِيَّةِ: كنتُ تبيعاً لطلحة بن عبيدالله أسقي فرسه وأحشهُ، وأكلُ من طعامه، وتركتُ أهلي ومالي مهاجراً إلى الله وإلى رسوله ﷺ، فلما اصطَلَحْنَا نحن وأهل مكة أتيتُ شجرةً، فكسحتُ شوكتها، ثم اضطجعتُ في أصلها في ظلِّها، فأتاني أربعة نفرٍ من المشركين، فجعلوا يَقْعُون في رسول الله ﷺ، قال: فأبغضتُهم، فَتَحَوَّلْتُ إلى شجرةٍ أخرى، وعلَّقوا أسلحتهم واضطجعوا، فبينما هم كذلك إذ نادى منادٍ من أسفل الوادي: يا للمهاجرين! قُتِلَ ابنُ زُنَيْمٍ، فاخترتُ بسيفي، فشددتُ على أولئك الأربعة وهم رُقْدٌ، فأخذتُ سلاحهم، فجعلتُ ضِعْفاً في يدي، ثم قلت: والذي كَرَّمَ وجهَ مُحَمَّدٍ رسولِ الله! لا يرفعُ أحدٌ منكم رأسه إلا ضربتُ الذي فيه عيناه، ثم جئتُ بهم أسوقهم إلى رسول الله ﷺ، وجاء عمِّي برجل من العَبَلات يُقال له: مَكْرِز، يقود به عمِّي في سبعين من المشركين، فنظر إليهم رسولُ الله ﷺ، فقال: «دَعُوهم؛ فيكون بدءُ الفُجور منهم»، فأَنزل اللهُ تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

قال: ثم أقبلنا مع رسول الله ﷺ إلى المدينة، فنزلنا منزلاً، وبيننا وبين بني لحيان جبلٌ، فاستغفر رسول الله ﷺ لمن رقي هذا الجبل الليلة، قال: كأنه طليعةٌ له ولأصحابه، قال سلمة: فرقيته تلك الليلة مرتين أو ثلاثاً، فقدمنا المدينة، فبعث رسول الله ﷺ ظهره مع رباح غلام رسول الله ﷺ.

وفي رواية أخرى: إلى الغابة.

٣٨٦٩ - (م) - حدثنا غانم بن محمد بن عبد الواحد وغيره، قالوا:

ثنا أبو نعيم، قال: ثنا ابن خلاد، قال: ثنا الحارث، قال: ثنا يزيد بن هارون، قال: أنبا حماد بن سلمة، عن ثابت البناني:

عن أنس بن مالك: أن ثمانين رجلاً من أهل مكة هبطوا على رسول الله ﷺ من جبل التنعيم، مُتسلِّحين يُريدون غرة النبي ﷺ وأصحابه، فأخذهم سلماً، فاستحياهم، فأنزل الله تعالى: ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِطَنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [الفتح: ٢٤].

* * *

٣٩ - ذكر قوله: لم يأتِه أحدٌ في تلك المدة إلا ردّه

٣٨٧٠ - (خ) - حدثنا عبد الملك بن عبد الله، قال: ثنا علي بن

أحمد بن عبدان، قال: أنا أحمد بن عبيد، قال: ثنا عبيد بن شريك، قال: ثنا يحيى، قال: ثنا الليث، عن عقيّل:

عن ابن شهاب أنه قال: بلغنا أنه قاضى رسول الله ﷺ مشركي

قريش على المدة التي جعل بينه وبينهم يوم الحديبية، وأنزل الله فيما قضى بينهم، فأخبرني عروة بن الزبير: أنه سمع مروان بن الحكم والمسور ابن مخرمة، يُخبران عن أصحاب رسول الله ﷺ: أن رسول الله ﷺ لما كاتب سهيل بن عمرو يومئذ كان فيما اشترط سهيل بن عمرو على رسول الله ﷺ أنه لا يأتيك منا أحد، وإن كان على دينك إلا ردته إلينا، فخليت بيننا وبينه، فكرة المؤمنون ذلك وامتعضوا به، وأبى سهيل إلا ذلك، فكاتبه رسول الله ﷺ، فردَّ يومئذ أبا جندل إلى أبيه سهيل ابن عمرو، ولم يأته أحد من الرجال إلا ردَّه في تلك المدة وإن كان مسلماً، وجاء المؤمنات مهاجرات، وكانت أم كلثوم بنت عتبة بن أبي معيط ممن خرج إلى رسول الله ﷺ يومئذ وهي عاتق، فجاء أهلها يسألون رسول الله ﷺ أن يرجعها إليهم، فلم يرجعها إليهم لما أنزل الله فيهن ﴿إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهِنَّ حِلٌّ لَهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٠].

فقال عروة: فأخبرتني عائشة: أن رسول الله ﷺ كان يمتحنهن بهذه الآية: ﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يَبَايِعُكَ عَلَى أَنْ لَا يُشْرِكَنَّ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِفَنَّ وَلَا يُزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ﴾ [المتحنة: ١٢] الآية.

قال عروة: قالت عائشة: فمن أقرَّ بهذا الشرط منهنَّ قال لها رسول الله ﷺ: «بإيعةك»؛ كلاماً يُكلمها به، والله ما مسَّت يده يد امرأة قط في المبايعة، ما بايعهنَّ إلا بقوله.

في كتاب البخاري: قال عقيل، عن الزهري: قال عروة: فأخبرتني

عائشة: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ يَمْتَحِنُهُنَّ .

وبلغنا: أَنَّهُ لَمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ أَنْ يَرُدُّوا إِلَى الْمُشْرِكِينَ مَا أَنْفَقُوا عَلَى مَنْ هَاجَرَ مِنْ أَزْوَاجِهِنَّ، وَحَكَّمَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ أَنْ لَا يُمَسِّكُوا بِعِصْمِ الْكُوفَرِ = طَلَّقَ عَمْرُ امْرَأَتَيْنِ قُرَيْبَةَ بِنْتَ أَبِي أُمَيَّةَ وَابْنَةَ جَرْوَلِ الْخُزَاعِيِّ، فَتَزَوَّجَ قُرَيْبَةَ مَعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سَفْيَانَ، وَتَزَوَّجَ الْأُخْرَى أَبُو جَهْمٍ، فَلَمَّا أَبَى الْكُفَّارُ أَنْ يُقَرُّوا بِأَدَاءِ مَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ شَيْءٌ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ فَعَايِبْتُمْ﴾ [الممتحنة: ١١]، وَالْعِقَابُ: مَا يُؤَدِّي الْمُسْلِمُونَ إِلَى مَنْ هَاجَرَتْ امْرَأَتُهُ مِنَ الْكُفَّارِ، فَأَمْرٌ أَنْ يُعْطَى مَنْ ذَهَبَ لَهُ زَوْجٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مَا أَنْفَقَ مِنْ صَدَاقِ نِسَاءِ الْكُفَّارِ اللَّاتِي هَاجَرْنَ؛ وَمَا نَعْلَمُ أَحَدًا مِنَ الْمُهَاجِرَاتِ ارْتَدَّتْ بَعْدَ إِيْمَانِهَا.

وبلغنا: أَنَّ أَبَا بَصِيرٍ بْنَ أَسِيدِ الثَّقَفِيِّ قَدِمَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ مُؤْمِنًا مُهَاجِرًا فِي الْمَدِينَةِ، فَكَتَبَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيْقٍ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْأَلُهُ أَبَا بَصِيرٍ.

* * *

٤٠ - ذِكْرُ غَزْوَةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ

فِي خَمْسِ مِائَةٍ إِلَى ذِي قَرْدٍ - وَهِيَ مَاءٌ - لَمَّا أَنْ أَغَارَتْ غَطَفَانَ [بِابْنِي] فزارة على اللقاح التي كانت على الماء ترعى

٣٨٧١ - (خ، م) - حدثنا الحسن بن أحمد السمرقندي، قال: أنا

أبو سلمة، قال: أنا عبد الله بن أحمد، قال: أنا الحسن، قال: ثنا قتيبة،

قال: ثنا حاتم، عن يزيد بن أبي عبيد، قال:

سمعت سلمة يقول: خرجتُ قبلَ أن يُؤذَنَ بالأولى، وكانت لِقاحُ رسولِ الله ﷺ ترعى بذي قرد، فلقيني غلامٌ لعبد الرحمن بن عوف، فقال: أُخِذتُ لِقاحُ رسولِ الله ﷺ، قلت: مَنْ أَخَذَهَا؟ قال: غَطفانُ، فصَرَختُ ثلاثَ صَرَخاتٍ: يا صَباحاه! قال: فأسمعتُ ما بين لابتي المدينة، ثم اندفعتُ على وجهي حتى أدركتهم وقد أخذوا يَسْتَقُون من الماء، فجعلتُ أرميهم ببلي، وكنتُ رامياً وأقول:

[خِذْهَا وَ]أنا ابنُ الأَكوعِ

والـيـومُ يـومُ الرُّضـعِ

حتى استنقذتُ اللقاحَ منهم واستلبتُ منهم ثلاثين بُرْدَةً.

قال: وجاء النبي ﷺ والناسُ، فقلت: يا نبيَّ الله! قد حميتُ القومَ الماءَ، وهم عطاشٌ؛ فابعثَ إليهم الساعةَ، فقال: (يا ابنَ الأَكوعِ! ملكتَ فأسجِحْ)، قال: ثم رجعنا ويُردفني رسولُ الله ﷺ على ناقته حتى دخلنا المدينة.

وفي رواية: غَطفانُ وفَزارةُ.

وفي رواية: خرجتُ أريد الغابةَ، حتى إذا بلغتُ ثنيةَ الوداعِ.

هذا مختصر، ورواه عن عكرمة بن عمار، عن إياس بن سلمة بطوله.

٣٨٧٢ - (م) - حدثنا أحمد بن سهل بن محمد، قال: أنبأ أبو

سعد، قال: أنبأ محمد بن [أحمد]^(١)، قال: أنبأ الحسن، قال: ثنا أبو

(١) غير واضحة في الأصل، والمثبت من نسخة الظاهرية.

بكر، قال: ثنا هاشم بن القاسم، عن عكرمة بن عمار، قال: حدثني
إياس بن سلمة:

عن أبيه قال: قدمت المدينة من الحُدَيْبِيَّة مع رسول الله ﷺ،
فخرجتُ أنا وربَّاحُ غلامِ النبيِّ ﷺ [أُنذِيهِ مع الإبل، فلما كان بغلَسِ
أغارَ عبدُ الرحمنِ بنُ عُيَيْنَةَ على إبلِ رسولِ الله ﷺ]، فقتلَ راعيها وخرج
يَطرُدُ بها هو وأناسٌ معه في خيلٍ، فقلتُ: يا رَبَّاحُ! اقعُدْ على هذا
الفرسِ، فألحِقْهُ بطلحةَ، وأخبرِ رسولَ الله ﷺ أنه قد أُغِيرَ على
سَرِحِهِ، قال: فقمْتُ على تلٍّ، وجعلتُ وجهي من قِبَلِ المدينة، ثم
ناديتُ ثلاثَ مراتٍ: يا صَباحاه! ثم اتبعتُ القومَ معي سيفي ونبلي،
فجعلتُ أرميهم وأعقر بهم، وذلك حين يكثرُ الشَّجرُ، قال: فإذا رجع
إليَّ فارسٌ جَلستُ له في أصلِ شجرةٍ، ثم رميتُ، فلا يُقبلُ عليَّ فارسٌ
إلا عقرتُ به، فجعلتُ أرميهم وأنا أقول:

[خُذْهَا] أَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ

الْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

فألحقُ برجلٍ وهو على رَحْلِهِ، فأرميه، فيقعُ سَهْمِي في الرَّحْلِ
حتى انتظمتُ كَتْفَهُ، فقلتُ:

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ

الْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضَّعِ

فإذا كنتُ في الشجرة أحرقتهم بالنبل، وإذا تضايقتِ الثنايا علوتُ
الجبلَ، فردأتهم بالحجارة، فما زال ذلك شأني وشأنهم أتبعهم وأرتجزُ
حتى ما خلق الله شيئاً من ظهر النبي ﷺ إلا خلفته وراء ظهري واستنقذته
من أيديهم، ثم لم أزل أرميهم حتى ألقوا أكثر من ثلاثين رمحاً وأكثر
من ثلاثين بُرْدَةً يستحفون منها، ولا يلقون من ذلك شيئاً إلا جعلتُ عليه
الحجارة وجمعتُه على طريق رسول الله ﷺ، حتى إذا امتدَّ الضحى
أتاهم عُيينةُ بنُ بدرِ الفزاريِّ مُمدداً لهم، وهم في ثِيبةٍ ضيقةٍ، ثم علوتُ
الجبلَ، فأنا فوقهم، فقال عُيينة: ما هذا الذي أرى؟ قالوا: لقينا من هذا
البرح ما فارقنا سحراً حتى الآن، وأخذ كلُّ شيءٍ في أيدينا وجعله وراءَ
ظهره، فقال عُيينة: لولا أن هذا يرى أن وراءه طلباً لقد ترككم، وقال:
ليقمِ إليه نفرٌ منكم، فقام إليّ نفرٌ منهم أربعة، فصعدوا في الجبل، فلما
أسمعتهم الصوتَ قلتُ لهم: أتعرفونني؟ قالوا: ومن أنت؟ قلت: أنا ابنُ
الأكوع، والذي كرمَ وجهَ محمدٍ! لا يطلُبني رجلٌ منكم؛ فيُدركني،
ولا أطلبُه؛ فيفوتني، قال رجلٌ منهم: إني أظنُّ، قال: فما برحتُ مقعدي
ذلك حتى نظرتُ إلى فوارس رسول الله ﷺ يتخللون الشجرَ، فإذا أولهم
الأخرمُ الأسديُّ، وعلى إثره أبو قتادة فارسُ رسول الله ﷺ، وعلى إثر
أبي قتادة المقدادُ الكنديُّ، قال: فولّى المشركون مُدبرين، وأنزلُ من
الجبل، فأعرضُ للأخرم، فأخذُ بعنانِ فرسه، قلت: يا أحرَمُ! انذرِ القومَ
- يعني: احذرهم -؛ فإنني لا آمنُ أن يقطّعوك، فاتتدُّ حتى يلحقَ
رسولُ الله ﷺ وأصحابه، فقال: يا سَلْمَةُ! إن كنتِ تؤمنُ بالله واليوم

الآخر، وتعلم أن الجنة حق والنار حق فلا تحل بيني وبين الشهادة، قال: فخليت عنان فرسه، فلحق بعبد الرحمن بن عيينة، وتعطف عليه عبد الرحمن، فاختلفا طعنتين، فعقر الأخرم بعبد الرحمن، وطعنه عبد الرحمن فقتله، فتحوّل عبد الرحمن على فرس الأخرم، ولحق أبو قتادة بعبد الرحمن، فاختلفا طعنتين، فعقر بأبي قتادة، وقتله أبو قتادة، وتحوّل أبو قتادة على فرس الأخرم، ثم إني خرجت أعدو في أثر القوم حتى ما أرى شيئاً، ويعرضون قبل غيوبة الشمس إلى شعب فيه ماء يُقال له: ذو قرد، فأرادوا أن يشربوا منه، فأبصروني أعدو وراءهم، فقطعوا عنه، وسندوا في الشية ثيبة ذي ثبير، وغربت الشمس، فألحق رجلاً، فأرميه، قلت:

خُذْهَا وَأَنَا ابْنُ الْأَكْوَعِ

وَالْيَوْمُ يَوْمُ الرُّضْعِ

قال: يا ثكل أمي! أكوعي بكرة؟! قلت: نعم، أي عدو نفسه! وكان الذي رميته بكرة، فأبعته بسهم آخر، فعلق فيه سهماي، ويخلفون فرسين، فجئت بهما أسوقهما إلى رسول الله ﷺ، وهو على الماء الذي جليتهم عنه بذي قرد، فإذا رسول الله ﷺ في خمسمئة، وإذا بلال قد نحر جزوراً مما خلفت، فهو يشوي من كبدها وسنامها، فأتيت رسول الله ﷺ، فقلت: يا رسول الله! خلني، فأنتخب من أصحابك مئة رجل، فأخذ على الكفار بالعشوة، فلا يبقى منهم مخبر إلا قتلته،

قال: «أكنتَ فاعلاً ذاك يا سلمة؟» قلت: نعم، والذي أكرمك! فضحك رسولُ الله ﷺ حتى رأيتُ نَوَاجِذَهُ في ضوء النار، ثم قال: إنهم يُقَرُونَ الآنَ بأرضِ غَطَفَانَ، فجاء رجلٌ من غَطَفَانَ، فقال: مُرُّوا على فلانِ الغَطَفَانِيِّ، فنَحَرَ لهم جَزوراً، فلما أخذوا يَكشِطُونَ جِلْدَهَا رَأَوْا غَبْرَةً، فتركوها وخرجوا هِرَاباً، فلما أصبحنا قال النبي ﷺ: «خيرُ فرساننا اليومَ: أبو قتادة، وخيرُ رجالتنا: سلمة»، وأعطاني رسولُ الله ﷺ سَهْمَ الرَّاجِلِ والفارس جميعاً، ثم أردفني وراءه على العَضْبَاءِ راجعين إلى المدينة، فلما كان بيننا وبينها قريبٌ من ضَحْوَةٍ، وفي القوم رجلٌ من الأنصار وكان لا يُسَبِّقُ، فجعل يُنادي: هل من مُسَابِقٍ؟ ألا رجلٌ يُسَابِقُ إلى المدينة؟ فَعَلَ ذلك مراراً وأنا وراء رسول الله ﷺ مُرَدِّقاً، فقلت له: أما تُكْرِمُ كريماً ولا تَهَابُ شريفاً؟ قال: لا؛ إلا رسولَ الله ﷺ، قلت: يا رسول الله بأبي أنت وأمِّي! خلني، فَلأُسَابِقِ الرَّجُلِ، فقال: «إن شئت»، فقلت: أذهب إليك، فظفر عن راحلته، وثنيت رجلي فظفرتُ عن الناقة، ثم إني رَبطْتُ عليها شرفاً أو شرفين حتى استَبَقْتُ نَفْسِي، ثم إني عَدَوْتُ حتى أَلْحَقَهُ، فَأَصُكُّ بين كتفيه بيدي، فقلت: سبقتك والله، أو كلمةً نحوها، قال: فضحك، وقال: إني أظنُّ، حتى قدمنا المدينة^(١).



(١) هنا تنتهي القطعة الموجودة من نسخة الظاهرية، والحمد لله وحده.

فهرس الكتب والأبواب والموضوعات

الصفحة

الكتاب والباب والموضوع

(١٨)

كتاب التَّعْبِيَّاتِ

(١٩)

كتاب فضائل

- ١٧ ١ / ١٩ - باب فضائل رسول الله ﷺ
- ١٧ ١ - ذكر نسبه، وأنَّ الله اصطفاه من القُرُون
- ١٨ ٢ - ذكر صفته في التَّوْرَة
- ٣ - ذكر كونه أولى الناس بعيسى بن مريم، وأنه خاتم الأنبياء صلوات الله عليهم، وذكر أسمائه ١٩
- ٤ - ذكر كونه رحمةً للعالمين وأنه أولهم في البعثِ والسِّيَادَةِ والشفاعةِ ودخولِ الجنةِ؛ قال الله تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ ﴾ ٢١
- ٥ - ذكر انتشار دينه شرقاً وغرباً، وأنَّ الله ناصرُه ٢٣
- ٦ - ذكر كماله في العلوم، وإطلاع الله تعالى إيَّاه عليها ٢٤
- ٧ - صفة وجهه ﷺ ٢٧
- ٨ - صفة قامته، وصفة لونه ٢٨
- ٩ - صفة عينه وفيه وحيائه ﷺ ٢٩
- ١٠ - ذكر صفة شعره، وأنَّ الله لم يسنه بيضاءً، وذكر قدر شيبه ٣٠
- ١١ - صفة يديه وقدميه وطيب ريحه ﷺ ٣٣

- ١٢ - ذكر خاتمه، وبيان حُرْمته، وصفة نُقْشِه، وختم أبي بكر بخاتمه ٣٥
- ١٣ - صفة الخاتم الذي كان على ظهره للنَّبِوة ﷺ ٣٦
- ١٤ - صفة عَرَقِه وطِيبِه ﷺ ٣٧
- ١٥ - ذكر نَهَجِ الناسِ به، وشَغْفِهِم بِرؤيته، وحسن صوته ٣٨
- ١٦ - ذكر الخصائص التي خُصَّ بها ٣٩
- ١٩ / ٢ - باب علامات النبوة ٤٥
- ١ - ذكر تَبَرُّكِ الناسِ بوضوئه وشعره وما مَسَّتْ يَدُه ٧٦
- ٢ - ذكر ما أَخْبَرَ أُمَّتَه عن كونه ووقوعه، فَصَدَّقَ اللهُ تَعَالَى قَوْلَه، فَوَقَعَ عَلَى وَفْقِ مَا قَالَ ٨١
- ٣ - ذكر علامةِ النَّبِوةِ أَظْهَرَهَا اللهُ تَعَالَى فِيمَنْ خَالَفَ، وَعَقُوبَةَ الْمَنَافِقِ ٩٠
- ٤ - ذكر جُودِ رَسُولِ اللهِ ﷺ ٩٢
- ٥ - ذكر جُرْأَتِه، واسم فَرَسِه ٩٩
- ٦ - ذكر حُسْنِ خُلُقِه ﷺ ١٠٠
- ٧ - ذكر زهدِه في ثناء الناس، وتواضعه: في ركوبِ الحِمَارِ، وفي مجلسِه، ولبِنِه ١٠٣
- ٨ - ذكر مُزَاحِه في غير الباطل ١٠٤
- ٩ - ذكر رحمته بالضعفاء والنساء، واحتماله، وشفقته على كافة الخلق، وبركته ١٠٦
- ١٩ / ٣ - باب فضائل الصحابة ١١١
- ١ - فضل أبي بكر ﷺ ١١١
- ٢ - فضل أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب ﷺ ١١٩
- ٣ - ذكر شفقة عمر على المسلمين ﷺ ١٢٦
- ٤ - فضل أمير المؤمنين أبي عمرو عثمان بن عفان ﷺ ١٣٠

- ٥ - فضل أمير المؤمنين أبي الحسن عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١٣٥
- ٦ - فضل أبي محمّد طلحة بن عبيدالله رضي الله عنه ١٣٨
- ٧ - فضل الزبير بن العوّام رضي الله عنه ١٣٩
- ٨ - ذكر ما أظهره الله للزبير من كرامته؛ إذ خشي أن يرتهن بدينه بعد موته، فقضى عنه وكشف عن ابنه همّ الدين حين توّسل بأبيه الزبير على ربّه ١٤١
- ٩ - فضل أبي إسحاق سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه ١٤٣
- ١٠ - فضل سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل رضي الله عنه ١٤٦
- ١١ - فضل أبي عبيدة بن الجراح رضي الله عنه ١٤٧
- ١٢ - فضل أبي عبد الرحمن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه ١٤٨
- ١٣ - فضل أبي عبد الرحمن عبدالله بن عمر بن الخطّاب ١٥٢
- ١٤ - من فضائل أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله ١٥٣
- ١٥ - فضل أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وجمع من النسوة رضي الله عنهن ١٦٥
- ١٦ - فضل عمّار وحذيفة وأبي الدرداء والمعدّيين في الله صلى الله عليه وآله وغيرهم ١٧٩
- ١٧ - فضائل الأنصار، ودخولهم في الإسلام ١٨٣
- ١٨ - فضل سعد بن معاذ رضي الله عنه ١٨٩
- ١٩ - فضل أبي طلحة زيد بن سهل رضي الله عنه ١٩٠
- ٢٠ - فضل أبي حمزة أنس بن مالك خادم رسول الله صلى الله عليه وآله ورضي الله عنه ١٩١
- ٢١ - ذكر دعاء رسول الله صلى الله عليه وآله لأنس بكثرة المال والأولاد والمغفرة في الآخرة ١٩٢
- ٢٢ - فضل أبيّ بن كعب وجماعة من الأنصار ١٩٤
- ٢٣ - فضل أبي موسى الأشعريّ ورهطه ١٩٧
- ٢٤ - فضل عبدالله بن سلام رضي الله عنه ٢٠٠
- ٢٥ - فضل حسّان بن ثابت رضي الله عنه ٢٠٣

الصفحة	الكتاب والباب والموضوع
٢٠٥	٢٦ - فضل أبي هريرة وأمه <small>رضي الله عنهما</small>
٢٠٩	٢٧ - فضل عمرو بن تغلب <small>رضي الله عنه</small>
٢٠٩	٢٨ - فضل معاوية بن أبي سفيان <small>رضي الله عنه</small>
٢١١	٢٩ - فضل عدي بن حاتم <small>رضي الله عنه</small>
٢١٢	٣٠ - فضل جليبيب <small>رضي الله عنه</small>
٢١٣	٣١ - فضل من صحب رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small> ورضي عنهم
٢١٥	٣٢ - من فضائل القبائل فضل قريش وغيرهم
٢١٨	٣٣ - فضل أسلم وغفار وطيم
٢٢٠	٣٤ - فضل بني تميم
٢٢١	٣٥ - فضل أهل اليمن وعمان وفارس <small>رضي الله عنهم</small>
٢٢٢	٣٦ - فضل أهل العرب وجماعة هذه الأمة وأويس القرني
٢٣٣	٣٧ - فضل المماليك وأهل الكتاب إذا أسلموا

(٢٠)

كتاب التوبة والذكر والدعاء

٢٤١	١ - ما جاء في الذكر
٢٤٥	٢ - ما جاء في الدعاء وآدابه
٢٥٠	٣ - ذكر الدعاء بأسمي الرب <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٢٥١	٤ - ذكر ما يُقال عند الصبح من ذكر الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>
٢٥٣	٥ - ذكر ما جاء في التهليل والتسبيح والثناء
٢٥٦	٦ - ما جاء في الاستغفار والحلقة وطلب الهداية
٢٥٨	٧ - ذكر ما سأله ربه <small>صلى الله عليه وسلم</small> وما استعاض منه
٢٦٢	٨ - دعاء الاستخارة لمن يعزم على أمر
٢٦٣	٩ - ذكر ما يقوله إذا رأى شيئاً أو في حادثة من حوادث الأحوال
٢٧٠	١٠ - ذكر ما يُقال عند النوم

الصفحة	الكتاب والباب والموضوع
٢٧٦	٢٠ / ١ - أبواب البرِّ
٢٧٦	١ - البرُّ بالأبوين
٢٧٩	٢ - البرُّ بالأهل والولد والعِيال
٢٨٣	٣ - ذكر صِلَةِ الرَّحِمِ والبرِّ بها والعطف عليها
٢٨٦	٤ - البرُّ بالأرْمَلَةَ والمسكين واليتيم
٢٨٧	٥ - برُّ الرجل بالجارِ وَمَنْ هو مِنْ أهلِ وُدِّ أبيه
٢٩٠	٦ - البرُّ بالضيِّف
٢٩٠	٧ - البرُّ بالمماليك
٢٩٢	٨ - البرُّ بالناس كلِّهم والشفقةُ عليهم
٢٩٣	٩ - ذكر تعاون المؤمنين، وعاجل بُشْرِ المؤمن وجِماع أنواع البرِّ، والحثُّ عليها، والرغبة فيها

(٢١)

كتابُ الشُّهُدَاءِ وَالرِّقَابِ

٣٠٧	١ - ذكر اختيار الخَلوةِ لله، والفراغ والتَّغَرُّبِ لذهاب الصالحين، وتصديق المَقَالِ بِالْفِعَالِ
٣٠٩	٢ - ذكر ذمِّ الدُّنْيَا، وذمِّ البُنيان، وفتنة المال والأكل من الحلال
٣١٨	٣ - ذكر الحثُّ على تقديم المال
٣٢٤	٤ - ذكر احتمال المَشَقَّةِ، وإيثار القناعة، والرِّضا بالكِفَافِ، وذكر ما أصاب رسولَ الله ﷺ وأصحابه من الجُهدِ والفَاقَةِ
٣٣٣	٥ - ذكر شرف الفقر وفضله
٣٣٥	٦ - ذكر الضُّعفاءِ المغلوبين
٣٣٦	٧ - ذكر النَّدَمِ والبكاء، والاستِحلالِ من المظالم والمُحَقَّراتِ، وقصر الأمل، وكون الجنة والنار قريبتين من أهلها
٣٣٩	٨ - ذكر إخبار رسول الله ﷺ عن عَرْضِ الجنة والنار عليه، وإخباره عن أهوال القيامة

- ٩ - ذكر حبّ الله تعالى للعبد المؤمن، ورجاء العبد لرحمة مولاه،
وتفضّل الله على عبّيده ٣٤٣
- ١٠ - ذكر حبّ الله تعالى للقاء العبد عند وفاته، ولزوم العمل الصالح
له، وقرب درجته من الله في الآخرة ٣٤٩
- (٢٢)
كُتَابُ السَّبِيحَةِ
- ٢٢ / ١ - باب بدء الخلق ٣٥٥
- ٢٢ / ٢ - باب ذكر الأنبياء عليهم السلام ٣٦٦
- ١ - ذكر إبراهيم الخليل وأهله ولوط عليهم السلام ٣٦٦
- ٢ - ذكر يوسف وأيوب وموسى وعيسى عليهم السلام ٣٧٤
- ٣ - ذكر الخضر وداود وابنه سليمان عليهم السلام ٣٨٠
- ٤ - ذكر يونس بن متى وزكريا وعيسى بن مريم عليهم السلام ٣٨٣
- ٥ - ذكر حديث الأنبياء وأخبار بني إسرائيل ٣٨٧
- ٦ - من أخبار الجاهلية وكُفر أهلها قبل الإسلام ٣٩٦
- ٢٢ / ٣ - باب ابتداء حال رسول الله ﷺ، وبدء البعث، واجتماعه
مع زيد بن عمرو بن نفيل ٤٠١
- ١ - حديث المعراج ٤١٤
- ٢ - ذكر إسلام عمر رضي الله عنه ٤٢٥
- ٣ - ذكر سؤال أهل مكة رسول الله ﷺ أن يُريهم آية؛ فأراهم انشقاق القمر ٤٢٦
- ٤ - ذكر ما لقي رسول الله ﷺ من إيذاء الكفار إيّاه، وقصدتهم له بالسوء،
وانتصار الله له، والعلامة لنبوّته في ذلك ٤٢٧
- ٥ - ذكر إسلام ضِمَاد ٤٣٠
- ٦ - ذكر استماع الجنّ إلى قراءة رسول الله ﷺ بنخلة، والمنع بين الشياطين
وبين خبر السماء، ودعائهم إيّاه إليهم ليقرأ عليهم القرآن ٤٣٢

- ٧ - ذكر رؤيا رسول الله ﷺ عائشة في المنام قبل أن يتزوج بها، وتزوجها
 ٤٣٤ بها بعد موت خديجة
- ٨ - ذكر العقبة الأولى قبل فرض الحرب
- ٤٣٥
- ٩ - ذكر العقبة الثانية بيمنى
- ٤٣٥
- ١٠ - ذكر إسلام أبي ذرٍّ رضي الله عنه وبرائتين
- ٤٣٦
- ١١ - ذكر قصة أبي بكر في هجرته إلى الحبشة، ورجوعه عن الطريق، ومقامه
 مكة، وصبره إلى وقت الهجرة إلى المدينة
- ٤٤١
- ١٢ - ذكر رؤيا رسول الله ﷺ، وهجرته من مكة، ووعد الله له الفتح ...
- ٤٤٣
- ١٣ - ذكر جماعة قدموا المدينة قبل مجيء الرسول ﷺ
- ٤٤٤
- ١٤ - ذكر هجرة رسول الله ﷺ، وصحبة أبي بكر إياه، ومضيئهما إلى غار ثور ...
- ٤٤٦
- ١٥ - ذكر ارتحالهم من غار ثور إلى الصخرة مسيرة يوم وليلة إلى ظهيرة
 الغد، وطلب المشركين لهم، وصفة أبي بكر لقصة سراقه بن جعشم إذ
 بعث إليه المشركون ليطلب رسول الله ﷺ، وعلامة النبوة في ذلك
- ٤٤٧
- ١٦ - ذكر صفة أنس بن مالك لقصة سراقه، وصفة سراقه لقصة نفسه،
 ولقي رسول الله ﷺ في الطريق الزبير بن العوام ومن معه من تجار
 المسلمين قافلين من الشام، وهدية الزبير إليه ثياب بياض، وذكر
 استقبال مسلمي المدينة إياه متسلحين يوم الاثنين، ونزوله لما قرب
 من المدينة بظهر الحرة من ذات اليمين في بني عمرو بن عوف بضع
 عشرة ليلة، وتأسيسه مسجد التقوى بقباء
- ٤٤٩
- ١٧ - ذكر تحوُّله ﷺ من علو المدينة من بني عمرو بن عوف، ومبئته ليلة
 عند ملا بني النجار، ثم إقامته بعدما أصبح عند أبي أيوب، وفرح أهل
 المدينة بقدومه
- ٤٥٣

- ١٨ - ذكر الحُمَيّ التي أصابت أبا بكر وبلاًّ وعائشة وغيرهم بالمدينة،
 وهجرة الطُّفَيْل بن عمرو ٤٥٨
- ١٩ - ذكر إكرام أبي طلحة رسول الله ﷺ بأنس بن مالك خادماً، وضيافة
 أمّ سُلَيْمِ إِيَّاهُ، والعلامة في ذلك ٤٦٠
- ٢٠ - ذكر اقتسام الأنصار المهاجرين قُرْعَةً لِإِنْزَالِهِمْ إِيَّاهُمْ مَنْ طَارَ لَهُمْ
 فِي مَسَاكِنِهِمْ، ومُؤَاخَاةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَيْنَهُمْ، وذكر العين الجارية
 الَّتِي رُئِيَتْ لِعُثْمَانَ بْنِ مَطْعُونٍ فِي الْمَنَامِ بِهَجْرَتِهِ ٤٦١
- ٢١ - ذكر مُوَاَسَاةِ الْأَنْصَارِ لِلْمُهَاجِرِينَ ٤٦٤
- ٢٢ - ذكر اتخاذه المسجد بالمدينة، والعلامة فِي حَنِينِ الْجِدْعِ ٤٦٦
- ٢٣ - ذكر التاريخ من أول مَقْدَمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ٤٧٠
- ٢٤ - ذكر البناء بعائشة ٤٧٠
- ٢٥ - ذكر ولادة عبد الله بن الزُّبَيْرِ أول مولود في الإسلام، وفرح المسلمين
 بذلك؛ لِأَنَّ الْيَهُودَ قَالُوا: سَحَرْنَاكُمْ حَتَّى لَا يُؤَلِّدَ لَهُمْ، فَسَرُّوا بِهِ
 لِأَنَّ سَحَرَهُمْ لَمْ يَعْمَلْ، والعلامة في ذلك، وشدة العيش عليهم في
 ابتداء الأمر ٤٧١
- ٢٦ - ذكر اعتمار سعد بن معاذ بعد الهجرة، وطوافه بالكعبة، وإخباره
 بما سمع من قول رسول الله ﷺ فِي قَتْلِهِ أُمَيَّةَ، فكان كما قال ﷺ
 علامةً لِنَبْوَتِهِ ٤٧٣
- ٢٧ - ذكر سَهْرِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَقْدَمِهِ الْمَدِينَةَ، وإقرار حَبْرِ الْيَهُودِ لَهُ
 بِالنُّبُوَّةِ، وَسِحْرِهِمْ لَهُ، وكفاية الله تعالى ذلك ٤٧٥
- ٢٨ - ذكر مَضِيَّهِ ﷺ إِلَى سَعْدِ بْنِ عِبَادَةَ عَائِدًا لَهُ، وما لقي في طريقه من شرِّ
 ابْنِ أَبِي وَجْمَاعَةَ الْيَهُودِ وَالْمَشْرِكِينَ، ودعوته إِيَّاهُمْ ٤٧٨
- ٢٩ - ذكر تحويل القبلة، ويُقال: إنه كان قبلَ بَدْرٍ: وقيل: بعده ٤٨١

(٢٣)
كتابنا العجائبي

- ٤٨٥ ١ - وعدد غزوات رسول الله ﷺ
- ٤٨٧ ٢ - ذكر غزوة بدر
- ٤٨٩ ٣ - ذكر استعانته بالمؤمنين، ووفائه بعهد المشركين اتكالا على الله ﷻ،
وذكر عُدَّة أهل بدر
- ٤٩٢ ٤ - ذكر تعاون القوم لنصرة رسول الله ﷺ، وما في الباب من العلامة
- ٤٩٤ ٥ - ذكر قوله ﷺ: «إِذَا قَرَّبْتُمَا مِنْكُمْ فَارْمُوهُمَا»، وترغيبه أصحابه في الجنة
وقت القتال
- ٤٩٦ ٦ - ذكر مناشدته ﷺ ربِّه، وإجابته إِيَّاهُ، والعلامة في ذلك
- ٤٩٧ ٧ - ذكر مَدَد الملائكة، وحضور جبريل عليه السلام، ومُبَارزة عليٍّ
ومَن معه ﷺ
- ٤٩٨ ٨ - ذكر قتل أبي جهلٍ وأمِيَّةَ بنِ خَلْفٍ وعُبَيْدَةَ وأَعْوَانَهُمْ - أَخْزَاهُمْ اللهُ -،
وإلْقَائِهِمْ فِي طَوِيٍّ بَدْرٍ، وتقريع الرسول ﷺ إِيَّاهُمْ بعد موتهم
- ٥٠٣ ٩ - ذكر تسمية أهل بدر
- ٥٠٥ ١٠ - ذكر قتل حارثة بن سُرَاقَةَ بَدْرٍ، وأنه في الفردوس الأعلى
- ٥٠٦ ١١ - ذكر ما فُعِلَ فِي الأَسَارِي، وذكر ما فيه العلامة بما ابتُلُوا بِهِ يَوْمَ أُحُدٍ
- ٥٠٩ ١٢ - ذكر غزوة أُحُدٍ لِقِتَالِ مُشْرِكِي مَكَّةَ، وفيهم أبو سفيان، ومُنَاشِدَةُ
رسول الله ﷺ ربِّه، ونزول الملائكة من السماء
- ٥١٠ ١٣ - ذكر مُبَارزة الصَّحَابَةِ ﷺ، وإيثارهم الآخِرَةَ
- ٥١٢ ١٤ - ذكر مخالفة الرُّمَامة قولَ رسول الله ﷺ فيما أشار به عليهم، فَظَهَرَ
الكفَّارُ، ثم أَظْفَرَ اللهُ ﷻ المُسْلِمِينَ
- ٥١٣ ١٥ - ذكر صِيَاحِ عَدُوِّ اللهِ إبْلِيسَ مُعَوِّذَةً لِّلْكَفَّارِ أَخْزَاهُمْ اللهُ

- ١٦ - ذكر الذين قاموا لرسول الله ﷺ من أصحابه، فوقوه بأنفسهم، وألقى الله
 ٥١٤ النعاسَ عليهم أمانةً
- ١٧ - ذكر خروج أبي بكر والزبير وغيرهما في آثار القوم؛ ليعلموا أن في
 ٥١٦ أصحاب رسول الله ﷺ قوةً
- ١٨ - ذكر جرح رسول الله ﷺ، وشفقتة في تلك الساعة على خلق الله،
 ٥١٧ وذكر من قُتِلَ؛ حمزة وغيره
- ١٩ - ذكر الرؤيا التي قُصَّت على رسول الله ﷺ بما يدلُّ على ظهور الإسلام
 ٥٢٣ وانتشار الدين، وعموم الأمن بعد غزوة أُحُد
- ٢٠ - ذكر الرَّهط الذين بعثهم رسولُ الله ﷺ سرِّيَّةً عَيْنًا، وأمرَ عليهم عاصمَ
 ٥٢٤ ابنَ ثابت الأنصاريِّ، وذكر مقتلهم
- ٢١ - ذكر الرَّهط السبعين الذين بعثهم رسولُ الله ﷺ، فقتلوا ببئر معونة ...
 ٥٢٦
 ٥٣٠
 ٥٣١
 ٢٢ - غزوة بني النَّضِير
- ٢٣ - غزوة ذاتِ الرَّقَاع
- ٢٤ - ذكر غزوة الأحزاب الذين أقبلوا من مكة، وقائدهم أبو سفيان يُقال:
 ٥٣٢ إنهم كانوا عشرة آلاف، وذكر حفر الخندق، وما أصاب أصحاب
 رسول الله ﷺ من الجهد والجوع
- ٢٥ - ذكر ضيافة جابرٍ أهلِ الخندق، والعلامة في ذلك
- ٢٦ - ذكر حديث حذيفة والزبير في استطلاعهما الخبرَ من المشركين
- ٢٧ - ذكر شعار رسول الله ﷺ يومَ الأحزاب، ودعائه عليهم، وهزيمتهم،
 ٥٣٩ وقوله: «الآن نَغزُوهم ولا يَغزُونا»
- ٢٨ - ذكر غزوة بني قُرَيْظَةَ، وهم اليهود
- ٢٩ - ذكر قتل كعب بن الأشرف اليهودي
- ٣٠ - ذكر قتل أبي رافع اليهودي

الصفحة	الكتاب والباب والموضوع
٥٤٩	٣١ - غزوة بني المصطلق
٥٤٩	٣٢ - ذكر غزوة بني لحيان
٥٥٠	٣٣ - ذكر حديث حاطب في إعلام أهل مكة، وقول رسول الله ﷺ: «اكتبوا لي من يلفظ بالإسلام»
٥٥٢	٣٤ - ذكر قصة الحديبية إذ خرج مُعْتَمِراً، فُصِدَّ عن البيت
٥٥٣	٣٥ - ذكر من بايع مع رسول الله ﷺ
٥٥٧	٣٦ - ذكر علامة النبوة في قصة الحديبية في ذكر البئر والثَّور
٥٥٨	٣٧ - ذكر وعده ﷺ الفتح، ومديحة حسان بن ثابت إِيَّاه، وذكره للفتح في نشيده، وذكر الحديث الطويل في قصة ما جرى، وضرب المدة للمشركين
٥٥٨	٣٨ - ذكر وعد الله تعالى رسوله ﷺ الفتح، وبدء الفجور من المشركين، ووفاء الرسول ﷺ بالعهد في تلك المدة التي ضَرَبَ لهم
٥٦٩	٣٩ - ذكر قوله: لم يَأْتِه أَحَدٌ في تلك المدة إلا رَدَّه
٥٧١	٤٠ - ذكر غزوة رسول الله ﷺ في خمسمئة إلى ذي قرد، وهي ماء لما أن
٥٧٣	أَغَارَتْ غَطَفَانِ بِنِي فِزَارَةَ عَلَى اللَّقَّاحِ الَّتِي كَانَتْ عَلَى الْمَاءِ تَرَعَى
٥٧٩	* فهرس الكتب والأبواب والموضوعات

